







## مقدمة الطبع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل التاريخ لأولي الألباب تذكيره . وجلا لنواظر  
الأفكار مرياً من صحفه المنشرة . وقنم الباحثين فيه بالاستحقاق وإن  
تأخرت ثباتهم . واختص بالمحظ لآثارهم طروسا أودعها الحق على  
شرط الوفاء قلامهم . وانصلا والسلام على سيدنا محمد الذي جاء  
بالحجج لثوب . وانطق ألسنة السيوف بصل الخطاب . وعلى كافة  
الانبياء والمرسلين . ومن له من أتباعهم أثر في العالمين . أما بعد  
فإن التاريخ سار بحره الرمان عن عجائب الوقائع . بل ساد بقر  
دروس الحوادث يتبعها السامع . بل ما شئت من محمود ومدوح .  
يشق صروب النفس ويروح الروح . وله من رجاله ثمة فضلاء .  
وسدة جنة سلام . صرفوا فيه من نفود اعمارهم النفس حتى كسبوا  
عن وحيه شعب التليسر . فتيسر سيبه وانفتح دليبه وعلمت  
مجده . ووردت مآده . واصبح صراطاً للتمتاز سويًا . فم بجش أي  
سار في جادته هويًا \*

ولما كانت الحروب الصليبية من كبر طوارئ الزمان . وانشد ما دُفي  
به انعم من طوارق الحذر . توجهت اليها أفكار مستنيرة . وانظار  
لم تكن تغير لبحث فيها منتهية . وكنا من غني التندر فيها . والتغير  
عن ظواهرها وخوافيها . لأن قل ما يستفاد من ذلك معرفة كيف  
كر شأن القوة في الاختلاط وأورثا ذلك في الخطاط . والشرق  
منع معرف . ومندى تضلل وعوارف . حتى تنهى الامر ان  
انصاع مرتفع . وارتفع متضع . ضرورة أن الزمان أدوار . والظلم



تَجَلَّيْهَا الْانْوَارَ . فَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَمَاءَ فَعَلَيْهَا . وَمَا رَبُّكَ  
 بِظَالِمٍ لِّلْعَالَمِينَ وَلَكِنْ يُوَازِلُهَا بِجَنَابَةِ يَدَيْهَا . تِلْكَ نَتِيجَةُ مَسَاعِي الْأَمْتِينَ  
 الشَّرْقِيَّةِ وَالْغَرْبِيَّةِ . وَلَا تَقُولِ الْإِسْلَامِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ . فَإِنَّ مَشَاحِنَهَا  
 أَصْلَهَا الْإِسْلَامِيَّ . جَنْسِيَّ سِيَاسِيَّ . لَمْ يَكُنْ مَنْظُورًا فِيهِ لَدِينٍ وَلَا مَذْهَبٍ .  
 وَإِنْ زَعَمَ غَيْرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ لَمْ يَفْرِقْ بَيْنَ السَّبَبِ وَالْمُسَبَّبِ \*

وَقَدْ كُنَّا فِي أَحَدِ اسْفَارِنَا مِنْذُ نَحْوِ ثَمَانِيَةِ أَعْوَامٍ . قَدْ أَجْمَعْنَا بَعْضَ  
 عِلَاءِ طَرَلِسِ التَّنَامِ . فَتَجَاذَبْنَا مَعَهُ اطْرَافَ الْحَدِيثِ . وَتَذَاكُرْنَا فِي  
 الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ . فَإِذَا هُوَ فِي الْفَضْلِ آيَةً بَيِّنَةً . غَنِيَتْ بِالْعِيَانِ عَنِ  
 الشُّهُودِ وَالْيَتِيَّةِ . فَلَزِمْنَا أَلْفَنَّهُ مُعَاشَرَتَهُ . وَاسْتَدَمْنَا فِي مُجَاوَرَتِهِ مُجَاوَرَتَهُ .  
 حَتَّى وَقَفْنَا فِي بَعْضِ تَوَادِي التَّدَانِي . عَلَى كِتَابِ الْفَخْرِ النَّفْسِيِّ . فِي الْفَخْرِ  
 لِقَدْسِي . لِعَوْدِ الدِّينِ الْكَاتِبِ الْأَصْهَابِي . فَإِذَا فِيهِ الْمَعْجَبُ وَالْمُطْرَبُ .  
 مِمَّا يَبِيدُ الْمُؤَرِّخُ وَالْمُسَادِّبُ . وَقَدْ وَصَفَهُ مُؤَلَّفُهُ بِمَا يُغْنِي أَدَّ بَقُولِ .  
 « يَاخُذَا الْفَرِيقَانِ مِنْهُ عَلَى قَدَرِ الْفَرَاخِ وَالْعُقُولِ » . فَاذْكُلْنَا عَلَيْهِ بِطَلَبِهِ  
 عِيْنَا بَرْقَةٍ طَبْعِهِ . فَأَنْعَمَ عَلَى شَرْطِ تَشَرْطِيهِ بِطَبْعِهِ . فَوَعَدَنَاهُ بِالْوَفَاءِ .  
 لِاقْتِرَانِ الشَّرْطِ بِالْجَزَاءِ . ثُمَّ لَمْ نَتِمَّكَنْ مِنْ مَبَاشَرَةِ الطَّبْعِ حَالًا . لِعَدَمِ  
 تَفَرُّغِنَا لَهُ بِالْأَلَا . حَتَّى دَنَا الْأَجَلَ . فَنَحَقَّ الْعَمَلُ . هُنَالِكَ رَأَيْنَا نَسْخَةً قِيَمَةً  
 فِي الْمَكْتَبَةِ اللَّيْبَنِيَّةِ . مِنْ الْمَالِكِ الْهَوْلَنْدِيَّةِ . وَقَدْ كُتِبَتْ بَعْدَ وَفَاةِ  
 الْمُؤَلَّفِ بِأَرْبَعِ سَنِينَ . وَعَارِضُهَا بِأَصْلِهِ بَعْضُ الْمُصْلِحِينَ . فَاخْدَنَا فِي  
 الطَّبْعِ مُقَابِلِينَ بَيْنَ النَّصَحَتَيْنِ . وَمَا نَقَلَهُ أَبُو شَامَةَ عَنِ الْعَمَادِ فِي كِتَابِ  
 الرُّوضَتَيْنِ \*

وَأَتَمَّا عَمَدَنَا فَقَطَّ إِلَى طَبْعِ هَذَا الْكِتَابِ « مَعَ تَعَدُّدِ سِوَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ .  
 لِأَغْرَاضِ جَمْعِهِ . وَاسْبَابِ مَهْمَتِهِ . مِنْهَا أَنَّ لِلْعَمَادِ بَيْنَ الشَّرْقِيِّينَ شَهْرَةً  
 عَمَّتْ الْأَفَاقَ . وَكَلَّمَهُ فِي فَضْلِهِ عَلَى اتِّفَاقٍ . فَمَا مِنْ أَدِيبٍ مِنْهُمْ يَجْهَلُ

مقامه . او يحرك لسانه في ادبه بلامته . وم لم يرو له كتابا أصلاً .  
وان شئت فقل لم يقرأ له على التمام فصلاً . ونحن نود لهم النفع  
التام . كما انتفعنا بما آثرناه عن اسلافهم الكرام . وان جهل حقيقة  
الواقع . من لم يتدبر ماجريات الوقائع . ومنها ان العاد قد حضر  
تلك الملام . وهو لصلاح الدين ابداً ملازم . فشاهد احوالها عياناً .  
وحدث عنها بياناً . والعيان لا شاهد بعد . خصوصاً من مثل العاد  
فانه عمده . ومنها ان هذا الكتاب قد اشتمل على حوادث سبعة اعوام .  
هي اهم ما جرى في تلك الازمنة بلا كلام . لوقوع الحرب في بعضها بين  
ملكين كبيرين . شهيرين بشدة البأس خطيرين . وهما السلطان الناصر  
صلاح الدين الأيوبي صاحب مصر والشام والحجاز واليمن . وريثه  
ملك انكسرتة الملقب بقلب الاسد عند اهل ذلك الزمن . فقد  
امتازا بالشجاعة التي لم يصل اليها احد من القادة . حتى كادت تعذ  
من خوارق العادة . وطالما ضرب بينهما البصاف . ولم يتصف  
احدهما من الآخر كل الانتصاف . ومنها تأدية العهد . والوفاء بالوعد .  
فالمرء آيبر لفظه . والمحرر من راعي وداد لحظه .

ومنحن نعلم ان مؤرخي العرب في تلك الايام لم يتبدلوا الحق ظهرياً .  
وم بأنوا فيما دونوه امراً قريباً . فيجب علينا التصديق بما قالوا . والميل  
عماً عنه مالم . ثم لا بأس بعد ذلك بالتطبيق . رعاية لهم التحقيق .  
ومع ذلك فكنا بتقنم الشرق اذ ذاك مسلم . عالم ان الفضل المنتقم .  
فالمرجو من اخواننا الشرقيين ان ينهوا همهم . ويوجهوا الى التعاون  
كغيرهم . ويساعدونا بما يصل اليه مكانهم . ويقوم به يائهم . جزاهم  
كل خير . ودفع عنهم كل ضرر . ما تعاقب الليل والنهار .  
وايدت حكمتها الادوار . آمين

### تنبيه

اعلم انا اثبتنا تخالف النسخين الطرابلسية والليدنية مع بعض ملاحظات  
في اسفل الصفح وقد رمزنا ببعض الحروف لما يأتي

١. اشارة لنسخة طرابلس لانها الاصل

ل. " " ليدن

رو. " لروضتين في اخبار الدولتين لابي شامة المندسي المطبوع

في القاهرة مصر بمطبعة وادي النيل سنة ١٢٧٦

ج. جزء

ص. صحيفة

س. سطر

كتب في استنكرت عاصمة وُزطمبرغ الالمانية

في ١٨ جمادى الثانية سنة ١٢٠٥ = غرة مارس سنة ١٨٨٨

كتاب

الفتح القُسي في الفتح القدسي  
تأليف الوزير المنشئ البليغ  
أبي عبدالله محمد بن محمد الشهير  
بعماد الدين الكاتب الاصفهاني

## بسم الله الرحمن الرحيم وعليه أتوكل وبه أستعين

نسأل الله من الحمد ما يبلغ قضاء حقه وإن حقه العظيم . ومن الرشد ما يكتب سلامة نياتنا في الطريق إلى كرمه وإليه لكرم . ونشكر بسر القلب وجهر اللسان إحسانه إلينا بأنّها حادث وقديم . ونستزيك ونستديمه نعمه ولن نجيب على الشكر والرضا مستزيد ومستديم . ونستعين به على الدهر وقد فعل فإذا وهو الذي ١ بيننا وبينه عداوة كأنه ولي حميم .  
والحمد لله الذي بدأ بنعمه متطولا . وبزيك متفضلا . وعلمنا شكر فضله الموفور . وقبل منا عفو خاطرنا المتزور . فلا يكلفنا من الشكر فوق الطاق . ولا يطلع من النعم الطليعة إلا ووراءها من التزيد الساق . وقد وصف المشكور منه نفسه بأنه ٢ شاكر عليم . قريب غافل منا عن الشكر ما غفل عنه فضله العظيم . فلا عينا يتأب متأبه راجيا وداعيا . ومستيقظا وساهيا . وصامتا ومتفاضيا . لنا منه على كل حال حال من مواهب ربها عطل عنها . لسان شكرنا وضمير ذكرنا . وبانت ٣ سارية إلينا لا طيفا بل حقيقة على نوم فكرنا . ثم إن الله سألنا في حقه من الشكر قبله من عينا وبلغنا . وفجر عينا ومسيغنا . فتارة يقبله ضميرا مجبها . وتارة يحيط به قولا مترجما . ومرة يعلمه نظرا من قلب بتقد ٤ نور الذكر من ظلمات ضلوعه . ومرة يسمعه همسا من لسان يتلجج ملكه بنفحات مسموعة . وكيف لا يعلم السر وأخفى من بعينه مسارحه . وكيف لا يعلم الغيب من عنده مفاحه . ونرغب إليه في أن يحمل عنا حق نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإننا لا نرضى بعفو استحقاقه من الوصف جهلنا . فنصل إليه صلاتنا ونؤتي إليه ودنا . ونعظم موقعه حين كان منه كتاب قوسين أو

١١. حق الله ١٢. فإذا الذي . وهو مقتبس من الآية ٢٢ من سورة فصلت

٣. ل. فانه ٤. ل. ومتفاضيا ٥. ل. عنها ٦. ل. وبانت ٧. ل. بتقد

ادنى . ونشكره على ان فجع علينا النار التي كانت الى الله طريقه ليلة اسرى به . فانبعث صلّم سها فكان كغاب قوسين في اقترابه . ما كَلَبَ الْقَوَاد . ولا خاب المراد . ولا صدق المراد . وابن من أخبر عنه انه رآه بالافق الاعلى ممن امن عليه بأنك بالواد . فمن كان في روض القرآن يسرح . فرق بين المتزلين من رب اقترح وآلم نسرّج . ونصلي على آله واصحابه وآله الحق . وقضاة المخلّ . ورثقة الفتى . وغرر السبق . وألينة الفرق . وقحة الغرب والشرق . منهم من ردّ ردة العرب عن إسلامها . ومنهم من استنزل أرجل العجم عن أسرتها ونيجاتها عن هامها . وأخذ عبدة نيرانه ان يطعموها حطباً ولو وصلت اليهم لأكلهم . وأخذ عبدة اوثانه عن ان يفعلوا لما سبّحنا ولو وقعت عليهم لقتلهم . ومنهم من أنقذ في سبيل الله وجهز . ومنهم من قتل اعداء الله فأجهز . ومنهم الأيذاء على الكفار . ومنهم الأسداء اذا زاغت الابصار . ومنهم الساجدون الراكون . ومنهم الساقون ومنهم التابعون . ومنهم نحن اهل الزمن الآخر . وقد سلّم علينا سلام الله عليه في زمنه المحاضر . وسأنا اخوانا . واشتاق الى ان يلقانا . فحين الآن انما نردّ عليه تحيته والبادئ اكرم . وانما نرجو شفاعته بالمودة التي قدّمها والنضل للاقدم .

هذا كتاب أسهمت فيه بين الأدباء الذين يتطلعون الى الغرر المتجليه . وبين المستخبرين الذين يستشرفون الى السير المتجليه . يأخذ الفريقان منه على قدر القرائح والافعال . ويكون حظ المستخبر أن يسمع والاديب ان يقول . فان فيه من الالفاظ ما صار معدّناً من معادن الجواهر التي تولدها . ومن غرائب الوقائع ما صار به لسانا من ألينة العجائب التي نوردها . وانها بدأماً بالتاريخ به لاستقبال سنة ثلث وثمانين وخمسمائة لان التواريخ معتادها إيمان تكون مستنقحة من بدء نشأة البشر الأولى . وإما مستنقحة بمعقب من الدول

الاخرى . فلا امة من الام ذوات اليلال . وذوات الحيول . الا ولم تاريخ  
 يرجعون اليه . ويعولون عليه . ينقله خلفها عن سلفها وحاضرها عن غابرها  
 تنقيد به شوارد الايام . وتنصّب به معالم الاعلام . ولولا ذلك لانقطعت  
 الوصل . وجهلت القول . ومات في ايام الآخر ذكر الاول . ولم يعلم  
 الناس انهم ليعزى الثرى . وانهم تكلف في ظلمات الاصلاب طويلا  
 السرى . وان اعمارهم مبتدئة من العهد الذي تقدم . لآدم . وقد اخذ  
 ربك من بني آدم من ظهورهم . فترياهم لما اراده من ظهورهم . فليعلم  
 المرء قبل انقضاء عمره . وقبل نزول قبره . ما استبعده اهل الطي . من  
 حقيقة النشوء . ولتقبل في واحدة من الأطوار شهادة عمره . فقد قطع عمرا  
 بعد عمر . وسار دهرًا بعد دهر . وثوى وانشر في الف قبر . وانما  
 كان من الظهور في ليل الى ان وصل من العمون الى فجر . ولولا التاريخ  
 لفساعت مساعي اهل السياسات الفاضلة . ولم تكن الملتح بهم وبين الحكام  
 في الفاضلة . ولقل الاعتبار بمسألة العقاب وعقوبتها . وجهل ما وراء  
 صعوبة الايام من سهولتها وما وراء سهولتها من صعوبتها . فأتى بنو آدم  
 بيومهم . وكان اول من اشترى الموت نفسه وقام للترغ مقام سومه . ثم  
 أوحى الاولون بالطوفان الذي بلى الارض وأغرقها . ثم بالعام الذي بلى  
 الالسن وفترتها . وأزغت الفرس اربعة تواريخ لاربع طبقات من ملوكها  
 اولم خيلشاه ومعنى هذا الاسم ملك الطين فالج ترجع الفرس بأنسابها  
 وعليه ينسق عقد حسابها . وهي الآن تواريخ يزدجرد آخر ملوكها وهو  
 الذي بركة الاسلام تاج ابيوانه . واطفا نور الله بيت نيرانه . وأرخ  
 اليونان من فيلبس ابي الاسكندر والى قلوبطرس . آخرهم وهؤلاء المستون  
 بالحفا . وهم الصايغون . وأرخ الروم بالاسكندر لعظم خطره . وشهرة  
 أثره . وأرخ التبط بالعراق والقبط بمصر بتواريخ موجودة في الكتب التي

خَلَسُوها . والأزياج التي رصدها ، . وأزخ اليهود بأنبيائهم وخلفائهم .  
 وبغارة البيت المقدس ومخرابه على ما اقتضاه نقل أوائلهم وآباءهم .  
 وكانت العرب قبل ظهور الاسلام تؤرخ بتاريخ كثيرة فكانت حَمِيرُ تُوْرُخَ  
 بالتباعدة مَن يلقب بِئْدُو ويسمى بِقِيل ، . وكانت غسان تؤرخ بعام السدِّ  
 حين ارسل الله عَرِمَ السَّيْل ، وأرخت العرب الميمنية بظهور الحبشة على  
 اليمن ثم بغلبة الفرس عليه ، وأرخت معدَّ بغلبة جرهم للعاليق واخراجهم عن  
 الحرم ، ثم أرخوا بعام الفساد وهو عام وقع فيه بين قبائل العرب تنازع في  
 الديار فتقتلوا منها . واقتروا عنها ، . ثم أرخوا بحرب بكر وَغَلِبَ ابْنِي وائل  
 وهي حرب الجحوس ، ثم أرخوا بحرب عيس وَدَيَّان ابني بَغِيض وهي حرب  
 داحس والغبراء وكانت قبل المبعث بستين سنة ، ثم أرخوا بعام الخُتَنان ؛  
 قال النابغة الذبياني

فَن يَكُ سائِلا عَنِّي فَأَنِّي      مَن الْفَتَيَانِ فِي عَامِ الْخُتَانِ  
 وأرخوا بعد من مشاهير أيامهم وأعوامهم بعام الخُتَانِ وعام النَّثَابِ ويوم  
 ذي قار وبحرب الفجار وهي أربع حروب ذكرها المؤرخون . واسندها  
 الراؤون ، وأدنى ما أرخوا به قبل الاسلام بحلف الفضول مُتَّصِرَف قريش  
 من الفجار الرابع ، وبحلف المُطَيِّين وهو قبل حلف الفضول ، ثم بعام النبل  
 وهو الحار ذو القرنى لتاريخ الاسلام . وبعد خرج امام الجمعة فطويت  
 الصحف وجئت الاقلام . وأظهر الله على الأديان الدين القيم . وتفتح تاريخُ  
 الهجرة كل تاريخ متقدم . فأين وقوع الخُلف الواقع في تواريخ الامم . وجبت  
 الهجرة ما قبلها جَبَّ الانوار للظلم . ودفع الله الناس بعضهم ببعض .  
 واستنار الزمان كهياته يوم خلق الله السموات والارض . وسأل الله عباده  
 على يد وكيل حقه من الاموال والانس ما يُعِيده اليهم مُضَاعَفا من القرض .  
 ووقَّت هذه الهجرة الوقت الذي أَمَرَ به أمر الاسلام . ويومها اليوم  
 الذي ما ولدت الليالي مثله من بينها الايام . وعامها الخاص بالفضل



وكل ما بعده يُعَدُّ من عوالم الاعوام  
 وأنا اَرُخْتُ هجرة ثانية تشهد للهجرة الاولى بأن اَمَدَها بالقيامة معدوق •  
 وبأن مَوَعِدَها الموعد الصحيح غير المدفوع والصرح غير المذوق • وهذه  
 الهجرة هي هجرة الاسلام الى البيت المقدس وقائمتها السلطان صلاح الدين  
 ابو المظفر يوسف بن ايوب وعلى عامها يحسن ان يبنى التاريخ وينسق •  
 وتسفر عن اَهْلِهَا كَادِيَّ المِداد وتُنشِقُ • وهي وان كانت هجرة الاسلام الى  
 القدس ثانية • فقد كان انتفى عن وطنه منها لِمَا نَتَه يد الكفر ثانية • وهذه  
 الهجرة ابقي الهجرين • وهذه الكثرة بقوة الله ابني الكثرين • فان العرب كانت  
 اذا تناهت في وصف الرجل بالقوة قالت كَأَنَّهُ كَيْسَرٌ ثُمَّ جَبَرٌ • والحق ان  
 نقول ان أطول المحيئين حياة المرء اذا مات ثم نُفِرَ • واليمان يشهد ان أَمْع  
 السُّورين ما غير بعد ان يُغْفَر • والفرق بين فتوح الشام في هذا العصر  
 وبين فتوحه في أول الامر • فرق بَيِّن تَبَيَّن الخيط الأبيض مِنَ الخيط  
 الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ فان الشام فَحَّ أَوَّلُ والعهد بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فغير بعيد • والوحي ما كاد يتعطل في طريقه من السماء الى الارض بَرِيد •  
 والعيون التي شاهدت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلُ سَيُوفُهَا  
 من أَجْفَانِهَا • والقلوب التي شهدت مواقف معجزاته اوثق بخبره في النفع  
 منها بَعِيَانَهَا • ورسَل عالم الغيب الى عالم الشهادة بِالْآيَاتِ الْمُتَنَفِّذَةِ مُخْتَلِفَةً •  
 ونجذات السماء الى الارض متصلة بالملائكة مُتَزَلَّةٌ وَمُسَوِّمَةٌ وَمُرَدَّفَةٌ • وقد  
 اخبرهم سيدنا وسيدم ابن الارض رُؤْيَتْ لَهُ مشارقها ومغاربها •  
 وانه سيبليخ ملكُ أُمَّتِهِ الْمُتَوَكِّلَةِ المرحومة ما ضُمَّتْ عَلَيْهِ جِوَانِبُهَا • والروم  
 حيث ذُبُفَاث ما استنسر • والفُرس يومئذ رَحِمَ ما استنصر • والحديد ما  
 تنوعت أشكاله الرائحة • ولا طُبِعَت سَيُوفُهُ هَذِهِ الْقَاطِعَةُ • ولا تُنْجِبَت نِهَايَةُ  
 هَذِهِ الْمَانِعَةُ • والبروج لا تُعْرَفُ إِلَّا مَشِيَّةً لَا مَجْلَدَةً • والمخبنيات لا يَتَوَقَّبُ  
 مَا يَتَوَقَّبُ الْيَوْمَ مِنْ خُشْبِهَا الْمُسْتَكِدِّ • والاقران لا تتراجع بالنيران المذكاه •

والاسوار لا تتناطح بالكباش المشللة . وبصائر السلف الصالح رضوان الله عليهم يُقَاتَل بها لو كانوا عَزَلًا . والواحد منهم يسوق العشرة كما يساقون الى الموقف حُفَاءً عَزَلًا . وكانوا احرص على الموت منا على البقاء . وكان شوقهم الى لقاء الله باعقهم على لقاء الاعداء بذلك اللقاء . والشام الآن قد فُتِحَ حيث الاسلام قد وهن العظم منه وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا . وهريق شبابه واستشَقَّ اَيدِيَهُ وقد عاد غريبًا كما بدأ غريبًا . وقد أُطْلِعَ شَرَفُ السَّمَاءِ فِيهِ لِلْمَلِكِ الْمُعْتَرِكِ . وكثرت معائره بما نصب الشُّركَ من الشُّركِ . وأُخْلِقَ المجديدان ثَوْبَهُ وكان القَيْشِبُ . وَتَوَرَّى غَصْنَهُ وكان الرطيبُ . وَتَصَلَّتْ كَفَّهُ وكانت الخَضِيبُ . وطال الأمد على القلوب فَتَسَتْ . ورائت الفتن على البصائر فَطُمِسَتْ . وعَرَضُ هذا الادق قد أُنْجِي وَأُحْمَ حُبَّهُ . ومناع هذه الحياة القليل قد شغل عن الحِطِّ الجَزِيلِ في الآخرة كسبه . والكُفَّار قد خَشِنَتْ عَرَائِكُهُمْ . وأتسعت ممالكهم . واستبصروا في الضلال . واستبضعوا للقتال . وخرجوا من ديارهم يخطبون غاشية الموت . ونفروا من وراء البحر يطلبون أمامهم من البرناشية الصوت . وقاتلوا جنًّا ورَعِيَّةً . واستباحوا الانفس متوزعين فلا ترى العجب من ان ترى استباحة ورَعِيَّةً . وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . وَأَمَدَّكُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ تَعْتَهُونَ . ورفعوا التكاليفات فلا ينزع الحديد لوضوء ولا مَسْخَع . واستشعروا لَبُوسَ النَّبِيِّ فلم يلبسوا وجهًا الا مزور الشفاء على القلوب بلا بشر ولا مَرْحَ . شَقَرًا كَانُوا لَمَحَّتْ النَّارُ وجوههم وَثُمَّ فِيهَا كَانُوا . وَزُرْقًا كَانُوا عِيُونَهُمْ من حديد فم بقلوبهم وعيونهم يكلّفون . قد نزع الله الرقة من قلوبهم . ونقلها الى غُرُوبِهِمْ . وَعَذَّبَ بِهِمْ لِمَا بَرِدَ مِنْ تَعْدِيهِمْ . واشتعلت نار جهنم في فم ذُنُوبِهِمْ . نستعبد المردة من مَرَدِّهِمْ . ويُدْعَى للنار بالعون على الاطلاع على اخذتهم . فِظَاظُ غِلَاظُ . جهنميون كلامهم شَرٌّ

وأنفاسهم شواط . لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها  
ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم اضل أولئك هم  
الغافلون . خلق الله المخلق من طين وخلقه من حمارة فهم المكني عنهم  
بوقود جهنم حين قال وقودها الناس والحجارة والآن فالحجارة لا تستحق  
الوقود . إلا أن يراد بها القلوب التي هي كالجلود في المجدود . ومضت  
ملوك الاسلام . ومضت أيامهم كالبارق وان لم تطلع الامظلام . وزارت  
أيامهم الايام خيالا فتنازع الناس طرائف الاحلام . وحاربوا هنا العدو  
الكافر فأتروا فيهم وكانوا محاربين كسالمين . وبذلوا جهدهم فلا نقول  
انهم مظلومون بالهجز وما نستقيم ظالمين . اللهم غفرا لكل أجل كتاب  
وكل يوم هو في شأن ولكل مقدر أجل ولكل ما خلق له تيسير .  
ولكل ما تقسم الكتاب الموقوت تأخير . والايام تفيض وتبطل بالزبد .  
والسور تنجلي الى ان تأتي بالهجرة . والناس يريدون الخروج ولكن ما  
اعتدوا له عذر . والعذر على كل لسان لكل قوم مده \*

إذا عجزوا قالوا مقادير قدرت وما الهجز إلا ما تجر المقادير  
وأبى الله من يقبل عذرا صحيحا . وكفى بلفظة النبوة لوفا صريحا . فلما  
أراد الله الساعة التي جلاها لوقتها . وأظهر الآية التي لا أخت لها فتقول في  
أكبر من أختها . أنقضت الليلة الماطلة الى فجرها . ووصلت الدنيا الحامل  
الى نيل شهرها . وجاءت بواحدتها الذي تضاف اليه الاعداد . وما لكها  
الذي له السماء خيمة والحجك أطناب والارض بساط والجبال اوتاد .  
والشمس دينار والقطر دراهم والافلاك خدم والنجوم اولاد . صلاح الدنيا  
والدين ومها دعونا له فان الله قد سبق اليه كونا . وراينا بين منانا وبين  
كرمه بونا . فهو سبحانه أكرم بالنوال . منا بالسؤال . والكرم بكرم  
الله تجزي . والساكت عن الدعاء له مكفي . فان قلنا احسن الله اليه

فقد قال إنا لا نصيغ أجر من أحسن عملاً وإن قلنا جزاء الله بالإحسان  
فقد قال قل جزاء الإحسان إلا الإحسان وإن قلنا هداه الله سبيله فقد  
قال والذين جاهدوا فينا لئلا يلهمهم سلطاناً وإن قلنا لا ضيع الله عمله فقد قال  
فاستجاب لهم ربهم ألي لا أصيغ عمل عامل وإن قلنا لا جعل الله لدهر  
عليه سبيلاً فقد قال ما على المحسنين من سبيل وإن قلنا زاده الله هدى  
فقد قال والذين آفكوا آفكهم هدى

كل مسؤل سائل في معاليه قد كمل  
لا يتل فيه سائل سبق المجود ما سأل  
ولصحيح ناسلاً بحمد الله قد فعل

ونعود الى ذكره اعز الله ذكره فجاد الى أن لم يبق مال ولا امل . وجاهد  
الى ان لم يبق سيف ولا قتل . فلا كفح على يديه فبح وما هو فتح واحد .  
ما هو الا فتحان فتح والدم ذائب وفتح والذهب جامد . فما البلاد التي جمعها  
فانحاه . بأغرب من البلاد التي فرقها ملتحا . فقد استوعب بأسه أكثر مما  
ولدت المعادن حديداً وزاد لانه ضرب بالسيف التي كسرها ثم ضربها .  
واستوعب جوده ما ولدت المعادن ذهباً وزاد لانه نقل الى الاعداء ثمن  
يبيع ثم يهبها فوهبها . فكل معاد معادى الا هذا المعاد . وكل يد يد مكسب  
يو اسود الا هذا المداد . أقسرت هذا أم أنتم لا تيسرون أما يرى الناس  
ما على وجه الصدق من قبول القرائح . وما على يد المجود من قبل المدائح  
الناس أكس من ان يمدحوا ملكاً ولم يروا عنده آثار إحسان

وإنا نلرجو ان نكون قد كتبتا بمدحه مع الصادقين الذين أمير الدين  
أمنوا ان يكونوا معهم . وإن نكون قد كتبتا مع المحسنين لاننا أحسننا وصف  
احسان الله الى عباده . ولم يقطع بنا ما قطعهم . وإنا وإن كنا رعاياه لنرى  
انفسنا ملوكا ونرى الملوك وم له سؤفه . وإن القلم في ايدينا ليهتر طرباً  
لذكره كأنه جان وكان السيف يشنع بانه قزوقه . ولستنا نسميه قصيرا وإن

جُدِّعَ اللَّهُ . وَلَكِنَّا نَرْكَبُهُ كَمَا رَكِبَ قَصِيرُ الْعَصَا إِلَى وَصْفِ هَذَا السُّلْطَانِ  
لِيُدْرِكَ وَصْفَهُ . وَنَقُولُ لِلْقَلَمِ إِذَا فَاخَرَهُ السِّيفُ إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ الْآبَرُ .  
وَنُرِيدُ إِذَا أَوْرَدْنَاهُ وَصْفَ مُوَلَانَا بِأَنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ . عَلَى أَنَّ هَذَا الْقَلَمَ  
يَلْزِمُ الْأَدَبَ لِذِكْرِهِ أَعْلَاهُ اللَّهُ فَيَنْكُسُ رَأْسَهُ . وَيَقْبَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَمَا يَقْبَلُ حَامِلُهُ  
الْأَرْضَ قِرْطَاسَهُ . وَلَسْتُ بِبَعِيدٍ فِي تَقْيِيدِ هَذِهِ الْمَفَاخِرِ . وَتَشْيِيدِ هَذِهِ الْمَآثِرِ .  
مِنْ رِجَالِ الطُّعْنِ وَالضَّرْبِ الَّذِينَ فَتَحُوا بَيْنَ يَدَيْهِ . وَأَوْجِبُوا الْحَقَّ عَلَيْهِ . بَلْ  
حَقِّي مِنْ خُوفِهِ أَوْجَهُ وَأَوْجَبَ . وَقَلْبِي مِنْ سَيُوفِهِ أَضْرَى وَأَضْرَبَ . وَمِنْ رِوَاكِهِ  
أَخْطَى وَأَخْطَبَ . وَمِنْ سِهَامِهِ اتَّحَى وَانْجَبَ . وَمِنْ قِسِيمِهِ أَكْسَى وَأَكْسَبَ . وَمِنْ  
جِيَادِهِ أَسْرَى وَأَسْرَبَ . وَمِنَادِي مِنْ نَعْمِهِ أَعْلَى وَأَغْلَبَ . وَقِرْطَاسِي مِنْ رِيَاكِهِ  
أَجْلَى وَأَجْلَبَ . وَسَيُوفِهِ قَدْ أَثْمَدَتْ وَجَزَعَتْ مِنْهُ مَا لَا يُفْعَدُ . وَلَا يُعْهَدُ .  
وَأَنَارَ السِّيفِ مِنَ الْمَجْرَاحِ قَدْ رَفَأَ كَعْمَاهُ وَأَنَارِي مِنَ الذِّكْرِ لَا تَحْمَلُ وَلَا تُخَفِّدُ .  
وَمَا السِّيفُ أَسْوَى ضَرْبَةٍ مِنْ لِسَانِيَا

فَكُلُّ أَثَرٍ خَرَّ بِهِ غَوْرِي بِمَوْتِ الْخَبَرِ مَوْتَهُ . وَبِنَقْطِ صَيْتِ الْأَثَرِ بَانْتِطَاعِ  
صَوْتِهِ . وَالَّذِي اخْتَبَرْنَا بِهِ عَنْهُ رَوْضَ يَزْهَوِ إِذَا أَقْلَعْتَ الْإِتَامَ مُنْجَبَا .  
وَنَجْمٌ يَبْدُو إِذَا افْتَضَّ الشَّفَقُ عَلَى فَضْةِ النُّجُومِ ذَهَبَا . فَهُوَ قَوْلُ يُذَكِّرُ وَيُنْسِي  
كُلُّ فِعْلٍ وَفَاعِلُهُ . لَا قَوْلَ يُؤَثِّرُ مِمَّا عَاشَ الْيَوْمَ عَالِمُهُ ثُمَّ لَا بَأْسِي فِي غَدِ  
إِلَّا جَاهِلُهُ . فَهَذِهِ الْكُتُبُ تَهْبِ الْأَعْمَارَ الثَّانِيَةَ . وَتَفَاخُرُ الْأَلْسِنَةَ الْفَائِلَةَ  
بِهَا الْإِيْدِي الْكَاتِبَةُ الْبَانِيَةَ . فَاَنْظُرُوا إِلَى إِيْوَانِ كَسْرِي وَسِينَةِ الْبُخْتَرِي  
فِي وَصْفِهِ نَجْدُوا الْإِيْوَانَ قَدْ خَرَّتْ شَعْفَانُهُ . وَغَفَرَتْ ، شَرَفَانُهُ . وَنَجْدُوا  
سِينَةَ الْبُخْتَرِي قَدْ بَقِيَ بِهَا اسْمُ كَسْرِي فِي دِيْوَانِهِ . أَضْعَافُ مَا بَقِيَ شَخْصُهُ فِي  
إِيْوَانِهِ . وَإِنَّمَا تُرَاجِحُ بَيْنَ الْأَوْصَافِ الْغَادِيَةِ . وَنَنَاوِبِ بَيْنَ السِّمَاتِ  
السَّامِيَةِ . لِلْإِشَارَةِ إِلَى مَنْ يَنْبَغِي عَلَى مَسَامَاهُ . وَيَتَوَقَّعُ بِسِمَاهُ . فَأَمَّا مَنْ يَقُولُ  
أَنَّهُ لَا سِمَةَ أَنْتَ مِنْ مُعْتَبَاتِ حَمْدِي . وَيَقُولُ الدَّهْرُ لَذِكْرِهِ أَنْتَ الْبَاقِي مِنْ

بعدي . فأنما يلزم الادب بوصف فضله العظيم . وترفع قدر القول  
 بفضل وصفه الكريم . . . ويسر الله من الفرج . وانزل بها الملائكة  
 والروح . في أيام سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين  
 ابي العباس احمد ابن الامام المستضيء بالله ابي محمد الحسن ابن الامام  
 المستفيد بالله ابي المظفر يوسف ابن الامام المتقي لامر الله ابي عبد الله محمد  
 ابن الامام المستظهر بالله ابي العباس احمد ابن الامام المتدي بالله عبد الله  
 ابن الذخيرة محمد ابن الامام القائم بامر الله عبد الله ابن الامام القادر بالله  
 ابي العباس احمد ابن الامير اسحق ابن الامام المقدر بالله ابي الفضل  
 جعفر ابن الامام المعتمد بالله ابي العباس احمد ابن الموفق بالله ابي  
 احمد طلحة ابن الامام المتوكل على الله ابي الفضل جعفر ابن الامام المعتمد  
 بالله ابي اسحق محمد ابن الامام الرشيد بالله ابي جعفر هرون ابن الامام  
 المهدي بالله ابي عبد الله محمد ابن الامام المنصور ابي جعفر عبد الله بن  
 محمد بن علي بن عبد الله بن العباس صلوات الله عليه . وعلى آباءه الطاهرين  
 والخلفاء الراشدين . وهي الأيام التي زواهر أيامها زوا . ونضاء مضاربها  
 للقضاء مضاء . فما أجلاها فضلا وأفضلها جلالا . وأقبلها جدا وأجدها  
 إقبالا . وأقربها ندى ونوالا . وأبعد ما مدى ومالا . وما أعلى سقى مجديها .  
 وأعلى جنى رقيدها . وأغمر ريارها فضائلها . وأقم حيا حياض فواضها .  
 وأصح سماء سماها امطارا . وأصح جناح نجاحها مطارا . والسلطان صلاح  
 الدنيا والدين ابو المظفر يوسف بن ايوب ناصر دعوته . وداعي نصرته .  
 ووليّه الطائع . وسيفه القاطع . والتحكّم بامر . والمؤتم بمحكمه . فرايت إبداء  
 ميام من الأيام الغر على الآباد بفرر الآداب . وقيدت شوارد معانيها  
 وسبّرت محامد معاليها بهذا الكتاب . وأودعته من فوائد الكلام والعرائد  
 اللذ والتؤام در السحاب وكثر ليحاب . وسميته الفتح القدسي تنبيها

على جلالة قدره . وتنوبها بدلالة فخره . وعرضه على القاضي الاجل  
الناضل . وهو الذي في سوق فضله تُعرض بضائع النضائل . فقال لي سمه  
الفتح النقي في الفتح القدسي فقد فتح الله عليك فيه بنصاحه قس وبلاغته .  
وصاغت صيغة يانك فيه ما يهجز ذور القدرة في البيان عن صياغته .  
ولما كان هذا الفتح في سنة ثلث وثمانين وخمسمائة بدأت بها . وانشأت  
رياضي بجمعها . وما شهدت الا بما شاهدته وشهدته . وما استمرت الا عهاد  
العهد الذي عهدته . وما عبت الا بايراد ما طابت . ولا بنيت القاعدة الا  
على أس ما تينته فينته . وما توخيت الا الصدق . وما انهيت الا الحق .  
ولا ذكرت كلمة تسقط . ولا اعتمدت الا ما يرضي الله ولا يُخطئ . وبالله  
التوفيق والعصبة . وله الحمد ومنه النعمه \*

دخلت سنة ثلث وثمانين وخمسمائة وكتب الملك الناصر صلاح الدين  
يوسف بن أيوب الى الاقطار والبلاد . يستدعي من جميع الجهات جموع  
المجاهد . وأهل للاستدعاء . أهل الاستعداد . واستغفر الغزو . من الحضرة  
والبثو . وبرز من يمشي يوم السبت مستهل المحرم قبل استيلاء الجنود .  
واستعداد الحشود . وإحصار الأسود . وإحضار البيض والسود . مضيق  
العزم ماضي العزم . صائب السهم نائب النهم . ثابت السعده كابت المحسود .  
وخيم على قصر سلامة من بصرى . وكنت بد رعبه الطولى من الفرنج  
اليد القصرى . وإقام على ارتقاب اقتراب المحتاج . وقد رتب الفرنج من  
الارصاد افواجاً على تلك الفجاء . لا سيما أبرئ الكرك . فانه كان  
حريصاً على الدرك . ناصباً شر الشرك نصب الشرك . فلما شم ذلك  
الذئب رائحة الاسد . عاود دخول حصنه جناز خروج روحه من الجسد .  
ووصل المحتاج في أول صفر وقد قضوا حاجهم . ورضوا متاهجهم . وخرجوا

١١ . وحشود . ولم يذكر في لسان العرب ولا الصحاح ولا اساس البلاغة ولا محيط المحيط  
ورود الاستفعال من حشد ولكن لا مانع تصديقاً منه . روضتين ص ٧٥ ج ٢ في آخر

عن فرضهم . ودخلوا الى ارضهم . وفرغ القلب من شغلهم . وخفت ما  
لزم من ثقلهم . وانتظر السلطان وصول العسكر المصري المُستدعى . ورعى  
منه حصول العدد المسترعى . فابطأ عليه وُروده . واختلفت في الإسراع  
وَعُوده . فأمر ولك الأكبر الملك الأفضل نور الدين علياً . ولم يزل مكانه  
عند علياً . ان يفيم على رأس الامراء براس الماء . وتجميع العساكر الواصلة  
من تحت اللواء . وتنتقم السلطان في اتباعه واشياعه . الى الكرك وضياعه .  
فاقام عليها يُرهب ويُرهب . ويحرق . ويحرق . ويرعد بصاعقة بأسه  
ويُبرق . حتى أضحى الموجود بالمعدوم . واتى بالقطع على البساتين  
والكروم . ورعى الزروع وعرى الضروع . واستاصل الاصول والفروع .  
حتى أقوت من الاقوات . واستعرت الغلة بغلاء سعر الغلات . وحلت  
آجال الارزاق . وانحلت غرا الأزمان . واقفر بلد الشرك . وامتلأ من  
الكرد والترك . وسار الى الشوتك فأسار به شوباً . وأخفنه من غربه ثوباً .  
واخلاه من زرع ونبات . وفرغه من أقوات وقوات . واذهب ضياء  
نلك الضياع . وازال بقاء تلك البقاع . وجاس الجلال . وداس الغلال .  
وقشر الثرى وبشره . وحشر الردى ونشره . وسلب قرار القرى وسكون  
مسكونها . ونجح الفرنج بكرمها وزيتونها . فقد عديم ليلها المصباح .  
وصباحها الإصباح . ووصل عسكر مصر فتلقاه بالقرتين . وفرقه على اعمال  
القلعتين . واقام على هذه الحالة في ذلك الجانب شهرين . والملك الأفضل  
ولك منيم برئس الماء . في جمع عظيم من العطاء . وعند المجافل الحافلة .  
والمواصل الواصلة . والعساكر الكاسرة . والقساوير القاسرة . والبواتر  
الوانزة . والمحضرم الضرم . والعمرم العرم . واللهم المنهم . والحجيش  
المجاش . والترك والاكادش . . والمجنود البنود . والأسود السود .  
والنيالق النوالق . والبيارق البوارق . وبنات الاغناد قد برزن من



حُدُورِهَا حُبًّا لِمَعَانَةِ الْمَدَى . ظَاهِنَاتُ إِلَى وَرُودِ الْوَرِيدِ وَمَا أَحْسَنَ  
 حَلِّي نَجِيعِ الْكَفْرِ عَلَى عَرَائِشِ الْمَدَى . وَالْعِزُّ بِسِتْمِصِهِ . وَالْعِزُّ بِمُحْرَضِهِ .  
 وَالِدِينَ يَسْتَبْطِيهِ . وَالنَّصْرُ يَسْتَعْطِيهِ . وَالْقَنْتَرُ بِمُحْرَكِهِ . وَالظَّفَرُ بِدِرْكِهِ .  
 وَالْكَفْرُ قَدَمَاتٌ مِنْ دُغْرِهِ . وَالْإِسْلَامُ قَدَمَاتٌ بِعِذْرِهِ . وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَمْرًا مِنْ  
 أَبِيهِ يَأْتِيهِ بِمَا يَأْتِيهِ . وَيَكْتَسِبُ إِلَيْهِ وَيَقْتَضِيهِ مِنْ رَأْيِهِ بِمَا رَأْيُهُ يَقْتَضِيهِ . وَلَمَّا  
 اسْتَمَرَ تَأْخُرُ الْأَمْرَ اسْتَمَرَ التَّأْخِيرُ . وَقَدَّمَ فِي الْإِقْدَامِ التَّكْبِيرَ وَالتَّكْبِيرَ .  
 وَاسْتَهْزَأَ الْفَرَسَ . وَاحْرَزَ الْحَصَةَ . وَانْتَقَى وَانْتَقَبَ الْأَجْنَادَ الْإِنْجَادَ . وَجَرَّدَ الْمَجْرَدَ  
 وَاسْتَفَادَ الْمَجَادَ . وَسَرَى السَّرِيَّةَ السَّرِيَّةَ . وَأَمَرَهَا بِالْفَارَةِ عَلَى الْفِرَةِ بِأَعْمَالِ  
 طَبَرِيَّةٍ . وَمُظَنَّرُ الدِّينِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ عَلَى كَوْجَكِ الْمَقْدَمِ الْيَهْنَامِ .  
 وَالْهَامُ الْهَمَامُ . وَالْأَسَدُ الْأَسَدُ . وَالْأَرَشِدُ الْأَشَدُّ . وَعَلَى عَسْكَرِ دِمَشْقَ  
 قَلِيمَازِ الْجَبِيِّ وَعَلَى عَسْكَرِ حَلَبَ دُلْدَرُمُ الْيَارُوفِيِّ فَسَارُوا مُدَّجَّيْنِ . وَسَرَّوْا  
 مُدَّجَّيْنِ . وَصَبَحُوا صَقُورِيَّةً وَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ . فَخَرَجَ الْيَمُّ الْفَرَجُ فِي  
 جَمْعِ شَاكٍ . وَحَمِيرٍ ذَاكَ . وَقُنْطَارِيَّاتٍ طَائِرَاتٍ . وَسَابِرِيَّاتٍ سَابِغَاتٍ .  
 وَلِلدَّوَائِي قُوَّةٍ . وَلِلْإِسْتِبَارِيِّ هُوِيَّةٌ . وَالْبَارُوفِيُّ يُقِيمُ عَلَى التَّوَارِ .  
 وَالتَّرْكُوبِيُّ ، يُكْفِي نَفْسَهُ عَلَى النَّارِ . وَقَدْ ثَارُوا وَالتَّارِقُ قَدْ وَقَدَّ . وَالْجَوْفُ قَدْ  
 عَقَدَ . وَقَدْ انْصَدَعَ زُجَاجُ الزُّجَاجِ . وَارْتَجَزَ عَجَاجُ الْعَجَاجِ . وَانْقَضَ النِّضَاءُ .  
 وَانْقَضَ النِّضَاءُ . وَكَادُوا يَنْقَلُونَ الْجَمْعَ وَيَجْمَعُونَ الْقُلَّ . وَيَجْلُونَ الْعَقْدَ  
 وَيَعْقِدُونَ مَا اتَّحَلَ . فَتَبَتِ قَلِيمَازِ الْجَبِيِّ فِي صَدُورِهِ . وَأَشْرَعَ الْأَسَنَةُ إِلَى  
 نَحُورِهِ . وَرَوَى الْهَازِمُ مِنْ تَأْمُورِهِ . وَعَطَفَ مُظَنَّرُ الدِّينِ بِشَلْمِهِ وَيُثْلِمُ .  
 وَلَا يَكْتَرِثُ بِكَثْرَتِهِمْ وَيَسْتَقْلِمُ . وَلَنَفِيمٍ دَلْدَرُمُ بِالْوَجْهِ الْإِيضِ . وَالْعِزُّ  
 الْإِنْهَاضُ . وَالْجَدُّ الْإِجْدُ . وَالْحَدُّ الْإِحْدُ . وَانْجَلَى الْغَبَارُ . وَقَدْ عَمَّ الْفَرَجُ  
 الْقَتْلُ وَالْإِسَارُ . وَفُجِعَ بِقَتْلِ مَقْدَمِهِ الْإِسْبِتَارُ . وَأَقْلَتَ مَقْدَمُ الدَّوَايَةِ وَلَهُ  
 حُصَااصُ . وَوَقَعَ الْبَاقُونَ وَلَمْ يَكُنْ لَمْ مِنَ الْهَلْكَ مَحَاصُ . وَاخْلَفَتْ رَنَّةُ

الصراء . أنه الاسراء . وكانت هذه التوبة بلا توب . والهمة بلا همة .  
 وسكنت القلوب بهذه الحركة . وركبت النفوس الى هذه البركة . وسارت  
 البشرية وسرت . ودارت النعمى وذرت . وعد ذلك من اقبال الملك  
 الافضل . وفصل الملك المقيـل . وحسنت السنة بالنصر . واحسنت  
 الألسنة في الشكر . هذا والعساكر في كل يوم يقدون ويثيدون . وفيما  
 يحدون الطريق اليه من النكاية في العدو يحدون ويحدون . وجاءتنا  
 البشارة ونحن بالكرك . فابغيت الآمال بالنجح والدرك . وسار سلطاننا  
 الملك الناصر صلاح الدين ووصل السرى بالسرى . وخيم بعثنا فقصت  
 بسول الخيول الوهاد والذرى . واجتمع به ولك . وقر عيننا ببطل العرين  
 اسده . وما رايت عسكرا ابرك منه ولا اكبر . ولا اكرث للكفر ولا اكثر .  
 وكان يوم عرضه مذكرا يوم العرض . وما شاهد الا من تلا وقبـل جنود  
 السموات والأرض . في ألوية كانتا عقدتها حور الجنان بجفورها . وبارق  
 كانتا حبتهما أنف الرياض بزهرها . ويوم كالليل عجاها . وليل كالنور  
 ابتلاها . ومناصل بالمنى صلت . وقساطل بالقيـمى طلت . وقبلى ليها  
 اللهم يفلق . وقلوب يمانية رفاق في صدور الاغناد تلقى . وطبور سهام  
 من اوتار الحنايا الى اوكار المنايا تمرق . وسوايف قاضه . وسواني مرتاضه .  
 وهضاب راسيات . وهواضب ساريات . ولما تم العرض . حم الفرض .  
 وتعين المجاهد . وتبين الاجتهاد . واضطرت السهول والوعوث . وانبعثت  
 الهم ومقت البعوث . وسبح الفرخ بكثرة الجمع الحم . وزخرة اليم الحضم .  
 وبروز التوحيد الى التثليث . وانتهاض الطيب لإدخال الخبيث .  
 فحافوا وخابوا . وهبوا وهابوا . وعرفوا ان حزمهم مخدول . وان غرهم  
 مفلول . وان حزمهم مثلوم . وان جدمهم مهزوم . وانه قد جاءهم ما لا عهد  
 لهم بمثله . وان الايمان كله برز الى الشرك كله . وقد كان بينهم ، حيث

خَلْفَ مَنبَعٍ • وَجَلْفَ مَتَكِّ • وَوَقُوعَ نِقَارٍ بَيْنَ الْأَنْفَارِ • وَوَقُودَ  
 شَرَارٍ بَيْنَ الْإِشْرَارِ • وَلَمَّا اسْتَدْنَوْا حِينَ حَتَمِهِمْ • سَعَوْا فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ  
 بَيْنِهِمْ • وَدَخَلَ الْمَلِكُ عَلَى الْقَوْمِصِ • لِيَتَقَبَّصَ لَهُ بِالْوَدِّ الْإِخْلَاصَ • وَرَمَى  
 عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ • وَاسْتَبَدَلَ وَحْشَتَهُ بِنَاسِهِ • فَاصْطَحَبَهَا بَعْدَ مَا اصْطَلَحَهَا • وَأَضْحَمَهَا  
 بَعْدَ مَا جَمَعَهَا • وَتَزَاوَرَ الْفَرَجُ وَتَوَازَرُوا • وَتَأَمَّرُوا مَا بَيْنَهُمْ وَتَشَاوَرُوا •  
 وَقَالُوا هَذَا دِينُ مَقِي دِنَا مِنْهُ التَّوْهَامِيُّ • وَغُودَ إِذَا عَادَهُ الْأَذَى تَوَى •  
 فَالْمَسِجَ لَنَا • وَالصَّلِيبَ مَعَنَا • وَالْمَعْمُودِيَّةَ عُمْدَتَنَا • وَالنَّصْرَانِيَّةَ نُصْرَتَنَا •  
 وَرِمَاحَنَا مَرَاخِنَا • وَصَحَافِنَا صَنَاحِنَا • وَفِي لَوَائِنَا اللَّوَاءَ • وَمَعَ أَوْدَانِنَا  
 الدَّوَابَّ الْأَذْوَاءَ • وَطَوَارِقِنَا الطَّوَارِقَ • وَبَارِقِنَا الْبَارِقَ • وَسَيْفَ  
 الْإِسْتِبَارِ بَقَارَ • وَلِقِرْنَ الْبَارُوقِي مِنْ مَقَارِنَتِهِ بَوَارَ • وَمَعَنَا الْيَلِاصَ  
 وَالصِّلَادَ • وَالصَّعَابَ وَالصِّعَادَ • وَفِي كُلِّ قُنْطَارِي قُنْطَارَ • وَكُلِّ سَابِرِي  
 مِنْ أَسْتِنَا مِسْبَارَ • وَقَدْ عَمَّ بِحُجْرُنَا السَّاحِلَ • وَشَدَّدْنَا بِهِ الْبِعَاقِدَ وَالْمُعَاقِلَ •  
 وَهَذِهِ الْأَرْضُ تَسْعُنَا نَيْفًا وَتُسَعِينَ سَنَةً وَمَا تَضْيِقُ بِنَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ •  
 وَارْمَاحِنَا إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مِنَ الْأَسْوَاءِ أَسْوَارَ هَذِهِ الْبِقَاعِ وَالْأَمَكَةِ • وَسُلَاطِينَ  
 الْإِسْلَامِ مَا صَدَّقُوا أَنْ يَسْلُمُوا الْبِنَا وَيَسْلُمُونَا • وَيَبْذُلُوا لَنَا الْقَطَاطِحَ  
 وَيَقَاطِعُونَا • وَطَالِبَا نَاصِفُونَا وَمَا صَاقُونَا • وَهَادُونَا وَهَادُونَا • وَفِي  
 جَمْعِنَا تَفْرِيقَهُمْ • وَفِي وَقْعِنَا تَعْوِيقَهُمْ • فَقَالَ الْقَوْمُصِ وَكَانَ مَحْرَمًا مُجَرَّبًا •  
 مُتَدَبِّرًا مُتَدَرِّبًا • هَذَا صِلَاحُ الدِّينِ لَا يَنَاسُ بِأَحَدٍ مِنَ السُّلَاطِينِ لَتَسْلُطَهُ •  
 وَأَقْدَمَهُ عَلَى الْخُافِ وَتَوَرَّطَهُ • وَإِنْ كَسَرَكُم مَرَّةً فَلَا يَهْجُمُ لَكُمْ الْمَجْرَمَ • وَلَيْسَ  
 إِلَّا الْمَرَاوِغَةُ وَالْمَغَاوِرَةُ وَالصَّبْرُ • وَالصَّوَابُ أَنْ لَا تَخَالُطَهُ وَلَا تَبَاسُطَهُ • وَلَا  
 تَخَالَفَهُ وَتَقْبِلَ شَرَائِطَهُ • فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَنْتَ قَدْ قَلَّبْتَكَ الْآفَةَ • وَفِي قَلْبِكَ  
 الْخُفَافَةُ • وَأَنْتَ لِلتَّخَوُّرِ رَخْوٌ • وَلِلنَّخْشَةِ حَفْوٌ • وَإِنَّا لَا بَدَّ أَنْ أَصْلِمَهُ وَأَصْدَهُ •  
 وَأَكْلِمَهُ وَأَكْبَهُ • وَارَادَدَهُ حَتَّى ارْدَدَهُ • وَأَقِيمَ صَلِيبَ الصَّلُوتِ فَلَا يَفْعَدُ

عنه من اهل الأحاد أحد . وأمد يد الأيد لجمعي فلا تمتد لاهل الجمعية  
يد . فقبل القومص قوله على مَضَض . وصح ظاهره معه على ما كان في  
الباطن من مرض . ولما احسن منه الملك بالوفاء والوفاء . وعديم اهل الشقاء  
ما وجدوه بينهما من الشقاق . اشتغلوا بالحشد والمحترم . والطبي والنشر\*  
ذكر ما كان بين ملك الافرنج وبين القومص من الخلف

لما هلك الملك أماري بن قُلك في آخر سنة تسع وستين وخمسة خلف ولدا  
معدوما وكان مع الوجود معدوما قد أعضل دأوه وأيس شفاؤه .  
وستقطت اعضاؤه وطال بلاؤه فوضع الفرخ الناج على راسه ونسكوا  
مع امراضه بأمراسه . ونفقوا في صرجه ونسكوا ورجه وصحوا سنمه .  
ورفقوا في سلكه . ورضوا بتقدمه . واكرموا واركوه . واقدموا به  
وقلموه . وم يكرتون بجدا ملكهم هذا ولا يكثرثون بجذمه . ويحجون  
حماه ان يجمع حول حمامه . وفي بينهم زهاء عشرين ملكا مطاعا .  
معدرا من شفاقهم واتفاقهم مراعي فلما احسن بهلاكه وسكون حراكه  
احضر الطرك والقسوس والمقدمين والرؤوس وكان له من اخت  
صغير . عن الطاول اني الملك قصير وقال ثم نسكت في هذا واكن  
القومص بكسلة مدة سني صغره وهو يستقل . بعد كره فهو آين لا  
يستمد ومن امر القومص بسمت فقبل القومص الوصية وجمع اليه  
الاطراف الدينية والفصية وسكن بصرته فان عداها كمت تزوجت  
ه وضعت في قوته وقرنه وهناك الملك المجنوم وظهر المرامكنوم .  
وجمع القومص في الملك استقلاله فعدم موافقة الدونية وقالوا يلزمك  
العجل بشرط الوصية فكسل بالامر وهو مغلوب وتفقدا اختياره فاذا  
هو مسلوب ورغب في مقاربة السفن صالح الدنيا والدين ليفوى  
بجانه ويحظى من مواهبه فاستند زره . واستند امره واستقل نفسه .

واستولى على جنسه . حتى مات الملك الصغير فانتقل الملك منه ، الى أمه .  
وبطل ما كان في عزم القومص برغمه . وانتقل الملك اليها . واجمع الفرنج  
عليها . فقالت لهم زوجي اقدر . وهو احق بالملك واجدر . واخذت  
الناج من راسها فوضعت على راسه . وعاش رجاؤه بعد ياسه . وراش  
غناه بعد إفلاسه . وانتاش إبليس بعد إبلاسه . وقامت قيامة القومص  
باجلاسه . وطالبه الملك الجديد بحساب ما نولاه . فما اجاب دعوته ولا  
لها . واستنصر عليه بسلطانا الملك الناصر . واقام بطبرية في زي  
المتناول المتناصر . وضم اليه من الافرنجية من استرغبه . بما استباحه من  
سلطانا واستومه . وحث العزم السلطاني على قصد لم يرد اليه الملك  
ويجده له في ضم امره السلك . فلما اجبعت العساكر الاسلاميه . وتألفت  
منها الجزرية والديار بكرية والمصرية والشامية . جاء الملك الى القومص  
بنفسه . وفتح له ما وجده من وحشته وعلمه . من انسه . وقال اصحاب  
القومص له ان لم تنصره فحق ما نخذل الدين . ولا نكون بايدينا مسلمين  
الى المسلمين . ونبت بينهم ليوم المصافاة . وزالت المنافرة  
والمنافاة \*

ذكر دخول السلطان صلاح الدين بالعسكر الى ديار الفرنج  
اصبح بالبحيم عارضا من العسكر لعارض ثجاج . وبحر بالعجاج عجاج . وخيمه  
بالصواهل السوايح والمناصل والصفائح ذي امواج . وقد رتب ابطاله  
واطلايه . وسحب على وجه الارض صحابه . ونقل به من الثرى الى الثرى  
ترابه . واطار الى النسر الواقع من الغبار غرابه . وقد قضى القضاء ختام  
القتام . وشئت للشدت كسب الكسب على حمام الحمام . وحثت ضلوع  
الحنايا على اجنة السهام . وتكلمت العوجاء بالمعتدله . وضمت المنفلتة الى  
المنفتحة . ووفت الأوتار بالآوتار . وثار كل طلب لطلب النار . ووقف

السلطان يوم العرض يرتب العسكر ترتيبا . ويؤبه نبويا . ويعيه  
بعيدا وقريبا . وقرر لكل امير امرا . وكل مقدم مقاما . وكل موق  
موقفا . وكل كمين مكانا . وكل قرن قرانا . وكل جمر مطلقا .  
وكل جمع مكثفا . وكل زند موريا . وكل حد مهبيا . وكل  
قضية حكما . وكل حية سها . وكل بين يقضيا . وكل بان يقبضيا .  
وكل ضامر مضمارا . وكل مغوار مغارا . وكل رام مرمى . وكل نام  
متى . وكل سام مسمى . وكل اسم مسمى . وعين لكل امير موقفا  
في الميمنة والميسرة لا يتقل عنه . ولا يغيب جمعه ولا يبرح احد منه .  
واخرج الجاليشية الرماة الكماة من كل طلب . ووقى كل حزب بما يفرضه  
من حرب . وقال اذا دخلنا بلد العدو فهذه هبأه عساكرنا . وصورة  
مواردنا ومصادرنا . ومواضع اطلابنا . ومطالع ابطالنا . ومصارع  
استتنا . وشوارع اعتتنا . وميادين جردنا . وبساتين وزدنا . ومواقف  
صروفنا . ومصارف وقوفنا . ومرامي مراننا . ومجالي مجالنا . وقوى  
الآمال بما بذله من الاموال . وحقق في انجاز المواعد وانجاح المقاصد رجاء  
الرجال . وجمع العدد . وفرق العدد . وهب الجياد واجاد المهاب .  
ورغب في العطايا واعطى الرغائب . ونثر الخزائن . ونثر الكائن .  
وامن الذخائر . واستند كرائتها والاخبار . وقسم احوال النشاب . فتنرق  
الناس منه باكثر من ملء الجعاب واجرى تجرد واجنى الاجناد .  
واذكى المذكي واشهد الاشهاد واذا لـ مناقب مناقب . واستل معاطف  
معاطف . وقوى التواطع وروى الروث . وعاد الى الهيم مسرورا  
محمورا مقولا مهورا موفورا مشكورا وقد رتب وربت . وقنب  
وكتب وثبت وثبت قد زعمه واتر منه وفاح نشره ولاح  
يشده ونارح رباد ونج مجيا . وايقن انقتر وخير اليقين وامن

الى الدعوة المستدعية للتأمين . وتبين باوضح اعرابه الميامين . وايضاح  
اعرابه في اقتضاء دين الدين . وانس بهجة الخيل ولهجة الخير . وسر  
سيره بما سري له من وجه السير . وشد حزم الحزم . وجد في العزم الحزم .  
وقتم الاسراج للإسراء . وأنجم العراب للعراء . ورحل يوم الجمعة  
سابع عشر شهر ربيع الآخر والتوفيق مسايه . والتأييد موازره . والتمكين  
مضافره والسعد مظاهره . والمجد مكائره . واليمن محاضره . والعزم مسامره  
والظفر مجاوره . والاسلام شاكركه . والله عز وجل ناصره . وسار على  
الهيئة التي قنمنا ذكرها من المقابب الثقبه . والكنايب المكتبه . والمراتب  
المرتبه . والمذاهب المذهب . والслаهب الهجنه . والصوائب المحقبة .  
والقواضب المقربه . والثعالب المكدربه . والهاشم الهادمه . والصلادم  
اللادمه . والضراغم الضاغمه . وخيم على خسفين وقد ادنى الله الخسف  
بالعدو وخسوفه . وكسف الكفر وكسوفه . وبات والوجوه سافره  
والعيون في سبل الله ساهره . والايدي لسيوف الأيد شاهره . والالسن  
لأنهم الله شاكركه . والقلوب بالاخلاص عامره . والانفس للانس مسامره .  
والأقدام بالأقدار متضافرة متظاهره . ثم اصبح سائرا ونزل على الأرض  
بشعر الأخوانه بعزم الصيال وعز الصيانة . واحاط ببجيرة طبرية بحره  
الهيظ وضاق ببساط خيامه ذلك البسيط . وبرزت الارض في قُشْب  
انوابها وثقَّت السماء لتزل الملائكة من ابوابها ورست سفن البضارب  
على نك الأساج وضمت الاطلاب امواج على امواج وانعقدت سماء  
نهباج وطاعت فيها انجم الخرصان والزجاج . وأعاد الاخوانه رياضا  
تفسره وحرقى مزهره من قرس ورد وفارس كالاسد الورد  
ومشرفيات كعافات الرياحين ويَرنِيات كأشجار البساتين . ورايات  
صفرتخفق بمكبات الياسين وألوبة حمر كشافق النعان وموضونة زغف

١. حزمه ٢. في نسخة . هـ هـ هـ سمعة زيادة ٣. والهاصب المقربه ٤. ل. متضاهر

كالغُدران . ومصنولة بيض كالخُجَّان . ومريشة زرق كالاطيار ومخينة  
 عوج كالافنان . وبيض تلح كنغور الانحوان . وحَبَب ترائك على بحور  
 الدارعين . وعِشَّان صواهل تروق وتروع الناظرين والسامعين . والفرج  
 قد صنوا رايهم بصنوريه . ولووا الألويه . ومدوا على مدود الضوام  
 الرواخر قناطر الثنطاريات . واوقدوا في ظلام القتمه النائر سُرُج المُرَّيجات .  
 وصوبوا الى صوب قرا الاقتران نيات البزيمات . واحاطوا حول مراكز  
 بدوائهم . وحاطوا ونيزم يوزهم . وجمعوا الأوشاب والاباش . ورتبوا  
 الجيش ونبوا الجاش . وحشدوا الفارس والراجل والرمح والنال  
 ونشروا ذوائب الدوابل . وحشروا ابطال لاطل ورفعوا صيَب  
 الضلُوت . فاجتمع اليه عباد الطاغوت . وصلال الناسوت واللاهوت  
 ونادوا في بوادي اقاليم اهل الاقانيه . وصلبوا الصليب الاعظم بالعظيم  
 وما عصاهم من له عصا . وخرجوا عن العد والإحصا . وكانوا عدد  
 الحصى . وصاروا في رُها . خمسين الفا او يزيدون ويكيدون ما  
 يكيدون . قد توافوا على صعيد . وتوافوا من قريب وبعد . وهماك  
 مفبون . لا يرومون حركة ولا يرمون . والسلطان صلاح الدين في كل  
 صباح يسير اليهم . ويُشرف عليهم ويرمهم وينكي فيهم ويتعرض فيهم  
 لينتعضوا له ويرتوا عن رقايم سيوفه وعن تبعيه سيوفه فرغوا . وه  
 نفضوا وقعدوا وما نهضوا فو رروا ببر اليهم انتل في مضاجعهم  
 وعابوا مقام صارعم في سوقهم في مصرعهم وفرعوا مما فيه ونعوا  
 وجسوا عما له فنجعوا فرى السعدان ن يصب ريه من طربه ويُشرف  
 على حشيتها بالخصية والشرفية وبحور حورته . وبنت مملكها فخر عو  
 الأردن ردى الركببات وضيع السنين بحربها واما الغوحيات  
 واستهل عابها وه يستوعب ريت العربات فمر عسكره وامر



جيشه واكبره . ان يقيموا قبالة الفرنج . ويضيقوا عليهم واسع النج . فان  
 خرجوا للمصاف . بادروا الى الانتقام منهم ولا تتصاف . وان تحركوا الى  
 بعض المجانب . وثبوا بهم وثب الأسود بالارانب . وان قصدوا طبرية  
 لصونها . وان يكونوا في عونها . عجلوا الاعلام . ليجهل عليهم الإقدام \*  
 ذكر فتح طبرية

ونزل على طبرية في خواصه . وذوي استخلاصه . واحضر المجاندارية  
 والقائين . والحراسانية . والحجارين . وطاف بسورها . وشرع في هدم معمرها .  
 وصنعها القتال . وما صدف عنها النزال . وكان ذلك يوم الخميس .  
 وهو يوم الخميس . واخذ الثقالبون القنب في برج ههنا . وهدموه . ونسلقوا  
 فيه ونسلموه . ودخل الليل وصباح الفتح مسفر . وليل الويل على العدو  
 معتكر . وامتنعت القلعة من فيها . من القويصة ست طبرية وبنها . ولما  
 سمع القومص بفتح طبرية واخذ بلك . سقط في يد . وخرج عن جلد جلك .  
 وسمح للفرنج بسبكه ولبده . وقال لم لا تعود بعد اليوم . ولا بد لنا من وقم  
 القوم . واذا اخذت طبرية اخذت البلاد . وذهبت اطراف والبلاد .  
 وما بقي لي صر . وما بعد هذا الكسر لي جبر . وكان الملك قد حاله . فما  
 خالنه . ووافقه فما نافقه . وماحضه فما ماذقه . ووادده فما رادده . وواعده فما  
 عاوده . ورحل بجمعه . ونصره وسمعه . وثعائنه وشياطينه . وسراحيبه .  
 وسراحيبه . واتباع غيه . واشباع بغيه . فادت الارض بحركته . وغامت  
 السماء من غبرته . ووصل الخبر بان الفرنج ركبوا . وثابوا عن ثبات ثباتهم  
 ووثبوا . وعثوا وعثوا . ودثوا حتى يذثوا . وشثوا النار . ولثوا النار . وقدموا  
 للتزول بالنار اليدار . وذلك في يوم الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الآخر  
 فما كذب السلطان الخبر حتى صدق عزمه . بما سبق به حكمه . وسر حين  
 احاط بمسيرهم عليه . وقال قد حصل المطلوب وكل المخطوب وجاءنا

ما نريد . ولنا بمجد الله الحمد الجديد . والحمد الجديد . والبأس الشديد .  
والنصر العتيد . وإذا صحت كسرتهم . وقتلت<sup>١</sup> وأسرت أسرهم . فطيرة  
وجميع الساحل ما دونها مانع . ولا عن فتحها زارع . واستقرار الله وسار  
وعدم القرار . وجاء يوم الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الآخر والفرنج سائرون  
الى طرية يقضهم وقضيتهم . وكانهم على اليفاع في حضيضهم . وقد ماجت  
خضارهم . وماجت ضراغهم . وطارت قشاعهم . وثارت غناهم . وسدت  
الآفاق غائهم . وشاقت ضاربها جماجمهم . وهم كالجبال السائرة . وكالبحار  
الزائرة . امواجها ملتطمه . وافواجها مزدحمه . ونحاجها بمحدمه . واعلاجها  
مصطله . وقد جوي البحر . وضوي الضو . ودوي الدو . والنضاء  
منفض . والنضاء منفض . والثريا قد استزار الثرى . وجر ذيل الخيل قد  
تري . الثرى . والمحافر المحافر . للارض حوافر . والفوارس اللوالب  
في البيض سوافر . وذئاب الزباد واجلاد الجلاد قد حملوا كل عده  
وكنلوا كل عده . فرتب السلطان في مقابلتهم اصلابه . وقصر على مقابلتهم  
آرانه . وحصل بعسكره قناتهم . ورقب على الحمله . اقدامهم . وحجز بينهم  
وبين الماء . ومنع فيمامهم على النماء . . وحلأهم عن الورد . وصدعهم  
بالصد . ذاك واليوم قبيظ . وللقوم غيظ . وقد وقدت الهاجرة . فوقدتها  
غير هاجره . وشرت ما كان في اداوتها نهي على الظلم غير صاره . وحجز  
الليل بين الفريقين . وحجرت الخيل على الفريقين . ومات الاسلام للكفر  
مقابلا . والتوحيد للتثليث مقاتلا . والهدى للضلال مراقبا . والايمان للشرك  
محاربا . وهيمت دركات النيران . وهيمت درجات الجنان . وانتظر مالك  
واستشر رضوان حتى اذا أسفر الصباح وسر الصباح . وقمر الفجر انهار  
النهار . ونفر النفر غراب الغار . وانتبهت في الجفون الصوارم . والتهبت

١ . ا . وقتلت ٢ . ري . ل . سري ٣ . ل . المحافر ٤ . ل . الجمعة  
٥ . ل . الدما

الضوامر الضوامر • وتبقت الاوتار • وتغيظت النار • وسَلَّ الغرار •  
وسلب القرار • خرج الجاليشية تحرق بغيران النصال اهل النار • ورنّت  
القيسي وغنت الاوتار • ورقصت مَرَّان المَرَّاد • لجلاد عرائس الجلاد •  
وبرزت البيض من ملاءها في التلّ عاريه • ورنعت السمير لككثها من  
الكلّي راعيه • فرجا الفرج فرجا • وطلب طلبهم التخرج مخرجاء فكلما  
خرجوا جرحوا • ورح بهم حرّ الحرب فابرحوا • وحملوا وم ظلماء • وما  
لم سوى ما باديهم من ماء الفيرند ماء • فشوتهم نار السهام وأشوتهم • وضمت  
عليهم قلوب القسي القاسية وأضمتهم • وأثجروا وأزعجوا • وأخرجوا وأخرجوا •  
وكلما حملوا رُكّوا وأزدوا • وكلما ساروا وشدّوا أسروا وشدّوا • وما دبت  
منهم غله • ولا دبت عنهم حمله • واضطرموا واضطربوا • والنهوا والنهوا •  
وناشيم النشاب فعادت أسودهم قنافذ • وضابقتهم السهام فوسعت فيهم  
المخرق النافذ • فأوّلوا الى جبل حيطين يعصهم من طوفان الدمار •  
فاحاطت بحيطين بوارق البوار ورشقتهم الظبا وفرشتهم على الرّيا •  
ورشقتهم الحنايا وقشرتهم المنايا وفرشتهم البلايا • ورقشتهم الرزايا •  
وصاروا للركى ذرايا • وللقضايا رمايا • ولما احسن القومص بالكسره •  
حسر عن ذراع الحسره وأقتال من العزبه واحتال في الهزبه • وكان  
ذلك قبل اضطراب الجمع واضطراب الجهر • واحتداد الحرب واحتدام  
الحز فخرج بطلبه يطلب المخرج • واعوجّ الى الوادي وما ودّ ان يعوج •  
ومضى كومنض البرق ووسّع خطا خرّقه قبل اتساع الخرق • وافلت في  
عدّة معدوده • ولم يلتفت الى رقة مردوده • وغاب حالة حضور الوغي •  
ونابه الرعب الذي نوى الهزيمة به وما وثّى • ثم استجرت • الحرب •

١١ ل. وحرج ٢ كذا في السخ وهو جمع دَرِيَّة وهي الحلقه التي  
يتعلّم عليها الرمي ولعل الاحسن مراعاة الفجيس بين النواصل رذايا اي ضعافا  
١١ استجرت

واشتغرا الطعن والضرب . واحيط بالفرنج من حولهم بما حوّل اليهم .  
 ودارت دائرة الدوائر عليهم . وشرعوا في ضرب خيامهم . وضمّ نظامهم .  
 فحطّوا على جيلين مضارينهم . وقلّت حدود الرّماة الكّماء مضارهم . وانجلبوا  
 عن نصب الخيم ورفعها . وسُغّلوا عن اصل الحجة وفرعها . وترجّوا خيرا  
 فترجلوا عن الخيل . وتجلّدوا وتجالّدوا فخرّهم السيف جزف السيل .  
 واحاط بهم العسكر احاطة النار باهلها . ولجأوا الى حزم الارض فبلغ جزاءهم  
 العليين من سهلها . وأيسر الشيطان وجنوده . ومليك المليك وكنوده .  
 وجلس السلطان لعرض اكابر الاسارى . وهم يتهاكون في الفبود تهادي  
 السكاري . فقدم يداؤه مقدم الداوية . ومعه جنة كثيرة منهم ومن الاستبارية .  
 واحضر الملك كي واخوه جفري . وآؤك صاحب جميل ومفري . والابرنس  
 ازنات صاحب الكرك . وهو اول من وقع في الشرك . وكان السلطان نذر  
 دمه . وقال لأشعجن عند وجدانه عدمه . فلما حضر بين يديه اجلسه الى  
 جنب الملك والملك بجانبه . وفرّعه على غدره وذكره بذنبه . وقال له كم  
 تخلف وتحنّت . وتعيّد وتنتكث . وتبرم الميثاق وتنقض . وتُقيل على الوفاق  
 ثم تُعرض . فقال الترجمان عنه انه يقول قد جرت بذلك عادة الملوك .  
 وما سلكت غير السنن المسلوك . وكان الملك يلهث ظميا . ويميل من سكرة  
 الرعب متشيا . فأنسه السلطان وحاوره . وثنا سورة الوجل الذي ساوره .  
 وسكن رعيه . وأمن قلبه . وأتي بهاء مثلوج ازال لهته . وازاح من العطش  
 ما كثرته . وناوله الابرنس يُعيد ايضا لهبه . فاخذه من يده وشربه . فقال  
 السلطان للملك لم تأخذ مني في سفيه اذنا . فلا يوجب ذلك له مني أمنا .  
 ثم ركب وخلاها . وبنار الوهل اصلاها . ولم يتزل الى ان ضرب سراديقه .  
 وزكرت اعلامه وبيارقته . وعادت عن الحومة الى المحمي فبالله . فلما دخل  
 سراديقه . استخضر الابرنس فقام اليه وتلقاه بالسيف فخلّ عاتقه . وحين

١ ل . واشتغرا ٢ الروضتين . بده ٣ ل . وطة ٤ سخ ظا وظاء ٥ ل . ونار

صُرِع . أَمَر بِرَأْسِهِ فُقِطِع . وَجُرَّ بِرَجْلِهِ فَقَامَ الْمَلِكُ حِينَ أُخْرِجَ . فَارْتَاعَ  
وَانزَعَجَ . فَعَرَفَ السُّلْطَانُ أَنَّهُ خَاضَهُ الْفَزَعُ . وَسَاوَرَهُ الْهَلَجُ وَسَامَرَهُ الْحَزَجُ .  
فَاسْتَدْعَاهُ وَاسْتَدْنَاهُ وَأَمَنَهُ وَطَنَهُ . وَمَكَّنَهُ مِنْ قُرْبِهِ وَسَكَنَهُ . وَقَالَ لَهُ ذَاكَ  
رَدَاءُ نَهْ أَرَدْتَهُ . وَغَذَرْتَهُ كَمَا نَرَاهُ غَادَرْتَهُ . وَقَدْ هَلَكَ بَغْيُهُ وَنَفْسُهُ . وَبَا  
زَنَدَ حَيَاتِهِ وَوَزَدَهَا عَنْ وَزِيهِ وَرَبِّهِ . وَصَحَّتْ هَذِهِ الْكُسْرَى وَنَمَتْ هَذِهِ  
النَّصْرَةُ يَوْمَ السَّبْتِ وَضُرِبَتْ لَيْلَةُ أَهْلِ السَّبْتِ عَلَى أَهْلِ الْإِحْدَاءِ . وَكَانَ  
أَسْوَدًا فَعَادُوا مِنَ النَّقْدِ . فَمَا أَفَلَتَ مِنْ تِلْكَ الْآلَافِ إِلَّا أَحَادٌ . وَمَا نَجَا مِنْ  
أُولَئِكَ الْأَعْدَاءِ إِلَّا أَعْدَادٌ . وَامْتَلَأَ الْمَلَأُ بِالْأَسْرَى وَالْقَتْلَى . وَانْجَلَى الْغُبَارُ عَنْهُمْ  
بِالنَّصْرِ الَّذِي تَجَلَّى . وَقِيَدَتْ ٢ الْأَسَارَى فِي الْحَبَالِ وَاجِبَةُ الْقُلُوبِ . وَفُرِشَتْ  
الْقَتْلَى فِي الْيُوهَادِ وَالْحَبَالِ وَاجِبَةُ الْحُجُوبِ . وَحَطَّتْ حَطَّيْنِ تِلْكَ الْحَيْفَ عَنْ  
مَتْنِهَا . وَطَابَ نَشْرُ النَّصْرِ بَتْنِهَا . وَعَبْرَتْ بِهَا فَلَقِيَتْ أَشْلَاءَ الْمَشْلُوبِينَ فِي الْمَتَلَفَى  
مُفْلَقًا . بِالْعَرَاءِ عُرَاءَ . مَرْقَّةً بِالْمَارِقِ . مَفْصَلَةً الْمَفَاصِلِ مَفْرَقَةً الْبَرَّاقِ . مَفْلَقَةً  
الْمَارِقِ . مَحْذُوفَةً الرِّقَابِ . مَقْصُوفَةً الْأَصْلَابِ . مَقْطَعَةً الْهَامِ . مَوْزَعَةً الْأَقْدَامِ .  
مَجْدُوعَةً الْآثَانِ . مَتْرُوعَةً الْأَطْرَافِ . مُعْضَاةً الْأَعْضَاءِ . مَجْزَاةً الْأَجْزَاءِ .  
مَفْقُودَةً الْعِيُونَ . مَبْعُوجَةً الْبَطُونَ . مَخْضُوبَةً الضَّفَائِرَ . مَعْضُوبَةً الْمَرَائِرَ . مَبْرِيَةً  
الْبَنَانَ . مَفْرِيَةً اللَّبَانَ . مَقْصُومَةً الْأَضَالِعَ . مَقْصُومَةً الْأَشَاجِعَ . مَرْضُوضَةً  
الْصُدُورَ . مَقْضُوضَةً الْخُحُورَ . مَقْصَنَةً الْأَجْسَادَ . مَقْصَنَةً الْأَعْضَادَ . مَقْلَصَةً  
الشِّفَاهَ . مَخْلَصَةً الْجَبَاهَ . قَانِيَةً الذُّوَائِبَ . دَامِيَةً التَّرَائِبَ . مَشْكُوكَةً الْأَضْلَعِ .  
مَفْكُوكَةً الْأَذْرَعِ . مَكْسُورَةً الْعِظَامَ . مَحْسُورَةً اللَّقَامَ . بَائِثَةً الْوُجُوهَ . بَادِيَةً  
الْمَكْرُوهَ . مَبْشُورَةً الْإِبْشَارَ . مَعْشُورَةً الْأَعْشَارَ . مَنَشُورَةً الشُّعُورَ . مَقْشُورَةً  
الظُّهُورَ . مَهْدُومَةً الْبَنِيَانَ . مَهْرَقَةً الْأَسْنَانَ . مَهْرَقَةً الدِّمَاءَ . مَرْهَقَةً الدِّمَاءَ .  
هَاطِيَةً الدَّرَى . وَاهِيَةً الْعُرَى . سَائِلَةً الْأَحْدَاقَ . مَائِلَةً الْأَعْنَاقَ . مَفْتُوتَةً  
الْأَفْلَاحَ . مَبْتُوتَةً الْإِنْفَاحَ . مَشْدُوحَةً الْهَامَاتَ . مَسْلُوحَةً اللَّبَاتَ . عَدِيَةً

الارواح . هشة الاشباح . كالاجمار بين الاجمار . عبرة لأولي الابصار .  
 وصارت تلك المعركة بالدماء دأماً . وعادت الغراء حمراء . وجرت  
 انهار الدم المنيرة . وسفر بتلك الحباثت المظلمة وجه الدين المطهرة . فما اطيبت  
 فحاث الظفر من ذلك الخبيث . وما الهب عذبات العذاب في تلك الخبيث .  
 وما احسن عمارات القلوب بفتح ذلك الشمت . وما اجزا صلوات البشائر  
 بوقوع ذلك الحديث . هنا حساب من قتل فقد حصرت السنة الامم عن  
 حصره وعده . واما من اسير فلم تكف اطناب الحيم لقيده وشده . ولقد رايت  
 في جبل واحد ثلثين واربعين بقودم فارس . وفي بقعة واحدة مائة ومائتين  
 مجيهم حارس . وهالك العتاة عتاء . والعداة عراء . وذو الابريرة  
 اسرى . وأولي الاثره اعزى . والقوامص قنائص . والنوارس فرائس .  
 وغوالي الارواح رخائص . ووجوه النواوية الداوية عواس . والرووس  
 تحت الاغاصص . ومطالع الاجسام ذوات المقاطع والمخالص . فكم اضيد  
 صيد . وفائد قيد وفيد . ومشرك مكيفر . وكافر منكفر . ومثلك منصف .  
 ومكيف . مكفف . وجارح مجروح . وقارح مفروح . وملك مملوك . وهانك  
 مهتوك . ومتير مبتور . ومحير محصور . وكاب في الكؤل . ومغثال في  
 الفؤل . وحر في الرق . وميطل في يد الحق \*

ذكر الصليب الاعظم والاستيلاء عليه يوم البصاة

ولم يؤسر الملك حتى اخذ صليب الصليوت . وأهلك دونه اهل الطاغوت .  
 وهو الذي اذا نصب واقم ورفع . سجد له كل نصراني ورع . وم يزعمون  
 انه من الخشبة التي يزعمون انه صلب عليها معبودهم . فهو معبودهم ومعبودهم .  
 وقد غلقوا بالذهب الاحمر . وكلوه بالدر والجوهر . واعذو ليوم الزوع  
 المشهود . ولموس عديم الموعود . فاذا اخرجته التسوس . وحمله الرووس .  
 تبادروا اليه . واتالوا عليه . ولا يسع لاحد من الخلف . ولا يسوغ

للمتخلف عن اتباعه في نفسه التصرف . واخذ اعظم عندهم من اسر الملك .  
وهو اشد مصاب لم في ذلك المعتزك . فان الصليب السليب ما له عوض .  
ولا لم في سواء غرض . والتأله له عليهم مقترض . فهو اللهم . وتغفر له  
جباهم . وتسبح له افواههم . يتغاشون عند احضاره . ويتعاشون لإبصاره .  
ويتلاشون لإظهاره . ويتفاضون اذا شاهدوه . ويتواجدون اذا وجدوه .  
ويبدلون دونه الملع . ويطلون به الفرج . بل صاغى على مثاله صلبانا  
بعبدونها . ويخشعون لما في يومهم ويشهدونها . فلما اخذ هذا الصليب  
الاعظم عظم مصابهم . ووهت اصلاهم . وكان الجمع المكسور عظيمها .  
والموقف المنصور كرمها . فكأثم لهم عرفوا اخراج هذا الصليب . لم يتخلف  
احد من يومهم العصب . فلكوا قتلا واسرا . وملكوا قهرا وفسرا . ونزل  
السلطان على صحراء طبرية كالاسد الثمجر . والقر البدر \*

### ذكر فتح حصن طبرية

ونذب الى حصنها من نسله امانا . واسكنه بعد الكفر امانا . وكانت  
الست صاحبة طبرية قد حتمه . ونقلت اليه كل ما ملكته وحوته . فأتها  
على اصحابها واموالها . وخرجت بنسائها ورجالها ورجالها . وسارت الى  
طرابلس بلد زوجها القومص بما لها ورجالها . وطادت طبرية أهلة آمنة  
باهل الايمان . وعين لولايتها صارم الدين قايماز النجبي وهو من الاكابر  
الاعيان . هنا والملك الناصر نازل ظاهر طبرية . وقد طب البرية .  
وعسكره طبق البرية \*

ذكر ما اعينك في الاسارى النارية والاستبارية من ضرب رقابهم

واعطاء بشر الوجوه باعطائهم

فلما اصبح يوم الاثنين سابع عشرين شهر ربيع الآخر بعد الفخ بيومين . طلب  
الاسارى من النارية والاستبارية وقال : انا اظهر الارض من الجنسين

الفجسين • وجعل لكل من يحضر منها اسيرا خمسين<sup>١</sup> • فاحضر العسكر في  
 الحال يمين<sup>٢</sup> • وامر بضرب اعناقهم • واختر قتلهم على استرقاقهم • وكان  
 عنده جماعة من اهل العلم والتصوف • وعدة من ذوي التعفف والتعفف •  
 فسأل كل واحد في قتل واحد • وسل سيفه وحسر عن ساعده • والسلطان  
 جالس • ووجهه باشر والكفر عابس • والعساكر صفوف • والامراء في  
 السباطين وقوف • ففهم من قرى وبرى وشكر<sup>٣</sup> • ومنهم من أتى ونبا وعذره  
 ومنهم من يفضحك منه • وينوب سواه عنه • وشاهدت هناك الضجج  
 القتال • ورأيت منه القوال النعال • فكم وعد انجزه • وحمد احرز •  
 وأجر استدامه بدم اجراه • وير أعنى اليه بعنى براه • ونصل خضبه •  
 لنصر خطبه • وأسأل اعقله • لاسد عقله • وداء داوله • لناوي أدواه •  
 وقوة اهداها لهؤلاء قواها • ولواء نشره للكلوا طواها • وكفر امانه لاسلام  
 احياه • وشرك هدمه لتوحيد بناء • وعزيمة امضاها • لامة ارضاها • وعنى  
 قصه • لولي عصى • وسير ملك الفرنج واخاه وهنري وصاحب جيل  
 ومقدم اللواتي وجميع اكابرهم المأسورين الى دمشق ليودعوا السجون •  
 وتستبدل حركاتهم السكون • وتفرقت العساكر بما حوته ايديهم من السبي  
 ابدي سبا • وخمد جمر جمع الكفر وخبا \*  
 ذكر فجع عكاه

ورحل السلطان ظهر يوم الثلاثاء ظاهرا على اهل التلث • مديلا للطيب  
 مزيلا للغيث • وسار عسكره • وثار عثيرة • وظهرت راياته • ومهرت  
 آياته • ونعرت كؤوساته • وصاحت بوقاته • وچالت خيوله • وسالت  
 سبيله • وطلعت في سماء الهياج نجوم خرصانه • وقلعت فلاتع تلك الجبال  
 جبال فرسانه • وحفرت حوافر الصلادم اصلاص الصلاد الصلاب •  
 وقصفت باعراب المحام صواهل الجياد العرب • والاسنة مشرعه • والاعنة



مسرعه • وبحور السوايح متبوجه • وغدران السوايح مترجرجه • وبوارق  
 البيارق متبوجه • وأوضاع الجرد وغررها كأوضاع النصر وغرره متبجه •  
 ونزل عتية بارض لوية لداعي الفتح ملتيا • ولجيش النصر معنيا • ولمولود  
 الملك العقيم بتلجج الحرب العوان مرتيا • وبات بها معرسا بانيا على غروس  
 الظفر اليكر • جانيا ثمار الاماني من غروس البيض والسمرة • واصبح وقد  
 اصحب جماع الدهر • وصح نجاح الامر • وحصن جناح الكفر • واستمر فجر  
 القرج • وسفر وجه التيج • وسار سارا سيره • بارا بأرباب الدين يره • زائرة  
 أسوده • طائرة بنوده • ظاهرة جنوده • زاهرة جدوده • سامية اضواؤه •  
 هامية انواؤه • رائعة مواكبه • رائقة مراكبه • مجتة عناقه • مذبذبة رفاقه •  
 وكان امير المدينة النبوية صلوات الله على ساكنها في موكه • فكان رسول  
 الله عم • سير للغير الى نصرته من يئري به من يئره • وهذا الامير عز الدين  
 ابو قلينة القس من الهنسي الحسيني قد وفد في تلك السنة اوان عهود الحاج •  
 وهو ذو شينة تقي كالسراج • وما برح مع الملك الناصر • مأثور المائثر •  
 ميمون الصحة • مأمون الحق • مشارك الطلعة • مشارك في الوقعة • فقام ففتح  
 في تلك السنين الآبجضوره • ولا اشرق مطلع من النصر الا بنوره • فرايته  
 ذلك اليوم للسلطان مسابرا • ورايت السلطان له مشاورا محاورا • وانا  
 اسير معها • وقد دنوت منها لسمعاني وأسمعها • ولاحت اعلام عكا • وكان  
 يبارق الفرج المركوزة عليها السنة من الخوف تشكى • وكان عذبات النيران  
 تصاعدت لعذاب اهله • وقد توافرت عساكر الاسلام اليها من وعدها  
 وسهلها • فلما قرب منها خيم وراء ثلها • وأذنت عروش معاشر الشرك  
 بثلها • وعقود معاقد الكبر بثلها • واصبح يوم الخميس وركب في خمسه •  
 ووقف كالاسد في عريسه • فخرج اهل البلد يطلبون الامان • ويذبلون  
 الإذنان • فامتهم وخبرهم بين المقام والانتقال • ووهب لم عصمة الانفس

والاموال . وكان في ظنهم انه يستريح دماءهم . ويسبي ذريعتهم ونساءهم .  
وامهلم اتياما حتى يتنفل من بخنار الثقله . واغتنموا تلك المهله . وفتح الباب  
للخاصه . واستغنى بالدخول الى البلد جماعة من ذوي الخصاصه . فان  
القوم ما صدقوا من الخوف المريع . والفرق المخرج . كيف يتكون دورهم  
بما فيها ويسلمون . وعندم انهم اذا تجوا بانفسهم انهم يغنون . فترك معظم  
المدينه . وعندم انه ما كسب السكينه . الا من ركب السفينه . وذلك ان  
المجد لمّا دخلوها . استولوا على الثور ونزلوها . وركز كل منهم يرقه على  
داره . وقال صاحبها كيف يصحّ البقاع مع الاسد في ظبه ولا مقام على زاره .  
وكان السلطان جعل للقبه عيسى الهكاري كل ما يتعلق بالداوّة من منازل  
وضياع . ومواضع . ورباع . فأخذها بما فيها من غلال ومتاع . ووهب عكاه  
لولك الملك الافضل . فاجراها من نظره على الاحسن الاجل . ودخلناها يوم  
الجمعة مستهل جمادى الاولى فاقمنا بها الجمعة . ووصلنا فريضتها المنقطعه .  
واعلنا الكنيسة اعلى مجدا جامعا . وطاد نور الهدى الخافي بالضلالة لانداء .  
وحضر القاضي الاجل الفاضل فامر بترتيب القبلة والمنبر . ونسّم بيمانه  
للاسلام بعد الإظلام سقى الصبح المسفر . وخطب جمال الدين عبد اللطيف  
ابن الشيخ ابي الفجيب السهروردي فانه تولى بها القضاء والخطابه . وملأنا بعد  
الذئاب بالآساد السادة تلك الغايه . وخلقى سكان البلد دورهم . ومخروهم  
ومذخورهم . وتركوها لمن اخذها . ونبذوا ما حووه لمن حياها وما نبذها .  
وافترق من الفرنج اغنياء . واستغنى من اجنادنا فقراء . ولو دُخرت تلك  
الحواصل وحصلت تلك الدخائر . وجُعب لبيت المال ذلك المال المجموع  
الوافر لكان عُدّة ليوم الشدائد . وعمدة لنهج المقاصد . فرنعت في خضرانها  
بل صفرائها وبيضائها سروح . الاطاع . وطال لتسقيها وتسقيها الإمتاع  
بذلك المتاع . واقام السلطان باب عكاه على التل مخيمها . وعلى فتح سائر

بلاد الساحل ممتها . ولملكها ممتها . وكان قد كتب الى اخيه الملك العادل  
 سيف الدين ابى بكر وهو بمصر . بما اتاحه الله من النصر . وقبضه له  
 من اقتضاض الفخ البكر . فوصلت البشرى بوصله باشرا . وللواء الحمد  
 ناشرا . ولاستفتاح ما في طريقه من المحصون مباشرة . وانه فجع حصن مجدل  
 يا با . ومدينة يافا عنقه . واغنيتها غروره . ونسلها حظوره . فقصص من عساكرنا  
 القصاد . ووفد اليه من عندنا الوفاة . فحياهم بالحياه من السبايا . وآثام  
 الميزان . والصفايا . وخصم . من المحاصل بالنقود ووعدهم بما سيجعل  
 بالتسايا . وشرع يستضيف حصنا فحطنا . ويستفيض حصى وحسنا .  
 ويستزيد بلنا . ويستزير . مددا . ويستريل من الكفر بنا . ويستميل  
 الى الهدى هدى . والدين بسيف سيفه منصور . والاسلام بنصر ناصر  
 مسرور . والملك العادل مالك بعدله . سالك نفع النجع بنضله . فائز  
 العزيمه . حائز الغنيمة . ماضي الضريبه . قاضي الكتيبة . ميمون القبيبه .  
 مامول الرغبة \*

### ذكر فتح عدة من البلاد

واقام السلطان بحيمه . ظافرا ببغيمه . ظاهرا بكرمه . شاكرا عرام عرمرمه .  
 ملها حيرام بخلمه . مرويا اولم لهقمه . وامر امراءه بقصد البلاد المجاوره .  
 وامداهم بالصراغم المروغة المغاوره \*

### فتح الناصرة وصفورية

فسار مظفر الدين كوكبوري الى الناصرة فاستباح حماها . واستي كماها .  
 وحلها واستقلها . وازالها وازلها . وخفت اليها واستغنتها . واستشفتها وشفتها .  
 وشافها بشنار البوائر . فشفه منها موارد الدخائر . واجتلى عرائسها .  
 واجتلى مغارسها . وجمع نفائسها . ونزع ملابسها . واستدر طيبتها . واسترد  
 صيها . واستقل منها بما استقل به من كل غانية عانية ورقيقة رفيقة ومضابة

مُصَيِّبُهُ . وَسَيْبُهُ مُصَيِّبُهُ . وَمَجْلُوبُهُ . وَسَالِبُهُ مَسْلُوبُهُ . وَحَارِبُهُ حَارِبُهُ .  
وَجَارِيَةٌ لَطِيفَةٌ بِالْعَنْفِ جَارِيَةٌ . وَاسِيرَةٌ مِنْ أَسْرِهِ . وَحَاسِرَةٌ عَنْ حَسْرَةٍ .  
وَنَازِلَةٌ لِلْوَاحِدِهَا . وَآكِلَةٌ لِسَاعِدِهَا . وَغَاصَّةٌ عَلَى يَدَيْهَا . وَفَاضَةٌ خَمٌّ  
الذَّمُّ عَلَى خَدَّيْهَا . وَنَاهَةٌ مَنْتَهَى . وَفَرِيدٌ مُتَفَرِّدٌ . وَنَاعِمَةٌ شَفِيَّةٌ . وَفَيَّةٌ  
نَفِيَّةٌ . وَغَنَاءٌ مُتَرَعٍّ . وَخَسَاءٌ مُتَرَعٍّ . وَخُطْلَفَةٌ . وَخُطْلَفَةٌ . وَخُطْلَفَةٌ . وَخُطْلَفَةٌ .  
مُسْتَضْعَنَةٌ . وَعَزِيزَةٌ ذَلِيلَةٌ . وَصَحِيحَةٌ عَلَيْهِ . وَسَاجِيَةٌ عَجَزِيَّةٌ . وَصَاحِبَةٌ  
سَكْرِيَّةٌ . وَغَرِيرَةٌ غَرَاءٌ . وَظَلِيَّةٌ ظَلِيَاءٌ . وَغَضَبِيَّةٌ غَضَبٌ . وَفَضَّةٌ مَنَفُوسَةٌ .  
وَحَمَارَةٌ مَحْمُورَةٌ . وَحَمَارَةٌ مَحْمُورَةٌ . وَخَمَارَةٌ مَحْمُورَةٌ . وَخَمَارَةٌ مَحْمُورَةٌ .  
وَالْأَمْرُ إِلَى يَدَيْهِ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ . مُقَوِّدِينَ فِي الْأَصْفَادِ . مُتَوَقِّفِينَ إِلَى  
السُّوقِ . وَالْحَدِيدُ مِنْهُمْ فِي الْأَعْتَاقِ وَالسُّوقِ . وَصِفْرٌ صَفْرَةٌ مِنْ سَكَنِهَا  
فَلَمْ يَوْجَدْ بِهَا صَافِرٌ . وَكَانَ بِهَا مِنَ الذَّخَائِرِ مِلْغٌ وَافِرٌ \*

### فَعَّ قَيْسَارِيَّةٌ

وَتَوَجَّهَ بِدِرِّ الدِّينِ دَلْدَرٌ وَغَرَسَ الدِّينَ قَلْعٌ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ إِلَى  
قَيْسَارِيَّةٍ فَانْفَتَحُوا بِالسَّيْفِ . وَسَلَطُوا عَلَى الْأَنْفُسِ وَالنَّفَاسِ بِهَا حَاكِمِي  
الْحُكْمِ وَالْحُكْمِ . وَسَبَّوْا . وَحَبَّوْا . وَسَلَبُوا . وَجَلَبُوا . وَجَالُوا . وَنَالُوا .  
وَوَقَدُوا . وَاحْتَدُوا . وَاحْتَوُوا . وَارْتَوُوا . وَرَبَطُوا . وَضَبَطُوا . وَاسْتَفَادُوا .  
وَاسْتَفَادُوا . وَفَرَسُوا الْفَوَارِسَ . وَكَنَسُوا الْكُنَاسَ . وَاسْتَبَا الْأَبْكَارَ  
الْعَرَائِسَ . وَالْعَوْنُ الْعَوَانِسَ . وَتَسَلَّمَتْ بَعْدَهَا حَمِيًّا وَارْسُوفٌ . وَاسْتَوَلَى  
عَلَى تِلْكَ الشُّمُوسِ وَالْأَقْمَارِ الْكَسُوفُ وَالْخُسُوفُ \*

### فَعَّ نَابِلَسٌ

وَسَارَ حَسَامُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ لَاجُونٍ عَلَى سَمْتِ نَابِلَسٍ حَاسِمًا بِحَسَامِهِ  
دَاءَ الشُّرْكِ . مَا لَقَا بِسَهَامِ الْفَتَكِ جَنَابَ الثَّرَكِ . نَالِيَا آيَ الْفَعِّ . جَالِيَا  
رَأَى الْفَعَّ . وَوَصَلَ إِلَى مِمْسَطِيَّةٍ فَتَسَلَّمَهَا . وَتَجَلَّ مَغْنَمُهَا . وَوَجَدَ مَشْهَدَ

زكريّا عم قد اتخذه القسوس كيمه . وادادوها بالصُور والآلات النحاسية  
 ايسه . فاستخرج المصُونات والمصوغات . واستوعب العدد والآلات .  
 واعاده منها . وركه مسجدا . ووضع فيه من يره بالاسلام منبرا . واصبح  
 الدين به مثريا والكفر مقبرا . ثم اناخ على نابلس وابّ حذّه غير ناب .  
 وطرف جتّه غير كاب . وحذّه بأسه طرير . وناظر الدولة به قرير . وكان  
 من قبل سلب ساكوها من الفرنج والصاري السكون . وايقنوا انهم ان  
 اقاموا لا يأمنون السون . فان المسلمين بها وباعمالها نهضوا اليهم في مواطنهم .  
 فأجفلوا من مساكنهم . وانتقلوا من اماكنهم . وخلّوا دورهم واخلّوها .  
 وتسلّوا منها وسلّوها . ونحوّل الاقوياء الى قلعها . ونخصّوا ثلثتها .  
 وبارها حسام الدين وحاصرها . وطال عليه حصرها وصارها . ولم يزل عليها  
 منها . ولتالها مديبا . الى ان وتعلوا بأمانه . وعَلِقوا بأحسانه . وسَلِموا  
 وسلّوا . واستأمنوا وأمنوا . وخلصت له نابلس واعمالها . وحَلِثَ به احبالها .  
 ولكون معظم اهلها وجميع سكان نواحيها مسلمين . لم يَسَحِ الفرنج المخصّصين  
 عند مضايقتهم الا ان يكونوا لخصمهم مسلمين . فانحى بالسعود رسم الميوس .  
 وبرعا عنها لئوس اللوس . واستنشرت وجوه اهلها بعد العيوس . وقام جاء  
 الادان وانكسر ناموس الناقوس \*

### فتح البوالة وغيرها

وكانت البوالة احسن قلعة واحصنها . واملأها بالرجال والعدد واتحمتها .  
 وهي للداوية حصن حصين . ومكان مكيّن وركى ركيث . ولم بها مسج  
 منيع . وترّج ترّيج . ومسدّ مشيد . ومهاد مهيد . وفيها متّنام ومصيفهم .  
 ومقرام ومصيفهم . ومربط خيولهم . ومحرّ ذبولهم . ومحرى سيولهم . ومجمع  
 اخوانهم . ومشرع شيطانهم . وموضع صلبانهم . وموريد جثثهم . وموقد  
 جمرهم . فلما اتفق يوم المصاف خرجوا باجمعهم الى مصرعهم . واتقن ما  
 الكدر لا يمشكن من صفو مشرعهم . فلما كسروا وأسروا . وخسروا ونحسروا .

خلت طول الفوله . مجدود<sup>١</sup> اهلها البقلولة . ودما . داوتها المقلولة . ولم  
يجمع شمل غمودها بالسبوف المقلولة . ولم يبق بها الا رعايا رطاع . وغلطان  
وأنايع . وانبايع شعاع . فعدموا إمكان حماية المكار . ووجدوا أمنهم في  
الاستئمان . فسلموا المحصن بما فيه الى السلطان . وكانت فيه اخبار الذخائر  
ومناس الاعلاق . فوثقوا بما احكموا من المبتاق . وخرحوا ناحين . ودخلوا في  
الدمام لاجين . وللسلامة راحين . وتسلم جميع ما كان في تلك الناحية من البلاد  
مثل دثورية ورجين وزرعين<sup>٢</sup> والطور والنجون . ومجان والقيمون . وجميع ما  
لطرية وعكاه من الولايات . والزيب ومعلبا والنعنة . واسكندرونة ومناوت .

### فتح نسين

ولها خلصت تلك المالك والاعمال . وقلصت من الضلال تلك الغلال .  
وصت المالك . ووفت المكار . اوغر السلطان الى ابن اخيه الملك المطر  
عمر بن شاهنشاه نقي الدين بقصد حصن نسين . وان يتوكل على الله فيه  
ويستعين . فالتى عليه جيران ناسه . ولقي بالنذليل جيران ناسه . واخذ في  
مضايقته ما ناسه . ولمح ما لمح من قبس فقه فتعيف باقتباسه . وسع له قلصه  
فاترلب باقتباسه واقتراه . وكتب الى السلطان بعته على الوصول اليه  
بعسكره . والهوض يحوه ما يبيضه وأثمره . فضرب الكوس . وسبت  
العوس . وابارت في طلام القنام من الترك والتراك الاقمار والشموس .  
واشتملت من شيب اليارق في شعاع تلك السوارق الرؤوس . ونحرك  
السواد كتهيل النقا . واشتك على الاساد عيل الفنا . وسالت الادوية  
بالساجات العناق . وطالت على السير اعناق الاعاق . ومالت الى الرقاب  
الغلاط من اهل الكمر رقاب الرقاق . وحرث الفجاج . وجرت الزجاج .  
وتوجت الافواج . وتوجت الامواج . ونحركت عذران السوايح من رباح  
السوايح . وتدركت ضواض الضواير بالافراد في ارداف الحق اللاحق .

١ هات النعنة والتي بعدها ليسا في ١ ل . وزرعين ٢ ل . ومعلبا والنعنة

وأسفر من بريق البيض والبيض فلقى النبال . وترثمت الصواهل . وترثمت  
 الدوابل . وساح الساحل . وراح الراحل . ووصلنا الى تبين في ثلث  
 مراحل . فرمينا اهل التلث فيها بثلاثة الاتاني . وأوطانهم يشغاه الشفار على  
 حدود الآشاني . ونزلنا عليها بالنوازل . وبسطنا من المجانيق عليها ايدي  
 الغوائل . فتلأوا من الرعب ، وتجلدوا على الحرب . ثم خاروا وخاروا .  
 وجأروا وجأروا . ورغبوا ورغبوا . وصحوا من سكر الجباح وانصبوا .  
 وعجزوا فجزعوا . وفزهم المحصر وفرعوا . وشكوا التدوب وتذبوا فدأوا  
 ودنوا . وأذعنوا ، إذ عنوا ، واعتدروا ما جئوا . وراسلوا السلطان . وسألو  
 الامان . واستعملوا خمسة ايام لينزلوا باموالهم فأمهلوا . وبذلوا رهائن من  
 مقتنمهم ووفوا بما بذلوا . وإقنع من بالقلعة عن الجفلة . وتعلق لبيت العلق  
 بالمله . ونفروا باطلاق الأسارى المسلمين . وترقبوا انقضاء المهلة لسلامة  
 المسلمين . فخرج المأسورون مسرورين . وأصبح الصبح المكسورون  
 مجبورين . محبوسين بالفرج بعد المئة مجبورين . وسر بهم السلطان  
 وسر بهم . وأقرهم وقربهم . وكسام وحبام . وآنام بعد ردهم الى مقانيم  
 غنام . وهذا دأبه في كل بلد يفتح . وملك يربحه . انه يبدأ بالاسارى  
 فينك قبودها . ويعيد . بعد عدها وجودها . ويحبي بعد اليأس آمالها . ويوسع  
 ارزاقها بعد ما أجل عليها فيبقى الأسر آجالها . فخاص تلك السنة من الاسر  
 أكثر من عشرين ألف اسير للقيود ألف . ووقع في اسرنا من الكفار مائة  
 ألف . ولما خلوا القلعة . وأخلوا البقعة . سبهم ومعهم من العسكر المنصوره  
 من اوصلهم الى صور . ورتب في الموضع ، مملوكه سقتر التتوي . فأرشد به  
 ذلك الصقع الغوي . فان اعمال جبل عامل مجبولة على الشر . وإهلها وان  
 كانوا مسلمين كانوا . اعوانا لأهل الكفر . فوصى : سقتر بتأنيس النافر .

١ . ا . ورعبوا . ٢ . ل . وأذعنوا واعتدروا . ٣ . ل . ويعيدها . ٤ . ل . الموضع .  
 ٥ . ل . مسلمين اعوانا . ٦ . ل . فاقصى





خِلَلاَ مَا . وَكَلَى قَلْبِي مَشْغُولٍ خَلَا مَا . وَرَاقَتْنَا وَشَاقَتْنَا تِلْكَ الْحَالَةَ وَالْحَالَةَ .  
وَقَرَّتْنَا بِمَا أَشْنَيْنَا مِنْ قَوَائِكُهَا تِلْكَ الْقَرِيهَ . وَلَمْ نَعْرِجْ عَلَيْهَا حَتَّى خَيَّمْنَا عَلَى  
صِيْدَاءَ . وَقَدْ حَصَلْنَا عَلَى صِيْدِهَا . وَخَلَصْنَا مِنْ كَيْدِهَا . وَأَنْطَلَقْتُ هَمْنًا مِنْ  
قَيْدِهَا . فَقَدْ جَاءَتْ رِسْلُ صَاحِبِهَا بِمَنَافِعِهَا . وَأَذْهَبْنَا ظُلُمَاتِهَا مِنْ الْعَزَائِمِ  
الْفَرِّ بِمَصَائِبِهَا . وَطَلَعَتِ الرَّايَةَ الصَّفْرَاءَ بِالْيَدِ الْبَيْضَاءِ عَلَى سُورِهَا . وَجَلَّتْ  
غِيَاظُ تِلْكَ الْمَنَازِبِ بِثُورِهَا . وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا . وَانْجَحَتْ آرَابُهَا . وَعَزَّ  
مَسْلُومُهَا . وَذَلَّ مُشْرِكُومُهَا . وَسَكَنَ سَاكِنُومُهَا . وَهَلَكَ أَهْلُومُهَا . وَعَادَتْ  
مَعَالِمُهَا مَأْهُولَةً . بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَقْفَرَةً مَجْهُولَةً . وَصَدَحَ مَنَدُومُهَا . وَصَدَقَ  
مَنْظَرُومُهَا . وَرَجَّحَ مَنَاجِرُومُهَا . وَوَضَّحَ مَنَظَرُومُهَا . وَأَقِيمَتْ بَيْنَ الْجَمْعَةِ وَالْجَمَاعَةِ .  
وَأُسْتَدِيمَتْ بَيْنَ نَعْدِ الْعَصِيَانِ لِلَّهِ الطَّاعَةِ \*

### فَتْحُ يَبْرُوتَ

وَكَانَ التَّنَوُّلُ عَلَيْهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشْرِي جُمَادَى الْآلِي  
وَنَسَلُهَا . يَوْمَ الْخَمِيسِ النَّاسِحِ وَالْعَشْرِينَ مِنْهُ  
وَلَمَّا فَرِغَ مِنْ شُغْلِ صِيْدَاءَ وَتَبَيَّنَ . وَجَّعَ لَهَا التَّحْصِينَ وَالتَّحْسِينَ . قَالَ  
لِعَصْمَةِ اللَّهِ شَيْدِي مَا بِصِيْدَاءَ وَتَبَيَّنَ تَبَيَّنَ . وَأَتَحْنَبُهَا رَدَاءَ الْحِمَاةِ فَمَا يَضِيعُ مَا  
تَحْفَظُنِ وَلَا يُطْرَقُ مَا تَحْمِيْنِ . ثُمَّ صَرَفَ عَنَّا . وَارْهَفَ سَنَانَهُ . وَرَحَلَ عَلَى  
سَهْنَتِ يَبْرُوتَ . مَا لَنَا بِعَسْكَرِهِ الْإِكَامِ وَالْهَرُوتَ . وَسَارَ عَلَى السَّاحِلِ .  
بِتِلْكَ الْحِمَاةِ . يَجْرُ عَلَى الْبَحْرِ مَا نَجَّ . وَتَجَرَّ تَجَرَّ . إِلَى الْبِهَاجِ هَاجَّ . وَتَقَدَّ مِنْ  
عَقْدِ الْمَجْدِ رَاجَّ . وَعَزَمَ عَلَى صَدَقِ التَّصَدِّعِ . وَوَصَلَ إِلَيْهَا . وَنَزَلَ عَلَيْهَا .  
وَبُنِيَ الْقَبَابُ . وَطَلَا عَلَى خِيَصَمِ الْمَعْسَكِ . مِنَ الْحَيِّمِ الْحَبَابِ . وَزَحَفَ إِلَى  
الْأَعْدَاءِ الْإِحْبَابِ . وَضَوَّقَ الْبَلَدَ . وَفَوَّرِقَ الْجَلَدَ . وَاحَاطَ الرِّجَالَ  
بِأَرْجَانِهِ . وَرُجِمَتْ بِثَهَبِ الْبِصَالِ شِبَاطِينُ الضَّلَالِ فِي سَمَائِهِ . وَانْقَضَتْ

١ . ل . وَنَسَلُهَا ١٠ . وَبَسَلَهَا ٢ . ل . تَبَيَّنَ ( الْبَيِّنُ الْبَيِّنُ ) ٣ . ل . وَتَجَرَّ تَجَرَّ  
٤ . ل . الْعَسْكَرُ الْحَبَابُ

نجوم السهام من أبراجه . وتلاطم عباب ذلك المجمع النجم بأمواج ألوانه .  
 وترجل دونه الناس . وتهلل نغمه الباس . واصطفت التراس . واشتد  
 المراس . واحدد القتال . واحندم التزال . وامند المصاع والتصال .  
 واتصل خروج المجروح للجروح . ودام احتراق الروح على اقتراح  
 القروح . ومثنت الجفاني . كأنها اعناق الجناني . واني العاني وعنا آلي .  
 وأحيد النصر المؤاني المؤاني . ودارت كؤوس المنايا للأرواح بخدي  
 وهاتي . وطارت القوارير . وثارت المساعير . واشتعل النفط . واشتغل  
 الرقط . وألهم الزقاق . والهب المحرق . ومرت الشم الكبي . مروق  
 السهم من الرمي . وأنى الوادي فطم على القرى . ودبت الدابة بليوث  
 الرجال . وصبت الصباة غيوث النبال . وانجزت رواعد الاطال .  
 وانجزت مواعد الآجال . وجالت في الضائر ضامر الأوجال . وهالت  
 بالنوازل نوازي الأهوال . ورعدت بوارق السوار . واسعدت الإقمار  
 بالإقمار . وشغلت الرقاب قواصي الفواصب . وحملت العدد النواكب  
 على المناكب . وخفت للانتقال أكثاف الفتاك . وهتكت ستائر السور قوهت  
 أشراك الإشرار . ودام القتال أياها . يتضاعف اصطلاء واصطلاها .  
 ويتظاهرا اضطرابا واضطرابا . وبنات الحنايا هائج . وأمات المنايا ناتجه .  
 ورجمت بشهب النقاط شياطين الدابة المردة . ونعادت الأسود العادية  
 على أولئك القردة . حتى خرق الخندق وطرق . وعلق النقاب بالسور  
 فتقب وعلق . وكاد الضرب يتسع . والبرج يقع . والمجدار يتفص . والحجار  
 بالحجار تنفض ونفض . وسوار السور ينكسر . وقناع النقع لا ينصر .  
 وخرج من البلد رجال . الى الموت عجال . وقفوا دون الباشورة مباشرين .  
 ولماشر اصحابا بمعاطة كؤوس المتون معاشرين . فتلاقوا بسلام  
 السلام . وكلام الكلام . وتضافحوا بالصفايح . وتجادوا بالمجرايح . ونواصلوا

بالقواطع . وتعانقوا بالمقامع . ونصارعوا على المصارع . ونجلدوا ونجلدوا  
 وتواغوا وتواغوا . وتماقروا وتماقروا . والبص يقد . والبص نقد .  
 والاسل يرد . والناس يرد . والصفيال الصادي يصد بالدم ويروى .  
 وحرب الكفر يضعف وحرب الاسلام يقوى . ثم انحصروا في البلد .  
 وانحسروا على اللدد . وضافهم الرغب . وضاق بهم الرغب . وذلوا  
 وخاروا . وصلوا وحاربوا . ولما خام المقاتلة وخذلوا . ظن اهل بيروت  
 ان المسلمين دخلوا . فاجلوا الى الجراز عدوا سكينتهم . ليركوا سفيتهم .  
 ويخلوا مدينتهم . فخرج احد المتقدمين يستدعي الامان . ويستدعي الإيمان .  
 ويطلب مثالا يعصمهم . ونما ما يحرمهم . وعهدا يسلمون به ويسلمهم .  
 وعقدا في عقد الأمن يظلمهم . وكنت يومئذ في مرض قد ارعجني واعجزني .  
 ومقتض اخواني ولعيون العواد ارزني . وانقطعت عن المحصور عند  
 السلطان . وضعت عن تحرير كتاب الامان . فطلب السلطان كل كاتب  
 في ديوانه . وكل من يسك قلما من افاضل الملك واعياناه . فلم ير ضمه ما  
 كتبوه . ولم يكره ما رتبوه . فجاءني في تلك الحالة من اسفله متي . ومرضت  
 اذهان الاصحاء ولم يمرض ذهني . فتسلم بيروت بخفي . واصبحوا واما الاخذ  
 والمعطي . وكان الناس قد آيسوا بما اسطره وأزره . وأنسوا سوى ما اذكرو  
 واحبوه . وألقوا الصحة فيه فالفوه . ولقوا السقم في غيره فالفوه . فلم يكن في  
 ذلك التوقيع تعويق . بل كله بتوفيق من الله توفيق . فافتح فتح الافتتاحه .  
 ولا رتق فتق الا باصلاحه . ولا جلي ظلام الا باصاحه . ولا وري زند  
 الا باقتداحه . وكانت يومئذ حمرة الحر متوقجه . ووقدة القبط متأجهه .  
 وضرم مرضي ملتها . وروح روعي متبها . وبقيت مضطرا مضطربا .  
 ولقيت من ذلك الوصب نصا . وحصلت من الاقامة او السفر . على  
 الخطر او المحذر . وتعذر المقام لعذر السقام . واشتغلت عن الآه شغلي بالآلام .

وحلفي اخلاقي بتصّي . على اخلاقي بتصّي . وعزّت علي مفارقة السلطان .  
 وهو باعزازي على مواصلة الاحسان . فخصيت على مفض . وانصرفت  
 بمصرّة ومرض . وحملت الى دمشق في محبته . وحصلت بفضل الله من  
 طبيب هوامها بعد الثقل بحبته . فتفضل الله بالشفاء . وبذل الكدر بالصفا .  
 وعدت الى السلطان يوم فجع القدس . وانتهت الوحشة الى الاس . ونسلم  
 السلطان يبروت يوم الخميس التاسع والعشرين من جمادى الاولى مطاع  
 الامر . متاع النصر . متاع السر في نضوع النحر وتفتح البشر . مستفيض  
 السيادة . مستضيف الريادة . ناجح الإرادة . راجع العباد . راجع المعجزة .  
 واضح المنخر . قد شبّ غرب الهدى . وجبّ غارب العدى . واستجدي من  
 من الله تمحا . واستجبد باستفاحه فحما . واستفاد ملكا . واستزاد ملكا . وتر  
 يبروت اذ برت . وابرى لبري قوسها فأبرت . وقرّر مصالحها ومناجمها  
 فاستقرت . وحلّت له أخلاف الفتوحات فدرت . واستمرى صوب  
 الصواب من عزائمه وصرائمه فاستمرت \*

فجع جميل

يوم الثلاثاء سابع عشري جمادى الاولى

ووصل كتاب الصفيّ ابن القاض . وهو يومئذ قد قوّضت منه دمشق الى  
 الكافي الناهض . يتضمن ان أولك صاحب جميل أسرّ اليه . في اسره . واستناره  
 في امره . وقال له ان قُبِعَ مني بتسليم جميل سلّمتُ وسلّيت . وأجبتها لكم  
 ونحرمت . واخرجتها من عصمتي وخرجت واعتصمت . فأنا اطلقها ان  
 اطلقت . وارزأها من وثاقي اذا وثقت . فاحببَ باحترازه من كيد .  
 واحضاره في قيد . فأحضر في صدك . وسمع بلك . فخلص ناجيا . وملص  
 راجيا . ومليكت مدينة جميل . وجرت عليها الفتوح الذيل . ونحن  
 يومئذ على يبروت حاضرون حاصرون . ولا عناء الله مصابرون مكابرون \*

وكان معظم اهل صيدا وبيروت وجبل مسلين . متساكنين لمساكنة الفرنج  
 مستسلمين . فذاقوا العزة بعد الذلة . وذاقوا الكثرة بعد القلة . وصدقت  
 الشائير . وصدحت المنابر . وترنمت الهاريب . وترنحت المطاريب .  
 وتليت الآيات . وجلبت الغيايات . وخرت الكنائس . وعمرت المنارس .  
 وظهر عيب السبع . وشهر جمع الجمع . وقرئ القرآن . واستشاط الشيطان .  
 ونطقت الأعواد . وحقت الاعياد . وخرست النواقيس . وبطلت  
 النواميس . ورفع المسلمون رؤوسهم . وعرفوا نفوسهم . وانتعشوا من شكاة  
 عظامهم . وانتعشوا من شوكة طارمهم . وقرأوا في ديارهم . وقرأوا أبصارا بأنصارهم \*  
 وكان كل من استأن من الكفار . يمضي الى صور محمي الذمار . وصارت  
 صور عتق غنمهم . ووكر مكرمهم . ولجأ طريدتهم . ونجا شريدتهم . ومأمن خاشعهم .  
 ومكن خاشعهم . وهي التي فر القومص اليها يوم كسرهم . بل يوم كسرهم \*

ذكر هلاك القومص ودخول التركيس الى صور

ولما عرف القومص قرب السلطان منها اخلاها وخلأها . وآوى الى  
 طرابلس وثأها . فامتع بما ملك . وكان مما قيل

راج بيغي نجوة من هلاك فهلك

فا انجاء الفرار من القضاء . وفر من البلاء الى بلاده . فوقع في البلاء .  
 وظن ان صور خلعت . وان نجابنها حلت . وان جماعها اذعن . وان  
 كفاحها امكن . وان فرصها انتهزت . وان حصنها احرزت . وان قيادها  
 اطاع . وان مرتادها استطاع . لكنهما تعوضت عن القومص بالمركيس .  
 كما يتعوض عن الشيطان بابليس . فادرك ثناء الكفر بعد ما أشقى .  
 وأبغض رزع الرزع بعد ما اغنى . وضبط صور من فيها . من مهزومي الفرنج  
 وتبينها . وكان المركيس من اكبر طواغيت الكفر واغوى شياطينه .  
 واضرى سراحينه . واخبت ذئابه . وانجس كلابه . وانش صلاله .

وأخش ضلّاله . وأعوى أعمّاه . وأخون أخوانه . وأبغى بُغّاته . وأجنى  
 جفّاته . وأرعى حُمّاته . وأحى رُعاته . وشرّ شراره . وأنكر نكّاره . وأجر  
 فجّاره . وأروغ نعاله . وألسب عقّاره . وأحنت معاهدّه . وأنصت  
 معاقده . وهو الطاغية الداهية . الذي خلقت له ولأمثاله الماوية . ولم  
 يكن وصل الى بلاد الساحل قبل هذا العام . ولا تخلف مقدّي الكفر غيرّه  
 في الإقدام على خلاف الاسلام . وأتفق وصوله الى مينا عكّاء وهو بفهمها  
 جاهل . وعمن فيها من المسلمين ذاهل . فعزم على إرساء الشّيني بالمينا . ثم  
 نجّب وقال ما نرى احدا من اهلها يلتقينا . وراى زيّ الناس غير الزيّ  
 الذي يعرفه . فارتاب وارتاع وحدث عن الدخول توقّعه . وبان تندّمه .  
 وتأخر ثقّمته . وسأل عن الحال فأخبر بها . ففكر في النجاة وكيف يتعلّق  
 بسبيلها . ثم وقف بالقرب . فليّك على الرعب . والهلواء راكده . والقضا  
 عنه راقده . فانه لو خرج اليه مركب لأخذه . ولو وقف له قاصد لوقفه .  
 فاحتمل كيف يخرج بسفيته . ولا يدخل مع فقد سكيته . وانتظر هبوب  
 الريح الموافقة له فلم تهب . وما تمّ له الإفلات على ما احبّ . فسأل عن البلد  
 ومن اليه امره . ومن يدين نفعه وضرّه . ف قيل هو الملك الافضل . والمالك  
 الاكمل . فقال خذوا لي منه امانا حتى ادخل . وارفع اليكم ما معي من المتاع  
 وانقل . فنجى اليه بالامان . وقيل هذا بعلامة السلطان . فقال ما ائتني الا  
 بخطّك . ولا انزل الا بعهدي الى بلدك . فما زال يرّدد الرّسل . ويدبر الحيل .  
 حتى وافقته الريح فاقطع . وافلت من الشّرك بعد ما وقع . وصار في صومر .  
 فزّم الامور واجمّ الجمهور . وجرّأ الكفر بعد خوره . وبصّر الشيطان  
 بعد عماه وعوره . فاستعلى بالخيزي . واستولى بالغي والغي . وارسل رسله  
 الى الجزائر . وذوي الجزائر . يستعدي ويستعدي . ويستودع ملّة الصليب

١ جمع ما ذكر أي فطى داه ولم يذكر هذا المجمع ولا مفردة في لسان العرب ولا  
 الصحاح ولا اساس البلاغة ولا محيط المحيط وذلك لا يضرّ مكلاما قياسي

عباده ويستترعي . ويستقير . ويستترير . ويستغفر . ويستنصر . وثبت سبغ  
 صور ونبت . وجمع اليه من الفرخ من نشئت . وما فُخ بلد بالامان . الأ  
 ساراهله في حفظ السلطان . حتى يصيروا في صور . ويأمنوا المخذوره  
 فاجمع اليها اهل البلاد المفتوحه . بالقلوب المفتلة المفتوحه . فامتلات  
 وكانت خاليه . وانتشأت وكانت باليه . وتعللت وكانت معتله . وتعتدت  
 وكانت مغلطه . ونسدت وكانت معتله . ولم يحتفل بها فأخر فتحها . وما ظن  
 بها الصن حتى علم ثعبها . فاستجبت رمقا بالمهله . ونصعبت بعد مقادتها  
 السهله . فنفض امها لما باها لما . وعادت عيونها الى الإغنا . باغها لما . وألبي  
 عن طلبها طلب ما هو اشرف . والعزم بفتح اشعف . وهو البيت المقدس .  
 فان فقه من كل فتح افس . والمركس في اثناء ذلك بحجر الخندق وبجيكه .  
 ويعقد التوتق ويرمه . ويجمع المرقق وينظمه . وسذكر ما نجد منه  
 في اوقاته . وما فات من فرصة الامكان في دفع آفاته \*

ذكر فتح عسقلان وغزة والنازوم والمعازل التي باتي ذكرها  
 وكان الذول على عسقلان يوم الاحد السادس عشر من جمادى الآخرة  
 ولما فرغ السلطان من فتح بيروت وجبل ، ثنى عنانه بجز ويحري من  
 العسكر والخير على السماء والارض الذيل والسيل . وعاد ابرا على صيدا  
 وصركند . وقد اورى فيها باقتداج اقتراحه الزيد . وجاء الى صور ناظرا  
 اليها . وعارا عليها . غير مكترث بامرها . ولا يتحدث في حصرها . ولا  
 معتقد في تعقدها . ولا متيد في نوردها . وعلم ايضا انها ممتنع . وعن  
 سوما مرتنع . فعصل بالبحر . وعهد الى العزم . ودلته الفراسة على ان  
 محاولتها نصعب . ومزاولتها تنصب . وليس بالساحل بلد منها احصن .  
 فعطف الآعنة الى ما هو منها اهون . وكان قد استخضر ملك الفرخ ومقدم  
 النابيه . وشرط معها واستوتق منها انه يطلقها . من الأسر والبلية . متى تمكن

باعتهما من البلاد البقية . وعبر والعيون صور الى صور . والمركب ما شئت  
 انه بها محصور محصور . فلما اُرخي من وثاقه . واتسع ضيق خناق . خلق في  
 مطار اوطاره . وحرك لغواته اوتار اوتاره \* واجتمع السلطان باخيه  
 الملك العادل . واتفقا على طي المراحل ونشر الفساطل . وحل معاقد  
 المعاقل . وسل فواصم القواصل . ونزل على عسقلان . وشديدها قد  
 لان . وقد آتاه الله الخيلان . فجلد من بها على الحصار . ونحوت أسودها  
 الخادرة من الإصحار . وتربصوا وتصبروا . وترسلوا وتستروا . وحاصروا  
 وصاحبوا . وحاربوا وباحوا . وأبلسوا وأبلسوا . وأعولوا ما عليه عولوا .  
 وشبوا وشابوا . وخبوا وخابوا . لكنهم استقلوا الموت واستقلوا . وتعقدوا  
 على الفتح وما تحللوا . وأحزنوا في الإباء . وما أسهلوا . وجهدوا وجهلوا . فاقام  
 السلطان عليها مجانيق تحت زيقها . وفرجت بالهجرة أطرفها . ورجت  
 بالتفريق فريفها . ووسعت بالتضييق ضيقها . وأصغفت بالتوثيق ثوقها .  
 وجمعت شمل الهجرة بالنار التي وقودها آلاس وأحجاره . ولغتهم نيرانها  
 وتوالت عليهم بعد الشرارة الشرارة . وخرت منهم العماره . ووجت  
 بالهجرة منأ لم الحصاره . ونهضت الصغور بالصغور . ولزم عك بورم  
 بالقبور . وجسر الثقاب فحسر القباب . وبشر المشورة فرغ العجباب .  
 واشتد القتال . واحدد المصال . ورأسهم عند ذلك الملك المأسور .  
 وقال قد بان عذركم حين نقب السور . وحرث حالات . وتكررت  
 حوالات . وترددت رسالات . وقال لم الملك الأسير . لا تحالفوا ما به  
 أشير . واطيعوني ما استطعتم . وامنعوا مني اذا سمعتم . واحتفظوا رأيي فم  
 رأس مالكم . وحلية حالكم . ولا تخطروا غيري بآلكم . فاني اذا تخلصت  
 تخلصت . واذا استنفذت استنفذت . وخرج مفتشون وشاوروا الملك .  
 ونهبوا في التسليم نهجا . سلك . وسلموا عسقلان على خروجهم بأموا لم سالمين .



واستوفوا بذلك الميثاق واليمين . وذلك يوم السبت لاسلاخ جمادى  
 الآخرة . وتلاّت السعود في أرجحها بالأوجه السافره \* ومن استشهد  
 على عسقلان من الامراء الكبراء ابراهيم بن حسين التهراني وهو اول امير  
 اشجع بالشهاده . واختم بالسعاده \* وكان السلطان قد اخذ في طريقه اليها  
 الرملة ويثني وبيت لحم والمخيل . واقام بها حتى نسلم حصون الداوية غزّة  
 والطرون<sup>١</sup> وبيت جبريل . وكان قد استصحب معه مقدم الداوية وشرط  
 معه انه متى سلّم معاقلم اطلقه . فسلم هنك المواضع الوثيقة لما اخذ<sup>٢</sup> موثقه \*  
 واجتمع بالسلطان ولد صاحب مصر الملك العزيز عثمان . على عسقلان .  
 بشارته وبشاره . وراية وآية . وهياة وهيبه . وثرة وثرو . وهزة وعزه .  
 وعدة وعدة . وجدة وجدة . وشدة وشدة . وحذ وحذ . وضوعه . وروعه .  
 ونفو . وسطو . وصوت وصيت . ومصاعيب ومصاليت . ومساغير .  
 ومفاوير . ودغم . ودغم . وشهب وكنت وصيلاب وصيلاد . وانجاب وانجاده .  
 وجلب وجلب . وبيض ولب . وبيض وسود . وأسود وأسود . وجرد .  
 ومرد . وكهول . وفحول . ورفاق . وعناق . وقود . وقيدود . واطلاب  
 واطال . وفوارس ورجال . وخفاف وتقال . وعراب وعراب .  
 وسراحين وسراحيب . وحذ لا يكل . وحذ لا يمل . وجر يتي . وجمع  
 لا يمتقي . ومعه رماة الاحداق كماء الانراك . وهداة التوحيد عداة الإشرار .  
 فقرت عنه بولك . واعتضد بعضه . ووضع يد بتأيد الله في يد \* وكان  
 قد استدعى الاساطيل المنصورة فوافت كالفتح الكواسر . بالثلث الماخرة  
 وجاءت كأنها امواج تلاطم امواج . وافواج تزام افواج . تدب على البحر  
 عقاربها . ونحبت كيف قطع الليل سمائها . ونجرت بالدوابل ذوائبها . وتزاحر  
 مناكب الاطواد مناكبها . والمحاجب لولوا مقدمها ومقدمها . وضراغر  
 غابها وهامها . فطنق يكبير ويكعب . ويسل ويسلب . ويقطع الطريق

على سفن العدو ومراكبه . ويقف له في جزائر البحر على مذابه . وسباني  
ذكر ذلك في موضعه . ويظهر في وقائعه حسن موقعه \*

### فتح بيت الله المقدس

ثم رحل من عسقلان للقدس طالبا . وبالعزم غالبا . وللصر مصاحبا .  
ولذيل العز صاحباً . قد أحصى ريف مناه . وأخصب روض غناه . وأصبح  
رائح الرجاء . أريج الأرجاء . سيب العرف . طيب العرف . ظاهر اليد .  
قاهر الأيد . سنى عسكره قد فاض بالنضاء فضاء . وملاً الملاء فافاض  
الآلاء . وقد سطر عتير قتلته ملاءته على القلق . وكأنها أعاد التجاج رآد  
الفجي جمع القسق . فالارض شاكية من إجحاف المحافل . والسماء حاطية  
بأقساط القساطل . وسار ساراً بالاحوال الحوالي . مروية احاديث  
فتوحه العوالي من العوالي . مطوية مدارج مناجحه على ما تنشره الآمال من  
الأمالي . وقد حلت وعلت من مغارس النصر ومطالع التجاني والتجالي .  
والاسلام بخطب من القدس عروساً . وينزل لها في المهر نفوساً . ويجمل  
البا تعق لجمل عنها بؤسى . ويهدي بشرى ليذهب عبوساً . ويسبح صرخة  
العصرة المستدعية المستدعية لإعناها على أعناها . وإجابة دعاها . وتلبية  
ندائها . ولم تطلع زهر المصابيح في سماها . وإعادة الايمان الغريب منها الى  
وطنه . ورثه الى سكونه وسكنه . ولم قصاء الذين اقصاهم الله ببعته من  
الأقصى . وجذب قياد فحه الذي استعصى . ولم سكات الناقوس منه بانطاق  
الاذان . وكف كف الكفر عنه بأيمان الايمان . وتطهيره من انجاس تلك  
الاجناس . وادناس ادنى الناس . ولم نحام الأفهام بإخراس الاجراس .  
وطار الخبر الى القدس فطارت قلوب من به رعا وطاشت . وخفتت  
اقدتهم خوفاً من جيش الاسلام وجاشت . وثمنت الفرخ لما شاعت الاخبار  
انها ما عاشت . وكان به ٢ من مقدسي الافرنج باليان بن بارزان والبطرك

الاعظم . ومن كلاً الطائفتين الاستبارية ، والناوية المقدم . فاشتغل بال  
 باليان . واشتعل بالنيران . وخذت نار بَطَر البطرك . وضاعت بالقوم  
 منازلهم فكان كل دار منها شرك للمُشرك . وقاموا بالتدبير في مقام الإدياره  
 وتقسمت افكار الكفار . وابس الفرخ من الفرخ . واجمعوا على بذل الحج \*  
 ذكر كيسة قهامة

وقالوا ههنا طرح الروثوس . ونسبك . النفوس . وسفك الدماء . ونهلك  
 الدِّهْماء . ونصبر على اقتراح القروح واجترأ الجروح . ونسج بالارواح  
 شخاً بهل الروح . فهذه قهامتنا . فيها قهامتنا . ومنها تقوم قيامتنا . وتصبح  
 هامتنا . وتصبح نيامتنا . ونسج ، علامتنا . ونسج غامتنا . وبها غرامتنا .  
 وعليها غرامتنا . وبأكرامها كرامتنا . وسلامتها سلامتنا . وباستقامتها  
 استقامتنا . وفي استقامتها استدامتنا . وإن تحلينا عنها لزمت لآمتنا . ووحيت  
 ملامتنا . فيها المتصلب والمطلب . والمذبح والمقرب . والمجمع والمعد .  
 والمهبط والمصعد . والمرقى والمرقب . والمشرى والمعب . والموق والمذهب .  
 والمطلع والمنقطع . والمرنى والمرع . والمرخم والمحرّم . والحلل والمحرّم .  
 والصور والأشكال . والانظار والامثال . والآساد والاشال . والاشباه  
 والاشايج . والاعدة والالواح . والاجسام والارواح . وفيها صور المحاور بين  
 في حوارم . والاحار في اخارم . والراهيين . في صوامعهم . والأفساء .  
 في مجامعهم . والشمرة وحالها . والكهنة وخالها . ومثال السيدة والسيدة .  
 والميكل والمولد . والمائدة والموت . والمنعوت والمخوت . والتليذ والمعلم .  
 والمهد والصبي المتكلم . وصورة الكش والحمار . والحجة والنار . والنواقيس .  
 والنواقيس . قالوا وفيها صلب المسيح . وقرب الذبيح . وتجمد اللاهوت .

١١. الاستنار ٢ روصتين ص ٩٣ ح ٢ مكات ٠٠٠٠ شركا ٣ روصتين ونسلو

١٤. ونسج علامتنا ٥ حلة وبها غراما ليست في ل ٦ روصتين . والراهيين

٧ لم يذكر هنا المجمع احد من اهل اللغة لا قس ولا تقيس

وتآله الناسوت . واستقام التركيب . وقام الصليب . ونزل النور . وزل الدنجور .  
 وازدوجت الطبيعة بالأقنوم . وامتزج الموجود بالمعدوم . وعمدت مهودية  
 المعبود . ونخضت البتول بالمولود . وإضافوا الى متعبدهم من هذه الضلالات .  
 ما ضلوا فيه بالتبّ عن نفع الدلالات . وقالوا دون مقبرة ربنا نموت . وطى  
 خوف قوتها منا نموت . وعنها يدافع . وعليها تقارع . وما لنا لا تقايل . وكيف  
 لا تنازع ولا تنازل . ولأني معنى تركم حتى يأخذوا . ونُدعهم حتى يستخلصوا  
 ما استخلصاه منهم ويستفدوا . وتأقبل وتناقوا . وما انتهبوا بل تناقوا .  
 ونصوا المجانيق أمات الاسواء على الاسوار . وسرروا نظلمات السناير وجو  
 الانوار . واستشاطت شياطينهم . وسرحت سراحينهم . وطفنت طواغيتهم .  
 وأصلت مصالينهم . ونشرت طواميرهم . وتسعرت مساعيرهم . وهاج  
 هاتيمهم . وماج ماتيمهم . ودعت دواعيمهم . وعدت عواديمهم . وسعت  
 افاعيمهم . وحضنهم فسوسهم . وحرضنهم رؤوسهم . وحرّكهم نفوسهم . وجانهم  
 بجوى السوء جواسيسهم . واخبرتهم باقبال العساكر الناصرية منصوره  
 الجنود منشورة السنود . موصولة القواطع بالاشاجع مهبورة الغنود . متهورة  
 القواضب . متهودة الكنايب . مقودة الضواير الى ثار العدى . مؤقّدة  
 الضمائر بنار الهدى . مشوبة العزائم . مجنوبة الصلادم . مسلولة الضبا .  
 مطلولة الرّيا . مجنوبة آجة اغادها . مسنونة أسنة صعادها . مطلقة اعنة  
 جيادها . محققة مظنة طرادها . قد سالت الوهاد ماككها . وجالت  
 الأعلام في أعلامها . وسدت الفجاج افواجها . ومدت القجاج امواجها .  
 وحجبت الغزالة عفتائها . واهست الذبالة خيرصاتها . وجرت بالبحال  
 رياحها . وجرت كالحبال رماحها . واشتمل على الضراغم غيظها . واقبل  
 بالعظام قبيلها . ووافى كل وافي بعد ربه . كاف لكف خطبه . شاف لهم  
 قلبه . ضاف . بفيض شربه . خاف في لبوسه . ناف لبوسه . باسل بباسه .

عاسل بأمراسه • ناسل بنت الغد من جفته • غاسل ثبث المحدث بدم قرنه •  
 واصل يبيض الهند بسواعدة • فاصل خطاب المخطوب ببوارقه ورواحده •  
 حاذ بجذته • جاذ بجذته • وكل شاب لنار الحرب شاب • ورب دين لدين  
 الرب راب • وكل جيش كالبحر عباب • وكل سال ذي ذهاب عن الهدى  
 ذاب • وكل قائل بالآخرة للحياة الدنيا قال • سائل من الله الشهادة عن  
 حب البقاء سال • مائل في سبيل الله الى انفاق مال • واقبل السلطان باقبال  
 سلطانه • وابطل شجيمانه • وأقبل اولاده واخوانه • واشبال ماليكه وظلمانه •  
 وكرام امرائه • وعظام اوليائه • في مقاب بالمناقب مقب • وكتائب بالمواكب  
 مكتبة • وذو ايل بالكواكب • منضلة • ومحافل بنفسا • المضارب محفلة •  
 وألوية صئر للأواء • بني الأنصر • وبض وسمر ترزق رزق العدى من  
 الموت الأحمر • وقاب وقبائل • وقتا وقنابل • وصوافن وصواهل •  
 وعوامل وعواسل • وفوارس فوارس • وكل من يئيل للشع بدينه النفوس  
 والنفاس • واضح يسأل عن الاقصى وطريقه الادنى • وفريقه الاسنى •  
 ويذكر ما يفتح الله عليه بحسن فهمه من الحسنى \*

### وصف البيت المقدس

وقال ان أسعدنا من الله • على اخراج أعدائه من بيته المقدس فا أسعدنا •  
 وإني يئله عندنا اذا آدنا • فانه • مكث في يد الكفر احدى وتسعين سنة •  
 لم يتقبل الله فيه من طابد حسنه • ودامت هم الملوك دونه متوسنه • وحلت  
 القرون عنه مخليه • وحلت • الفرغ به متولي • فا اذخر الله فضيلة فهمه الآ  
 لآل أيوب • ليجمع لهم بالقبول القلوب • وخص به عصر الامام الناصر  
 لدين الله ليفضله • على الاعصار • وتغفر به مصر وعسكرها على سائر  
 الامصار • وكيف لا بهم • بافتتاح البيت المقدس الأقوى • والمجد

١ جملة لنار الحرب شاب ساقطة من ل ٢ • الكواعب ٣ روصتين ص ٦٤ ج ٢  
 أسعدنا الله ١٤ • روصتين وانه ٥ • روصتين وحلت ١٦ • بهم ٧ • كذا في  
 الروصتين وقد سقط هذا اللفظ الاخير من ١ ل

الاقصى المؤتى على التقوى . وهو مقام الانبياء . وموقف الاولياء .  
 ومعبد الانبياء . ومزار ابدال الارض وملائكة السماء . ومنه المحشر  
 والمنشر . ويتوافد اليه من اولياء الله بعد المعشر المعشر . وفيه الصخرة  
 التي صينت جذة ابهاجها من الانهاج . ومنها منهاج المعراج . ولها  
 القبة الشفاء ، التي على رأسها كالتاج . وفيه ومض البارق ومضى البراق .  
 واضاءت ليلة الاسراء بحلول السراج المنير فيه الافاق . ومن ابوابه  
 باب الرحمة الذي يستوحب داخله الى الجنة بالدخول الخلود . وفيه كرسي  
 سليمان ومحراب داود . وله ٢ عين سُلوان التي تُبذل لباردها من الكوثر  
 المحوض المورود . وهو اَوَّل القلتين . وثاني البيتين . وثالث الحرمين .  
 وهو أحد المساجد الثلاثة التي جاء في الخبر السيوي انها نشأت اليها الرجال .  
 ويعقد الرجاء بها الرجال . ولعل الله يعيد بنا الى احسن صورة . كما شرفه  
 بذكره مع اشرف خلقه في اَوَّل سورة . وقال عز من قائل سُبحَانَ الَّذِي  
 أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، وله فضائل  
 ومناقب لا تحصى . واليه ومنه كان الاسراء . ولأرضه فُتحت السماء . وعنه  
 تَوَثَّرْنَا الاسماء . والآل . الاولياء . ومشاهد الشهداء . وكرامات الكرماء .  
 وعلامات العلماء . وفيهِ مَسَارِكُ الْمَبَارَ . ومسارج المسار . وصخرته ٢  
 الطلوكي . القلعة ، الأولى . ومنها تعالت القدم النبوية . وتبالت البركة  
 العلوية . وعندها صلى نبيا صلّم بالنبيين . وصحب الروح الامين . وصعد  
 منها الى اعلى عِلِّيِّين . وفيه محراب مريم عم الذي قال الله فيه كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهَا  
 زَكَرِيَّا . ولنهاية التعبد والليله الصميا . وهو الذي أسسه داود وارصى سنائه  
 سليمان . ولاجل اجلاله انزل الله سُبحَانَ . وهو الذي افتحه الفاروق وافتحت  
 به سورة من الفرقان . فما اَجَلُهُ واعظمه . واشرفه وافخمه . واعلاه واجلده .  
 واسماه واسنائه . ولين بركاته وابرك ميامنه . واحسن حالاته واحلى محاسنه .

طارين مبايعة واجتمع مزايته . وقد اظهر الله طُوبه وطُوبه . بقوله الذي باركنا  
 حَوْلَه . وكَم فيه من الآيات التي اراها الله نبيه . وجعل مسموعنا ، من فضائله  
 مرثيه . ووصف السلطان من خصائصه ومزايده . ما وثق على استعادة  
 آلائه موافقه وآلاياه . واقسم لا يرجح حتى يبر قسمه . ويرفع باعلاه عليه .  
 وتخطو ، الى زيارة موضع القدم النبوية قدمه . ويصفي الى صرخة الصخرة .  
 ويبغي بالبشرى يشر أسيرة الأسره \* وسار وانقا كمال النصره وزوال  
 العسره . وحسر الفرخ قناع المحسره . ونزل على غربي القدس يوم الاحد  
 خامس عشر رجب . وقلب الكفر قد وجب . وحزب الشرك قد شارب النجى  
 والنجى . والفتر قد اظهر العجب . وكان في القدس حيمد من الفرخ ستون  
 الف مقاتل . من سائف ونابل . ونطل للباطل . وطاس طاسل بالعاسل .  
 قد وقفوا دون البلد يارزون ويحازرون . ويعاجزون ويتاجزون .  
 ويرمون ويثمون . ويحمون ويحمون . ويحدثون ويحدثون . ويضطربون  
 ويضطربون . يذودون ويذوبون . ويشبون ويسبون . ويصرخون  
 ويخترضون . ويلهثون ويتغوثنون . وبلوذون وبلوبون . ويحولون ويحولون .  
 ويقسمون ويجمعون . ويتمطلون ويألمون . ويتعاوون . ويتضاعفون .  
 ويخترقون للبلايا . ويقترحون المنايا . وقالوا اشد قتال . وناضلوا اشد  
 نضال . ونازلوا اشد نزال . وطافوا ، بصحاف الصفاق ، لارواء الغلبا  
 الغلاء من ماء الارواح . وجالوا بالاولاج . واجالوا قناج الآجال .  
 وصالوا لقطع الاوصال . والتهلوا . والتهلوا . وتأشبهوا وكشبهوا . واستهدفوا  
 للسهام . واستوقفوا للحمار . وقالوا كل واحد منا بعشرين . وكل عشرة  
 بيثون . ودون القيامة تقوم القيامة . ولحبت سلامتها نُقلى السلامه . ودامت  
 الحرب . واستمر الطعن والضرب \* فانتقل السلطان يوم الجمعة العشرين

١ روضتين مسموعاتنا ٢ روضتين ونحضر ٣١٢ . ونحضر ٤ ل . نطافوا  
 ٥ . ١ . والتهلوا

من رجب الى المجانب الشمالي وخيم هنالك . وضيق على الفرخ المسالك .  
 ووسع عليهم المهالك . ونصب المجانيق . ومرى من آفاتنا الأفاويق .  
 واصرخ الصخرة بالصخور . وحشر حشر السوء منهم وراء السور . فاعادوا  
 يخرجون من السور الرؤوس . الا ويلقون البوس . واليوم العيوس .  
 ويلقون على الردى النفوس . فللناوية ذوي . وللبارونية من السواربي  
 الهاوية هوي . وللأسنار تبار . وما للقريرة من الموت فرار . وما بين  
 الحجارة الخلفة وبين التمرى الهم حجاب . وفي كل قلب من القئين من نار  
 حرصه التهاب . اذ الوجع قبل النصال مكشوفه . والقلوب للوجد بالقتال  
 ملهوفه . والا يدي على قوائم السيوف المفتوحة مضوموه . والنفس لاستبطاء  
 الهم في الاهتمام مهموه . وقواعد السور ونواجز شراريفه بالاحجار الخارجة  
 من السمكات مهدومة مهتومه . فكان المجانيق مجانين يراؤون . ومتاجيد  
 لا يراؤون . وجبال تجذبها جبال . ورجال تجدها رجال . وأمات الدواهي  
 والمنايا . وحوامل تلد البلايا . لا تحجر عليها في حجر . ولا أمن عندها من  
 حذر . ولا نخطر سهامها الا بالخطر . ولا ينظر مروءتها الأمرار ذوي  
 النيطر . فكم نجم من سماتها ينفض . ومخر من ارضها يرفض . وجر من شرارها  
 ينفض . وما تبي كافات كفاتها . وآيات نكباتها . ودركات ادراكاتها .  
 ولغات فلتاتها . وجذبات عذباتها . فزال نفع بمقالها . ونفع بمقارعا .  
 ونفع بأشطانها . ونمرج في أرساتها . وتصدم . وتهدم . وتصرع . وتصدع .  
 وتتهز بديلائها . وتجهز سلاحتها . وتحل تركيب الجلايد بأفراد جلايدها .  
 وتقل شمل المباني بتفريقها وتبديدها . ونفوس القواعد نضرها من اساسها .  
 وتنفض المعاهد بمجدها في امراسها . وتشفه الموارد بشرها من كاسها . حتى  
 تركت السور سورا . وجعلت الناب عنه محسورا . وعاد العدو من نظمه  
 المتور متورا . وخرق الخندق وحفر الزحف . وظهر للاسلام الفتح



وللكفر الخف • وأخذ القنب • وسهل الصعب • وبذل المجهود • وحصل  
المقصود • وكمل المراد • وكلّم المُرَاد • ونُفِر الثغرة • وأمر الأمر • وأربى  
الأرب • واستتب السبب • وخاف القوم الوثْم • واستعاضوا من العمة السقم \*  
وأسلم البلد وقطع زئار خندقه • وبرز ابن بارزان ليأمن من السلطان  
بموثقه • وطلب الأمان لقومه • وتمتع السلطان ونسأى في سومه • وقال لا  
امن لكم ولا امان • وما هوانا إلا ان ندسم لكم الهوان • وغدا نملككم قسراً •  
ونوسعكم قتلاً واسراً • ونسنتك من الرجال الدماء • ونسلط على الذرّة  
والنساء الصبا • وإلى في تأميرهم إلا الإباء • فتعرضوا للتضرّع • وغثوفوا  
وغثوفوا عاقبة التسرع • وقالوا اذا ابسنا من امانكم • وخفنا من سلطانكم •  
وخفنا من احسانكم • وايقنا انه لا نجاه ولا نجاج • ولا صلح ولا صلاح • ولا  
سِلم ولا سلامه • ولا نعمة ولا كرامه • فاننا نستقتل فقاتل قتال الدم • ونقابل  
الوجود بالعدم • ونقدم اقدام المُسْتَشْرِى بالشر • ونقيم افهام المستفسري  
من الضر • ونلقي انفسنا على النار • ولا تلقى بايدنا الى التهلكة والعار • ولا  
يخرج واحد منا حتى يخرج عشرة • ولا نضمنا يد الفتك حتى تُرمى ايدينا  
بالفتك متشرة • وانا نغرق الدّور ونغرب القبة • وترك عليكم في سينا السّبة •  
ونقلع الصخرة • ونوجدكم عليها المحسرة • ونقتل كل من عندنا من اسارى  
المسلمين وم ألف • وقد عُرف ان كلاً منا من الذل عزوف وللعز  
ألف • واما الاموال فانا نعطيها ولا نعطيها • واما الذراري فانا نسارع الى  
اعدامها ولا نستعطيها • فاية فائدة لكم في هذا الشخ • وكل خسر لكم في هذا  
الريح • ورُبّ خيبة جاءت من رجاء التبع • ولا يُصلح السوء سوى الصلح •  
ورُبّ مُدبج اضله ظلام الليل قبل اسفار الصبح • فعقد السلطان محضراً  
للمشورة • واحضر كبراء عساكره المنصورة • وشاورهم في الامر • وحاورهم  
في السر والمهر • واستطلع خبايا ضائهم • واستكشف خفايا سرائرهم • واستورى

زندم . واستعلم ما عندهم . وراوضهم على المصلحة المترجحة . وفأوضحهم في  
المصلحة المترجحة . وقال ان الفرصة قد أمكت فحريص في انتهازها . وان  
الحصة قد حصلت ونستجير الله في إحرازها . وان فانت لا تستدرك . وان  
أفلتت لا تُبَلِّك . فقالوا قد خصك الله بالسعادة . وأخلصك هذه العباد .  
ورأيك راشد . وعزمك لفضالة النصر ناشد . وأمرك لأشانت المناخ  
واسباب المناجع حاشد . وكلنا لك في اختتام فتح هذا الموضع الشريف مناشد \*  
واستقر بعد مراودات ومعاودات . ومفاوضات وتقويضات . وضراعات  
من النوم وشفاعات . على قطيعة تكمل بها الغبطة . وتحصل منها الحوطة .  
اشترى بها ٢ من انفسهم واموالهم . وخلصوا بها رجالهم ونساءهم واطفالهم .  
على أنه من عجز بعد اربعين يوماً عما لزمه . او امتنع منه وما سلمه . ضرب  
عليه الرق . وثبت في ثملكه لنا الحق . وهو عن كل رجل عشرة دنانير وكل  
امراة خمسة وكل صغير او صغيرة ديناران . ودخل ابن بارزان والبطرك  
ومقتضا الداوية والاسيتار في الضمان . وبذل ابن بارزان ثلثين الف دينار  
عن الفقراء . وقام بالاداء ولم يتكلم عن الوفاء . فمن سلم خرج من بيته آمناً .  
ولم يعد اليه ساكناً \* وسلموا البلد يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب  
على هذه القطيعة . وردوا بالرغم رد الغصب ٢ لا الوديعه . وكان فيه أكثر  
من مائة الف انسان . من رجال ونساء وصبيان . فأغلقت دونهم الابواب .  
ورُتِبَ لمرضهم واستخراج ما يلزمهم النواب ٢ ووكل بكل باب امير . ومقتم  
كبير . بمحصر الخارجين . ومحصي الداخلين . فمن استخرج منه خرج . ومن  
لم يتم بما عليه قعد في الحبس وعدم الفرج . ولو حفظ هذا المال حق حفظه .  
لفاز منه بيت المال باوفر حفظه . لكنهما تم التفريط . وعم التخليط . فكل من  
رشا مئتي . وتكسب الامناء فتح الرشد بالرشا . فمنهم من ادلى من السور  
بالجبال . ومنهم من حمل مخفياً في الرجال . ومنهم من غيبت لبسته فخرج

بزى المجد . ومنهم من وقعت فيه شناعة مطاعة لم تقابل بالرد \* وكانت  
 في القدس ملكة رومية مترقية . في عبادة الصليب متصلة . وعلى مصابها  
 به متلبه . وفي التمسك بملها متصعبة متعصبة . اناسها متصاعدة للخرن .  
 وعبراتها متحدرة تحذر القطرات من المزن . ولها حال ومال واشياء واشياء .  
 ومتاع وانواع . فمن عليها السلطان وعلى كل من معها بالإفراج . واذن في  
 إخراج كل مالها في الاكياس والأخراج . فراحت قرخي . وان كانت من  
 شجها قرخي \* وكانت زوجة الملك المأسور ابنة الملك آمري . مقيمة في  
 جوار القدس مع مالها من الخدم والتحول والجواري . فخلصت هي من معها  
 ومن تبعها . ومن ادعى انه ممن صحبها وشعبها \* وكذلك الابرناسة ابنة  
 فليب أم هنري أعيت من الوزن . وتوفر مالها عليها في الخزن \* واستطلق  
 صاحب البيرة زهاء خمسمائة ارمي ذكرانهم من بلك . وان الواصل منهم الى  
 القدس لاجل متعبه \* وطلب مظفر الدين بن علي كوتجك زهاء الف  
 ارمي ادعى انهم من الزها فاجراه السلطان من اطلاقهم له على ما اشعبي \*  
 وكان السلطان قد رتب عدة دواوين . في كل ديوان منها عدة من النواب  
 المصريين ومنهم من الشاميين . فمن أخذ من احد الدواوين خطأ بالاداء  
 انطلق مع الطلقاء بعد عرض خطه على من بالباب من الامناء والوكلاء .  
 فذكر لي من لاشك في مقاله . انه كان يحضر في الديوان ويطلع على حاله .  
 فرثما كتبوا خطأ لمن نقده في كيسهم . ويليس أمر تسليمهم . فكانوا تركاء  
 بيت المال لا أمناه . وخامو على ما حصل لكل من الغنى والنفع وما اضر  
 غناه . ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب مائة الف دينار . وبقي من  
 بقي تحت رق وإسار . يتظر به انقضاء المدة المضروبه والعجز عن الوفاء  
 بالقطيعة المطلوبه \*

ذكر يوم النفع وهو سابع عشرين رجب

واتفق فتح البيت المقدس في يوم كان في مثل ليلته منه المعراج . وتم بما وضح

من مهاج النصر الابهاج . وزاد من الألسنة بالدعاء والابهال الابهاج .  
 وجلس السلطان للهناء . لقاء الأكابر والامراء والمتصوفة والعلماء . وهو  
 جالس على هيئة التواضع وهيبة الوقار . بين الفقهاء واهل العلم جلساته  
 الابرار . ووجهه بنور البشر سافر . وامله بعز . الجمع ظافر . وبابه مفتوح .  
 ورفقته منوح . وحجابه مرفوع . وخطابه مسموع . ونشاطه مقبل . وبساطه  
 مقبل . ونحياء بلوح . ورياء بفوح . ومحبة نروق ومهاجته نروع . وآفاقه  
 نضحي . واخلاقه نضوع . وبنك لنضض امواه النخاء . وفنن افواه العطاء .  
 ظاهرها قلة القبل . وباطنها كعبة الأمل . قد حلت له حالة الظفر . وكان  
 دسسته به هالة القمر . والقراء جلوس يقرأون ويُرشدون . والشعراء وقوف  
 يُنشدون وينشدون . والأعلام تبرز لتُنشر . والاقلام تبرز لتُنشر . والعيون  
 من فرط المسرة تدمع . والقلوب للفرح بالنصرة تفتح . والألسنة بالابهال  
 الى الله تصرع . والكاتب ينشي ويوتني ويوشع . والبلغ يسهب ويوجز  
 وينصق ويوسع . فاشبهت قلبي الأنيشائر اري البشائر . ولا وجهت كلمي  
 إلا لطائف ونحي اللطائف . وما ارسلت يراعي إلا ليراعي الرسائل . ويُنشع  
 النضائل . ويُنشع النوازل . ويشع القول . ويسع الطول . وبطول  
 بالهجة وإن كان في حجه قصر . ويصول بالهجة وإن كان في حجه قصر .  
 ويسمن الملك به وهو نحيف . ويشل الجيش به وهو خفيف . وييدي بياض  
 الغرة من سواد الدخمه ويجلو بهجته الضياء من محجة الظلمه . ويجري بالآجال  
 والارزاق . والمنع . والاطلاق . والخلف والوفاق . والإرقاق والإعتاق .  
 والعدة والانجاز . والمحبة والاعزاز . والفتق والرقق . والرفع والخرق . وهو  
 الذي يجمع الجيوش . ويرفع العروش . ويوحش المستأنس ويؤنس  
 المستوحش . وينشع العائر ويُنشع المتعش . يجري بالإعناء على الأعداء .  
 وبالإيلاء للاولياء . فسُرت باقلاي اقاليم البشر . وعُبرت باطاجبي عن

عجائب العبر . وملأت البروج بالدراري والتروج بالدرر . ورويت  
تلك البشري حتى اطابت رياء الرمي وسهر سهرقند . واطربت وحلت حتى  
فاقت الهنديد والقند . وعظمت بنح ، القدس بلاد الاسلام وزيت . وشرحت  
فضيلتها ويئت . واذهبت فريضة زيارتها ونعيت \*

### ذكر حالي في العود الى الخدمة

وكنت قد انقطعت من الصحة . لما عرض لي في المرض من النوبة . فاقمت  
بدمشق اداوي مزاجي . واداري منهاجي . واطمح تديري وادبر علاجي .  
الى ان وصل الخبر بان السلطان نزل على القدس . فوجدت خفة في النفس .  
وانست بالبلابي بعض الانس . وامننت لوثوقي بالصحة . والاستقامة من  
الكس . فأوجهت . الى تلك الجهة . وسرت بطاعة النفس المنتزعة .  
وعصيان الطبيعة المتكره . واخترت تعب السفر على راحة الاقامة .  
ورابت في . ركوب طريق العطب وجه السلامة . ووصلت بكرة السبت  
ثاني يوم النخ . بالسعد واليمن والنخ . فوصلني السلطان عند وصولي باجلى  
بنائه . واحلى هشاشه . وسرني عنه وسر . وأتر وبر . وقال اين كنت  
ولم ابطأت . وحيث اصبحت في الهي . فاخطلأت . وقد كنا في انتظارك .  
والسؤال عن اخبارك . وهذا اوان احسانك . فابن احسان اوانك .  
فأجر بنانك بمجرة ينانك . وأجر في ييدانك . وما للبشائر الا واصفها .  
وللفرائد الا راصفها . وللنصاحة الا قسفا . وللحفاة الا قيسفا \* وكان قد  
جمع امس كتاب دولونه على انشاء كتب ما ارتضاها . واقتضات معان  
ما اقتضاها . وكاتبوا سألوه في كتاب الديوان العزيز فقال لهذا من هو  
أقوم . وعناني . فلما رأني ناداني واستدعاني فصرقت الى امتثال امره  
عناني . وسلم الي الكتب التي كتبوها . بالالفاظ التي رتبوها . وقال

١١ . مخ ١٢ . باحمة ٣ هذا دليل على ان آو حه يستعمل بمعنى توجه وان لم  
يذكر في الصحاح ولا الاساس ولا محيط المحيط ٤ ل . في طريق ركوب

غيرها . ولا نسيها . وغرضه اني اعثل معوجها . وابذل متبجها ١ . واقترع  
المعنى اليكر للفتح اليكر . واوشع ذكر آياته بآيات الذكر . فاستجديتها ٢  
فا استجديتها . واستلجتها فاستلجتها . وشممتها وبها ستهك . وكشفتمها وسنرها  
هتك . وكانوا قد تعاونوا عليها وفيها لم يشرك . فشرعت في اقتضااض  
الابكار . واقتضاا الافكار . واقتراج الفريجه . واقتراا رحاب الكلم النصيحة  
الفسيه . واقتضت في بشرى النفع . بكتاب الديوان العزيز . واوردت  
المعنى البليغ في اللفظ الوجيز . ووشعت ووشعت . وشعبت واشبعت .  
واطلت واطبت . وصبب وأصبب . واعجزت واعجبت . واطربت واطربت .  
وابعدت وابدعت . ورصعت وصرعت . وطابقت وجاست . ووافقت .  
وأنست . ويئت فضل عصر الامام الاصر على الاعصار السابقه .  
بالابصار الصادقه . وان هذا النفع اذخره الله لزمانه . ومكن منه لمكانه .  
وسلط عليه سلطاناه . وحسنه لنا باحسنه . فقد عبرت القرون الماضية  
على حسرته . وظفر هو واشياء بمسرته . وما حصل لنا الا ببركة ايامه .  
وحركة اعتزامه . وذكرت من هذا كل ما راق وشاق . ونور الآفاق .  
وان هذه الفتوح تنوح بأرج نشره . ونحيي بجيا بره . فإين ايامنا ما يامه .  
وما اسعد آمالنا مانعام . وكتبته الى كل ذي طرف بمعنى طريف . .  
ولفظ فصيح حصيف . وسهرت تلك الليالي . حتى نطمت اللآلي . وحليت  
المعالي . وقرحت المعادي وقرحت السوالي . وسارت شواردي الى  
المشرق والمغرب . معربة عن هذا النفع المعرب عن النصر المذهب .  
وبقرت المسجد المحرام بخلاص المسجد الاقصى وتلوت شرع لكم من الدين  
ما وصي . وهنأت الحجر الاسود بالصخرة البيضاء . ومنزل الوحي بمحل  
الإسراء . ومقر سيد المرسلين وخاتم النبيين بمقر الرسل والانبياء . ومقام

١١ . متبجها ل . متبجها ٢ ل . فاستجديتها ١ . فاستجديتها واستلجتها ٢ في ١ . ها  
زيادة لفظ العزيز ٤ ل . ووشعت وأنست ١٥ . طريف

أبرهيم بموضع قدم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، اجمعين ، وإدام اهل  
الاسلام بشرف بيتيه مستمتعين ، وتسامع الناس بهذا النصر الكريم ، والفتح  
العظيم ، فوفدوا للزيارة من كل فج عميق ، وسلكوا اليه في كل طريق ،  
واحرموا من البيت المقدس الى البيت العتيق ، وتزهدوا من ازهار كراماته  
في الروض الانيق \*

ذكر ما جرت عليه حال الفرنج في خروجهم من القدس  
وشرع الافرنج في بيع الأمتعة ، واستقراج ذخائرهم المودعة ، وباعوها بالتجان  
في سوق الهوان ، وتقاعد الناس بهم فابتاعوها بارخص الاثمان ، وباعوا  
بأقل من دينار كل ما يساوي أكثر من عشرة ، وجدوا في ضم ما وجدوا  
من امور لم متشره ، وكسوا كنائسهم ، واخذوا منها نفائسهم ، ونقلوا منها  
الذهبيات والفضيات ، من الأواني والقناديل ، والمحبريات والمذهبات ،  
من السُور والمناديل ، ونفصوا من الكنائس الكنائس ، واستخرجوا من  
الخزائن الدفائن ، وجمع البطرك الكبير كل ما كان على القبر ، من صفائح  
التبر ، ومصوغات العبيد ومصنوعات الجيوش ، وجمع ما كان في قمامة من  
المجسبين والتنجين ، فقلت للسلطان هذه اموال وافر ، واحوال ظاهره ،  
تبلغ مائتي الف دينار ، والامان على اموالهم لا اموال الكنائس والأدياس ،  
فلا تركها في ايدي هؤلاء الفجار ، فقال اذا تأولنا عليهم نسبونا الى القدر ،  
وم جاهلون بسر هذا الامر ، فحين تجريم على ظاهر الامان ، ولا تركهم  
يرمون اهل الإيمان بنكث الإيمان ، بل يتحدثون بما اغضاه من الاحسان ،  
فتركوا ما نقل وحملوا ما عز وخفت ، ونفصوا من تراب تراثهم ، وقمامة  
قمامتهم الكفت ، وانتقل معظمهم الى صور ، وكثفوا بالديجور الديجور ، وبقي  
منهم زهاء خمسة عشر الفا امتنعوا من مشروع الحق ، فاخصصوا بمشروط  
الرق ، فاما الرجال وكانوا في نقد بر سبعة آلاف ، فانهم ألّفوا ذلّ لم يكونوا

له بالآف . فاقسمتهم ايدي السبي ايدي سبا . وفرق الغائون بجمعهم  
 في الوهاد والزبا . واحصيت النساء والصبيان ثمانية آلاف نسبه . عادت  
 بيتنا مقتسمه . واصبحت بيكانها وجوه الدولة مبتسمه . فكم محبوبة هنتك .  
 ومالكة ملكك . وعزباء نكتك . وعزيزة مئكت . ومخيلة نسخت . وخبيثة  
 توفكت . ومجدة مزحت . ومصونة ابتذلت . وفارغة شغلت . وغفيلة  
 امتهنت . وحيلة امتهنت . وعذراء افترعت . وشما فترعت . ولبناء رشت .  
 وظليا فرشت . وريضة اصبحت . ورضية اصبحت . فكم نسرى متهم سريته  
 ونجراً عليهم جري . وقضى وطره عزب . ونفى نهمه سغب . وفشا سوزنه  
 شغب . ومك غانية استخلصت . وغالية استرخصت . ووالية اعتزلت . وعالية  
 استنزلت . ووحشية صيدت . وعرشية قيدت \* ولما نقدس القدس من  
 ربح الفرخ اهل الرجز . وخلع لباس الذل ولبس خلع العز . ابي النصارى  
 بعد أداء القطيعة ان يخرجوا . ونصروا في ان يسكنوا ولا يزعموا . وبذلوا  
 خدما وخدموا ببدول . وقابلوا كل ما ألزموا به بالترام وقبول . واعطوا  
 الجزية عن يديهم صاغرون . ونحت . افواهم بما شجاءم فزاد . شجاءم وم  
 فاعروا . ودخلوا في الذمة . وخرجوا الى العصمة . وشغلوا بالخدمة  
 واستعملوا في اليهنة . وعذوا الخفة في تلك الخنة \*

ذكر ما اظهره السلطان في القدس من المحسنات ومها من السيئات  
 ولما سلم السلطان القدس امرا باظهار المهراب . وحتم به امر الإيجاب .  
 وكان النابذة قد بنوا في وجهه جدارا وتركوه للغلة هربا . وقيل كانوا  
 اتخذوه مستورا عدونا وبغيا . وكانوا قد بنوا من غربي القبلة دارا وسبعة .  
 وكنيسة رفيعة . فأوعز برفع ذلك المحجاب . وكشف الثباب عن عروس  
 المهراب . وهدم ما قدامه من الأبنية وتنظيف ما حوله من الأبنية .  
 بحيث يجتمع الناس في المجمع . في العرصة المتسعة . ونصب المنبر . واظهر



الهرب المظهر، وتُقص ما أحدثوه بين السواري، وفرشوا تلك البسيطة  
 بالبسط الرفيعة عوض المحصر والتواري، وعلقت القناديل، وتلى التنزيل،  
 وحق الحق، وبطلت الأباطيل، وتولّى الفرقان وعزل الانجيل، وصفت  
 العبادات، وصكت العبادات، وأقيمت الصلوات، وأدبعت الدعوات،  
 ونجّلت البركات، وإنجلت الكربات، وإنجابت القيايات، وانتابت  
 الهدايات، وتليت الآيات، وأعليت الرايات، ونطق الأذان وتخرس  
 الناقوس، وحضر المؤذنون وغاب النفوس، وزال العيوس واليوس،  
 وطابت الأنفاس والنفوس، وأقبلت السعود وأدبرت الخسوف، وعاد الإيمان  
 الغريب منه إلى موطنه، وطلب الفضل من معدنه، وورد القراء، وقرئ  
 الأوراد، واجتمع الزماد والعباد، والأبدال والأوتاد، وعبد الواحد ووحد  
 العابد، وتوافد الراكع والساجد، والخاشع والواجد، والزاهي والزاهد،  
 والمحكم والشاهد، والمجاهد والمجاهد، والقائم والقاعد، والمتعبد الساهد،  
 والزائر والوافد، وصدق المنبر، وصدق المدكر، وأنبعث المعشر، وذكر  
 البعث والحشر، وأملى الحفاظ، وأسلى الوعظ، وتذكر العلماء، وتناظر  
 الفقهاء، ونحدث الرواة وروى المحدثون، وتحف الهداة وهدى المتحفظون،  
 وأخلص الداعون ودعا المخلصون، وأخذ بالعزيمة المترخصون، ولخص  
 المفسرون وفسر المختصون، وانتدى الفضلاء، وانتدب الخطباء، وكثر  
 المترشحون للخطابة، المتوثقون بالأصابه، المعروفون بالنصاحه، الموصوفون  
 بالمحصافه، فافهم الآمن خطب الرتبة، ورتب الخطبه، وإنشأ معنى  
 شائقا ووثق لفظا رائقا، وسوى كلاما بالموضع لائقا، وروى مبتكرا من  
 البلاغة فائقا، وفهم من عرض علي خطبته، وطلب مني نصيحتي، وثمّني أن  
 ترحم فضيكت، وتنجح وسيلتي، وتسبق منيتي فيها أمنيته، وكلهم طال إلى الإلهام  
 بها عشقه، وسال من الإلهام عليها عرفه، وما منهم إلا من يتأهب ويترقب

ويتوسل ويتقرب • وفيهم من يتعرض ويتضرع • ويتشوق ويتشفع • وكل قد لبس وقاره ووفر لباسه • وضرب في أخماسه أسداسه • ورفع لهذه الرئاسة راسه • والسultan لا يعون • ولا يبين • ولا يحن • ولا يمن • ومنهم من يقول ليتني خطبت في الجمعة الأولى • وفزت باليد الطولى • وإذا ظفرت بطالع سعدي • فما أبالي بمن يخطب بعدي • فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان • اصبح الناس يسألون في تعيين الخطيب السultan • وأمثلا الجامع • واحتلت الجامع • وتوجست الابصار والمسامع • وقاضت لركة القلوب المدامع • ورأعت لحية تلك الحالة وبهاء تلك البهجة الروائع • وشاعت من سر السرور بلس حبر المحبور الشوائع • وغصت بالسابقين اليها المواضع • ونوسمت العيون • وتشممت الظنون • وقال الناس هذا يوم كرم • وفضل عيم • وموم عظيم • هذا يوم نجاب فيه الدعوات • ونصبت البركات • وتسال العبرات • ونقال العترات • ويتيقظ الغافلون • ويتعظ العاملون • وطوى لمن عاش • حتى حضر هذا اليوم الذي فيه انتعش الاسلام وارتاش • وما أفضل هذه الطائفة المحاضرة • والعصبة الطاهرة • والامة الظاهرة • وما أكرم هذه النصرة الناصرية • والاسرة الامامية • والدعوة العباسية • والمملكة الايوبية • والدولة الصلاحية • وهل في بلاد الاسلام اشرف من هذه الجماع • التي شرعها الله تعالى بالتوفيق لهذه الطاعة • وتكلموا فيمن يخطب • ولمن يكون المنصب • وتفاوضوا في التفويض • وتحدثوا بالتصريح والتعريض • والاعلام تعالى • والمنبر يكسى ويجلى • والاصوات ترتفع • والجماعات تجتمع • والافواج تزدحم • والامواج تلتطم • وللعارفين من الفصيح • ما في عرفات للمجيج • حتى حان الزوال • وزال الاعتدال • وخيقل الداعي • وإجمل الساعي • فنصب السلطان الخطيب بنصه • وابان عن اختياره بعد فحصه • وأوعز الى القاضي محيي الدين ابي المعالي

محمد بن زكي الدين علي القرشي بأن يرق ذلك الترقى . وترك حياة الباقيين  
 بتقدية عزتي . فأعز من عندي أهبة سوداء من تشريف الخلافه . حتى تكمل  
 له شرف الانفاضة والإضافه . فترقي العود . ولقي السعود . واعتزت اعطاف  
 المبر . واعتزت اطراف المعشر . وخطب وانصتوا . ونطق وسكتوا .  
 وافصح واعرب . وابدع واغرب . واعجز واعجب . واوجز واسهب . ووعظ  
 في خطبته ١ . وخطب بموعظته ٢ . وامن عن فضل البيت المقدس ونقدية .  
 والمجد الاقصى من اول تأسيسه . وتطهيره بعد تقيسه . واخراس ناقوسه  
 واخراج قسيه . ودعا للحليمه والسلطان . وختم بقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِ  
 مَا لَقْدَلِ وَالْإِحْسَانِ . ونزل وصلى في المحراب . وفتح بسم الله من أم  
 الكتاب . فأنتم ٣ . تلك الأمة . وتم نزول الرحمة . وكمل وصول النعمه ٤ .  
 ولما قضيت الصلاة انتشر الناس واشهر الإيثار . وانقد الإجماع وأطرد  
 الفياس وكان قد نصب للوعظ نجاة القيلة سرير . ليغفره كبير مجلس عليه  
 زين الدين ابو المحسن علي بن نجا . فذكر من خاف ومن رجا . ومن سعد  
 ومن شقي ومن هلك ومن نجا . وخوف بالنجمة ذوي النجما . وجلال بنور عظامه  
 من طلمات التيهات ماد جاء . واتي بكل عظه للراقيين موقظه وللظالمين  
 محبطه . ولاولياء الله مرفقه ولاعداء الله مغلظه . وضح المتساكون . وعج  
 المتساكون . ورقم القلوب . وختم الكروب . ونصاعدت النعرات .  
 وتحذرت العبرات . وتاب المدسون . واباب المنهونون . وصاح التواون .  
 وناج الاقارون . وحررت حالات جلست وجلوات حلت ودعوات  
 علت وصراعات قبلت وفرض من الولاية الالهية انتهرت وحصص  
 من العاية الربانية احرزت وصلى السلطان في قبة الصخرة والصنوف على  
 سعة الصحن بها متصله والأمة الى الله بدوام نصره مبتله . والوجوه  
 الموجهة الى القيلة عليه مقبله . والايدي الى الله مرفوعة والدعوات له

مسموعة . ثم رتب في المعبد الأقصى خطيبا استمرت خطبته . واستقرت  
نصيبته \*

### وصف الصخرة المعظمة عمرها ، الله

وأما الصخرة فقد كان الفرع قد بنوا عليها كنيسة ومنجها . ولم يتركوا فيها  
للأيدي المتبركة ولا للعيون المدركة ملسا ولا مطما . وقد زينوها بالصُور  
والنائل . وعينوا بها مواضع الرهبان ومطأ الأنجيل . وكنسوا بها اسباب  
التعظيم والتجليل . وأفردوا فيها لموضع القدم قبة صغيرة مذقه . بأعمدة  
الرُخام منصبة . وقالوا محل قدم المسيح . وهو مقام القديس والتسبيح . وكانت  
فيها صور الأنعام . مثبتة في الرخام . ورايت في تلك التصاوير . اشياء  
المخازير . والصخرة المقصودة المزورة . بما عليها من الابنية مستوره .  
وبنك الكنيسة المعمورة مغوره . فامر السلطان بكشف نقابها . ورفع  
حجابها . وحسرت لثامها . وقفر رخامها . وكسر رجاءها . ونقض بناءها .  
وفض غطاها . وإبرازها للزائرين . وإظهارها للناظرين . ونزع ليوها .  
وزفاف عروسها . وأخرج درهما من الصدف . وإطلاعا بدرهما من السدف .  
وهدم سجنها . وفك رهنتها . وإراءة حسننها . وإضاءة ثمنها . وإبداء وجهها  
الصبيح . وإجلاء شرفها الصريح . وردتها الى الحالة المحال . والقيمة الغالية .  
والرتبة العالية . وفي التي حلها عطل وعطلها حتي . وعزها كسوة وكسوتها  
عري . فعادت كما كانت في الزمن القديم . وشهدت حين شوهدت بحسبها  
الكريم . وسيم بها حسنها الوسيم . وما كان يظهر منها قبل الفتح الأقطعة  
من تحنها . قد اساء اهل الكفر في نحتها . وظهرت الآن احسن ظهور . وسفرت  
ابن سفور . واشرق القناديل من فوقها نورا على نور . وعملت عليها حيلة  
من شايك حديد . والاعناء بها الى الآف كل يوم في مزيد \* ورتب  
السلطان في قبة الصخرة اماما من احسن القراء تلاق . وازينهم طلاق .

واندام صوتا . واسام في الديانة صينا . واعرفهم بالقراآت السبع بل  
العشر . وأطيبهم في العرف والنشر . واغناه واقناه . ولولاه لها ولأه . ووقف  
عليه دارا وارضا وبستانا . وأسدى اليه معروفا دارا واحسانا \* وحمل  
اليها والى محراب المسجد الأقصى مصاحف وختام . وربعات معظمات .  
لا تزال بين أيدي الزائرين على كراسيها مرفوعة . وطلی اسرمتها موضوعه \*  
ورتب هذه القبة خاصة وليت المقدس عامه . قومة لشمل مصالحها ضامه .  
فما ترتب الا العارفون العاكفون . القائمون بالعبادة الواقفون . فما اجمع ليها  
وقد حضرت الجبوع . وزهرت الشجوع . وبان الخشوع . ودان الخضوع .  
ودرت من المتقين الدموع . واستعرت من العارفين الضلوع . فهناك  
كل ولي يعد ربه ويأمل بربه . وكل اشعث اغبر لا يؤثله لو اقم على  
الله لأبزه . وهناك كل من يحجي الليل ويقومه . ويسمو بالحق ويسومه .  
وهناك كل من يحتم القرآن ويرتله . ويطرد الشيطان ويطله . ومن عرقته  
لمعرفته الامحار . ومن ألتفه لتفجئة الورد والاذكار . وما اسعد نهارها .  
حين تستقبل الملائكة زوارها . وتلحف الشمس انوارها انوارها . وتحمل  
القلوب اليها اسرارها . وتضع الجناة عندها اوزارها . وتسعدي صبيحة كل  
يوم منها إسفارها . وما اظهر من نولي إظهارها . واطهر من باشر إظهارها \*  
وكان الفرخ قد قطعوا من الصخرة قطعا وحملوا منها الى قسطنطينية . ونقلوا  
مها الى صيفلي . وقيل باعوها بوزنها ذهب . واخذوا ذلك مكسبا . ولما  
ظهرت ظهرت مواضعها . وقطعت القلوب لما بانق مقاطعها . فهي الآن مبرزة  
للعيون بجزءها . باقية على الأيام بعزها . مصونة للاسلام في خدرها وحزرها .  
وهناك تم بعد اتصال السلطان . والشروع في العمران \* وأمر بتخيم  
محراب الأقصى . وإن يبألغ فيه ويستقصي . وتنافس ملوك بني أيوب فيما يؤثروا  
بها من الآثار الحسنة . وفيها يجمع لهم ود القلوب وشكر الألسنة . فما منهم الا

من اجمل واحسن . وفعل ما امكن . وجلى وبين . وحلى وزين . واشفق .  
وانفق . واغنى . واقنى . واعتنى . وابنى . ووفى واوفى . واصفى واصفى <sup>١</sup> \*  
واقى الملك العادل سيف الدين ابو بكر . بكل صنع بكر . موجب لكل  
شكر . وكل فعل جميل . ورفد جريل . ومن جلي ومع جليل . ومكرمة  
حميد . ومحمد كرمه . وفضيلة بها ترشح . ووسيلة بها تمجج \* واقي الملك المظفر  
نقي الدين عمر . بكل ما عم به العرف وعمر . ونهى وامر . ونهى وعمر . ومن  
جملة افعاله المشكورة . ومكرماته المشهورة . انه حضر يوما في قبة الصخرة .  
مع جماعة من السراة الاشره . ومعه من ماء الورد احمال . ولاجل الصدقة  
والرفد مال . فانهز فرصة هذه الفضيلة التي ابتكرها بالافتراض . وتولى  
به كس تلك الساحات والوراص . ثم غسلها بالماء مرارا حتى تطهرت .  
ثم اتبع الماء بماء الورد صباً حتى تطهرت . وكذلك طهر حيطانها . وغسل  
جدرانها . ثم اتى بمجامر الطيب فتبخرت <sup>٢</sup> . ونضوت وتعرفت <sup>٣</sup> . وقُسمت  
مناشق اهل الهدى . وأرغمت آناف العدى . وما زال مع قومه . في تطهير  
البقعة المباركة طول يومه . حتى نُقِئت طهارتها . ويُنّت عمارتها . وراقت  
نفسارتها . ووقفت عليها الاستفسان نظارتها . ثم فرق ذلك المال فيها على  
ذوي الاستحقاق . وانخر بان فاق الكرام بالإنفاق \* وجاء الملك الافضل  
نور الدين علي . بكل نور جلي . وكرم ملي . واحسان سني . وانعام هني .  
وعرف زكي . وعرف ذكي . وعطاء مبتلع . وسخاء مخترع . وجود مبتكر .  
ورفد معتبر . واقي بكل ما خلد الاثر الحسن . وانطق بمحمد الألسن .  
وسط بها الصنيعة . وفرش فيها السط الرفيع . وهدى واهدى . واعاد  
بعد ما ابدى . وانار وأسدى . وافاض الندى . وقض الجنا . وتنض  
الأكياس . حتى خلنا به الإنفاض والافلاس . وسيأتي ذكر ما اعتمد من  
بناء اسوار القدس وحضر ختادفه . وأعجز بما اعجب من سوابق معروفة

١ في تقديم هذه الكلمة على التي قبلها ٢ ل . تبخرت ٣ ل . وتعرفت

ولما حظه . ما لم يشق أحد فيه غباره . ولا ملك سابق فيه مضاره \* وأما  
الملك العزيز عثمان . فانه أتى بالاحسان الذي استظهر به الايمان . وذلك  
انه لما عاد الى مصر . وقد شاهد الفتح والنصر . ترك خزانة سلاحه بالقدس  
كلها . ولم ير بعد حصولها به نقلها . وسكانت احمالا باموال . وانتقالا  
كجبال . وذخائر وافيه . وعددا وافيه . ودروعا سوابغ . ونصولا دوايح .  
وخوفا وتراثك . ورماحا ونياراك . وقتا وقنابل . وصواقل وذوابل .  
وجروحا ونسبا . ومانيا وهندبا . ويزنيا . ورؤسبا ومشرفيا . وجفائيا  
وجنويات . وطوارق وقنطاريات . ورائات حديد وزانات . وآلات  
وزنارات وزرارات . ونقاطات وقطاعات . وعدد القلوب . وجميع  
ادوات الحروب . فاستظرت بها المدينة . وتوثقت بها عراها المتينة \*  
وكان من جملة ما شرط على الفرنج ان يتركوا لنا خيلهم وعدتهم . ويخرجوا  
قبل ان يستوفي الباقون في اداء القطيعة منهم . فتوفرت بذلك عدد  
البلد . واستغنى بذلك عما يصل من البدد \*

ذكر محراب داود عليه السلام . وغيره من المشاهد الكرام

وتبديل الكنائس . وإنشاء المدارس

وأما محراب داود ثم خارج المسجد الأقصى فانه في حصن عند باب المدينة  
منيع . وموضع عالي رفيع . وهو الحصن الذي يقيم به الوالي . فاعتنى  
السلطان باحواله الخوالي . ورتب له اماما . وموذيبن وقواما . وهو متابعة  
الصالحين . ومزار القاديين والراغبين . فاحياه وجدده . ونهج لناصديه  
جدده . وأمر بهارة جميع المساجد . وصون المشاهد . وإنجاح المقاصد .  
واصفاء الموارد للقاصد والوارد . وكان موضع هذه القلعة دار داود وسليمان  
عليهما السلام . وكان يتأجها فيها الانام . وكان الملك العادل نازلا في  
كنيسة صهيون . وأجناده على بابها مخيمون . وفاوض السلطان جلسائه

من العلماء الأبرار والأتقياء الأخيار في مدرسة للفقهاء الشافعية ورباط للصحاء الصوفية . فعين للدراسة الكيسة المعروفة بصند حنة عند باب أسباط . وعين دار البترك وهي بقرب كنيسة قمامة للرباط . ووقف عليهما ٢ وقوفا . وأسدى بذلك إلى الطائفتين معروفا . وأرتاد أيضا مدارس للطوائف . ليضيقها إلى ما أولاه من العوارف . وأمر بإغلاق أبواب كنيسة قمامة . وحرم على النصاري زيارتها ولا الإلمام . وتفاوض الناس عند فيها . فهدم من أشار يهدم مبانيها . ونعنية آثارها . ونصبة فتح مزارها . وإزالة تماثيلها . وإزاحة أباطيلها . وإطفاء قناديلها . وإغناء أناجيلها . وإذهاب نساويلها . وإلكتاب أقاويلها . وقالوا إذا هُدمت مبانيها . وأُختمت بأسافلها . أُطيلها . ونُبشت المفثرة . وعُثيت . وأُخمدت نيرانها . وأُطفيت . ومُحيت رسومها . وثُقت . وحُرثت أرضها . ودُمر طولها وعرضها . انقطعت عنها أمداد الزوّار . وانحسرت عن قصد ما إذا طاع أهل النار . ومما استمرت العماره . استمرت الزياره . وقال أكثر الناس لا فائدة في هدمها ولا هدمها . ولا يؤذن بصدد أبواب الزيارة عن الكفرة . وسدّها . فان متعبد موضع الصليب والفبر لا ما يشاهد من البناء . ولا ينقطع عنها قصد اجناس النصرانية ولو تُسنت أرضها في السماء . ولما فتح أمير المؤمنين عمر رضى القدس في صدر الاسلام أقرّم على هذا المكان . ولم يأمرهم يهدم النيران \* وما كتبته إلى الديوان العزيز مجده الله للشارة بفتح القدس

مع الرسول ضياء الدين الشهرزوري من رسالة

«قد سبقت البشائر بما من الله به من الفتح العظيم . والنصر العيم . والعرف»  
«الحجيم . والفضل الوسيم . واليوم الاغر . الاعز الكرم . والشرف الذي»  
«ذخره الله لهذا العصر لينضله . على الاعصار . وأراد تأخير فخاره إلى»  
«هذه الأيام ليكون بها تاريخ الفخار . فقد اعجز الملوك عن اقتضاء نصرته .»

١ ل . ورباطا ٢ ل . عليهما ٣ ل . الكرم ٤ ل . واليوم الاغر الكرم ٥ ل . لتصله



«واقْتَضَا عِذْرَتَهُ ، وَخَصَّ مِنْ أَجْرِهِ عَلَى يَدَيْهِ بِمَوْتِهِ قُدْرَهُ ، وَغَوَّ قُدْرَتَهُ .»  
«وَأَعَادَ بِهِ الْقُدْسَ إِلَى قُلُوسِهِ ، وَأَظْهَرَ وَطْهَرَهُ مِنْ رِجْزِ الْكُفْرِ وَرِجْسِهِ .»  
«وَقَدْ رَجَعَ الْإِسْلَامُ الْغَرِيبَ مِنْهُ إِلَى دَارِهِ ، وَخَرَجَ قَمَرُ الْهُدَى بِهِ مِنْ سَرَارِهِ .»  
«وَذَهَبَتْ ظِلُّمُ الضَّلَالَةِ بِأَنْوَارِهِ ، وَعَادَتْ الْأَرْضُ الْمُقْتَسَمَةُ إِلَى مَا كَانَتْ .»  
«مُوصُوفَةٌ بِهِ مِنَ الْقُدْسِ ، وَأُمِنَتْ الْخَوَافُ فِيهَا وَبِهَا فَصَارَتْ صَبَاحُ .»  
«السُّرَى وَمَنَاجِجُ التَّعْرِيسِ ، وَقَدْ أَقْصَى عَنِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْأَقْصُونَ مِنْ .»  
«اللَّهُ الْآبَعْدُونَ ، وَتَوَافَدَ إِلَيْهِ الْمُصْطَلِقُونَ الْأَقْرَبُونَ ، وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ .»  
«وَحَرَسَ النَّاقُوسُ بِزَجَلِ الْمُسَبِّحِينَ ، وَخَرَجَ الْمُنْسُدُونَ بِدُحُولِ الْمُصَلِّينَ .»  
«وَقَالَ الْهَرَابُ لِأَهْلِهِ مَرْحَبًا وَاهَلًا ، وَشَيْلَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَقَامَةِ .»  
«الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ مَا جَمَعَ لِلْإِسْلَامِ فِيهِ شَيْئًا ، وَرَفَعَتْ الْأَعْلَامُ الْعَبَّاسِيَّةُ .»  
«عَلَى مَنِيرِهِ فَأَخَذَتْ مِنْ يَرِّهِ أَوْفَى نَصِيبٍ ، وَتَلَّتْ بِالْأَيْسَةِ عَذْبَهَا نَعْرُوثَ مِنْ .»  
«اللَّهُ وَنَحْنُ قَرِيبٌ ، وَغَسَلَتْ الصُّفْرَةَ الْمُبَارَكَةَ بِدُمُوعِ الْمُتَّقِينَ مِنْ دُنُسِ .»  
«الْمُشْرِكِينَ ، وَبَعْدَ أَهْلِ الْإِحَادِ مِنْ قَرَبِهَا بِقَرَبِ الْمُوحِدِينَ ، فَلَذِكْرُهَا مَا .»  
«كَأَدْنَى مِنْ عَهْدِ الْمَعْرَاجِ النَّبَوِيِّ ، وَقَامَتْ بِدَلَالَتِهَا بِرَاهِمِينَ الْإِعْجَازِ .»  
«وَالْمُحَمَّدِيَّ ، وَصَاحَتْ الْإِبْدَى مِنْهَا مَوْضِعَ الْقَدَمِ ، وَتَجَدَّدَ لَهَا مِنَ الْبَهْجَةِ .»  
«وَالرَّسَالَةِ مَا كَانَ لَهَا فِي الْقَدَمِ ، فَهُوَ ثَانِي الْمُسْجِدِينَ ، بَلْ ثَالِثُ الْحَرَمِينَ .»  
«فَقُلِّبَتْ بَيْنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ خِلَاصُ أَخِيهِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ مِنَ الْأَسْرِ ، وَاسْتَارَ .»  
«صَبَّحَ الْإِسْلَامُ بَعْدَ طُولِ احْتِكَارِ لَيْلِ الْكُفْرِ ، وَتَطْيِيرِ مَوَاقِفِ الْأَنْبِيَاءِ .»  
«صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَدْنَى الْأَرْجَاسِ ، وَتَضَوُّعُ أَرْجِ الرَّجَاءِ فِي أَرْجَائِهِ .»  
«بَعْدَ الْيَاسِ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْدَلَ الْإِيحَاشَ بِالْإِيْنِاسِ ، وَنَزَعَ عَنْهُ .»  
«بِأَفَاضَةِ خِلَاجِ الرَّحْمَةِ عَلَيْهِ لِيَاسِ الْيَاسِ ، وَجَعَلَ عَصْرَ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .»  
«صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى الْأَعَصْرِ مَفْضَلًا ، وَكُلَّ بِهَذَا الْفَتْحِ الشَّرِيفِ شَرَفَ .»  
«زَمَانِهِ فَأَصْبَحَ فُخْرُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهِ مَكْمَلًا ، وَيَسَّرَ بِبَرَكَاتِ آيَاتِهِ فَتْحَ .»  
«الْبِلَادِ السَّاحِلِيَّةِ بِأَسْرَافِهَا ، وَعَجَّلَ هَلَاكَ هَذِهِ الطَّائِفَةِ الطَّاغِيَةِ مِنَ الْفَرِغِ .»

«بقتلها واسرها . ولقد حلّ الكفر عروقَ عرو . وهكّ ذُرُوقَ ذُرُوق .»  
«وعادت حباله رثانا . وعقوده أنكثانا . ومساكه أجدثانا . وصار حديدنا»  
«بعد ان شوهه اهل الذمة أجدثانا . فالرِناج مستفح . والرجاء مستفح .»  
«والبلاد مستخلصة . والقيم الغوالي منها بسؤم العلوي مسترخصة . والعاقيل»  
«ممتنضة . والمعاقل منفضة . ومناهل المني ثيابه الخجاج مرفضة . ونجوم»  
«الترجوم على شياطين الكفر بسوف اهل الايمان منفضة . والثغور مبشمة .»  
«والامور منتظمة . والمحصون متسلمة . والمحصوم مذينة مستسلمة . وارض»  
«الكفر ينقصها الاسلام كل يوم من اطرافها . بل يستولي على اوساطها»  
«دواكنها . ويعيد الى الطاعة كرها مذهب خلافا . ولقد ابغى زرعتها»  
«ودثرها من رؤوس المشركين وهذا اوان حصادها وقطافها . والنعمة»  
«بحمد الله عظيمة . والتوبة وإن خصت هنا الاقليم فهي في جميع اقاليم»  
«المسلمين . عسيمة . ولو شرح ما لهذا الفتح من جلاله العظيمة ودلاله المكرمة»  
«لكنا قلمُ البليغ في مضمار البيان ولم يبلغ مدى . قل لو كان البحر مدادا»  
«لكلمات ربي لتيفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا قبيله مددا .»  
«والقاضي ضياء الدين القسم الشهرزوري قد توجه لهذه النعمة واصفا .»  
«وعندما يؤمر به من إنهاء البشري بها واقفا . وأولى من وصف العرف»  
«من كان باوصافه عارفا . واحق من شرح الحق والحقيقة من نقي بشرح»  
«الصدور مصادر شرحه . ونفع على الاسلام ابواب الهناء بانها . ما نسى»  
«من نفعه . ويحدث وهو الضياء بإسفار صحبه » \*

عاد الحديث الى ما جرى بعد فتح القدس

واقام السلطان على القدس حتى تسلم ما بقربها من حصون . واستباح كل  
ما للكفر بها من مصون . ورحل ولد الملك الافضل قبله الى عكا . عائنا .  
وعن حوزتها ببأسه وجوده ذاتنا . ثم تبعه الملك المظفر فرحل . وسار الى

عكاه وبها نزل . ثم عهد السلطان الى ما جمعه فقرقه . واخرجه في ذوي  
الاستحقاق وانفقه . وفرضه بعوارفه . وفرضه في مصارفه . فسد تحلة السبيل .  
واسهم منه ابن السيل . وحمل به عن الغارم . واحيى به سنن المكارم .  
ووضعه في امله . واحله في محله . وصرفه في حله . وقدم التوسعة على ذوي  
الإقصاء . والإنفاق في اهل النفاق . واجيى الاجناد منه مقاطف <sup>١</sup> . وجعل  
للجهادين منه وظائف <sup>٢</sup> . وابقاه بائناته ذخرا للآخرة . وكسبا للحماد  
الناخرة . فاكثروا عدله على بذله . واستكثروا ما فضته بفضله . فقال  
كيف أمتع الحق مستحقه . وهذا الذي أنفقه هو الذي أبقيه . وإذا قبله  
سني المستحق فالمنة له علي فيه . فانه يخلصني من الامانة ويطلقني من وثاقها .  
فان الذي في يدي وديعة احفظها لذوي استحقاقها . فاعاد الوفاء الا بوفء  
ودتر . والإفاضة في نظم من حمد ونثر . وحاز كل ذي فضيلة منه فضلا .  
وتفيا كل فئة من فئته ظلا . وكثر السائلون <sup>٣</sup> بالفضائل . والفائلون <sup>٤</sup>  
بالوسائل . والفاصدون بالنصائد . والوافدون بالفوائد . والواردون  
بالوارد . والسابقون بالشوافع والشافعون بالسوابق . والسالكون للطرائق .  
والمالكون للحنائق . فانرى الا قارنا باللسان النصيح . وراويا للكتاب  
الصحيح . ومتكلمي في مسأله . ومتقصا عن مشكله . وموردا لحديث نبوي .  
وذاكرا لحكم مذهبي . وسائلا عن لفظ لغوي . ومعني نحوي . او مفرضا .  
بقريض . او معترضا بتصريح او : مصرحا بتعريض . او جالبا لمدحه .  
او طالبا لفضله . او مستضعفا بفاقه . او مستسعفا بفاقه . او ناشدا بنشيد .  
او مسمعا بتغريب وتغريد . وما فهم الا من أحظي بهم . او أرفي  
بقسم . واصيب بتصيب واجيب . واجوز بتقرير وتغريب . ففيل له لو  
ذخرت هذا المال للآل . لشفيت به ما يقع من الاعلال . وكفيت بالحقيقة

١ ل . مقاطفه ٢ ل . وطايه ٣ ل . الوافدون ٤ ل . والسائلون ٥ ل . مفرضا  
٦ ل . تصريح او جالبا ٧ ل . واجيز

ما يعنى من الاختلال . فقال املي قوتي من الله الكافل بفتح الآمال . وجمع  
 الأسراء المطلقين . وكانوا الوفا من المسلمين . فكسام وأسام . وواسام  
 واذهب أسام . فانطلق كل منهم الى وطنه ووطره . ناجيا من ضرره  
 ووضره . ومكث السلطان عليه مфия . للنظر في مصالحة مستديما . فقبل ما  
 قعودك عن صور . فأنهض اليها عسكرك المنصور . وانت تدخلها يوم  
 وصولك . وتخطي منها برادك وسؤلك . فأتوا السيرة وأخو الخيرة . وأحضر  
 الخيرة . وأحضر التأخير . وفي تعجيل النهض . تحصيلها في القبض . وفي يدار  
 الإلام يدارها . بشرى أهلة الفتح المفرة بإيدارها . فأسر بالعسكر وأسرع .  
 وأقطع عن الكفر تلك الاعمال وأقطع \* وأكسر من كان يفتقه . وطي  
 النهوض بيعته . الأمير علي بن أحمد المعروف بالمشطوب . وكان من أكابر  
 الأمراء الكاثنين للخطوب . الكافين في المحروب . وكانت معه صيدا  
 ويروت . وما يقرب صور وقد اشفق ان فتحها بنوت . فرأى الحظ في  
 الحفض . وحرص . طى الفرض . ولم يفكر في قوتها بانتقال رجال الساحل  
 اليها . وأنه يشق في هذا الوقت النزول عليها \* وكان المركب عند اشتغالنا  
 بالقدس بإحكام صور مشغلا . وعلى الاستهتار فحصبها مشتعلا . وقد  
 استجد قناتها من البحر الى البحر خندقا . وجعل الطريق اليها مضيقا .  
 وأحكم اسباب الإحكام . وأخذ بالحزم في الاهتمام \*

ذكر رحيل السلطان عن القدس على قصد حصار صور

ورحل السلطان عن القدس يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان . وقد  
 عنا لامره كل قاص ودان ، ودان . وودعه ولك عزيز مصر في أول منزله .  
 وسايه لكراهية . فراقه مقدار مرحلة . ثم وصاه وشيعه . واستنصب اخاه  
 الملك العادل معه . مستظفرا بإخائه . مستبشرا بآلائه . مستبصرا بآرائه .  
 مستنصرا بنصائره . مستغنيا بفتائه . موفيا بوفائه . وهو بعقد يعقد وبجمله

حَجَلٌ . وبَشَّةٌ يَشَدُّ ويَحْلُولُهُ حَجَلٌ . والعساكر بالنضاء فائضة . وللشطوب  
 الرقيقة راتضة . وإلى استعاض النصر لآنصارها ناهضة . وبين هواها  
 انها في دأما الدماء من اهل الكفر خائضة . فوصل الى عكا في اول  
 شهر رمضان فحيم بظاهاها ظاهرا بجيحه . باهرا بتأخير . وتقديه . قاهرا  
 بشما البهر . زاهرا بسنا المنير . جاهرا بسره . ظاهرا في بحره . واقام  
 اياما يتفكر ويتدبر . ويستشير ويستخير . والمشطوب يستجله . ولا  
 يهله . ويحترض بالبعث . ويحذر من البعث . ويقول الفرصة تدرك بالحث .  
 وتقوت بالبعث . فسار لندائه مليا . ولجيش النصر معيا . ولرايه مقلدا .  
 وبالله عز وجل متايئا . فوصل الى صور تاسع شهر رمضان يوم الجمعة .  
 بالمحافل المختلفة والجمعوع المجمع . فقتل بعيدا من سورها . سعيدا في  
 ترتيب امورها . مضروبة قباؤه . مجنوبة عراؤه . محجوبة بالبنود والمجنود  
 ارضه وسماؤه . منشورة راياته متصورة آرائه . خافقة على الاعاء عذبات  
 عذابه . دافقة في تروى الفتح في الانحاء تراث صوب صوابه . قد كسبت  
 خيامه عزمي القراء . وفقت اشعة يبيضه وسره الفضة بالنضاء . واحوت  
 مضاربه المضيئة بالآله وآرائه على مضارب النضاء . وباحت استباحة حتى  
 المشركين للوحدين يصر السراء . فكث اياما حتى تواصل المدد . وتكامل  
 العدد . واستحضر آلات المحصار . واستكثر من الجانيق الصغار والكبار .  
 ثم تقم اليها وخيم عليها الثاني والعشرين من الشهر يوم الخميس . في  
 خيم يسير في الوشيع . كالأسد في الخيم . ونزلت النوازل المركبة من  
 نزوله ونزاله بالمركس . فوقع في الدرديس . والعلاب التيس . فكانما  
 نفع في صور صور . فحشر اهل جهنم وملأ السور . واتصلت زيارة  
 الزيارات للجروح بالجروح . وتوافقت مناجاة الجانيق . بالخشوش  
 والشنوع . وأرسلت الحجارات حاجرة حاجره . وألسته اهل الرجن

والرجز بالقشاة راجزه • وكانت صور على السوء مستويه • وطى كل من  
خرج من القدس وبلاد الساحل محتويه • فضجوا وارثجوا • وطاجوا وعججوا •  
ولجأوا ولجوا • ونصبوا على كل نقي مغيثا • وشدوا من كل جانب ركنا  
وثيقا • وشدوا في الجبال • ومدوا في البحال • ورموا من الشرافات •  
بالشور والافات • وسلب الحجارة حياها • وأمت الأمة وجأها وجأها •  
فكم من رؤوس اطارت • ونفوس ابارت • وتر خسفت • وبدر كسفت •  
وبحر نزلت • وطود نسفت • فحول السلطان الى قربها له خيمة صغيرة •  
وأنهض بنات الحنايا بالمنايا عليها مغيره • وصفت الخفاتي • فصدف أيتها •  
الآتي • وعارض بحرهما بعرض بحر • ورد كيد الكفر من المخبيق بما نصبه  
من المخبيق في نحره • فأحبط أعماله بأعماله • وأهبط رجاله برجاله • وقابل  
الأبراج بالأبراج • وحاول بالردى علاج العلاج • ووالاما حجارات •  
وصخورا • حتى جعلت سور صور سورا • وجد في امرها • وأجاد في  
حصرها • ووصل اليه في تلك الايام • من قوي به ظهر الاسلام • ولله  
الملك الظاهر غياث الدين غاري • وهو الذي جل في ساحته وحماسته  
عن الموازن والموازي • فتقدم مبارك القدم • متدارك النعم • عالي الهم •  
غالي القيم • ومعه عسكر مجرب لحب جلبه من حلب • قد استصحب البيض  
والسمر والبيض واللب • فظهر من الملك الظاهر ما ملك به قبول القلوب •  
وأغرى سيفه بسفك دم الكفر المطلول المطلوب • ورأى نصب خيمته ورا •  
خيمة ابيه المنصوبه • وجد في استرجاع مدينة الاسلام المغصوبه • وقتل  
بين يديه كل حمار راجح • وكل نقاب ناجح • لعم الصناج مصاغ • وكل  
جائدار جان در الردى للكفار • وكل زرق رزق الجسارة على اهل النار  
بالنار • وكل مخبيق من جناته تنبس ذبالة البسالة • وكل جزخي رخي  
البال بالهدى لإصها • اهل الضلالة • وكل رام رام النجم في الافق فراماه •

وكل هُمام تم بالخطب النازل فهُمامه . وكل مقدم قرنه دام . وكل ضرغام  
 صرعه في رغام . وكل قنظام ضارب بصمصام . وكل حام شارب بكأس  
 حمام . وكل ذمر شجج . لذمار الكفر ميج . ولزوح الجذ مريج . ولذما .  
 اليزاح مزيج . وكل فانك لحبل الوريد بانك . ولسترحميا هانك .  
 ولدم العنة سافك . وكل شجاع الى الموت داع . والى المجد ساع .  
 وللإسلام راع . وللإشراك ناع . وكل فارس للفوارس فارس . وللذابل  
 في الفوارس غارس . وفي اليوم العابس غير عابس . وكل راجل لنهر العدو  
 راج . وبسر البأس مناج . ومن شر الناس بشجاعته ناج . وبهاغت  
 المنون لمن يلاقه شاج . وكل عقال عات . ونجار ونشار ونحات . وحذاد  
 وقن . وكل زائر للعدى بجن . فاجتمعوا وزحفوا . وجكوا على القور  
 وزحفوا . وأصنوا وصموا . وأوقدوا نارا واضرموا . وأطاروا من أعفاش  
 الأقواس الى أوكار الأحقاد أفرأخا . واستصرخوا لإقذار لإقذارم فتحبهم  
 حين أحتم إصراخا . وغفلوا على الرقاب الغلاظ بالرفاق . وأكوا الشفاء  
 لأولي الشقاق . وتساعدوا وتناصروا . وتناولوا وما تقاصروا . وما فهم  
 الأمن إبان عن جد . وإبان بجد . وإبان الشديد . وإبان السديد . وأفلح  
 ففلح المحديد . بالمحدد . وجد المحديد . ومذ المديد . وصور مرتجة إبلها .  
 مرتجة أربابها . منتصة جوانبها . مرتصة عصائبها . مشعونة أبراجها .  
 مشعونة أعلاجه . محصورة كلالها . محسورة ذئابها . محسورة نعالها .  
 محسودة كتابها . والمركس بها مخيم . وإليس عليه مخيم . وقد سقط في  
 يد . ويخط ليلك . واربط بملك . واختلط بملك . وغلت مراحل غلوائه .  
 وعدت غوائل عدوائه . وطاش وجاش . وأوخش الأوباش والأوخاش .  
 وتوخ بالشر وتوخش . ونزق للردى ونخرش . واشتعل بحمره . وعل  
 بامر . وضري بضره . وجل بوجهه في مكر مكره . وكز في وكره . وسفا

عَمَّة . وَغَثِي غِثَّة . وَثَبْتَ عَلَى لِحَاجِهِ . وَثَبْتُ فِي أَجَاجِهِ . وَتَسَعَّرَ وَتَعَسَّرَ .  
 وَتَرَفَّصَ وَتَصَبَّرَهُ وَالسُّلْطَانُ مَصِيبٌ حَكَمَهُ . صَائِبٌ سَهْمُهُ . مَاضٍ عَزَمُهُ .  
 قَاضٍ حَزْمُهُ . بَارٍ حَذْمُهُ . جَارٍ حَذْمُهُ . وَارٍ زَنْدُهُ . سَارٍ وَقْتُهِ . بَاتَكَ غَرَبُهُ .  
 فَاتَكَ ضَرْبُهُ . قَاطَعَ نَسَا بَاسَهُ . سَاطَعَ سَنَى إِبْنَانَهُ . قَدْ أُنْصِفَتْ أَسْبَابُهُ .  
 وَانْتَصَعَتْ رَحَابُهُ . وَاجْتَمَعَ اصْصَحَابُهُ . فَازْدَحَمَ عَلَى مَابِهِ وَحَوْلِ قُبَابِهِ كُلِّ مُوَارِزٍ  
 بَارٍ . وَكُلِّ ضَارِبٍ ضَارٍ . وَكُلِّ حِجَارٍ جَارٍ . وَكُلِّ رَاغٍ وَرَامٍ . وَكُلِّ حَامِلٍ  
 سِلَاحٍ وَحَامٍ . وَكُلِّ سَائِفٍ حَائِفٍ . وَكُلِّ عَاصِفٍ قَاصِفٍ . وَكُلِّ آصِلٍ  
 لِحَرْبٍ شَارِبٍ . وَكُلِّ طَالِعٍ بِالضَرْبِ غَارِبٍ . وَكُلِّ هَاجِمٍ هَاجٍ . وَكُلِّ  
 رَاجِمٍ رَاجٍ . وَكُلِّ مَعْتَمِلٍ مَتَقِلٍ . وَكُلِّ مَجْرَبٍ مَجْرَدٍ . وَكُلِّ ذَكْرٍ مَذْكُورٍ .  
 وَكُلِّ غَضْفَرٍ مَشْكُورٍ . وَكُلِّ لَيْثٍ مَلَاثٍ . وَكُلِّ غَيْثٍ غِيَاثٍ . وَكُلِّ  
 سَنَّاكٍ لَدَمِ الْكَفْرِ سَنَاحٍ . وَكُلِّ جَرَادٍ لِسِيفِ الْفَتَكِ جَرَّاحٍ . وَكُلِّ مَكْتَمٍ  
 فِي دِرْعِهِ . مَكِيمٍ فِي نَفْعِهِ . مَلْتَمٌ بَرَزْغِنِهِ . مَلْتَمٌ بِحَرْفِهِ . مَقْنَعٌ بِبَلَامِهِ . مَلْتَمٌ  
 بِقَنَاقِهِ . سَاجٍ فِي بَحْرِ الْمَوْتِ بِسَاجِهِ . سَامِعٌ فِي الصَّبَاحِ صَوْتُ صَائِحِهِ . فَجَمَعَ  
 إِلَيْهِ أَمْرَاءَهُ . وَاسْتَحْضَرَ عِظَاءَهُ مَلِكُهُ وَكِبَرَاءَهُ . وَقَالُوا هَذَا بَلَدٌ حَصِينٌ .  
 وَمَكَانُهُ مِنَ الْأَرْضِ مَكِينٌ . فِي الْبَحْرِ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهِ . وَفِي السَّمَاءِ ارْتِفَاعٌ يَنْقَاعُهُ .  
 وَطَرِيقُهُ الَّذِي يُسَلِّكُ مِنَ الْبَرِّ إِلَيْهِ . قَدْ أَحَاطَ بِهِ الْجَرْمَنُ جَانِبِيهِ . وَقَدْ  
 قَطَعُوا بِخَنْدَقٍ فِي عَرْضِهِ . وَغَمَقُوا وَنَزَلُوا فِي أَرْضِهِ . وَكَانَ مِنْ إِحْكَامِ الْحَزْمِ .  
 وَإِتْمَامِ الْعَزْمِ . تَكْمِيلُ الْأَلَاتِ وَتَهْيِئَةُهَا . وَتَحْصِيلُ الْمُنْجِيَّاتِ وَتَقْدِيمُهَا .  
 وَتَرْكِيبُ الْأَبْرَاجِ وَالْذُنَابَاتِ وَتَأْلِيْفُهَا . وَتَقْرِيبُ الْجَفَاتِي وَالْجَنَوِيَّاتِ وَتَضَمُّنُهَا .  
 وَتَسْوِيَةُ الْمَنَاصِبِ الْمَجَاقِبِ وَتَسْقِيْفُهَا . وَتَقْيِيَةُ أَنْقَالِ الْعَسْكَرِ وَتَخْفِيْفُهَا . وَتَقْيِيَةُ  
 نَخْبِ الرِّجَالِ وَتَضَرِيفُهَا . وَتَسْوِيَةُ الْأَسْبَابِ . وَتَعْيِيَةُ الْأَخْشَابِ . وَاسْتَحْضَارُ  
 كُلِّ مَا يُرَادُ لِلْهَضَارِ . وَاسْتِنْفَارُ كُلِّ مَنْ يُرَامُ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَإِذَا حَضَرَتْ  
 هَذِهِ الْأَشْيَاءُ . وَالْأَشْيَاعُ . وَتَوَقَّرَتْ الْأُصُولُ وَالْأَنْبَاعُ . رَحِبَ الذَّرْعُ



في المحصر والمضايقة وطال الباع . وإذا حالت الاحوال وضاعت  
 الأوضاع . اخلت واعتل التزل والتزع . طمر السلطان بازاحة العِلل .  
 وازالة الخلل . وشغل الصنّاع بالعمل . وتقلّ الامل الى طريق الاجل .  
 وتقدم بنطح اشجار الغياض . وحمل ما بتلك النواحي من الانقاص . فاجمع  
 هناك كل آلة وآله . وذباب وذباله . وقضيب ومقضب . ومجرب ومجرب .  
 وسهم وشهم . وشهب وذهم . واحمال . وانتال . ونظمت الستائر من  
 النضيب . وصنّت من سور صور بالمكان القريب . وكنت ١ من وراعيها  
 الكماء . واستترت بالجباني فتأما الرماء . واشتغل كل صانع بصنّعه .  
 وكل جامع بجمعه . وكل دافع مانع بمنعه ودفعه . فمن جان مجنبي . ودان  
 الى ريق . وداب بذبابه . وذاب بذبابه . ونازع في حنيه . ونار بمنيه .  
 وقاذف بشراره . وحاذف بحجاره . وهاتك من سناره . وفاتك بجساره .  
 وجاذب في حبال . وجالب ليوبال . ومروق في قلع ومسو ليمقلاع . ومدبر  
 بالبيجاف ومدبر بالبيجاج . ولم نزل المنجيفات ترمي . والحجارات تدمر وتدمي .  
 والدبابات تطير من اوكارها غفبان الجروج . والطباق البرج ثبني وتنفلي  
 بالسلّوخ . حتى امتد الزمان . واشتد الحيران . وضاق المحصر . واحتاق  
 النصر . وكان العسكر قد ألف تيسر الفخ . وتسرع الفجع . فصعب عليه  
 حين صعب . وتبع هواه لما تعب . ولم يالف الناس الا ارواء طوائم بهله .  
 والحصول على اكساب سهله . وفجع ما يقصدونه من البلاد بغير مهله .  
 فلما توقف هنا الفخ توقفوا . وملوا وضجروا وتأنقوا . والسلطان مع ذلك  
 بزداد في حده . وفي شدة شدة . وفي جده جده . بنيتهم بجده وبجنتهم  
 على الثبات . وبثوقيتهم بجوده وبوجدتهم الثقات . ويقول ان الله امر  
 بالمصابرة ولا مصابرة الا بالمثابرة . فاصبروا لتصلوا . وصابروا  
 لتصلوا \*

## ذكر ما تم على الأسطول

وكان السلطان قد نفذ من صور . وحضر اليها من عكا ما كان بها من  
مراكب الأسطول المنصور . فوصلت منها عشر شوان . على العدى جوان  
وللردى لم جوان . فعمرها بالرجال . وجهزها للقتال . واتصلت بها  
مراكب لنا من يروت وجميل . فاستشعر المركب وأشباهه منها الويل .  
وعمرها لم مراكب . ورفعوا بها مناكب . وسُئنا بالساحل عندنا مربوطه .  
ويحفظنا مضبوطة محوطة . ودامت تليق عقاربها . وتنب سواربها .  
ونجري سواربها . وتسري جواربها . ونطير للنقص بزائها . ونغير للقرس  
غزائها . وتكسر بكواسرها . وتدور بدوائرها . وتلاطم الأمواج بأمواجها .  
وتزاحم الأتباع بأئباجها . ونرفع شرع الهداة يشرعها . وتطلع عرش الغواة  
بأفلاعها . ونفخ على شياطين الكفر شهبها . ونرفض بشايب الذعر  
حجبها . فكأنتها الأسود السود . ركبنا الأسود . من كل أفعوان يحمله  
أفعوان . وشجاع امتطته شجنان . وغراب بفتات العدى ناغى . وسحاب  
بومض الهدى بارق . فيها لما من أغربة دارت بعقبان . واحفظة طارت  
بظلمات . ورواسي سوار . وغوازي بغوار . وقد ملئت برماء الخدق . وحماة  
الحلق . وزرأقي النار . وطراقى النار . والمخاطفين بالمخاطيف . والفاذفين  
بالمقاذيف . والكالمين بالكلايب . والسالمين بالاساليب . والمحارين  
بالتحارب . والراجمين بالرجام . والمعلمين على الأعلام . فانشقت مرائر  
الفرج . وازاحت سفنها عن النج . وقزئت بزاة اليزانية . وتقلصت جناة  
الجنوبة . وكثرت أدواء الداوة . وكثرت أسوأ الاستنارية . وزادت آلام  
الآلمانية . وعادت اسقام الافرنسية . وصارت مراكيم في اليبنا لاتيين .  
وشدتم بشد . شوانينا تكاد تلين . وقد ربطوا عند السفن . فلو خرجت  
كانت جبلا لا تسفن . ولنس اصحابنا بعلو الامر . وخلو البحر . وأمنوا

من الخوف . ولم يلب على الطوف . ودام تطوافهم . واستقام إيجافهم .  
واغترقوا بالسلامه . وسرّوا بالاستقامه . وبانت لنا شواهد خمس . لها بزوال  
الوحشة انس . وربطت بقرب مينا صور راصد . ولاخذ ما يخرج من  
شواهد قاصد . والدباحي مثله . والدواهي ملته . وعيون الزهر راقده .  
وعيون الكفر ساهه . وللكايد مصايد . وللعوادي عوائد . وللغوائل  
طوائل . وللوسائل دلائل . وللقادير مقاد . وللولك البراد مراد .  
فحفظ اصحابنا الى الصحرا الحرس . وسهرنا الى ان شارفنا القلنس . وكل  
منهم لنا استانس نفس . وغاص في النوم وما تنفس . فما انتبهوا الا وسفن  
الفرج بهم محذقه . وبرايمهم محرق . فوجدوا في البحر والغوا . وتطافروا  
الى الماء لينجوا . وعدت العدا . واخذت تلك الشواهد الشناه . واسروا  
منها عده . ولقي الباقون شدة . فاعتم السلطان بسبب هذه النكبة . وفرج  
الكفار بتلك الضربة . وكانت تلك أولى حادثة كثر . وكارثة حدثت .  
ونائبه رابت . ورأية نابت . فضافت القلوب . وضافت الكروب .  
وحصلت تجربة الفارين . واتصلت حركة الفارين . واستيقظ الناعس .  
واستوحش الآنس . وهب الراقد . ودب الراكد . وذاب الجامد . وشب  
الحامد . وهاج الزائر . وماج الزاخر . وتحرك الساكن . ونورك الراكن .  
وعقل من غفل . وذهن من ذهل . ونقظ من غفا . ونحفظ من هفا . وتنبض  
من ابسط . وتهد من تقط . وهم من عفت . وآلم من كفت . ورجعت  
الآفاق بالمرجنين . وطالت السنة المعتنين . ففهم من يؤنب ويذنب .  
ومنهم من يقول ويظن . والعامل يتجنب ويقم العذر لمن يذنب . ويقول  
هذه من الله موعظه . وآية لنا موقظه . وأشار الناس بانفاذ الشواهد السواق .  
وقطعوا بان هذه القطع لا تكفي للملاقاة من بلاقي . فجهزوها بهارا . وصيروا  
سرهما جهارا . وامروا بتسييرها الى يبروت . ورجعوا ان تسبق وتقوت .

وركب العسكر في الساحل ياربها . وفي بالتقرب تجاربه في البحر وهو في  
 البر ياربها . فابصر ملاكهما شواني الفرغ لمبارزتها . مبرزه . وللإجهاز  
 وراءها مجهزه . وكانوا رجالا من بخرية مصر مجتمعة . واصبحت قلوبهم بما  
 جرى على انظارهم مروعة . فتوافعوا الى الماء . وخافوا على دمايهم في التنازع .  
 وخرجوا الى البر على وجوههم . وخافوا مكرهم في مكروهم . وفرطوا وقاروا .  
 وطاردوا وثاروا . ولم يلفت احد منهم لثنا . ولم يزد دعائهم الى التجمع الا  
 نشيتا . فظهر هذه النوبة الواقعة . والنوبة الرائعة . ان نواب مصر لم  
 يجر منهم بالاسطول احتفال . ولم يرتب فيه على ما يراد رجال . وانما  
 حشدوا اليها مجتمعة مجهولة غير عارفة ولا معروفة . ومستضعفة غير آلفة  
 ولا مألوفة . فلا جرم لما شاهدوا الروح ارتاعوا . ولما أزموا بالطاعة  
 ما استطاعوا . وكان في جملة شوانينا قطعة يتولاها رئيس جليل كانتها  
 جليل . وفيها بخرية من ذوي الخبرة والتجربة والتجربة . ما لها جليل ولا  
 ميل . فطال بأسلحة الدفاع . وطار بأخنة الشراع . وفاز بالسوق وفات .  
 وهبات ان يدرك هبات . ففجأ النجباء . وآب بهم الإباء . فنبئت  
 المراكب الباقية . وقد اخلاها حُماها الواقية . فرفضناها الى البر . وراينا  
 الصحة منها في الكسر . وفرغنا من شغل المراكب في البحر . هنا والمنجنيقات  
 ترميم . والمنوقات الموقفات تُعصم . وتُصيهم . والقتال قائم . والتزال دائم .  
 والصخور تُنقلق . والصدور تُقلق . والاحجار تُقلقل . والاسوار تُحتمل . والاطراد  
 تُضعف . والابراج القيام تسجد وتركع . والاصلاذ تُندح . والاجلاذ تُفرج .  
 والالواح تُصدع . والارواح تُودع . والحدود بشقاء الشفار ملثومة .  
 والحدود بضراب الاضراب ملثومة . والجروح بين أكتاف الكفاح مقسومة .  
 والقروح بها قوارح القوارع موسومة . والحنابا وائرة مؤثرة . والمنايا مأثورة  
 مؤثرة . وظلمات الضفائن تُحصى بصليل البوانر . وصهيل الفصول امر .

وحقوق المحنود تُنقَضُ بالسنة الأُسنة وَعَتَّ الأَعَتَّة من الغريم الكافر .  
والأوداج شاحبة كالعيون البواكي . والأبشار دامية من الزنبورات  
والنايكات النواكي . وهناك العقل معزول بالتهور . والرأي مشغول عن  
التدبر . والعلم والحلم خالطهما الجهل والسفاه . والتجرتي تبندى بِبِسْمِ اللَّهِ .  
والخبيثي بخدم بلا اله إلا الله . والزقاق بالنار يطيب الفاروره . ويحرق  
الساتوره . والسباق الى المضار يساور السور ويُبَاشِر الباشوره \*

### ذكر خروج الفرخ للتلال

ولمَّا عثر الفرخ على تلك العترة . ظنوا فينا النور لاجل تلك العترة . وقالوا  
مراكبهم ائحل تركبها . وكنائبهم اخحل ترتبها . وسجري بها عتة التمامة  
التي يحدتها تجريبها . وم الآن على صوت لم تُخَف . وفوت بهم مُطِيف .  
فلا معنى لتقاعدنا عنهم . ولا وجه لتباعدنا منهم . فلو خرجنا صدمناهم .  
واقدمنا عليهم وهزمنام . وخرجنا يوما قبل العصر . في عدة كالليل خارجة  
عن المحصر . قد التأموا واسلأوا . وانضسوا وانتظموا وتندسوا . واقدموا  
للطوارق جاملين . وللمهمات مطرقين . وعلى الفترى مجتمعين وللمهمات  
مفرقين . وبالزرق جاذين . وبالجد مرفقين . وللعنود حالين . ومن  
العمود سائلين . وللناصل متضيين . وللطوائل مُتَضِيين . وللشوف  
مجردين . وللصول تجرين . وبالزخف ملتئين . وفي الخنف متضيين .  
وبالانظار بات طائرين . وبالزيارات زائرين . من كل مغوار دار .  
ومخضار ضار . وفجار جار . وجبار بار . وعدو عود . وكند كود .  
وداوي ذي دوي . وباروني غوي . ومن كل مُضَيٍّ اذا وتر . مُضَيٍّ اذا  
أوتر . مُضَيٍّ اذا نعر . مُضَيٍّ اذا دعر . هاتج اذا استعر . مائج اذا زخر .  
متنمر اذا زأر . متدثر اذا زحر . فتناوبوا وتواثبوا . وتجاوبوا وتجاوبوا .  
ودنوا من مَنَارِس الخبيفات . وجنوا من مَنَارِس الجنويات . وبنوا امرم .

على ان الناس ناسون غارون . ولان اهل البأس في رحيمهم هاجمون قارون .  
 فتلقام منا كل ضارب للهام . ضارب بالحمام . جاري الى الإقدام . ملكي  
 للصوت . محب للوث . مشتهر بالقنا . مشتهر للقنا . مشتهر بالبلاء .  
 ماض بالمواضي . متفاض بالتواضب الفواضي . وكل ابيض بالبيض ضراب  
 والليّض رضاض . وأغلب للقلب قضااض والى الحرب تهاض . وكل  
 معتقل رماحه . معتقد مراجه . مهتر لطرب الشهاده . معتز بأرب السعاده .  
 مشتهر للنون . مشتهر على الجنون . مضرم نار الحديد في ماء الوريد . مغرم  
 في فريق العدى بجمع العديد . مغرم ماء الظبا على نار الخبيج . مبلغ تلبية  
 الهدى الى الصريح السريع . قد تلثم باللام . وتلفع بالثام . وتقع بالزرد .  
 وتدرع بالجلد . ونجوشن بالصبر . ونخشن بالزبر . وصال بالفضب .  
 وجال بالهضب . وطال بالهندي على الفرنجي . وخاض من دم الشرك في  
 البحر الحبي . فلم يسمع إلا أنين الحنيه . لحنين المنية . ورزين الأوتار . من  
 كين الأوتار . وهفيف السهام . لدفيف الهام . وصليل بنات الفهود . من  
 غليل ابناء الخنود . وهمة الأبطال . ونغمه الأقتال . وزفير الضرام .  
 وزفير الضرام . وفرغ الظبا بالظبا . ووقع الشبا على الشبا . ونجته الحديد  
 من الحديد . ونجته الشديد من الشديد . وجمعة رضى الحرب . وقنعة  
 أداة الطعن والضرب . وجرجرة الخول . وزجرة النحول . وهديل حمام  
 الحمام . وهدير قروم الإقدام . ووعوة ذئاب الوغي . ومعة الثباب  
 اللظى . ودعدة صاع البصاع . وحجلة سباع الفراع . وصلصلة الزبر .  
 ولولة الزمر . وحيلة كثاة النصر . وهبلة رعاة الكفرة . ورفرفة البريشات  
 الراشفة . وهسهة الطعنات الفاهقه . رهزة اعطاف الثران . وزهزة  
 اصوات الشجعان . وتعر الغالين . وخصب السالين . ونصب الجالين .

ال . مك . ال . تيه . ل . بالصبر . ل . بالذبر . ١٥ . الدخول  
 وهديد . ل . ودغده

وزحزح الطالبين . ونهنت الأسود . وقصيف الزعود . وهمة الأركان .  
 ودهمة الرعان . وقهقهة الأقران . وقرقرة كؤم الكماء . وصرصرة بؤاة  
 الفزاة . وكيش حلال الضلال . ونشيش مراحل الرجال . وقزيز ربح  
 الباس . وقزيم رعد اليراس . وإرزان المعاجس . وإرزام القناعس .  
 وقمعة الصارخ . وصمحة النافخ . وزعقة المستفرع . ونعقة المستترع . وشعشة  
 الخيزان . وزهزمة النيران . وهيممة الأجل . وجعجة الرجل ٢ . وتكدير  
 المؤمنين . وعليل المؤمنين . وصرير أبواب الجحان للشهداء . وصريف أنياب  
 الجحان للاعداء . والدعاء الى اللقاء . والنداء الى الإرداء . وارتفعت الأصوات .  
 واشتبهت الاحياء والاموات . ووقع اصحابنا فيهم وقوع النار في الخطب .  
 وأرؤم في مآيا البيض وجو العطب . وولوا مذبرين . بعدما تولوا  
 مذبرين . وجنودنا نفلهم . وحدودنا تقلهم . ولتوتنا قرصهم . وليوتنا تنضم ٢ .  
 وعادوا الى البلد . حادي الجلد . وفيهم ثلثوب وعليهم نوادب . وأيدي  
 الردى بهم لواعب ومنهم لواعب . ودخل الليل . وعثم الويل . واسرنا منهم  
 مقدمين . ثبوا على الموت مقدمين \* ومن أسر فحصر قومص عظيم . بل  
 شيطان رجيم . فترك في قيد الإسار . ليكشف عن حاله بالنهار . وكان  
 الملك الظاهر غازي . لم يحضر فيما تقدم من الهمازي . فرأى ان يحمي  
 اسمه بقتله . فضرب عنقه بحد نصله . وكان للركس شيها . وفي الفرج  
 وجيها . فظنوا انه هو للقبه . وبات اهل الكفر بالي والعنه . ثم عرف ان  
 المركس في نفسه لم يئكأ ولم يئكب . ولما عطب اشباعه لم يعطب . وندم  
 على ما قسم . ومن تقدم على غرة تنم \*

ذكر ما دبروه من الرأي ورأوه من التدبير

ولما امتنع البلد . وارتدع الجلد . وارتفع العدو ولج . فحصر العسكر  
 وفتح . واجمع امراء يجهون الإقلاط . ولا يكرهون الفوات . وقالوا مطاوله

ما تقصّر عنه تُعيب . ومزاولة ما لا يزول نصيب . ومحاولة المنع محال .  
 ومطال غرم هذا الفخ مطال . وما يتسع لنا في هذه التحفة الضيقة مجال .  
 وهذا السلطان جلد على المصاير . نجد في المكابر . لا يكثر بالكوارث .  
 ولا يدخل سمعه حديث الحادث . ولا يبالي بن ي . ولا يفكر فيمن ولي أو  
 ولي . ولا راحة له إلا في التعب . ولا يعلم له نصيب سلامة إلا من  
 التعب . وكل ما جرى إلى اليوم منا ومن القوم لم يرعه ولم يردعه . وقد  
 قبل إذا لم نستطع شيئا فدعه . فكيف السيل إلى استعطافه . وما التدبير  
 في استغافه . ويم : نتوصل وتتوصل . وإذا عرفناه ان الداء يفضل  
 والمخبط يشكّل لعله يحوي . الإقامة ويرحل . فاطلع على ما أسرو . ومتر  
 به ما أمرو . وهبه ما به هبوا . وآله ما به ألّوا . فراسلهم بالهبات . وواصلهم  
 بالصلوات . ورغيم فيما عند الله من الزلّقي . ووعدهم بكل ما على أيّام  
 آوفي . وقال لم كيف تخلي . هنا المكان . وما استغرنا في شغله الإمكان .  
 وما استفدنا في مضايقة الوُسع . ولا أحسننا بعد في محاصرته الصّنع . ولا  
 زحف . إليه الجمع . ولا حقز منه المنع . ولا أصابنا من مكر اهله مكروه .  
 ولا ورك الصبر منه يشفوا شفاه مشفوه . وكيف تجري بنا الخيل عنه قبل  
 التجريب . وهذا الأرب ما يخاطر بخاطر الأرب . وما عذرنا إلى الله وإلى  
 المسلمين إذا تركناه . وكيف نقول فأننا هذا القنص وما ادركناه . والفرصة  
 إذا فانت لا تدرك . والبقية إذا وانت فحقها تملك . ونواظر الناس إلى ما  
 سيكون منا في صور صور . وهذه الظلة المدلّبة لا يحلوها إلا نور . ومن  
 لا يتعب لا يستريح . ومن لا يحترق من الوجد لا يقترح . وإن تجدوا  
 تجدوا وإن تركوا عن المنهل العدى تردوا . وإن نصرروا نصيبوا . فارجعوا  
 إلى الله وأنيسوا . وهذا الراجل متواصل . والغرض به حاصل . ونحن



نفسه على المجانيق وتوبها . وتلزم كلاً منهم ملازمة البقعة التي هو بها .  
وهذا البرج قد ارتفع . والوشح قد اتسع . وقد امتلأت بالرجال طيقاته .  
وتوالى منها في الكفر رشقاته . والنصر قد آن أن تطيب رشقاته . والمركس  
ابعد الله قد قرب أن تخونه ثقاته . ورأينا طول الأرواح . لا التطاول  
إلى الرواح . وفي الثبوت . على البقاع . التوثب على المرام . ثم أخرج المال  
وصبه من أكياسه . وفرقه على ناسه . واتفق في أهل بابه . وواصل البذل .  
وهجر العذل . وملاً الأيدي بالفضى . وروج للرجاء نبح المنى . وأمر فامتلأ .  
وقال ففيل . ونادى فسبح . وحشر تجيع . وعادت عادة المحصار .  
وأسعدت سعادة الأنصار \*

### ذكر فتح حصن هونين

وورد الخبر عن هونين أنها هانت . ودنا أمرها ودانت . وإن طريق  
فقهها بانت . وإنها عنت فإن أطفاف الله أعانت . وإنها بذلت ما صانت .  
ولم تبق للكفر على ما كانت . وإن شدتها لانت . وكان السلطان قد وكل  
بها بعض أمرائه . وأمه يمدني جنك وعطائه . فلبث إلى هذه الغاية .  
يضيئها بسهام النكاية . حتى طلب أهلها الأمان على الوفاء بما يشترطون .  
ويشطلون منها ولا يشتلون . فأول ما قالوا أهلونا حتى نعلم ما يكون  
من صور . ونكشف هذه الأمور . فإن أخذتموها أخذتم هذه . وشقنا أمر  
السلطان بنفاذه . وإن خليتموها فياهوان هونين . ونحن نجعل على هذا  
عدة من الأصحاب مرهونين . فندب السلطان بدر الدين دلدورم الياروقى  
وهو من أكابر عظمائه . وأكابر أمرائه . وأمره باستزالم واستزلامه . والأمان  
لنساءهم ورجالهم . ففضى ورغيم في الأمن والسلامة . وخوفهم عني الحسرة  
والندامة . وقال لم انتم بين حصنين هاتينين وبانياس . وماذا نصنعون  
إذا خاب رجاؤكم وبان الياس . وإذا ايمن التسليم عدمتم سلامتكم . وإقم

قيامكم . واستباحكم السلطان واستبائكم . وكرمكم وأباكم . وحلّ بالقتل  
 حبائكم . وقلّ شبائكم . فزال يرغب ويرهب حتى رغبوا ورهبوا . واخذوا  
 الأمان على أن يذهبوا . ووصل الخبر إلى السلطان وهو على محاصرة صور  
 مقيم . ولمقاتلة أهلها مستدم . وإلى ما عند الله من نصره مستنيم . وتسلمت  
 هونين بما فيها من عُدّة وذخيرة . وقوّة وميرة . وآلات وأدوات كثيرة .  
 وتسلمها يؤرم اخو صاحب بانياس . واستشعر الفرج منها الياس \* وكانت  
 قد بقيت من الحصون التي تعذر فتحها . وبرّج بالقلوب برّحها . من عمل  
 صيداء قلعة أبي المحسن وشيف أرثون . ومن عمل طبرية والقور صدّد  
 وكوكب وها من أحكم الحصون . وقد وكلّ بها أميرين من خواصّه  
 كبيرين . وقد ضيقا على من بها من العلوج . ومتعا من الدخول والخروج \*  
 وإقام السلطان على صور محاصرا . وللدّين الحنيف ناصرا . وليدّ الشرك  
 بطاوله قاصرا . يقاتلها بكلّ سلاح . ويقابلها بكلّ كفاح . حتى كادت  
 تستكين . وشدّتها تلين . وإيبتها تدين . وسريرها تبين . وكان قد دخل  
 كانون . وظهر من سرّ الشتاء المكنون . وقبض البرد الأيدي عن  
 الانبساط . وإعدم الهم دواعي النشاط . وعادت العزائم المتوجّهة تبرّد .  
 والصرايم المتأجّجة تخمد . والتخوات المتحرّكة تجمّد . والحيّيات المتنبّظة  
 ترقّد . والصرام المحتدم يخفّو . والحسام الغنم يتجو . والطباع تنكّر .  
 والسباع تتأق . ومناوبة القتال تخلّ . ومعاقبة التزال تهلّ . فلحاهم السلطان  
 على ما لاح . وعزّهم أن في الصبر الفلاح . وأمرهم بالمقام والاستقامة على  
 الأمر . وإنه لا ظفر إلا مع الصبر . وإن الظلم يغلي . عند نجلي الفجر \* وكان  
 في الأمراء جماعة متخبّون متخبّون . أبت أماناتهم في حمية الدّين أن تخون .  
 مقيمون على الكريهة ولا كراهة منهم للمقام . ويحبّون أن تقام وظيفة الانتقام .  
 ويؤثّرون بأنفسهم في طاعة الله وموافقة السلطان . وعصيان الشيطان

في مفارقة المكان . فاذا أرحف بالرحيل رجفوا . وحفظوا رأي المشير به  
 وضعفوا . واضطربوا واضطربوا . وتدمبوا وتلوموا . وقالوا كيف ترك  
 ما حوينا . ونعوج ما سويناه . ونشتر كفرا طويناه . ونهر خيرا نويناه .  
 ونديوي نوحينا شفيناه . ونشفي إشراكا أدويناه . وما للراحة اليوم طالب .  
 إلا وهو غدا بالتعب مطلوب . ومن امسى وهو الآن غالب . يؤشك اذا  
 ولي ان يصبح وهو مغلوب . وهذه صورة صور قد نشوّهت . وموارد قوتها  
 شئت . واذا تخليها عنها وخليها ترقت واستفهرت . واذا حللنا عنها  
 سئمت . وهبت من غشية خشيها وتنبّت . وتارك البصيرة مصاب .  
 والأخذ بالمثابة مثاب . ففهم الامير طيمان بن غازي ما اطمان يوما في  
 الغزو ولا سكن . وعز الدين جرديك النوري كم جرد على اعناق المشركين  
 سيفه الذي به تمكن . وما هبامان مقدمان مقدمان . من عادتهما الوثبات  
 على ثبات العدة يرومان الثبات ولا يريمان . وجماعة اخرجهما يتشبهون .  
 وبالكربة لا يتكرمون . وأما الباقيون فانهم احبوا البقاء . وابعضوا اللقاء .  
 وانقوا الاقواء . وآبوا الا الإباء . وقالوا قد لقينا . وما بلغنا . وجرحنا .  
 وما رجحنا . فلورحنا استرحنا . ثم عجبنا ورجعنا . وما نحن باول واضع  
 للأضر . راجع عن المحصر . متغف للعقل . مستغف من القتل . عامل  
 ببعض الحزم . عالم بوقت العزم . هنا وقد علم ما عرا من ضروب الكروب .  
 وتلم ما برى من غروب الحروب . ويقدر ما هدم من مباني البلد . هدم  
 اكثر منه من مباني الجبل . فقال السلطان بل تجتد في القتال اياما . وتقدم  
 بأسا واقام . ونزحف بجميع رجالنا . ونصدقم في نزالنا . ونقاتلهم من  
 جميع النواحي . فان نعدّر لاح العذر للآسى . واصبح العسكر وقد استعد .  
 وامتد قبالة البلد من البحر الى البحر وللنصر استبد . وركب الامراء باجنادهم  
 وقفوا . واثمر لهم ورق الحديد الأخضر ففطنوا . وتناوبوا في الزحف .

ونعاقبوا على الخنف . وكلما نرجلت طائفة قاتلت ثم رجعت . وجاءت  
الطائفة الاخرى فصدقت وصدعت . وقارعت وقرعت . وصارعت  
وصرعت . فلم ير أشد من ذلك اليوم . في وقم القوم . واجتراً أصحابنا .  
وراض جماهم أصحابنا . وخاضت خيلنا في البحر خلف منهرهم . وأقدم من  
أحجم منا لإحجام منفرهم . فحشد طارت للعين من السهام زبا يترها . وأسعرت  
الحرب يضرام الفسراب مساعيرها . وامتلت السعير بقتلام وقالت هل  
من مزيد . وثقت الجنة لمن باع نفسه بها فقالت هل من شهيد . وانفضى  
ذلك اليوم وقد كلت الأسلحة . وملت الأحصنة . وانهضت قوادم الإنهاض .  
وانفضت المجموع من إقواء القوي والإنفاض . ويات الناس على صبحر  
وصبحاج . ولجج ولجاج . فلو عاودنا اللد بثل ذلك اليوم أياما . لئلا من  
فقه مراما . لكنهم اصبحوا على سأم . وألبوا بإيما ألم . وقالوا قلت كثرتنا .  
فلو أقبلت عثرتنا لانجبرت كسرتنا . وفيما المجرع والطلح . وحتى متى لا  
ستريح . وقد نوالت الأمطار فلا مطار . وعلينا هذا الحصار صار .  
وكانت المجرحات كثيرة . والاجتياحات بها مؤيرة . ومسح البرد من العمل .  
وامتنع سد الحلة وتسديد الحلل . وما زالوا يرسلون السلطان ويشيرون  
بالرحيل . ويقولون لا تنصب . على تحصيل المستحيل . ولا تذهب . الأيام  
في إرام التحميل . ودعنا نسجد لله . ونسرد قوى عند لطف الله مؤدعه .  
ونشتغل بنفخ الأيسر وهو أكثر . ونؤخر النشاغل بما لعله يتعسر . وكان  
السلطان في تلك المدة . انفق اموالا كثيرة على تلك الآلة والعُدَّة . وما  
أمكن نقلها . ولا مكن من نقلها نقلها . ولو انقاها لقوي بها الكفر . واشتغل  
بسببها الفكر . فرأى نقضا . وفك بعضها . واحرق منها ما تعذر حملها .  
وشئت بعد التجميع شملها . وحمل بعضها الى صيدا وبعضها الى عكا .

وجرت اعاجيب ما تكاد تحكى . وسر ذلك الرجل قوما وساء قوما  
 فاضحك وابكى . وتأخر السلطان وتباعد عن قرب صور الى المتلة الاولى .  
 وبدا آتية على جميع الاحوال طولى . فشرع العسكر في الانصراف .  
 وتزود . للانكفاء والانكفاف . واخذ الجميع في الافتراق . وانتشر  
 في الافاق . وذهب من ذهب على مواعيد في المعاوذه . ومسارعة في  
 الرجوع الى المساعدة . وودع الملك المظفر تقي الدين من هناك . وواعد  
 بوعد تؤده الإشراف . وسار على طريق مؤينين الى دمشق مقبلا . وفارق  
 الغزو وكان له ذلك المغزى مقبلا . وسارت معه عساكر التوصل وبنجار  
 وديار بكر . وكل طير منهم اشتاق الى وكرك . وما عرفوا ان هذه الراحة  
 القليلة تعفيهم عما كثيرا . وان هذا الهوى الذي مالوا اليه يصير يحيث  
 حركهم مثيرا . وفي السلطان يتلف على ما تركه . ويتأسف على النفع الذي  
 ما ادركه . والذين اشاروا بهذا الرأي يسهلون الصعب . ويهونون  
 المخطب . ويقولون نمضي ونعود . ونساعدنا السعد . ونجندنا المجود .  
 ونجند المجود . ويورق العود . ونصدق الوعود . واذا انبل الربيع .  
 اقبل الجميع . وطاب الزمان . ووفى الضمان . وامكن الإسعاد وساعد  
 الإمكان . وما زالوا بنا حتى رحلنا . وعلى الرأي الرائب منهم اجلنا . ولو  
 اقمنا لقمنا . وقمنا العدو ووفنا . لكن الله قدر وقدره محنوم . وسر  
 غيبه المكنون في اللوح المخطوط مكتوم . واراد ولا مرّة له اراده . وقضى  
 ولا تعيد لها قضاء في عباد . ان تبقى . صور في تلك الحالة للكفر وكرا .  
 وللمكر مكر . وللشرك شركا . ولنا رجهم تركا . وقدمنا عن صور  
 الارمال . آخر سؤال . غرة كانون الثاني . وعم البرد في القاصي والناهي .  
 وتوحيتم السماء من حوامل السحاب . وتوحيتم الارض من سوائل  
 المذائب . والتكبر الرياح عواصف عواصف . قواصف . قواصف .

ال . وتزود . ١٢ . وانتشروا ١٤ . حتى ٤٠ . الملايب ٥٠ ل . وقواصف

والسحب اليلاح ، هوامل هوامل رواعد رواعف ، والبرد قارص قاريس ،  
والماء جامد جامس ، والشتاء شتات شتات ، وما مع مقامه وثباته مقام  
وثبات ، وويرنا عباديد في لبايد ، وبين جليل وجلاليد ، على الناقورة  
وطريقها ، والانتقال قد ازدحمت في مضيئها ، والأحمال تتواقع ، والأجبال  
تتقاطع ، والسبل تنسد ، والسابلة ترند ، وسلكت الخيل الجبل ، وقطع  
العسكر طريقه الى الخيم ووصل ، وتأخر القتل الى ان نخلص ، وتقدم من  
سبق وتملص ، ووصلنا الى عكا في ثلث مراحل ، وقد غطى بحر عسكرنا  
الساحل ، وخيم السلطان على باب البلد بجانب التل ، ساهي المحل ،  
ناهي الفضل ، دائم الفكر في تدير الأمر وتدمير الكفر ، واتقا من الله  
بأنجاز عنة النصر \*

ذكر الحادثة التي تمت على محمود اخي جاولي

حتى استشهد هو واصحابه

ويوم رحيلنا من صور بُني محمود اخو جاولي ، وكان من جملة الامراء اعف  
ولّي ولي ، وعاش مجاهدا زاهدا وعيشه زهيد ، وقضى صابرا مصابرا وهو  
سعيد شهيد ، وسبب ذلك ان السلطان لعلمه بديانته وامانته ، وبأسه  
وبسائه ، ويقظته ونهضته وحرمانه ، وكله بحصن كوكب الذي على القور ،  
وكانت فيها حجرة الاستتارية القريبة البتور البعيدة القور ، وقد تمنعوا  
بشدتهم ، واشتغلوا ببيتهم ، وهو حصن لا يرام ، وركن لا يضام ، ومغل  
لا يسامى ولا يسام ، وذروة لا تُفرع ، ومروة لا تُفرع ، وعقيلة لا تُتزع ،  
وبكر لا تُخطب ، وقلة لا تُطلب ، ولما ملك الساحل ، وهلك الباطل ،  
ونظمت الحصون في سلك الحصول ، وظفر الاسلام بالفتح المأمون المأمول ،  
وانفتح طبرية واعمالها ، وتهلكت اغوار تلك البلاد وجبالها ، تمتعت  
قلعتنا صدّ بالدابة ، وكوكب بالاستتارية ، وتعذر فتحها ، وتعسر

مَنْحِيهَا . وَوَقَفَ امْرَأُهَا . وَأَعَدَى الْبِلَادَ صَرْحَهَا . فَرْتَبَ عَلَى صَفْدِ جَمَاعَةِ  
يَعْرِفُونَ بِالنَّاصِرَةِ . مِنْ أَهْلِ الْآيَةِ وَالْحَقِّ وَالْحَبِيَّةِ . وَمَقَدَّمُ مَسْعُودِ  
الصَّانِي أَصْلَتْ سَعَادَتُهُ مِنْهُ سَيْنَا إِيضًا . لَا يُلَيِّتُ عَنْ لَفَا الْعَدُوِّ لَيْتَا .  
وَرَتَّبَ عَلَى كَوْكَبِ هَذَا مَحْمُودَا . وَكَانَ بَيْنَهُمَا أَمْرُ الْخَفِظِ مَحْمُودَا . وَذَلِكَ  
بَعْدَ الْكُسْرِ . وَصَحَّةِ النَّصْرِ . فَاحْطَا بِالْمُحْصِنِينَ وَاحْطَا . وَظَهَرَتْ كِفَايَةُ  
كَلِمَتَيْهَا بِمَا نَعَاطَى . وَكَانَ الْخَفِظُ مُسْتَرًا . وَالْأَحْيَاظُ مُسْتَفْرًا . حَتَّى أَرَسَ  
مَحْمُودٌ بِضَعْفِ أَهْلِ الْحَصَنِ . وَظَنَّ انْهَامَ فِي غَايَةِ الْوَهْنِ . وَسَكَنَ إِلَى  
سُكُونِهِمْ . وَأَغْمَضَتْ عَيْنُهُ لَتَوْقِ إِغْمَاضِ عِيُونِهِمْ . وَاسْتَرْسَلَ فِيهَا حَزْبُ .  
وَاسْتَسْهَلَ مَا صَعِبَ . وَأَخْلَى بِالْحَزْمِ . وَخَلَا مِنَ الْعَزْمِ . وَاحْتَفَرَّ عَدُوَّهُ .  
وَحَسِبَ مِنَ الْعِزِّ مَدُّوهُ . وَكَانَ مُقَامُهُ بِحَصْنٍ قَرِيبٍ مِنْ كَوْكَبِ بَقَالٍ لَهُ  
عَقْرٌ بِلَادٍ . قَدْ أَقَامَ بِهِ جَامِعًا جَامِعًا فِيهِ مَا أَمَرَ وَحَلَا . وَكَانَ ذَا دِينَ مَتِينٍ .  
وَمَكَانٍ مِنَ النَّسْكِ مَكِينٍ . وَهُوَ يَسْهَرُ أَكْثَرَ لَيْلَةٍ مُتَّجِدًا . وَقَدْ جَعَلَ مِثْلَهُ  
مُجْبَدًا . وَأَصْحَابُهُ مِنْ حَوْلِهِ . يَحْفَظُونَهُ بِقُوَّةِ اللَّهِ وَحَوْلِهِ . فَلَمَّا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ  
مِنْ شَوَّالٍ . وَهِيَ لَيْلَةُ ذَاتِ أَهْوَالٍ . مُظْلِمَةٌ مُدْلِمَةٌ كَافِرَةٌ مُكْتَنِرَةٌ . لَيْلَاءُ  
قَتْمَاءُ . بَارِدَةٌ مُقَشَّعَةٌ . أَنْوَارُهَا بَائِسَةٌ . وَأَنْوَاؤُهَا جَائِسَةٌ . وَفَزِعَ جَنْبُهَا  
دَجُوحِي . وَفَزِعَ وَدْقُهَا لَحْيِي . وَتَجَبَّهَا نَحْمٌ . وَأَقْطَارُهَا دُفْمٌ . وَصَبِيرُهَا صَبِيبٌ .  
وَصَبِيرُهَا مُشَيِّبٌ . لَا يَفْرَقُ فِيهَا السَّمَاءُ مِنَ الْأَرْضِ . ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا قَوْقُ  
تَعْصٍ . خَرَجَ أَهْلُ كَوْكَبِ وَقْتُ التَّحَرُّ . وَمَضُوا إِلَيْهِ وَقَدْ رَقَدَ بَعْدَ طُولِ  
السَّهْرِ . وَالنَّاسُ رُقُودُ . وَالْحُرَّاسُ مُجُودُ . وَالْمُجَنَّدُ جُمُودُ . وَالْأَنْفَاسُ خُمُودُ .  
وَالْهَمُّ رُكُودُ . وَالسُّيُوفُ أَسْرَارٌ أَضْهَرَتْهَا النُّجُودُ . وَالْعَدَمُ قَدْ دَنَا مِنْهُ  
الْوُجُودُ . فَا احْسَنْ مَحْمُودَ الْمَحْمُودِ . وَأَصْحَابَهُ الْهُودِ . إِلَّا بِالْفَرْعِ وَقَدْ سَلَكُوا  
الْيَمِّ . وَتَرَكَوْا عَلَيْهِمْ . فَقَضَرُوا عَنِ الْإِمْتِنَاعِ . وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الدَّفَاعِ .  
فَجَاءَتْهُمْ السَّعَادَةُ . وَفَجَأَتْهُمْ الشَّهَادَةُ . وَبَقِيَ الْأَمِيرُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ مَحْصُورًا .

وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا . وَنَقَلُوا إِلَى الْقَلْعَةِ مَا وَجَدُوا مِنْ سِلَاحٍ  
وَمِنَاعٍ . وَخِيْلَ وَكُرَاعٌ \* فَلَمَّا عَرَفَ السُّلْطَانُ مَا أَصَابَهُمْ . أَحْسَبَ عِنْدَ اللَّهِ  
مُصَاتِبَهُمْ . وَأَحْمَدَ إِلَى الْحِجَّةِ مَا بِهِمْ \* فَتَدَبَّ إِلَى كَوْكَبٍ صَارَ الدِّينَ قَايِمًا  
الْغَيْبِي الصَّارِمَ الْحَقِّمَ . وَالْحَازِمَ الْمُقْتَمَ . وَالْعَضْبَ الْبِتَارَ . وَالْتَدَبَّ الْبَهْغَوَارَ .  
وَالْأَسَدَ الْأَسَدَ . وَالْأَحْمَى الْأَحْمَدَ \* فِي خَمْسَمِائَةِ فَارَسٍ مِنْ ذَوِي النِّجْمِ . وَالْبَاسَ  
وَالشَّدَّةَ . فَسَدَّ الطَّرِيقَ بِمُضَايَقَتِهَا عَنْهَا . وَمَنَعَ مِنَ الدَّخُولِ إِلَيْهَا وَالْخُرُوجِ  
مِنْهَا \* وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا مَقِيًا . وَلِحَصْرِهَا مُسْتَدِيًا . إِلَى أَنْ يَسَّرَ اللَّهُ فَتْحَهَا .  
وَسَهَّلَ لِلْأَمَلِ فِيهَا فَتَحَهَا . وَسَذَكَرَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ . وَكَيْفَ أَشْرَقَ صَبْحُ  
النَّصْرِ مِنْ مَطْلَعِهِ \*

ذَكَرَ مَا جَرَى بَعْدَ نَزُولِ السُّلْطَانِ عَلَى عَكَاةٍ بَعْدَ عَوْدِهِ مِنْ صُورَ

اسْتَأْذَنَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَالِدَهُ فِي الْعُودِ إِلَى حَلَبَ فَأُذِنَ لَهُ وَوَدَّعَهُ \* بَعْدَ مَا  
أَمَرَهُ بِكُلِّ مَا يَجِبُ تَقْدِيمُهُ مِنَ الْإِسْتِعْدَادِ فَامْتَثَلَهُ وَأَتْبَعَهُ \* وَوَدَّعَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ  
وَأَوَّجَهُ إِلَى مِصْرَ . مُسْتَقْبِلَ الظُّفْرِ وَالنَّصْرِ . وَأَقَامَ الْمَلِكُ الْأَفْضَلُ بِعَكَاةٍ  
مُسْتَقْلًا بِالْأَرَاءِ . مُسَهِّلًا بِالْأَلَاءِ . مُسْتَبْتًا بِتَدْيِيرِ أَسَابِ الْمُدَى . مُسْتَعِدًّا  
لِتَدْمِيرِ أَحْزَابِ الْعِدَى \* وَأَقْبَمْنَا بِالْخَيْمِ لخدمَةِ السُّلْطَانِ مَلَازِمِينَ . وَلِإِقَامَةِ  
شُرَاطِهَا مَدَاوِمِينَ \* وَكُلٌّ يَطْلُبُ إِذْنًا فِي الْإِنْصِرَافِ . وَيَسْتَقِيمُ عَلَى نَهْجِ  
الْإِنْخِرَافِ \* حَتَّى خَفَتْ مِنْ عِدْنَانَا مِنَ الْمُجَنَّدِ . وَثَقُلَ عَلَيْنَا عِبْدُ الْبَرْدِ \*  
وَتَنَاوَحَتِ الْهَوَجُ . وَتَرَاوَحَتِ الثَّلُوجُ . وَرَجَّتِ الدَّرُوجُ . وَتَجَمَّتِ التَّوْجُجُ \*  
وَارْتَجَزَ عَجَاجُ الْوَدْقِ \* وَارْتَجَسَ تَجَاجُ الْبَرْقِ \* وَجَنَّتِ الْحَرَجَفُ . وَطَمَحَ  
الْأَوْطَفُ \* وَتَقَطَّعَتِ الْخِيَامُ وَتَقَلَّعَتِ الْأَوْتَادُ - وَتَجَلَّتْ بِأَبْرَادِ الْجَلِيدِ مِنْ  
الْبَرْدِ الْإِكْكَامُ وَالْوَهَادُ \* وَمَالَ بِلَ وَقَعَ عُمُودُ السَّرَاقِ . وَدَامَ تَوَاصُلُ  
الْبُورَاحِ وَالْبُورَاقِ \* وَدَخَلَ السُّلْطَانُ إِلَى الْمَدِينَةِ \* وَسَكَنَ بِهَا فِي كَنْفِ  
السَّكِينَةِ . مُسْتَقْبِلًا عَلَى النِّجْمَةِ الْمُسْتَبِينَةِ \* مَقِيًا لِنِجْمَةِ الْمَتِينَةِ . وَشَرَعَ فِي إِعْدَادِ  
الْعُدَّةِ . وَاسْتِعْدَادِ الْمَدَدِ . وَلِإِبْرَامِ مَعَارِدِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ \* وَإِحْكَامِ قَوَاعِدِ



الدين والتجند ، وإحياء سنة الساج والفضل ، وإعلاء سناء الاحسان  
والعدل ، وإفادة الكرام وأكرام الوُفود ، وإعادة ما بدأ به من إفاضة  
المجود ، وإجازة الراجين ، وإجارة اللاجين ، وإسعاف العافين ، وإبعاد  
العادين ، وإدناء اهل العلم ، وإغناء ذوي العُنى ، وإنجاح المفاصد ،  
وإنجاز المواعيد \*

### ذكر رسل وردوا في هذا التاريخ

وكانت رسل الآفاق ، من الروم وخراسان والعراق ، حاكمين على بابه ،  
قائمين على جنابه ، واقفين لرفع محابه ، مستمعين لتعابته ، مستعطفين  
لإبائته ، متعرضين لنوابه ، متضرعين في خطابه ، وكلهم يهتفون بما أفرده الله  
بنفسه ، وخصه بنعم وسيلته ، وأقدره عليه وقد عجز عنه الملوك ، وهناه  
الى سبيله وقد تعذر بهم اليه السلوك ، وهو فخر القدس الذي درج على  
حسنة الثرون الأولى ، وتقاصرت عه ايديهم المتطاولة وتمكنت منه يد  
الطولى ، فامهم الأمن يعترف بيمينه ويعترف من يمينه ، ويُقر ببحكم التنزيل  
له وينزل على حكمه ، ويطلب الصداقة ويخاطب في الصدق ، ويحقق  
المظاهرة لإظهار الحق ، ويتقرب بالوفاء والوفاء ، ويتساعد عن التقاء  
والثيقاق ، ومن جملهم رسول صاحب الرمي قُتلغ إبنانج بن بهلوان ،  
ورسول قزول أرسلان المستولي على مالک مبدان وأذربيجان وأران ، ومن  
عز الدين الطالبي الطالب للعرّ الراغب في الفوز ، فامن يوم يمضي ،  
وشهر ينتهي ، ألا ويصل منهم رسول ، ويتصل به سؤل ، وتقبل غنمه ،  
وتقبل نعمه ، وتحمي بفرى وتستبشر وجوه ، ويكف مكر ويكفي مكروه ،  
وينظر في احوال عكاه فرتبها ، وفي امورها فهدبها ، وفي مضارها فاذهبها ،  
وفي منافعا فقرّبها ، وولى عز الدين جريدك بها وإليها ، وأعاد عطلها  
فضل ولك الملك الافضل حاليا ، ووقف بها وقفا ، وأجنى المسحقين منها

فَطُوفَا . وَاسْتَدَىٰ مَعْرُوفَا . وَاعْلَىٰ الْوُفَا . وَارْغَمَ مِنَ الْإِعْدَا أَنْوَفَا . وَكَانَتْ  
قُتُوحَا لَمْ حُتُوفَا . وَوَقِفَ نَصَفَ دَارِ الْإِسْتِبَارِ رِبَاطَا لِلتَّصَوُّفِ . وَلِلْوَافِدِينَ مِنْ  
أَهْلِ الطَّرِيقَةِ وَالْمَعْرِفَةِ . وَنَصَفَتَهَا مَدْرَسَةً لِلتَّقَةِ . وَلِلْعَالِمَةِ الْمُتَعَفِّفَةِ الْمُتَنَزِّهِةِ .  
فَجَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ . وَالنَّجْعِ وَالْإِمْلِ . وَكَتَبَ الرِّزْقَ لِمَنْ إِلَى كِتَابِ الْأَجَلِ .  
وَأَتَّخَذَ لَطَلَبَ مَرْضَاةِ اللَّهِ دَارَ الْأَشْفِ بْنِ مَارِشْتَانَ التَّرَضَى . وَأَتَى بِكُلِّ  
مَا يَحِبُّهُ اللَّهُ وَبِهِ يَرْضَى . فَلَمْ يَبْقِ سُنَّةٌ إِلَّا خَلَّدَهَا . وَلَا مِثْلَ الْإِقْلَدَا . وَلَا  
أَجْرًا إِلَّا أَجْرَاهُ . وَلَا مُدَى إِلَّا أَمْدَاهُ . وَلَا أَمْرًا إِلَّا أَمْرَهُ . وَلَا كَرًّا إِلَّا  
أَدْرَهُ . وَلَا فَرِيضَةً إِلَّا إِذَاهَا . وَلَا فَضِيلَةً إِلَّا أَنَاهَا . وَلَا قُرْصَةً صَلَاحٍ إِلَّا  
انْتَهَزَهَا . وَلَا حِصَّةً ثَوَابٍ إِلَّا أَحْرَزَهَا . وَلَا رِمَّ فَوَاضِلَ الْأَنْقَرَا وَتَشْرَهَا .  
وَلَا أَمَّ فُضَائِلَ الْأَحْسَدَا وَحَشْرَهَا . وَمَا تَرَكَ قَارِنَا إِلَّا قَرَاهُ . وَلَا رَاوِيَا  
الْأَشْعَى وَأَرَوَاهُ . وَلَا حَافِظَ حَدِيثٍ إِلَّا حَفِظَهُ مِنَ الْحِدَنَانِ . وَلَا مُحَسِّنَ  
صُنْعَةٍ إِلَّا أَصْلَحَهُ بِالْإِحْسَانِ . وَلَا نَاطِمَ مَدَامَحٍ . إِلَّا نَظَّمَ لَهُ الْمُنَاحَ . وَلَا مُوَفِّيَا  
بِقَرِيضِ الْأَوْفَى قُرُوضَهُ . وَأَعْجَزَ عَنِ الْغِيَامِ بِجَمَلِ حَمْدِ نُبُوضِهِ . وَتَقَدَّمَ إِلَى  
الْوَالِي بِالْتَرَدُّدِ فِي الْأَعْمَالِ . وَتَقَدَّدَ الْأَحْوَالِ . وَسَدَّ الْخَلَّةَ وَتَسَدَّدَ  
الْإِخْلَالَ . وَتَعْلِيلَ السَّقِيمِ وَتَسْقِيمَ الْمُعْتَلِّ . وَتَحْلِيلَ الْعَقْدِ وَتَعْقِيدَ الْخُلِّ .  
فَاسْتَفْتَتْ وَبِلَايَتِهِ الْوِلَايَةَ . وَاسْتَمَرَّتْ لِرِعَايَتِهِ الرِّعَايَةَ . وَذَرَّتْ أَفَاوِيضَ  
الْأَفَاقِ . وَدَارَتْ أَسْوَاقَ الْإِرْزَاقِ \*

ذَكَرَ وَصُولَ أَخِي تَاجِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ حَامِدٍ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ لِلرِّسَالَةِ  
فِي الْعَنْبِ عَلَى أَحْدَاثِ تَقَلَّتْ . وَأَحَادِيثِ يُقِلَّتْ . وَوِشَايَاتِ أَثَرَتْ  
وَأَرْنَتْ . وَسِعَايَاتِ فِي السُّلْطَانِ عَمَّتْ فِي الْأَحْوَالِ وَشَعَمَتْ  
وَذَلِكَ فِي شَوَالٍ . وَنَحْنُ عَلَى حِصَارِ صُورٍ وَنَرَاعٍ وَنَزَالٍ  
ذَكَرَ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ

لَمَّا تَمَّ النِّجْعُ الْكَبِيرُ . وَخَصَّنَ وَعَمَّ النِّجْعُ الْأَظْهَرُ . وَقُطِعَ دَائِرُ الْمُشْرِكِينَ .

وَحَطَّ اِقْبَالَ الْمُسْلِمِينَ اَوْزَارَ اِدْبَارِ الْكُفْرِ بِحَبْلَيْنِ . اَمْرِي السُّلْطَانُ بِانْشَاءِ  
 كُتُبِ الْبَشَائِرِ اِلَى الْاَتَاقِ . وَتَقْدِيمِ الْبَشْرَى بِهِ اِلَى الْعِرَاقِ . فَقُلْتُ هَذَا فَعَمَّ  
 كَرَمِ . وَنُفِخَ مِنْ اِلَهِ عَظِيمِ . وَتَمَلَّكَ عَفِيمِ . وَسُئِلَ وَسِيمِ . فَلَا يَجِبُ اَنْ  
 يَكُونَ مَبْغِيًّا دَارَ الْخِلَافَةِ . بِمَا اَنْزَلَهُ اِلَهُ لَنَا مِنَ الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ . اَلَا مَنْ هُوَ  
 عِنْدَنَا اَجَلٌ وَاَجَلِي . وَاَعْلَمُ وَاَعْلَى . وَاُجْمَعُ لِفَنُونِ النِّصَائِلِ . وَاَعْرِفْ بِاَدَاءِ  
 الرِّسَالَةِ . فَلَا تُوجِبُ هَذِهِ الْكِرَامَةُ اِلَّا الْكَرَمَ الْوَجِيهَ . وَلَا تَنْبَهُ لِهَذِهِ الْبَقَاءَةِ  
 اِلَّا الْقَوْمَ النَّبِيَّهَ . وَلَا تَرْفَعُ الْعَظِيمُ اِلَّا بِالْعَظِيمِ الرَّفِيعِ . فَاِنْ الشَّرِيفُ يَتَضَيِّعُ  
 شَرَفُهُ بِمُقَارَنَةِ الْوَضِيعِ . فَقَالَ هَذِهِ نَصْرَةٌ مُبْتَكِرَةٌ بِكَرْتٍ . وَتَوْهِيَةٌ مَيْسِرَةٌ  
 بَدْرَتْ وَنَدَرَتْ . فَهَنْ فَعَجَّلَ بِهَا بَشِيرًا . وَتَوَخَّرَ لِإِجْلَالِهَا كَمَا ذَكَرْتَ  
 سَفِيرًا . وَكَانَ فِي الْخِدْمَةِ شَابٌّ بِغَدَادِيٍّ مِنَ الْاجْنَادِ . قَدْ هَاجَرَ لِلْاِسْتِرْفَادِ .  
 وَتَوَجَّهَ بَعْدَ وَصُولِهِ . وَتَبَّهَ بَعْدَ خَمُولِهِ . فَسَأَلَ فِي الْبَشِيرَةِ اِلَى بَغْدَادِ . وَزَعَمَ  
 اَنَّهُ يَنَاقِشُ فِيهَا الْاِغْثَازَ . وَشَفَعَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْاَكَاْبِرِ . حَتَّى خُصَّ بِالشَّرَفِ  
 الْبَشَائِرِ . فَقُلْتُ هَذَا لَا يَحْصُلُ لَهُ وَقَعَ . وَلَا يَصِلُ اِلَيْهِ نَفْعٌ . وَالْوَاجِبُ اَنْ  
 يَسِيرَ فِي هَذَا الْخَطِيرِ خَطِيرِ . وَفِي هَذِهِ النِّصْرَةِ الْكُبْرَى كَبِيرِ . فَاِنْ الرِّسُولُ  
 مِنْ يُنْدَبُ لِلتَّنْظِيمِ وَالتَّخْفِيفِ . وَتُرْتَّبُ فِيهِ الْاَمْرُ الْعَظِيمُ لِلتَّعْظِيمِ . ثُمَّ سَارَ  
 الْمُنْدُوبُ . وَتَغَلَّتْ عَنْ اَرْسَالِ سِوَاهِ الْفَتْوَى وَالْمَحْرُوبِ . وَلَمَّا فُتِحَ الْبَيْتُ  
 الْمَقْدِسُ اُرْسِلَ بِبَشِيرَتِهِ نَجَابٌ . وَتَقَدَّمَ بِهَا كِتَابٌ . وَوَصَلَ الْبَشِيرُ الْمَجْنَدِيَّ .  
 فَلَمْ يُجَلِّ بِهِ عَلَى كُفُوِ الْجَلَالَةِ مِنَ الْهَدْيِ الْهَدْيِ . وَحَقَرُوهُ . وَمَا وَقَرُوهُ . فَانَّهُ  
 كَانَ عِنْدَهُمْ يَمِينٌ فَنَظَرُوهُ بِتِلْكَ الْعَيْنِ . وَحَبَّوْهُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الرِّقَّةِ وَالْعَيْنِ .  
 وَنُفِخَ عَلَى السُّلْطَانِ اَرْسَالٌ مِثْلُهُ . وَاَنَّهُ لَمْ يَعْصِبِ الْمَنْصِبَ فِي تِلْكَ الرِّسَالَةِ  
 بِأَمَلِهِ . وَنَسَعَ الْمُنْدُوبُ بِكَلَامِهِ اخْذَ عَلَيْهِ . وَبَدَّرَتْ مِنْهُ اَحَادِيثُ تُسَبِّتُ  
 اِلَيْهِ . وَقَالَ فِي سَكْرِهِ وَحَالَةِ تَكْرَرِهِ . مَا يُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِهِ . فَجُحِلَ وَمُوتَ .  
 وَتَكَرَّرَ وَتَكَرَّرَ . وَظَنَّ اَنْ لِكَلَامِهِ اَصْلًا . وَلَقَطْعَةً مِنْهَا وَصْلًا . وَانْهَيْتُ اِلَى

العرض<sup>١</sup> الاشرف مقالاته. وعلمت جهالاته. ونجحت على السلطان بارساله.  
وطرق الى هذه ما انكروه من مقال المذكور وضلاله. ووجد الاعداء  
حيثئذ الى السعاية طريقا. وطلبوا لشمل استسعادهم بالمخدمة ترفيقا.  
واختلفوا اذائل. ولنفقوا ابا طيل. وقالوا هذا يزعم انه يقلب القول.  
ويقلب القول. وانه ينعث بالملك الناصر تحت الامام الناصر. ويذل  
بما له من القوة والعساكر. فاشتق الديوان العزيز على السلطان من  
هذه. وبرز الامر المطاع بارسال اخي وانفاذه. وقالوا هذا تاج الدين  
اخو العاد. يكفل لنا في كشف سر الامر بالمراد. فان اخاه هناك  
مطلع على الاسرار. وهو متظم في سلك الاولياء الابرار. وعول عليه  
الديوان العزيز في السفاره. ورد معه جواب البشارة. وكنت له تذكرة  
بموجبات مقاصد العتب. ومكدرات موارد القرب. والمخاطبة فيها وان  
كانت حسنة خشنه. والمعانة مع شفتها للعواطف الامامية ليه. ونفرت  
الإعتاب في طي العتاب. وزوج الإرضاء في شخص الإغضاب. وترد  
الموهبة في برد المهابة. برد ظن الخطا الى بين الاصابه. وشرف  
من الديوان الاخ. فسار وهو يندخ. وقد أصيب خيلا. وأصبح من  
التشريف والإعلاء ذبلا. وأحف من نور الأمانة العنانية نهارا وليلا  
فوصل السير بالسري. وقطع الوهاد والذرا. وجاء الى دمشق  
بتأرق رائقة وبشارة رائعة. وإشارة رادعة. وشعار مهيب. وشروع  
مصيب. وهيب روعة إماميه. وهياة عصمة عصاميته. وفيرند نبوي لا  
ينبو. وزند ويرى لا يكمو. ولسان في الصرامة جري. وجنان بالشهامة  
حري. وبلاغة بإبلاغ. ما ليس بإبلاغ. وفتة واقية. وصيغة بصباغة  
كل غريبة قول. ورغبة طول. كافلة كافيه. وسنى نور وقار يستعبر  
منه سينر. وثبات خلق يخلق به ثبير. وكان قد عاد المندوب نادبا

عاديا . جاحدا للنعمة شاكيا . ذاكرا انه عَدِمَ الحِفاظ . ووجد الإحفاظ .  
وأكثر الكلام . فاحرك الشَّام . وقال اخو العاد قد وصل بكل عَتَب  
مُيَض . وخطب مُيَض . وغضب مُيَض . وانظِر فَعَد . وحض على غير  
حَظ . ومع الملامات المؤلمات . والظلالاات المظلمات . فقلت له اسكت  
واصمت . وبما لك من وَثَم الوَظَم مُت . ولا تدخل هذا الباب واخرج .  
وليس هذا بعُشْك فادْرَج . وقلت للسلطان سمعا وطاعة لامر الديوان .  
فان اظهر سر العتب لك من غابة الاحسان . فقال نَعَمْ ما قلت .  
وقد طَلْتُ بارسال اخيك وطلت . وما اسعدني اذا شُرِفْتَ بالعتاب .  
واسعدت بالخطاب . والملوك ينفعه التأديب . ويَزَعُ التهذيب . على اَنَّا  
لم نأت الا بكل ما قَوَّى الهدى . واضعف العدى . وكف الكفر وادنى  
الدين . وما زلنا في طاعة امير المؤمنين مُجِدِّين . اَمَّا فحما مصر وقد  
باضت بها دعوة الدَّعِي وفرخت . اما استأنفنا بها تاريخ الدولة العنسية  
بعد ان كانت سنين بسواها اُرخت . اما استخلصت اليمن وللدعِي بها  
داع . وللهدى فيها ناع . وللضلال منها راع . اما اُرحت من رِقِّ الشرك  
الساحل . اما اُرحت عن حق المَلِك الباطل . اما فمحت البيت المقدس  
والمحتة بالبيت الحرام . والمحتة رداء الاكرام . واعدت الى الوطن منه  
غريب الاسلام . اما رُغمت القَرَب بقَرَب عزمي . ووزعت الشرق بشرع  
حُكْمِي . وما تعبدت الا بالعبودية للدار العزيزة . وهذه الفطرة متمكة  
مني في الغريزة . فاهلا وسهلا بالرسول وبالسؤل . وحبًا ومرحبا  
بالإقبال والقبول . وما اتى الا بالحبِّ والحبور . ولإمرار الامور  
ولاظهار سر السرور . والبارق بُشام اذا رَعَد . والصادق بُرام اذا  
وعد . وما اسرنا بالواصل واصلنا بالمسرة . وارثنا بالمجدد واجدنا  
بالمبزة . وسمعت منه كل ما هدى سمعي . وابدى لمني . وجمع شملِي وشَمِيل

بالعزّ جمعي . ولما قرب اخي . اصيبت لذومه انتحي . فامر السلطان  
الامراء على مراتبهم باستقباله . وتقدّم لجلالة قدومه باجلاله . ثم ركب  
وتلقاه بنفسه . وخصّه من تقريبه بأنسه . ولم يزل حتى اراه مواضع  
المحاصر . ومصارع الكفار . ومواطنه اقدام ذوي الاقدام . ومواطن  
سالة اهل الاسلام . ثم نزل وانزله بالقرب . وعقد له بالحياه حبي الحب .  
وسفر وجهه لوجه السيف . واحل محلّ التوقير والتوقير . وبلغ له صبح  
لتجليل . وتامل منه نوح التامل . ثم حضر عنده . وقد اخلى مجلسه لي  
وله وحده . فاذا الامانة في مشافهته . ووجه مقاصده في مراجعته . واحضر  
التذكرة . وقد جمعت المعرفة والذكور . فقرأها عليه بفصوحها وفصوصها .  
والزمت حُكْمِي عمومها وخصوصها . ووقفت على ظواهرها وبصورتها  
وكانت في الكنب غلظة عدت من الكتاب غلظة . وخبئت سقطة  
وجلبت تحفظة . وقال ان الامام اجل ان يامر بهذه الالفاظ . النفاظ .  
والاسجاع الفلاظ فقد امكن ايداع هذه المعاني في ارق منها لنفاظ  
وارفق . واتوفى منها فضلا وافوق . ومعاذ الله ان يحيط عملي . ويهبط  
المني . وامتص وارتمص . ثم أعرض عما عَرَض . ورجع الى الاستعفاف .  
وانقيح بآرق الاستعفاف وقال اما ما نَحَلّه الاعداء وعدا به المتحللون .  
وتنقّى به المتقولون ونسوق المظلون . فا عَرِف مني الا الاعتراف  
بالعارفه . وما هزرت منذ . اعتزرت اعطاف العزّ الينا يعزّي من  
العاظنه وان شرفني بالنعمة السالفة . يوجب مني من هذه الآفة . واما  
السعة الذي اُنكر . وثبه على موضع الخطا فيه وذكر فهد من عهد  
الامام المستضيء رضوان الله عليه وجرى لتحقيقه . مني على الالسه  
ومنى عد سبئة ما عد من الحسنه والآن كل ما يشرفني به امير  
المؤمنين من السمة فاه اسمي الذي هو اسمي واشرف . واطرا واطرف

وارفِعْ واعْرِفْ . وما زاده ذلك العتب الآخِطُوصَ ولا . . وخصوص  
 اعتزاز واعتزاز . ثم قال كلُّ ما اعتمدته من نصرة الدين . وفهر اعداء  
 امير المؤمنين . فانما طلبت به وجه الله ورضاه . ما تعبدت به سواه .  
 فاني اقتضى الطاعة الامامية للدين لا للدنيا . وما انتوى فيها الا  
 بالقوى . وما في عزمي . الا استكمال الفتح لامير المؤمنين . وقطع دابر  
 المنافقين والمشركين . واذا عادت عواطفه عطفت علي في المحسن العوائد .  
 وقطعت الفوائد . وصنعت الموارد . ووفت المقاصد . وتعد الأبعاد .  
 وتعد الحاسد الحاسد . ونجر نجر الساعي . وأجري أجر الداعي . وعلم  
 جهل الواشي . وعذر دُعر الخاشي . وجرب غش الغاشي . وخرب عش  
 العاشي . وقوت هموم ذوي الهم . وأوليت كرامة أولي الكرم . وما زال  
 السلطان مدة مقام اخي عند . يوري في اعظامه زنة . وبأمر بأكرامه  
 جنده . فكنت أشفق من تكثر ذات البن . بعود الانس والوصلة الى  
 الوحشة والبن . وإن جماعة من الأكابر اجتمعوا بالسلطان . وقالوا له  
 قد نصب حقك الى البطلان . ورُميت بالبهتان . ولُحمت طاعتك  
 بعين العصيان . فكيف رُحمت وما رُحمت . وألُحمت وما أُلُحمت . ورُحمت  
 وما رُحمت . وصُرت وما سُبرت . وأُغضبت لما أُغضبت . وأُعتبت  
 لما عُوتبت . وراقبت وما رُوقبت . فقال تذلل لي للديوان العزيز نعزز به  
 آدين . ونوسلي الى مرضاته توصل بالله فيه استعين . فتواضي ترفع .  
 ونخشي نورع . وحبل حبي متين . ومكان قرني مكين . ومما قلت له .  
 ووضعت له سبله . انا كنا بطاعة امير المؤمنين نطول ونصول . ونزاول  
 بها الملوك وعنها لا نزول . وهذه فضيلتنا التي رحمت . ووسيلتنا التي  
 فجمحت . وكنا بها مسعودين . وعليها محسودين . وقد شملت بركاتهما .  
 وكملت حسناتهما . وصنعت مشارع يمتها . وصنعت مدارع حسنها . فلا

تلفت الى من يُلْتَك \* ولا تثبت لمن لا يُثَبَّت \* وأعرض عن تعرض  
 لمذهب الخلاف \* وأهض لمن يَهْضك للاختلاف \* فقال هذا ديني  
 ودَيَّنِي \* وبه أعني وأعني \* ولتوره ولتوره أجلي وأجني ، ثم ندب مع  
 اخي من سار في خدمته لزيارة القدس \* وأمر بان يقف به على مواقف  
 الطهر التي طهرت من اهل الرجز والرجس \* ثم ودعه ولودعه من شفاهاه  
 كل ما في النفس \* وبالغ في ابناء التضرع والتذرع ، واطهار التحني  
 والتحشع ، وأنشأت عنه الى الديوان كنا معه وبعد \* فميتها كل ما حلا  
 وجلا حدة ، وجده \* وكل ما يبطل سوق المتنفذين \* ويبطل تناق  
 المتسوقين \* ويهين خلق المخلفين \* ويزيل تلفيق الساعين ويخرج سعاية  
 الملقين \* ويتعرف الى العوارف الغر بالشكر \* ويستعطف العواطف  
 الغر بالعذر \* ويجهد في است فراغ الجهود للاستغفار \* وينفض عن وجه  
 البشر ما عليه من الغبار \* وظهرت بعد ذلك بالقول آثار الرضا -  
 ومضى ما مضى - وقضى القدر من إعزاز الديوان قنر السلطان  
 ما قضى \*

وفي هذه السنة استشهد الأمير شمس الدين بن الملك الموفق في  
 عرقه ، لإمداعه ربما ما عرقه ، فذهب غلطا . وعطب قرطا ، وذلك  
 ان امير الحاج طاشتكين ، انكر عليه ضرب الطل فامتنع . فندب  
 اليه من به وباصحابه اوقع . فتمت من هذه الفتنه قنره . ونبت نفره ،  
 ولما نسي الخبر الى السلطان . لم يبد منه سوى الإذعان ، وقال لاشك  
 ان طاشتكين ، طاش . وقصد بعد الإبناس الإجماش ، وعد الديوان  
 العزيز هذا من ذنوب طاشتكين . حتى عزله واعتقله بجرائمه بعد  
 سين \*



نسخة كتاب جامع للفتح القدسي الآمين أنشأتها الى سيف الاسلام  
اخى السلطان باليمن

« صدرت هذه المكتبة الى المجلس السامي ضاعف الله علاءه ، وظاهر »  
« الآله . وضاfer تعماه . واظفر بالفتح رجاءه . واضعف حساده واعز »  
« اولياءه . واذل اعداءه . ولا زالت ايامه بالآيمان مسفرة . ولياليه »  
« بالمحاسن مُمِيرة . ومكارمه بالمحامد مُمِيرة . وعهود مؤاليه بتكر »  
« النعم محكمة ومعاهد مُعاديهِ بقر النعم مُقيرة . دالة على البشري بالفتح »  
« الأكبر . والفتح الازهر . والنصر الأشهر . والعصر الابهر . والفضل »  
« الأكثر . والافضال الاوفر . واليوم الانور . واليمن الأنضر . »  
« والفجر الاسنر . والفجر الاظهر . والتجد الاتم الاشخ ١ . والمجد الابج »  
« الابج . والعز الأتمق الاسى . والنور الاتم الاى . والظفر الاجل »  
« الاجلى . والوطر الاحل ٢ . والشرع الاسم الاسى . والعزم »  
« الاغنم الاغنى . والسعد الأجد الأجدى . والصبت الابدى الابدى . »  
« وهو الفتح الذي تنوح بحمائه مناهب الفتوح . وتنوح سر روجه وملكه »  
« سرائر الملائكة والروح . ونروح ونغدو غواصي العم وروائحها الى »  
« روض الهدى المروج . وتلوح تبشير بشره في لوح . الدهر لكل »  
« مؤمن يتلقاها بالوجه السافر والصدر المشروح وتنوح ناعية »  
« الكفر في كل ناحية ولكل نادبة للأسى على قتيلا واسيرها ندوب »  
« في القلب المفروح . وهو فتح بيت الله المقدس الذي غلق نيقا »  
« وتسعين سنة مع الكفر رهته . وطال في اسره سجه واستحكر وهنه . »  
« وقوي نُكره وضعف ركه . وزاد حزنه . وزال حسنه واجدبت »  
« من الهدى ارضه وأخلف مؤنه . وواصله خوفه وفارقه آمنه واشتغل »  
« خاطر الاسلام بسبه وساء ظنه . وذكر فيه الواحد الاحد . الذي »

« تعالى عن الولد . أن المسح آت . وأربع فيه التلث فعرّ عليه »  
« وصلّبه وأفرّد عنه التوحيد فكاد يبيّ منه . ودرج الملوك الأقدمون »  
« على نمّي استفادته . فأبى الشيطان غير استيلائه واستخوائه . وكان في »  
« الغيب الالهي أن معاده في الآخرة الى معاده . وإن نفاذ . ليل الشرك »  
« بإسفار صبح امرنا وإشراق مطالع نفاذه . وذخر الله هذه الفضيلة لنا »  
« ولهذا العصر . وأنزل على فصلنا . نصّ النصر . وأطلع الليل عزما »  
« فجر الفجر . ووقفنا لوصول اسباب الاسلام وقطع دابر الكفر . »  
« وذلك أنا استفتحنا سنة تلك وثمانين بفتح اهل التلث . وأصرخنا »  
« الاسلام بالحدّ التجد والعزم المغيث . وخرجنا من دمتق في الهزم »  
« في العزم المصم . والرعب المهز الى الكفر والبأس المتقدم وكنا »  
« اشفقنا على طريق الحج . من قصد الفرخ . فشفقنا عن انقصد »  
« بنقصم . ونصبتنا للجهاد برؤم عن المراد وصدّم . وإقنا بظاهر »  
« نصري مجتهدين على سبب الكرك . وقدمنا الطلائع الى المناهل »  
« ونسما سلك امدادهم في ذلك السلك . حتى وصل الحاج سانا . »  
« وذلّ الكفر عن قصه راغا ولما فرغ القلب من شغفه وفاز كل »  
« بجميع ثمله بأهله . سرنا الى الكرك في الامراء والفردين الخواص »  
« وشنعنا للجهاد في سبيل الله الفاتحة بالإخلاص . وقد كنا استدعينا »  
« العساكر والجموع للجهاد من جميع الجهات . ونرقنا توافيقهم لبيقات »  
« وامرنا ولدنا الملك الأفضل ان يقيم برأس الماء . ويكون في خدمته »  
« جميع الامراء . وسرنا الى الكرك والشوك فاخرينا عمارتها . وأحرقنا »  
« غلاتها . وقطعنا ثمراتها . وأزعجنا ساكنيها . وأخنا آمنيا . وأجلينا »  
« عنها قلاحيها . وإقنا النوايح عليها في نواحيها . ووصل البنا ونحن »  
« بالقرتين العسكر المستدعي من الديار المصرية . ففويت به قلوب »

« الأئمة المحمدية . واجتمع بالخميس الافضل براس الماء من وصل من »  
« العساكر الشامية والثرائفة ، والبحررية ، والموصلية والديار بكرية » .  
« فانهز ولدنا هناك قرصة الإمكان » وانهمض الى الكفر سرية سرية من »  
« اهل الايمان . فساروا سارين ، واغاروا غارين ، واخذوا ونهبوا » .  
« وسبوا وسلبوا ، فلم يشعروا الا وجموع الكفر قد سدت عليهم »  
« الطريق . واخذت دون خروجهم الى السعة البضيقة ، فثبتوا »  
« ثبوت الجبال للرياح العواصف ، وشرعوا الى غرازين الكفر أسنة »  
« الرماح الفواصف ، وكان مقتم عسكرنا مظفر الدين بن زين »  
« الدين ومعه مملوكنا قايماز النجمي صارم الدين فلقيا بصدرتهما صدور »  
« العواصف ، وحملوا في عسكرنا على الفارس والراجل ، وحصل ، الفرنج »  
« منهم في دائرة الردى . وحُذِل الضلال ونُصر الهدى ، وكثر من »  
« الفرنج القتلى والاسرى . وعاد المسلمون بالمسرة العظي والمبرة الكبرى » .  
« واتصلت بنا ونحن في بلاد الكرك البشري . وشكرنا الله على نصرته »  
« الأولى وقلنا هذه مقدمة الاخرى ، ولها قضينا الوطر من تلك »  
« البلاد . ووفينا باحراق اقوات اهل النار بالنار حق الجهاد ، »  
« فاجتمعنا باصحابنا القادمين من مصر ، وتناصرت لدينا دلائل »  
« الظهور ونظاھرت امارات النصر . عُدنا الى الشام ، وقد تكاملت »  
« به جموع الاسلام ، وزخر بحر الفضاء بامواج الاعلام ، وطنا على اثباح »  
« نحيه حباب الخيام . وقد قَصَّ الفضاء رخام القتام ، وعَلَقَ بالفلق من »  
« ذلك الفيلق غرام الرغام . فحيمنا بعشرا شهرا ، وقد أعدنا بشهر »  
« بنات العمود سرها جهرا ، وخطبنا من الله الكريم فتح بكر جعلنا »  
« بذل المنهج لما مهرا . وقد سمع الفرنج بجمعنا نجعلوا ، وناقدوا في »  
« بلادهم فأسعوا . واجتمعوا على صفورية من صفرا وحشروا في »

« تلك الأشهر من جمعهم في الهشر جُمُوع سَفَر . واخرجوا صليب »  
 « الصلوت . وقائد اهل الجَبَروت . فتهاقت الى شُعلة ناره قَرَّاشهم . »  
 « وتَوافى الى ظُلة ضلاله يَحْشاشهم . وقاموا وقِيامة رعيم قائم . وسواج »  
 « جُرْدَم في بحر العجاج عائم . وطلاتهم سارية وسرايام طالعه . »  
 « ومفلمات رعيم منا السائرة للجُثوبهم وقلوبهم مَقْصَة خالعه . فلما تكامل »  
 « منا انجمع . واخذ بعجاجة وعَجيجه على الآفاق الصر والسمع . عرضنا »  
 « عساكرنا في يوم يَذْكُر يوم العرض . وتتلو مُشاهدَه لتَنزُل الملائكة »  
 « وَالله جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . في رايات خافقة كقلوب الاعداء . »  
 « عالية كهيم الاولياء . وسرنا في جموع ضاق بها واسِع النضاء . »  
 « وسار في كتابها نازل الفضاء . وَحُب ذيل الأرض بِشَّار نفعها . »  
 « على السماء . وقطعنا الأَرْدَن . ونأيدُ الله مَواصِل . وقدره باقدارنا »  
 « على الاعداء كافل . فَا أَلْمنا بطبرية حتى فتحناها بالسيف . ودخلناها »  
 « دخولَ السَّيْفِ لا دخولَ الضيف . وتسلمنا المدينة . ونازلنا قلعتها »  
 « اليَكر الحَصْب . وذلك يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر »  
 « ربيع الآخر والخميس يَوْمُ الخَمِيس . وأشد الوغى قد اتخذت من »  
 « وَشيجها العيريس . هذا والملك العادل عَنَّا غائب . ومعه ايضا بمصر »  
 « كُتائب . ونوفيقُ الله له مُصاحب . وكنا عزمنا قبل قصد طبرية . »  
 « ان نلاقي الفرغ على صُفُورِهِ . في مركزهم ومجتمعهم . ونلابسهم في »  
 « محييم . فحين نزلنا من الثغر بالأقحوانه . وتمسكنا من الله بالاستجداد »  
 « والاستعانة . ركبنا قبل قصد طبرية الى الفرغ في مجيهم . وافرغنا »  
 « عليهم في موضعهم . فابرحوا من مكانهم . ولا تحركوا برجالهم ولا »  
 « قُرسانهم . وارزقنا في صحراء لُويبة موضعا للهِصاف واسعا . وفضاء »  
 « لهُارِق المجيعين جلعا . وبنا هناك باطلاب الابطال مَيِّمَة وميسرة . »

« ووجدنا بتأييد الله أسباب الظهور مبسرة . وجئنا في خواصنا »  
« والمجاندارية . ونزلنا في العدة المجردة على طبرية . واخذ الثقالبون »  
« ساعة التزول في النقب . فصُرع قائمُ سُورها للجنب . ودخل الناس »  
« اليها ليلا للنهب . وكانت ليلة مُدليمة مُعتمة . وارجاء المدينة »  
« مظلمة . فأشعلوا وأوقدوا . ودخلوا النور وتنفذوا ما لم ينفذوا . »  
« وكانت بها حواصل من زفت وكثان علقث بها النار ، فاحترفت »  
« تلك المساكن والديار . وتحصن اهلها بقلعتها ، وتمنعون بمنعتها . فاصبحنا »  
« على حصرها . وسلكنا جدد الجدا في امرها . فجات رسل الامراء »  
« ان الفرغ قد فخرت . وانزعجت لكون غفيلتهم من طبرية نملكت ، »  
« وادركم الندم كيف تركت وما أدركت . وانها قد عبت جنودها ، »  
« وشئت وقودها ٢٠ . ولبت نداء جموعها . وصبت عليها ماء دروعها . »  
« وغاضت في غدران سوابضا السارية . وفاضت بجوار سوابجها »  
« الأعوجية . وان جرم قد استقر . وان بحر قد زخر . وانهم قد »  
« اتوا في عديم وعديم . وحذم وحديد . وخيلهم ورجلهم ، وطلم »  
« وويلهم . وفارسهم وراجلهم . واحزاب ضالهم واباطال باطلهم . وانهم »  
« حين عرفوا استيلائنا على طبرية . وسبقنا بفضيلة فتحها البرية . »  
« غاروا على العقيلة السيئة . واشعلت نخواتهم نار الحمية ، وساقوا الى »  
« معتزك الردي وملتقى المنية . ولما عرفنا قهرهم . قصدنا حريمهم . »  
« وزحنا الهم . واشرفنا عليهم . والجب الساري كالجبل الراسي . وقد »  
« افاض الحديد من قلبه على الحجر القاسي . ولعلت بوارق يارقه . »  
« وراعت طوارق طوارقه . وبرقت قوائس قوائمه . وارتعدت »  
« فرائص فرائصه . وامكنت فرائس فوارسه . وباح الحديد على »  
« عوايسه بوساوسه . وماجت بجار سلاحيه . واشتعلت نيران قواضيه . »

«وَشَدَّتِ الْأَجَادِلُ دُونَ صُورِ صَوَارِمِهِ - وَسَدَّتْ بَعْرُضُ أَفْوَاجِهِ فِجَاجِ»  
«مَخَارِمِهِ - وَقُرْنَتِ الْأَلْفَاتُ بِلَامَاتِهِ - وَظَهَرَ مِنْ حَشَرِهِ يَوْمُ الْخَشْرِ»  
«بِعِلَامَاتِهِ - فَاعْتَمِنَا الْفُرْصَةُ فِي الْفَنَاءِ - وَفَجِنَا إِلَى الْفَيْجَاءِ - وَأَسْرَعَتْ»  
«الْأَعْتَهُ - وَأَسْرَعَتْ الْأَسْتَهُ - وَنَقَعَ النَّقْعُ أَوَامَ الْحَجْوِ - وَاجِبُ الصَّدَى»  
«دَوَى النَّوَى - وَجَالَ الْجَالِيشُ - وَطَارَ السِّمُّ الْمَرِيشُ - وَعَصَفَتْ رِيَّاحُ»  
«السَّوَابِقِ - وَاسْتَعْبَرَتْ عِيُونُ الْبَوَارِقِ - وَلَقِينَاهُمْ فِي عَرْمَرَمٍ عَارِمٍ»  
«وَيَحْيَرُ جَارِمٍ - وَعَوَامِلُ جَوَارِمٍ - وَصَوَاهِلُ صَلَادِمٍ - وَضَارَعُمُ صَوَارِمٍ»  
«وَجَوَارِحُ جَوَارِمٍ - وَأَسْوَدَ قَدْ اعْتَمَلَتْ أَسَاوِدُ - وَجِيَادُ قَدْ حَمَلَتْ»  
«أَجَاوِدُ - وَسَوَاحِجُ قَدْ أَقَلَّتْ بُحُورَاءُ - وَصُقُورُ قَدْ رَكَّتْ صُفُورَاءُ - وَوَأَقْنَاهُمْ»  
«نَهَارُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَسَاكُهُمْ لَا يَتَحَرَّكُ - وَبَارِزُهُمْ لَا يَبْرُكُ - وَصَنَمُهُمْ لَا يَنْفُضُ»  
«وَجِدَارُهُمْ لَا يَنْفُضُ - وَبُنْيَانُهُمْ مَرْصُوصٌ - وَطَائِرُهُمْ عَنِ الْغَيْرَانِ»  
«مَخْصُوصٌ - حَتَّى دَخَلَ اللَّيْلُ - وَقَرَّ فِي الْوَادِي ذَلِكَ السَّيْلُ - وَبَاتَ»  
«الْفَرِيقَانِ عَلَى نَعِيئِهِمَا - وَاجَابَةُ دَاعِي الْمَوْتِ بَتْلِيئِهِمَا - وَاصْبَحْنَا يَوْمَ»  
«السَّبْتِ وَاهْلٍ الْوَاحِدِ عَلَى حَالِهِمْ - لَمْ يَرَيْمُوا مَوْضِعَ قِتَالِهِمْ - وَمَا زَالَتْ»  
«الْحِمَالُ تَتَنَاقَبُ - وَالْأَسْلَاطُ تَتَوَابُ وَتَتَنَاقَبُ - وَالسَّوَادُ بَقَرَعُ»  
«الظُّلُمِ سَوَاعُ - وَالرُّوَادُ عَفُوفٌ فِي زَرْعِ الصُّلَى رَوَاعُ - وَالْمُنَايَا تَتَيْنُ»  
«وَالْمُنَايَا تَحْنُ - وَالْبَيْضُ نَصَاغُ الْبَيْضِ صِنَاحُهَا - وَالذَّكُورُ لِيَتَاجُ»  
«الْحَرْبِ الْعَوَانُ بِالْفُحْصِ الْبَكْرِ عِنْدَ الْفَنَاءِ لِفَاحُهَا - وَالذُّوَابُ فِي أَشَاجِعِ»  
«الشَّجَعَانِ ذَوَابُ - وَالصُّوَارِمُ لِمَجْمَعِ الْبَرَانِ شَوَابُ - وَضَائِرُ الْغُمُودِ»  
«قَدْ بَاحَتْ بِأَسْرَارِهَا - وَنَوَاطِرُ الْمَجْنُونِ قَدْ تَخَلَّتْ عَنْ غِرَارِهَا - وَلَكِنَّا»  
«أَحْسَنُوا بَأَسْتَانَا - وَإِمْرَارَ أَمْرَانَا - وَالْهَيْبَةُ يَتَلَفَّى وَقَدْ وَقَدَ عَلَيْهِمْ»  
«بَنَارُهُ - وَالْأَوَامُ يَتَوَقَّدُ وَلَا يَتَوَقَّى إِحْرَاقُهُمْ بِأَوَارِهِ - مَا لَوْ إِلَى طَلَبِ»  
«الْمَاءِ - وَاخْذَلُوا طَرِيقَ الْبَحِيرَةِ لِلْأَرْتَوَاءِ - فَأَخْذَنَا قَدَامَهُمْ - وَوَقَفْنَا»

«أمامهم» وحلّانام عن الورد. والحجّانام الى الردى بالردّ. فاحتصموا  
 «بتلّ حطّين» وصرنا بهم محيطين. ونحكمت فيهم قواضي القواضب  
 «ونفّست من النّشاب» بهم نيوّب النواشب. وكان جمعهم جمرًا وقد  
 «وقد» فصّب عليهم السيف نهرًا فحمّد. وقضوا بالنّضاء. وفرشوا  
 «بالعراء» وعبّ قأماء الدّماء. ونغصّت الفجّاج بالفتلى والأسراء  
 «وأسر الملك وأخوه» والابرنس الكركي وموازرو. ووجوه الكفر  
 «ومقدّموه» ومقدّم الداوية وأعوّانه. وصاحب جليل وأعيانه  
 «ومنفري بن منفري» وابن صاحب اسكندرونة وصاحب مرقية. ولم  
 «يُقلت إلا ابن بارزان والقويم» وتمّ لها من الورطة التخلّص  
 «وكان كلاهما ملهما عند اللقاء بالقتال» وعند الفرار بالاحتيال. فاما  
 «القويم» فانه لما مرّ بطرابلس ادركه الموت في برجه المشيد  
 «ونقله القدر السيّد» الى عذابه المؤبد. وذلّ ذلك اليوم اهل  
 «المجبروت» وحيّز صليب الصلوات. وبار وباد اولياء الطاغوت  
 «وملك عبدة الناسوت واللاهوت» وملّك عليهم القدر كتاب الأجل  
 «الموقوت» وقدمنا الابرنس وضربنا رقبة وفاء بالذر. وعجّلنا به  
 «الى النار ماوى اهل القدر» والحقنا به الداوية والاستبارية  
 «وأترنا عليهم صبرا كووس المنية» وروينا ظما. الظبي من نجيم  
 «وقرّينا بيند القلا من صريمهم» وعُدنا الى طبرية فنسلّنا قلعتها  
 «وحلّلنا عقدها» وفرّقنا ذروتها. وافترعنا عذرتها. ثم سرنا الى عكا  
 «فتفتحناها بالامان» وإعلنا بها شعار الإيمان. واستقرّنا بعدها البلاد  
 «الساحلية من جليل وحدّ طرابلس الى الداروم» غير صور فانها  
 «امتنعت بسورها» ولم يبق في كأس الكفر غير سورها. وانها  
 «وجدت قسمة في أيام اشتغالنا بنفع اخوانها» وكفّفت من عُدّ

١ ل. وكانت ٢ ل. وقد عليهم ٣ ل. القدر الى ٤ ل. ظمًا ٥ ل. شعار

«المحاصرة الآتية . وكنا لما فتحنا عسقلان بدأنا بالتزول على القدس»  
 «وذلك يوم الجمعة ثالث عشر رجب . فرجف بها قلب الكفر»  
 «ووجب . وظن أهلها أنهم يعتصمون . وإنهم من بأسنا يسلمون .»  
 «فتصننا عليهم مخيفات هتت أحجار السور بسورة أحجارها . وأذن»  
 «ركوعها بسجود الأبراج في إيجابها . ووفت الصغور بأصراخ»  
 «الصخرة . وغرت تلك القلل لإقالة ما دام بها من العثرة . وكشف»  
 «الغيب وثقب الأسوار . ورمت الجنادل جوانب ذلك الجدار . وعلم»  
 «الكنار لمن عظمي الدار . وأقبل بالقتل والإسار . فخرج مقدموهم»  
 «منذلين بالأذنان . مبتهلين في طلب الأمان . فأبينا كل الإباء .»  
 «الأسراء . وإخرا ب العمران وهدم البناء . فأمام على قطيعة»  
 «موازية لأثمانهم لو أسروا أو سوا . فأمنوا من أن يسلبوا ولم على»  
 «الحقيقة قد سلبوا . ومن وفي منهم بالنقطيعة خرج بحكم العتق . ومن»  
 «عجز عن أدائه دخل تحت الرق . وعاد الإسلام بإسلام البيت المقدس»  
 «إلى تقيده . ورجع بنيانه من التقوى إلى تأسيسه . وزال ناموس»  
 «ناقوسه . وبطل بطن النصر قياس قيسه . وثق باب الرحمة»  
 «لأهلها . ودخلت قبة الصخرة لفضلها . وباشرت الحجة بها مواضع»  
 «سجودها . وصاغت أيدي الأولياء آثار القدم النبوية بتجديد»  
 «عهدوها . وشوهد مقام المعراج وموطئ براقه . ورثي نور الإسراء»  
 «ومطلع اشراقه . ودنا المسجد الأقصى للرايح والساجد . وامتلأ ذلك»  
 «النضاد بالانتفاء الأماجد . وطنت أوطانه بقراءة القرآن ورواية»  
 «الحديث وذكر الدروس . وجليت هدي الهدي من الصخرة»  
 «المقدسة جلوة العروس . وزارها شهر رمضان مضيفا لها نهار»  
 «صومها بالتسبيح وليل فطرها بالتراويح . وشفي الله بمقيا هذا النخ ما»



« كان دَرَمُ القلوبَ لاجلها من تبار التباريح ، فالبيت المحرام مُساي »  
 « للبيت المقدس . مَدَدَى مِنَّا كَلَامُهَا مِنَ السُّمُوحِ وَالْأَنْفُسِ بِالْأَنْفُسِ ، وإنه »  
 « من المساجد الثلاثة التي تشدُّ إليها الرجالُ الرجال ، ويضيق عن »  
 « وصف شرفها في حَلَبَةِ البیان الجمال ، وهو للحرمين ثالث ولا ثلث »  
 « في حَرَمِ نوحیه ، فمجدد جدّ الاسلام بتجديد ، ولما فرغ البال »  
 « من تديره ، وقضينا حتى قديسه وتطهيره ، صرنا الى صور . »  
 « ونازلناها بعسكرا المنصور ، وفي صُور سُور الكفر وبقيته ، وقد »  
 « تحصن بسورها ومنعته شيرذيمته ، وهب مدينة حصينه ، متوسطة في »  
 « البحر كأنها سفينة . وقد نصبنا عليها المنجنيقات فتكات فيها ، ورمت »  
 « من اعاليها وهدمت من مبانيها . ولم يبق في جعبة الكفر سوى »  
 « نُشَابِهَا ، وإن جمحت عليها فنصرة الله وعوائد تأييد لنا توذن »  
 « بإصحابها . وإذا نسلناها نسلنا باذن الله كل بلد للفرنج باق . وما »  
 « لهم من عذاب الله الواقع بهم واق . ثم راينا ان حصار صور يطول ، »  
 « وإن مسألة يتكار العسكر فيها نَعُول ، وإن فتحها لا يفوت . وله وقته »  
 « الموعد ووعده الموقوت . وكان العسكر قد فخر وملّ . وإعيا وكلّ »  
 « وقد دخل الشتاء ، وبرد الهواء ، وجادت السماء . وتوانرت »  
 « الأنواء . وتواصلت النداء ، ولا بدّ من استئناف جمع العساكر في »  
 « أيام الربيع . واستمداد النصر الذي يضمّ لاستجداد الفتح شمل الجميع . »  
 « ورحلنا عنها بعد ان رتبنا حولها . في الثغور المجاورة لها ، من »  
 « يدم شن الغارات عليها ، ويواظب على النهوض إليها . وقمنا »  
 « لأجنادنا في الاستراحة مدة شهرين الى النيروز . فان في تلك »  
 « الأيام تتوقر العزائم على المبارزة والبروز . وقد جرت الموقعة على »  
 « المعاودة . والمعاودة للمعاودة . والمعاودة للمعاودة . فليس في الفرنج »  
 « من يقاتل الآن على الخيل ، والنهار عليهم في إظلام الليل . والعز »

« متفلس الظل عنهم والذل ضافي الذيل » وقد حَزَبَ حِزْبُهُم من حَرْبِنَا<sup>١</sup>  
« مُبِيرٌ لِلْحَرْبِ وَالْوَيْلِ ، وقد اشتمل الفقع على البلاد المعينة » والمعاقل  
« الميمنة . وهي طبرية . عكا . الزيب . معليا . اسكندرونة . زيبين .  
« هُونَيْن . الناصرة . الطُّور . صفورية . الفولة . جِيبَيْن . زُرْعَيْن<sup>٢</sup> .  
« دُبُورِيَّة . عَفْرَبَلَا . بَيْسَان . سَمِسطِيَّة . نَابلس . لَحْجُون . رِيحَا . سَمِجِيل<sup>٣</sup> .  
« البيرة . يافا . آرسوف . قيسارية . حيفا . صَرْفَنْد . صيدا . قلعة  
« ابي المحسن . جبل جليل . بروت . جيل . مَجْدَل يابا . مجدل  
« حَبَاب . الدُّرُوم . غَزَّة . عسفلان . نَل الصافية . التل الأحمر .  
« الْأَطْرُوف . بيت جبريل . جبل المخليل . بيت لحم . لُد . الرملة .  
« قَرِيَّاتَا . القدس . صُوبَا . هَرُوس . السَّح . عفراء . الشقيف \* ولم  
« نذكر ما تَحَلَّلَهَا من الثرى والضياع . والابراج المحصنة المجارية  
« بحرى الحصون والقلاع . ولكل واحدة من البلاد التي ذكرناها  
« أعمال وقُرى ومزارع . واماكن ومواضع . قد جالس المسلمون جلالها .  
« واسترعوا<sup>٤</sup> اثمارها وغللها . وقد كنَّا عند قصدنا البلاد . وعَرَضْنَا  
« للجهاد الاجناد . كاتبنا اخانا الملك العادل سيف الدين ان  
« يدخل بالساكر المصرية من ذلك الجانب . ويتنظر كتابنا بنصر  
« هذه الكنائس . فلما بَشَّرَ بكسر النرج وفتح طبرية وعكا . والظفر  
« الذي أَصْحَكَ الاولياء . وازبح الاعناء وابكى . وتلى عليه قَدْ أَقْلَعَ  
« الْمُؤْمِنُونَ وَقَدْ أَقْلَعَ مَنْ تَزَكَّى . كان وصل الى السوادة في سواده  
« وبياضه . وبحار جيشه وبراذه . وورد من مُورِد النصر الى حياضه .  
« فجاش بجموشه . وجاز العريش بعريشه . وزار دار الناروم بدمورها .  
« وأَجْلَسَتْ قَنَامَهُ الْبِلَادُ فِي كُلِّ مِنْ اعتمد عليه بامورها . ووصل الى

١١. حربنا مير . ل . حَرْبُهُم من حَرْبِنَا للحرب      ٢. زُرْعَيْن      ٣. سَمِجِيل

٤. قَرِيَّاتَا      ١٠. عفر الفقف      ١١. واستوعبا

« يا فافقها عنه . ونال العسكر منها بالذهب والسياء حُطوه . ثم »  
« حضر مجدل يابا وحصرها . وطلبت<sup>١</sup> منه الامان فانظرها . وكتبنا »  
« اليه بالاقامة في ذلك الجانب . ماضي العزائم فاضي القواضب . »  
« وان يستفتح من البلاد ما يجهل فتحه . ويقدم<sup>٢</sup> من الرجاء ما يتيسر »  
« فنجحه . الى ان تقع ما في جانبنا من البلاد ونسلمه . وننتهز فرصة »  
« الامكان فيما نحن بصددده . ونفتنه . وقد كنا انهمضنا الى كل بلد »  
« من الناصرة وصفورية . وحيننا وقيسارية . من يتولى افتتاحه . ويستقل »  
« من مهبط النصر ارواحه . فنصرهم الله على الناصرة وقيسارية قسرا »  
« وتسلمت البوادي سلبا . وراى من كان فيها سلامته غنما . ورضي »  
« بالغرم رغما<sup>٣</sup> . ونسلمنا نحن تبيين ويبروت بالامان . بعد ان »  
« قاتلنا اهلها . قتالا شديدا الحجام الى الإذعان . فاما صيدا فان »  
« صاحبها اذعن الى التسليم . بعد ان بات منا يلبك السليم . »  
« واما جميل فقد سلها صاحبها وخلص من الأسر . وراى ربح »  
« خلاصه فيما تعمله من الخسر . وحيث سِرنا واجمعنا بالملك العادل »  
« على عسقلان . وهان لنا كل ما استصعب منها ودان . وظهر لنا منها »  
« وجه الفخ ويان . وامكن . كل ما نعدر واشتد ولان . وزاحمنا »  
« مناكب ابراجها من المنجيفات بمنالك . واصبنا فوائدنا لما رميناها »  
« بمصائب . واصبنا مقاتل الأسوار بسهام قسيها . وعاقبناها بجهاها »  
« وعصبتها . واقتدنا بجرائم الكره أنف الطاعة من غصبتها . وصالحنا »  
« ببض الصنائع يد الرضا من أيها . وياشرت سهام المجانيق بيسواكها »  
« ثنايا الشرفات فهتمتها . ونهضت احجار الرماء الى احجار البناء »  
« فهدمتها وهدمتها . وغنى فيها يعول القباب . فرقصت للاضطراب »

١ ل . وطلب ٢ ل . وقدم ٣ ل . غرما ٤ ل . اهلها ٥ ل . فامكن

« لا للإطراب ، وعادت الحجارة الى اصلها من التراب ، ولما ايقن »  
 « اهلها بالعطب ، لاثقوا بالقصاة والطلب . وخرجوا مسلمين »  
 « مسلمين . وانقادوا مستكينين مذعنين . وأسلم البلد وأسلم . وجدع »  
 « أنف الكفر وأرغم . وعاد منه الايمان الغريب الى وطنه . وقر منه »  
 « الاسلام الغريب في مسكنه . وعند ذلك تسلمنا غزاه . وأعدنا اليها »  
 « العزاه وايننا على الرملة ولدت والنظرون . وفتحنا بيت جبريل »  
 « وجعل التحليل وجميع تلك المعامل والمحصول \* ثم ختمنا فتوحات »  
 « هذه السنة بنح الأرض المقدسة . والمحمد لله على نعمه المفزجة للكروب »  
 « والطفاه المقدسة . وقد جعلنا هذه الشارة القدسية . بما هناه الله »  
 « من النبوة السنية . وسناه من العفة الهية . لملوكنا حسام الدين »  
 « سقتر الخلاطي وامرأه ان يسير فيها من اصحابه من يقوم فيها بحق »  
 « مآيه والمجلس السامي يشيع ميامتها ببلاد اليمن . ويحلو عروسها »  
 « النكر في حسناتها الحالي وحليها الحسن . ويشكر نعمة الله التي خصنا »  
 « بها وعمت الامه . ويدم شكرها فان دوام النكر يدم النعمة »  
 « لا زال المجلس مستكور اليثمه عاني الهمة مصور العزمه . »  
 « ان شاء الله » \*

ودخلت سنة اربع وثمانين وخمسة

والسلطان مقيم بعماء وريب الربيع رضيع . ووثنى الروض وشيع .  
 وصبيع القدر نصيع وشمل الظفر جميع . وفضاء الفضائل وسيع . ومراد  
 البراد مريع . ونسيم الأشجار لاسرار الأزهار مضيع . وأريج الجوى العليل  
 في شفاء غليل الجوى شفيح . والذهب قد تيل وافاق . والزهر قد شمل  
 الآفاق . وللتحاب مهاب . وفي الشعاب اعشاب . وتحدود الشقائق  
 محبرة . وثغور الآفاق مفتحة . وعيون الرجس مصفرة . وشفاة المنابع

مخضرة . وأحداق المحدثات الناضرة ناظرة ، ووجنات الجنات الزاهية  
 زاهرة ، وعذبات الهاميت منهوجة ، وحافات المناهل متدبجة ، ورجاء  
 الغدران متفضية ، وجنون التوار متوشة ، والأفنان موزقة والورق  
 متفنته ، وخذ الخيزري مورد ، وخذ العرار مجرد ، وعرف البهار قد  
 تأرج - ووجه الجبلار قد نصرج ، وعذار التفتيح قد بقل ، وعذر  
 الزمان قد قبل ، وشارب التبت قد طر ، وهارب البرد قد قر ، وبير  
 الصيف قد سري وسر ، وطبي الطيب قد حقل وكتر ، وتقاضى السلطان  
 غرم عزمه لمن الدين ، وأن أن يضر ، ليث بأسه المخادر من العرين -  
 فابرز مضاربه ، وجهز كئابه ، وضرب سرادقه ، وعرض قبالقه ،  
 ونشر يارقه ، وحشر رواده وبقاره ، وافق خزائنه ، وانفذ دفائنه ،  
 وبذل في صون الدين ديناره ، واشعل في حفظ ماء الهدى على العدى  
 ناره . وسار على سنت حصن كوكب ، وعن قصه ما تنكب ، ونزلنا  
 عليه في العسر الاوسط من المحرم ، وما منا إلا من له بقتال العدو  
 فيه تلمح المحب المفرم ، ولعزمه وقع اللهب المضرم ، ووجدنا كوكب في  
 سائها كأنها الكوكب ، وظن الفرع انها لا تنكأ ولا تنكب ، وهي من  
 المصاعيب التي لا تبرك ولا تركب ، فأحطنا بالحصن وخبينا حوله ،  
 واستمددنا قوة الله وحوله ، وزحف اليه الرجال ، وتناوب عليه القتال ،  
 وركب اليه السلطان ورآه ، واستصعب احتيازه ، ورأى أن مقاتلته  
 تطول ، وإن مسألته تعول ، وإن محاولته في مطاولته ، ومصابه في  
 مصابره ، وإضاقتة في مضايقتة ، وإن ما في هذه الحال اقتضى تعذر  
 اقتضاؤ عذرتة ، ولا مطمع الآن في فرع درونه ولا فرع مروته ، وكان  
 في خواصه ، وإهل استخلاصه ، لم تجمع عساكره ، ولم تنموج زواجره -  
 فاقام هناك بالتدبير مشغولا وللانشغال مدبرا ، وبلاستظهار متأبدا

وبتأييد الله مستظهِرا . حتى رتب على قلعة صَدَّ خمسمائة فارس . من كل  
 مَحْرَبٍ للحرب مارس . وسلمهم الى طُغْرُلِ الجاندار . لمراطبتها بالليل  
 والنهار . ووكل بكوكب قايماز النجمي في خمسمائة مقاتل . من كل ناصر  
 للحق والباطل خاذل . وكان سعد الدين كُشْبَه الأَسدي بقلعة الكرك  
 موكلًا . ومحظها مكنلًا \*

### ذكر حال الكرك من أوّل الفتح

وقد مضى ذكر وقوع ارس الكرك في الترك . بِمُعْتَكِرِ يومه في المُعْتَرَك ١ .  
 وافتتاح الفتح بجنه . وبسط كفت الانتقام عليه بقضه وكنه . وانه أخذ  
 راسه . وقطعت انفاسه . وقلعت آساسة . وكانت زوجته انه فليب ٢  
 صاحبة الكرك بالقدس مقبیه . ولحفظ معاقلها مستديهِ . وحصل ولدها  
 هنفري بن هنفري في قبض الإِسار وقيد الخسار . وغمّة الانكشاف  
 والانكسار . فلما يسّر الله فتح البيت المقدس . واصبح الاسلام عالي اليد  
 والكفر راغم المَهْطَس . خرجت صاحبة الكرك متعرّضة للفضوع . متضرّعة  
 بالخشوع . وبرزت مسكبةً مستكينه . مستعطفة مراحم السلطان مستلينه .  
 رافعة عَظِيمِها بالابتهال . شافعة في فك ولدها من الاعتقال . معفّرة  
 خدًا من شأنه التصغر . مسفرة عن وجه من عادته التحدّر . حاسرة  
 حَسْرَى . بأيرة لحزنها يَأْسُرَى . والدّة . تنشّد ولدها . والهة دخل الرعب  
 خَلَدَها . مُطْلِقَة ميسورها . مُسْتَطْلِقَة مأسورها . ثانية عَطَف العَطَف  
 واحدًا . رانية بعين الذلّ في خلاص ساعدها . سائلة في فِلْدَة كبدها .  
 جائلة بِجَذْوَة كدها . باسطة يدها لقض بدّها . نائرة خَرَزَات دموعها .  
 غائرة بِحَزَارَات وُلُوعها . خافضة جناح استعطافها . ناهضة في نجاح  
 استساعافها . راجزة بَنُوحها . عاجزة عن بَنُوحها . وخرجت معها زوجة  
 ابنها ابنة الملك . كانتها من نوات الملك . باديا صبح وجهها البَقِيّ في ليل

شعرها الحَلَك - مشرقة من أَوْجِها - مشفقة على زوجها - محترقة على  
 فداء الحليل - مقترحة به شفاء الغليل - خادرة قد أسفرت من مطايلها  
 وأصحرت - خادرة عبّرة في مدامها طحّرت <sup>١</sup> ، ناهضة منتهك ، واجدة  
 متوجّدة ، معترّة متدلّلة ، مهترّة متملّلة ، باكية متلفه ، شاكية متأسّفة  
 مستندعية مستعديه - عاطية مستعطيه ، ساكية عبّرائها ، راكية عبّرائها -  
 خامشة وجّباتها ، خادشة بَشرائها ، وحضرت الملكة في زوجها الملك  
 خاطبه ، ولقّزها النَّدب نادبه - قد أذعنت وعنت لَنفكاك عانها -  
 وطلبت بطلها الذي هو عامر دار عزّها وبانها ، فأكرم السلطان  
 وفادتهن - ووفّر افادتهن ، وقرب ارادتهن ، وقرّر زيادتهن ، ووهب  
 لهن ولأتناعهن وإشباعهن ما كان يلزمن ويلزم من مال القطيعه  
 ووصلهن بصلاته الرفيعه ، وخصّهن بما لاق بكرمه من حسن الصنيعه ،  
 ووتّهن بفتح الذريعه ، وأما الملكة فانه مكن محلّها ، وجمع بالملك نملها ،  
 وتقرّر مع صاحبة الكرك اطلاق ابنها على تسليم قلعي التوبك والكرك  
 ودخولها في معاقلنا وخروج اصحابها منها في الدرك ، فاستخضر ابنها  
 هَنَيرِي من دمشق اليها - وأقرّ برويته عينها ، وسار معهم من الأمراء  
 الأمناء من يتسلّم منهم تلك المعاقل ، ويجوز من تلك العقيلة العاقلة  
 تلك العقائل - فمضت اليها مع ولدها ، حسنة الظنّ باهل بلدها ، فلما  
 وصلت قاطعوها ، ودافعوها عن حصونها وماعوها ، واخلفوا ظنّها  
 وخالنوها ، حيث ما ألّفوها كما ألّفوها ، وجمّحوا وجمّحوها ، واجترأوا عليها  
 واجترحوها - وغصّوها وأقصّوها ، وعدّوا عليها الذنوب وأحصّوها ،  
 وأغشّوا لها في خطا الخطاب ، وأوحشوها بالتفتي عن صوب الصواب -  
 وسبّوها وسبّوها ، وإلى موافقة الاسلام نسوها ، وكلّما لايتنم خاشنوها ،  
 وكلّما قاربهم بانوها ، فوجدت نبوة نوابها ، وعدمت اصحاب اصحابها

وذكرتهم بحقوقها - وحذرتهم من عقوبها - ولاطنهم فغلطوا - واسترضتهم  
 فأحفظوا - واسترعيتهم العهد فما حفظوا - ونبتهم لاسرها فما استيقظوا -  
 وانصلت عنهم خاتبة مخيفه - هاتبة مشفقه - تخشى من رد ولدها الى السجن -  
 وعودها من الإصحاء الى الدجن - ومضت الى الحصن الآخر - فحصلت  
 منه على صنفه الخامس - فانها لما التت بالشوك أليت من شوب كدرها -  
 وأملت - نفعها فعاتت بضررها - ولقيت من ثوابها نواب - وفي موارد  
 البراد منها اقداء وشوايب - فأتت بالأمل الخائب والعسل العائب -  
 والخوف الصادق والرجاء الكاذب - فلما رجعت قيل السلطان عذرها -  
 وأزال دُعرها - وأعلمها بأن ولدها محفوظ - وبالرعاية لمحوظ - وبالعناية  
 به ١ محفوظ - وهو في حصن السلامة الى ان تسلم الحصون - وإذا بُدِل  
 مَصُونها بذلنا لك منه المصون - فسكت الى الوعد - وسكنت بعكاه في  
 ظل الرفه والرغد - ثم انتقلت قبل خروجنا من عكاه الى صور -  
 واستودعت السلطان ابنتها المأسور - وأمد السلطان سعد الدين كُشْبَه في  
 حصار الكرك والشوك - بأمره يساعدونه في الحفظ واليزك ٢ - فاقام  
 على كل قلعة من يكفي لحاصرتها - وبقي بمصارمتها - ولبث في مقاتلتها ،  
 ولا يعيب بمقاتلتها - فانها تبقى على قوتها ما لم تقو من قوتها - وتندور  
 على طغيانها ما لم يدل عثر طاغوتها - فلما رتب السلطان هذه المراتب -  
 ورب هذه المآرب - أقام حتى وثق باستمرارها - وتحقق حق استقرارها \*  
 ذكر ما دبره في عماره عكاه

اختلفت الآراء في امر عكاه فانها كانت مدينة متحرقة - ويوتها متفرقة -  
 وسورها غير معصوم - ومعظمها بلا سور - ورأى ان في ابقائها خطرا -  
 وان في اخلائها ضررا - فمن اصحابنا من اشار بخربائها وحفظ الحصون -  
 وبناء قلعة القيسون ، ومنهم من قال اذا صينت عكاه ملك البحر - وهلك



الكفر ، وكانت على البلاد الساحلية قنلا ، وكانت بها بلاد الكفر غفلا .  
 فين قائل ما جاء برج الداوية لحظ ميناها ، ومن قائل تختصرها من  
 ادناها . ومن قائل نجدد سورها . وتحكم امورها . وبقيها بجالها ، ونعمرها  
 بكالها . على ان اسوار هذه البلاد سيوفها التي هي عند الفتوح مفتاح اقفالها .  
 واجالوا الفكر فيمن يجلي غوائلها . ويجلي عواطلها . ويتوحد بتدبيرها .  
 ويتفرد بتعبيرها . ويجهتد في تسويرها \*

ذكر وصول بها . الدين قراقوش لتولي عمارة عكا .

فقال السلطان ما اري لكفاية الأمر المهم . وكفت الخطب الملم . غير  
 التهم الماضية السهم . المضى المهم . الهام المحرب . الثقاب المحرب .  
 المهنذ اللوذعي . المرجب الالمعي . الراجح الرأي . الراجع السعي . الكافي  
 الكافل . تذليل الجوامح . وتعديل الجوامح . وهو الثقت الذي لا يتزلزل .  
 والطود الذي لا يتحطل . بها . الدين قراقوش ، الذي يكفل جاشه بما  
 لا . . . . . الجيوش . وهو الذي ادار السور على مصر والقاهرة .  
 وفات وفاق الفحول بأثار مساعيه الظاهره . فنأمره ان يستنيب هناك  
 من يستكنبه لتام تلك العمارة . ونؤمره لهذا الامر فهو جدير بالأمر  
 والإمارة . وتكونب بالحضور ، لتولي الامور . وعمارة السور . فوصل متكفلا  
 بالتشغل . مفعلا للثقل . منشرح الصدر بالعمل ، منفع السر والامل .  
 مبتها بالأمر . ملتها بالشكر . وقد استصحب معه كل ما يقتدر اليه من  
 اسباب العمارة وآلاتها . وادويتها وأدواتها . وانفارها وابقارها . ورجالها  
 وعمالها وعمارها . ومهندسيها ومؤسسيها . وحجارها ومعاربها . والاسارى  
 والصناع . والنحات والقطعاع . والمال الكثير للنفقة . والذهب الإبريز  
 والريقة . ومثل بالخدمة السلطانية على كوكب . وحضر الموكب وشرف  
 بأسنى الخلع وأعطى الملبس والتركب . وفوض اليه وقلته . واسعفه من

عن واسعه - وقوى جاسه - واعذب مشاربته - ووضح مذهبه - وانجح  
 مآربه - وايد يد - واجد جدده - وكثر مدده - ووفر عدده وعدده -  
 وخصه بعطاياه - واستقلصه لوصاياه - فتوجه الى عكا وشغل متوجه -  
 وعزمه متنبه - وسره مترقه - وفكره في رياض الهدى منتزه - وامره ماض -  
 وحكمه قاض - والله عنه راض - وقام بما اقيم له - ونهض بالعيب وحمله -  
 ومشي بكفائته عمله - وشرع في التعمير والتسوير - ونسوية الامور بحسن  
 التدبير - وسباني شرح ما جرى بعد ذلك في مكانه - وما ظهر من  
 حسن اياته واحسانه \*

ذكر وصول سلطان الروم قلعج ارسلان وغيره من الرسل  
 لهما شاع خبر السلطان باستيلائه على البلاد - واستعلائه في الجهاد -  
 وتأرجت الارحاء بعرف عرقه - وأرخت السير بحاسن وصفه - عنت  
 الأمصار ليضره - وأذعنت الأملاك للملكة وانقادت الأمراء القادة لأمره -  
 وعادت مهابت المحارب تقوى بما له من الفتوح - وشروح ابراده وإصداره  
 تحل في صدر الزمان المشروح - فتهيبه بالضرعة كل عظيم - وتأهب  
 له بالطاعة كل اقليم - ورهبه ملوك الاطراف - وتعلق باستزادة الشرف  
 منه أمل الأشراف - فكانت به مستعنين - وخاطبوه مستعطين - وراسلوه  
 بالتحايا - وواصلوه بالهدايا - ورغبوا في امتراء خلف الامتراج - والانشاح  
 والالتحاق بخلف الانشاج - وخطبوا الوصله - وطلبوا الصله - وكل يطلب  
 لبله منه امانا - وليد وقدمه من تمكينه وتأيد إمكانه ومكانه - ويتوصل  
 ويتوسل - ويتلطف ويتطلل - ويرسل ويسترسل - ويترجى مواهبه -  
 ويقتضى عواقبه - ويدم التردد للتوحد - والقصد لبلوغ المقصد - فما يعود  
 رسوله الا بسؤله - ولا يقبل عليه منه الا بقبوله - ومن جملة الملوك  
 المنقرين بالوداد المتسبين الى حصول الاتحاد - سلطان الروم قلعج

ارسلان بن مسعود ابن قليج ، ارسلان . فانه بذل الاذعان \* وسأل  
 الاحسان - وأدى في المودة الامانه . وابدى للرغبة الاستكانه . واستهنض  
 في سفارته السفير الآلب . وتلبّ النذب . وانفذ اكبر امرائه . واعظم  
 سفرائه . وهو اختيار الدين حسن بن غفراس وكان في دولته مقدما ،  
 وفي مملكته محكما . وعند اهل ولايته معظما . وقد استعلى عليه واستولى ،  
 واستبدّ بالتدبير عليه كأنه يملكه اولى . ولا تصرف له في ملك ولا مال  
 الا بتصرفه . ولا تعرف له عن حادث وحال الا بتعريفه . فوصل هذا  
 الكبير بنفسه لتبديد القواعد . ونشيد المفاصد . وتبديد العهود .  
 وتاكيد العقود . وقدم مكرما وأكرم قادما . وخدّم حاضرا وحضّر خادما .  
 وقبّل اليساط وسط وجه القول . وتمثل له الشرف فتشرف بالمثل .  
 وحيا تحية المالك للملوك . وحفظ الأدب ولم يتككب فيه عن التمج  
 المملوك . فتلقاه السلطان بالبشر والترحيب . والبر والتفريب . واغزه  
 بنزوله في ذراه . واوغر بنزله وقراره . ووسّع عليه من الانعام بما ضاق  
 عنه امله . وواصله من الجميل بما راقته تفصيله وجمله . وشفع رسالته  
 بالإصغاء . ورفع مقالته عن الإلغاء . وسمع ما جاء به وأجابه . وانعد بإدناه  
 مآربه ٢ مآربه . وشافه بشفائه . وارواه برأيه ٢ . وأولاه لولائه . وعزّه  
 بالتعرف الى آلائه . ونصبت له خيمة مسرّده . شهادات الاقبال الناصري  
 لها مصيقيه . ووجوه الكرامات بها تحديقه . وتجب المنزات لها مفيقيه .  
 فاقام أياما بأيام مقيميه . ومحاسن من احسان الشيم السلطانية مشيميه .  
 فلما استفام امره استقل . واستدر له باريق البر من سماء السماح واستهل .  
 وما رام حتى نال ما رام . ووثق لإحكام الموائيق الأحكام ، ووصل في  
 تلك المدة ايضا الصلاح فقلّغ ابيه وهو أتابك قطبي الدين سكرمان  
 ابن محمد بن قرا ارسلان . وافيا موافيا باحسان الخطنة وخطنة ،  
 ال . قليج اقلج ٢ ل . مآربه وشافه ٢ ل . برأيه ٢ ل . ومخطه

الاحسان . راغبا في تسليم الوصله . وتعميم الصله . آخذا لصاحبه مَلِك ديار بكر عهدا مُحْكَمَا . وعَقْدًا من الميثاق مُرَمَّا . وقد احضر قُضَاة بلاده شهودا . واقضى لصاحبه بحضورهم عهودا . وكان قد خطب لصاحبه ابنة الملك العادل . ومَتَّ بكثرة الشوافع والوسائل . وكان خائفا على آميد فانها من فتوح السلطان . ووهبا ، لايه نور الدين ٢ ابن قرا ارسلان . فاشتق من استرجاعها بالحق بعد وفاة والده . وراى الأمن عليها وعلى جميع بلاده من أكبر مقاصد . ورغب في المصاهرة للمُظَاهَرَة . وإن يفتح بها باب المُزَاوَرَة للمُزَاوَرَة . فأواه الملك العادل الى ظل هذه المُوَاتَجَة . وثبت بعقد المُزَاوَجَة حُكْم المُزَاوَجَة . فتم أمره . وعمَّ بُنْهَة . وزاد قربه . وزال رعبه . وجلس السلطان . وحضر عند الامائل والاعيان . ووَكَّلَفي وكان وكيل اخيه الغائب . في انشاء العقد مع وكيل الزوج الراغب . فلما تم العقد بآركانه . اعتصد مَلِك ديار بكر بمكانه . وسار صاحبه بالهَسَارَ مصحوبا . وعاد ذيله بالفخار مصحوبا . وقال له قد وجدت المحزن ٢ فلا تحزن . واشتد ركنك فالى سواء لا تركز . وما من كبير او أمير الا وقد وصل منه أكبر امرائه . ليتظم بعهد السلطان في زُمرَة اوليائه \*

### ذكر رحيل السلطان صَوَّبَ دمشق

واقفنا على كوكب الى آخر صفر . نتظر منها بمن كفر الظفر . ثم رأينا انه يطول حصرها . ولا يفوت امرها . وإن الفتح يُبْطِي . وإن كان السهم لا يُجْطِي . فامر الامراء الموكلين بها وبغيرها من الحصون . بالبقار عليها وابتدال سرها المصون . ورحل السلطان نحو دمشق طاهر الشيمه . ظاهر العزيمة . سامي اللواء . هامي الأنواء . ناحي الأنوار في مطالع البضاء . ودخل اليها يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول . بالصدر

١ ل . وهما ٢ ل . نور الدين قرا ٢ . كذا في ل ١٠ . ولعل الصواب المخرجة

الارحوب والباع الاطول . وثلقاه اهل البلد بوجوه لإقباله منهله .  
 وألسنة بالدعاء له منهله . وعميون لانواره مجليه . وقلوب بولائه متليه .  
 وأسماع لامره مستبعه . وأبصار الى الله في نصره مرتقعه . وصدور بأيامه  
 منشرحه . وآمال في إناعامه منفعحه . ونفوس على طاعة الله في طاعته  
 مجبولة . وأعمال في رضا الله لمراضيه مبرورة مقبولة . ودخل المدينة .  
 وادخل اليها السكنى . فوجدت الروح بسلطانها . وعادت الروح الى  
 جثمانها . وقرت به عيون اعيانها . واقرت له بحسنتها واحسانها .  
 وابتهت بالجلوس في دار العدل . ومحضرته النضاة والعلماء من اهل  
 الفضل . واسترفع قصص المظلمين . واستمع غصص المتألمين . وكشف  
 الظلمات المظلمة . وفصل الحكومات المستعصمة . وقرا كل قصه . وقراها  
 بكل حصه . وحقق الحقوق . ورتق الفتوق . واقام للشرع السوق . واثم  
 لرجال الرجاء بعدله الوثوق . وحل بانصافه كل مشكله . وطب باسعافه  
 كل مريضه . واضحت سماء السامح . واصحبت رجاء النجاح . وأعدى  
 المستعدي . وأروى الصدي . وحيأ الحبي وأردى الردي . وتجد المجدي .  
 ومهد الحق حتى قيل هو الهدي . فما انقضى ذلك اليوم . وانفض  
 اولئك القوم . الا عن مظلوم أجبر بالحق . ومعلوم أجري من الرزق  
 وعالم أعين . وظالم امين . وهادي زين . وعاديين . ومختل سدد . ومخل  
 عقد . ومعتل ثني . ومعتز كفي . وماجل جيد . وآمل زيد . وركن  
 حق شد وشيد . وخذن باطل اير . وايد . وراج أدني فوزه . ولاج  
 أسني عزه . وجلس يوما آخر للأكابر والامائل . والأكارم والافاضل .  
 فأضاء النادي . وفاضت الايادي . وقيد الندي . وصدق الهدي .  
 وكثر الكرم . وفر العدم . وحفل الدر ودر الحفل . وشيل النظام وانظم

١ | ١ | وعاد      ٢ ضبط في ل بالبناء للجهول وكذلك ما بعده الى ومهد  
 ١٢ | وانفض      ٤ | ل . عهد      ١٥ | اين

الشمل . وصان العلماء بالبذل . وإعان بإفضاله أعيان أهل الفضل .  
 وفاز بالحمد وحاز الثناء . وأجاز الشعراء . وأكرم الصرما . وروج  
 الرجاء . وأولى النعماء . ونعم الأولياء . وتقاضاه عزمه بالحركة . لاستفاضة  
 البركة . واستضافة الملكة إلى الملكة . فلم تستقر به دار . ولم يثر به  
 قرار . ولم يثبت في جنبه غرار . ولم يبت إلا وبين جنبه حب لقاء  
 العدى أهل النار . وكان الصفيّ ابن القابض قد استجد للسلطان  
 على بعض أبراج القلعة دارا . وأذهب في نصارتها ذهبا ونضارا . وهي  
 متطاولة بين البروج . مطلة على المروج . مشرفة على موازة الشرفين .  
 كاشفة غطاء النظر عن القوطيين . صحيحة البناء . فسيحة البناء . بهية  
 التهو . شبيهة الزهو . مجيدة لأهل الحيد ذكرى اللهو . فرشها بماء الورد .  
 وفرشها بالورد . وبسط بسطها وعلق ستورها . وأعلى نورها . وحبر  
 حبرها . وسرى سرورها . وسنى أنوار نمارقها . وأسى أنوار مشارقها .  
 ونوصل إلى حضور السلطان بها وجلوسه . وذهبت نباشير بشره بقطوب  
 الزمان وعبوسه . واحضره كل مقرظ بقرض . وكل مؤمل بتصرع  
 ونعريض . وكل ناشد ضالة رجائه بنشيد . وكل قاصد جلالة أرجائه  
 بقصيد . وكل مفرد مغرب . وكل مطير مطرب . وظن أن السلطان  
 نرؤفه تلك المحلية وإحالة . وتلك الجملة والمجالة . وتلك البقعة المؤسسة .  
 وتلك الرقعة المقدسة . وذلك المشرف العالي . وذلك المشرف  
 المحالي . وانتظر نظرا استحسانه لإحسانه . وتوقع تمكينه لتوقيع مكانه .  
 فما أعاره لحظا . ولا أزاره حظا . ولا له بطرف . استطراف . ولا منه  
 حرف استعطاف . بل أعرض بنظره عن تلك النضارة . وأغض عن  
 تلك الغضارة . وغض عن تلك القضاضة . واشتغل عن تلك الرياض  
 بالرياضة . فالعاقل من لا يتخذ في دار الدوائر مقبلا . ولا يتخذ في منازل

النوازل منزلا . ولا يركن الى قضاء القناء لبيب . ولا يسكن في ظار  
الغرور ارب . وكيف بُني العُمرانُ والعُمُرُ الى الهَنَم . والغَنَم في الدنيا  
الدنيئة عين الغُرم . وقال السعيد من بني دار الآخرة . ويغوب من امواج  
الدنيا الزاخرة . ثم صَرف في تلك الايام الصفي عن ديوانه . وابقاء في  
شغل الخزانة على مكانه . وسمعه يقول في بعض محافله . وقد اجري له  
حديث من يفرج بمنزله . كان من ذنوب الصفي عندي انه بنى لي تلك  
البنية . فدل على انه لم يوافق . منه الأمانة . وقال ما يعمل بالنار من  
يتوقع البنية . وما خلقت الا للعبادة . والسعي للسعادة . وما ينظر لنا في  
هذه الدار خلود . بالخلد . وما لنا وللقام في الملاء . والبلد . وما جئنا  
لنقيم . وما نروم (الا) ان لا نرم . وما نحررنا الا للسكون . وما أسهلنا الا  
للعود الى الحزون . فما يجنى ثمر الراحة الا من مغرس النصب . وما يجني  
نصيب البغيم الا من مغرم النصب . فآين الآين . الذي تقر به العين .  
وما يحصل السكون في المسكن . ولا يكمل الوطن في الوطن . لا سيما  
والدين يطالبنا بدينه . والكفر يستفرب منا حين حينه . والملاذ سائبه .  
وللبلاء هائبه . فلا تفوح الفتوح الا بهوبنا . ولا يترب النصر الا  
بركوبنا . وغدا للجزم مصمما . وللعزم مصمما . ووصل الخبر بوصول عسكر  
الشرق بالغرب الماضي . واتخذ القاضي . والجميع الوافر الواقد . والمجدد  
اللاغ الواقد . وان عماد الدين زكي بن مؤدود بن زكي قد اقبل  
بقيته . ووصل برعيه . وقيم بجته . واقدم بجته . وانه حل بحلب ثم  
سار عنها مسارعا . وجاء معه الجيش للجنة والحجة . جامعا . فأرهم العزم  
السلطاني خبر وصوله . وحل بالشدة للرحيل عقد حلوله . وكان القاضي  
الاجل الفاضل ذو الجلالة والفضل . والنباهة والتبيل . متأخرا في بيته  
بدمشق لشكاؤه اقام في غبرها . واستقام مزاجه الكرم منها وهو في ترقب

١ . توافق ٢ . خلودنا ٣ . اللاد ٤ . ل . نرم ٥ . ل . الابن ٦ . ل . والحجة

زوال أثرها . والسلطان ينجح سعيه متبرك . وينصح رايه متمسك . وبطولته  
 عالم ويقوله عامل . وعبارته قائل ولاشارته قابل . فاراد السلطان ان  
 يقدم بلغاته الاجتماع . ورايه الاتضاع . ويستنير بنوره . ويستنيره في  
 اموره . وينافضه في تنويضاته . ويقفك في تقليداته . ويتبرك بيمانه ويتيمن  
 ببركاته . فانه طالما اجلى سنى السعادة من مطالعه . واجنى جنى الارادة  
 من صنائعه . وافتح الافاليم يفتاح افلامه . واحكم المملكة بشيوت احكامه .  
 ووافاه بأمداد السؤدد اللافي سواد مداده . وجاءه بالرواجفة في دبه  
 ودنياه بإسعافه وإسعاده . وكان قد خرج الى جوسقي بالشرف الغربي  
 الاعلى . ليتفرغ هناك للعبادة ويقتل . فاصبح السلطان بكرة يوم الثلاثاء  
 حادي عشر ربيع الاول على الرحيل . فنصده لإبرام ما وجده في مملكته  
 من الامر السجيل . واقام عند في الجوسق الى الظهر . مستظفرا به على  
 الدهر . حتى كتف مبهمات مناته . ورشف شفاء مشافهاته . وانجى معه  
 في الآراء والآراب . وانجى لريته من رايه صوب الصواب . وارنجع ودبعة  
 سر الغيب ممن عند علم من الكتاب . ثم استودعه الله وودعه . ودعا  
 له الاجل الفاضل . وشيئته . وبات تلك الليلة مخيما بالعراده . مخيما  
 بالسعادة . راجح السيادة . ناصح الارادة . ثم سلك في جبل يوس . الى  
 عين الجمر . الى التلهمية على البقاع . وهو مطيع امر الخالق ومتبعه  
 والخلق تابع امره المطاع . واتى بعلبك الهروسة . وخيم برج عدوسه .  
 واقام حتى امر امرها . وادر درها . وقسم لها من عدله . وعدل بها  
 من قسمه . وحكم فيها بفضله . وافضل عليها بحكمه . وكتف الظلم والمظالم .  
 وصرف المكارة وصرف المكارم . ورفع من المعالي المعالم . واجرى رسوم  
 الاجر والمرام . وامر الرعاة برعاية امر الرعية . وحكم على القضاة بالحكم  
 في كل قضية بالجهة الشرعية المرعية . ثم رحل على سمت اللبوء . معصوم



النوبة من النبوۃ • مصون الكتبة من الكتبة والكتبوۃ • ثم اوجه الى الزراعة  
 وزرع الظفر قد توجه • وشرع النصر الصافي الفرعة من السكر قد  
 تنزه • وقد كحل عثير العسكر طرف الجوۃ الامر • وقد آن لعين الشمس  
 الراقدة من الهبة ان تعاود الهبة وتنهب • وزرع بالزراعة من السم  
 المركوزة والبيض الممزوجة نبات الخط • وقناد الخروط • وضاق ذلك  
 الفناء الواسع بحط رجال الرهط \*

ذكر وصول عماد الدين صاحب سنجار والاجتماع به

ووصل الخبر بان عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي وصل جامعا  
 من الاداني والاقاصي • ونزل طائعا على العاصي • وخيم على قفس •  
 وريحه • قد تقفس • والدين بدتق تأس • والكفر بقدمه نعكس •  
 وانه يتظر قدوم السلطان • والاتفاق معه على قهر الشرك ونصر الايمان •  
 فركبنا وابن دكاء في اسفاره • والصبح قد زحف على الليل بربايات  
 انواره • والفجر قد فجر أنهار نهاره • وسرنا بصدق اليزاع • وقصد  
 الاجتماع • فلقيناه قد ركب مستقبلا • وقرب مقبلا • ولما رآه السلطان  
 حياه • ولقيه بالكرامة واكرم ملقاه • ونزلا فتعانقا • ثم ركبا وتواقفا •  
 ونساوقا • وخيمنا بقرب محيمه • وجئنا عند مجئيه • وحططنا هناك  
 رحالنا • وخططنا برجاله رجالنا • ونساعد الجندان • وسعد الجندان •  
 وجد السعدان • وانتظم الجمعان • واجتمع النفران • واتحدت الكلم •  
 وآتأنت الهم • وسأل السلطان ان يوازره ويؤوره • ويحضره بحضوره  
 حيوه • فساق معه الى مصرته • وضافه في موكنه • وانقلب الى قربه •  
 وتقرّب الى قلبه • وارتنع في صدره • ورفع من قدره • وصار العسكران  
 محتلطين • وجلسا منبسطين • ووقف الامراء والعظماء سباطين كالسبطيين •  
 وقرأ القراء واورد الشعراء • وتجادب بينهم أطراف الطرف والآداب

١ هذه السبعة ساقطة من ل ٢ ل يآس ٣ ل وتواقفا ٤ ل ١٠ ل واجبات

الفضلاء والعلماء . وكان مع عماد الدين شاعره العنباري ابن الملام .  
 ومن عاداته ايراد المداخل في مثل تلك المواسم . فأنشد مدحا . ونشد  
 تمنا . ثم نسط السباط . ونسط اليساط . ومثت الموائد . وعادت  
 العوائد . ونشد الخوان . وكونت الالوان . ولؤنت الاكوان . وصفت  
 الجنان . واحضر الطهارة من كل حاجة وباجة . وخروف ودجاجة . وحلو  
 حارمت وحامض . وتيق وقابض . ومضبوح ومشوي . ومصنوع  
 ومنلي . ما طاب مذاق مذقه ومحضه . وطالت الايدي في بسطه وقضه .  
 فلما رفع من ناديه القري . وفرغ بأياده الذرى . قدم ما اعده للهدايا .  
 والتحف السنايا . من الحجاد المقرية . والنياب المذمبة . والعند المجهه .  
 والاسلحة البذرية . وكل ما يروق ويروع . ويضيء ويضوع . ثم انفض  
 النادي عن ندى منتف . وسدى ليكر الشكر منتف . وعين السلطان  
 يوما لحضور عماد الدين عند . وانه يستضيف فيه خواصه وامراءه .  
 وجنك . فوشع سُراده . ووشع تمارقه . وضرب بيت الخشب له ليحسب  
 بيته . واسميت الخشبي بحسن يمتنه وسنته . واحتفل بحفله . واجل  
 لأجله . وأرجت . ارجاء النادي بالنذ . وراق مذ النواظر النواضر في ذلك  
 الرواق المنذ . ونسط على السسط ما حضر من اليامين والورد . وفاح  
 النثر . ولاح البشر . وفرش الترى . وشرف البرى . ورفع الحجاب .  
 وأشرعت القباب . وتوجهت الاساب . وتزهرت الالباب . ونضوعت  
 نوافح النوافج . ووضعت منافع المبالغ . ووضعفت البطارج واليسان .  
 والأسرة والوسائد . وجاء عماد الدين في خواصه وامرائه وصحه . فتلقاه  
 السلطان برحبه . وقرب له السرير وسر بقره . واجلسه الى جنبه . وحياه  
 بحبه . واقبل عليه بوجهه وقله . وجلس من جرى بالجلوس رسمه . وسما  
 في الرووس اسمه . ووقف الامراء والحجاب . والعطاء والاصحاب . على مراتبهم

في مواقفهم . ودبّ للاعتزاز الاهتزاز في معانفهم . وكان النادي  
 مهبيا . والتدى مهبيا . والذرا رحيا . والقرى قريبا . والظل  
 ممدودا . والفضل مورودا . والمحل حافلا . والشمل شاملا . والبساط  
 مقبلا . والنشاط مقبلا . والمروئي حاليا . والمروئي عاليا . والمسموع  
 مطربا . والمجموع مغربا . والمنظر والتغير جليلا جميلا . والمطلع  
 والمطلب مبرا مثيلا . والمكان عليا . والزمان جليا . والريح في  
 انتهائه . والصنيع في انتهائه . واليصف في ابتدائه . واليصف في انتهائه .  
 والنعيم في نصرة . والكرم في نصرة . والأريب في أربه . والعروب  
 في طربه . والضرب من الخلق الحسن في صربه . وكانت أيام  
 اليمش وقد وصلت من دمشق أحمالها . وحلت في تلك الحالة  
 حالها . وأقدم الجذل قدومها . وطلعت في أبراج الاطباق نجومها . كانت  
 كرات من التبر مصوغة . او بالوزن مصوغة . صغر كانتا ثمار الرايات  
 الناصرة حلاذوقا . وحل شوقا . ولو نظم جوهره لكان طوقا . وهن  
 احلى من السكر . واعنى من العنبر . واحسن هبة من النارج الاخره  
 والليون . المركب المدور . وقد زفت عروسه في الثوب البعصره .  
 والخمار المزخرف . كانتا خرط من الصندل . وخلط بالندل . وجئت من  
 الفلج والعسل . فهو الذي يضرب بصره مثل النمل . ويقتضب من قصبه  
 لقب القبل . ونظر . منه ما نصر . وما حظر ما حصر . ورئي هناك  
 لقطوفه قطاف . ولطوافه طواف . ولعقوده مصارف . ولغوده  
 صبارف . فكانها وجوه العشاق اكتست اصفرارا . او جمرات تشتعل  
 نارا وتبدي شرارا . وقد اعاد ليجتها صواغ القدرة الالهية نصارا . بل  
 هي احداق الحدايق . وقلوب البوارق . ووجنات الجنات صبغها بلونه  
 البرق وصفرها من خوفه الرعد ودورها بوقه الودق . لا بل اصفرت

من مَهَابَةِ الْجَنَّةِ الْجَنَّةِ . وَانْتَضَمَتْ مِنْ جِوَاهِرِ الْحَيَاءِ . وَاضْطَرَمَتْ  
 لَهَا شَوْقًا إِلَى نَجْمِ اللَّهَاءِ . ثُمَّ صُرِفَتْ الْأَطْيَاقُ . وَتُفْطِنُ الْأَفَاقُ . وَتُصْطَ  
 الْمَكَانُ . وَتُصْطَ الْخَوَانُ . وَتُثَبِّتُ أَجْنَافُ الْيَمَانِ لِلنُّدُورِ الرَّقُودِ .  
 وَتُثَبِّتُ الرِّجَالُ لِفُلْيَانِهَا بِصُدُورِ ذَوِي الْخُفُودِ . وَتُرِيدُ مَقَالُ الْبَقَالِي  
 التَّشَاشِ . وَتُرِيدُ مَقَارُ الْمَقَارِي بِالْبَشَاشِ . وَمَادَتْ اعْطَافُ الْمَوَائِدِ  
 بِالْأَلْطَافِ . وَنَهَادَتْ أَكْنَافُ السَّرَادِقِ بِتَوَيْثِي . الْأَقْوَافِ . وَهَنَّاكَ الْمَسْمُوطِ  
 وَالْمَسْلُوحِ . وَالْمَخْطُوبِ الْمَطْبُوعِ . وَالْمَقْلُوقِ الْمَقْلُوبِ . وَالْمَحْبُوبِ الْمَهْجُوبِ . وَالْإِغْذِيَّةِ  
 وَالْإِغْمَانِ . وَالْأَشْوِيَّةِ وَالْمَحْمِلَانِ . وَالْأَلْبَانِ وَالْأَلْوَانِ . وَالْجَوَانِي . وَالرَّيَاطِي .  
 وَالصَّوَانِي . وَالْإِطَانِي . وَقَدْ صُنَّتِ الْبِلَادُ . وَصُنَّتِ الْمَوَارِدُ . وَتَوَقَّتِ  
 الْعُلَاهُ . وَتَوَقَّتِ الْبُشْتَاهُ . وَحَلَّتِ الْأَطْعَمَةُ . وَحَلَّتِ الْأَسْنَةُ . وَجَاشَ  
 جَاشُ الْجَاشِيكِيرِ الرَّابِطِ . وَعَاشَ أَخِيَانُ الْخَوَانِصِلَارِ الْغَايِطِ . وَتَنَاولُوا  
 وَتَنَاولُوا النِّمَالَاتِ وَالْمَحَلَّاتِ . وَالْمَحَلَّاتِ وَالْمَحَلَّاتِ . وَكَانَ يَوْمًا  
 مَشْهُودًا . وَحَوْضًا مَوْرُودًا . وَرَوْضًا مَعْمُودًا . وَرِوَاقًا مَدُودًا . وَرُؤَا  
 مَوْدُودًا . وَجَمْعًا مَسْعُودًا . وَصِنْعًا مَحْمُودًا . وَلَمَّا فَرَّغْتَ الْمَوَائِدِ . وَبَلَّغْتَ  
 الْمَقَاصِدِ . احْضَرِ السُّلْطَانَ لِعَادِ الدِّينِ هَدَايَاهُ . وَحَيَّاهُ بِأَحْسَنِ مِنْ  
 نَحَايَاهُ . مِنْ خَيْلِ صُنُونٍ . وَحُصْنِ كُحُفُونٍ . وَغِرَابِ جِيَادٍ مِنْ طَرَائِفِ  
 الطَّرِيفِيَّاتِ . وَسَوَابِقِ سَوَابِحٍ مِنَ الْعِنَاقِ الْأَعْوَجِيَّاتِ . وَالْمَذَاكِي الْمَنَسُوبَاتِ .  
 مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ مَطْلَعِ الْخَيْمِ . وَكَرِيمٍ مِنْ نَسْلِ الْكَرِيمِ . وَصَافِنِ صَافِي الْأَدَمِ .  
 وَمُعَرِّبٍ مُقَرَّبٍ . وَجَنَّبٍ مُكْرَبٍ . وَسَكَبٍ مَسْلَبٍ . وَفَيْضٍ سَلَبٍ . وَبَحْرٍ  
 جَبُومٍ . وَطَرَفٍ لَهْجُومٍ . . وَسُرْحُونٍ شَيْظَمٍ . . وَبَعْبُوبٍ بَيْلَمٍ . . وَاجْرَدٍ  
 قَوْوَدٍ . وَضَامِرٍ قَبْدُودٍ . وَاقْبَ نَهْدٍ . وَجَوَادٍ وَزْدٍ . وَبَحْرٍ رَفْلٍ طَيْرَةٍ .  
 وَأَشَقٍّ أَمَقٍّ غَمَرٍ . وَمُفَرِّعٍ طَمُوحٍ . وَغَتِيقٍ غَيْرِ جَمُوحٍ . وَهَيْكَلٍ عَالٍ .  
 وَغَتِجُوحٍ ذَبَالٍ . فَاخْتَارَ مِنْهَا كُلَّ طَرَفٍ . قَدْ حُطَّ مِنْ قَدَرِهِ إِذَا قَوَّيْمٍ

١ ل . بُوَيْثِي ٢ ١ . طَرَائِفِ الطَّرِيفِيَّاتِ ٣ ل . لَهْجُومٍ ٤ ل . بَيْلَمٍ ٥ ل . صَلَدَمٍ

بألف ، من كل اشهب قرطاسي . واشعل سؤسي . واغر صنائي . وادم  
غيهي . واحم احوي . واشفر مدني . وابرش مدني . وكفيت مضمر .  
واخضر واديس . وسمند أغبس . ثم احضر له ما يناسبها من التحف  
اللائقة . والطرف الرائقة . والعُدد الرائعة . والاسلحة المانعة . والسابريات  
السابغات . والدروع والزرديات . والرووس والرانات . والحوذ  
والترائك . والوانر البوائك . والدلاص الموضونه . واليصال المسنونه .  
ومن المستعملات المصرية . الذهبية والحبرية . والشمع والديقي .  
والمصنعت والمغربي والعراقي . ومن سبع ثونة ونيس . كل ثين ونيس .  
وما شاكه من انواع الطيب . على النمط والترتيب . ثم انصرف وعرف  
حمد منضوع . وعرف جدّه متنوع . وشذو شكره وعطف فخره مترنم  
مترنج . وامره مخبر مترنج . ووده مترج . مترنج . ودعاه صالح . وثناؤه  
صالح . ولسانه داع . وجنانه داع . وعهد راع . وسعد ساع . ونصاحب  
هو والسلطان في الركوب والجلوس . والتناحي بما في النفوس . والتدبر  
فيا يقدم ويؤخر . ويفرّب ويفرّر . ويورد ويصدر . وتكررت المشاورة في  
الموضع الذي يُبتدأ بقصد . ويؤتي . العزم فيها الجهاد حق جهده . واتفقوا على  
عرقا وعرقها وعقرها . والتزول بعقرها . وانها اذا ملكت ملكت طرائس .  
واسفر عن صبح فتحها القلّس . واقام العسكر اياما على قدس . وبقيس  
النصر قد تاتس . ولستاء الظفر قد توجس . واتى العرب . واتي الآرب .  
 واجتمعت الجيوش وجاشت الجموع . وان الليل العزم المديح من صبح  
الصبح الطلوع . ونعت النبوض من النعم وفاض البنيوع . وابنعت ثمار  
الثمار وطابت البنيوع . ثم رحلنا اول شهر ربيع الاخر الى البقيعة  
تحت حصن الاكراد . وخيمنا على الرّيا والوهاد . وصوبنا الى الجهاد  
قوادي الجهاد . وادنيا قطاف الطاف الله لاجناء الاجناد . وكانت

الأعشاب بالشعاب وأصيه . والشوائب من المشارب قاصيه . والقُصَب  
 للقرب في طاعة الله عاصيه . وطار الرُعب . وثار العُجم والعُرب . وخاف  
 الكفر . وطاف الدُعر . وقال نَفَرُ التُّرك نَفَرًا . ولا سَتَفَرًا . ونَشَوَرُوا  
 ونَشاورُوا . وحارُوا ونَحاورُوا . كأنهم في قُور حصونهم أموات . لا  
 ترتفع لهم من الوهل والولَه أصوات . وأجمعنا على دخول بلد الساحل  
 على التجريد للتجريب وجُوس خلال البعيد والقريب . ثم تجرد العسكر  
 عن الأقال . ونَجَرًا على اخذ أهبة القتال . وسار السلطان ومعه عاد  
 الدين زكي . وسينه بصفاله بضحك وندم الكفر بيكي . ومظفر الدين  
 كوكُورِي<sup>٢</sup> . وهو الذي حين يُواري<sup>١</sup> صارمه المنهور في نجح العدى  
 لزند الظفر يُوري . وصحبه من قُرسان العرب كل فارس مُعرب . ومن  
 شجعان الأكراد كل فائك يحُرب . ومن قُتاك الأتراك كل قُموَر قاسر .  
 ومن صيد الصناديد كل كسروي كاسر . وكل كَي كيش . وأكديش  
 على أكديش . وقارح على قارح . وخِضَم على ساج . وجري جاري جارح .  
 وبُهْمَة وبطل . وجَل على جبل . وقُحْل على فحل . وذِمْر نكل . ووَزْد على  
 وَرْد . ومُزْد على جُزْد . وجُلْس وحُلْس . وباشير بالموت معيش . وأهس  
 أليس . وأحي أحس . وغَشْمَم هُمام . وأهَم مَقْدام . وباسل ذي باس .  
 وعاسل عاس . ورُئبال على رُئبال . ومشتمل على نمال . ومحر على بحر .  
 وصفر على صفر . وركول سلاهم . وجنبوا جنائهم . وجروا على الساحل  
 سُبولا . وجروا بالدوابل ذبولا . وطار ابليس طرابلس بخوافي الخوف .  
 ودام الجوى في رعب أهلها يَلَم الخوف . وما سار إلا من خفت في  
 نهضته . ونهض بنهضته . وأحسن حصن الأكراد بالأكدار . وصُفْتُ على  
 صافينا . بوارق البوار وقُطع عِرْق عِرْقًا وغُفِرَتْ . وتُعْرِمَت العربنة  
 وتُعْرِمَت . ومُزَعَتْ تلك الأعمال ومُزَقَتْ . وأرهقت وأزهقت . ونُفِرَتْ

١ ال . يرتفع ٢ ل . كوكُورِي ٣ تَوَارَى صارمه ٤ ل . وحلَس ٥ رو . صابيا

أنقارها . وبُقرت أبقارها . وملكت بالدوائر ، ديارها . وسيفت مواشيتها .  
 وحشيت بالثيران اوساطها وحواشيتها . ونزل السلطان على حصن يحمور  
 فاقدروا بمحمونه . وابذل مصونه واستخرج مكنونه . وقفحه وقفحه . ومساء  
 بالدمار وصنعه . واقام في تلك الديار عشرة أيام يحوسها ويدوسها . وقد  
 رحيزت له نفائسها ونفوسها . ثم رحل بمغنمه . وقفل الى محبته . وعاد العسكر  
 مسرورا منصورا . محبورا موفورا . قد اطلع من تلك البلاد على  
 العورات . واضطلع بالغنائم من تلك الغارات . ونكأ منها في الاعمار  
 والعمارات . وانفض شهر ربيع الآخر . وذلك الترحج بوج بالساكر موج  
 الجهر الزاخر . وقد وصل قاضي جبلة يحمي على قصدها . ويحضي على  
 انجاز وعددها . ويحرض على اعيان ورددها . ويحقق ان الظفر في هذه  
 السنة يتدئ من عندها . ويقول ان الاشتغال بطرابلس مع احترازها  
 واحتراسها . وكثرة ناسها . وتذرعها بلباس باسها . واستعدادها  
 للحصار . وتجنبها عن الإحمار . يذهب الزمان . وينوت الامكان . وهذه  
 جبلة وما وراءها من المعافل . قبيصة للحابل . وفرصة للتناول . ولهنة  
 للأكل . ونغمة للناول . وأمنية للعافل . فادونها مانع . ولا عنها مدافع .  
 وهي على غرتها وغرورها . وغفلتها وفنورها . لم يتزعج عذرة أمنها دعره .  
 ولم يفتأ سورة نفعها ضرر . ولم يفرع باب يسرها عسر . فلن سلكتنا  
 سبيلها . ملكنا سلميلها . وان جزنا ساحتها . حزننا راحتها . وان استقدنا  
 ملكها ملكنا قيادها . وان اعتدنا حواها حوينا عتادها . وان افتحنها  
 بها فتحناها والمسلمون بجملة مجبولون على التسليم . مؤملون ان يتقبل  
 شفاؤهم منكم بالنعيم . فعرفناه بصحة نصحه . ورفعناه بمحبة نجيحه . واصفى  
 السلطان الى قوله . واصفى له ورد طوله . واقبل عليه وقبله . واجزل

١١٠ . بالدوائر ٢ هذه السبعة ليست في ل ٢ ل . عتادها

٤ ل . بالنعيم

للجرح . وسددهم الزنبورك للفرح والصرح . فمسر العبور . وكثر العبور .  
 وامتنع الجواز . ووجب الاحتراز . وأعوز الظهور وظهر الإعواز .  
 وذلك ان صاحب صِفَلِيَّة ، رام ان يكشف عن الفرنج البلية . فجهز أسطولا  
 بجهازه مستطبلا . وحمله من عدد القتال وعدد الرجال عتبا ثقيلا .  
 واتفق وصوله في تلك الايام في ستين قطعه . تحسب كل واحدة منها قلعة  
 او تلعه . من كل شين في شأنه شن الفاره . ومن عادته العادة تشعبت  
 العماره . مع طاغية يقال له المرغريبط . قد عرف منه التوريط . من  
 ارجس الطواغيت . وانجس العناريت . فوصل الى طرابلس بصوله  
 واسطوله . وصوله وصوله . فما أحلى ولا أمر . ولا منع ولا ضرر . ولا استغل  
 ولا استقر . ولا تنقص ولا أمر . بل صار على الفرنج وبالا . وحدث لهم  
 بما يسومهم من مؤونته إحمالا . وما خفف عنهم بل زادهم على الثقل أثقالا .  
 ووجد الكفر في اوان نوانيه . فلم يمتنع ولم يرتفع شأن شوانيه . وصار  
 الى صور ثم رجع الى طرابلس وتردد في البحر وتلد وأنس . وتفرقت  
 جماعته . ونجست شجاعته . واضطرب في البحر اشبرا . لا يظهر له رأي  
 ولا يرى له مظهر . فتتطعت أقطاعه . وتناعت في الفرار أناعه . حتى  
 عاد في عدة يسيره . وثلة عسيره . وكان هذا الطاغية قد حضر يوم  
 عبورنا تحت المرقب بمراكبه . مصنوفة في البحر من جواسه . قد ضيق  
 الطريق . ولم يطرق المضيق . فامر السلطان بحمل الجناتي الى هناك  
 ونصنيفها . والستائر وتأليفها . والتراس ونرصيفها . واقعد من ورائها .  
 على مقابلة سنن القوم وإزائها . الكماة التحية . والرماة التجزية . حتى  
 نباعدت تلك السنن . وحب اليها الوهن . ونمت عليها اليمن .  
 وألححت الإحن . ورحل العسكر فعبر آمنة وأمن عابرا . وسار ظاهرا  
 وظهر سائرا . وجزنا على مدينة يقال لها بلنياس . وقد اجنل عنها  
 الناس . ونزلنا في ارضها . وخيمنا في طولها وعرضها . وأنسنا بنهرها



وَقُتِلَ غَرَبَهَا وَجِبَتْ غَارِبَهَا . وَقُتِلَ مِنْ لُحْنٍ مِنْ رَجَالِهَا . وَنُهِبَ مَا وَجَدَ  
 مِنْ أَمْوَالِهَا . وَنُقِلَ مَا صُودِفَ مِنْ غِلَالِهَا . وَسُيِّ مِنْ أَخَذَ مِنْ نَسَائِهَا  
 وَأَطْفَالِهَا . وَاعْتَصَمَ مِنْ نَجَا بِيَرْجِيْنِ اعْتَصَمَا بِالْامْتِنَاعِ . وَهِيَ هُنَاكَ مِنْ  
 أَحْكَمِ الْفَلَاحِ . وَفِي أَحَدِهَا الدَّائِيَةُ جَمْرَةُ الْكُفْرِ ، وَمَعَهُمْ مَقْدَمُهُمُ الَّذِي  
 أَطْلَقَ مِنَ الْأَسْرِ . وَفِي الْبَرَجِ الْآخَرِ الْمُنْهَزِمُونَ النَّاجُونَ ، وَالْفَارُونَ إِلَيْهِ  
 اللَّاجُونَ ، فَتَرَى عَلَى هَذَا الْبَرَجِ مَظْفَرُ الدِّينِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ ، قَابِدِي  
 لِمَنْ اسْتَرَا فِيهِ وَجْهَ التَّأْمِينِ ، وَحَرَّكَهُمْ إِلَى الْخُرُوجِ بِالنَّسْكِينِ . وَوَقَعُوا  
 بِأَمَانِهِ . وَامْتَلَأُوا بِمِثَاقِهِ وَمَكَّنَ كُلَّ مِنْهُمْ لِسُلَامَتِهِ مِنْ نَسْلَمَ مَكَانَهُ . فَلَمَّا ظَفَرَ  
 مَظْفَرُ الدِّينِ بِالْبَرَجِ هَدَمَهُ وَهَدَمَهُ . وَحَلَّ مِنْ إِحْكَامِهِ مَا الْكَفَرُ شَدَّهُ ،  
 وَرَكَّبَ النِّسَبَ عَلَى رُكْنِهِ الْعَالِي ، وَنَكَهَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا تَنَكَّبَتْ عَنْهُ نَوَاكِبُ  
 اللَّيَالِي . وَخَرَّبَ إِلَى أَسَاسِهِ سُورَهُ . وَرَمَى إِلَى الْبَحْرِ صَخُورَهُ ، وَامْتَنَعَ بَرَجُ  
 الدَّائِيَةِ بِدَانِهَا الدَّيْوِي . وَاتَّبَعَ مَرَدُّهُمْ فِي التَّمَرُّدِ هَوَى طَاغُوتِهِمُ الْغَوِي .  
 وَأَقَامَ الْعَسْكَرَ حَتَّى نَفِضَ أَسْوَارَ أَنْطَرطُوسَ وَقَوَّضَهَا ، وَرِضْنَا بِهَا إِلَى أَنْ  
 عَفَيْنَا رَاضَهَا . وَلَمَّا امْتَنَعَ الْبَرَجُ تَرْكَاةً ، وَمَا كَانَتْ فِيهِ فُرْصَةٌ لَوْ أَدْرَكَاهُ ،  
 وَكَيْفَ كُنَّا نَسْتَفِلُ بِنَفْسٍ عَنْ بَرَجٍ عَنْ فَمِ الْبِلَادِ ، وَلِلْفُرْصِ أَوْقَاتٌ فِيهَا  
 بِالْمِرْصَادِ . وَمَنْ بِسَلَكِ الْجَدِّدِ الْإِلَاجِ لَا يُعْرِجُ عَلَى بَنِيَاتِ الطَّرِيقِ .  
 وَلَا يَسْتَفِي مُدْلَجَ اللَّيْلِ بِالْأَرَارِيِّ عَنِ الْقَلْقَى . وَرَحَلْنَا عَنْهَا رَابِعَ عَشْرِ  
 النَّهْرِ ، شَاهِرِينَ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، سِيُوفَ النَّهْرِ ، وَنَزَلْنَا عَلَى مَرْقِيَةٍ وَقَدْ  
 خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا وَتَخَلَّتْ ، وَنَشَعَّتْ عِمَارَتُهَا وَاخْتَلَّتْ ، وَكَانَ جَوَازِنَا إِلَى  
 جَبَابَةِ عَلَى السَّاحِلِ نَحْتُ حَصْنِ الْمَرْقَبِ ، وَهُوَ مَعْقِلٌ لِلْإِسْتِبَارَةِ عَالِي ،  
 الْمَنْيَكِ ، سَامِي الْمَرْقِيِّ وَالْمَرْقَبِ ، ضَيْقُ الْمَذْهَبِ ، عَسَرُ الْمَطْلَبِ ، فَلَمْ يَكُنْ  
 بُدٌّ مِنْ عُبُورِ ذَلِكَ الْمَضِيقِ ، وَسُلُوكِ تِلْكَ الطَّرِيقِ . وَقَدْ صَفَتْ النُّفُجُ فِي  
 الْبَحْرِ الْمَرَائِبِ ، وَسَدُّوا الْمَذَاهِبِ ، وَرَدُّوا الرَّاجِلَ وَالرَّاكِبَ ، وَفُتُّوا الْجُرُخَ .

للجرح . وسددهم الزنبورك للفرح والصرح . فمسر العبور . وكثر العبور .  
 وامتنع الجواز . ووجب الاحتراز . وأعوز الظهور وظهر الإعواز .  
 وذلك ان صاحب صقلية . رام ان يكشف عن الفرنج البلية . فجهز أسطولا  
 بجهازه مستطिला . وحمله من عدد القتال وعدد الرجال عبا ثقلا .  
 واتفق وصوله في تلك الايام في ستين قطعه . تحسب كل واحدة منها قلعة  
 او تلع . من كل شين من شأنه شن الفاره . ومن عادته العادة تشعبت  
 العماره . مع طاغية يقال له المرغريط . قد عرف منه التوريط . من  
 ارجس الطواغيت . وانجس العناريت . فوصل الى طرابلس بصوله  
 واسطوله . وصوله وصوله . فما أحلى ولا أمر . ولا منع ولا ضرر . ولا استغل  
 ولا استقر . ولا تنقص ولا أمر . بل صار على الفرنج وبالا . وحدث لهم  
 بما يسومهم من مؤونته إمحالا . وما خفف عنهم بل زادهم على الثقل أثقالا .  
 ووجد الكفر في اوان نوانيه . فلم يمتنع ولم يرتفع شأن شوانيه . وصار  
 الى صور ثم رجع الى طرابلس وتردد في البحر وتلد وأنس . وتفرقت  
 جماعته . ونجست شجاعته . واضطرب في البحر اشيرا . لا يظهر له رأي  
 ولا يرى له مظهرا . فتتطعت أقطاعه . وتناعت في الفرار أناعه . حتى  
 عاد في عدة يسيره . وثلة عسيره . وكان هذا الطاغية قد حضر يوم  
 عبورها تحت المرقب بمراكبه . مصنوفة في البحر من جوايه . قد ضيق  
 الطريق . ولم يطرق المضيق . فامر السلطان بحمل الجناتي الى هناك  
 ونصنيفها . والستائر وتأليفها . والتراس ونرصيفها . واقعد من ورائها .  
 على مقابلة سنن القوم وإزائها . الكماة التحية . والرماة التجزية . حتى  
 نباعدت تلك السنن . وحب اليها الوهن . ونمت عليها اليمن .  
 وألححت الإحن . ورحل العسكر فعبر آمنة وأمن عابرا . وسار ظاهرا  
 وظهر سائرا . وجزنا على مدينة يقال لها بلنياس . وقد اجنل عنها  
 الناس . ونزلنا في ارضها . وخيمنا في طولها وعرضها . وأنسنا بنهرها

وزهرها في الإرباء ، والرؤا . وحَبَسْنَا على نواضر رياضها نواظر  
الارتضاء ، وبتنا وتفتحنا النادي مريضه . وجَنَبَات الوادي مريضه .  
والنسيم العليل بَلِيل . والعزم الصحيح دليل . ورم العدو حِمِيل . ولِفْذَح  
النور من تأييد الله لنا حِمِيل . واصبنا على الرجل مبكرين . فسَاء صَبَاحُ  
الْمُنْدَرِين . وسِرْنَا وسِرْنَا في سروره . وسَفَرْنَا في سفور . وجمعنا في  
اجتماع . وجدنا في ارتفاع . ونهجننا في أنساع . وركبنا في امتناع . وعَارَصْنَا  
نهر عريض عميق . ما فيه طريق . وهو مطرد من الجبل الى البحر .  
فازدم العسكر عند ذلك النهر . وتواقعت الاحمال والاتقال عند  
العَبْر . وليس عليه الاقنطرة واحدة فتصادموا على ذلك الجسر . وسار  
المطالان من فوق على سطح الجبل وعبر . واستنبح من عسكره بعد  
الزَمَر الزَمَر . ونزل عشية الخميس على بَلَد . وعانت الأتقال في تخلصها  
من الشدة الشدة . وتكامل نزولها حين انتصف الليل . ووصل الى  
القرار السيل . وهذه بلدة كلها بلدة . على شاطئ هذا النهر . وساحل البحر .  
حصينة البناء . مصونة الفناء . قد حصنها الاستبار . وحسنها الاستظهار .  
وقطعوا عنها سلوك الطريق . بتعيق ذلك النهر المتحيرق . وآلفنا بلدة  
ايضا حاوية على العروش . حاوية للوحوش . خالية من الانس والانس .  
كَأَنَّ لَمْ تَفَن بِالْأَمْس . وقد انزعج اهلها . وتشتت شملها . ونخوف آمنوها .  
وعدم المكون ساكنوها \*

### ذكر فتح جبلة

وأشرنا على جبلة يوم الجمعة ثامن عشر الشهر . وقد اشتهر مؤير  
النصر . واشتد على الكفر رَهَق النهر . وكان قاضي جبلة قد تقدم في  
السابقة وسبق في المقتمة . واقدم على قصدها بالعزيمة المصيبة . فلما بَصُر  
مسلمو البلد . بما وضع في الحجة من الجدد . وسخ من الظفر المتصافر ،

ال . الأَرَاء ٢ ل . الزمر بعد الزمر ٢ رو ٢ ص ١٢٧ ج ٢ طه ٤ ل . المتطافر

البَدَدُ . خرجوا مستسلمين مسلمين . مستمسكين بعز الاسلام معتصمين .  
 وعلت على السور الرايات الناصرة المتصورة . وانتهجت القلوب المحبورة . وانتهجت بجمد الله  
 الألسن الشاكرا وانتهجت القلوب المحبورة . وتحصن الكفرة من الحين .  
 ولجأوا في التحين الى الحصين . فمن لاذ بالحصن الذي عني المينا . قال  
 إنه بحصاته ومنعته يحينا . وعاد معظم الاكثر . بحصن البلد وهو  
 المعقل الاكبر . وتوسط لم قاضي جبلة في اخذ الامان بعد قض الرهائن  
 على ان يعيدوا من استرهنوا في انصاكية من اهل . ويجعلوا تنهم بشمله .  
 ويسلموا البناكل ما لهم من سلاح وعُدّه . وخيل وذخيرة وغله .  
 وتسلمنا الحصين يوم الخميس . وعادا مأهولين من الاسلام بالانيس  
 وكُرمت بالكرام جبلة جبلة . ونفت عنها بالثقة المقتلة الشقية المختلة .  
 وسُعيد أهلها بعد الشقاء . وتعرضوا من الشدة بالرغاء . وافضى اليأس  
 بهم الى الرجاء . وفاؤوا الى الوفاء . وانتقل اهل الجبل الى جبلة طائعين  
 بعد العصيان . مصافحين بالمصافاة بالايان ايمان اهل الايمان . وكان  
 حصن يكررايل قد نُسلم من قبل . واتصل بفتح الحمل فترتب فيه من  
 حكم على ذلك الجانب واهله وكانوا لقاضي جبلة مدعين . بايمانهم مؤمنين .  
 ولدعاهم ملتين . ولبقائه محين . ونجوا من العار والنار . وضم الكفار .  
 وتناحوا بالاستنصار والاستنصار . والاستنصار والاستنصار . واتت  
 تلك الولاية لاحسانها وليته . وتلك الناحية عني سكتها حيه . وتلك  
 المدينة لاهل الدين دائنة . دايه . وتلك الحجة العدة تحني لوزد  
 دم الجناة من شوك الفنا جايه . وتلك السية تبعاء المعاني في هدم اساس  
 الاساءة . بانيه . وتلك الهضة راسيه . والثروة كاسيه . والرنمة ساميه .  
 والبروة رايه . والذروة عاليه . والحانة حايه . واقام السلطان بها اياما  
 حتى ازال شعثها وزاح خبثها ورأب صدعها ورت رتبها وشاد

١ ن . وتوسد . ٢ ن . واتار . ٣ ن . والاستنصار . ٤ ن . المير دايه . ٥ ن . الآلة

ركبها . وشد حصنها . وجبت كفرها . وجبر كسرهما . وجدَّ بها جدَّها .  
 وخصن بها خصبها . وبالعدل عَمَرها . وبالفصل غمرها . وبالرعاية  
 ملأها . وللرعية كلأها . وتَجَلَّ قاضي جبلة وشرقه . وحبس عليه ملكا  
 نفيسا ووقفه . وصرفه في املاك آبائه . وحكَّه في ولاية حكمه  
 وقضائه \*

### ذكر فح اللاذقية

ورحل ثالث عِثري الشهر يوم الاربعاء . منشور اللواء . منصور  
 الاولياء . مشكور النضباء . عالي . القدر قادر العلاء . ناجح الآراب راجح  
 الآراء . وسار برعب الى العدو يُقَدِّمه . وعزم على الغزو بضمه . وامر  
 لإمرار الاحكام بحكمه . وجدَّ على تدبير الدين يقفه . وحدَّ في تدمير  
 الماردین برهفه . وسعادة تويك . وتأيد من الله يسعه . وسطوة على  
 الكفار برسلها . وجدَّوه في اهل النار يُشعلها . وجيش للوثبات يُنقِطه .  
 وجاش بالقبات يَربطه . وهيبة نروع الخطاطر . وهياة تروق النواظر .  
 وبتنا تلك الليلة بالقرب من اللاذقية مُعَرَّسين . وبات الكفرة مُبْلِسِينَ .  
 قد لاذوا من حصن اللاذقية بجبل عاصم . وعروة كل قلب لم من  
 الرعب في يد فاصم . والخوف عليهم مُستول . والدُّعْرُ فهِم مُمتعل .  
 والأفدة منهم خافته . والأندية بهم متضايقه . والتعج في سوق الردى نافته .  
 ونحن طول الليل من السوايغ في جرّ الذيل . ومن السوايق في اجراء  
 الخيل . ومن نشاط العزم في اهتزاز . ومن احتياط الحزم في احتراز .  
 ومن انتحاب الأجواد والجياد في اقتفاء . ومن انتقاد العتاق والرفاق  
 في انتفاء . ومن انتهاض الرياح بالهواضب في انتهاء . ومن اقتضاب  
 الارواح بالفواضب في اقتضاء . والمُفَرَّيات تُسَرِّج والسُرَّيحيات تُقَرِّب .  
 والمُفَانِب تُكْتَب والكُنائب تُنْقَب . والصوارم تُنْقَض . والصرايم تُنْقَضُ .

والفوارح تضر ، والفرائح تضر ، والفساير تجرى ، والبواير تُعري ،  
والصلاد تلجم ، واليلاص تستلأم ، والحنايا توتر ، والمنايا توتر ، والحالبشمة  
تعي ، والحجاوشة تلبي ، حتى اصبحنا يوم الخميس والخميس مصبح ،  
والتمجر مرج ، والمفر متوخج ، والمجاش فرج ، ولجيش مرج ، وفرج العدق  
مُفرج ، وزند الفج مُفتح ، وباب السماء لتزول ملائكة النصر مفتوح ،  
وأحدقنا بالفلاع وقلعنا الأحداق ، وخطنا بأبر السهام من مؤقها  
الآماق ، واخرجنا منهم بالإرهاق الأماق ، وانفضنا اليها التحار والتقاب  
والترزاق ، وأطرنا الشاب الى أوكار المقل ، وأزرنام رُسل اليصال  
كتاب الأجل ، ومعنا من صوّفاهم زجل الوجّل ، ورأينا (م) تغلي من  
صدورهم بنار الخفود مراحيل القل ، واشرفوا من الشراريف قلائب  
مقليلين ما بين تلك الثقل ، وجدوا في القتال ، وشقوا على الرجال ،  
ومتوا ظلال الضلال ، واحتوا ، باليصال في اليصال ، ورتوا الليال  
باليبال ، وستوا مذاهب الأهوا بالاهوال ، وهناك في الزئبورك بُورك ،  
فانه بالخرج كورك ، وقلنا للكفر أخرج لندخل الى كورك ، وأتي دار  
فيها التوحيد باهل الشرك شورك ، وطالما ، سكنت دارا فاخرج ،  
ودرجت اليها فادرّج ، وما زلنا نقائم بسوادنا يافض النهار ، ونغضي  
سنى يومنا بلبيل الغبار ، ونرفع من السور حجابّه بالبحار ، حتى فزنا بجمكن  
التقاب والبحار ، وأخذت عليهم الثوب ، ووُقدت منهم القلوب ، وبلغ  
النسب من الشمال في الطول ستين ذراعا ، وأربع اذرع في العرض اتساعا ،  
وهي ثلث قلاع متلاصقات ، على طول التل متناسقات ، كأنهن على رأس  
راسي راسخ - وذروة أشمّ شاخ فسهل الله لنا فرعها ، وشرعنا نستأصل  
اصلها وفرعها ، وناوينا عليه ، القتال ، وجاؤنا باليصال اليصال ،  
وأوضعت بنات الكائن بضعائن الضغائن ، واتارت من مكامن الاحقاد

ل وأخذوا - ل . مضاه - كما في ر . ا . وانصير يرجع الى النسب

كوامن الدفائن ، ودام الرِّماء ، ومُرِيت الدباء ، وانفجح النجح ، ووقع  
 ذلك الرفيع - فاستطاع السَّريع ، ونَحَّطِي الصَّريح ، وابصروا ما لا عهد  
 لهم بمثله ، وعابوا ما عاثوه من غرم الموت البُطل في مَظَله ، وفتح الحَنَف  
 بابه ، وحَفَز الزحفُ أصحابه ، وكشَّر الشُّركُ نابه ، وصادَف الكُفْرُ لدمه  
 المطلوب مَصَّهُ ومُصابه ، ونَفَرَ الناس اليهم ، واستطالوا عليهم ، وطَيعوا  
 فيهم ، والأَجَل يظهرهم والوَجَل يخفيهم ، وممن وراء أسوارهم ، بَوَّاء في  
 بوارهم ، ووَبَل التُّبَل هَام ، واهل الجَهْد ، في ضِرَاب وضِرَام ، وجر  
 المجمع في التَّهاب والتَّهام - ووقع منهم التَّرَمع ، ومنا فيهم الطمع ، حتى  
 ازدحم على التُّل الصَّغار والكُبار - واستشعروا منا وزال منا الاستشعار ،  
 وكان لي مملوك صغير قد زحف ، وارهق وارهق ، فقبل خَدَّه سَم ،  
 فرجع وإذا وجهه طَلَق لا جَهْم ، وهو بفرَجِه فَرَح ، وللنَّرج بالشَّهادة  
 مقترح - وقد عدَّله الجَرْج ، وحسَّه النَجج - فلما عرفوا انهم مُدْرَكُونَ ،  
 وانهم يُؤْخَذُونَ ولا يُتْرَكُونَ ، صاحوا الأمان ، واستأخروا الإيمان ، وذلك  
 في يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الاولى عشية ، وكان فُج  
 ذلك المَعْل من الله مَشِيَّة ، فانه موضع ما فيه مطيع ، ولم يكن للكفر  
 غِيْرَه ، مَفْزَع ، وصعد اليهم قاضي جبلة يوم السبت غُدُوهُ ، وكان ذلك  
 النجح صلحا اشبه غُتُوهُ - وطلع التَّنَجُّق المنصور ، وانجلبت الظلمة ونجلى  
 النور - واشرق الفَلَقُ وزَهَق ، الدَّيْجُور ، وبدا الفجر وباد الفجور ، وسُرَّت  
 القلوب وأقبل السرور ، وسَلِموا القلاع بما فيها من عُدَّة وذخيره ،  
 واسلحة وخيل ودواب كثيرة - وأَمِنوا على انفسهم واموالهم ، وانصرفوا  
 بنسائهم ورجالهم ، وذريتهم واطفالهم ، وخفوا من أُنْظالهم ، ودخل جماعة  
 منهم في عَقْد الذمَّة ، ونسكوا بحبل العصمة ، وانتقل الباقون الى أُنْطاكِيَّة ،  
 وأيقنوا انهم وجدوا بعد رُسوم السلامة العافية العاقية ، ورُتِب السلطان

جماعة من خواص ماليكه - واخرج من القلاع اهل الكفر واسكنها  
 التوحيد مصونا من الاشراك ونشريكه . ثم ولي بها سفير الخلافة ملوكه .  
 وقد عرف حسن سيرته وأحمد سلوكه . فتولى الرعية كافة بالرباطة  
 والكفاية . وانتهى الى الغاية في تهمب اولي الغوايه . واقام جاليا  
 للقيامه . علي الرائي والرايه - وركب السفطان الى البند وطافه . وهز  
 الى احسانه اعطافه . وادنى الى عدله عطافه . ووفر الطافه . واصفى  
 نطافه . وامتد بعد ما اخافه . ورأيتها بلدة واسعة الآفنيه . جامعة  
 الآنيه . متناسه البعاني . متناسقة البقاني . قريبة المجاني . رحيبة  
 التواني . في كل دارستان . وفي كل قطر بنيان . وقد ابى الله ان  
 يكون للكفرة منها جنان . أمكنها محرمه . وزوقتها مرخمه . وغنودها  
 محكمه . ومعالمها معلمه . ودعائها منضمة . ومساكنها مهندسة ومهندمه .  
 واماكنتها ممكنة . ومحاسنها مميّنة . ومراتبها معبية . وسفوفها عالية . وقطوفها  
 دايه . واسواقها فضيه . وآفاقها مضيه . ومطالعها مشرقه . ومراسها  
 مؤيفه . وارجاؤها فسيه . واهواؤها صحيه . لكن العسكر شعث عارنها .  
 واذهب كضارتها . وازرع ساكنها . واخرج قاطبيها . ومك دور المخربين  
 للموحدين . وطهرها من رجس الكفر وأظهر الدين . ووقع من عدة  
 من الامراء الرحام على الرخام . ونقلوا من الاحمال الى مازلم بالشام .  
 فشوهوا وجوه الاماكن . ومحووا سنى الحسن . وبظاهر اللادقية كنيسة  
 عظيمه . نفيسة قديمه . بأجزاء الاجزاء مرصعة . وبالوان الرخام مجرعة .  
 واجتناس نصابرها متنوعة . واصول تماثيلها متفرعة . وهي متوازية الزوايا .  
 متوازية البنايا . قد تميّزت بها اشباح الاشياء . وصورت فيها امواج  
 الأمواه . وزينت لاخلوان الشيطان . وعينت لعبدة الصلبان . ولما دخلها  
 الناس اخرجوا رخامها . وشوهوا اعلامها . وحسروا لثامها . وكسروا



اجرامها . وأهتوا ألسنهم لهذا أساسها . وإفاضوا عليها لباس إبلاسها .  
وحكموا بعد الفنى بإفلاسها . وإفقرت وأفقرت . وخربت وتربت .  
ثم لما طابت النفوس . ونجلى عن البلد بفتح البؤس . عاد الى هذه الكنيسة  
بالأمان القسوس . وهي متشوهة متشعته . مستمسكة بآركانها وقواعدها  
متشعبة . ولقد كثر أسنى على تلك العجارات كيف زالت . وعلى تلك المحالات  
المحاليات كيف حالت . ولكننا زاد سروري بانها عادت للإسلام مراع .  
ولسروحه مرائع . ولجموعه مجامع . ولشموسه مطالع . فلو بقيت بجلبتها  
وحالتها . بعد ما نددت رشدها من ضلالتها . لشاقت وراقت . وكأ  
أفاقت فاقت . وشأت البلاد إذا شاءت . لكننا ساءت لما أساءت .  
ثم أعادها الإسلام الى أحسن حاله . وجلا لها في السناء أسنى جلاله .  
ورغب في إعطاء الجزية سكان البلد من النصارى والأرمن . حباً للوطن  
وسكوا الى السكن . فأض مأمول المجنى مأمول المحباب . وعاد بيجار  
البحار مملوء الرحاب . وتبدل بالأبدال الأخيار . والأرباب الأبرار .  
من بعد الكفار الثجار . والأشرار أهل النار . وكانت شواني صقلية .  
قد قابلت في البحر اللاذقية . طمعا في امتناعها . وطلباً لزيادها عنها  
ودفاعها . فلما خابت خبت نأرها . وباع أوارها . وقصدت لجهلها .  
أخذ مركب من يخرج من أهلها . لكونهم شغلوا عن صونها . ببذلها .  
فامتنعوا عن الانتقال . ولمنوا بعقد الذمة على النفس والمال . وكان  
السلطان يوم الرحيل من اللاذقية راكباً عند مينائها . وقد حصل من  
ترتيب العارة منها . فطلب مقدم تلك الشواني أمانه . ليعصده  
ويشاهد سلطانه . فأمنه حتى صعد . ولو أسلم ذلك الشقي لقلت سعد .  
ولما حضر الكافر عثر وكثر . وتروى ساعة وتذكر . وأحضرنا الترجمان .  
وأدى عنه البيان . وقال أنت سلطان عظيم . ومليك كريم . ومليك رحيم .

وقد شاع عدلك . وذاع فضلك . وقهر سلطانتك . وظهر احسانك .  
فلو مننت على هذه الطائفة الخائفة فأمّنت . وافضلت عليها واحسنت .  
لملكت قيادها . اذا أعدت بلائها . وصاروا لك عبدا . واطاعوك  
قريبا وبعيدا . وان أمّنت غير القبّة والإباء . ودست على إرهاب  
الدّماء وإهراق الدماء . جاء من وراء السبعة البحار من بسدّ قضاء  
السّبع الطباق . وأفاق للتناصر على دفع هذا الخطب نصارى الآفاق .  
وثار الرّوم لرّوم الثار . وخرج الفرنج أنفارا للاستفار . وسار ملوك  
ذوي الأقاليم . من سائر الممالك والأقاليم . وآتى الآتى . ولا يُقاوم  
القدر المأتمن . وهؤلاء أهون منهم . فاتركهم واصفح عنهم . فقال السلطان  
قد أمرنا الله بتهديد الأرض . ونحن قائمون في طاعته بالفرض . وعلينا  
الاجتهاد في الجهاد . وامثال امره فيه بالانقياد . وهو الذي يُقدّرنا على  
فتح البلاد . ولا تكثرث . الأسد بكثرة النّقاد . ولو اجتمع أهل  
الأرض . ذات الطول والعرض . لتوكّلوا على الله في اللّقاء . ولم يُبال  
بأعداد الأعداء . فلما سمع ما فيه من نصيحه . ذهب بعد أن صلّى على  
وجهه . وركب بكرّه وكرّ بكرّه . ولم يُغنِ خطابُه عن خطئه \*

### ذكر فتح حصن صهيون

ورحلنا ظهر يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى . وإلهدى في نصره  
بين انصاره يتهادى . وقد تيقنا . ان الفتح لا يتهدى . وان العزم عن  
الفداء بالمُتّح في سبيل الله لا يتنادى . واخذنا على سبّت صهيون . وهو  
حصن ينفق الحصون . وينفوت العيون . وطلبناه كما يطلب الدائن  
المدين . ونحن للكفر مُبْتَدِئون وللإسلام مُبْجِدُونَ . وكان الطريق اليه  
في اودية وشعاب . ومنافذ صعاب . ومضائق غير رحاب . واوعاث  
وأوعار . وأنجاد وأغمار . وقطعنا تلك الطّرُق في يومين . ووصلنا ليلة

الثلاثاء ليلة الاثنين . وخيمنا على صهيون يوم الثلاثاء التاسع والعشرين ،  
 ورزقنا الله التأيّد والتمكين . وهي قلعة على ذروة جبل في مجبّع  
 واديّين بها محيطين من جانبيين ، والجانب المجبّي قد قطع بخندق عميق .  
 وسور وثيق والقلعة ذات اسوار خمسة كأنّها خمس مضارب . ممثلة  
 لذئاب سقاب وأسد غضاب . واحاط العسكر بها يوم الاربعاء من  
 سواحبا الاربع . وهي مننعة علينا بالركن الأمتع . والسمو الأمتع . ونقل  
 السلطان خيمته الى جانب الجبل بكرة اليوم . وشرع في محاصرة القوم .  
 وقامت اسواق الأقباس للثوب في مقالة السوم . وتوقفت بهام  
 السهام من القل . وتنتت بنات الكنائس من الدم الثاني حمر الحلال .  
 وأسفلت حوامل الخبيقات أجنة الصغور . وكسفت صدور الكنائيات  
 أكسنة الصدور . وظهر صر السراء . وكثر مرء الرماء . وزخر دأما  
 الدماء . وطارت الحجارات . وتجمرت الطيارات . ودارت حبيبا الحجار  
 على اولئك . واستجدت ملوكنا الملائك . وأدامت الهم المجانيق والمجروخ  
 والقسي الرمي المتدارك . وأقام الملك الظاهر غازي صاحب حلب منجيقين .  
 وفتح بيها من جانب الوادي الى ركني الاعادي طريقين . وكان له في فتح  
 هذه القلعة الجّد العالي . والجهد العالي . والعزم الماضي . والحزم القاضي .  
 والسعي الناجح . والرأي الراجح . والنأس البالغ . والسطو الدامخ . فانه  
 اتصل بنا قبل الوصول الى جملة من طريق حماه . وقد استصحب الكماة  
 الحمها . ومعه الرجال المحليه . والمخبيقة والتجريحه . والمجاندارية  
 والحراسية . فظهر على صهيون اليد البيضاء . وكسب الذكر والثناء .  
 ونار في فضاء البضائل وأضاء . ودام القتال على المكان . من جانبه  
 ومن جانب السلطان . والملك الظاهر في نظامه ملكه . ونضافر سلكه .  
 وربعان اقاله وعقوان جلاله . وشباب رمان مجاراته . وشبا برهان

مباراته . وإبراق عوده . وإشراق سعوده . وغرّة عزّته . وميعة منعته .  
 وصدر نصّده . وشرخ تأمّره ونشّره . وقد وصل في أوّل نشاطه .  
 ونُشوه اغتباطه . وفتاة فتوته ورّواء رويته . وارتقاء ارتقائه . وإنباع  
 يفاعه . وترعرع سنّه . وتعرّعر ركنه . ونساي سيادته . وتراقى سعادته .  
 وأجدّ لعزّ العزم المحيّد . واعدّ ليري الرأي العيّد . واستلذّ في سبيل الله  
 نصّبه . ورفع المنجنيق ونصبه . وجعل لرجاله نوبا . ولأحواله رّيا . وألّقم  
 أفياء كِفائِه حجّرا . واجرى في الحقّ من الحجّارات الجاريات من منابِه  
 نهرا . ورّجم الحصن الزاني رّجم الحصن . واحسن الى الاسلام واساء  
 الى الكفر فله ذرّ السّبيّ الحُسن . وما زالت المجانيق من جانبه وجاننا  
 نرجمي . والحنايا بسهام المنايا تُصيّ حتى قتلت مقاتلة الحصن . وهان  
 بما ذنب فيه من الوهن . واصبحتا بكرة يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة  
 وطا بمرّ العسكر بامواجه الزاخره . وازدحم الناس في الزحف كأنهم في  
 الحشّر بالساهره . وهاج الشباب وماج العباب . ونساق ذوو الحِزاة  
 والقوّه . وتلاحق ذوو الحِمّة والقوّه . وكان في قرنة الخندق عند خرّقه  
 الى الوادي موضع لم يكمل تعميقه . ولم يتمّ توثيقه . فتطرقوا من تلك الفرّه  
 الى القلّة . ونسوّروا السور ونسّقوا . وتغلّعوا الى القلعة وتغلّعوا . وتمكّلوا  
 الذرّوه . وامسكوا العرّوه . واستولى على اهلها الرعب . واستشرى بهم  
 الكرب فتعاتوا الى القلّة . وتنادوا من الخوف لا من انقله . ومُلكت  
 عليهم ثلثة اسوار بما فيها من مناع وشّوار ونعم وإيقار . وصاحوا  
 الايمان وبذلوا الاذعان . وناقوا ميكنونا من السلامة وتسلّموا للمكان  
 في آمنوا على المال والنفس حتى قرّرنا عليهم مثل قضبة القدس  
 وأغلقت دونهم الابواب . وسبّر اليهم النواب . وما استقرّ خروجهم  
 حتى استخرج منهم الفرار وجّي الدرهم والدينار وعمّ الكبار والصغار

١ ل . ونشّو

الصفار. وتولى ذلك شجاع الدين طغرل المغاندار. ثم سلم حصن صهيون بجميع  
اعماله. وسائر ما حواه من ذخائره وأمواله. الى الأمير ناصر الدين منكورس  
ابن خمارتيكين. أسد العرين وأمير المجاهدين، المقتدم الهام. والبطعان  
المطعم. فالتقى الثغر سداً بسداده. وأمرع به مراد مراده \*

### ذكر فتح الحصون المذكورة والرحيل

وتسلم يوم السبت قلعة العيثنو، ويوم الأحد قلعة الحمايريين ويوم  
الاثنين حصن بلاطس وندب الى كل حصن من تسلمه. وسلكه في  
سلك الفتوح ونظمه \*

### ذكر فتح حصني بكاس والشفر

وسار السلطان ثاني يوم فتح صهيون على سمت القرشيه، ومشيئة الله جارية  
على موافقة ما له من المشيه، ونزل على العاصي في طاعة الله والتصر  
قد نزل. والكفر قد انخل. يوم الثلاثاء سادس الشهر. وبحور السوايح  
في غدران السوايح مائجة على ذلك النهر. وحكم السلطان في القهر  
ماضي باذن الله على الدهر. وتسلم حصن بكاس يوم الجمعة تاسع  
الشهر المذكور. وشكا الشرك نكابة حد بأسنا المشكور، وحول خيمة  
خفيفة الى الجبل. لحصار قلعة الشفر وهي قلعة شامخة من اعلى القل. على  
على هضبة منقطعة. عالية مرتفعة. ومن نواحيها واد. خافي من العنق  
غير باد. في أعماق ووهاد، وقد قطعت من الجبل حتى اتصل بالوادي  
خندقها. وأخذ من العوادي مؤنثها فما اليها طريق ولا عليها طروق،  
ولا فيها للطبع عروق. ولا للسم اليها مروق. ولا للزحف فيها مطبع.  
ولا للتر نحوها مطلع ولا للطير في مراحها وكُر. ولا للمكر في افتتاحها  
مكر ولا للوم في توقلها مجال ولا للهم من تصوورها مثال. ولا لما  
من يحتفل بها احتفال. وما عليها للنازلين عليها قتال ولا نزال.

ولا يتغير لها مع تغير الاحوال حال وصعب شغل الشُّر. واشتغل فكر  
الكفر. ولم ير السلطان طريقا غير الري من المنجيق. لعله يتال جمعها  
بالترقيق وداومها بالحجارات اياما ولكم سدد بها مرمى ومراما فلم  
نعباً بأعبائها فانها ترامت عن رمايها. ولأت الأتباتها وثبتت على  
ايامها واعيا اعضاء دائها واستفحال بلائها وخام الرجاء بالإرجاء  
عن أرجائها ولولم يضجر حاميا لقبح راميها. وشتم سائما لتساميها.  
لكنه وفي جلدته. وهوى خلك وخار قلبه وحارب له وخاف من الاقامه.  
وخاب من السلامه. وارتاح الى الراحة وسما الى السباحه. وطاج الى  
الانزعاج. وعاد لده خوفه في الاستثمان يطلب العلاج. ودعا الى  
الدعه. والمخرج من الضيق الى السعه فبينا نحن في ترقق وتكر.  
وتغير للرأي وتدبر ونقول هنا حصر يشتد. وامر يتد. وعمل  
بصعب وامل يتعب. ومعدل لا يحل. ومعدل لا يحل. ومقصود لا يدرك.  
ومورد لا يملك. ومكان لا إمكان للفتح ورجاء يطول الزمان في  
تطلب نجه اذ خرج من الحصن. من يضرع في الامان ويهتري ضرع  
الأمن فشكرنا الله على تسهيل المتوثر ونيسر المتعسر ونحصل  
المتعذر. وتلقي الرجاء من الياس وتنفج مناظ حكم لصحة عند اضطراب  
علة القياس وكان ذلك ثالث عشر الشهر يوم الثلاثاء وسألو في مهلة  
ثالث ايام والإرجاء. ليخبروا صاحب انطاكية ويستأذنوه ويملوا عند  
العدر ويخرجوا من الحصن ويسلموه. فاصبحنا يوم الجمعة وصباح  
الجمع مسير وجناب الشرك مفير والشُّر شاعر والكفر صاغر  
وفم النهر منا لم فاغر والاسلام قد تلم ثغر من هو له مناغر والحصن  
الكبر مفتوح والدين المتأصيل بشعب النصر متفرع. وطلع العلم الى  
ذلك العلم الطالع وانتم الهدى الضليع من الضلال الضالع. وكأنها.

عَذَابَاتِ تِلْكَ الرَّايَةِ مَقَاوِلِ الدَّاعِينَ . وَكَأَنَّمَا أَبْرَاجُ تِلْكَ الْقَلْعَةِ مَسَامِعُ  
 الْوَاعِينَ . وَعَادَ الْحَصَنَ أَهْلًا بِأَهْلِ الْإِحْصَانِ . وَصَلَحَ بِأَيْدِي الْأَيْدِ إِيْمَانُ  
 ذَوِيهِ ، الْإِيْمَانُ فَابْتَسَمَ عَنِ النَّصْرِ ثَغْرَ الثَّغْرِ وَفَرَّغَ الْقَلْبَ مِنْ شُغْلِ  
 الشُّغْرِ . وَسَلَّمَ هُوَ وَحَصْنُ بَكَّاسٍ إِلَى غَرْسِ الدِّينِ قَلْبِجٍ ، السَّاقِي عَدُوَّ  
 الْمَوْتِ بِكَاسِ الْبَاسِ . وَانْتَقَلَ السُّلْطَانُ يَوْمَ السَّبْتِ إِلَى مَغْنَمِهِ ، وَالْإِهْهَالِ  
 جَائِمٍ فِي مَجْمِهِ . وَسَرَى وَلَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى قَلْعَةِ سُرْمَانِيَّةٍ ، وَأَرْهَقَ فِيهَا  
 الْفَجْرَةَ الْجَانِيَّةَ . وَاسْتَطْلَقَ مِنْهَا الْبَرَّةَ الْعَانِيَّةَ . وَقَطَفَ مَجَانِبَهَا الدَّانِيَّةَ .  
 وَأَخْلَى مَغَانِبَهَا الْغَانِيَّةَ . وَمَا قَطَعَ قَرَارَهَا ، حَتَّى قَرَّرَ عَلَيْهَا قَطِيعَهُ ، وَكَلَنَهَا ،  
 مَا كَانَتْ لَهُ مِنَ الْمَالِ مُسْتَطِيعَهُ . وَلَمْ تَزَلْ عَاصِيَةً بِطَوَّعِهَا فَصَارَتْ  
 كُرْهًا مُطِيعَهُ . ثُمَّ خَرَّبَهَا حَتَّى خَرَّبَهَا عَالِيهَا ، وَعَطَّلَ حَالِيهَا ، وَانْجَلَى ثَاوِيهَا .  
 وَانْتَأَى جَالِيهَا ، وَبَقِيَتْ يَمْنَةً دَائِرُهُ . وَدُمِّيَّةٌ عَائِرُهُ ، وَرَسْمًا عَافِيَا وَرَقَا  
 خَافِيَا وَرَبْعًا بَالِيَا وَصُفْعًا خَالِيَا . وَعَادَتْ دَارًا دَارِسَهُ . مُسْتَوْحِشَةً  
 بَعْدَ أَنْ كَانَتْ آنَسَهُ . وَكَانَ فَتْحُهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ فَأَخْلَى  
 اللَّهُ مِنَ السَّاعِ الضُّوَارِي ذَلِكَ الْعَرِينَ ، وَمِنْ نَوَادِرِ الطَّافِ اللَّهُ  
 تَيْسِيرَ هَذِهِ الْفَتْوحَاتِ الْخَمْسَةِ الْمُتَتَالِيَةِ . فِي أَيَّامِ الْجَمْعِ الْخَمْسِ الْمُتَوَالِيَةِ .  
 بِهِ فِيهَا لِنَصْرِ أَهْلِ الْجُمُعَةِ بِذُلِّ أَهْلِ السَّبْتِ أَهْلُ الْوَاحِدِ ، وَأَصْبَحَ  
 التَّوْحِيدُ عَلَى التَّثْلِيثِ قَاهِرَ الْأَيْدِ ظَاهِرَ الْبِدِ \*

### ذَكَرَ فَتْحَ حَصْنِ بُرْزِيَّةَ

وَسَرْنَا إِلَى قَلْعَةِ بُرْزِيَّةَ وَسَرْنَا سَارَ وَدَثَرَ الظُّفْرَ لَنَا دَارَ وَهِيَ أَحْصَنُ  
 الْفَلَاحِ وَأَفْرَعُهَا . وَأَحْسَنُ التَّلَاحِ وَأَرْفَعُهَا . وَأَسْمَى الرُّوَاسِيِ وَأَسَاها .  
 وَأَسْمَ الرُّوَاسِخِ وَأَسَاها . وَكَانَ السُّلْطَانُ سَقَى إِلَيْهَا وَاشْرَفَ عَلَيْهَا . ثُمَّ  
 اسْتَدْعَى الْفَيْلَ وَاسْتَحْضَرَ وَجَّعَ بِالْفِضَاءِ نَحْمَهَا الْعَسْكَرَ وَذَلِكَ رَابِعُ  
 عَشْرِ الشَّهْرِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدْ تَهَمَّاتُ فِي الْعَدُوِّ أَسَابِئُ الْكِبَرِ

١١ . ذُخْرِي . ل . إِيْمَانُ ذَوِي ٢ ل . قَلْبِجٍ ١٢ . وَمَا قَطَعَ حَتَّى ١٤ . وَكَلَمَهَا

والكتب . ثم تجرد يوم الأحد في العدد والعدد وربي الى الجبل .  
مع ابطاله التبل ، فرايناها قلعة شماء في النرى لا تكاد من سودا نرى  
وهي على سن من الجبل عالٍ مترامية في السماء ارتثاء وقيل قدر عاثر  
تلك فكان خمساتو وثيها وسبعين ذراعا فاحدقنا بها والجبل . وقصنا  
عنها متصلات السبل . ونصنا عليها الجايق في ذلك السبع فلم نصلها  
صنائحها وأبدت لنا صفحة الصنع فقد تعد مرام مرماها وحارت  
الأوهام فيها وقلنا ما اعلاها وما اسماها . وتحاجرت . عنها الحجاره فيها  
من اجازتها بها الإجاره فما بلغت الى القلعة قلائعها ولا طلعت الى  
التلة طلائعها . هنا والنجم يلامع بلامعها وتقارن طوائع طوائعها  
فكان الصغور سلم محورها فان سورتها تنكسر دون الوصول الى سورها  
ولما رأى السلطان انه لا وصول الى نيقها بالمجيب . وان الاشتغال به  
يعطل زمان التعوين مال الى الترف ولاحت جموعه في ذلك  
الحف . وذلك في الساع والعشرين من الشهر يوم الثناء قسم الناس  
ثله اقسام على السواء وجعل النوبة الاولى لعاد الدين صاحب سفار  
الليث الهصار والغيث اليندرار والبحر الزخار والسيد الخليل  
والملك العادل في صحابه الصباح كفاة الكفاح وعنده الصباح  
ونفاة الهام . شببات الأقدام في الإقدام وشفاة الأوام نعمة الانتقام من  
الأقوام وأساءة ذوي الإساءة بإحسان الحسام وكساء عري العراء زينة  
القيام ورقاة أرايم اللهائم وشفاة حوام الصوارم والنزاق في حومة  
الردى رداء المازق والساق في حلة الهدي بهودي السواق  
من كل شارب ماء الوريد يشفاة الشفار وضارب هام العريد  
بتار التبار ولايع بحمة الحيام في الأسل العاسل عسل ولايس  
لباس التباس كالأسد الباس ناسل ومعتقد ندين للردني معتقل



ومعتدٍ على العدوِّ بعاديٍّ معتدلٍ . ومُجتَابٍ لِبُوسِ البُوسِ على الموتِ  
 العَبُوسِ مجتازٍ ١ . ومُجْتَبٍ ٢ لِحُبِّ المنونِ لرهونِ نفائسِ النفوسِ محتازٍ .  
 فانقضوا على الهَضْبِ ، وعَضُوا على العَضْبِ ، ودام الصنا بُدْهَةً .  
 والصدى يُقْبِهُ ، والزاحفُ يتَقَدَّمُ ويتَهَقَّرُ ، والمحافِزُ يخفى ويظهر .  
 والرجالُ تتعالى ، والمحارُّ تتوالى ، والمصاعدُ تُرْقَى ، والمصاعبُ تُتَلَقَّى .  
 والمضائقُ تُؤَلَّجُ ، والبواطنُ تُخْرِجُ ، والآكامُ تُفْرَعُ ، والرِّجَامُ تُفْرَعُ .  
 وللصَّخُورِ تَرْدِيدٌ ، والجَلَامِيدُ تَبِيدُ ٣ . وما زالت هذه النوبة تنازل وتقاتل .  
 ونناضل ونطاول ، ونزبي ونزعي ، ونُدْمي ونُدْمي ، ونُضِي ونُضِي ، ونَزْدُ  
 ونَزْدُ ، ونَصْدُ ونَصْدُ ، ونَصْدِمُ ونَصْدِمُ ، ونُقْدِمُ ونُحْجِمُ ، ونَصْدَعُ  
 ونُصْدَعُ ، ونَحْمِلُ ونَرْجِعُ ، ونَذْكُو ونَنْطَفِي ، ونَبْدُو ونُخْفِي ، حتى كُنْتُ  
 ومَلْتُ ، وانْحَلْتُ ونَخَلْتُ ، وكانت غَلَبْتُ ، لولا انْهِيَا لَيْفَتُ ، وسَمْتُ ، لولا  
 انْهِيَا سَمْتُ ، وأَلَيْتُ هذه النوبة خَاصَةً ، لاهل الحصن حَاصَةً ، فانهم تولوا  
 باجمعهم القتال ، ولم يقصدوا للتناوب الاستبدال ، ولما ظهرت في النوبة  
 التبو ، وكاد جوادها تناله الكُيُوبُ ، تقدم السلطان بنفسه في النوبة  
 الثانية ، والسطوة الدانية ، والعزمة النارية غير الزانية ، وخَفْتُ في  
 الثقال من الرجال ، وزحف الى المجلل بالجبال ، ونضافروا فتضافروا  
 في الأوار كالأوال ، وجروا كالسيول في تلك المسائل ، وجروا ذبول  
 السوابغ على تلك المواجل ، وترقوا في دُرَاهَا ، وفروا على قَرَاهَا ،  
 وتلبسوا بمحاربيها ، وتوجسوا من مناعبيها ٤ ، وتدرجوا في منارجها ،  
 وعرجوا في معارجها ، وخرجوا في مداخلها ودخلوا في مخارجها ، وصارت

١ ل . محار . ١٠ . مجتاز ١٢ . ومجتب . وهذه السبعة من اصلها  
 لا وجود لها في ل ١٣ . مجاز ٤ ل . ويُقْبِهُ ٥ ل . ١٠ . والمحافِز  
 ٦ ل . والبارق يخرج ٧ ل . ميد ٨ ل . وخف الثقال ٩ ل . ١٠ . دراه  
 ١١ . مناعبيها

المجروح تجوزم ، والمجروح لا تجوزم ، والسهم تعبهم ، والآكام تعبهم ،  
والنخوة تحميم ، والحمية تحميم ، وقد نشط ، السلطان لتسلطهم وتنشيطهم ،  
والتخدير من نور بطم وتنشيطهم ، فمن انقبض بسطه ، ومن اعرض ضبطه ،  
ومن اقبل اغبطه ، ومن أدبر اسخطه ، ومن تقدم قرظه ، ومن تناحس  
أحفظه ، ومن تناحس ايقظه ، وكلما شاهدوا السلطان يشاهدهم تسلطوا ،  
وكلما اغتبطوا بما قرعوه من تلك الفوارع اربطوا ، فمنهم من تمكن من  
الطلوع ، ومنهم من تمكن للولوع ، وتقلبوا في تلك المخارم ، كالقلوب بين  
الضلوع ، وعرا اهل الحصن العناء والعياء ، وعمهم البلاء وادركهم الشقاء ،  
فانهم ما زالوا يقاتلون يومهم من غير مناوبة جميعا ، فمنهم من صد ،  
صديعا ومنهم من صار صريعا ، وظهر فيهم الفتور ، وبدأ منهم النصور ،  
وجاءت النوبة الثالثة تاليه ، واقدمت أمداؤها متواليّة متعاليه ، وعادت  
النوبة الاولى لنشاطها ، وزادت في انبساطها ، قبلغوا وغلبوا ، والتهموا  
والتهبوا ، وتعلقوا بالسور ، ونسألوا كالنصور ، وطلعت القلعة ، وقُلت  
الطلعة ، واقتضت العُدّة ، واقتضيت النُصرة ، وآن التدرّ فقدر  
الأعوان ، ونجحت بالنفع البكر الحرب العوان ، وإن اهل القلعة لما ايقنوا  
انهم مككوا ، طلبوا الامان حتى لا يهلكوا ، فلما سمع اصحابنا بالامان  
صياحهم ، وعرفوا للضراعة التياهم والتياهم ، كفوا عنهم انتظارا لما  
بأمرهم به السلطان ، واشفاقا من سبي من يشمله الامان ، وكان جماعة من  
دُهاة الخواص ، عارفين بطرق الاقتناص ، فاظهروا ان السلطان آمن  
اهل القلعة ، وانه ينافع عنهم في هذه الدفعة ، وجمعهم في مواضع  
وكنايس ، وحرزوا النفوس والنفاس ، وعاد عنهم من حصرهم ، على ظن  
ان السلطان آمنهم وحظرهم ، وبقي اولئك الافراد بهم متفردين ، ولجبردهم

١ ل . نشط ١٢ . المخارم ١٣ ل . صد ١٤ . بنشاطها ١٥ ل . بانهم  
١٦ . الاقتناص ١٧ ل . وجمعهم ١٨ ل . حصرهم

للسبي مجردين وصار ما بالقلعة ومن فيها لم كسبا وسيا . وما رأوا  
 لحق من شاركهم في السبي رعا . وحرموا ما ارتفقوا به وحرموا الرفقاء .  
 وحازوا دون الغامين النهب والسبأ . وملك واحد مائة . وحاز الري  
 وحلّا عنه رُفقة ظمّته . ولما نسى ذلك الفخ ونهتا . ونسّهل ذلك الصعب  
 ونهتا . عاد السلطان الى خيامه . وعادت الأيا من بأيامه ، وكانت صاحبة  
 حصن برزبه أخت زوجة الابرنس صاحبة انطاكية وقد سُبيت  
 وخُبئت فما زال يطلبها حتى اظهروها واحضروها . وكانوا بعد هنك  
 سترها سدروها . فنّ عليها بالإعتاق من الإرقاق . وحلّ عنها وعن  
 زوجها قيد الوثاق . واحضر ايضا ابنة لها وزوجها وعدّة من اصحابهم  
 وادخلهم معهم في الاطلاق . وجمع شملهم بعد الشتات ووصل حبلم بعد  
 التناث وشعبهم وقد تصدّعوا . واشبعهم وقد تجوّعوا . وحظّرم وقد  
 استحلّوا . وكترّم وقد استقلّوا . وحزّمهم وقد استنجيوا . ومنعمهم وقد  
 استنجيوا واحيام بعد ما هلكوا . وعصمهم ، بعد ما هتكوا وحوام  
 واغنام وقد افترقوا . وافتقروا وجبرهم ونعشهم وقد انكسروا وعثروا .  
 وسيرّمعهم الى انطاكية من أوفدم على سبتها . فسرت باخها واعلنت  
 بيقنتها من سرت مقنتها واذاغت من مضمر بغضها بظهر حبها وجاءها  
 الفرج في غمها والفرج في كربها ونشكت لاخذ بلدها ونشكرت لترك  
 اخنها وولدها . وانعم السلطان بهذا المحصن على عز الدين ابن المقدم  
 الكريم المكرّم والمندام المقدم والعظيم المعظم والماجد المجيد .  
 ابرهيم بن محمد فان هذه القلعة لشغل أفايية المجارية في إقطاعه  
 متاخمه وهي لما في السِّلْم مقاسمة وفي الحرب مزاحمه . وسرت هذه البشري  
 وسارت ودّرت هذه العنّى ودارت . وطارت كسب البشائر . وسُرّحت

١١ . وصار من بالقلعة لهم كسا . ل . وصار من بالقلعة ومن فيها الخ

١٢ . وعادت ٢ ل . صاحبة ٤ هذه الجملة ماقطة من ل ٥ ل . ١٠ . افتقروا وافتقروا

على جناح الطائر \* وفيما كنت « ان هذه البشري بما ، اجده الله من »  
 « الفخ العزيز ، والنصر الوجيز ، يقع حصن برزبه الذي برزت له »  
 « الارض في قُشْب ، اثوابها ، وتفتح له السماء لتنزل الملائكة من »  
 « ابوابها ، بل سقرت به عرائس الايام في حلّ أيامها ، وشرقت »  
 « منه افقار الليالي في انوار محاسنها . وهذا الحصن لا يمكن وصف ما ( هو ) »  
 « عليه من الحصانه . وكأنّ تحجره في تحجر حصن الحصانه ، وقد عُرف »  
 « ما فتحناه من البلاد والحصون . وسلبنا اهل الكفر بها من السلامة »  
 « والسكون . وفتحنا كل مرتفع لم يكن فتحه مرتجى ، ولم يجد من حصل »  
 « في أسر الدهر به مخرجا . حتى انت ايامنا . وداني ، فيه مراننا . فجاه »  
 « عصرنا ، وفجاه امرنا ، ووصل الينا ما هو في الأزل ، ذخرا ، »  
 « وكل هذه الفتوحات فخرنا . وذلك انا فتحنا من حدود طرابلس »  
 « الى حد أنطاكيه . وسلبنا بما الحديد الجاري في أنهار دم اهل »  
 « النار مغارس الهدى الزاكيه . وجلونا بها . ثغور الثغور الضاحكة »  
 « وعمون العدو الباكيه . وهذه الحصون التي فتحناها ، والمعقل التي »  
 « استبحناها . لو وكلنا الله الى اجتهادنا في فتح احدها كتعذر . ولو »  
 « أنجدت عساكر الدنيا بئدها . لكن الله سهل ويسر ، فتح ونصر . »  
 « وأنزل الظنر وإن حصن برزبه لم يكن عليه قتال . ولا للوم »  
 « فيه مجال . ولا منصب عليه للنجيق . ولا مسلك اليه لسالك طريق . »  
 « وحضرنا لحصره متوكلين على الله في امره . غير طامعين في فتحه . »  
 « ولا راجين للفتح فافتاد جماعه ، وانخفض جناحه . وساء صباحه . »  
 « وكلّ سلاحه . وتوقّل الرجال في ذروته توقّل النجوم في الافلاك ، »  
 « ونصر الله اهل التوحيد على اهل الإشراك وفتحناه بالسيف عتوه . »

١١. م ١٢. قتيب ١٢. وادي ١٤. في امل ١٥. وجلونا تعور

١٦. بئدها

« وَدَجَا يَوْمَ الْبُثْلَيْتِ عَلَيْهِ يَوْمَ الثَّلَاثِ ضُحًى ، فَأَنَا لَمَّا تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ فِي »  
 « مَنَازِلِهِ ، وَاسْتَعْنَا بِهِ فِي مَقَاتِلِهِ ، نَظَرَ اللَّهُ إِلَى النِّيَّاتِ ، وَاعَانَ ذَوِي »  
 « الْعِزَامِ وَالْقَبَاتِ ، فَتَعَلَّقُوا فِي الْجَبَلِ ، وَتَسَلَّقُوا إِلَى الْقُلُلِ ، وَسَقُوا »  
 « إِلَى الْأَجَلِ ، فِي طَلَبِ نَسْتِ الْأَمَلِ ، فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَمَرْنَا »  
 « إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةً بِالْبَصَرِ ، حَتَّى مِنْ اللَّهِ بِالظَّفَرِ ، وَاصْفَى الْوَرْدَ »  
 « وَالْقِدْرَ ، مِنَ الْكُدْرِ ، وَقَدْ بَقِيَتْ انْطَاكِيَةٌ وَمَا لَهَا بَقَاءٌ ، وَلَا لَهَا فِي »  
 « الْإِعْتِصَامِ رَجَاءٌ ، وَقَدْ نَقَضْنَا ، أَطْرَافَهَا ، وَاسْتَبَحْنَا أَكْنَافَهَا ، وَشَقَّيْنَا »  
 « نِطَافَهَا ، وَعَقَّدْنَا مِنْ رُؤُوسِ أَهْلِهَا بِحُدُودِ الصَّوَارِمِ قِطَافَهَا ، وَلَمْ »  
 « يَبْقَ مِنْ مَعَاقِلِهَا إِلَّا الْقُصْبُورُ وَدَرَبَسَاكُ وَبُغْرَاسُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْهَا »  
 « الْفَاتِحَانِ الرَّعْبُ وَالْبَاسُ » \*

### ذَكَرَ فُتْحَ حَصْنِ دَرَبَسَاكُ

وَرَحَلَ السُّلْطَانُ وَقَدْ نَجَحَتْ أَمَالُهُ ، وَرَجَحَتْ أَعْمَالُهُ ، وَجَلَّ أَقْبَالُهُ ،  
 وَأَقْبَلَ جَلَالُهُ ، وَعَبَّرَ عِنْدَ شَقِيفِ دَرْكُوشِ إِلَى شَرْقِي الْعَاصِي ، وَقَدْ دَانَتْ  
 وَدَنْتَ لَهُ الْمَقَاصِدُ الْعَوَاصِي الْفَوَاصِي ، وَأَقَامَ أَبَامَا عَلَى جِسْرِ الْحَدِيدِ حَدِيدَ  
 الْحَسَارَةِ ، شَدِيدَ الْإِسْطِظْهَارِ بِمَا ظَهَرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرِّيحِ وَلِلشَّرِكِينَ مِنَ  
 الْخُسَارَةِ ، ثُمَّ قَصَدْنَا دَرَبَسَاكُ ، وَجَدْنَا بِتَأْيِيدِ اللَّهِ فِي حَصْرِهِ الْإِسْتِمْسَاكُ ،  
 وَوَجَدْنَاهُ حَصْنَا مَرْتَعِ الدَّرَى ، مَمْنَعِ الدَّرَا ، قَدْ جَاوَزَ الْجُوزَاءُ ، وَنَاجَتْ  
 أَرْضُهُ السَّمَاءُ ، وَكَانَ عَشُّ الدَّائِيَةِ بِلَ عَرَبِيَّتِهِمْ ، وَطَالَمَا أَطَالَ ، فِي  
 التَّعْدِي أَيْدِيهِمْ وَعَرَانِيَّتِهِمْ ، وَكَانُوا قَدْ نَزَلُوا مِنْذُ أَنْزَلْنَاهُمْ مِنْ ظُهُورِ الْحُصْنِ  
 يُطَوِّنُ الْحُصُونِ وَرَكَنُوا بِسُكْنَى هَذَا الْمَعْقِلِ إِلَى السَّكُونِ ، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَيْهِمْ  
 أَشْرَفُوا عَلَى النَّمُونِ ، وَنَزَلْنَا عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ رَجَبٍ ، وَقَلْبَ الْكَفَرِ  
 قَدْ وَجَبَ ، وَوَقُرَتْ انْجَبِيفَاتُ سِهَامِهِمْ مِنْ سِهَامِهَا ، وَصَوَّبَتْ إِلَيْهِمْ  
 مُسَدَّدَاتِ مَرَامِيهَا وَمَرَامِهَا ، وَرَامَيْنَاهُمْ بِهَا لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ

امثال قلوبهم ووجوههم اجبارا ، وكُنَّا لَا نَدْرِي فِي اَرْضِهَا الَّتِي هِيَ فِي السَّمَاءِ  
 مِنَ الْكَافِرِينَ ذُبَابًا ، وَتَرَكْنَا نَاسَهُ بِالْحَجَارَةِ صَرَخِي وَأَسْمَنَا مِنْ غُجُورِهِمْ  
 وَوَجُوهِهِمْ يَبِضُّ النَّصَالُ فِي حُبْرِ الْبَرَقِ وَأَصْبَحْنَا يَوْمَ الثَّلَاثِ تَاسِعَ عَشَرَ  
 رَجَبٍ . وَقَدْ شَارَفَ الْفَرَجُ الشَّجَا وَالشَّجَبَ . وَوَجْهَ نَجَاتِهِمْ قَدْ احْتَجَبَ .  
 وَقَدْ وَقَعَ بِالْقَبْرِ بَرَجٌ مِنَ السُّورِ الْخَارِجِ وَظَهَرَ فِيهِ غُرُوجُ الدَّارِجِ  
 وَدُرُوجُ الْعَارِجِ . فَطَلُّوا عَلَى مَرَاةِ اِطَاكِيَةِ الْاِمَانِ . وَإِنْ يَنْزِلُوا  
 وَيَتَرَكُوا بِكُلِّ مَا فِيهِ الْمَكَانُ فَأَجْبِسُوا إِلَى ذَلِكَ عَلَى قِطْعِهِ وَرَدُّوا مَا  
 كَانَ لِلْإِسْلَامِ مَعَهُمْ مِنْ وَدِيعِهِ . وَتُسَلِّمُ الْحَصَنُ بِمَا فِيهِ ثَانِي عَشْرَى الشَّهْرِ  
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَصْحَبَ بِهَذَا الْفَتْحِ جَمَاعُ الْحَصُونِ امْتِنَعَهُ ۝

### ذَكَرَ فُتْحَ حَصْنِ بُقْرَاسَ

وَتَوَجَّهْنَا بِكَرَّةٍ يَوْمَ ، السَّبْتِ إِلَى بُقْرَاسَ . وَقَدْ ضَائِقًا الْأَعْدَى وَضَيْقَنَا  
 مِنْهُمْ وَعَلِيمِ النُّفُوسِ وَالْأَنْفَاسِ . وَهِيَ قَلْعَةٌ مِنْ اِطَاكِيَةِ قَرِيبِهِ . وَإِنَّمَا فِي  
 الشَّدَائِدِ لِدَعَائِمِهَا حَيِّبُهُ ، وَرَأَيْنَاهَا رَاسِخَةً عَلَى رَأْسِ رَاسٍ . شَامِخَةً عَلَى عَاصِي  
 عَاسٍ . اَرْضُهَا فِي السَّمَاءِ وَحَوَازِهَا عَلَى الْحَوَازِ . مَتَوَشِّعَةً فِي الشَّعَابِ  
 مَتَوَقِّلَةً عَلَى الْهَضَابِ مَسْحَبَةٍ ، فِي السَّحَابِ . مَضْطَبَّةٌ بِالْقَضَابِ . مَرْتَبَةٌ  
 عَلَى الرَّبَابِ مَتَعَلِّقَةٌ بِالْبَيْرِينِ مَتَسَلِّقَةٌ إِلَى الْفَرْقَدَيْنِ مُحَلِّقَةٌ إِلَى التَّسْرِينِ .  
 وَلَا مَطْمَحَ نَحْوَهَا لَطَالِحٍ ، وَلَا مَطْلَعَ فِيهَا لَطَامِعٍ وَلَا مَضْمَحَ لَلَامِحِ وَلَا  
 مَلْحَ لَطَامِحٍ . وَهِيَ لِلدَّوَةِ وَجَارٌ خِيَارُهَا وَغَابُ سَاعِهَا . وَدَارُ دَوَائِرِهَا  
 وَغَارُ مَغَاوِرِهَا وَغِيْلُ غَوَائِلِهَا . وَمَتَلُ نَوَازِلِهَا وَجَعْبَةٌ نَبَالِهَا وَهَضْبَةٌ  
 رِثَالِهَا وَمَنْبَ ذُبَابِهَا . وَمَدْبُ ذُبَابِهَا . وَكُوَارَةُ زَايِرِهَا . وَمَغَارَةُ  
 خَنَازِيرِهَا وَمَرْقَبُ صُتُورِهَا وَمَرْقَدُ سُورِهَا وَمَكْتَسِسٌ وَحُوشِهَا  
 وَمُعَرَّسٌ جَبُوشِهَا فَخَيَّمْنَا بِقَرَبِهَا فِي الْمَرْجِ وَقَدْ أَنْارَتْ مِنْ مُشْرِعَاتِ

١١٠ هـ في السَّاءِ ٢٣ ن . بكرة ليست ٢٠ هـ . ممتحن ٤ ن . مخففة

٥٠ ل . ديبها ١٦ . ومدة

أَسْتَنَا فِي ظِلِّهَا ، تَقَعُ خَيْلُنَا مُشْعَلَاتُ السُّرُجِ ، وَتَقْدَمُ مِنَ الْعَسْكَرِ جَمْعٌ  
كَثِيرٌ . وَجَمْعٌ غَفِيرٌ . وَخَيْمٌ بَيْنَ انْطَاكِيَّةٍ وَبَيْتِهَا ، وَوَكَلُ بِهَا نَاضِرٌ  
يَقْظُنُهُ وَارْقَدٌ ، عَيْنُهَا - فَاقَامَ عَلَى سَبِيلِ الْبَرْكِ ، وَدَخَلَ فِي حِظِّ جَانِبِهَا  
فِي الدَّرَكِ . وَصَارَ بِرُكْبِ كُلِّ يَوْمٍ وَيَقِفُ نَجْمَاءً ، انْطَاكِيَّةً صَفَاءً ، وَيُسَوِّمُهَا  
مِنَ الْغَارَاتِ عَسْفًا . وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا النَّهْرُ ، وَمُقَابِلُ رَجْسِهَا مِنْهُ  
الطُّهْرُ . وَصَعِدَ السُّلْطَانُ فِي جَرِيدَةِ عَسْكَرِهِ إِلَى الْجَبَلِ ، وَوَقَفَ بِإِزَاءِ  
الْمَحْصَنِ وَقُوفِ الْمَشْتَاكِ عَلَى الطَّلَلِ ، فَنَصَبَ عَلَيْهِ الْمَجَانِيقَ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ ،  
وَصَوَّبَ لَقَمَ الْحَجَرِ إِلَى لَهَاةِهِ . وَوَافَقَ آمِيرِيهِ بِالْإِذْطَانِ عَلَى خِلَافِ نُهُاتِهِ ،  
وَقَفَا لِلْفَيْمِ بِهِ خِذَ الْأَمَانِ وَهَاتِهِ ، وَمَا زَالَتِ الْحَجَارَاتُ تُنَاوِيهِ ، وَصَدَى  
الصَّغَا بِالنَّكَايَةِ نَجَاوِيهِ . وَالصُّخُورُ فِيهِ تَتَوَاقَعُ ، وَالْبَلَايَا إِلَيْهِ تَتَابَعُ . فَمَا  
شَعَرْنَا إِلَّا بِانْفِتَاحِ بَابِهِ . وَأَتَجَمَّاحُ أَصْحَابِنَا عَلَيْهِ جَمَاحَهُ إِلَى إِصْحَابِهِ .  
وَخَرَجَ مُقَدِّمُ الدَّوَاوِيَةِ يَسْتَأْذِنُ فِي الْحَضُورِ . وَيَسْأَلُ الْأَمِينَ مِنَ الْمَحْذُورِ  
وَالْمَحِلِّ مِنَ الْمَحْظُورِ - وَيَقُولُ إِنَّمَا قَتِينَا بُغْرَاسَ بُغْرَاسِ الْقَنَا ، وَبَيْنَنَا عَلَى  
حَصُونِهَا مِنَ الْقَنْطَارِيَّاتِ أَحْصَنَ النَّبِيِّ . وَالْمَعَاوِلُ لَا يَجْهَبُهَا إِلَّا مَعْتَقُولُهَا .  
وَالْبِلَادُ لَا يَجْنُظُهَا إِلَّا أَهْلُهَا . وَمَا فِي هَذَا الْمَحْصَنِ إِلَّا مُقَدِّمَانُ . وَمَا لَنَا  
بِمَقَاوِمَتِكُمْ يَدَانُ . وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنَ السُّلْطَانِ بِالْأَمَانِ ، وَتُسَلِّمَتِ الْقَلْعَةُ  
كَمَا تَسَلِّمَتِ أَخْتُهَا دَرَبَسَاكَ بِالْأَمْسِ . وَسَلِّمَهَا الدَّوَاوِيَةُ طَائِعِينَ فَجَبْنَا مِنْ  
اِتْقَادِ أَوْلَئِكَ الشَّمْسِ . وَإِبَاحُوهَا لَنَا وَكَانُوا يُفَارِقُونَ عَلَيْهَا مِنْ طُلُوعِ  
الشَّمْسِ ، وَإِنَارٍ فِي مَطْلَعِهَا سَتَى السَّبْحِ الْمَنْصُورِ ، وَآذَنُ الْمُتَطَاوِلِ فِيهَا  
مِنْ تَطَاوُلِنَا بِالْمَنْصُورِ . وَذَلِكَ فِي ثَانِي شَعْبَانَ ، وَسَرَّ النَّصْرُ فِيهِ شَاعَ  
وَبَانَ - وَسَلَّمَ السُّلْطَانُ الْمَحْصِينَ دَرَبَسَاكَ وَبُغْرَاسَ إِلَى عَلَمِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ ،  
وَكَانَ صَاحِبُ حَصْنِ عَرَّازٍ ، وَقَدْ حَازَ الْغَنَى بِهِ وَفَارَ ، وَمَا كَانَ فِي الْأَمْرِ  
الْأَكْبَرِ مِنْ لَا يَدْعِي سِوَاهُ الْإِعْوَازِ ، فَالزَّمَهُ جِهًا لِيَعْتَنِيَ بِمَنْظَرِهَا ، وَحَصَّنَهُ .

من عصمتها على حفظها . فسلمها بذخائرها . وأطلع من الثغاس على  
مستودعات ضمايرها . وكانت حينئذ انطاكية قد أسعرت غلتها غلاء يسفر  
الغلة . وقل ساكنوها لما كانوا فيه من القلة . والغرارة ٢ تساوي اثني  
عشر دينارا . والقوم قد شارفوا فيها تبارا وبوارا . وحزرتنا ما في  
بُغراس خاصة من الغلة . سوى ما فيها من تفصيل الأقوات والجبله .  
فكان تقدير اثني عشر ألف غراره . فحصل سليمان من منع هذا الملك  
على غزارة عن ٢ غراره . فقلت كآتي به وقد نقل هذه الغلة الى انطاكية  
وباعها . وأعرض عن متاعب الآخرة وحوى من الدنيا متاعها . وأذهب  
الغلة بذهب يغلة . ويسفلي مر ٢ هذا السحت ويسفله . ثم يستعني من  
حفظ الثغر ويشير بقريبه . ووقع لي فيه ، من الظن ما كان بعد سنين  
فكشفت عنه علم تجربته \*

#### ذكر عقد الهدنة مع انطاكية

فلما فرغ السلطان من شغل الحصون وظفر من فتوحها بالسرا المصون  
عول على قصد انطاكية فانما كانت مريضة على شفا . ورسم قوتها قد  
عفا . وخلق ثيابها قد انتفى . والدهر قد انتقم منها واشتفى . ووجه  
الفلاح عن اهله قد اختفى . فلو صدقها وقصدها لتحصن . دعائها  
وحصدها . وكان الابرس صاحبها قد عجل بإرسال أخي زوجه يسأل  
في سيلم نعود ببقاء بيجته . وسلامة بيجته . وعقد الهدنة على بلد . ومن  
على ما في يد . وذلك لثمانية أشهر من يشرين الى آخر آيار . ووافق  
من السلطان الاختيار . لكون انقضاء الهدنة قبل ادراك الغلة وأوان  
حصادها . فلا يقدر الفرنج على تحصيلها ونقلها وإعدادها . ولم يكن له  
رغبة في اتمام هذا الصلح . لكمال النغطة لنا في الحرب ووفور الرنج

١. خبرها ٢. والغزارة ٣. من ٤. في من ٥. الحصر ٦. وتحت  
٧. من قديمة



لكن العسكر الغريب ملّ الاقامه ، وابدى السأمه ، واراد اليّسلم والسلامه ،  
وقبل هذه المدة من الهدنة لا تزداد انطاكية قوّه ولا تستجدّ جدّه . ولا  
ترجو لها عِدّة مُنْجِح . ونحن نضرب للعود اليها مع انقضاء عِدتها عِدّه .  
وامّا حصونها فقد حصلنا على عَسَلها وقتلنا تَحْلها . واما في فنعمل فيها  
بقول الله تعالى وَإِنْ جِئْتُمُوسِلِّمًا فَاجْتَنِعْ لَهَا . وشرط على صاحب  
انطاكية اطلاق من في الاسر من المسلمين ، واستوفى رسولها على عقد  
الهدنة اليّمين . وسار رسولنا معه شمس الدولة بن مُنْقِذ للأسارى مُنْقِذًا  
وللاوامر مُنْقِذًا . وعلى المقاصد مستغودًا . وسار السلطان ثالث شعبان  
على سَمْت حَلَب . والاسلام قد غلب . وفاز من الفتح بما طلب .  
واستغنى بما جمعه من السبي والغنيمة وسلب وخلق . \*

ذكر وداع عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي وعساكر البلاد

وعود السلطان الى دمشق بنجح ، المراد

ولما رجل من بُغراس وقف لعماد الدين ودّعه لودّاعه وشيخه بكرامة  
كرام اشياعه . وخصه بعد ما سبر له من الخيل والخبر بخلاج خواصه  
وانبائه . واثاله منه . حَسَن اصطفائه وحَسَنِي اصطفائه . ولم ينفصل منهم  
الا من وُصل يّصله . وخَلَعه بمجمله . وحرمة مكمله . ووعد جميل يّرغب  
في العود ، وجود جيزيل منسكب الجود ، وذلك سوى ما غمّوه من  
كسب وكسبه من غنم . واستطلقوه من رسم واستجزلوه من قَسَم . وملكوه  
من رِق سبي ، وادركوه من حق سبي . وأجّدوه من غرض ، وأدّوه  
من مُقْتَرَض . واحبّوه من حسنة النصر . وامانوه من سيئة الكفر .  
واستضافوه من فح . واستفاضوا به من نجح . وسار السلطان في عسكره ،  
حامدا لله في مورده ومصدره ، وارتاح الى العبور على اَرْناح ، وآتار لها  
اليّمين بافتقادها وآتار . ووصل الى حَلَب وحَلَب احتفالها بوصوله

حافل . والمُلك بها للاهتزاز بقدمه في ملابس البهاء راقل ، ودخلناها  
وقد خرج كل من بها للتلقي . مستبشرين بالإقبال المتضاعف المترقي .  
وشاهدنا من النظارة ، عيوناً للمحاسن ناظرة ، ووجوهاً ناضرة . وقلوباً  
حاضرة . وألسناً شاكرة ، وأيدياً في بسطها الى الله للابتهال بالدعاء  
متظاهره . واقتضت حركتنا الى الشهباء . لساكبتها ، سكون الدغماء ،  
واقام بقلعتهما أيما يسيره . وألقى وَلَدَ الْمَلِكِ الظاهر اسراً احساناً واحسن  
يسيره . وقام به وبالعسكر مدة البُقام . وأنسقت الامور بأوامره على  
النظام . ولم يرحل الا وقد خصّ عوامنا وخواصنا بالانعام الخاص  
والعام . وإبان عن كل منقبه . وأعان بكل مؤهبه . فما رآه والدك مذ حل  
بجلب الا في اجمل حلية وأكمل حاله . واجلى هجة وأبهى جلاله . وقد  
أجدد لعينه ولنفسه قرّة وقراراً . وأعدّ لعزمه ولحزمه استنصاراً واستبصاراً .  
ثم انفصلنا عن حلب متطعين الى مواصلة بالدعاء . قاطعين طرقنا  
المتصلة بدليلي الشكر والثناء . وتنكبنا طريق المعرة . بسلوك طريق  
المعرة . ووافيناها بالبصرة . الموفية الميرة . وتمنّى السلطان بزيارة الشيخ  
الفتية الزاهد النقي . ابي زكريا المغربي . وهو مقيم في مسجد . عند قبر عمر  
ابن عبد العزيز ومشهد . وقصده السلطان على فراخ . ولقي منه في المحل  
والوقار الطود الراجح . واهتدى بسجاياه . واقتدى بوصاياه . ووصلنا الى  
حماة وبتنا بها ليلة واحدة . ولم نر رعيتهما ليلاً تملها . من الرعاية جاحده .  
فان الملك المظفر نقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب . قد كشف  
عنها بابائته الكروب . وملك القبول من اهلها والقنوب . واعاد لها  
بالعارة العُمرية عمراً جديداً . ومدّ عليها من مهابته ومحبة ظلماً مديداً .  
وكانت قلعة حماة لا تُعدّ في القلاع المعدودة الهمة . ولا تذكر مع المعازل  
المرعية المرضية . وهي ذات تلّ متبطح . غير مترفع ولا متسفع . فلما تولّاها

تقي الدين قطع من التل ما كان متواطيا . وأتلع من التلعة جيذا عاطيا .  
وعتق خندقها في الصخر . وحصنها على الدهر . وبني فيها الدور المرخمة .  
والأروقة المهندسة المهندمة . وحصنها وإعلاها . وحصنها وحلاها .  
وزينها بكل زين . وإعاد حماة ذات قلعة حصينة . فاضلة في الشام كل  
مدينه . فطلع السلطان تلك الليلة الى القلعة . وسر بما رأى لها من  
الحصانة والرفعة . ووقف الملك المظفر لعمه . وجرى في الخدمة على  
رسمه . وحضرنا وإمير المدينة النبوية معنا . والسلطان قد أجلسنا  
بمحضرته ورفعنا . والنادي قد جمعنا . والشادي ٢ قد اسمعنا . والأغاريد  
نطرب . والأناشيد تُعرب . فما انفصلنا تلك الليلة إلا عن علم نُشر .  
وعُرف أنشر . وفضل سني . وعدل أحبي . ورسم نائل للماح أجري .  
وزند سائل بالنجاح أوري . وسني جد أعلي . وجني جود أحلي . وقرأ  
لدوي الحاجات الفقص . وأزال من الظلمات الفقص . وأنال  
لدوي الخصاصات الفقص . وأصبحنا على الرجل . ووصلنا العنق  
بالذميل . وعبرنا مُقَدِّين ٢ على حِمَص . وزدنا في الوصول الى دمشق  
على طريق بعلبك المحرص . وجئناها قبل شهر رمضان بأيام . وركنا  
الى ما أنسنا به من مقام . وتجمع بنا شملها . وتمهل باستهلانا أهلها . وقلنا  
نصوم مع القوم . ونقيم مدة الصوم . فما لبث السلطان ولا مكث . ولا  
نقض عهد عزمه على الغزاة ولا نكث . وقال لا يُعطَل ، الغزوة . ولا  
نُعطَل . هذه الشتوة . وقد بقيت صَدَد وكوكب وإخوانها . وبطول  
مضايقتها فبيت اقواتها وقواتها . فنتهز فرصة فتحها التي لا يؤمن فواتها .  
وخرج من دمشق في أوائل شهر رمضان وحده عزمه رَمِيض . وليارق  
سعد ورميض . وفضله مستفيض . ووجوه الأيام لأَياديه اليُض ييض .

١١ . وجلاما ١٢ . والنادي . ل . والنادي ٢ . معدن ٤ . ل . لا تُعطَل

ولسان الدهر في ذكر سيره ونسير ذكره مفوض . وجناح الكفر بفجاح  
رجائه ورواج مناجحه مفوض . وحديث . إقدامه القدم والحديث  
طويل عريض \*

### ذكر فتح الكرك وحصونه

ووردت البشرى بفتح الدرك . في تسلّم . حصن الكرك . وذلك ان  
مدة غيبتنا في بلاد انطاكية . لم نَعُدْ من محاصرتها المضايقة الناكبة .  
وكان الملك العادل اخو السلطان مقبلا بيمين في العساكر . محترزا على  
البلاد من غائلة العدو الكافر . مقويا للامراء المرتين على الحصون .  
حافظا على الدماء بمركنه في . الامور عادة السكون . وكان صهره سعد  
الدين كمشبه . الاسدي بالكرك موكلًا . وبأهله منكلا . وقد علق رهنه  
وبقي دأوه مضلا . وامره مشكلا . حتى قنيت أزوادهم . ونفدت موايدهم .  
ويشولوا من نجدة نائهم . وأحملت عليهم مصايهم ومشاريهم . فتوسلوا بالملك  
العادل . وأبدوا له ضراعة السائل . وتذرعوا بوسائل الرسائل . فزال  
الرسالات تردد . والافتراحات تجدد . والقوم يلينون والعادل يتشدّد .  
حتى دخلوا في الحكم . وخرجوا على السلم . وسلموا الحصن وتحصنوا  
بالسلامة . وحاصلوا بإقامة عذرهم عند قومهم من الملامه . وكتب عن  
السلطان في بعض البشائر . ما ألبى بحلاوته عن أربي الشائر . وهو  
« أنا لما عدنا الى دمشق راينا ان لا نستريح . ولا نثقي عن كسر »  
« العدو عزيمنا الصبح . فقلنا نغتنم هذه الفتوة . ونستكمل الحظوة » .  
« ونواصل بالغزوة الغزوة . ونستخلص هذه الفلاع التي شغلت منا في »  
« هذا الجانب قلوبا وعساكر . وأبقت لاهل البلاد في طريقها ندوبا »  
« ومعاثر . ويؤمن صدق هذه العزيمة . والاستمرار في الجهاد على الشبه » .

١ هذه نسخة ليست في ١ ل . في تسليم ومثله في رو ص ١٢٤ ج ٢ ٢ . ١ . ٢ . على  
ل . كمشيه

«وردت البشرى بان حصن الكرك عاد اليه بعد المجاح الإصحاب .»  
«وخرج منه الفرنج ودخله الأصحاب . وهو الحصن الذي كان طاعةً»  
«يحدث نفسه بقصد الحجاز . وقد نصب أشراك إشراكه منه على»  
«طُرق الاجتياز . فأذقناه عامَ أوّل كاسِ الحِمام . وملكنا حصنه الذي»  
«كان يعتصم به في هذا العام . واضطرّ الكفر في إسلامه الى الإسلام .»  
«وتمَّ بحِلّ هذا البيت آمن البيت المحرام . وقد كان هذا الحصن»  
«ذنب الدهر في ذلك النج . وعذّر اهله في ترك الحج . واتسم الإسلام»  
«حيث زيد ثغرا . وساق الى عقائل الرجال مهرا . فالحمد لله على ما»  
«قدّر من المحسن . ويسر من النعمى . حمدا يكون لما قدّر إزاها .»  
«ولما يسر جزاها . والحمد لله الذي انجز صادق عِداته . في كاذب»  
«عداته » \*

ذكر محاصرة صَد وقفحه . وإدراك السعي فيه ونجحه  
وقطعنا مخاضة الأحران خائضين في بحار المسرات المتواصلة . راکضين  
الى مضار البرّات الحافلة . والسلطان سائر والجنة تحت راياته مفتوحة  
اوابها . والنصرة فوق آلويته مدودة اسبابها في أطال أبطال اذا  
اوعاها الفجر لم يسعها الى عشائه . واذا طلع عليها سرحان الصباح سقط  
من عجاجها على عشائه . ونزلنا على صدد والصبر قد نفذ . والنصر  
قد وفد . والفدر قد رقد . والعزم قد وقد . وجاء الملك العادل  
وظاهر اخاه . وضافره فيما توخاه . وشدّ بالرأي والحزم ما الزمان ارخاه .  
وبعث كل ذي عزيمة على التصميم ونجّاه . وشرعنا في مراومة القلعه .  
ومساومة السلعه . وجئت المجانيق لاجتثاثها . وحدثتها بالسنة أحداثها .  
ورمناها عن قسيها بالقاسيات . وسمت الى هضاب تلك الأبراج الراسيات .  
وامطرت عليها حمارة . ولم نُعطها من العذاب الواقع بها إجاره . فما رقع

بها الحصن الراسي راسا . ولا الحجارات مسّت منه ، ركنا ولا القلوب  
 باشرت اساسا . ودامت المجانيق منصوبة قد قامت دسّت شطرنجها .  
 والقب لم يكتف ثقب السور عن وجوه فرنجها . ودمنا عليها ، الى ثامن .  
 شوال ونوعنا في افتتاحها الاحبال حتى اذن الله في الفتح فسهل ما  
 نصعب وحضر ما نغيث . وظهر ما تحجب ونيسر ما نعسر وامكن  
 ما نعدّر ونأثي ما تأثي واجاب نداء الاسلام ولبي وعلموا ان صفد  
 ان لم تخرج من ايديهم دخلت ارجلهم في الاصفاد وعادوا ثعالب  
 يروغون وكانوا كالاساد ونزلوا من سماء العز الى ارض الهوان .  
 فاذعنوا للضراعة ونفسر عول بالاذعان ، واخرجوا اسارى المسلمين ليستنعموا  
 لهم في طلب الامان وصارت صفد المسلمين صدفا وكانت بالمشركون  
 هدفا وعادت للاسلام سنا بعد ان كانت لتكفر ردة ومرقا .  
 وطالما مكث فيها المشركون وقالوا اتخذوا الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا  
 تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخثر الجبال هذ ولقد كانت  
 مارنا للكفر جديع ومرفقا للشر قضيح ونظرا للعدو غصن وقد  
 شخص وجارحاه هبض وقد قبض وبدا لاسا حل شلت وقد امتدت  
 وعقدة للفضالة حلت وقد اشتدت ونحوصت ندوة نادوا بها  
 وتملصت باسوائها وصاروا في صور واندوا بعد استغاثتهم بالنصور .  
 ذكر ما دره الفرنج في تقوية قنعة كوكب فاعكس عييم الندير  
 لما عرف من بصور من الفرنج ان صفد لنا صنت وانها على الفتح  
 الذي يشفي آسنت قالوا - لم يبق لنا الا كوكب وابن صلاح الدين  
 عن قصدها لا ينسكب وقد اقوت من لقوة وهي تزي ناعاجها  
 ونعاجها بالنجعة المدعوى وقد ضعف رجاءها لضعف رجلها وقل

ظهورها لظهور إقلاها . وهذا وإن إنجامها وإنجامها ، وهي مُشرفة على  
العدم فديروا في إيجادها . فاذا ، قوتهاها وحسينها بقيت عُدّة في  
العواقب . وعصمة من النوائب . فقال مقدم الاستبصار هي كوكبنا  
المتلالي ، ومنكبنا العالي . ومعقلنا المحكم ، ومعقدنا المبرم ، وحصتنا  
المحصين . ومكاننا المكين . ولنا منه المربع المريع ، والمنبع المنيع ، والحل  
الحلي . والسلم المعلي . وهي ، قُفْل من البلاء على البلاد ، وموئل من  
الخطوب الشداد ، ولعلها تبت الى ان تُوافينا من البحر ملوكنا ، وتعود  
الى عادة الانتظام سلوكنا . فما تبطى جداننا . وما تخطى نجمداننا ، وانجعلوا  
على نسير مائتي رجل من الغُلب . المَعْدِن لدفاع التوب . من كل  
جرخي غخي . وكبي أكبي . وجم جهنمي . وسقر سقري . وعَل جَلبي .  
وبطل باطل . وكلب كلب . وذئب سغب . وعسل مُعاسر . وباسل باسر .  
ومغوار مغو . ومثلوم مثلو . وذمر متذمر . وغمر متغمر . وسبح ضار .  
وشواظ من نار . وجر من الحميم . وحام من الحميم . من شياطين  
يُجِنون الجُنون . ويُنونون . المنون . ويشبون السُؤون . ويَهْدُون  
الهُدُون . ويَجْزُونَ الحُزُون . وينفون الثُنون . ويظنون بالله الظنون .  
وقالوا لم كيف تمضون وطريق السلامة مُخيف ، وطارق الاسلام  
مُطيف . والشجا منيف . والشجب مُضيف . فقالوا نحن نسير ونصير في  
ضماير الكهوف أسرار . وعلى أجياد الأطواد أزارا . وفي أوكار المغارات  
اطيارا . وفي أعماق السُؤل أككارا . وعلى ظهور الزُيود أوزارا . نسري  
ليلا ونخفي نهارا . والليل للعاشقين ستر . ولكم أدلج من له وتر . والنفع  
وإن بُعد فهو في قرب عزمنا فتر . ومن رام النفيس الخطير رمى نفسه  
في الخطر . وطار الى الوطر . وغرب الى الغرر . ثم عزموا على ما زعموا .

١١ . وإذا ١٢ . وهو ١٣ . ومثلوم وذمر ١٤ . يوجد في بعد الحميم زيادة (وحام  
من الحميم) ١٥ . ويُنونون ١٦ . الشون ١٧ . السلوك ١٨ . ونخفي

وعملوا بما عنه عموماً . وخطرنا الى الخطر . وحاولوا بما لم من القدر  
 مزاوله القدر ونوقلوا في الآكم . ونوغلوا في الآجم . وتبعنا في  
 الأودية ١٢ . ونكمنوا ٢ في الأفنية واحترسوا بالكمنون واحترزوا من العيون .  
 ونحركوا على السكون . وكادوا يصلون الى الموضع . ويحصلون على البطم .  
 ويدركون الطلاب . ويهتكون الحجاب . ويعيدون الى الحصن روجه  
 وبأسون بعد البأس جروحه فعثر بواحد عثر . منهم بعض المتصيدين  
 فتصيد . وفاده وقبته . واتى به الى صاحبه صارم الدين قايمار . واستغرب  
 من الافرنجي هناك الجواز . فأخبره بالحال . وان بالوادي ممكن الرجال  
 فركب اليهم في اصحابه . والتفتهم من سرر الوادي وشعبه . وركب الشجاع  
 مسعود في طلب اولئك الاشقياء . وانتشر الناس في ثلث الاكاف  
 والأرجاء فما نجا منهم ناج . ولا نفع راج . ولا عاش عاش . ولا حصل  
 عائر بانتعاش فما شعرنا ونحن على صند للحصار . والسلطان مغل من  
 بيت الخشب على من حوله من الأنصار حتى وصل صاحب قايمار  
 بالاسارى مقرنين في الآصقاد . مقودين في الافياء . وكان فيهم مقدمان  
 من الاستبار . وقد أشفيا على التبار فان السلطان ما كان ينبغي على  
 احد من الاستبارية والناوية فأحضرا عند السلطان لثنيه . فأنصتبا  
 الله بما فيه حياتهما وناجيا بما به نجاتهما . وقالوا عند دخولهما وأما  
 مؤولها . ما نظن اننا بعد ما شاهدناك بلحقنا سو فعرفت ان بقاها  
 مرجو . وانتظرت امر السلطان فيها . وايقنت انه يقيم في كل الى مقالها  
 وأمر باعتقالها فان تلك الكلمة حركت منه الكرم وحقت منها الدم  
 واستشرنا بالبعكاس ما احكمه الكفر من التدبير وثمان من جردوه  
 بالتدمير وفتح الله علينا صند ثامن شوال فتكرناه على ان مدد النصر  
 متوال وسلمت القلعة الى شجاع الدين طغرل الجاندر فهو بها وال  
 ال . وعملوا ٢١ . ونكمنوا ١٤ . وبواحد منهم ١٥ . نيب ٦ . منهم



### ذكر حصار كوكب ونفحها

وجئنا الى كوكب ، ووجدناها في مناط الكوكب ، كأنها وَكَّر العنقاء ،  
ومثل العنقاء ، قد نزلتها كلاب غاوية ، ونزعت بها ذئاب غاوية ،  
ونَزَّت فيها سباع ضاربة ، وحمها بحميتها ، وأبت التزول على أُمْنِيَّتِنَا ،  
ولو بنزل مَنِيَّتِهَا ، واختارت العطب على العطاء ، وأَمَرَتْ خِلْفَ الخلف ،  
والشفاق للشقاء ، وأبت غير الإباء ، وبَصُرَتْ بالامر فصبرت على  
الضرر ، وأصرت على تحمل الإصر ، ونرامت على التعامي بالمصائب ،  
ونعامت عن ، المرامي الصوائب ، وقالوا لو بقي منا واحد لحفظ بيت  
الاستبار ، وخلصه الى الأبد من العار ، ولا بدَّ من عود الفرخ الى هذه  
الديار ، فتجدد للاضطبار وتنشد للانتظار ، فقاتلوا أشدَّ قتال ، ونازلوا  
أحد ، نزال ، وفوقوا الجروح المضييه ، وصوبوا الصخور البرديه ،  
ورفعوا المنجنيقات الموجه ، وتناوت زيارات الزيارات الموتره ،  
وتناوت نوايب الزنبورات المطيره ، واجتاروا على الاجتراح ، وجرى  
سيل الجراح ، ودُمْنَا في الدم ، ورَدَّ الوجود الى العدم ، وتجرئة الرجال ،  
والعجريد للقتال ، وإيتار الحنايا ، وإيثار المنايا ، والرمي في المنجنيق ،  
والجمع والتفريق ، والرفع ، والتحريق ، والنقب والتعليق ، والمخر  
والتعيق ، والمحصر والتضييق ، والهدم والهدم ، والرَدَّ والردم ، والصد  
والصدم ، وكان الوقت صعبا ، والغيث سكبًا ، وتكاثر السيول ،  
وتكاثفت الوحول ، ودامت الدِّم لدموعها مَريَّة ، وبقيت الخيم في الطين  
غريقه ، فلا لِمَرْكَب مَبْرَك ولا مَرِيْط ، ولا لسالك مسلك ولا مسقط ،  
وكنا في شُغْل شاغل من تقلع الأوتاد وتوتد الأقدام ، ووفي الأطناب  
ووقوع الخيام ، وكان الخيم مناخِلُ الانداء ، وعُدمت الانوار لوجود

١١. أُمْنِيَّتِنَا ٢. الخلف ٣. على ٤. أشد ٥. ل. الموجه ٦. ورد

٧. هذه اسجدة واللنان بعد ما سقطات من ١ ٨. ووها ٩. ووها

الأبناء . وفقد ماء الشرب مع سبل الماء . والزوايا ما نهضت . ولا  
تَزَعَت ولا غُمَضَت . والرواحل في الطين باركة . وللحياة فاركه . وللعلف  
ناركة . والبَطِيَّة مَطْبَنه . وسُبُل السبل مستينه . وقد كَثُر البَرْد بالبرد .  
عن اسنان عَضاضة بالدرْد . والطَّرِيق زَلْفَة لَزَقه . وفي مع سَعَتها ضَبَقه .  
وَلِلثَقِي ثَقُل . ولِلْعَلَقِي عَقْل . وما تَمَّ إلا ما يَنْبُط بالطين . وصعب علينا  
بصعوبة هذا الامر امر أولئك الشياطين . فنقل السلطان خيمته الى  
قرب المكان . لتقريب وجوه . الإمكان . وبقي له من الحجارة . ما صار  
له كالستاره . فحضرت بين يديه والسهم نعبنا ولا تَدْعُرنا . والسنائر  
تسترننا عنهم وعليهم نظهرنا . والقاب قد قَلَع وَعَلَى . والجرجي قد هتك  
الحجب وخرق . ونجرد الجند . وأنجد الجند . ونزلت الانتقال والحجيم الى  
اسفل التل . فحقت الثقل بنقل الثقل . وطاب المقام بالغور وسهل  
بالسهل . ونحولت الشدة الى اللين . وتحللت الى الطيب عقد الطين .  
وما زال السلطان ملازما للحصن . وهناك ظاهرة له منه اسباب الوهن .  
حتى عَلَق بعض جدرانها . وطُرق الهدم الى بنيانه . فتسلّمه بأمانه .  
واذهب سكون سكّانه . فاخرجهم راغبين . واخرجهم غارمين . وتركوا  
الحصن بكل ما فيه . واصبحوا بعد مقاتلته للغنو والبعافة مُعْتَفِيه .  
وذلك في مُتَصَف ذي النعم . وانتصفت الايام بحلّ تلك العنق .  
ورجعت الليالي بالسكون الى طيب الرقد . وعُرِضت القلعة على جماعة  
فلم يقبلوها . وخلوها وابوا ان يَلُوها . وتَخَوُّوا عنها بهم واهيه . فَوَلَّيْهَا .  
قايمز النجبي على كراهيه . بعزيمة عن مهامها لاهيه . وانتقل السلطان الى  
الحجيم بالنضاء . وحمد الله على قضاء التوفيق وموافقة القضاء . وودّعه  
الاجل الناضل على عزم مصر . بعد ما استكمل لنا مدّة مقامه بصدق

١ ل . وتغرق لزقة وفي ١٠ . وتغرق لزقة لزقه . رو ص ١٣٦ ج ٢ . وتغرق لزقة وفي  
٢ ل . وللتقير ثقل ٠٠٠ عَقْل ١٢ . وجود ١٤ . تَدْعُرنا ٠ ل . فَوَلَّيْهَا

اهتمامه وجدّ اعتزامه الفتح والنصر. ثم تحوّل السلطان الى ارض ييسان. وازال البوس وزاد الاحسان. واقام بقية الشهر. في تمديد مجدي يقيم باقي الدهر. واظهر من الفضل ما لم يكن مستورا. واعطى الامراء والاجناد في انفصالهم دستورا. وسار ومعه اخوه الملك العادل مستهل ذي الحجة ٢. واضح المحجة لائح البهجة. وأوجها الى القدس في طريق الغور. وزاراه للبركة وتبركا. بالزور. ووصل يوم الجمعة ثامن الشهر وصلى في قبة الصخرة. وخص ذوي الخصاصة بعيم الميزه. وعيّد بها يوم الاحد الاصحى. واصحى بعد ما صحى وقد اصحب مرأه واصحى. وسار يوم الاثنين الى غفلاقن للنظر في مهاها. ونظم اسباب احكامها. وتدير احوالها. وترتيب رجالها. واقام اياما بوضع الجدد. وبصلح ما فسد. وينشد من النفع ما فقد. ويغني من الشر ما وقد. فاذا وجد شعنا له. وان ألقي نشرأ ضمه. وان صادف فتنا رتقه. وان لقي حقا حقه. وان عثر على باطل عفى اثره. وان بصّر بآمل خصه بعرفه وآثره. ثم ودّعه اخوه الملك العادل واستقل الى مصر بعسكره. ورجل السلطان على صوب عكا. موقفا في مورده ومصدره. فاعبر. ببلد الأقوى عدده. وكثر عدده. وواصل بالرجال مدده. وكنت انفصلت عن خدمته الى دمشق عند رحيله من ييسان. لعارض مرض سلبني الإمكان. والمحمد لله الذي وفر حصّة الصحة. وحول العينة الى العيضة. وكل الشفاء بعد الإشفاء. واهدى عند اليأس آرج الرجاء \*

ودخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة ٢

والسلطان في عكا مقيم. والأمر مستقيم والفتح قويم. وهو يوجب اسباب حفظها. ويسبب ابواب حفظها. ويهذب مراتب مصالحها. ويرتب

١١١ مقيم ٢ ل. المحجة ٢ ل. وتبركا ١٤. الشراك ١٥. مر

٦ هذه الكلمة ساقطة من ل ١٧. والامن

مذاهب مناجمها . ويعذل جوائح امورها . وينذل جوائح جمهورها ١ .  
ويقتوي ما وثقى . ويسوي ما هوى . ويجلي من الشان ما عطل ٢ . ويعلي من  
المكان ما سفل . ويعيد نظم ما انتكث ولم ما تشعث . ويجيد كل ما  
دعا الى بعث ما مات منه وثعث . ومكث بها لا يريم القصر . الى ان  
وصل جماعة من مصره فامرهم فيها بالاقامة . محافظة على الحماية المستدامة .  
فامر بهاء الدين قراقوش بانعام بناء السور ٣ . واحكام احكام الاحور .  
وولي الامير حسام الدين بشاره بعكاه واليا . ولم يزل لآثار الدولة في  
اظهار العدل تاليا . ثم خرج السلطان وسار على طبرية ودخل دمشق  
مستهل صفر . وقد استكمل الظفر . ووجه الدين به قد سفره . وعثر من  
آمن وذل من كفره . وحزب الهدى قد انس ونقر الضلال قد نفر .  
وجلس على سرير السرور . ولبس حبير . المحبور . وبدأ بحضور دار  
العدل فدرّ عدله للبادي والحاضر . واقام سنور يشره للقيم والمسافر .  
واقاض الفضل . ومحا التحل . واعلى اعلام العلماء . واحلى احلام  
الحلما . وانفى احكام المحكما . وقضى باكرام الكرما . واسدى  
المعروف . واعدى الملهوف . وانكر البناهي . ونهى عن المنكر . وطهر  
حكم الشريعة وحكم بالشرع البطر . واقام مدة الشهر . واولياؤه جناة  
النصر . واعداؤه غناة القهر . وابامه مسفره . ولياليه مفره . ومخارس  
اياديه بشار الحمد ثمرة . ومجالس اعاديه في ديار الشدائد مفره .  
والملك بزفه زاه زاهر . والدين ببائه مباو باهر . والآفاق منيرة  
والانوار مبيقة . وللدولة ٢ حتى مدال وحقيقه . وللجند ١ وفي جده ١ .  
والمجود وفي عده . وللسماح سماء تفتح . وللمراد مراد يبرع . وللوجوه  
بالبشر بهجة . وللألانة في الشكر لهجة . وللم علو . وللشم سمو .

١ ن . جمهورها ٢ ل . عطل ٣ ل . الصور ٤ ن . حبر ٥ ا . الملاهي

٦ ا . وظهر ٧ ل . والدولة ٨ ل . جند

وللكرم نمو . وللفضل قيمته . وللإفضال ديمه . وللشريعة شريته  
واضح . وللحق سنة ليست الباطل فاضحه . والصنائع راحمه . والذرائع  
ناحمة \*

ذكر وصول رسول دار الخلافة والخطبة لولي العهد

عزة الدين . أبي نصر محمد ابن الامام

الناصر لدين الله أبي العباس احمد أمير المؤمنين

بأربع أوائل صفر وصل رسول منزل الرسالة . ومقر الجلاله . ومربع  
الإمامه . وموضع الكرامه . ومطلع الهدى . ومنع الندى . ومشرق نور  
الایمان . ومشرق فيض الاحسان . ومرجع المرجين . ومفرج المتكبين .  
ومنجي الناجين . ومنجي المناجين . ومهبط الوحي . ومصدق الامر  
والنبي . ومقصد نجاح السعي . ومخض جناح الرحمة . ومقطب جنى  
النعمة . ومجر ذبول البناقب . ومجرى سيول المواهب . ومزار أملاك  
السما . ومدار أفلاك العلاء . ومخرج ملوك الارض . ومجبة سلوك الفرض .  
وموطن التنزيل . وموطئ جبريل . ومقام الخلافة . ومرام الرافه . ومحمل  
الامانه . ومحل الديانه . ومطاف الطائنين . ومطار العاكفين . ومعرف  
الواقفين . وموقف العارفين . وقبلة البقيين . وموئل المؤمنين . وكعبة  
القاصدين . ومثابة الواقدين . ومفر وجوه العطاء . ومكفر ذنوب  
الكرماء . ومعصب السيادة القرشية . ومنصب الوراثة النبويه . والسدة  
الشريفة الناصرية . ومدار السلام . وقبة الاسلام . فاتح السلطان بوصول  
الرسول . وأيقن بحصول السؤل . وسر سره . وأثر بزه . وصدر بنشر  
الانشرار صدره . وقدر على الاتسام بالنسائي قدره . واحتفل بأسباب  
التلقي . وألحف بأنواب الترقى . وسأل عن الرسول المندوب .

١١ . ولما ل . ونجا ٢ هذه الصحة لا وجود لها في ١٤ . الماحين ١٤ . ومقط  
٥ . البقيين ٦ ل . ومكفر ٧ ل . لأسباب ١٨ . الملقى ١٩ . التقي

للسؤل ، المخطوب . فقيل هو ضياء الدين عبد الوهاب بن سَكِينَة  
وصل بالضياء والسكينة ، والاحوال الحالية المَزِينَة ٢ . وكان وزيراً ، الخليفة  
يومئذ معز الدين بن حَديك . . فعين هذه الرسالة ابن سَكِينَة حين  
عرف آراءه السديك . فتلقاه يوم دخوله الى دمشق السلطان وأولاهه .  
وكان يوماً مشهوداً حضره اعيان البلد وأماثل العسكر وأشهاده . وانزله  
في داره الكرامه . ورتب له وظائف الاقامه . ثم جلس له في يوم سَعيد  
صباحه . وبدت في جبهة الدهر اليهم غُرُورُهُ وأوضاعه . وملأت ظرْفِي  
الزمان والمكان أفراحه . وجاء على وفق الآمال اقتراحه . وختم باليمن  
والإقبال رَواحِه . وورد بكل ما أجمع الاولياء . وأزعج الاعداء . وخطب  
السلطان عن الديوان العزيز بكل ما أعزّه . وتكى عطف نباهه وقزّه .  
ورسّاه طَوْدًا بالوفار في ايراد الرسالة . وجلا له في مهت المهابة انوار  
المجلا له . وتلفظ له بالتفضل . ونطوق منه بالتطول . وبقر بان امير  
المؤمنين فَوْض ولاية عهد . الى وله عُدَّة الدين ابي نصر محمد بن  
بَعْدِه . وأخذ بذلك العهد على من حضره من اعيان الأئمة . وحفظ  
عليهم بتوليته ما اولاهم الله به من النعمه . وامر بان يخُطَب له بمصر  
والنعام . وجميع بلاد الاسلام . فاستبشر بهذه التَّوْهِبه . واستظهر بما  
خُصَّ به من هذه المرتبه . وامر بذكر اسمه ونقشه في المخططة وعلى السكّة .  
وعاد الاسلام به ظاهر الشوكة والشكّة . وخطبنا لوليّ العهد بدمشق  
يوم الجمعة ثالث عشر صفر . ولم يبق من الامراء والامائل والافاضل  
الا من حضر . واحضر معه الدنانير ونثر وتولى ذلك الملك الأفضل  
فاظهر ايمّة ملكه وبهاء فضله . وحصل الاسلام من رِيّة رأيه على تمّله  
وعَلّه . وتندب للرسالة الى الديوان العزيز ضياء الدين التَهَرُّزُورِي ٢

١١. للسؤل ٢ ل. المَزِينَة ٢ ل. وزير . معز ٢ حديك ١٥ . وانزله دار

١٦. طرفي ٧ ل. التَهَرُّزُورِي

« عذرات الاغيار الاحرار . وفُرشت مَنَوَقات الانواء . والانوار . »  
 « وعُزِّشت أَيْسَرَةُ الْهَيْأَةِ وَالْمَسَارَةِ . وَرُفِعَتْ رَغَبَاتُ الْاِبْرَارِ . وَسُمِعَتْ »  
 « دَعَوَاتُ الْاَسْحَارِ . وَنَزَلَ النُّصْرُ . وَفُضِّلَ الْعَصْرُ . وَوَجِبَ الشُّكْرُ . »  
 « وَتَجَبَّ الْكُفْرُ . وَرُحِبَ الصَّدْرُ . وَأَصْحَبَ الدَّهْرُ . وَتَحْتِ سَمَاءِ السَّمَاحِ . »  
 « وَفُضِّحَ بِأَرْوَاحِ الْاَرْوَاحِ . وَنُضْوِعَ نَشْرَ الْاَنْشِرَاحِ . وَتَوَضَّحَ صَبَاحُ »  
 « الصَّلَاحِ . وَطَالَ جَنَاحُ الْخَجَاحِ . وَطَابَ جَنَى الْاَفْرَاحِ . وَعَظُمَ »  
 « الْقُدْرُ . وَنُظِمَ الْأَمْرُ وَحُسِّنَ الذِّكْرُ . وَأَمِنَ الدُّعْرُ . وَامْتَزَتْ اعْطَافُ »  
 « الْاِسْلَامِ . وَاعْتَزَتْ اطْرَافُ الشَّامِ . وَتَلَجَّتْ آيَاتُ الْاَيَّامِ . وَتَرَوَّجَتْ »  
 « أَمَانِي الْاَنَامِ . وَأَرْجَتْ أَرْجَاءُ الرِّجَالِ . وَثَبَّتْ بِإِسْنَاءِ الْاِسْنَادِ رَوَايَةُ »  
 « أَمَانِي رِيِّ الْأَمَالِ . وَقَرَّتْ الْأَعْيُنُ وَاتَّهَجَتْ بِالسَّعْدِ الطَّالِعِ . وَأَقْرَّتْ »  
 « الْأَلْسُنُ وَاتَّهَجَتْ بِالْحَمْدِ الْجَامِعِ . وَقَرَّتْ الْأَنْفُسُ وَاتَّهَجَتْ »  
 « بِوَسْمِعِهَا سَنَنِ الْعَزِّ الْوَاسِعِ . وَنَابَتْ هَذِهِ الْمَوَارِدُ الْعَذِيَّةُ الْمَشَارِبِ »  
 « الصَّافِيَةِ الْمَشَارِعِ فِي تَعَةِ الْأَوَامِ وَنَفْعِ الْاَنَامِ مَنَابِ الْمَنَابِعِ . وَارْتُخَتْ »  
 « السِّبَرُ وَسُبِّرَتْ التَّوَارِيخُ . وَخُلِّقَتْ مَلَطَفَاتُ الْبُشَائِرِ لِيُوجِبَ تَقْيِيْنُهَا »  
 « وَتَضْيِيْقُهَا التَّضْيِيْقُ . وَاشْرَقَ الْمَغْرِبُ مِنْ بَشْرِ الْبَشَرِ . وَانَارَتْ مِصْرُ »  
 « مِنْ حَسَنِ هَذِهِ الْحُسْنَى . وَتَسَمَّتْ بِسِمَةِ الشَّرَفِ مَنَابِرُ الْاِقَاصِي »  
 « وَالْاِدَانِي مُوَافِقَةُ لِمَنْبَرِ الْمَسْجِدِ الْاَقْصَى . وَتَطَرَّزَتْ الْفَتْوحَاتُ الْفَاضِلُ »  
 « عَصْرُهَا الشَّامِلُ نَصْرُهَا بِهَذَا الْمَذْهَبِ الْمُنْتَهَبِ . وَفَاحَتْ فِي مَهَابِ »  
 « الْحَبَابِ نَفَحَاتُ هَذَا الزَّمَنِ الْأَطْهَرِ الْأَطْيَبِ . وَعَادَ الزَّمَانُ إِلَى اعْتِدَالِهِ »  
 « وَعَادَ الْعَدْلُ بِزَمَانِهِ . وَنَابَ الدَّهْرُ مِنْ عُدْوَانِهِ . وَآبَ إِلَى احْسَانِهِ . »  
 « وَرَجَعَ الدِّينُ إِلَى سَنَةِ سُلْطَانِهِ . وَتَجَمَّعَ الْكُفْرُ بِعَبْدَةِ صَلْبَانِهِ . وَتَطَّشَ »  
 « الْإِيمَانُ بِأَيَّامِهِ . وَاسْتَقْلَصَ مِنَ الشَّرْكِ بِلَدَانِهِ . وَتَقَاضَى الرِّيحُ »  
 « بِقُرُوضِهِ . وَضَافَتْ ضِيُوفُ فَيُوضِهِ . وَغَتَّبَ الْعِزْمُ عَلَى رُبُوضِهِ . »

« فرض الإعظام والإجلال ، وقام به من الأمر الذي قام به أمر »  
« الدين والدنيا ، وبادر اليه من استثمار طاعته التي دامت لما من »  
« نعمة الدار العزيزة في إزكاء مغارسها السقيا ، وحل حبا المحب لها »  
« حل من حباؤها ، وعقد يختصر النصر لعزائمه على ما اعتنك من »  
« ولائها . وجمع ثمل السعادة الشاملة بما جمع امره من اسعادها . »  
« واستجد عهد المجد المورق المورق بما جاد تراه من ثرات عهادها . »  
« ونهض من الملك بتقدم ما قدمه على الملوك الناهضين ، وأبرم »  
« من عقد عوديته الكاملة ما تقاصر عنه تطاول الناقصين الناقصين . »  
« ووفق لها وافق المراضى الشريفة فغاز بما حاز من شرف الرضا ، »  
« وانقضى دين الدين الثابت وثبت على الوفاء في استيفائه بما قضى . »  
« وسنى الى ما سنى به جواد صدقه في جواد قصده . وافتتح فريضة »  
« طاعته في حلاوة عبوديته بتلاوة فاتحة حمد ، وانتهى الى نهاية »  
« النهى ، وإطاع ما اطاق فيما امر الله به ونهى . وما وضع الكتاب »  
« من يد حتى رفع بالدعاء يد . وسأل الله لمولانا وسيدنا امير »  
« المؤمنين وافد النصر ومدته . وإن بعضك بولك ولي عهد المضاع »  
« بامر الله عزة الدنيا والدين . ويقر به عيون المسلمين . فقد فاضت »  
« البركات . وآضت الحسنات ، وإضاءت الكرامات . وراضت رجحان . »  
« الاماني المبررات المبررات . وماضت جلتج الكفر التكتات »  
« المرديات . وعمت الميامن . ونمت المحاسن ، ونمت ونمت النعم »  
« الظواهر والبواطن . وصمت بسكون الدعاء اهلها المعاهد »  
« والمواطن . وصدحت المنابر . وصدقت المناخر . وصدعت الاوامر ، »  
« وصدقت الفواقر . وصدمت قلوب اهل النفاق من بواعث الرعب »  
« البواعث البوارد . ونقشت صفحات الدرهم والدينار . ونقشت »

١. بها ٢. ل. أمر به الله تعالى ١. ٢. وولي ٣. ل. جرح ٤. ل. ونعتت



« عذرات الاغيار الاحرار . وفُرشت مفوّقات الانواء والانوار . »  
 « وعُزّشت أيسرة الهبّاز والمسارّة . وزُفّعت رَغَبات الابرار . وسُهِمت »  
 « دعوات الاسحار . ونزل النصر . وفُضّل العصر . ووجب الشكر . »  
 « وَتَجِبَ الكُفْر . ورُحِبَ الصدر . وأُصْحِبَ الدهر . وتحت سماء السماح . »  
 « وَوَضَحَ بارِواء الارواح . ونَضَوّع نشر الانشراح . وتوضّح صباح »  
 « الصلاح . وطال جناح النجّاح . وطاب جَنَى الافراح . وعَظُم »  
 « القُدْر . ونُظّم الامر وحسّن الذكر . وأمن الدُغر . واهتزّت اعطاف »  
 « الاسلام . واعتزّت اطراف الشام . وتلجّت آيا من الايام . ونروّجت »  
 « امانى الانام . وأرجت ارجاء الرجال . وثبتت بإسناة الإسناد رواية »  
 « امانى رِوى الآمال . وقرّت الاعين واتهجت بالسعد الطالع . وأقرّت »  
 « الألسن واتهجت بالحمد الجامع . وقرّت الأنفس واتهجت »  
 « بوسمها سنن العزّ الواسع . وثابتت هذه الموارد العذبة المشارب »  
 « الصافية المشارع في تقع الأوام ونفع الآنام مناب المنابع . وأرّخت »  
 « البسبر وسُيّرت التواريخ . وخُلّقت ملطّفات البشائر ليوجب تفهيمها »  
 « وتضخيمها التضييع . وإشرق المغرب من بشر البشرى . وإنارت مصر »  
 « من حسن هذه الحُسنى . وبَسَمَت بِسْمَةِ الشرف منابر الاقاصي »  
 « والاداني موافقة لمخبر المسجد الاقصى . وتطرّزت الفتوحات الناضل »  
 « عصرها الشامل نصرها بهذا المذهب المتعَب . وفاحت في مهاب »  
 « المحابّ نجات هذا الزمن الأطهر الأطيب . وعاد الزمان الى اعتداله »  
 « وعاد العدل بزمانه . وثاب الدهر من عُدوانه . وآب الى احسانه . »  
 « ورجع الدين الى سنا سلطانه . وتُجّع الكفر بعبدة صلبانه . وتطّش »  
 « الإيمان بأيمانه . واستخلص من الشرك بِلُدانَه بِلُدانِه . وتقاضى الريح »  
 « بقروضه . وضافت ضيوف فيوضه . وعُتِب العزم على ربوضه . »

« وحض المحظ على بهوضه . وحث الحب على إقامة سنن المجاهد »  
« وفروضه . فقد كثر أفاويق الآفاق . وكثرت أشعة الإشراق . »  
« وافترت نضرة الحدائق لنظرة الاحداق . وراقت اوراق الأبلوة »  
« كالتواء الاوراق . وازهرت البيض والمر كازهار الرياض . وزنف »  
« غرار الجنون في الأغاد من الإغاص . وتيقظت الأقدار للإقذار على »  
« إيقاظ عيون البيض لإجراء دم الشرك المطلول . وتثقل البركات »  
« في انجاع السراق من تجميع المارقين لإنزال نص النصر على النصل »  
« المسلول . وقد آن أن ترمي الحشاشات منهم على رمي الحشيش . ويطير »  
« الى أوكار البقل طير السهم البريش . وترتع ثعالب العوامل »  
« في عشب الكلى . ويطن ذباب المناصيل في لوح الطلى . وترن رفاق »  
« المرفقات في الرقاب رنين الخطب على الاعواد . وتذوب قلوب »  
« علوج الكفر من نار الرعب ذوب الثلوج على رؤوس الاطواد . »  
« وتحمل اشجار الفنا بشر الهام . ويحيش النضاء المعبش بزهر »  
« الجيش اللهم . ويتطف زرد الموت الاحمر . من ورق الحديد »  
« الاخضر . ويوقف حد الهندي الابيض على قصر بني الأصفر . »  
« ويجرى في وريد الوريد جداول البوار . وترمى من الحصن العاديات »  
« الى حصون العدا جنادل الخوافر . وتكفل بما وعد الله من الظفر »  
« الظاهر والظهور المضافر ضامن الضوامر . وتلى عفتان رابات »  
« الفخ والكسر من عفتان الجوى بالفتح الكاسر . ويعتق ثوب الدارع »  
« من رذع الثواب بسبك الماذي . وتعلق في ملتقى التقي ألفت السهري »  
« بلامات السابري . ويظهر الحق بخذلان الباطل . ويحل بأيدي »  
« الأيد ما بقي مع الفرخ من معاهد المعاقل . ويفرق بحر التجر ، الجزار »  
« ما تخلف من ساحات الساحل . فلم يبق به من المدن المنيعه الا صور »

« وطرابلس . ومعالم الكفر بها في هذه السنة المحسنة بعون الله تدرس . »  
« وأما انطاكية فانها بالعرء منبودة . وعند الاتجاه اليها مأخوذة . »  
« على انها يوم قومها عام أول موقوذة . وحدود العزائم اليها عند »  
« انقضاء هذنتها ، مشخوذة . فانها قد نُقصت ، من اطرافها ، ودُخل »  
« عليها من اكافها . وجُددت بفتح حصونها عرائنها . وصُبِق على »  
« أسدها وسينانها المحصورة المشورة فيها عريتها . فهي نهزة لمقرص . »  
« وطُعْمة لمقتص . وسلعة لمسترخص . وبلغت لمستفخص . وقد خرج »  
« الخادم ليُدخل البلاد . ويستأنف بجهن المجهاد . ويستقبل الربيع »  
« بربيع الإقبال . ويستتل ملائكة النصر من سماء الرحمة لآوقات »  
« النزال . وهو يرجو ببركة هذه الأيام الراهرة من الله ان ينجذ »  
« جند أرضه بمجد سمائه . وبوفق الخادم لتصديق امله في تطهير »  
« الأرض من انجاس اجناس المشركين بدمائهم وتحقيق رجائه . »  
« فالحجافل حافله . وأسراب الكفر بين يديها جافله . ومعاطف »  
« الاسلام في لباس لباس رافله . ونصرة الله بانجاز عذاته في قمع عذاته »  
« كافله . والحمد لله الذي وفق عبد مولانا امير المؤمنين في طاعته »  
« لنصر امره . واخلاص الولاء ، له في سره وجهره . واقتناء كل »  
« منفعة حقق بها فضل عصره . وانتكار كل فضيلة . سار بها حسن »  
« ذكره . فابفتح مرتجاً الا بتقليدها . ولا يستفتح مرتجى الا بتأييدها » \*

ذكر خروج السلطان من دمشق لأجل شيف آرثون

وما جرى له مع صاحبه

واقام السلطان شهر صفر في دمشق . وقد أطاب لمناشق الآمال من  
نشره النشوق . ثم خرج منها في ثالث شهر ربيع الأول يوم الجمعة .  
بالهبة المجتعة والمهابة المنتهية ، متوجها الى شيف آرثون . ليُقر بفتح

العيون ، ويَصْدَقُ في استخلاصه الظنون ، وإني مَرَجُّ بَرْعُوث ، وإقام به  
 الى يوم السبت حادي عشر الشهر ينتظر من عساكره البُعُوث ، ثم رحل  
 على سمت بانياس ، وقد اوقع رعبه بين اهل الكفر الياس ، وإني  
 مَرَجُّ عِيُونٍ وخِيمٌ منه بقرب الشقيف ، وجمع على من به من آلات  
 الجِصَارِ اسبابَ التخويف ، وذلك يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول  
 في اواسط فصل الربيع ، وإقام في ذلك المَرَجِّ الوَسِيعِ والروضِ  
 الوَشِيعِ ، وأسْمِنَا الخَيْلَ في أعشابٍ واصبه ، ورنعنا في الطاف من الله  
 دانية غير قاصيه ، وكان الشقيف في يد صاحب صيده أرناط ، وقد  
 اكمل في حفظه الاحياط ، فنزل الى خدمة السلطان لحكمه ، طائعا ،  
 ولامره سامعا ، ولرضاه تابعا ، وفي موضعه شافعا ، وعلى حصنه خاشعا  
 ولاجله خاشعا ، وسأل ان يُهَيَّلَ ثلثة اشهر يتمكن فيها من نقل من  
 بِصُورٍ من أهله ، واظهر انه محترز من علم المركيس بحاله فلا يَسْمُ من  
 جهله ، وحيث قد يسلم الموضع بما فيه ، ويدخل في طاعة السلطان  
 ومراضيه ، ويخضعه على إقطاع يغنيه ، وعن حب اهل دينه يُسْلِيه ،  
 فآكرمه وقربه ، وقضى اربه ، واجابه الى ما سألته ، وقيل : منه عزيزا ما  
 يَذَلُّه بَذَلُهُ ، وأتمى غَرْبَ رَغْبِهِ وامهله ، وأَخَذَ له وما خَذَلَهُ ، وخضع عليه  
 وشرّفه ، ورفع في ناديه بَنَدَاءَ وعرفه ، واقتنع بقوله ولم يأخذ رهنه ،  
 ووجد اليه سكونا وعندك سكينه ، فشرع أرناط في اذالة حصنه ، وإزالة  
 وهنه ، وترميم مستهدمه ، وتبميم مسفحكه ، وتوفير غلاله ، وتوفية رجاله ،  
 وتديبر احواله ، وتكثير امواله ، ونحن في غِرَّةٍ من تحفظه ، وفي رَسَنَةٍ من  
 تيقظه ، وفي غفلة من حزمه ، وفي غفوة من عزمه ، وكان يتناع من سوق  
 عسكرنا اليه ، ويكثر فيه الذخيرة ، وقد صدقنا كذبه ، وحققنا اربه ،  
 وأتمى الى السلطان ما هو مشتغل به من عِمَارَةٍ يُجِدُّها ، وذخيرة يُعَلِّمُها ،

وثلثة يَسُدُّهَا . وقوة يَشُدُّهَا . وميرة يستبدُّهَا . وكان بالمذكور سديد  
الظن . شديد الضن . لا يقبل ما فيه يقال . ولا يظن به عُثُورًا يقال .  
فلما كثر فيه النول . وتمكَّن من مسأله القول . لم يرد ان يبدي له ما  
قبل . ولم يُصَيِّحْ بالتغير عليه وجهَ جاهه الصَّغِيل . فامر بالانتقال من  
المرج الى سطح الجبل . ونحويل الخيم اليه والثقل ٢ . وذلك ليلة الجمعة  
ثاني عشر جمادى الآخرة واظهر ان المرج وخيم . والمقيم به سقيم . وأم  
الدهر فيه بالصحة عقيم . وكان المقصود ان الشقيف من عيانه يترُب .  
واخباره عنه لا تعزُب . فلما علم صاحب الشقيف بقره . شرع في ازاله  
ما في قلبه . وجاء الى الخدمه . واستمسك بالعصه . وذكر انه متعزِّز  
بذل . الطاعه . وبذل الاستطاعه . وتضرع خاضعا . وتعرض خاشعا .  
وذكر انه تخلف له اهل بصور . وانه كان زمان غيبتة برجو منهم  
المحضور . وانه يترقب وصوله . ويأمل عند حصوله . وشرع في تقرير هذا  
الحديث . وتمهيد عذره فيما يتوهم من عهد التكبر النكيث . واقام يوما  
وعاد الى حصنه . وقد وجد من السلطان دلائل امته . وكانت المدة  
قد دنا انتهاؤها . وقرب انقضاؤها . فانها الى آخر هذا الشهر . ولم  
يجد بدا من التسليم أو الغدر . فعاد بعد ايام . باكتساب واغتمام .  
وحضر عند السلطان فقال ما اظهر به الابتهاال . واستزاد الإمهال .  
وذكر انه رقيق الامتنان . وعتيق الاحسان . وانه العبد اللين . وقد  
دخل عليه الوهن . وغلق به الرهن . وانه يبقئ . اهله معتقلين بصور  
ان خرج منه الحصن . ومن انشأ غريبا سقاء فابقاه . وأشكاه فازكاه .  
واسماه فانما . وقد اصطنعتني ورفعتني فلا تَضَع الرفيع . ولا تُضَعِ  
الصنيع . وسأل ان تكون المدة سنة . ولن ينزع الحسنه في حقه حسنه .  
وان يرخي بطوَّله طوَّله . وان يشفي يشفاء آليه امَّله . فراقه قوله . فرق

له طَوْلُه . ثم افكر في امره . واستمر في فكره . فغادره على عزيمته غدره .  
 وجاهره بسر شتره . بعد ان ما طله وطاوله . وزاوله على ما حاوله .  
 واقام اياما يردده . ويخصه من الكرامة بما يجتده . ثم كشف له الغطاء .  
 بعد ان اجرل له العطاء . وقال له قد قيل عنك . ما لا نظنه فيك  
 ولا نعلمه منك . فحمد ما عنه رُفِي . وانه كيف يلقى بالكفران ما من  
 الإنعام لقي . وانه ان لم يسعد باماله . في الشيف شقي . ثم سأل في  
 ندب من يوثق بامانته . ويؤمن الى وثاقته . ليدخل الموضع ويلبسه .  
 ويحضر بوصف ما شاهد ويشرحه . فرجع المندوبون بخبر ما ابصروه .  
 وذكر ان الحصن قد غيروا . وانه قد استجد في سورة باب . واستمدت  
 له من احكام احكامه اسباب . فاستقم به الارتياح . وعرف ان السرح  
 قد حوته الذئاب . فوكل به وحفظ من حيث لا يعلم . وقبل لعله  
 يحسن فلا يحوج . الى مقابحته ويسلم . ثم قيل له قد بقي يومان من المدة  
 المضروبه . والمهلة الموهوبه . فتبم عندنا حتى تنتهي المدة وتفضي .  
 وتسلم الحصن وتسلم ونمضي . فابدى ضرورة وضراعه . وقال سمعا  
 وطاعة . وكان له ملقى وملقى . وفي لسانه ذلق . وما عند من كل ما  
 يفرق منه فرق . وقال انا انفذ . الى نواحي في التسليم . وهو قد تقدم  
 اليهم بالوصية والتعليم . فاطهروا عصيانهم . وقالوا يبقى مكانه . فنال قد  
 بقي من المهلة يومان فاذا التجلة التي يفوت بها الغرض . وبطول منها  
 المرض . فصبر عليه الى يوم الاحد ثامن عشر (ي) جمادى الآخرة وهو  
 آخر مدته . واول شدته . وان انقضاء عدة عدته . وقد رتب على  
 الشقيف يرك يمنع المخرج والدخول . والصعود والتزول . وبضايق  
 غريمه . المطول . قبل ان تمتد حصاره وبطول . وحمله جماعة من

١. ل. ما ل ١٢ . ا. ماله ١٣ . ل. وثاقته ٤ . ن. يحوج الى معنجه . رو . ولا يحوج  
 الى المقابحة ٥ . ل. آنفذ ٦ . ل. علة عدته ٧ . ل. عزيمته ١٠ . عزيمته المطول

الامراء ووقفوا به ازاء حصنه . فناداهم في ديراك امره وفككاه رهنه .  
فخرج اليه ، قس قاس . بايسر عن باس . فحادثه في حادثه . بآفته . ونافته  
في كاريته بآفته . ونحاورا في اليسر . وتشاورا في الشر . وكانت امره  
بالتهجد . وصبره على التشدد . وعاد النفس الشقي الى الشقيف . وترك  
صاحبه ثانيا بالعناء العنيف . فقيّد وحمل الى قلعة بانياس . وبطل  
الرجاء فيه وبان الياس . ثم استخضره في سادس رجب وهدده وتوعده  
وبالغ في تخويفه . على ان يبلغ المراد في شقيقه . فلما لم يقد خطابه .  
ولم يُجِدْ عذابه . سبّره الى دمشق وسجنه . والزمه سجاء وشجبه . ونحوّل  
السلطان من محبته الى اعلى الجبل يوم الاربعاء ثامن رجب لمحصنة  
الحصن ورتب لها عدة من الامراء . وامرهم بملازمته في الصيف  
والشتاء . الى ان تسلمه بعد سنة بحكم السلم . واطلق صاحبه . واجرى  
عليه حكم الحلم \*

ذكر ما تجدد للسلطان مدة المقام بمرج عيون من الاحوال  
وما كان من غزواته ونهضاته . ووقعاته في حرب الفرنج والقتال  
اجتمع من كان سلم من الفرنج ونجا على ملكهم الذي خلاص من الاسر .  
وقالوا نحن في جمع جيم خارج عن المحصر . وقد تواصلت الينا امداد  
البحر . فثربنا للشار . واغرنا . من هذا العار . وجاء من كان بطرابلس  
وخيموا على صوره وفارقوا بالاستطالة القصور . وجرت بين المركيس  
المقيم بها وبين . الملك مراسلات . وحالت بين اتفاقها حالات . فلم  
يكنه من دخول البلد . ولجّ معه في اللدد . واحجّ بأنه من قبل الملوك  
الذين من وراء البحر . وانه متظّر لهما ببرمونه من الأمر . ويصله من  
الأمر . ثم اتفقوا على ان يقيم بصور المركيس . ويدوم منه لملكهم

١١١ . اليهم ١٢ . جاحيه ١٢ . غزواته ووقعاته ٤ . ل . رو . وأعدنا

التأسيس ولِمَلِكِهِم التأسيس . وانهم يجتمعون على حرب المسلمين وقتالهم .  
ويتساعدون على رَمِّ ما نشئت من احوالهم . ويتعاقدون على حلِّ  
إشكالمهم . ويتعاضدون في تسديد اختلالهم . ويتصدون بلدا اسلاميا من  
الساحل . ويقبضون عليه بالتوازل اقامة التنازل . والمركب يندم من صور  
بالمدد بعد المدد . وبجميع ما يحتاجون اليه من الميرة والاسلحة والعُدَّة .  
فأجمعوا على هذا الرأي . وبلغوا في الغي الى هذه الغاي . وشرعوا فيما  
شرعوه . وفرعوا ذروة الاصل الذي فرعوه . ووصل الخبر يوم الاثنين  
سابع عشر جمادى الاولى من اليَّزَك . ان جمع الفرنج قد نهض كالليل  
المعتكر الى المعتكز . وانهم على قصد صيد الحصر . وقد جَسَرُوا على  
عبور البحر . فركب السلطان في الحال . فبين خفت من يقال الرجال .  
وأقتال القتال . وأطلاب الأبطال . وأنجاد الأجناد . وأجلاد الجلاد .  
والباذلين السَّعْيَ للجهد في الجهاد . ووصل الى الملتقى والشغل قد فرغ .  
والسيل قد بلغ . والصدمة قد وقعت . والوقعة قد صدمت . والثورة  
قد ثارت . والسورة قد أسارت . فان اليَزَكِيَّةَ لما شاهدت جاهدت .  
وتعاقدت على لقائهم وتعاضدت . وخالطهم . وباسطهم . وواقفهم .  
وواقفهم . وجالدهم وجاولتهم . وحاردهم وحاولتهم . وردتهم منلولين  
مخدولين . وصدتهم مهزومين مثلومين . وقسرتهم . وكسرتهم . وأسرت  
سراهم . ونزت بُزائمهم . وقصت عفتابهم . وقصت شجعانهم . وصادت  
صيدهم وفرست قُرسانهم . ووقع في الأسر من ساعهم سبعة . وغودرت  
للسور من اشلاء المارقين بالمازق شعبة . واستشهد من المالك الخواص  
أَيُّكَ الْأَخْرَش . وقد كان شها ٢ بالوقائع بقرش . وثبتا بالروائع لا  
يتشوش . وأنيسا بالحوادث لا ٤ بنوحش . وكَيِّبَا كَيِّبَا بالكوارث لا

١ هذه النجعة ساقطة من ١٢ . فأجمعوا ٢ . ١ . ثارت ٤ . أشارت

١٥ . وواقفهم ١٦ . وقصت ١٧ . شها ٨ . بالحوادث بما بنوحش



يتكش . وانصلت الحرب قبل وصول السلطان . وكانت الدائرة على  
اهل الشرك والطغيان . وعاد السلطان الى خيم ضرت له بقرب اليّزك .  
وقال لعلمهم يعودون الى ذلك المعتك . فنستدرك ما فرط من  
استصالح واجتثاثهم . وقد ندم الفرنج على ما ندر من اجترائهم وانبعائهم .  
واقام الى يوم الاربعاء . ناسع عشر الشهر . والاسلام بقوة ظهوره على  
الكفر قوي الظّهر . وركب في ذلك اليوم . ليطلّع من الجبل على القوم .  
ولم يكن له نية القتال . فلم يستصحب معه من يستظهر به من الرجال .  
وتبعه راجل ، كثير من غزاة البلاد بغير علمه . وظنّوا ان السلطان  
انما ركب للقتال وعلى عزه . وكان الفرنج قد بصّروا بالراجل  
فطمعوا فيه . ثم ظنّوا ان وراءه عسكريا في الكمين بحميه . ونفّذ السلطان  
بعض الامراء الى الغزاة الرجال . ليعودوا فاقبلوا . وحمل عليهم العدو  
فأسروا وقتلوا . وخُصمت بشهادة اولئك السعداء تلك العشيّة . ونفذت  
من الله في استهادم المشيّة . وحمل المحاضرون من الامراء والعسكريّة  
على الفرنج حملة أزدتهم وردتهم . وصدفتهم عن الجُرّة وصدتهم . وتزاحموا  
على الجسر . ففرق منهم زهاء ثمانين في النهر . وكان يوما علينا ولنا .  
جَنَى . أَلَمْنَا وَأَجَنَى أَمَلْنَا . وللحرب رجال . والحرب سجال . ولم يكن لاولئك  
الغرياء بقتال الفرنج دُرْبَة . وإقدامهم على العدو لله قُرْبَة . فحاضوا من  
الدم في النّج . واعتاضوا الحجة من الملح . ومَن لقي الله بالشهادة . وخُتم  
له بالسعادة . الامير غازي بن سعد الدولة ، مسعود بن البصارو . وكان  
شابا لئار الحرب شابا . ولدين الربّ رابا . ولما شاهد ما تم من  
الغزاة . انتفض في اصحابه على الفرنج انتفاض البزاة . فدعته جثته الى  
طعنة لبّتها لبته . فاحسبه عند الله والله . وكثرت عليه موارده .

١١ . رجال ١٢ . الرحالة ١٣ . حفيّ السّا ، رو . الدين ٥ . البصارو

١ . الصار . رو . البطارو

وأوجد جمعنا الآتي على فقد ذلك الواحد . وساء عدمُ الساعد .  
 وبتنا نشكر مساعي ذلك المُساعد . وضائق القلوب . وضافت الكروب .  
 وألمَّ الهموس . وألّمت النفوس . وهذه وقعة ندرت . وواقعة . بدرت .  
 ونذبر حدث وحادثة اندرت . فلم يصب الكفار من المسلمين مذ  
 أصيبوا غير . هذه الكزة . وإذاقونا بعد ان حلا لنا جنى الفتوحات  
 مرارة هذه المرة . فابقطنا من رقة الفرة . واخذ الناس جذرم .  
 ونذروا وعقدوا على الانتقام نذرم . ثم رجعوا الى الله وقالوا بهذا .  
 وعد الله حيث قال فيقتلون ويقتلون . وعبادهم . الذين يتبعون امره  
 ويمثلون . ثم قويت عزمة السلطان على قصدم في مخيمهم . وكبهم في  
 مخيمهم . وعمور الجسر الهم . والإحداق بهم من حوالهم . وشاع صيت  
 هذا العزم وصوته . وأسرع الناس الى مويسه . وخشي فوته . وتسامع اهل  
 البلاد . بنصيم عزيمة الجهاد . فتباشروا وتنادروا . ونساقوا وتسارعوا .  
 وأنوا من كل فج . وجأوا من كل فج . وسالوا في كل واد . وجالوا في  
 كل بفاع . ووهاد . ووافت مطوعة . دمتق وخوران . يجرؤون الى مرق .  
 الموت ويحجزون البرزاق . وتوافد . من بالمرج . والفوطه . على الحالة  
 المقبوضة . وقالوا هذا أوان إحضار الضواير المربوطة . واجمعت  
 برج عيون . جموع مَرَحَت العيون . فحانت الفرع من هذا الجمع .  
 وأبافت على اتقع . وتعكست الى سور صور . وعابن أولئك البؤر  
 الثبور . ونحزروا ونحزسوا . وتوجأوا وتوجسوا . فاقترضت الحال تأخير  
 قصدم . ليتمكن على غرتهم حشدنا من حصدم . وعاد العسكر الى  
 الحقم وسار السلطان الى زين . صبيحة يوم الخميس السابع والعشرين .  
 لتنفذ احوالها . وتأمل اعمالها . وعرض رجالها . ثم سار منها الى عكا .

١١٠ . سرت وسير ١٢٠ ١٣٠ ١٤٠ ١٥٠ ١٦٠ ١٧٠ ١٨٠ ١٩٠ ٢٠٠ ٢١٠ ٢٢٠ ٢٣٠ ٢٤٠ ٢٥٠ ٢٦٠ ٢٧٠ ٢٨٠ ٢٩٠ ٣٠٠ ٣١٠ ٣٢٠ ٣٣٠ ٣٤٠ ٣٥٠ ٣٦٠ ٣٧٠ ٣٨٠ ٣٩٠ ٤٠٠ ٤١٠ ٤٢٠ ٤٣٠ ٤٤٠ ٤٥٠ ٤٦٠ ٤٧٠ ٤٨٠ ٤٩٠ ٥٠٠ ٥١٠ ٥٢٠ ٥٣٠ ٥٤٠ ٥٥٠ ٥٦٠ ٥٧٠ ٥٨٠ ٥٩٠ ٦٠٠ ٦١٠ ٦٢٠ ٦٣٠ ٦٤٠ ٦٥٠ ٦٦٠ ٦٧٠ ٦٨٠ ٦٩٠ ٧٠٠ ٧١٠ ٧٢٠ ٧٣٠ ٧٤٠ ٧٥٠ ٧٦٠ ٧٧٠ ٧٨٠ ٧٩٠ ٨٠٠ ٨١٠ ٨٢٠ ٨٣٠ ٨٤٠ ٨٥٠ ٨٦٠ ٨٧٠ ٨٨٠ ٨٩٠ ٩٠٠ ٩١٠ ٩٢٠ ٩٣٠ ٩٤٠ ٩٥٠ ٩٦٠ ٩٧٠ ٩٨٠ ٩٩٠ ١٠٠٠ ١٠١٠ ١٠٢٠ ١٠٣٠ ١٠٤٠ ١٠٥٠ ١٠٦٠ ١٠٧٠ ١٠٨٠ ١٠٩٠ ١١٠٠ ١١١٠ ١١٢٠ ١١٣٠ ١١٤٠ ١١٥٠ ١١٦٠ ١١٧٠ ١١٨٠ ١١٩٠ ١٢٠٠ ١٢١٠ ١٢٢٠ ١٢٣٠ ١٢٤٠ ١٢٥٠ ١٢٦٠ ١٢٧٠ ١٢٨٠ ١٢٩٠ ١٣٠٠ ١٣١٠ ١٣٢٠ ١٣٣٠ ١٣٤٠ ١٣٥٠ ١٣٦٠ ١٣٧٠ ١٣٨٠ ١٣٩٠ ١٤٠٠ ١٤١٠ ١٤٢٠ ١٤٣٠ ١٤٤٠ ١٤٥٠ ١٤٦٠ ١٤٧٠ ١٤٨٠ ١٤٩٠ ١٥٠٠ ١٥١٠ ١٥٢٠ ١٥٣٠ ١٥٤٠ ١٥٥٠ ١٥٦٠ ١٥٧٠ ١٥٨٠ ١٥٩٠ ١٦٠٠ ١٦١٠ ١٦٢٠ ١٦٣٠ ١٦٤٠ ١٦٥٠ ١٦٦٠ ١٦٧٠ ١٦٨٠ ١٦٩٠ ١٧٠٠ ١٧١٠ ١٧٢٠ ١٧٣٠ ١٧٤٠ ١٧٥٠ ١٧٦٠ ١٧٧٠ ١٧٨٠ ١٧٩٠ ١٨٠٠ ١٨١٠ ١٨٢٠ ١٨٣٠ ١٨٤٠ ١٨٥٠ ١٨٦٠ ١٨٧٠ ١٨٨٠ ١٨٩٠ ١٩٠٠ ١٩١٠ ١٩٢٠ ١٩٣٠ ١٩٤٠ ١٩٥٠ ١٩٦٠ ١٩٧٠ ١٩٨٠ ١٩٩٠ ٢٠٠٠ ٢٠١٠ ٢٠٢٠ ٢٠٣٠ ٢٠٤٠ ٢٠٥٠ ٢٠٦٠ ٢٠٧٠ ٢٠٨٠ ٢٠٩٠ ٢١٠٠ ٢١١٠ ٢١٢٠ ٢١٣٠ ٢١٤٠ ٢١٥٠ ٢١٦٠ ٢١٧٠ ٢١٨٠ ٢١٩٠ ٢٢٠٠ ٢٢١٠ ٢٢٢٠ ٢٢٣٠ ٢٢٤٠ ٢٢٥٠ ٢٢٦٠ ٢٢٧٠ ٢٢٨٠ ٢٢٩٠ ٢٣٠٠ ٢٣١٠ ٢٣٢٠ ٢٣٣٠ ٢٣٤٠ ٢٣٥٠ ٢٣٦٠ ٢٣٧٠ ٢٣٨٠ ٢٣٩٠ ٢٤٠٠ ٢٤١٠ ٢٤٢٠ ٢٤٣٠ ٢٤٤٠ ٢٤٥٠ ٢٤٦٠ ٢٤٧٠ ٢٤٨٠ ٢٤٩٠ ٢٥٠٠ ٢٥١٠ ٢٥٢٠ ٢٥٣٠ ٢٥٤٠ ٢٥٥٠ ٢٥٦٠ ٢٥٧٠ ٢٥٨٠ ٢٥٩٠ ٢٦٠٠ ٢٦١٠ ٢٦٢٠ ٢٦٣٠ ٢٦٤٠ ٢٦٥٠ ٢٦٦٠ ٢٦٧٠ ٢٦٨٠ ٢٦٩٠ ٢٧٠٠ ٢٧١٠ ٢٧٢٠ ٢٧٣٠ ٢٧٤٠ ٢٧٥٠ ٢٧٦٠ ٢٧٧٠ ٢٧٨٠ ٢٧٩٠ ٢٨٠٠ ٢٨١٠ ٢٨٢٠ ٢٨٣٠ ٢٨٤٠ ٢٨٥٠ ٢٨٦٠ ٢٨٧٠ ٢٨٨٠ ٢٨٩٠ ٢٩٠٠ ٢٩١٠ ٢٩٢٠ ٢٩٣٠ ٢٩٤٠ ٢٩٥٠ ٢٩٦٠ ٢٩٧٠ ٢٩٨٠ ٢٩٩٠ ٣٠٠٠ ٣٠١٠ ٣٠٢٠ ٣٠٣٠ ٣٠٤٠ ٣٠٥٠ ٣٠٦٠ ٣٠٧٠ ٣٠٨٠ ٣٠٩٠ ٣١٠٠ ٣١١٠ ٣١٢٠ ٣١٣٠ ٣١٤٠ ٣١٥٠ ٣١٦٠ ٣١٧٠ ٣١٨٠ ٣١٩٠ ٣٢٠٠ ٣٢١٠ ٣٢٢٠ ٣٢٣٠ ٣٢٤٠ ٣٢٥٠ ٣٢٦٠ ٣٢٧٠ ٣٢٨٠ ٣٢٩٠ ٣٣٠٠ ٣٣١٠ ٣٣٢٠ ٣٣٣٠ ٣٣٤٠ ٣٣٥٠ ٣٣٦٠ ٣٣٧٠ ٣٣٨٠ ٣٣٩٠ ٣٤٠٠ ٣٤١٠ ٣٤٢٠ ٣٤٣٠ ٣٤٤٠ ٣٤٥٠ ٣٤٦٠ ٣٤٧٠ ٣٤٨٠ ٣٤٩٠ ٣٥٠٠ ٣٥١٠ ٣٥٢٠ ٣٥٣٠ ٣٥٤٠ ٣٥٥٠ ٣٥٦٠ ٣٥٧٠ ٣٥٨٠ ٣٥٩٠ ٣٦٠٠ ٣٦١٠ ٣٦٢٠ ٣٦٣٠ ٣٦٤٠ ٣٦٥٠ ٣٦٦٠ ٣٦٧٠ ٣٦٨٠ ٣٦٩٠ ٣٧٠٠ ٣٧١٠ ٣٧٢٠ ٣٧٣٠ ٣٧٤٠ ٣٧٥٠ ٣٧٦٠ ٣٧٧٠ ٣٧٨٠ ٣٧٩٠ ٣٨٠٠ ٣٨١٠ ٣٨٢٠ ٣٨٣٠ ٣٨٤٠ ٣٨٥٠ ٣٨٦٠ ٣٨٧٠ ٣٨٨٠ ٣٨٩٠ ٣٩٠٠ ٣٩١٠ ٣٩٢٠ ٣٩٣٠ ٣٩٤٠ ٣٩٥٠ ٣٩٦٠ ٣٩٧٠ ٣٩٨٠ ٣٩٩٠ ٤٠٠٠ ٤٠١٠ ٤٠٢٠ ٤٠٣٠ ٤٠٤٠ ٤٠٥٠ ٤٠٦٠ ٤٠٧٠ ٤٠٨٠ ٤٠٩٠ ٤١٠٠ ٤١١٠ ٤١٢٠ ٤١٣٠ ٤١٤٠ ٤١٥٠ ٤١٦٠ ٤١٧٠ ٤١٨٠ ٤١٩٠ ٤٢٠٠ ٤٢١٠ ٤٢٢٠ ٤٢٣٠ ٤٢٤٠ ٤٢٥٠ ٤٢٦٠ ٤٢٧٠ ٤٢٨٠ ٤٢٩٠ ٤٣٠٠ ٤٣١٠ ٤٣٢٠ ٤٣٣٠ ٤٣٤٠ ٤٣٥٠ ٤٣٦٠ ٤٣٧٠ ٤٣٨٠ ٤٣٩٠ ٤٤٠٠ ٤٤١٠ ٤٤٢٠ ٤٤٣٠ ٤٤٤٠ ٤٤٥٠ ٤٤٦٠ ٤٤٧٠ ٤٤٨٠ ٤٤٩٠ ٤٥٠٠ ٤٥١٠ ٤٥٢٠ ٤٥٣٠ ٤٥٤٠ ٤٥٥٠ ٤٥٦٠ ٤٥٧٠ ٤٥٨٠ ٤٥٩٠ ٤٦٠٠ ٤٦١٠ ٤٦٢٠ ٤٦٣٠ ٤٦٤٠ ٤٦٥٠ ٤٦٦٠ ٤٦٧٠ ٤٦٨٠ ٤٦٩٠ ٤٧٠٠ ٤٧١٠ ٤٧٢٠ ٤٧٣٠ ٤٧٤٠ ٤٧٥٠ ٤٧٦٠ ٤٧٧٠ ٤٧٨٠ ٤٧٩٠ ٤٨٠٠ ٤٨١٠ ٤٨٢٠ ٤٨٣٠ ٤٨٤٠ ٤٨٥٠ ٤٨٦٠ ٤٨٧٠ ٤٨٨٠ ٤٨٩٠ ٤٩٠٠ ٤٩١٠ ٤٩٢٠ ٤٩٣٠ ٤٩٤٠ ٤٩٥٠ ٤٩٦٠ ٤٩٧٠ ٤٩٨٠ ٤٩٩٠ ٥٠٠٠ ٥٠١٠ ٥٠٢٠ ٥٠٣٠ ٥٠٤٠ ٥٠٥٠ ٥٠٦٠ ٥٠٧٠ ٥٠٨٠ ٥٠٩٠ ٥١٠٠ ٥١١٠ ٥١٢٠ ٥١٣٠ ٥١٤٠ ٥١٥٠ ٥١٦٠ ٥١٧٠ ٥١٨٠ ٥١٩٠ ٥٢٠٠ ٥٢١٠ ٥٢٢٠ ٥٢٣٠ ٥٢٤٠ ٥٢٥٠ ٥٢٦٠ ٥٢٧٠ ٥٢٨٠ ٥٢٩٠ ٥٣٠٠ ٥٣١٠ ٥٣٢٠ ٥٣٣٠ ٥٣٤٠ ٥٣٥٠ ٥٣٦٠ ٥٣٧٠ ٥٣٨٠ ٥٣٩٠ ٥٤٠٠ ٥٤١٠ ٥٤٢٠ ٥٤٣٠ ٥٤٤٠ ٥٤٥٠ ٥٤٦٠ ٥٤٧٠ ٥٤٨٠ ٥٤٩٠ ٥٥٠٠ ٥٥١٠ ٥٥٢٠ ٥٥٣٠ ٥٥٤٠ ٥٥٥٠ ٥٥٦٠ ٥٥٧٠ ٥٥٨٠ ٥٥٩٠ ٥٦٠٠ ٥٦١٠ ٥٦٢٠ ٥٦٣٠ ٥٦٤٠ ٥٦٥٠ ٥٦٦٠ ٥٦٧٠ ٥٦٨٠ ٥٦٩٠ ٥٧٠٠ ٥٧١٠ ٥٧٢٠ ٥٧٣٠ ٥٧٤٠ ٥٧٥٠ ٥٧٦٠ ٥٧٧٠ ٥٧٨٠ ٥٧٩٠ ٥٨٠٠ ٥٨١٠ ٥٨٢٠ ٥٨٣٠ ٥٨٤٠ ٥٨٥٠ ٥٨٦٠ ٥٨٧٠ ٥٨٨٠ ٥٨٩٠ ٥٩٠٠ ٥٩١٠ ٥٩٢٠ ٥٩٣٠ ٥٩٤٠ ٥٩٥٠ ٥٩٦٠ ٥٩٧٠ ٥٩٨٠ ٥٩٩٠ ٦٠٠٠ ٦٠١٠ ٦٠٢٠ ٦٠٣٠ ٦٠٤٠ ٦٠٥٠ ٦٠٦٠ ٦٠٧٠ ٦٠٨٠ ٦٠٩٠ ٦١٠٠ ٦١١٠ ٦١٢٠ ٦١٣٠ ٦١٤٠ ٦١٥٠ ٦١٦٠ ٦١٧٠ ٦١٨٠ ٦١٩٠ ٦٢٠٠ ٦٢١٠ ٦٢٢٠ ٦٢٣٠ ٦٢٤٠ ٦٢٥٠ ٦٢٦٠ ٦٢٧٠ ٦٢٨٠ ٦٢٩٠ ٦٣٠٠ ٦٣١٠ ٦٣٢٠ ٦٣٣٠ ٦٣٤٠ ٦٣٥٠ ٦٣٦٠ ٦٣٧٠ ٦٣٨٠ ٦٣٩٠ ٦٤٠٠ ٦٤١٠ ٦٤٢٠ ٦٤٣٠ ٦٤٤٠ ٦٤٥٠ ٦٤٦٠ ٦٤٧٠ ٦٤٨٠ ٦٤٩٠ ٦٥٠٠ ٦٥١٠ ٦٥٢٠ ٦٥٣٠ ٦٥٤٠ ٦٥٥٠ ٦٥٦٠ ٦٥٧٠ ٦٥٨٠ ٦٥٩٠ ٦٦٠٠ ٦٦١٠ ٦٦٢٠ ٦٦٣٠ ٦٦٤٠ ٦٦٥٠ ٦٦٦٠ ٦٦٧٠ ٦٦٨٠ ٦٦٩٠ ٦٧٠٠ ٦٧١٠ ٦٧٢٠ ٦٧٣٠ ٦٧٤٠ ٦٧٥٠ ٦٧٦٠ ٦٧٧٠ ٦٧٨٠ ٦٧٩٠ ٦٨٠٠ ٦٨١٠ ٦٨٢٠ ٦٨٣٠ ٦٨٤٠ ٦٨٥٠ ٦٨٦٠ ٦٨٧٠ ٦٨٨٠ ٦٨٩٠ ٦٩٠٠ ٦٩١٠ ٦٩٢٠ ٦٩٣٠ ٦٩٤٠ ٦٩٥٠ ٦٩٦٠ ٦٩٧٠ ٦٩٨٠ ٦٩٩٠ ٧٠٠٠ ٧٠١٠ ٧٠٢٠ ٧٠٣٠ ٧٠٤٠ ٧٠٥٠ ٧٠٦٠ ٧٠٧٠ ٧٠٨٠ ٧٠٩٠ ٧١٠٠ ٧١١٠ ٧١٢٠ ٧١٣٠ ٧١٤٠ ٧١٥٠ ٧١٦٠ ٧١٧٠ ٧١٨٠ ٧١٩٠ ٧٢٠٠ ٧٢١٠ ٧٢٢٠ ٧٢٣٠ ٧٢٤٠ ٧٢٥٠ ٧٢٦٠ ٧٢٧٠ ٧٢٨٠ ٧٢٩٠ ٧٣٠٠ ٧٣١٠ ٧٣٢٠ ٧٣٣٠ ٧٣٤٠ ٧٣٥٠ ٧٣٦٠ ٧٣٧٠ ٧٣٨٠ ٧٣٩٠ ٧٤٠٠ ٧٤١٠ ٧٤٢٠ ٧٤٣٠ ٧٤٤٠ ٧٤٥٠ ٧٤٦٠ ٧٤٧٠ ٧٤٨٠ ٧٤٩٠ ٧٥٠٠ ٧٥١٠ ٧٥٢٠ ٧٥٣٠ ٧٥٤٠ ٧٥٥٠ ٧٥٦٠ ٧٥٧٠ ٧٥٨٠ ٧٥٩٠ ٧٦٠٠ ٧٦١٠ ٧٦٢٠ ٧٦٣٠ ٧٦٤٠ ٧٦٥٠ ٧٦٦٠ ٧٦٧٠ ٧٦٨٠ ٧٦٩٠ ٧٧٠٠ ٧٧١٠ ٧٧٢٠ ٧٧٣٠ ٧٧٤٠ ٧٧٥٠ ٧٧٦٠ ٧٧٧٠ ٧٧٨٠ ٧٧٩٠ ٧٨٠٠ ٧٨١٠ ٧٨٢٠ ٧٨٣٠ ٧٨٤٠ ٧٨٥٠ ٧٨٦٠ ٧٨٧٠ ٧٨٨٠ ٧٨٩٠ ٧٩٠٠ ٧٩١٠ ٧٩٢٠ ٧٩٣٠ ٧٩٤٠ ٧٩٥٠ ٧٩٦٠ ٧٩٧٠ ٧٩٨٠ ٧٩٩٠ ٨٠٠٠ ٨٠١٠ ٨٠٢٠ ٨٠٣٠ ٨٠٤٠ ٨٠٥٠ ٨٠٦٠ ٨٠٧٠ ٨٠٨٠ ٨٠٩٠ ٨١٠٠ ٨١١٠ ٨١٢٠ ٨١٣٠ ٨١٤٠ ٨١٥٠ ٨١٦٠ ٨١٧٠ ٨١٨٠ ٨١٩٠ ٨٢٠٠ ٨٢١٠ ٨٢٢٠ ٨٢٣٠ ٨٢٤٠ ٨٢٥٠ ٨٢٦٠ ٨٢٧٠ ٨٢٨٠ ٨٢٩٠ ٨٣٠٠ ٨٣١٠ ٨٣٢٠ ٨٣٣٠ ٨٣٤٠ ٨٣٥٠ ٨٣٦٠ ٨٣٧٠ ٨٣٨٠ ٨٣٩٠ ٨٤٠٠ ٨٤١٠ ٨٤٢٠ ٨٤٣٠ ٨٤٤٠ ٨٤٥٠ ٨٤٦٠ ٨٤٧٠ ٨٤٨٠ ٨٤٩٠ ٨٥٠٠ ٨٥١٠ ٨٥٢٠ ٨٥٣٠ ٨٥٤٠ ٨٥٥٠ ٨٥٦٠ ٨٥٧٠ ٨٥٨٠ ٨٥٩٠ ٨٦٠٠ ٨٦١٠ ٨٦٢٠ ٨٦٣٠ ٨٦٤٠ ٨٦٥٠ ٨٦٦٠ ٨٦٧٠ ٨٦٨٠ ٨٦٩٠ ٨٧٠٠ ٨٧١٠ ٨٧٢٠ ٨٧٣٠ ٨٧٤٠ ٨٧٥٠ ٨٧٦٠ ٨٧٧٠ ٨٧٨٠ ٨٧٩٠ ٨٨٠٠ ٨٨١٠ ٨٨٢٠ ٨٨٣٠ ٨٨٤٠ ٨٨٥٠ ٨٨٦٠ ٨٨٧٠ ٨٨٨٠ ٨٨٩٠ ٨٩٠٠ ٨٩١٠ ٨٩٢٠ ٨٩٣٠ ٨٩٤٠ ٨٩٥٠ ٨٩٦٠ ٨٩٧٠ ٨٩٨٠ ٨٩٩٠ ٩٠٠٠ ٩٠١٠ ٩٠٢٠ ٩٠٣٠ ٩٠٤٠ ٩٠٥٠ ٩٠٦٠ ٩٠٧٠ ٩٠٨٠ ٩٠٩٠ ٩١٠٠ ٩١١٠ ٩١٢٠ ٩١٣٠ ٩١٤٠ ٩١٥٠ ٩١٦٠ ٩١٧٠ ٩١٨٠ ٩١٩٠ ٩٢٠٠ ٩٢١٠ ٩٢٢٠ ٩٢٣٠ ٩٢٤٠ ٩٢٥٠ ٩٢٦٠ ٩٢٧٠ ٩٢٨٠ ٩٢٩٠ ٩٣٠٠ ٩٣١٠ ٩٣٢٠ ٩٣٣٠ ٩٣٤٠ ٩٣٥٠ ٩٣٦٠ ٩٣٧٠ ٩٣٨٠ ٩٣٩٠ ٩٤٠٠ ٩٤١٠ ٩٤٢٠ ٩٤٣٠ ٩٤٤٠ ٩٤٥٠ ٩٤٦٠ ٩٤٧٠ ٩٤٨٠ ٩٤٩٠ ٩٥٠٠ ٩٥١٠ ٩٥٢٠ ٩٥٣٠ ٩٥٤٠ ٩٥٥٠ ٩٥٦٠ ٩٥٧٠ ٩٥٨٠ ٩٥٩٠ ٩٦٠٠ ٩٦١٠ ٩٦٢٠ ٩٦٣٠ ٩٦٤٠ ٩٦٥٠ ٩٦٦٠ ٩٦٧٠ ٩٦٨٠ ٩٦٩٠ ٩٧٠٠ ٩٧١٠ ٩٧٢٠ ٩٧٣٠ ٩٧٤٠ ٩٧٥٠ ٩٧٦٠ ٩٧٧٠ ٩٧٨٠ ٩٧٩٠ ٩٨٠٠ ٩٨١٠ ٩٨٢٠ ٩٨٣٠ ٩٨٤٠ ٩٨٥٠ ٩٨٦٠ ٩٨٧٠ ٩٨٨٠ ٩٨٩٠ ٩٩٠٠ ٩٩١٠ ٩٩٢٠ ٩٩٣٠ ٩٩٤٠ ٩٩٥٠ ٩٩٦٠ ٩٩٧٠ ٩٩٨٠ ٩٩٩٠ ١٠٠٠٠ ١٠٠١٠ ١٠٠٢٠ ١٠٠٣٠ ١٠٠٤٠ ١٠٠٥٠ ١٠٠٦٠ ١٠٠٧٠ ١٠٠٨٠ ١٠٠٩٠ ١٠١٠٠ ١٠١١٠ ١٠١٢٠ ١٠١٣٠ ١٠١٤٠ ١٠١٥٠ ١٠١٦٠ ١٠١٧٠ ١٠١٨٠ ١٠١٩٠ ١٠٢٠٠ ١٠٢١٠ ١٠٢٢٠ ١٠٢٣٠ ١٠٢٤٠ ١٠٢٥٠ ١٠٢٦٠ ١٠٢٧٠ ١٠٢٨٠ ١٠٢٩٠ ١٠٣٠٠ ١٠٣١٠ ١٠٣٢٠ ١٠٣٣٠ ١٠٣٤٠ ١٠٣٥٠ ١٠٣٦٠ ١٠٣٧٠ ١٠٣٨٠ ١٠٣٩٠ ١٠٤٠٠ ١٠٤١٠ ١٠٤٢٠ ١٠٤٣٠ ١٠٤٤٠ ١٠٤٥٠ ١٠٤٦٠ ١٠٤٧٠ ١٠٤٨٠ ١٠٤٩٠ ١٠٥٠٠ ١٠٥١٠ ١٠٥٢٠ ١٠٥٣٠ ١٠٥٤٠ ١٠٥٥٠ ١٠٥٦٠ ١٠٥٧٠ ١٠٥٨٠ ١٠٥٩٠ ١٠٦٠٠ ١٠٦١٠ ١٠٦٢٠ ١٠٦٣٠ ١٠٦٤٠ ١٠٦٥٠ ١٠٦٦٠ ١٠٦٧٠ ١٠٦٨٠ ١٠٦٩٠ ١٠٧٠٠ ١٠٧١٠ ١٠٧٢٠ ١٠٧٣٠ ١٠٧٤٠ ١٠٧٥٠ ١٠٧٦٠ ١٠٧٧٠ ١٠٧٨٠ ١٠٧٩٠ ١٠٨٠٠ ١٠٨١٠ ١٠٨٢٠ ١٠٨٣٠ ١٠٨٤٠ ١٠٨٥٠ ١٠٨٦٠ ١٠٨٧٠ ١٠٨٨٠ ١٠٨٩٠ ١٠٩٠٠ ١٠٩١٠ ١٠٩٢٠ ١٠٩٣٠ ١٠٩٤٠ ١٠٩٥٠ ١٠٩٦٠ ١٠٩٧٠ ١٠٩٨٠ ١٠٩٩٠ ١١٠٠٠ ١١٠١٠ ١١٠٢٠ ١١٠٣٠ ١١٠٤٠ ١١٠٥٠ ١١٠٦٠ ١١٠٧٠ ١١٠٨٠ ١١٠٩٠ ١١١٠٠ ١١١١٠ ١١١٢٠ ١١١٣٠ ١١١٤٠ ١١١٥٠ ١١١٦٠ ١١١٧٠ ١١١٨٠ ١١١٩٠ ١١٢٠٠ ١١٢١٠ ١١٢٢٠ ١١٢٣٠ ١١٢٤٠ ١١٢٥٠ ١١٢٦٠ ١١٢٧٠ ١١٢٨٠ ١١٢٩٠ ١١٣٠٠ ١١٣١٠ ١١٣٢٠ ١١٣٣٠ ١١٣٤٠ ١١٣٥٠ ١١٣٦٠ ١١٣٧٠ ١١٣٨٠ ١١٣٩٠ ١١٤٠٠ ١١٤١٠ ١١٤٢٠ ١١٤٣٠ ١١٤٤٠ ١١٤٥٠ ١١٤٦٠ ١١٤٧٠ ١١٤٨٠ ١١٤٩٠ ١١٥٠٠ ١١٥١٠ ١١٥٢٠ ١١٥٣٠ ١١٥٤٠ ١١٥٥٠ ١١٥٦٠ ١١٥٧٠ ١١٥٨٠ ١١٥٩٠ ١١٦٠٠ ١١٦١٠ ١١٦٢٠ ١١٦٣٠ ١١٦٤٠ ١١٦٥٠ ١١٦٦٠ ١١٦٧٠ ١١٦٨٠ ١١٦٩٠ ١١٧٠٠ ١١٧١٠ ١١٧٢٠ ١١٧٣٠ ١١٧٤٠ ١١٧٥٠ ١١٧٦٠ ١١٧٧٠ ١١٧٨٠ ١١٧٩٠ ١١٨٠٠ ١١٨١٠ ١١٨٢٠ ١١٨٣٠ ١١٨٤٠ ١١٨٥٠ ١١٨٦٠ ١١٨٧٠ ١١٨٨٠ ١١٨٩٠ ١١٩٠٠ ١١٩١٠ ١١٩٢٠ ١١٩٣٠ ١١٩٤٠ ١١٩٥٠ ١١٩٦٠ ١١٩٧٠ ١١٩٨٠ ١١٩٩٠ ١٢٠٠٠ ١٢٠١٠ ١٢٠٢٠ ١٢٠٣٠ ١٢٠٤٠ ١٢٠٥٠ ١٢٠٦٠ ١٢٠٧٠ ١٢٠٨٠ ١٢٠٩٠ ١٢١٠٠ ١٢١١٠ ١٢١٢٠ ١٢١٣٠ ١٢١٤٠ ١٢١٥٠ ١٢١٦٠ ١٢١٧٠ ١٢١٨٠ ١٢١٩٠ ١٢٢٠٠ ١٢٢١٠ ١٢٢٢٠ ١٢٢٣٠ ١٢٢٤٠ ١٢٢٥٠ ١٢٢٦٠ ١٢٢٧٠ ١٢٢٨٠ ١٢٢٩٠ ١٢٣٠٠ ١٢٣١٠ ١٢٣٢٠ ١٢٣٣٠ ١٢٣٤٠ ١٢٣٥٠ ١٢٣٦٠ ١٢٣٧٠ ١٢٣٨٠ ١٢٣٩٠ ١٢٤٠٠ ١٢٤١٠ ١٢٤٢٠ ١٢٤٣٠ ١٢٤٤٠ ١٢٤٥٠ ١٢٤٦٠ ١٢٤٧٠ ١٢٤٨٠ ١٢٤٩٠ ١٢٥٠٠ ١٢٥١٠ ١٢٥٢٠ ١٢٥٣٠ ١٢٥٤٠ ١٢٥٥٠ ١٢٥٦٠ ١٢٥٧٠ ١٢٥٨٠ ١٢٥٩٠ ١٢٦٠٠ ١٢٦١٠ ١٢٦٢٠ ١٢٦٣٠ ١٢٦٤٠ ١٢٦٥٠ ١٢٦٦٠ ١٢٦٧٠ ١٢

جريك، ورتب في عمارتها وولائها احوالا سديك، ووصى رجالها بالاحتياط  
والتحفظ، والاستظهار والتيقظ، واسرع عودته الى المعسكر عظيم المنفر  
كريم المعشر، موفق النور، والمصدر، مقرط المنظر، والتخبر، واقام الى  
يوم السبت سادس جمادى الآخرة، وحر مخيمه بموج بامواج العساكر  
الزاخرة \*

ذكر ما تم من استشهاد عدة من امراء العرب  
وانتهى اليها ان الفرخ يتشرون في الارض، وينسطون في موضع  
القبض، ولا يتخفون في الرفع والتخفيض، ويحتطبون ولا يحطاطون،  
ويحشون ولا يمشون، ويحشون ثمار الجبل، ويحشون على من يصادفونه،  
بانواع الغيل، وهم في غرة من غاره، وفي جسارة تعود عليهم بجساره،  
وفي غفلة تجر غفله، وفي قيلة ترفع عليهم من العذاب، ظله، وانهم، اذا  
خرجوا للاحتشاش والاحتطاب، وانتشروا لضم الاعشاب من الشهاب،  
خرجت وراءهم خيل تلحظهم على بعد، وتحفظهم من متعد، ونفذ السلطان  
الى خيل، تبين، وامرهم بأن، يصيحوا اولئك الملاعين، فاذا خرجت  
الخيل اليهم تطاردوا قدامها ووصلت بها الكمين، وذلك يكون في  
صباح الاثنين ثامن الشهر المذكور، وواعدم على هذا السر المستور،  
ونفذ الى عسكر عكا، ليسكن في موضع عينه، ولا يظهر مكمنه، حتى  
يكون من وراء القوم، مستعنا لهما ينالهم من الوق، وسار السلطان  
ليلة الاثنين على البوعد، مصيفا للمقصد، وصادف خيل تبين قد  
اغارت وانتارت، وابرت، فعبّر تبين وكين، بين صور وبينها،  
وعين الزكية واوقد، عنهما، ورتب ثمانية اطلاب من الابطال، وكين  
بتلك الارزاء كهة الرجال، وانتخب من كل طلب، عشرين فارسا

١. يصدفوه ٢. لحسارة ٣. العذاب ٤. فانهم ٥. جبل ٦. ان  
٧. فلا ٨. ابرت ٩. وكين ١٠. ا. واوقد ١١. طلب

اجوادا على الجياد . واجلادا في الجلاد . فامرهم بأن ، يترأوا  
 للفرخ حتى تصل الهم . وتحمل عليهم . وم يفرّون قدامها . ولا يفرّون  
 امامها . ويجذبونها الى قرب الكمين ويوقعونها عليه . ويواقعونها اذا  
 حصلت بين يديه . ففعلوا ما به أمروا . ولما حملت عليهم الفرخ ثبوا  
 وصبروا . وأنفقوا من ان يقال عنهم قزوا . بل جالوا فيهم وكزوا .  
 واتصل القتال واشتد ، واحتدم البصا وحذ . وطال زمان الحرب  
 وامتد . وطارت جرات الصفاح . وفارت غمرات الكفاح ، وثارت  
 غبرات البرى . ودارت عذرات الترى . وانحلت عرى اليم . وانحلت  
 ذرى اليم . وعدم كل قزن قراره . وكل جن غراره . ودام نهارنا  
 يجري بانهار . الدم أنهار . وعرف من بالكمين ان الحرب قد اشتبكت .  
 وان الأسد قد اعترك . وان البزل ، قد ارتبكت وانكرت ، فتواصل .  
 انجادا للأنجاد . وتراسل أمدا بعد الأمداد . فلما رأى العدو ان  
 المدد بكثرت والعدد يكثف . وان عساكرنا لا تتوق ولا تتوقف . صم  
 العزيمة . على الهزيمة . وعلم ان النجاة عين الغنيمه . فثنى أعطافه . وضم  
 اطرافه . ورد أحلافه . وجرت بين الفريقين مقتله . عادت ارض المعركة  
 بها وهي مثقلة . وكان قد حمل العرب على وعد العود الى الكمين .  
 والرجوع الى أسد . ذلك العرب . ولم يكن لهم بالطريق خبره . ولا عبرت  
 من الطوارق بهم عبره . فتطاردوا بين يدي الفرخ في واد ما له نفاذه .  
 ولا لسالكه الى منح ملاذ . ورآم العدو فعذا وراهم . وسار بجمعه  
 ازاهم . فلما انتهوا الى الجبل أدركوا . ولم يقدروا ان يسلكوا . فقاتلوا  
 حتى قتلوا . واقبلوا على الله فقبلوا . وم الأمير زامل بن نبل بن مر  
 ابن ربيعة امير النقره . وسرى الأسره . والأمير حمى بن منصور بن

١١. ان ٢. وطالت ٢. ل بانهار ٤. انزك ٥. ن . فتواصل فتواصل  
 ٦. ١. حلافه ٢. ل . أسد ٨. ل . عمرة

غَدَقْلَ بْنِ رَيْعَةَ وَالْأَمِيرَ مَطْرَفَ بْنِ رُفَيْعَ بْنِ بَرْكُوَيْلَ بْنِ مَرْءٍ بْنِ رَيْعَةَ  
وَأَخْرَجَهُمْ مِنْهُمَا أَرْبَعَةَ مِنْ رَيْعَةَ بَنِيَتْ لَهُمْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ رُبُوعٌ .  
وَقَدَّرَ لَهُمْ فِي رِيَاضِ النِّعَمِ رُبُوعٌ . وَفَازُوا بِالنِّعَمِ وَتَمَلَّوْا بِالْفُوزِ . وَاتَّقَلُّوا  
مِنَ الْعَزِّ الْغَالِي إِلَى الْبَاقِي مِنَ الْعَزِّ . وَكَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْمَالِكِ الْخَوَاصُّ .  
مِنْ ذَوِي الْحَيْدِ وَالْإِخْلَاصِ . تَرَكَتْنِي عَرَبِيَّ الْحَقِّ . غَضَبْتَنِي السُّطُو . فَلَمَّا  
حَصَلَ فِي الْمَضِيقِ . وَأَيْسَ مِنَ الطَّرِيقِ . نَزَلَ عَنْهُ فَرَسٌ عَلَى صَخْرَةٍ بِقِيٍّ .  
وَنَقَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَنَانَتَهُ فَارْتَمَا لَذَرُوهُ . وَقَدْ أَوْتَرَ قَوْسَهُ وَسَدَّدَ الْهَيْمَ سَهْمَهُ .  
وَقَبِلَ قَضَاءَ اللَّهِ وَحُكْمَهُ . وَحَنَّنَ إِلَى مَنِيَّتِهِ مِنْ حَيَاتِهِ . وَاصَابَ مَنِيَّتَهُ ، مِنْ  
إِصَابَةِ الْعَدُوِّ فِي الْمَصَابِ بِأَمْنِيَّتِهِ . فَوَقَفُوا عَنْهُ بَعِيدًا حِينَ خَافُوا قَرْبَهُ .  
وَمَا زَالُوا يَطْعُنُونَهُ وَيَرْمُونَهُ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ قَضَى نَحْبَهُ . فَاصْبَحَ وَقَدْ نَزَفَ  
دَمُهُ . وَنَزَّجَحَ عَلَى وَجُودِهِ عَدَمُهُ . وَلَمَّا قِيلَ أَنَّهُ اسْتَشْهَدَ . وَطُلِبَ لِيُخَدَّ .  
رُمِيَ بِهِ رَمَقٌ . وَهُوَ فِي دَمِهِ غَرِقٌ . فَحُبِلَ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ . وَلَمْ  
يَرْجُ لَهُ فَوَاتُ الْوَفَاةِ . فَاحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ إِنْ أَمَاتَهُ . وَجَمَعَ أَعْضَاءَهُ عَلَيْهِ  
وَقَدْ شَارَفَ مِنْهَا شَتَانَهُ . وَأَنْشَأَ خَلْفًا جَدِيدًا . وَأَوْجَدَهُ فِي أَجَلِهِ مَرِيدًا .  
وَهُوَ أَيْتُكَ السَّاقِي زَادُهُ مَا جَرَى آجَتَاءُ عَلَى الْإِقْدَامِ . وَاجْرَاءُ إِلَى  
مَضَارِ الْحِيَامِ . فَاسْمَعْ بَعْدَ ذَلِكَ هَيْعَةَ الْآ طَارِ إِلَيْهَا . وَلَا ابْصُرْ لِلْكَفَرِ  
صَبِيْعَةَ إِلَّا أَغَارَ عَلَيْهَا \*

ذَكَرَ مَسِيرَ الْفَرَجِ إِلَى عَكَاةٍ وَالتَّزُولَ عَلَيْهَا

وَرَحِيلَ السُّلْطَانِ قُبَالَتِهِمْ إِلَيْهَا

وَصَلَ الْخَبْرُ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ ثَامِنَ رَجَبٍ . أَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ رَكِبَ . وَاجْتَلَبَ  
بَحْيَلَهُ وَرَجُلَهُ . وَطَارَ بِجَرَادِ جُرْدِهِ وَتَبَّ دَبَّاهُ فِي رِجْلِهِ . وَسَرَحَتْ ذَنَابُهُ .  
وَنَبَحَتْ كَلَالُهُ . وَجَاشَ عُرَامُ جَيْشِهِ الْعَرَمَرَمُ . وَطَاشَ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ  
بِأَهْلِ جَهَنَّمَ . وَنَوَى الْقَرَبَ مِنَ التَّوَاقِيرِ . وَأَضْرَمَ بَنَارَ السَّعِيرِ مَسَاعِي

التَّسَاعِيرُ. وَهُوَ عَلَى قَصْدِ عَكَاءٍ يَجْرِي ، إِلَى الْهَدْيِ يَرَاهُ جَمْعُ الْهَدَايِمِ .  
 وَلَنْ نَفْرَا مِنْهُمْ نَفْرًا . وَسَبَقَ إِلَى التَّوَاتُفِيرِ وَغَيْرِهِ . وَنَزَلَ بِاسْتَكْنَرُونَهُ .  
 وَاسْتَبَاحَ طَرَفَهَا الْبُصُونَهُ . وَهَنَّاكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ بِحُيُونٍ طَرَفَ  
 الثَّغْرِ . وَيَضُّونَ نَشْرَ الْأَمْرِ . وَيَضُّونَ نَحْرَ الْكُفْرِ . وَيَجِيئُونَ غَارِبَ الشَّرِّ .  
 وَيَجِيئُونَ جَانِبَ الْبَحْرِ . وَيَطْلُفُونَ لِلْهَرَاةِ . وَيَطْلُفُونَ بِالْحِمَاةِ . فَلَمَّا رَأَى  
 مُقَدِّمَةَ الْفَرْنَجِ وَأَقْبَعُوهَا وَدَافَعُوهَا . وَعَاقَرُوهَا وَقَارَعُوهَا . وَاهْلَكُوا عِدَّةَهُ .  
 وَمَلَكُوا عِدَّةَهُ . وَلَمَّا تَكَاثَّرَتْ أَعْدَادُ الْأَعْدَاءِ . اسْتَظْهَرُوا بِالْانْكَفَاءِ عَنْ  
 الْأَسْكَنَاءِ . وَتَدَافَعُوا بَعْدَ مَا دَافَعُوا . وَتَرَاوَعُوا بَعْدَ مَا رَاجَعُوا . وَأَطْلَعَ  
 السُّلْطَانُ عَلَى خَبَرِهِمْ . وَعَرَفَ نُفُورَ تَفَرُّمِهِ . فَكَتَبَ إِلَى الْعَسَاكِرِ الدَّيْنِيَّةِ  
 بِالذُّنُورِ . لِلْعُدُوِّ عَلَى الْعُدُوِّ . فَتَوَافَعُوا لِلْيَعَادِ . وَتَوَافَعُوا لِلْإِعْتِضَادِ .  
 وَتَوَافَعُوا لِلْجِهَادِ . وَتَوَافَعُوا فِي إِدْنَاءِ الْبُرَادِ بِإِبْعَادِ الْبُرَادِ . وَرَحَلَ  
 الْفَرْنَجُ ثَانِي عَشَرَ رَجَبَ يَوْمِ الْأَحَدِ . وَأَقْبَعَهُ الْبَدَدُ وَأَفْرَقَهُ الْعَدَدُ . وَنَزَلَ  
 عَلَى عَيْنِ بَقْعَةٍ . وَلَقَدْ شَاهَدَ دَرَكَاتٍ ٢ جَهَنَّمَ مِنْ شَاهِدِ تِلْكَ الرَّحَابِ  
 الْمَغْنَصَةِ . وَوَصَلَ أَوَّلُهُمْ إِلَى الزَّيْبِ . وَاجَابُوا دَاعِيَةَ الصَّلِيبِ . فَاصْبَحَ  
 السُّلْطَانُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ عَلَى الرَّحِيلِ . وَوَصَلَ الْعَنْقَ بِالذَّرِيمِلِ . وَكَانَ  
 الثَّقَلُ قَدْ سَارَ مِنَ اللَّيْلِ . وَجَرَى عَلَى طَرِيقِ الْبَلَاخَةِ فِي الْأَوْدَةِ جَرِيَّ  
 السَّيْلِ . وَسَرْنَا عَلَى جَبِّ يُوسُفَ إِلَى الْمَنِيَةِ أَخَذِينَ بِالْحَزْمِ تَارَكِينَ  
 لِلْوَيْهِ . وَجَعْنَا عَصَرَ يَوْمِ الثَّلَاثَةِ وَالسُّلْطَانُ نَازِلٌ بِأَرْضِ كَنْزَرُكَ ٢ . وَبَتْنَا  
 بِهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَسَكَنَّا . ثُمَّ اصْبَحَ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ خَامِسَ عَشَرَ الشَّهْرِ وَنَزَلَ  
 عَلَى جَبَلِ الْخَزْرُوبَةِ . وَأَطْلَعَ مِنْهَا عَلَى الْأَسْرَارِ الْمَحْبُوبَةِ . وَاشْرَفَ عَلَى الْعُدُوِّ  
 النَّازِلِ . وَدَنَا حَزْبُ الْحَقِّ مِنْ حَزْبِ الْبَاطِلِ . وَكَانَ عِدَّةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ  
 سَارُوا عَلَى طَرِيقِ هُوَيْنِ . لِلْفَرْنَجِ مُقَابِلِينَ مُقَاتِلِينَ . فَوَصَلُوا فِي هَذَا  
 الْيَوْمِ . وَقَدْ نَالُوا فِي طَرِيقِهِمْ مِنَ الْقَوْمِ . وَنَزَلْنَا فِي أَرْضِ صَنْوَرِيَّةِ

بالاقتال . ونجّرد الرجال منها الى الخيم السلطاني للقتال . وكان من رأي السلطان عند رحيل الفرنج على قصد عكا . ولم يزل رأيُه بنور فطحة وطيب فطرته اذكى وازكى . ان يساهروا في الطريق . ويوافقهم عند المضي . ويقطعهم عن الوصول . ويدفعهم عن النزول . فانهم اذا نزلوا صعب نزالهم . واتعب قتالهم . واذا ثبتوا تعذر خضدهم . واذا ثبتوا تعسر قصدهم . واذا لصفوا ببطن الأرض صاروا كالفراد . واذا حلقوا في جَوِّ الدوّ طاروا كالجراد . فعند الانتشار يمكن التقاطهم . وعند الانحصار يمكن احتياطهم . فقالوا له بل نستقيم على السنن القويم . ونطلبهم طلب الغريم . وما أمون قطعهم اذا وصلنا . وعجل إدارهم اذا أقبلنا . والطريق قبلتهم وغر . والمقصّر عن التطاول فيه عُذر . فمضي على اسهل الطرق ٢ . ونسَدَ قُلُوبَهُم بِالْفَيْلِقِ ٣ . وتبين لنا ، بالعاقبة ان الرأي السلطاني كان اصوب . فان نزالهم عند نزولهم صار أصعب . ونزل الفرنج على عكا . من البحر الى البحر . محتاطين بالانحصار محيطين بها للحصر . وضرب الملك العتيق كي خيمته على تل . المصلية . ورُبطت مراكزهم بشاطئ البحر فكانت كالأجام الموتى . وبعث السلطان ليلة وصوله الى مدينة عكا . بعثا دخلها على غرة من العدو . وتواصلت البعوث اليها التي هي على التزايد والنمو . حتى استظهرت بقوتها . وقويت باستظهارها . فلما اجتمعت العساكر . واتصلت بالاولائل والاخره . عبي جيشه طلبا . طلبا . ومينة وميسرة وجناحا وقلبا . وسار بهيأته وهيبته . وانزل العسكر على نعيمته . ونزل بمرج عكا . على تل كيسان في ذوي اختصاصه . وقد نصب من خيامه عليه اشراك اقتناصه . وامتدّت المينة الى تل العياضية والميسرة الى نهر الماء العذب . فدارت

١١ . فكان ١٢ . الطريق ١٣ . بالفيق ١٤ . وتبين بالعاقبة ١٥ . تلك

١٦ . وكانت ١٧ . اليها على ١٨ . ل . طلبنا طلبا





المَذَاكِي وَقَرَّبَ الْمُقَرَّبَاتِ • وَقَدْ سَنَّ سِنَانُ لَدْنَهُ • وَجَنَّ جَنَانُ قِرْزَنَهُ •  
 وَسَافَ سَيْفُهُ رَذَعُ الدَّمِ • وَضَافَ وَجُودُهُ مُضَيَّفَ الْعَدَمِ • وَأَقْبَلْنَا وَالنَّصْرَ  
 مَقِيلَ • وَالظَّفَرَ مَهْلًا • وَالْجَنَّةَ وَالْمَيْسِرَةَ بِالْيَمِينِ وَالْيُسْرَ مَمْتَدَّتَانِ • وَالْقَلْبَ  
 لَهُ مِنَ التَّائِيدِ وَالتَّحْكِيكِ جَنَاحَانِ • وَأَتَقَفَتِ الْآرَاءُ • وَأَجْمَعَ الْأَمْرَاءُ •  
 عَلَى أَنْ يَكُونَ اللَّقَاءُ وَقْتُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ • عِنْدَ قَبُولِ الدَّعَوَاتِ الْمَرْتَفَعَةِ •  
 وَمَتَابِ مَنَابِرِ الْإِسْلَامِ عَنْ أَهْلِهِ فِي جَمِيعِ بِلَادِهِ • وَإِجْمَاعِ الْأَلْسِنَةِ  
 وَالْقُلُوبِ فِي الضَّرَاعَةِ إِلَى اللَّهِ فِي نَصْرَةِ الْمُجَاهِدِينَ مِنْ عِبَادِهِ • وَاحْطَ  
 الْعَسْكَرُ الْإِسْلَامِيُّ بِجَوَانِبِهِمْ • وَكَتَّرَ عَلَيْهِمْ صَنُوفُ مُشَارِبِهِمْ • وَقَلَّ مَضَا  
 مُضَارِبِهِمْ • وَهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ وَأَقْفُونِ • وَعَلَى مَصَارِعِهِمْ عَاكِفُونَ • وَفِي  
 مَوَاطِنِهِمْ ثَابِتُونَ • وَعَلَى مَوَاطِنِهِمْ نَابِتُونَ • كَالْبَيِّنَاتِ الْمُرْصُوفِ مَا فِيهِ  
 خَالٍ • وَكَالْحُلُقَةِ الْمُبَرَّغَةِ مَا إِلَيْهَا مَتَخَلٍ • وَكَالْسُورِ الْمَحِيطِ مَا عَلَيْهِ  
 مُتَسَلِّقٌ • وَكَالْجَبَلِ الْأَثَمِ مَا فِيهِ مُتَعَلِّقٌ • فَرَحْنَا إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَبْرَحُوا • وَقَرِينَا  
 مِنْهُمْ فَلَمْ يَبْرَحُوا • وَحَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَأَخَذُوا الضَّرْبَةَ وَلَمْ يَعْطُوا • وَأَتَخْنَا  
 لَمْ مَطَايَا الْمَنَازِلِ فَهَانِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَطُوا • وَدَامَتِ الْحَرْبُ قَائِمَةً • وَدَيْبَةُ  
 الدَّمِ دَائِمَةً • وَكَلَّمَا قُتِلَ وَاحِدٌ وَقَفَ آخَرُ مَقَامَهُ • وَخَلَّفَ نَظَامَهُ • حَتَّى  
 دَخَلَ اللَّيْلُ وَحُجِرَ • وَوَعَدَ النَّصْرُ مَا نَجَزَ • وَحَزَبَ الْحَقُّ مَا عَجَزَ • فَأَصْبَحُوا  
 يَوْمَ السَّبْتِ عَلَى الْحَرْبِ كَمَا أَمْسَوْا • وَزَادُوا عَلَى مَا جَرَى أَمْسٍ وَاللَّهُوَا  
 عَنْهُ وَأَتَسَّوَا • فَاطْلَعَتِ شَمْسُ الظُّلُمَةِ حَتَّى طَلَعَتِ شَمْسُ الظُّهُورِ • وَأَصْحَبَتْ  
 شَمْسُ الْمُحْجَرِ • وَاسْتَضَافَ نُورُهَا مُسْتَفِيزَ النُّورِ • وَحَمَلَ النَّاسُ  
 مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ شِمَالِي عَكَاةَ حَمَلَةِ شَدِيدِ • كَانَتْ لِمَنْ قَدَّامَهُمْ مِنَ الْفَرَجِ  
 مَيْدٌ • وَفَرَشُوا عَلَى تِلْكَ التَّلُولِ • وَرَدُّوا مُضَارِبَهُمْ مِنْ قَلَمِ بَهَا • بِأَدْبَةِ  
 الْفُلُوكِ • وَانْهَزَمَ الْفَرَجُ إِلَى تَلٍّ • الْمَصْلَبَةِ نَحْوَ الْقُبَّةِ • وَثَبَّتُوا عِنْدَ الْوُثْبَةِ •  
 وَاخْلَوْا ذَلِكَ الْجَانِبَ • وَخَلُّوا تِلْكَ الْمَذَاهِبَ • وَقُلْعَتِ خِيَامَهُمْ مِنْهَا •

وقُطعت أطاعم عنها . وانفتح لنا طريق عكّا . ودخلها الرجال . وحملت  
 اليها الغلال . ونقلت اليها الاحمال . ودخل العسكر اليها وخرج .  
 وانكشف ضيق حصرها وانفرج . وذلك من باب القلعة الوسطى الى  
 باب قراقوش . واستطرفت اليها العساكر والمجوش . واطّلع السلطان  
 على الفرنج من سورها . وشرع في تدبير امورها . وخرج عسكر البلد  
 للموازة على قتال العدو العادي . وترك القوادة في قصر القصر . والموادي .  
 والفرنج قد رهبوا . ولو قدروا هربوا . ولكن اصحابنا رأوا ان انتحاح  
 باب البلد غيبه . وانهم ايّ . وقت ارادوا كانت منهم عزيمة ومن  
 العدو هزيمة . وتوقفوا عن الاتمام . وتقدموا عن الإقدام . ولو انهم  
 استمروا في الحرب على هياتهم وهيبتهم . لباء الاعداء لنفحنا بنجبتهم . فان  
 الصدمة الاولى اخافت وحافت . ونافث بقاء القوم وعلى ملكها  
 اناث . لكننا تركناهم حتى عادت اليهم الأرماق . وعاود قرّهم الإفراق .  
 وابصروا ما بين ايديهم وما خلفهم . وازالوا فيما بينهم بالمواقفة خلفهم .  
 واثبتوا في مُستنقع الموت ارجلهم . وراوا ان الوقت قد امهم . وقال  
 امرأونا هؤلاء قد سهل امرهم . وخمد جرمهم . وقد حصّ رياقتهم  
 حصرهم . وم في قبضتنا ايّ وقت اردنا . ولقصدم نجزدنا . وقالوا  
 نصبر الى الظهر ونمضي ونسقي الخيل ونعود . وحيثما يشتغل بهم  
 العدم ويفرغ منهم الوجود . فانصرفوا على وعد العود . وتفرقوا في مراتعهم  
 تفرق النود . وبلغ العدو ريقه . ووجد الى الجلد طريقه . وجمع بعد  
 التفرق فريقه . وضمّ عن الانتشار راجله . وزمّ راحمه ونابله . ووقفوا  
 كالسور من وراء الجيوبات . والتراس والفتطاريات . وقد صوبوا  
 الجروح وفوقوها . وجمعوا العدو وعلى الرجال فزقوها . كانتهم في  
 الدروع اراقم . وفي التجان . علاجهم . وفي النهوض قشاعهم . وفي الضراوة

ضراغم . واختلفت الآراء مع العلم باحتراسهم . ونستمر بتراسهم . فمنا من  
يقول نصبتهم بالزحف . ونزورهم بالتحف . وبترجل<sup>١</sup> الامراء فينبعهم  
الاصحاب . وتنشب من آسادنا في تلك المخازير من الشباب الأظفار  
والانياب . ويتصل الطعان والضراب . فنسبهم ولو انهم جبال .  
ونطفي نيرانهم فلا يقد لهم من بعدها ذبال . ومنا من يقول يدخل  
راجلنا الى البلد . مستعنا بالآهب متأقبا بالعدد . فاذا زحفنا اليهم .  
وأوجنا عليهم . خرج من في البلد من العسكرية والراجل . ونازلناهم  
من امامهم ومن ورائهم بالنازل . فلا تطرف لهم<sup>٢</sup> بعدها عين . ولا يبق  
للدين بعد ذرك النار منهم دين . ومنا من يقول لا بل نفرج عنهم .  
ونبعد منهم . فادنا على هذه المضايقة والمصابرة . والمحاقة والمحصرة .  
والمكابة والمكابرة . فانهم يتيقظون ويتنبهون . ويحفظون ولا يتنبهون .  
ويتحززون ويتحزبون<sup>٣</sup> . ويتوجلون ويتوجمون . فاذا أرخينا طولهم .  
وأوسعنا امهم . استرسلوا بعد ما استبسلوا . واستقبلوا الدعة بعد ما  
استقبلوا . واطمانوا فطمعوا . واذا ابطأنا تسرعوا . واغترأوا بأننا على  
غرة فاغاروا . وظهرت لهم آثار ركودنا عنهم فظهرت وثاروا . فحشد  
حشمتهم بحين . وشينهم يشين . واذا ظهرنا ظهرنا عليهم . ومضى أصحروا  
أصحرونا اليهم . وان بارزوا بارزناهم . وانجزنا عدة امانينا فيهم وانجزناهم .  
ومنا من يقول هؤلاء في عدد القمل . وكثرة الرمل . وظلام الليل .  
وعُرام السيل . فما يقيمهم الا العدد الكثير . ولا يقيمهم الا الجمع الجهم  
الغفير . والمصلحة ان نستنفر العساكر . ونسحقهم لإبادتهم البادي  
والحاضر . ونسقيش المحافل . ونستثير الفارس والراجل . ونلقاهم  
بامثالهم . ونقدم عليهم مستظهيرين في قتالهم . ومنا من يقول هؤلاء عالم  
لا يُحصى . قد حضروا من الأدنى والاقصى . وأزوادهم عن قريب قرقع<sup>٤</sup> .

١. ل. وبترجل... فتنبعهم ٢. ل. بعدها لم ٣. ل. ونحزمون ٤. ل. تفرغ... تبليغ

وَأَمَادِم فِي الصَّبْرِ تَبْلَغُ . وَأَمَادِم تَنْطَعُ . وَأَنْجَادِم تَمْتَحُ . وَمَوَادِم تَقِلُّ .  
وَجَوَادِم تُفْضَلُ . وَلِرَاكِيم فِي الشَّاءِ شَنَاتٌ . وَلِحَبَائِلِهِمْ وَحِبَالُهُمْ انْتِبَاتٌ .  
فَيَأْتِيَانِ بِضَطْرِّهِمَا إِلَى الْإِنْتِصَالِ . وَأَمَّا أَنْ يُؤْذِنَ قِتْلُهُ أَرْزَاقَهُمْ بِمَجْلُولِ  
الْأَجَالِ . وَيَهْوُونَ عَلَيْنَا حَرَبَهُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ . وَكَفَى اللَّهُ الْكُفْرَ مِينًا  
الْقِتَالِ . فَهَذَا عَسْكَرُ الْإِسْلَامِ . وَجُنْدُ مِصْرَ وَالشَّامِ . وَفِي الْإِقْلَامِ بِهِ  
خَطَرٌ . وَفِي الْمُبَاشَرَةِ بِحَرْبِهِ غَرَرٌ . وَالْمَصْلَحَةُ الْعَامَّةُ تُنْكَطُ . وَرَأْسُ الْمَالِ  
يُحْنَطُ . وَمَنْ يَقُولُ نَسْتَعِذُّ مِنْ مِصْرِ الْإِسْطِيلِ . وَنَسْتَدْفِعُ بِحَقِّهَا  
الْأَبَاطِيلَ . وَنَسْتَكْثِرُ مِنْ مَرَكَبِهَا . وَنَسْتَعِدِّي عَلَى هَذِهِ الْأَفَاعِي بِعِفَارِهَا .  
وَنَسْتَطِيلُ عَلَى الشُّنَاءِ الْمُسْتَطِيلَةِ بِشَوَانِيهَا . وَنَعْدُو عَلَى عَوَادِي الْإِعَادِي  
بِعَوَادِيهَا . وَإِذَا وَصَلَتْ وَقَطَعَتْ عَلَيْهِمْ طُرُقَ الْبَحْرِ . وَصَلَتْ لَنَا أَسَابِ  
النَّصْرِ . وَحَيْثُ نَقَاتْلُهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا . وَنَوْسُهُمْ بِمَضَائِقِهِمْ فِيهَا . قِتْلًا وَاسْرًا .  
وَمَا زَالَتْ هَذِهِ الْأَرَاءُ بَيْنَنَا مَتَدَاوِلَةً . وَخَوَاطِرُنَا فِي تَدِيرِهَا مَجَاوِلَةً .  
وَالْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْفَرَجِ جَارِيَةً . وَزِنَادُ الْهَيْمَاءِ لِإِشْعَالِ نَارِهَا وَارِيَةً .  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَنْصَافُ بِالْإِصْفَاحِ . وَتَتَكَافَأُ فِي الْكِتَافِ . وَنَنْطِقُ فِيهِمْ بِكَلَامِ  
الْكَلُومِ . وَتَلْفِظُ مِنْهُمْ الْمَوْجُودَ بِالْمَعْدُومِ . وَلِلطَّلَاحِ وَقَائِعُ . وَلِلوَقَائِعِ .  
طَلَانُ . وَلِلسَّهَامِ أَفْوَاقُ فَاقَتِهِ . وَلِلْهَيْمَاءِ أَسْوَاقُ نَافَقَتِهِ . وَسَرَابَانَا فِي كُلِّ  
يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَسْرِي وَتَأْسِرُ . وَتَبْرِي وَتَأْبِرُ . وَتَكْسِبُ وَتَكْسِبُ . وَنَسِي  
وَنَسَلَبُ . وَالسُّلْطَانُ يَبَاشِرُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِنَفْسِهِ . وَهُوَ يَدَّابُ فِي يَوْمِهِ لَعْنَةً  
مُجْتَمِعَةً فِي الزِّيَادَةِ عَلَى أَمْسِهِ . نَائِبًا عَنْ أَعْوَانِ الْمُسْلِمِينَ وَانْقِصَارِهِمْ .  
سَاهِرًا لَهُمْ فِي لَيْلِهِمْ قَائِمًا بِأَمْرِهِمْ فِي نَهَارِهِمْ . وَالْعَيْنُ السَّاهِرَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
قَرِيرَةٌ . وَنَعَبٌ يَوْمٌ وَاحِدٌ لِلَّهِ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَخِيرَةٌ \*

١١. فِي الْإِقْلَامِ (بَغِيرِ وَارٍ) ٢ ل. فِيهَا ٣ ل. مَتَدَاوِلَةٌ ١٤. لِإِشْعَالِ ٥ هَذِهِ  
الْحِجَّةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ل ٦. وَسَرَابَا فِي كُلِّ ٧ ل. وَفِي يَدَّابُ

ذكر وقعة ١، نبت يوم الاربعاء سادس شعبان  
وركب الفرنج آخر يوم الاربعاء سادس شعبان بأجمعهم . وتقدموا من  
موضعهم . واشتاقوا الى مصرهم . وفارقوا الخزم في تسرعهم . وخرجوا عن  
رجالهم . ونجّروا بنجالهم . وحملوا على الواقفين من اصحابنا ٢ حملة  
الرجل الواحد . ففكرت الصف الثالث ٣ الساكن امامهم كالبنيان اذا  
تخلل ٤ من القواعد . وتراجع عنهم المسلمون استدراجا . وملأت الارض  
السماء عجباً وعجاجاً . وزخر بحر الحرب على امواج امواج . فاقربوا  
من خيام البرك . الا وقد اعتكر جو المعترك . وعساكرنا قد أوجفت  
عليهم . وزحفت اليهم . وأردتهم بعقابهم . ورتتهم على اعقابهم . ووصلت  
الى رؤسائهم فقطعت رؤوسا . وأحف بأسها ذلك المجمع بؤسا . وثبتت  
وجه الكفر عبوسا . وولوا مذبزين . وادبروا مولين . والمجرى بالقتيل  
عابر عائر . والذئب الباسل بكيم بالموث باشر . فلما جنّ الليل رجعت  
بما جنته الخيل . وبات كل حزب على حزب . وإعداد عدد طعن  
وضرب . وبات الناس من الجانين على غابة من التيقظ . وقمة متنبهة  
للتحفظ . وحراسة وحمايه . وسياسة ورعايه . فلما اصبحوا عادوا الى طاعهم  
في الغاء . وهاجوا بعاديتهم الى الهياج . هنا : وابواب البلد مفتوحة .  
والصدور بطروق الظهر اليها مشروحة . والفرنج قد ندموا على ما  
قدموا . وعلموا بصيرتهم بما صدموا . وعادوا لا ينزطون ولا يتوزطون .  
ويتعضون ولا ينسطنون \*

### ذكر وفاة حسام الدين طمان

انتقل السلطان ليلة الاثنين حادي عشر الشهر الى تلّ العياضية . ليكون  
منه في الجهة المرضية . فان هذا التلّ بازاء تلّ المصلبة ٥ متزلّ العدو .

١١ . واقعة ١٢ . رجالا ١٢ . الصف الساكن ١٤ . تخلص ١٥ . باسر

٦ ل . وهذا ٧ ل . البعثة مزلة

وهو مُشرف عليهم للعلو، وصُرِّتْ خيام الميمنة ممتدة الى البحر، وخيام  
الميسرة الى النهر، واتسع مجالنا وضائق الدائرة على الكفرة، وكان الامير  
طُمان صاحب الرقة، مريضاً، ولم نزل وجوه الايام القُبْر في سبيل الله  
باحمرار يَنْضه يَنْضاً، وهو الحسام الفاضل، والهام الباسل، والقزم  
البازل، والنَّدب الحُلايل، والمُحترق لَحْمِيَّة الدين، والمُفترج لَحْمَايَةِ  
المسلمين، ولَمَّا وُفِت وفاته، وفاته رَجَاؤُهُ ولم يَرْجَأْ، وفاته، اسف على  
عمره، وأُسي على أمره، وحزن كيف لم يُقتل شهيداً، ولم يُستشهد به  
الجهاد سعيداً، وقال قَدَمُوا حِصَانِي حَتَّى أَشْهَدَ الْحَرْبَ وَسَتَشْهَدَ،  
وَأُجَاهِدَ إِلَى أَنْ أَقْتَلَ وَأَجْهَدَ، فَأَنَّى أَرَى مَوْتِي عَلَى الْفَرَّاشِ غَبْنًا،  
وقد عرفتم مِنِّي شِجَاعَةً لَا جَبْنًا، وَتَوَقَّيْ عَصْرَ الْارْبَعَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ نَعْمَانُ،  
وَبَوَّاءَ اللَّهِ الْجَنَانُ، وَبَشَّرَ بِهِ رِضْوَانُ، وَكَانَ قَدْ تَوَقَّيْ بِالْقَرَبِ، الْإِمِيرُ  
النَّدْبُ، فَارِسُ الْحَرْبِ، لَيْلَةُ الْاِثْنَيْنِ السَّاعِ وَالْعَشْرَيْنِ مِنْ رَجَبِ،  
حَسَامُ الدِّينِ سُنْفَرُ الْخِلَافَةِ الْخَيْبِ الْمُنْتَجِبِ، فَتَسَتْ مَضَارِبُ الدِّينِ  
بِأَغَادِ الْحَسَامِينَ، وَجَلَّتِ الْهَوْمُ لِأَجْلِ أَجْلِ الْهَامِينَ، فَوَجَّهَتْ النُّفُوسُ  
وَأَلَيْتِ الْقُلُوبُ، وَفَاضَتْ لَغُروبُ فَيَضُهَا الْغُرُوبُ \*  
ذَكَرَ وَقْعَةَ لِلْعَرَبِ أُرْزِيتَ لَنَا بِالْأَرْبِ

انتهى اليها ان الفرخ يتطرقون ويتطرقون، ويأمنون ولا يقفون،  
ويخرجون للاحشاش، ويتشرون لغم الأعشاب من الاعشاش،  
ويصلون الى طرقي النهر، وهم لمن يخلق عليهم من فوقه تحت النهر،  
فانتدب جماعة من العربان، وضراغم فارسة من الفرسان، فأغاروا وهم  
غازون، وساروا الى جمعهم وهم بجمعهم سارون، وحاولوا بينهم وبين  
خيامهم، وحشروهم الى حتمي رحمامهم، وحملوا اليهم حين حملوا عليهم  
بؤسا، وقطعوا منهم لما اتصلوا بهم رؤوسا، واحضروها عند السلطان

فاجتباها بها خلع الاجباء . وبعثهم على الحمية والاباء . وذلك يوم السبت سادس عشر الشهر . وسرَّ المسلمون واستبشروا بوقعة النهر . هذا والقتال بينهم وبين اصحابنا في عكا . متصل . وشرار الشر مشتعل . والموت منهم متّفي وفيهم متقل . وفي كل يوم تقوم الحرب على ساق . والارواح في مساق . والمصاع . على اتساق . وكل قتل من حزب العدو . واسر . وكل حمل ليكسر فكسر . وربما ملّ الحيزبان . وكلّ الغزيان . فتوافقنا على الامان . وتوافقنا بتكلمان . وربما اقدموا ثم تكصوا . وغنّوا ورقصوا . واذا لقبوا لعباء . واستراحوا الى الوقوف اذا تعبوا \* ومن نوادر ما جرى وغرائبه . وملّح ما تمّ وعجائبه . ان الطائفتين في بعض الايام . ضجرتا من مباشرة الحرب على الدوام . فقال واحد من الفرّج الى متى هذا القتال . وقد فني الرجال . فأخرجوا صبيانكم الى صبياننا . وليكونوا في امانكم واماننا . فبرز منهم صبيان . ومن البلد آخران . فقاتلوا ملياً . وألقوا نار الحرب صلياً . ثم وثب احد الصبيّين المسلمين . على احد الصبيّين الكافرين . وضرب به الارض . وقفز عليه وانقض . وقبضه كسيرا . وجذبه اسيرا . فاقتداه بعضهم بدينارين . وعاد المسلم من ظهوره وسروره الى جثتين . والعدو من كفره وفكره الى نارين \* ومن الاتفاقات النادرة . وامارات السعادة الظاهرة . انه اقلت . من بعض مراكب الفرّج حصان . له عندهم صيت وشان . فلر يقدروا على ضبطه . كما عجزوا عن ربطه . وما زال يعوم في البحر وهم حواله . حتى دخل مينا البلد وتسارع اصحابنا اليه . واهدوه الى السلطان . وعده العدو من امارات الخذلان . وراياه لنا من دلائل النصر والاحسان \*

١ . يوم الحرب ١٢ . والمصارع ٣ هذه الجملة والتي بعدها ليست في  
١٤ . انقلت

### ذكر الوقعة الكبرى

واصبح الفريخ يوم الاربعاء العشرين من شعبان . وقد رفعوا الصلبان .  
 وزحفت أسودهم في غاب المزان . وطارت بهم خيولهم عقيبانا على  
 عقيبان . وجرت بالجبال منهم رياح . وجللوا دون النمل كأنهم له وشاح .  
 وخرجوا على التعية . وشنعوا يند الكفر بالنسبة . وشغفوا بالتبرية  
 للثريه . وتقدموا معتزمين . وعزموا مصبين . وثاروا ثورة الشيطان .  
 وفاروا ثورة العوفان . وقتلوا الراجل تمام النمران . وزحوا أطلابا  
 وحزوا طلأبا . ودوا ديب الليل الى النهار . وهوا هبوب الخيل الى  
 البضار . واجروا سبيل السوابق الى الفرار . وجروا ذبول السوانح  
 الى القوار . ونحزوا وهم مضاب . وتدركا وهم غضاب . وما زالت  
 ميسرهم تكثر وتكثف . وتعطو وتعطف . وتثور وتثور . وتروو وتروو  
 وبهم وبهم . وتسلم وتسلم . وقد عبي السلطان ميمته وميسره .  
 وطلب من الله نصرته . وثبت قلبه وقلبه ثابت . وحزه في صف الحرب  
 ثابت . ورعبه ليكة العدو كابت . وهو يميز بالصنوف . ويأمر بالوقوف  
 ويحض على حظ الأبد . ويحث على الجلال والجلد . ويؤوب للثوب .  
 ويندب الى الثوب . ولما شاهد شروق بروقه . وخروق مروقه .  
 وكثافة ميسرهم . وحشو حشود كثيرهم . أنهض رجال القسب . لتفوية  
 ميمته على الحرب . وكان الملك المضرتقي الدين من الميمية على  
 الجناح . في جمع بعث بعثه وأرد الصباح وكما تقنموا تأخر لميسرهم  
 ويحذر مكرهم ومكرهم . فعرفوا انه . لا قتل لهم بمقاتته . وان هذا ليس  
 ميقات مقاتلته . فتركوا واستقبلوا القلب . وزخر بجرهم وعب . وحلوا  
 حملة ذوي منها الدو واسود منها وجوي الجوى ووصلوا الى جموع ديار  
 بكر والمجزيرة . وغاصوا في لجةها بغدران السوانح والسوانح الغزيرة .

١. وتعتلوا ٢. ل . ٣. سيل ٤. ر . ٥. وجرودا ٦. ذير ٧. ٤. و يترو ٨. ١٠. ن



وكانت من القلب على الجناح للطيران . وجبالها ، على الرياح للجريان .  
 فعرفوها بالغرة . واستضعفوها لدى الكثرة . وألقوا بها فما ألفت . وقوا  
 بها فما قمت . واندفعت وما دفعت . وتراجعت وما رجعت . وتعكست  
 وما عكست . وادبرت وما تدبرت . ولكونها غير عارفة بقنال الفرج  
 هابت وما هبت . ولابت وما لبت . ورابت وما ربت . وجاءوا الى  
القلب وقلوبه . وحاربوه وحربوه . وخرّبوا حربه . وخرقوا تحبه .  
 وهنالك استشهد كرام باعوا أنفسهم بالجنة . وأسّوا محوّرهم نحو الأسته .  
 منهم الأمير مجمل بن مرّوان وكان مجلياً في المرق . والظهير اخو الفقيه  
 عيسى وكان ظاهر الثّق . وآخرون اعتزّقوا بذنوبهم . فرحّضوا بهاء  
 الشهادة درّ حوهم . وصعدوا الى مخيم السلطان . طامعين في استقالة  
 حزب الصليان . وكنت في جماعة من اهل الفضل قد ركبنا في ذلك  
 اليوم . ووقفنا على التلّ نناهد الوقعة ونتظر ما يكون من القوم . وما  
 ظننا ان الفتوة تبي . وان الواقعة اليها تنهي . فلما خالطونا في الخيم .  
 وباسطونا في التجم . وكنا على بقال . بغير أهبة قتال . استدركنا أمرنا .  
 واخذنا منهم جذرنا . ورأينا العسكر مولياً . والمنهزم عما تركه من خيامه  
 ورّخله متجّلياً . فوافقنا في الاندفاع . وألقينا الاستضرار في المال عين  
 الانتفاع . فوصلنا الى طبرية فبين وصل . ووجدنا ساكنها قد اجفل . فسقنا  
 الى جسر الصنبرة ونزلنا على شريقه . وكلّ منا ذاهل عن شبعه وريته .  
 مفكر فيما يكون من امره . منكسر القلب لِمَا تم على الاسلام من كسره .  
 لا بألف ميينا . ولا بيلقي . بيتنا . ممسك بلجام فرسه . قد اذن ضيق  
 نفسه بضيق نفسه . ومن المنهزمين من بلغ عقبة فيق وهو غير مُيق .  
 ومنهم من وصل الى دمشق غير معرج على طريق . واقمنا بموضعنا على  
 الحوى . والحيل واقفة بلجمها والطوى . والغص غير طارق . والفرق

غير مفارق . والقلوب مرتاعة مرتابه . والأدعية الى الله مرفوعة مستجابة .  
ونحدث الناس فيما بينهم بأن الاسلام عاد جدّه . وعدنا جنته . وإن الكفر  
حاذق له . وقُلْ . وإن الميسرة ثبتت فتاب اليسر . والآسدة انتصروا  
فأيد النصر . وكان هذا الصدى يقوى . والصدأ يروى . والبشرى  
نسري . والبُرد بها تجري . والناس بين مصدق ومكذب . وذهب في  
مذهب من الظن مذهب مهذب . حتى عبر سمحاً علينا خادم اسمه  
صافي . وقد ورد مورد الظفر . الصافي . فنأدى أين العاد . فقد جاءه  
من النصر المراد . فأسرعنا اليه . واجتمعنا عليه . فقلنا ما الخبر . وكيف  
ضفا الظفر . وصنا الكدر . وقدر السلطان . وتسلط القدر . وإلى أين  
انت سائر بالنبي السائر . وفي آية . دار تترل بمترل النصر اندر . فقال  
انا بشير دمشق بالنبي العظيم . والخبر الكرم . فقلنا اهلاً بشار البشار  
وطائر الاوطار . والسائر بالمسار . والأخ البار بالاخبار . والصدى  
الصادق . والموفق الموافق . ومرحبا بالخصي الخاص لنا مرحبا محمل  
بالخبر الفحل قحلا . وكم أم للفتح املاً وجلاً وجلاً . فأبنا محبورين  
محبورين . وثبنا ثنائين مأجورين . وتديمننا على ما نديمننا في الهزيمة .  
وعز علينا ترك الأخذ بالعزيمة . ولقينا السلطان وقد قتل وقتل .  
وجند وجدل . وانتم من القوم ومن مقامه ما انتقل . وقد شل المجموع  
وجمع الأشلاء . وإدام الإجراء حتى أجرى الدماء \*

ذكر حصّة النصر بعد صحة الكسر

وكيف ادال الله الاسلام وإزال الكفر بتلك الكزة  
لما نبت الكسر . وعمت الفترة . وكزت الكزة . وأمّرت تلك المرة . وصل .  
جماعة من الفرنج الى خيمة السلطان وشيخ من عارض اعتراضهم شؤم  
شبهة الشيطان وجالوا جوله . وخالوا دوله . وصالوا صوله . ثم رأوا

عنهم انقطاع اشباعهم . وعدموا اتباع اتباعهم . فشرعوا في اندفاعهم .  
وهابوا الوقوف على اجتماعهم . فاتحدروا عن التل . وقد جاءوا بقوة  
العز فأبوا بضعف الذل . واستقلهم اصحابنا فركبوا اكنافهم . وحكموا في  
رفاهيم اسياهم . وردوهم وارادوهم . وعدوا على شركائهم في الشرك فاعدوهم .  
وكان في ميسرنا عسكر سمجار والاسديّة فما زالوا وما زلوا . بل وصلوا  
وصالوا وصلوا . وحملت عليهم ميمنة الفرخ فكانت مرّت بالجبال الرياح .  
وخالطوها فودعت اجسامها . الارواح . وعاد من كان من الميمنة  
الاسلامية بالبعد . حادّ البضاء ماضي الحدّ . مثل تقي الدين . وقايمان  
النجمي والحسام ابن لاجين . ومن ثبت من ابطال المجاهدين . فعكروا  
على ميسرة الفرخ فشلوها . واهلوا من دماغها واعلوا . ولثوها وقلوها .  
ولثوها واقلوها . ووضعوا فيها السيوف . وأوضعوا اليها الخوف .  
واوسعوها قتلا ذريعا . وما ابطأ الوقت حتى صار مقدامها صريعا  
سريعا . فلم يفلت من الاعداء الا اعداد . ولم ينج من آفها الا آحاد .  
وأمت لئار الحرب فراشا . ولأرض المعركة فراشا . ونهبها اصحابنا  
حتى كلت سيوفهم وكلوا . وملئت لثوتهم وليوثهم وملوا . وفرس زهاد  
خمسة آلاف فارس . من كل ميار ميارس . ومستوحش بالموت آنس . \*  
ومن آوى في الإقدام مقدّم الناوية . ولم تحبه من الحمام ناره الحامية  
لنار الحبيه . وحكي عنه انه قال عرضنا في مائة الف وعشرة آلاف .  
أحلاف إحماف والآف إنلاف . بلا تلاف . فلما عجزوا . وبالحندق  
احجزوا . وقف عنهم اجنادنا . وبلغ البدى فيهم جهادنا واجتهادنا .  
ومن العجب ان الذين ثبتوا منا لم يبلغوا ألفا فركلوا مائة الف . وآتاهم  
الله قوة بعد ضعف . وكان الواحد منا . يقول قتلنا من المئتين ثلثين  
واربعين . وتركهم بالعراء عراء مصرعين . ولا شك ان الله انزل

ملائكته المُسَوِّمِينَ . وكل بَعَثت بعد ذلك مِمَّا شَهِدَ . وَتَعَدَّ اليَنَا مَا  
عَمِيهِ ، وَحَتَّى بَعْضُهُمْ قَالَ كُنْتُ عَلَى فَرَسٍ قَطُوفٌ . مَا لَهُ مِثْلُهُ سِيرَ وَلَا  
وَقُوفٌ . وَأَنَا مُنْهَزِمٌ ، مِنْ فَارِسٍ مُدْرَجٍ . فِي ١ : بَحْرٍ الْحَرْبِ مُلْجِجٍ . وَهُوَ عَلَى  
جَبَلٍ ٢ : يَجْرِي بِهِ جَزْرِي الرِّجْحِ . وَيُنَادِي بِشَعَارِ الْمَسِيحِ . وَقَدْ لَزَّ بِقُرْبِي  
حِصَانَهُ . وَهَزَّ لَصْلِي سِنَانَهُ . فَمَا شَكَّكَتُ أَنَّهُ يَشْكُنِي بِلَهْزَمِهِ . وَيُسْكُنِي بِعِزِّهِ .  
وَأَيَّسْتُ مِنَ الْبَقَاءِ . وَأَيَّسْتُ لِلشَّهَادَةِ وَاللِّقَاءِ ٣ : . وَاسْتَعِذْتُ بِاللَّهِ . وَاسْتَعِذْتُ .  
وَتَشَاهَدْتُ مَا شَاهَدْتُ . ثُمَّ ابْطَأْتُ عَلَيَّ صَدْمَتُهُ . وَاعْطَأْتُ حَذْمَتَهُ .  
فَالْتَمَسْتُ فَإِذَا هُوَ وَحِصَانُهُ مُلْتَقَى كَلَامَاهُ . وَمَا وَجَدْتُ بِالْقُرْبِ . أَحَدًا أَقُولُ  
إِنَّهُ أَرَادَاهُ . فَعَرَفْتُ أَنَّهُ نَصَرَ إِلَهِي . وَصَنَعَ رَبَّانِي فِي مَلَأَقِ الْإِيمَانِ شَيْئًا .  
وَفِي آفَاقِ الْإِحْسَانِ بَيْئًا . فَابْتِغَيْتُ أَنْ النَّصْرَةَ مَا مَلَكَتُ إِلَّا لِلْمَلَائِكَةِ  
نَصَرْتُ . وَإِنْ الظُّهُورُ مَا سَرَّ إِلَّا لِأَسْرَارِ اللَّهِ ظَهَرْتُ \*

ذكر مكانية انشائها الى بعض الاطراف

بشرح ما يسره الله في هذه الوقعة من الالطاف

« قَدْ سَبَقَتْ الْمَكَانِيَةُ بِشَرْحِ الْأَحْوَالِ وَذِكْرِهَا . وَشَكَرَ الطَّافُ اللَّهُ »  
« الْخَفِيَّةَ وَإِبْدَاءَ سِرِّهَا . وَنَشَرَ مَطَاوِي النِّعَمِ بِإِذَاعَةِ طَبِئِهَا وَإِشَاعَةِ نَشْرِهَا . »  
« وَذُكِرَ فِيهَا مَا الْفَرَجُ عَلَيْهِ مِنْ اجْتِمَاعِ رَاجِلِهَا وَفَارِسِهَا . وَالْإِحْتِمَاءِ »  
« بِمُجَنَادِقِهَا وَمَتَارِسِهَا . وَلَنْ لَنَا كُلُّ يَوْمٍ فِيهِمْ نِكَايَةٌ بِالْقَهْرِ . وَسُطُورَةٌ »  
« دَامِغَةٌ . وَتُعَالِبٌ عَوَامِلٌ فِي دِمَائِهِمُ وَالْقَهْرِ . وَمُضَارِبٌ مَنَاصِلٌ »  
« لِرُؤُوسِهِمْ فَادِغَةٌ . وَثُبُوبٌ عَوَاسِلٌ لِمُضْغَمٍ ١ : مَاضِيهِ . وَذُبُورٌ نَمَّ عَلَيْهِمُ »  
« فِي تَقْلِيصٍ ٢ : ظِلَالٍ صَلَاحٍ سَابِقِهِ . وَإِيْدِي آيِدٍ لَتَصْفَحَاتِ الْيُسْرِ بِتَجْمِيمِهِ »  
« الْفَاتِي صَافِيهِ . وَضَائِرٌ وَضَوَائِرُ عَنْ كُلِّ شُغْلٍ سَوَى شُغْلِ الْجِهَادِ فَارِغِهِ . »  
« وَهَمَا وَعِزَامٌ لَا تُرَى عَنْ وَفْمِ الْقَوْمِ أَهْلِ الزِّيغِ زَائِعِهِ . وَمَا بَرَحَ الْفَرَجُ فِي »

١١. هارب ١٢. وفي ٣ ل. خيل تجري ٤ ل. بالبقاء ٥ ل. احدا بالقرب .  
رو. وما بالقرب احد ٦ ل. وإن لنا فيهم كل يوم نكابة ٧ ل. لمضغم ٨ ل. تنص

« بَرَحَ شَدِيدٌ • وَامْرُؤٌ غَيْرُ سَدِيدٍ • وَظَلَّ لِلذَّلِّ مَدِيدٌ • وَضِيقُ حَصَرٍ »  
« فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٍ جَدِيدٌ • حَتَّى ضَامَتْ أَنْفُسُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ • وَاخْفَقَ »  
« رَجَاؤُهُمْ وَظَهَرَ بِأَسْمِهِمْ • وَوَقَعَ بِهِمْ • بِطُولِ الْبُقَامِ بِأَسْمِهِمْ • فَأَجْمَعُوا »  
« أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْهُمْ يَجْتَنُونَ فِي الْفَقَاءِ • وَيَهْجُونَ إِلَى الْفَقَاءِ • وَيَلْقَوْنَ »  
« الْأَلُوفَ بِالْأَلُوفِ • وَيَصْدِمُونَ الصَّنُوفَ بِالصَّنُوفِ • وَيَعْرِضُونَ »  
« نَحُورَهُمْ وَوُجُوهَهُمْ عَلَى الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ • وَيَجْعَلُونَ فِي كَلَامِ الْكَلُومِ »  
« مِنْ الصَّوَاهِلِ وَالصَّوَارِمِ بَيْنَ الْأَصْوَاتِ وَالْحُرُوفِ • وَيَكْسِنُونَ »  
« بِشَبِّهِ التَّلِيثِ أَدْلَةَ التَّوْحِيدِ • وَيَكْشِفُونَ الضَّرْعَ عَنْهُمْ بِالْحِجْدِ الْحَدِيدِ »  
« وَالْحِجْدِ الْحَدِيدِ • وَرَزَّ ذَلِكَ الْخَمِيسُ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ لِعَشْرَ بَقِينَ مِنْ »  
« شَعْبَانَ • وَرَفَعُوا الصَّلْبَانَ • وَاشْرَعُوا الْخِرْصَانَ • وَنَبَعُوا الشَّيْطَانَ »  
« وَرَتَّبُوا الرِّجَالَ وَطَلَّبُوا النُّزْنَ • وَحَمَلَتْ لَمْ أَطْلَابِ نَفْسٌ أَبْطَالًا »  
« وَتَقْصَنَ بِأَطْلَالِهَا • لِلْحَقِّ إِبْطَالًا • وَتَأْمَلْ لَشَمْلَهَا الْمُنْفَرِقَ اجْتِمَاعًا »  
« وَنَزَجُوا لِلصَّلِيبِ السَّلِيبَ ارْتِجَاعًا • وَعَصَفَتْ رِيَا حِجَابِهَا الْهَوَجُ • وَاقْبَلَتْ »  
« بِحَارِ سَوَابِجِهَا وَسَوَابِغِهَا نَمُوجَ • وَكَادَ أَنْ يَثْبُتَ لِلشَّيْطَانِ قَدَمٌ • »  
« وَيُرْأَى لِلْإِيمَانِ دَمٌ • فَانْهَارَتْ حِجَابُ الصَّفِّ • وَفَرَّقَتْ شَمْلَ الْجَمْعِ »  
« الْمُلْتَفِّ • وَرَاعَ جَنَانَ • الْحَبَانَ وَهَمَّهُ وَهَمَّهُ • وَادْبَرَ مَوْلِيَا وَعَزَمَهُ زَعَمَهُ • »  
« فَظَنَّ • مِنْ لَا يَقِينُ لَهُ أَنْ الْإِسْلَامَ قَدْ أُسْلِمَ • وَإِنْ نَصَرَ اللَّهُ الْمَوْجُودَ »  
« قَدْ عُدِمَ • وَإِنْ الْكُفْرَ الْمَتَاخَّرَ قَدْ تَقَدَّمَ • وَإِنْ الصَّبْحَ الْمَتَّبِعَ قَدْ »  
« أَظْلَمَ • وَهَنَّاكَ عُرْفُ أَهْلِ الثَّبَاتِ وَثَبَتْ أَهْلُ الْعُرْفَانِ • وَرَقَصَتْ »  
« الْمَرَانُ عَلَى أَشَاغِبِ الشَّجَمَانِ • وَالتَّفْتُ الْعَيْنَانِ بِالْعَيْنَانِ • وَالتَّقَى السِّنَانِ »  
« بِالسِّنَانِ • وَخَطَبَتْ الصَّوَارِمَ عَلَى مَنَابِرِ الطَّلَى • وَرَتَمَتْ الْهَازِمَ فِي »  
« كَلَالِ الْكَلَى • وَفَقَعَتْ الْيَخَالِقَ مَغَالِقَ الْحُفِّ • وَزَحْنَتْ الْفَوَارِسَ إِلَى »  
« فَوَارِسِ الزَّحْفِ • وَعَطَفَتْ الْعَسَاكِرَ الْمَنْصُورَةَ طُلَابًا لَتَلَكَّ »

« الأطلاب ، ووصلت ضرب الاعناق بقطع الرقاب ، وما زالت تثلّ »  
« الفرخ وتثلّم ، ونحلّ بعقدّم الوهن وتثلّم ، وتروى ظلاً الظأ من »  
« وزد ويريدم ، وتخصب شيب البيض بدم طريدّم ، حتى قرشت »  
« بعد ان سلّبت اشلأوم بالقرأ عزيا ، وجرحت خبولم وخیالهم فلم »  
« نستطع اجراء ولم نطق جریا ، وحتى تثلّمت وتثلّمت بقیعهم صفحات »  
« الصناح ، ووقفت اشباحهم وقفة الوداع لفراق الارواح ، وأعرب »  
« حديث حادهم عن جمجمة الحجاجم الفصاح ، وقُتل من مقدّمهم ، »  
« ومقدّمهم زها ، خمسة آلاف زهي الاسلام بما ، اتسع من عطن »  
« عطّيم ، وحسن متقلّبه بسوء متقلّبه ، وعاش بما شاع من قتلهم ، »  
« واشتغل العسكر المنصور بشغلهم ، وطاب القلب المهوم بما تم من »  
« ماتم الكفر وعُرس الدين ، وقصم الهدى متن الضلال المين ، »  
« وقمت الرواعف الفوارع بجمل هامات الحاملين ، وانجلى الغبار عن ، »  
« كل قتيل ما لعائره من مُقيل ، ولا لفائله من مقيل ، وعادت ، »  
« اعلام الاسلام ظاهره ، وأیمان الإیمان باطشة قاهره ، وهديّ الهدى ، »  
« على النصر مزفوفه ، وعيون العدا عن النظر بالعی مكفوفه ، ولم »  
« نجّ من حمل من حمل رأسه ، ولم يُقدّم من اولئك الرجال الا من ، »  
« قفد رجاءه ، ووجد بابه ، وعاد الفرخ الى خيامهم وقد تُجْعول بتلك »  
« الالوف ، واصبوا بن صنا في تلك الصنوف ، ونزات وجوه »  
« الفتوح لنا من خلال تلك المحتوف ، ودخل اللیل عليهم ، ووقفت »  
« العساكر حولهم ، وم وإن وهوا لیا أصابهم من الكسره ، »  
« واخطأهم من النصره ، وحلّ فيهم من الرزء ، وتخيّرهم الشيطان ، »  
« في موقف الهزء ، وفُجّع كلمهم بالجزء ، ونقص منهم العدد الكثير ، »  
« وركد من ، رجم ذلك العاصف المير ، فانهم في حشد كالدبى »

« وجمع أنحص الوهاد والرّبا . وقد أخذوا الى الارض وشدوا على »  
« حب الموت الحبا . ووتوا لو وجدوا مهزبا . وقرقوا ايدى سبا . »  
« وقد عادوا ، ونحصنوا وتصبروا . ونخبروا البقام على الحين حين »  
« نخبروا . وأوسعوا ، الخنادق وعمقوها . واحكموا المنارس ووثقوها . »  
« وندموا على الحركة . فانها أفضت بهم الى الهلكة . وإنهم ما داموا »  
« رابضين . وعلى يد الصبر قابضين . يتعذر الوصول اليهم . »  
« والدخول عليهم . ونطول أيام الإحاطة بهم من حوائيم . وفي تلك »  
« الحركة التي حلا بها للشجمان طعم الطعن . وغلب فيها للجبناء وهم »  
« الوهن . ونجاني عن الثبات من محبي الدنيا جتب . الحين . ارتاع »  
« عسكر الشرق من ذلك الغرب . واختار المتسللون المتفللون ، »  
« منهم البعد على الغرب . وما ثبت إلا عسكر سفار فكله . محرب »  
« مجرب للامور . سديد ساذ للثغور . ومجاهد الدين يرتش . قد »  
« صدق نعتة بالمجاهدة للدين . وجلا ظلمة الوم بنور اليقين . »  
« وقرت عين طمان بالجنة . باقدام الولد . وماذا يقال في شبل »  
« ذلك الاسد . واتيا الغرباء هابوا . وكانوا قد ضجروا من المحصور »  
« فغابوا . والفرج الآن في ذل وخسر . وفي عسر بغيره يسر . وفي »  
« حصر بغيره حصر . والمرجو من الله سبحانه ان يقدر على قطع »  
« دابرهم . وإهلاك سائرهم عن آخرهم . وتحريك هم المؤمنين بجه »  
« نسكين نائرم . وتخريب عثرم وعامرهم . وإنزال دوائر السوء »  
« بمنازل دوائرهم . وما دام البحر يئدم . والبز لا يصدم . قبله »  
« البلاد هم داعم . ومرض القلوب . بأدوائهم وأسوائهم ملازم . »  
« وتديرتنا الآن في التدمير على هذه المجموع . وسوقهم الى مصارعهم »

١١. سبا ونحصنوا ١٢. ووسعوا ١٣. ل. حب ١٤. المتفللون ١٥. وكلة  
٦. رو. يرتش ٧. ل. في الجنة ٨. ل. بعد ٩. القلب

« في ورطة الوقوع ، فأين حَيَّةُ المسلمين ، ونخوة اهل الدين ، وغيره »  
« اهل اليقين ، وما ينفضي عجبنا من تضافر المشرك على شركه »  
« ونظايره في اتساع مسلكه واتساق سلوكه ، وقعود المسلمين عن »  
« المسلمين وتفاعدهم ، وتعاصلهم في تعاظمهم ، وانحلال عقود تماقدم ، »  
« فلا ملجئ فيهم لمناد ، ولا مئفف لمناد ، ولا مؤري منهم في اجابة »  
« داع لزناد ، فانظروا الى الفرنج ايّ مورد وردوا ، وايّ حشد »  
« حشدوا ، وايّة ضالة نشدوا ، وايّة نجدة انجدوا ، وايّة اموال غرموها »  
« وانفقوها ، ويدات جمعوها وتوزعوها فيما بينهم وقرقوها ، ولا بق »  
« ملك في بلادهم وجزائرهم ، ولا عظيم ولا كبير من عقائهم واکابرهم ، »  
« الاّ جارّ جارّه في مضمار الانجاد ، وبارى نظيره في المجد »  
« والاجتهاد ، واستقلّوا في صون ملتهم بذلّ المصحح والارواح ، وأمّدوا »  
« اجناسهم الانجاس بأنواع السلاح مع اكفاء الكفاح ، وما فعلوا ما فعلوا ، »  
« ولا بذلوا ما بذلوا ، الاّ لجرد الحمية لمتعبدهم ، والنخوة لمتقدمهم ، وليس »  
« احد من الفرنجية يستشعر أن الساحل اذا ملك ، ورفع فيه حجاب »  
« عزهم وهتك ، يخرج بلد من بلد ، او تمتدّ يد الى بلد ، والمسلمون »  
« بخلاف ذلك قد وهنوا وفشلوا ، وغفلوا وكسلوا ، ولزموا الخيبة ، »  
« وعدموا الغيرة ، ولو اثنى والعياذ بالله للاسلام عتاب ، او خبا »  
« سنى ونبا سينان ، لما وجد في شرق البلاد وغربها ، وتعدّ الآفاق »  
« وقرىها ، من لدين الله يغار ، ومن لنصرة الحق على الباطل يختار »  
« وهذا امان رفض التواني ، واستدناء أولي الحمية من الأقاصي »  
« والأداني ، على انا بحمد الله لنصره راجون ، وله بإخلاص السرّ وسرّ »  
« الاخلاص مناجون ، والمشركون بادن انه هالكون ، والمؤمنون »  
« آمنون ناجون \* »



ذكر ما عَرَّضَ للمسكر بعد ذلك من العذر  
 فصَدَّ عن قصد المَبَاغَةِ لِمُنَاجَزَةِ اهل الكفر  
 وعاد السلطان الى مَضَارِبِهِ وقد عادت مَضَارِبُهُ الى عادة المَبْضَاءِ .  
 وزادت مشاربُهُ من مادة الصفاء . وأَمَرَ بِمُؤَارَاةِ الشَّهْدَاءِ . ومن جملتهم  
 الفقيه ابو علي ابن رَوَاحِهِ . وكان غزير الفضل قد أكمل الرجاحة  
 والسباحة . وهو شاعر مُفْلِحٌ . وفقه محقق . من وَلَدَ عبد الله ابن رَوَاحَةَ  
 الصَّحَابِيَّ الانصاريَّ في الشهادة والشعر مُعْرِقٌ . فطرفه الأعلى يوم مَوْتِهِ  
 مع جعفر الطيار . وطرفه الأقرب يوم عَكَاةٍ في لُفَاءِ الكِتَارِ . ومنهم  
 اسمعيل الصوفي الأَرَمَوِيُّ المَكِّيُّ . وكان سديدا عفيفا عاريا من العار  
 لا يَتَدَنَسُ ، بالشَّبَّةِ ولا يَتَلَبَّسُ . ومنهم شَيْخٌ من الحاشية في بيت الطَّلَشَةِ .  
 وغلَامٌ في الخزانة امين على البيت . وآخرون صودفوا عند التَّلَفْجَامِ  
 السَّعَادَةِ . ونَجَّاهُمُ الشَّهَادَةُ . وهؤلاء سوى من وقع في الوقعة . وذهب  
 قبل الرجعة ، واجمع السلطان وذوو الآراء انه يَصْبَحُ القوم . ويباكر  
 في طلب ارواحهم السوم . وقال هؤلاء قد اضعفنا قوتهم . وانجزنا  
 قدرتهم . وَقَفَّأْنَا سَوْرَتَهُمْ . واخذنا فورتهم . وقتلنا مقاتلتهم . وأدوينا  
 دابَّتَهُمْ . فان تركناهم بلعوا الريق . وبلغوا في الاحتراز والاحتراس  
 الطريق . ففحن نوافهم غدا . ونُوفِهم رَدَى . وَتَكَلَّمَ بِصَاعِ البَصَاعِ .  
 وَتَدَرَّعَ بِبَاعِ السِّبَاعِ . وَنَقِيسَ بِذِرَاعِ البِرَاعِ . وَنُوسِمَ قَرَى القِرَاعِ .  
 وَتَدَبَّقَ حَرَّ الحَرْبِ . وَتُسَيِّمَ فِي طَعْمِ الطَّعْنِ صَرْبَ الصَّرْبِ . ونعتن  
 من عيونهم لليهام سِهَامًا . ونُخَذَ لَأَرْوَاحِ النِّصَالِ من اجسامهم اجساما .  
 ونُفِرَقِمَ بِمَا فِرِنْدِ الهُنْدُولِيَّاتِ . وَتُحْرِقَمَ بِنَارِ زَنْدِ اليَمَانِيَّاتِ . ونوجد

١ . ذكر ابو شامة ما يبدو ان هذا غلط ونص عبارته في رو . ص ١٤٧ ج ٢ « قلبت

وليس هو من اولاد ابن واحة الصحابي ذاك لم يعقب ولما في اجداده من اسمه رَوَاحَةُ »

١٢ . لا يتدلس

من عديم النصر . ونطبت من تنهم النثر . ونقطع دابرهم . ونلحق  
 بأولم آخرهم . فلما انقفت الآراء على امضاء هذا العزم . واجراء هذا  
 الحكم . تنقلوا العسكر فاذا هو قد غاب . ليما ناب . من الأمر وراب .  
 وذلك ان غلمان العسكرية وصحابها . وأوباش الجمع وأوشابها . ظنوا  
 تلك النورة هزيمه . فبهلوا الانتقال والأحمال وعدوها غنيمه . وانهمز من  
 انهزم من الجند . وثبت من ثبت من اهل الحجة . فمن عاد الى رحله  
 وجده منهويا مسلوبا . وكان ظنه انه فرغ من لقاء خطب قلبي خطوبيا .  
 فمضوا وراء الغلمان . ولبوا يسوء دين السودان . واصبحنا واذا العسكر  
 غائب . والعازم طارب . والقاصم قاص . والطائع عاص . والجمع منتزق .  
 والثابت قلبي . والآمن قريق . والغني مُعَدِم . والجري مُتَنَدِم . فهذا خُفَّ  
 ما ذهب من ماله ذاهب . وهذا لمن طلب الطريق بأثقاله طالب .  
 فتفتّر ذلك العزم . وتأخر ذلك الحكم . وانتعش الفرخ في تلك المدة .  
 وانتشلوا من تلك الشدة . واستطالوا بعد الإقصار . وفرغوا لشغل  
 الحصار . وجاءتهم في البحر مراكب أخلت من عدم . وبنت ما هُدم .  
 فكل بالبدد . ما نقص من العدد . ولولا ان الله تعالى قدر بقاءهم .  
 لكنّا عاودنا صباح تلك الليلة لِقائهم . فان الفرصة امكنت . والحصة  
 نعبئت . والجوّ خال . والضوء عال . والحال جميلة والجبال حال .  
 ففضى الله بما قضى . وعَرَّانا البَفض بما مضى . وبقيت هناك تلك الجيف  
 مُتَبَّة مُتَبَّة . وتلك الجثث محيطة محيطة بجثته . نعرفنا ان نُشورها  
 من حواصل النُور . وان قبورها بطون الضباع والنُور . فشكونا  
 تن راحتها . وشكرنا بمن جاثمتها . فجعل السلطان حملها على العجل  
 الى النهر . ليشرب من صديدها اهل الكفر . فجعل الى الماء  
 أكثر من خمسة آلاف جثة . بُعثت الى النار قبل يوم البعثة . فما

عبر بها إلا من اعتبر • واستثنى من آقبل بن ادبر • وسلم الله من  
أسلم وكفت ورد بالردى من كفر \*

ذكر ما اعتمد السلطان في استرجاع ما نهب من الثقل  
واستدراك ما حارب من الخلل

تقدم الأمر الى المتقدمين والامراء • بعد النداء وإعلام الجهاد •  
باحصاء كل ما نهب • وإحضار كل ما سلب • وإنه من لم يرد ما  
أخذه أخذ بالردى • واعتدى عليه بمثل ما اعتدى • فاحضر كل ما  
عند • وبذل في الكشف جهته • وجمعوا ما تفرق منه في الخيام في  
خيمة السلطان • وضاعت عن كثرته سعة ذلك المكان • وجلس السلطان  
يوم الجمعة لسبع يقين من شعبان • فكل من عرف من ماله شيئا أخذه  
بعد إخلافه • وحلا في مذاق الشكر قطاف الطافه • وسعى في معاناة  
ذوي الأخلاق الصعبة على سهولة أخلافه • وشفى العلل • والغلل  
بالنهل • والعلل من اشفاقه • وقبش ذلك القماش • وحصل من ذلك  
الوبل الرشاش • وجمع بعد العري والعتار الارتياش والانتعاش • وكتب  
الى الولاة بالأمصار والنواحي • والأقطار والضواحي • يبحث البحث  
وجد الكشف • واستقلاص كل ما يوجد ويؤخذ بالرفق والعنف •  
وتراجع الناس • وتابع الإيناس • وعادت مضارب العزائم الى مضامها •  
وقضاة القواضب الى اقتضائها واقتضائها • وغار الأنف وأنف الغيران •  
وتسلط العزم وعزم السلطان • وثار الحق وحق الثائر • وطار العلق  
وعلق الطائر • وطلبت الطلى نكاح بنات الخلل الذكور • وأثرأب  
للشرب نبات الأسل الى ماء الثور • وحيي • ذوو الحمية للتفاهي •  
وقالوا حتى متى التراضي بالتغاضي \*

١ ل • وجرى ٢ ل • العلل ١٢ • المل والنهل والعلل ٤ ل • وعلق  
٥ ل • وحتى

ذكر مجلس عقد ورأي عليه اعتماد

وصواب اقتقد وقد قُدد

وحضر اكابر الامراء عند السلطان . يوم الخميس التاسع والعشرين  
من شعبان . فقال اعلوا ان هذا عدو الله وعدونا قد اجلب بحمله  
ورجله . واناخ بكلكل كلبه . وقد برز بالكفر كله الى الاسلام كله .  
وجمع خفته وحشد جمعه . واستنفذ وسعه . وان لم تُعاجل الآن قريفته .  
والبحر قد منع طريقه . أعطل داي . ونعتذر غدا لفاقه . فانه اذا  
سكن البحر . واستسهل ركوبه السوء . تضاعفت أعداد الأعداء . فظهر  
الإعدام من الإعداء . وخرج الداء عن قبول الدواء . ونحن ما ورائنا  
تجدة نتظرها . ولا قوة نخضرها . وما يلي بهذا البعشر الا معشرنا .  
وما يازا . عسكر الكفر الا عسكرنا . وما في المسلمين من ينجدنا . وما  
في بلاد الاسلام من يسعدنا . وعساكرنا حاضره . وعزائنا للتواني  
حاطره . وعميون استمنا الى التفتك بالعين ناظره . وما يُعوزنا . الا  
حضور اخينا الملك العادل سيف الدين . ولا بقاء للنفاد اذ اصغر  
منه . ليش العربين . فالرأي كل الرأي في المناجزة . قبل وقوفهم على  
محتاج المحاجزه . ثم قال ليش كل منكم برائه . ولا يُقدم على قول ورأيه  
من ورأيه . فمجادوا حبل الاضطراب . واختلفوا في الآراء بحسب اختلاف  
الآراء . وركب كل منهم هواه . وأعلن بما نواه . ومنهم من قال هذا  
ثالث عشر تشرين الثاني لا الاول . وقد دُفعنا الى الخطب الأعصل  
والتعيب الاطول . والنائب الأعصى والنائب الأعصل . وما نزلنا عن  
الحيل منذ خمسين يوما . وما طعمنا في هذه الليالي نوما . ولا سُبنا  
لطارق طيف غمضا . ولا شئنا الا لبارق سيف وهما . ولكم قدفتنا  
المنايا وقد دخلنا لهواهما . وكان أبا الطيب عنانا بقوله " وكانها حُيقوا

ال . وظهر ٢ ل . محوزا ١٢ . فيه ١٤ . وما

على صهوانها . . وقد كَلَّتِ الضوامر . وقلَّتِ البوار . ومَلَّتِ العساكر .  
وهذا الشتاء قد اقبل . والعدو قد استَقْتَلَ . والشر قد استَحْلَلَ . وما  
يتَأَنَّى قَلْعُهُ ، الا لمن يتَأَنَّى . وبالصبر يدرك الأريب ما يتمنى . وم  
بالمصابرة مُصابون . ونحن على المُثابرة مُثابون . وهؤلاء لا يُمكن  
منهم الا بالجمع الحِمْ . والسيْل لا يغلبه غيرُ الحِضْم . والصواب ان  
نصابهم هذه التثنية . ونسجدُ لنا ولخيلنا الفراء . وتناخر عن هذه المزله .  
لتحصيل هذه المصلحة المؤلمة . ونوكل بهم مُناوبة من بينهم من  
المخرج . واذا انقضى البرد نرجع الى معالجة هؤلاء العلوج . ونعيد  
السريجات الى سَآئِهَا والسلاهب الى السُرُوج . والصواب الاخذ  
بالاحياط . وتقدم الكتب والرسل الى الأطراف والأوساط . ومكانة  
دار السلام . وإعلام الامام عليه افضل السلام بما دفع اليه الاسلام  
بالشام . فان المسلمين لا شك يُجِدُون . ويقومون بالنصرة ولا يفتدون .  
ولا يُنْزَكُ استنفار التزكمان . وترغيبهم بالبر والاحسان . واستدعائهم  
بالعطايا . والتشريفات السنايا . ويُفْذَرُ الى بلاد الشام القاصية والدانية .  
في تحريك الهم والعزائم الوانية . الى ان تمتلئ بالجموع ساحُ الساحل .  
وتغلي بنار الحميمات بها مَراجِلُ الراجل . فحينئذ يتهي امد المصابرة .  
وتُصَمُّ على المكابرة مع المكائره . ونناديهم ، ونفتاحهم قبل افتتاح البحر .  
ونغاديهم ونراوحهم على اقتراح الفهر . ونسيفهم ولو أنهم جبال .  
وننزفهم ولو أنهم بحار . وتُعدِّمهم حتى لا يطرق جنن . بلد منهم خيال .  
ولا يَلِمُ بمجن طاري لم غراره . وما زلنا في مشاورة ومحاوره . ومجادبة  
ومجاوبة ومناظرة ومساورة . حتى نُثَقِّلَ الراي ونُخَفِّضَ . وخالوا انه نيين  
الصواب ونُخَفِّضَ . ومالوا الى الدعة . والمخرج من الضيق الى السعة .

١١ . بلغه ١٢ . عن ٢ ل ونفذ ١٤ . ونادىهم ٥ ل . جئن

٦ ل . ومجادبة ومناظرة

ومن نزال الحرب . الى المنزل الرخب . ومن المعتزك المعتزك .  
الى الهزك المجزك . فلم تعيى هذه الحاله . ولم توافق هذه المقاله . وقلت  
أعزى أنتم ، بمصلحه . ولكنها غير مترجمه . فان الفرغ الى الآن لم يتمكنوا  
من الحصار . ولم يحذفوا بجميع الاسوار . فاذا رحلنا وتقينا عنهم ارجينا  
رخناهم . وأطلقنا الى مرادم اعنائهم . وباب عكاه من جانب البحر  
مفتوح . والمقيم بها منا بكاس نقذنا آياه مغبوق مصبوح . والطريق  
اليها سابه . والدخائر اليها ، في كل يوم داخله . والفرغ عن قطع  
الطريق عاجزه . وعزائنا على مصابحتها وماساتها لما دون قصدها  
محاجزه . فان ناخرنا تقدموا . وان هوتا احكموا . وان نقضنا ابرموا .  
وان قعدنا قاموا . وان بعدنا حاموا . ومتى رمنام ، نحتظوا . ومتى ننا  
عنهم نحتظوا . وما دما نشغلهم فانهم لحصر البلد لا يتفرغون . والى  
اند الأمل لا يبلغون . فقالوا هنا امرهين . وما ذكرناه صواب متعين .  
وجه الصلاح فيه بين . وما مقصودنا الا ان يتشروا . ويخرجوا من  
مضاربهم ويصيروا . فاذا أنسوا بالرجاء . ولم يياسوا من الإرجاء .  
أرجينا لم حبل الإنظار . حتى استمروا على الانتشار . وحيث فصبهم  
على غره . ونعاجلهم كره بعد كره . ونقض عليهم انتفاض البزاة على  
البغات . ونصدّم بالباعث الباعث لم عن الانبعاث . وكان السلطان  
متكرها لما أبسوه من الرأي البثاث . لولا ما عرض ليزاجه من  
الاثيات \*

ذكر الرجل الى المخزوبه عند خيم الأنفال المضروبه  
كان السلطان مع ما ألم به من الألم . غير متبد وجه الملل والسأم .  
وهو في كل يوم يركب وعلى العسكر بطوف . ويقف مستطيلا على  
العدو ويطول منه الوقوف . ويعود وقت الظهر . وعليه اثر الضر

من الصبر . فليتم على فعله . وخصه الطيب بعذله . فانتقل الى القل  
ليلة الثلاثاء رابع شهر رمضان . وغلّى المنزل الاول وأخلى العسكر ذلك  
المكان . وتقدم الى من بعكاه بإغلاق الباب . وسلوك نهج الاحتراس  
والاجتناب . وجرى الامر على ما كنتُ قلته . وتحقق من الخلل ما خلته .  
فان المركب رحل وشغل المجانب الذي كان خاليا . ورخص عنه ما كان  
من سوء خوفه غاليا . وشرع الفرنج في حفر خندق على معسكرهم حوالي عكاه  
من البحر الى البحر . وأخرجوا ما كان في مراكبهم من آلات المحصر .  
وفي كل يوم ثانيا ، البركة بخبرهم . وما ظهر من اثرهم . والجد في تعميق  
الخندق وتعيم محفرهم . والعسكر هاجم . كانه واجم . والظن فيه راجم .  
وشر الكفر ناجم . وما فينا لعود الامر عاجم . وقلت يوما للسلطان  
يركب العسكر اليهم . ويركض عليهم . فلعله يتال ظفرا . ويقضي من  
كسر العدو وطراء فقال ما يصل العسكر شيئا الا اذا كنتُ معه  
راكبا . ولعله مشاهدا مراقبا . ولقد صدق في مقاله . فانه كان اعرف  
برجاله . فانه كانوا يبذلون معه الحج . ويخوضون من بحر الحرب  
الصح . ويوسعون ليزم . العدو المارق . الصح . وكان من قضاء الله آنا  
اغفلناهم . واهلناهم بل اهلناهم . حتى عبقوا الحفور . ووثقوا من نراها  
السور . وملأوا بالسائر . ومنعوا من الطير الطائر . وبنو . وأسسو .  
وسترى وترسو . ورتبوا عليه رجالا . ولم يتركوا اليه لياغل مجالا .  
وتركوا فيه ابوابا وفروجا . ليظهروا منها اذا ارادوا خروجا . ولما  
فرغوا من هذا الامر . اشتغلوا بالحصر . ونحن نقول لا مبالاة بهم ولا  
اكثرات . وما اسهل اذا عزمنا عليهم لأصولم الاجتثاث . وسبول  
سيوفنا نفعل تلك الأخبات . وإني وقت قصدناهم وجنناهم وجأناهم .  
ونكأنا قرحهم ونكبنهم . وما فوارسهم لنا الا فرائس . وما خنادقهم لهم

الأرثوس دوارس . وما حفرنا إلا قبورهم . وما دُفِنوا إلا ليومهم . ومتى  
قصدناهم ، كذبت ظنونهم . وصدقتهم ، متونهم . وامتلأت بأشلائهم خنادقهم .  
وأظلمت عليهم بقرتنا مشارقهم . ويتتهم بوائهم . وتنت ، علاقتهم \*  
ذكر رأي رائب . عن النظر في الغاي ، غائب

أسفر عن داء دائب . وأمان عن غرارة بخرائب

وقع . لبعض الأكابر فتى عليه خصره . ووكل بإتمامه سمعه ونصره  
لما : نمت على الفرغ تلك المقتلة وعنت فيهم الهلكة . وصبت  
أشلائهم المعركة . وشوهدت على الرما حجب نحورهم المتهكة . وخمدوا  
وخملوا . واهلكهم الله بما عملوا . وقع لبعض الأكابر : انه لم يبق للقبور  
انتعاش من تلك المعائر . وانهم قد عدوا الفرار . وعزموا الفرار . ولو  
قدروا على النجاة لخلصوا . ولو فتحنا طريقهم ما نصبروا ولا نرتصوا .  
وقال للسلطان ارحلوا عنهم . حتى نروا ما يكون منهم . فانهم يرقبون  
ويهرثون . ويبعدون . الى صور ومن بعدها من عكا . لا يقرّبون . فل  
قوم الى مقاله . وتخيلوا مثل خياله . وأشار بقطع طريق البلد . والصدر  
عن ورد الرصد . والجدة في نعيمة الجدد . وان يفتح لهم ماسد من الطريق .  
ولا يعوقهم فانهم كلاب نعوي من التعويق . ولما بكونا رايه . وثوبنا  
آبه . أخاف ظنه . وبنا وفنه . وما زاد الفرغ إلا ثباتنا . ولم نعرف  
نشلهم على ما توهبه شتاتنا . وكنا نتحدث بذلك الرأي القائل . وقول  
ما اعجب قبولنا لقول . هذا القائل \*

ذكر ما جرى بعد ذلك من المحوادث

وتجدد للعزائم من السوايح

اقام السلطان بالخيم لاصلاح مزاجه وايضاح منهاجه . ومُدْرَاة آله .

ال . صدقم ١٢ . وصدقهم ل . وصدقهم ٢ . وحت ٤ . في معنى

ل . وقطع ١٦ . ولنا ٧ . ويعدون ٨ . والجدة ٩ . ل . مؤد



ومداواة سقمه . فوهب الله له العافية . وكل له عصيته الكافية . ورمته  
 الشافية . ونعمته الوافية . وأبدى له الطافه المخافية . وقوى قلبه على  
 المقام . بنيت الانتقام . وصرف الاجناد الغرباء ليرجعوا في الربيع .  
 ويستريحوا في مراتبهم لوقت الرجوع . وأقام في مالهك وخواصه .  
 ورجال حلقته المنصورة من ذوي استقلاله . ورتب بالنوبة على الفرخ  
 يركا ضمه تركا . وأدار بهلاك القوم منه قلكا . وكان في مالهك كل  
 مقدم مقدم . وكل مهام مهام . وكل لبك ذي لؤنه . وكل حدث محمين  
 له حسن أخذونه . وكل ضيغم ضاغم . وكل أسد عرين لبس الأعززين  
 فتره براغم ١٢ . وكل رينال ذي بال . وكل بطل من ولاية الهيجا .  
 غير بطل . وكل مغير للنصر . مريغ . وكل مسي إلى العدو لكأس .  
 الحجام ميسغ . وكل تركي للرياء غير تارك . وللإضواء غير فارك . قوسه  
 في ظفر الهدى مؤثر على الوثر . وسهمه من مقل العدا طائر إلى الوكره  
 وسيفه في رداء الردى حال بدم الكفر . وكل حميدي في الروح  
 حديد . وبالحرب عبيد . وكل هكاري على القرن عكار . وفي الوغى  
 كزار . وللقنا جزار . وكل زرزاري بالأسد زار . وللبسالة كاسي ومن  
 العار حار . وكل مهزاني في القتال ماهر . وللرجال قاهر . وعلى الأبطال  
 ظاهر . وكل كيني كيش . وإكديش على إكديش . فما خلا يوم من  
 وقعه . وما صار من بارزم إلا إلى صرعه . وما عاد من نجا من زناير  
 سهامهم إلا بلسعه . وما حصلت شفاء شفارهم من طلاء من طاوالم إلا  
 على لطمه . وما تبقى على لثونهم ليت . ولصونهم في التزال كل صباح  
 ومساء صيت . وبلي الفرخ منهم بالمسير السعيد . وأعتاق بهم مراد العدو  
 البريد . وما زال هنا دأبهم في الركوب . ومباكرتهم ومراوحتهم إلى  
 مواقف الكروب . فكم اقرؤا منا أعينا بأيديهم . وثبتوا . عدل النصر

بتعتيم • وصلوا شرَّ الفِرْكَ بتعتيم • وحركوا ما سكن وهذا من  
عزائم الهذاة بتعتيم \* وفي يوم الاثنين ثالث شهر رمضان أخذ اصحابنا  
بعكاهم مركبا للفرنج الى صور مقلعا • واجليا به من سقى النصر مطالعا •  
وكان المركب محمولا على ثلثين رجلا وامرأة واحدة ورزمة من الحرير  
وجاءت حطوة • حلوه • وغنمة صنوه • ونشوة آفقت ضحوه • وصبيحة  
استصحبت قحوه • وقوة من وفن العدو • ومحبة فككت رهن السلوة •  
فقد كان انكسر نشاطهم • وانفض انساظهم • وانخفض اغتباطهم •  
وفترت عزيمتهم • وقصرت قنمهم • وخيلت قوتهم • وركدت تورثهم •  
فلما غثروا بالمركب انتعشوا وانتفشوا • ونغموا • وتنفشوا • ودب  
الروح • وشبَّ الهروج • وتحرك الساكن • وتذكر الضامن • وصاروا  
مخرجون ومخرجون • ويقتلون ويحرقون • ويمسسون على القتال ويصيحون •  
ويكافحون ويدافعون • ويقارعون ويواقعون • والعسكر في المنزلة  
هاجم • وجثم جمعه هاجم • والزيكة زكية • والعيون ذكية • والنوب  
راتبه • والعدة المعينة • البيعة في كل يوم راكبه \*

### ذكر وصول ملك الألمان

ونسى الخبر بوصول ملك الألمان الى قسطنطينية في عدد دفر دثر • ونظم  
من خيله ورجله ونثر • وهو على قصد الصور الى بلاد الاسلام •  
وقطع بلد الروم والأرمن الى الشام • وانه في ثلثائة الف مقاتل • من  
كل سالب باسل • وطالب باطل • وجهم جهنمي • وأشفر سقري •  
وأشأ أقعواني • وصيل صليبي صلائي • وأرقش حشوي • ومستعير • سييري •  
ويحرب لظوي • ويغوار نارني • وضار بالقرن ضار • وجار للدرع  
جار • وكل ذئب عاسل • ذاب بعاسل • وأزرق لأبيض مشتمل •

١١. حطوة ١٢. وصبيحة ١٣. ونغموا وتنفشوا ١٤. ولتعة البيعة في كل  
١. والعدة المعينة البيعة في كل ١٥. ومسر

وأصهب لاسهر معتقل . وكل جحيشي جاحم . وجنري فارس . وخرني  
 بخرني . وبار برني . وقاطع في طريق الوصول . وراحل بقصد  
 المحلول . ونازي الى التزال . وصال ينار الصيال . ومشير على الموت  
 متبرن . ومغني الى التنون مخنن . وفهم ستون الف فارس مدرع  
 مفتح . ماله سوى السوء من مفتح . وانه مع الالماني ملوك وكثود . وكل  
 شيطان لربه كثود . وكتب صاحب قلعة الروم مقدم الأرمن . وهن  
 في قلعه على الفرات ومن أهل الذمة في المأمن . ييدي تقصا وإشفاقا  
 وتخوفا على البلاد واحتراقا . ويقطع بان ، الواصلين في كثرة . وان  
 الناهضين الى طريقهم في عثره . وأبرق في كتابه وأرعد . وأبدع بخطابه .  
 وأبعد . ولا شك انه الى جنسه النجس مائل . وبلاهة ، أهل ملته  
 قاتل . ولما وصل هذا النبأ وقيل إنه عظيم . وورد هذا الخبر ويخيل  
 أنه آليم . كاد الناس بضطربون . على أنهم يصدقون ويكذبون . ومن  
 طرف كل حبل من الرأي يجذبون . وقلنا إن وصح هذا الخطر .  
 وصح هذا الخبر . فالمسلمون يقومون لنا ولا يقعدون . ويفضون لله  
 ولا يرضون أنهم لا يعضدون . على أن الله ناصرنا . ومؤازرنا  
 ومُظَاهِرنا . وحقنا باظهار القوة لمن استوحش التأنيس . وبشنا  
 بالإرسال الى بلاد الروم عيوننا وجواسيس . ونَدَبنا رسل الاستنصار .  
 وبشنا كتب الاستنصار الى جميع الأمصار والأقطار . وقلنا ما هذه  
 البرّة الأثره . ولا ، يسفها ألا كل مري . آتي . وما هذه الكرة مثل كل  
 كره . ولا يحضرها ألا كل كيش كيمي \*

### ذكر رسالة دار الخلافة

وعول السلطان على القاضي بهاء الدين بن شدّاد يوسف بن رافع بن

١١ . ومنهز ٢٢ . وان ٢ رو . ومن ٤ رو . ان ٥ رو . في خطابه  
 ٦٧ . وملا ١٠ . وبلاهة ١٢ . لا يعضدون ١٨ رو . مرة لا يسفها ١٩ رو . مر

نَيْمٌ . لِيَكُونَ كِتَابُهُ إِلَى الدِّيَّانِ الْعَزِيزِ مَعَ رَسُولِ كَرِيمٍ . وَقَالَ لَهُ مَا  
 أَحْتَاجُ أَوْصِي . وَأَنْتَ تَسْتَوْفِي الْقَوْلَ وَتُسْتَقْصِي . وَجَعَلَ لَهُ إِلَى كُلِّ ذِي  
 طَرَفٍ فِي طَرِيقِهِ رِسَالَهُ . وَأَوْدَعَهُ إِلَيْهِ مِفْأَلَهُ . فَسَارَ مِنْ عِنْدِنَا فِي شَهْرِ  
 رَمَضَانَ مُقِلًّا . يَهْدِي خَيْلَ الْعَزَمِ نَهْجًا . وَيَحْتَدُّ حَبْلَ السَّيْرِ جَدًّا . وَوَصَلَ  
 إِلَى حَلَبٍ وَالْقَاضِي ضِيَاءُ الدِّينِ الْقَسَمُ بْنُ بَيْحِي ٢ . بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّهْرَزُورِيُّ ٣ .  
 رَسُولُ السُّلْطَانِ بَيْغْدَادَ ، قَدْ عَادَ . وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ الْمَرَادَ . وَأَنَّهُ اسْتَجْدَى  
 وَاسْتَجَادَ . وَاسْتَفَادَ وَاسْتَزَادَ . وَأَنَّهُ اسْتَكْمَلَ لِعِدَّةِ الْاسْتِجْازِ وَلِلْعِدَّةِ الْاسْتِجَادِ .  
 فَا هَذَا الرَّسُولُ الرَّائِخُ . وَرَبِّهَا تَعَرَّضَتْ لِنُكْلِ الْحَوَائِجِ الْمَجْوَاجِ . وَإِذَا  
 اخْتَلَفَ الْحَدِيثُ حَدَّثَ الْاِخْتِلَافَ . وَمَتَى أَتَيْتُ غَيْرَ مَا أَتَيْتُ الْيَتِي .  
 الْاِئْتِلَافَ . فَا هَذَا الْعَجَلُ . وَمِمَّ الْوَجَلُ . فَصَدَّقَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ غَزِي  
 صَاحِبُ حَلَبٍ . عَنْ كُلِّ مَا أَبَانَ عَنْهُ وَأَعْرَبَ . وَكَتَبَ إِلَى وَالِدِهِ .  
 بِذِكْرِ مَقَاصِدِهِ . وَقَالَ أَنَا لَا أَقْدِرُ عَلَى صَدِّ مَنْ لِلْحُدُومَةِ تَصَدَّى . وَلَا رَدِّ  
 مَنْ بِثُوبِ الرِّسَالَةِ تَرَدَّى . وَأَنْتَ تَمْضِي إِلَى السُّلْطَانِ . بِمَا أَوْضَحْتَهُ مِنْ  
 الْبِرْهَانِ . وَهُوَ بِحُكْمٍ وَبِحُكْمٍ . وَيَعْقِدُ وَيُزِيمُ . وَيَقُولُ فَتَسْمَعُ ٤ . وَيَأْمُرُ  
 فَتَسْمَعُ ٥ . وَلِهَئِلِكَ تَعُودُ سَرِيعًا . وَتَجِدُ شَمْلَ مَا أَلْفَنَتْهُ جَمِيعًا . فَوْصَلَ  
 ضِيَاءُ الدِّينِ الشَّهْرَزُورِيُّ ٦ . وَهُوَ مِفْتَاحُ . وَتَسْجَاهُ . الْبَحْجِ . غِلَظُ . وَتَغْيِيرُ  
 عَلِيٍّ . وَنَسَبُ انْفَادٍ ٧ . الْقَاضِي بِهِاءُ الدِّينِ الْيَتِي . فَانَّهُ كَانَ مُخْلِطِي وَمُخَالِطِي .  
 وَمُجَالِسِي وَمُبَاسِطِي . فَأَزَلْتُ عَنْهُ كُلَّ ظَنٍّ . وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ بِكُلِّ فَنٍّ .  
 فَا بَسْطَ عُدَّتِهِ . وَلَا قُبْضَ دُعُرِهِ . فَأَتَيْتُ عَلَى أَسْبَابِي بَيْغْدَادَ خَائِفٌ . وَدُونَ  
 رِضَا كُلِّ سَائِرٍ إِلَيْهَا وَاقِفٌ . وَاسْتَرْضَيْتُهُ فَا رَضِي . وَمَضَيْتُ إِلَيْهِ مَرَارًا  
 قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ . ثُمَّ أَجْمَعَ بِالسُّلْطَانِ وَنَدِمَهُ عَلَى مَا قَدَّمَهُ . وَأَعْلَمَهُ بِمَا

١١٠. ر.و. ك. طرف. ١٢. ب.ي.ي. انشهرزوري ٢. ل. انشهرزوري ٤. ل. ب.غداد

٥. ل. آتني ١٦. على ١٧. ف.س.م.و. ل. ونسج ١٨. ف.س.م.و. ل. ف.ت.س.ج

١٩. ان.س.ج ١٠. ل. ان.ف.اد

عليه ١ . وقال له الشغل قد فرغ ٢ . والمقصود قد بلغ . والسؤال قد  
أجيب . والسؤل قد أصيب . والمخطوب بزمامه نحوك مخطوم . وكل  
ملك سواك لأجلك من رضاع رضام منطوم . فكُن للإمام يكن لك .  
واقبل امره لقبلك . واجمع بالسلطان دوني . واتفق بجماعة شاركوه  
وأفردوني . وقرروا معه سراً امرا . وحذروا ان يصير جهرا . ولو  
كنت معهم لعزفتهم ان الامر الذي أبرموه غير مُتم . وإن الرأي  
الذي احكموه غير مُحكم . وما زلت اؤكد الامر حتى يؤمن انتفاضه .  
وأتعرض ٣ دون الرأي حتى لا يمكن اعتراضه . وانيقن ان الامر ما فيه  
خلاف . وإن الوعد ما له اخلاف . فما فعل الرسول يتلبث . ولا  
أهل ، بتمكث بل جعل على الحجاز لا الحقيقة بحجازه . وزعم فيما دبره  
نجاحه ونجازه . وسلك فيما تقرر نبح العجب . واسرع العودة على العجب .  
فلما اتصل عن السلطان ، بما وصله من الاحسان ، جمع السلطان  
الامراء على المشورة . ووقفهم على المعنى والصورة . وقال لهم قد وعدت  
المخليفة على لسان الشهرزوري ٦ بشهرزور . واستدعيت عسكره المنصور .  
وربما قدّم اليها المحصور . فيكمل ٧ لنا البصر والمحور . فقالوا هذا  
رائي رائب . وشأؤ شائب . وامرعه الصواب ناء . وكيف تعد الامام  
بما لا يُقرن بوفاء . وكيف يتخير هذا الوعد . ويصح هذا القصد . ودونه  
ابحاش من هو في طاعتك . فكنت نيئلا ما يدخل في استطاعتك .  
أما صاحب الموصل طلبها فبيع . وصاحب اربل عنها دفع ١٠ . ومملوكك  
بها لمن يجاوره خائف وكل ابواي ١١ لخذها وحققها حائف . وما  
من هؤلاء الا من بدل عنها اموالا واحوالا . والتزم من المجنود والنفود

١ رو . عمله وعليه ٢ ل . فرغ ٣ . ١ ٢ . واعترض ٤ في هامش ١ . ولا امل .  
٥ . أميها ... جميل ... محاره (?) ٥ ل . بما ٦ ل . الشهرزوري شهرزور ١٧ فكل  
٨ ل . تحضر ... ويصح ٩ ل . اربل ١٠ ل . رفع ١١ ل . ابواي ١٢ ل . ابواي

انجادا خفافا ، وحُمولا ثقالا . فاذا عُرِفَ انك اخرجتهما مِنْ له الأمره  
دخل عليهم الضر . وملك مالك الامر أمرهم . وأبدوا في انقطاعهم  
عنك عذرم . وانقطع الواصل . وارتفع الحاصل . وما جاءنا من  
المذكورين فارس واحد . ولا ساعد على ما نحن فيه بَعْدَهَا مُساعد .  
اما هذا بَكْتَمُر في خلاط . قد جمع الأخلاط . وجهر بالعداوة . واقام  
على الغيابة والغباوة . فقال السلطان الخليفة ملك الخليفة . وهو مالك  
الحق والخليفة . فان وصل الينا اعضائه هذه البلاد فكيف شهرزور .  
وسُيِّدَ اللهُ بعد الأمور الأمور . ولما وصل ضياء الدين الشهرزوري .  
الى بغداد . صادف بها القاضي بهاء الدين ابن شَدَّاد فله يُسِيرُ مُرُ  
سفارته عن سَدَّاد وقيل له جوابُ ما أُتيتَ فيه مع ضياء الدين  
نُسيره . وندبه فيما نُقَيِّرُه . وشُرف بهاء الدين وأُعيد . وزين : ضياء  
الدين وزيد . وذكر ما جرى فتم الاعتداد . وتمت الإحجاد . وسبأني  
ذكر ما آلت اليه نوته . حين كانت أوثه .

ذكر وصول الملك العادل سيف الدين اخي السلطان

والاستظهار بجموعه والاجتماع بظهوره لنصرة الايمان

ووصل الملك العادل سيف الدين من مصر متصفا شَوْل في  
جيشٍ وال . وجمع حال . وشوكة رائعه . وشيكة رادعه . وشاره  
سارّه . ودبحة من الناس داره . وعدة مُتَحَيِّية ، متحبة . وعدة مُتَنَفِّاة  
مَهْدَبه . من كل أَجْدَل على مَرَقَب . وأجود على جواد مُقَرَّب .  
وصاف عتيق على صافن عتيق . وطود على طود ونيق على زنيق .  
وصَفَر على سَوْدَنِيق . وحر على ساجج وجَذَع على فارح ومن كل  
رَبِّال على تَفَل . واغَرَّ مُجَبَّ على اغَرَّ مُجَبَّل ومن كل ايضَ ضَرْب

١. آحاد ٢. مالك ٣. شهرزور ٤. الشهرزوري ٥. قضي  
٦. شَدَّاد ٧. وزين ٨. و ٩. شاره ١٠. وعدة مُتَحَيِّية وعده

بالبيض ضرباب . وكل اسمر باسل بالثمر سلاب . وكل أزوع مجمل  
 يراعا . وكل شجاع يعتقل شجاعا . وكل أخنى أحس . وكل أفرى  
 أفرس . ومن كل اسد خادر . وقنور قاسر . وضيق ضاغم . وقنغام  
 قائم . وليث به لؤنه . وحادث له في الشهامة أخذونه . واحضر معه  
 من سودان مصر كل ذنر كأنه العنقي عابس . وكل مغاير للموت  
 مغايس . وكل غريب حلكوك . وكل سرحان صعلوك . وكل  
 صرغام غريفي . ومقدام ريفي . وكل خارج لنار . وكل مارج من نار .  
 وكل اسود سالخ . وكل راس في الشر راسخ . وجاءوا بالقبسة . القبطية .  
 والترسة اللبظية . والصلال الفبطية . والإلال . التوبية . والحجراب المحزنية .  
 والصعاد الصوندية . والصورام المذروية . والصراغم المشبوية . والآسة  
 المسنونة . والسواخ التوفسونه . والسرارحين السارحة . والعايف  
 البحارحة . والناسج المزكردة . والشياطين المتوقفة . والزانات  
 واليزنيات . والهنديات والبانيات . وكان يوم وصول العادل مشهودا .  
 لم يترك . في كل ما يُراد من القوة مجهودا . وأقبل في روع ظاهر .  
 وضوح باهر . وبشر ذائع . ونشر ضائع . وجبور تام . وسرور عام .  
 وهزة وطرب . وعزة وأرب . وقلنا سيف الدين المتقي . وناصر  
 الاسلام المرتضى . وغيث الانام المرتجي . وسلطان جيوش المسلمين  
 المجتبي . لقد نص النصر . وكف الكفر . وسلم الاسلام . ونام الانام .  
 وأمن الايمان . وتسلط السلطان . وحليت الاحوال . وفرغ البال .  
 وبلغت الآمال . ونيل رجاء الرجال . وأزيل إبطاء الأبطال . وورث  
 زناد الأجناد . ورويت ظلمة الصعاد . فما بعد اليوم . إلا بعد القوم .

١١ . غريب ٢ كذا في ١ بلا ضبط وبهذا الضبط في ١ . ويظهر من العبارة انها  
 اسم لثي . من عدد الحرب غير ان اصحاب لسان العرب والصاحح والاساس والناموس  
 ومحيط المحيط لم يذكروها بهذا المعنى ٢ ١ . والال ٤ ل . يترك

وإدراك ما استقام من النهج ، وهلاك من أقام من الفرنج . ونزل الملك  
العادل في مخيمه . وقدم اليمن بمقدمه . وتقدم السلطان الى راجل ،  
دمشق والبلاد فحضر . وضائق الفرنج به وحصر . ولم يخل العدو في  
كل حين من حين . وفي كل وقت من وقت وفي كل شأن من  
شأن . وفي كل بقعة من وقعه . وفي كل صقع من صفعه . وفي كل ليلة  
من ليلته . وفي كل شجرة من كبسة بالنكاية فيهم مليه . والملك العادل  
يركب في كل يوم ويولي . ومن جهته في القتال لا يخلي . والفرنج على  
البلاء ، صابرون ، وللعناء والعناد مكابرون . لا يبرزون ولا يبارزون ،  
ولا يجاوزون خنادقهم وهم فيها متحاجزون \*

ذكر فصل الى الديوان العزيز اشتمل على مجاري الاحوال

« قد تقدمت المطالعة بمنازلة العدو المنازل بالوازل ، ومحاولة اهل »  
« القواية بالفوائل . ومقاتلة طواغيت الكفر الواصلة في البحر بعدد »  
« امواجه الى الساحل . وقد نزلوا على عكا المهرسة . بربابهم »  
« المنكوسة وآرائهم المعكوسة . وحشودهم المجموعة وجموعهم المحشودة . »  
« وظلال الضلال المدودة . وإقدام الأقدام المصدودة المسدودة . »  
« وقد مضت ثلثة أشهر شهر بها التلث على التوحيد سلاحه »  
« وبسط الكفر جناحه . وحصل الشرك على قروحه وغدير »  
« اقتراحه . وقتل من الفرنج وعُدِم في الوقعات ، التي روعت . »  
« والروعات التي وقعت . أكثر من عشرين ألف مقاتل . من »  
« فارس وراجل ورايح ونابل . فما أتر ذلك في نفصم . ولا أرت »  
« الأناحر صم . وما قتل حد حديثهم الحادث ولا قتل عدد »  
« كثيرهم . الكارث . ولا غصوا عيون أطاعهم . ولا فضوا خيولهم »  
« احتماهم . ولا ركبوا وجوههم عن مواجهة الردى . ولا قطعوا »



«أعلم ، عن الوصول الى البندى ولو ، قطعوا بالمدى ، وهم لمواضعهم»  
«ملازمون ، وفي مصارعهم جاثون ، وعلى الموت صابرون ، وإلى»  
«البحام صائرون ، وبالمحاذق من البوائق مُحْتَمُونَ . وبالطوارق»  
«من الطوارق معتمون . وعندهم انهم للبلد مُحَاصِرُونَ . وهم على»  
«الحقيقة وان كانوا لكثرتهم غير محصورين محصورون ، وإن»  
«جُنَدْنَا لَهُمُ المنصورون . وللعساكر الاسلامية فيهم كل يوم نكابة»  
«شديك . وفتكة ميك . ووقعة ناكه . وجمرة ذاكه . وصدمة»  
«صادعه . وحذمة رادعه . ولما امتنع الدخول عليهم . وتعدّر»  
«الوصول اليهم . جُبع راجل البلاد ، وحُشد الى حشودهم ذوو»  
«الاستعداد . حتى يُقَاتِلَ ، الراجل بالراجل والفارس بالفارس .»  
«ونَفْتِرِج بفع جمعهم يَكُر الفتح العانس . وقد وصل الاخ العادل»  
«وقفه الله للراضى الشريفه . بالجموع الكثيرة الكنيفه . ولعل الله»  
«ان يجعل حَف هؤلاء الفرج فتحا لأبواب الفتح . ويجعل لليالي آمال»  
«المسلمين بطلوع ، صبح الفتح . وليس هذا العدو . بواحد فينجع فيه»  
«التدبير . ويأتي عليه التدمير . وإنما هو كل من وراء البحر»  
«وجميع من في ديار الكفر . فانه ، لم يبق لم مدينة ولا بلدة»  
«ولا جزيرة ولا خُطّة صغيرة ولا كبيرة الا جهزت مراكبها .»  
«وانهضت كنائها . وتحرك ساكنها . وبرز كامنها . ونفضت»  
«خزائنها . وأنفضت ، معادنها . وحملت ذخائرها . وتذلت»  
«اخايرها . وثار ثائرها . وسار ، سائرها . وطار طائرها . وثقلت»  
«كثائن كائنها . واستخرجت دفائن نفائسها . وخرج نصلانها»

١١. وصولهم ٢ جملة « ولو قطوا بالمدى » ساقطة من ١ ٢ ل . قاتل ٤ ل . طلوع

١٥. العدد ١٦ . فاهم ٧ رو . وحرز ١٨ . وقصت ٢ رو . وقصت

١٩ . وانقصت ١٠ ل . ١٠ . وسال

«أَسَافُهَا وَبَطَارِكُهَا . وَغَضَّتْ بِالْأَفْوَاجِ فِجَاجُهَا وَمَسَالِكُهَا ، وَنَصَلْتُ  
 «لِلصَّليبِ السَّيْبِ . وَتَغَضَّبْتُ لِلصَّابِ الْمَصِيبِ وَنَادَوُا فِي نَوَادِيمِ  
 «بَانَ الْبَلَاءِ ، دَمِ بِلَادِهِمْ . وَإِنْ أَخَوَانِهِمْ بِالْقُدْسِ أَبَارَهُمُ الْإِسْلَامِ  
 «وَأَبَادَهُمْ . وَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا ، وَحَرْبَ الْإِسْلَامِ  
 «مُجَاهِرًا . وَلِتَعْبِكَ مُسْتَرْتًا . وَلِجِدَّةٍ فِي الْخُفَّةِ لَدَيْهِ مُسْتَجِدًا . فَقَدْ  
 «وُهِبَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ ، وَفُحِّبَتْ عَنْهُ عِيُوبُهُ . وَمَنْ عَجَزَ عَنِ السَّفَرِ ، سَفَرُ  
 «بَعْدَتِهِ وَثَرَوَتْهُ مَنْ قَدَرِ . وَبَذَلَ الْيَدَّ لِمَنْ كَدَرَ . فَجَاءُوا لِابْسِينِ  
 «لِلْحَدِيدِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا لِابْسِينِ لِلْحِدَادِ وَتَوَاصَلَتْ مِنْهُمُ الْأُمْدَادُ  
 «بِالْإِمْدَادِ وَتَوَالَتْ أَنْجَادُ الْإِنْجَادِ . فَمِنْ عَلَى الْقَصْرِ يَزِيدُونَ وَعَنِ  
 «الْأَيْدِ يَبِيدُونَ . وَبِالْمَشْرِحِ يَجُودُونَ وَعَنِ الْجَحَاجِ فِي خَوْضِ الْجُبِّ  
 «لَا يَبُودُونَ ، وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْوَاصِلُونَ فِي الْبَحْرِ الْقَاطِعُونَ . أَجَهْ .  
 «السَّكَاثِرُونَ أَمْوَاجَهُ فَأَمَّا مُلُوكُهُمُ الْوَاصِلُونَ فِي أَسْرِ فَقَدْ تَوَاتَرَتْ  
 «أَخْبَارُهُمْ . بَانَ خَلَّتْ مِنْهُمْ دَبَارُهُمْ . وَرَمَتْهُ إِلَى أَغْرَاضِهِمُ السَّعْبَةُ  
 «أَوْنَارُهُمْ . وَبِهِمْ يَسْتَفْجِلُ الشَّرُّ وَيَعْضَلُ ، الْأَمْرُ وَيَصُولُ الْكُفْرُ  
 «وَيَحُولُ ، وَيَتَطَاوَلُ الشَّرُّ وَلَكِنَّهُ لَا يَصُولُ . فَإِنَّ لَدَيْنَا نَبِيًّا مِنْ  
 «خَلْقِنَا نَاصِرًا لَا يُسْلِمُهُ وَرَازِقًا لَا يَحْرِمُهُ وَمَا تَمَسَّكَ بِحُلٍّ  
 «طَاعَتِهِ إِلَّا مَنْ فَازَ قَدْحُهُ . وَحَازَ السَّنَاءَ قَدْحُهُ . وَسَفَرُ صَبْحِهِ  
 «وَوَفَرُ نَجْمِهِ . وَمَا عُدُوهُ . وَوَادَعُوهُ وَاتِّخَادَهُ قُوَّةَ رَجَائِهِ فِي  
 «الْعَوَارِفِ الْإِمَامِيَّةِ وَالْعَوَاطِفِ النَّبَوِيَّةِ وَشِدَّةَ اسْتِظْهَارِهِ الْمَصْرَةَ  
 «الضَّاهِرَةَ النَّاصِرِيَّةَ أَنْ أَنْ يَفْرُقَ الْجَمْعِينَ . وَيَجْمَعُ السَّرِيقَيْنِ .  
 «تَقْمَعِينَ . وَيَعِيدُ الرَّجْحَا مِنْ دِمَاءِ وَافِدِي النَّزْلِ وَالْبَحْرِ وَيَقْطَعُ  
 «قَطْعَ دَابِرِهِمْ دَابِرَ الْكُفْرِ » \*

١ رَوَى . وَتَغَضَّبْتُ ٢ رَوَى . بِأَرْبَعِ زِيَادَةٍ ٣ رَوَى . مَهْجَرًا حَرْبَ  
 ٤ رَوَى . وَبِهِمْ ٥ رَوَى . لِكُفْرَيْنِ ٦ دَارُ

ذكر وصول الأسطول المنصور من مصر

يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة

في المراكب المستعدة المستبدة بالباس والشدة

وكانت عدته خمسين شينياً

كان السلطان منذ وصل الفرنج الى عكا قد كتب الى مصر تجهيز  
الاسطول وتجهيزه بحاله و نرجية امور رجاله وتكثير عدده وتوفر  
عدده واصلاح شؤون شوانيه و لئلا يسي سواريه فتولى حسام  
الدين لؤلؤ الشخ أمره و شرح لابراة واصداره صدره و أنفق من  
ماله ما جمع به شمل رجاله وهذا لؤلؤ قد اشتهرت في الكفر فتكاته  
وشكرت في العدو نكاياته وقد نرد بغزوات لم يشاركه فيها احد  
ولم يكن فيها على الاسلام لغيره يد ما سلك انجا الاملك ولا طلب  
غاية الا أدرك وهو ميمون القبيه مشكور الضريه وهو الذي  
رد الفرنج عن بحر انجاز ووقف لم على طرقي الحجاز ولم يترك  
منهم عينا تطريف ولم يبق لم دليلا يعرف وغزواته مشهورة  
وفتكاته مذكورة وامواله مبذولة واكياسه لعقد الإنفاق في سبيل الله  
محلوله فتولى الاسطول وجمع به الطول والعول ووصل به  
والفرنج من شوايها على وجه البحر عقارب تدب ولوايب سواب  
ما نغيب وما نغيب وسئن حمالة ومقاتله ونطس للازواد واليبر  
ناقله فصدمتها مراكنا بناكبها وملات معاطنها بمعاطيها واستطال  
الاسطول المنصور على اساطيلها وجاء حقه يازهاق اباطيلها وطلعت  
في سماء البحر كواكب مراكنا نجومها وقذفت لشياطين الكفر رجوما  
واقلمت سواريه بالرواسي مبرمة الأمراس مُحَكِّمة المراسي وقطعت

١١ ونجربة ل ونجربة ل ٢ رو بالكفر ل ٢ تكن ١٤ مشهور ١٥ طريق  
ل والميرة

النجمة بأشبه امواجها . وسدت فجاجها بافواجها . ونكست أعلام  
الاطلاج عن أناجها . ووافت أساوؤها السؤد بالأسود . وسدت  
عقبانها الآفاق بأخمه الرايات والهنود . وطارت بقوادم المجاذيف  
وخوافها . وزارت ، بجوارح المقاذيف وعوافها . فجاءت ، فجأة  
وسفن العدو كالجبال تهرّ مرّ السحاب . ونطوي النجمة كهي السجل  
للكتاب . فصدمتها ، وصدمتها . وردتها وردعتها . فكأنها ، نعت  
غربانها بين أحبة الكفر أعادها . واناخت طعائن الضغائن على  
شوائف شوانها . وعادت قوامص الفرنج فيها قاصص جوارح جوارها .  
فاؤل ما ظفر الاسطول المنصور يشيني للفرنج عظيم النان . عذ طاغ  
بأهل الطغيات والعدوان . فقتل مقاتليه . ونج ما يليه . فوقعت  
بطنته الكبرى بطنسة كبره . تشتمل على بيرة لم وذخيرته . وأمتعه .  
كثيره . وتفرقت سفن الفرنج ابدي سا . وأصلد زندهم وكما .  
وعادوا محصورين محصورين قد دُفعت مراكيم التي دفعت عن مراكيم .  
وايقتلوا انهم تورطوا في مهالكهم . وسُيُرت بوصول الاسطول كتب الى  
الاقطار . ونشر المسلمون بما حصل به من الاستظهار \*

ذكر فصول انتائها فيها

### منها فصل

« ولنا رأينا أمدادهم في البحر متضاعفه . وجموعهم متكاثره . استدعينا »  
« الاسطول المصري المنصور فجاءها فجاءه . وامتد أسطرا على »  
« طرس البحر أعوت متأملها قراءه . وافلت جواربه جوارح من »  
« قناصها ، القوامص . وصدمت شوايه شوائف الشاة فعادت »  
« مراكيم وهي نواكص . وطارت غربانها سين أحبة الكفر اعدا »

١١. ودارت ١٢. وجاءت ١٣. وصدمتها ١٤. وكثرت ١٥. وبيعة  
١٦. قاصص ١٧. نواقص ١٨. اعربة

«الاسلام ناعبه . واطردت على طرائد الفرنج فطردتها غالباً لا  
 «لاغبه . وظفرت اول يوم الورد بسفن للعدو معبره . واهبت في  
 «الماء على اهل النار كل نار للتكالي مسعره . وانقطعت طرق  
 «الفرنج البحرية فاستطالت بها اساطيلنا فذهبت وجاءت . وعملت  
 «ما شئت . ونبتهم مرارا وبالغنائم فامت . واعثت اعين  
 «الرائين كلها . تراءت . فضاقت بها العدا ذرعا . ولم نجد من  
 «بعدها مطما ، ولا مرعى \*

### فصل من كتاب

«صدّر الكتاب ورود الاسطول المصري . بالسطو الشديد  
 «والباس القوي فارتاع الكفر من وُصوله وُصوله الرائع . وذل  
 «جمع الكفر لعزّه الجامع . وجاء بكل شين شاني لشائن ، الدين  
 «واحي . مفاريج للعدو بالهلاك مفاجئ . منزق لمراكب الشرك  
 «المجتمعه مضيق لمنافع مضارها المتسعه . فطحن مناكب مراكبها .  
 «ووسّع معاضن معاطبها . واستولى منها حالة وروده على عده  
 «للالاقاة مستعده . ولأمداد اعانتها ممن وراءها مستعده . وقتل  
 «من فيها من الرجال . وغنم ما وجد فيها من العدد والاموال \*

### فصل من مكتبة اخرى

«وصل الاسطول المنصور في كل شين شاني للشرك شائن زائد  
 «للهجة الاسلام زائن زائر بكل اسد زائر . سائر بكل مقدم  
 «الى مقام الإقدام سائر . وكانت ، الفرنج قد جئزت مراكبها ،  
 «وأرهنفت غروبها وسنمت غواربها . وملائها برجال ابدبها على  
 «قوائم القواضب قواضب . وأرجلها على الثبات في روابي متون  
 «سنتها روابض . وهم على انتظار الاسطول ليطاولوه . وبقوه \*

« وبالمداقعة يجاولوه ، فلما وصل وصل . وراع امره وهال ، وجلا .  
 « عليهم الاوجال والآجال . بتوا المراسي والحبال ، وانهزموا بسننهم .  
 « وآذنت قوتهم بوهنهم . واستولى على عدة منها بالعدد والرجال .  
 « والذخائر والاحمال ملقوه . وسلميم كل ما اعدوه فيها من قوت .  
 « وقوه » \* والوصول كثيرة وانما ذكرت منها ما وصف صورة الحال  
 على جليتها . واعرب عن حقها وحقيقتها \*

ذكر ما اعتمد السلطان من تقوية السد

ونقل الرجال والذخائر والعدد

ولما اشتد البرد وتوات الغيوث . وتبحرت السهول . والوعوث .  
 وحالت الاوحال ولاحت على خلاف المراد الاحوال وتعدت  
 الخروج الى تلك المروج . وامتنع على السالك قصد او تلك العوج .  
 وزال حكم النزال واستفال من استفل بالقتال شرع السفطان فيما  
 هو اضع واجدى وانجح وانجى . وأرجع بالاحتياط والحزم وأرجى .  
 وهو تقوية عكاه بالميرة والذخيرة . والاسلحة الكثيره . والرجال الحماء .  
 والأبطال الكماء . فقتل اليها في المراكب جماعة من الامراء المشاهير  
 بأجنادهم . فدخلوا اليها بعدد وازدادهم . واستفهر السد ايضا رجال  
 الاسطول وروسائه وقواده . فادخل احد فيه الآ زيادة في زاده

وكانوا زهاء عشرة آلاف بحري حربي . على الجري في الموت جري .  
 فامتلا البلد بكل منتخب متبحر مريض مجتهد لغاية تاسلام مصر .  
 وانفع بهم في جذب المنجنيقات . والري في العرذات . والحذف  
 بالنقاطات . والإحراق بالزرافات . والزرق . ليعرقوا . وإلقاء  
 القوارير وإذكاء المساعير . ونطرح النار ونطويح الأشجار ومواصلة

١ ل . ا . يجاولون ٢ ل . ا . اشتد وتوات ٣ ل . ا . نسيون ٤ ل . ا . الاوية

القطاعات . والزيرة بالزيارات . وتوثير المجرؤخ والزئبوركات .  
 ونظير الناوركات ، النواكي من مقاتل العدو الى الوككات . ومناسبة  
 الفرخ في كل وقت ولاخذ والوقد . والحجذ في الحجد والحجد . وطروهم  
 ليلا على سبيل التلصص . وسوقهم من سوقهم على وجه التصيد والتقص .  
 وكسوا ليلة سوق المخمارات والعواهر . وسوا عدة من المستحسنتات  
 الفواجر . واستنصروا بذلك واستبشروا ، واجتروا منه على ما أجروا ٢٢  
 وكذلك من عندنا يدخل اليهم الرجال متسرفين ٢٢ . ويأتونهم من كل  
 جانب مجسمين ومتسرفين . فمن قدر على حصان اخذه واخرجه .  
 ومن تعذر عليه إخراجه عقره وقبجه . ومنهم من يهجم على الرجل في  
 خيمته . ويرهبه بمد مديته . ويسلبه سكونه يسكنه . ويجعله ان لم  
 يجذب معه من حبه على يقينه . فيقوده بخطام الفهر . ويجذبه بخدام ،  
 الأسر . ووقع القوم من هذا في بلاء مبل ، وعاء عن حب الحياة  
 مثل . فقد كثر اليهم الاجتياز ومنهم الاحتياز . وشق عليهم الاحتراز  
 والاحتراز . ونجمل الناس في اغتيالهم بكل طريق . وازداد قرقم من  
 كل فريق ٢ . وأعدت الحال من الليل الى النهار ، والمكابرة والجهارة  
 حتى كان رجالنا يخشون بالخشيش في أجراف الانهار . فاذا صادفوا  
 فارسا ورد الماء فاجأوه بالقتل او . الإسار \*

### ذكر حال نساء الفرخ

وصلت في مركب ثلثائة امرأة فرنجية مستعسنة . مخيلة بشبابها وحسنا  
 متزيه . قد اجتمعن من الجزائر . وانتدبن للجزائر ، واغترن لإسفاف  
 الغرباء . وتأقبن لاسعاد الاشقياء . وترافدن ، على الإرفاق والإرفاد .  
 وتلهين على السفاح والسفاد . من كل زانية نازيه . زاهية هازية . عاطية

١. ال. الازدكات ٢. ل. آجروا ٣. مترفين ٤. ل. مجرام ٥. مجرام  
 ٥. ١٠. رو. والاسار ١٦. وترادفن

متعاطيه . خاطيه خاطيه . متغية متغية . متبرزة متبرزة . نارية  
 منليه . منتشة منتشة . نائقة نائقة . رائقة رائقة . راقعة راقعة .  
 راقعة راقعة . مارقة راقعة . فاسرة سارقة . فارجة فارجة . فائقة  
 فائقة . مشناهة متغية . ملهاة متغية . متندة متغية . ناشية متغية .  
 منشوفة منشوفة . مقترحة مقترحة . مخيبة متعنتة . حمراء حمراء . نجلاء  
 كحلاء . عجزاء هيفاء . غناء لغناء . زرقاء ورقاء . مقترقة خرقاء . نسج  
 غفارتها ٢ . وتخر بتضارتها نظارتها . وتشتي ٢ كائنها غصن . وتغلي كائنها  
 حصن . وتيس كائنها قضيب . وتزيف وعلى كائنها صليب . وهي  
 بائنة شكرها بشكرها . باغية كمرها في شكرها . فوصلن وقد سلن  
 انسن . وقمن للتبدل اصونهن وانسن . وذكرن انهن قصدن  
 بخروجهن نسيل . فزوجهن وانهن لا يمتنعن من العزان . ورين  
 انهن لا يقرنن بأفضل من هذا القران . وتتردن بما ضربن من نخيم  
 والقاب . وانضقت اليهن آرائهن من الحسان الثواب . وفغن اواب  
 الملاذ . وسلن ما بين الانخاذ . وتغن بالإباحة . ورغن الى الراحة .  
 وأزحن علة الساحة . وثفن سوق التسوق . ولفن رنوق التوق .  
 وتجرن يسايح التجور . وتجرن نرو الفحول مهن على المحجور . وعرضن  
 الإمتاع بالمتاع . ودعون الوقاح الى الوقاع . وركن الصدور على  
 الأعجاز . وسمن بالسلعة لذوى الإعواز . وثمن على تقرب خلاصهن  
 من الأقراط . ورمن فرشن على ساطع النشاط . وبهفن لسهام .  
 وتخلن للحرام . وتعرضن للطعان . وتضرعن للأخذن . ومددن  
 اليرواق . وحللن حين عقدن البطاق . وصرن مضارب للأوتاد  
 واستدعين الوصول مهن الى الأغداد . وسوين راضين للغراس

١. مله ٢. ل. عارتها. ١. نحب ذير عارتها. ٢. وتشتي ٣. تسير



واستنهضن الحِراب الى التراس ، واستنفرن المحارِث الى المحرث ، ومكَّن  
 البتافير من البحث . وأذِنَ للرؤوس في دخول الدهاليز - وجرين  
 نحت راكبين على ضرب الهاميز - وقرن الأشطان من الركايا .  
 وفوق النبال في أعجاس الحنايا ، وقطعن التكت . وطبعن السكك .  
 وضمنن الاطيار في أوكار الأوراك . وجمعن قرون كباش النطاح في  
 الشباك ، ورفعن الخمر عن المصون . ورفعن عن ستر المكنون . ولنفن  
 الساق بالساق . وشفن غليل العشاق ، وكثرن الضباب في الوجار ،  
 واطلن الأشرار على الأسرار - وطزقن الأفلام الى الأدويه . والسبول الى  
 الاوديه . والمجداول الى الغدران . والمناصل الى الاجفان ، والسباك  
 الى التواتق . والزناير الى المناطق . والاحطاب الى التناير . وذوي  
 الأجرام الى المطاير والصيارف الى الدنانير . والاعتاق الى البطون .  
 والاقذاء الى العيون . ونساجرن على الأشجار ، ونساقطن على الثمار .  
 وزعن ان هن قرنة ما فوقها قرنه . لاسيما فيمن اجتمعت عند<sup>٢</sup> غرته  
 وعرته . وسقين الخمر . وطلبن بعين الوزر الأجر ، ونسامع اهل  
 عسكرنا بهن القضية . وعجول كيف نعبدا بترك النخوة والمحبة . وآنى  
 من ، المالك الاغنياء . والمدابير الجهلاء . جماء جد . بهم الهوى .  
 واتبعوا من غوى - فتم من رضي للذة بالذلة ، ومنهم من ندم على الزلة  
 فحجل في القلعة . فان يد من لا يترند لا تمتد . وامر الهارب اليهم لاتهمه  
 يشتد . وباب الهوى عليه يستد . وما عند الفرخ على العزباء اذا أمكت  
 منها الأعزب<sup>٣</sup> حرج . وما ازكاها عند القسوس<sup>٤</sup> اذا كان للعزبان  
 المضيئين من فرجها فرج \* ووصلت ايضا في البحر . امرأة كبيرة  
 القدر . وإفرة الوفرة . وهي في بلدها مالكة الأمر . وفي جملتها خمسة

١ ل . واطلن ٢ ل . والاقذاء ٣ رو . فيه ٤ زاد في رو . « عسكرنا من »

٥ ل . جذيهم ٦ رو . العزب ٧ ١٧ . السوق ٨ رو . حملتها

فارس مجبولهم وأتباعهم . وغلماهم وإشباعهم . وهي كافة بكل . ما يحتاجون  
إليه من المؤونة . زائدة بما تنفقه فيهم على المعونة . وهم يركون برّكباتها .  
ويحملون بحملاتها . ويقيمون لوتباعتها . وتثبت ثباتها لِقباتها \* وفي الفرخ  
نساء فوارس . لمن دروع وقوايس . وكُنْ<sup>٢</sup> في زيّ الرجال . ويبرزن<sup>٣</sup>  
في حومة القتال . ويمكن عمل أرباب الحجا . وهن رئات الحجال . وكل  
هذا يعتقده . عبادته . ويحكن أنهن يعقدن : به سعادته . ويحسبه لمن  
عاده . فسبحان الذي اضلن . وعن ألمج النهى . ازلهن \* وفي يوم الواقعة  
قلعت . منهن نسوة . لمن بالانترسان أسوة . وفيهن مع ليهن قسوة .  
وليست لمن سوى السوايح . كُسوهُ . فما عُرِفن حتى سُدن وعُرِن . ومنهن  
عدة استبين واشترين . وأما العجائز . فقد امتلات بهن المراكز . وهن  
يستدن نارة ويرخين . ويخرضن ويُنخِجن . ويقلن إن الصليب لا يرضى  
ألا بالإماء . وإنه لا بقاء له . إلا بالفناء . وإن قبر معصودهم تحت استيلاء  
الاعداء . فانظر الى الاتفاق في الضلال بين الرجال منهم والنساء .  
فهن للغيرة على اليلة مللن<sup>١١</sup> . والغيرة . وللنجاة من الحجرة ناجين نخبره .  
ولعدم الجلد عن طلب النار تجلدن . ولما ضامهن<sup>١٢</sup> من الأمر تهلن  
وتبلدن \*

ذكر ما اهداه عز الدين مسعود

ابن مودود بن زكي بن آقستغر<sup>١٠</sup> صاحب الموصل

من الزنط الأبيض والرياح واليراس

ولما عرف صاحب الموصل ما شرع فيه السلطان من تكثير العدة .

وتقوية الجبن . بكل ما يمكنه من اسباب البأس والشدة . سير من احوال

١ . رو . لكس<sup>٢</sup> . رو . ومن<sup>٣</sup> . رو . بررن<sup>٤</sup> . رو . عى<sup>٥</sup> . رو . جتندن<sup>٦</sup>

٦ . رو . يستمن<sup>٧</sup> . رو . الهدى<sup>٨</sup> . رو . طعت<sup>٩</sup> . رو . ا . السبخ . رو . زينة<sup>١٠</sup> . رو .

١١ . ل . مللن<sup>١٢</sup> . صاهن<sup>١٣</sup> . ل . آقستغر

اللفظ الأبيض مع عزة وجوده ما وجده ، ومن التراس والرماح من كل جنس أحكمه وأقومه وأجوده . وشاع الاعتداد ، وذاع الإجماع ، ودل ذلك على انشاج الوداد ، والامتزاج والاتحاد \*  
وكتبنا في شكره

« وصل السلاح ١ ، وتم للإسلام من قروح الكفر الاقتراح ، واستجيدت »  
« التراس والرماح ، وفارقت للقاتل أجسام ، الأعداء الأرواح ، واتصل »  
« باللفظ الواصل إلى أهل النار الاحتراق ، وطعنن وضربت منهم »  
« النخور والاعتناق ، وقد هدى بما أهداه النصر إلى الهدى ، والردى »  
« إلى العدا ، وأجود الأكارم وأكرم الأجاود من جاد بما أجدى »  
« وأهدى ما هدى - وعاد من المكرومة بما بنا ، لا أخلى الله المجلس »  
« من يديه ينجدها ، وإباد يسيبرها وينقدها ، ومحمدة يستخلصها لنفسه »  
« ويستنقدها ، وحيمة للدين يقيم بها حماة الشرك وينقدها ، ونخوة »  
« للإسلام تنهي حدود الهمم النائية ، وتنجدها ، وما طلب من العدة »  
« ما طلب إلا للحاجة المحافة ، والضرورة الشاقة ، فإن المحروب »  
« المتطاولة الهدد ، أنت على جميع العدد ، فالتمتر مخطئه ، والبيض »  
« مثليته ، ووجوه الصناح بلثام النجيع مثله ، وعيون النصال عن »  
« حواجب القسي إلى نقل الأقران رافقة مارقة ، وحمام الحمام في »  
« مريشات السهام بكتب الكبت من حنايا المنايا الساقطة ، سابقه ٢ »  
« وقد أفنى البصال النصال ، والبصال الببال ، والرماء الأفواق ٣ »  
« واللقاء العناق ، والبصاع النصال ، والقراع الذوابل ، والبصال »  
« الصواهل ٤ ، وعمل المجاهد الدائم العوامل ، فلا ضامر إلا وهو وابن »  
« كان غالبا لا يغيب ، ولا صارم إلا وهو في دم العدو الفائض »

١ . وصل الإسلام السلاح وتم من ٢ . ل . أجسام ... الأرواح ٣ . ل . المنايا

٤ . ل . الهدد . ل . السابقة

« ناضب . ولا جارج الآ وهو مجروح . ولا قارج الآ وهو مفروح . »  
 « ولا جالغ الآ وهو مضضب . ولا باشر الآ وهو مفوطب . فبأية عدة »  
 « من هذه العدة أتجد ، غار الحمد وأتجد ، ونأس الشكر لانعامه . »  
 « ونتمد . ومن العجب ان العدة تنفي ولا تنفي العدة . وتنفو على »  
 « الحصاد وكانتا النبات . ويتسارع الى أمدها الموت والهلاك وتخلصها »  
 « في أبدلها الحياة . فان البحر يندم . والكفر الى الردى يردم . »  
 « وكلما أخلفتم الأيام فان النبالي تجدم . وما جهم القدر الآ »  
 « ليفرقم . وما حمل اهل النار في الماء الآ يفرقم في دماهم ونار »  
 « البوائر يحرقم » \*

ذكر عماد الدين صاحب سنجار

وما عزم عليه من تجهيز ولد

ورد الخبر بان عماد الدين قد جهّز عسكره . وقتم عيه قطب الدين  
 ولده وسيره . فقال السلطان هذه أيام الشتاء . ولا يتصف فيها من  
 الاعداء . ونحن محتاجون الى العسكر في الربيع . واستنأض المجموع الى  
 نمل النصر الجميع . فكتب بتأخيرهم . والتهمّل في تسييرهم . فتأثر قلب  
 عماد الدين برّد ولد . ورجوعه بعد المسير من بند \*

فكتب اليه السلطان من مكانة

« كان لهما انتهى اليه صدق اهتمام المجلس بأمره . والتفتم بتجهيز »  
 « العسكر الى نجدته بكل ما يعود بسرور سره وإنشراح صدره . »  
 « وعرف ميعير قطب الدين ادام الله له مضاعفة العلاء . واقر »  
 « بانواره عيون الاولياء . وظن أنه لم يقم حركته المفرونة بالمحسنات »  
 « ولم يقرب من غير الفرات . اشفق عليه من التعب . ليكون عسكره »  
 « مستريحاً عند الطلب . فان الحاجة اليه في الربيع أدعى . ومصلحة »

«الاسلام في ذلك الاوان اولى ان تُرعى ، ولو عَرَفَ ان الرِكاب  
«الْقُطْبِيَّ قد دنا ، لبشرته السعادة بفتح المَقْي . ولَا تَسْتَقْبِلْهُ بِالنَّفُوسِ  
«والارواح . وتلقته القلوب بالقبول العَيق بنشر الانشراح ، وإن  
«اشتغل القلب بما فاته من حظ الاستسعاد بوفوده . فقد بشر أمله  
«بِنَصَارَةِ عَوْدِ نَجْمِهِ عند عَوْدِهِ ونجّاز عَوْدِهِ \*

وفي آخر هذه السنة تَدَبَّ السلطانُ الرِّسْلَ الى الافطار والامصار .  
للاستنفار والاستنصار . وَبَثَّ الكُتُبَ وكتب بالبعث . وحث الرسل  
وراسل ، بالحث . وبعث المُسْرِعِينَ لاستبطاء البعث . وانضى للتبليغ  
كل بليغ . وجَرَّعَ كَأْسَ التَّديير في حسن السفارة كل مُشْفِعٍ مُسَيِّغٍ ،  
وسرَّحَ عَدَنانَ الخُجَابِ الى سيف الاسلام باليَمَن . وشرَّحَ ، في الكتاب اليه  
ما جرى من حوادث الزمن ، ووصفت ، له جليّة الحال . وما نحن عليه  
من دوام القتال . وطلبت . منه الاعانة بالمال . واستعين واستعجِد ،  
واستلين واسترُفِد . وخصَّ على حفظه من إنجاد الاسلام . وإن يكشف  
بَسَنِي طُلُوعِهِ ما غَشِيَهُ من الإِظْلَام . وأرشد الى فتح السماح . ونسير كل  
ما بقدر عليه من العُدَد والسلاح ، وتجرید المجرَّد العتاق . وتوفير  
المحمول التي تُخْرِجُهَا في سبيل الله يَدُ الْإِنْفَاق . وكونب قَزَل أُرْسِلَان  
بِهَمْدَان . بما دنا منه عزمه ودان . وحكيم على كل مَلِكٍ بِمُحَبَّةِ الْإِيمَان .  
وهُدِي الى مُحَبَّةِ الْإِحْسَان \*

### ذكر وصول رسول سلطان العجم

رُكِنَ الدُّنْيَا وَالِدِينَ طُغْرِيْلَ بْنَ أَرْسِلَانَ بْنِ طُغْرُلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَلِكْشَاهُ  
بِالْإِنْجَاءِ إِلَى ظِلِّ السُّلْطَانِ . وَارْتَجَاءُ مَا لَهُ مِنْ فَضْلِ الْإِحْسَانِ  
وَرَدَّ مِنْ عِنْدِ طُغْرُلَ سُلْطَانِ الْعِجْمِ . أَمِيرٍ مِنْ خَوَاصِّهِ هُوَ أَيْلُذْكَرُ أَمِيرٍ

١١ . وأرسل ٢ ل . مُشَفِّع ٣ ل . وَتُفْرِح ٤ ر . ووصف ٥ ر . وطلب

٦ ر . بهمدان بيعت ما دنا

العلم . ففُضِرْبَ له من الحِجَمِ الخاصَّةِ سُرَادِقٌ . ووُفِّرَتْ في الضيافة له  
 المنافع والمرافق . ومضمون رسالته انه خاتمه من امرائه وماليكه العامة  
 والخاصة . وخصته في سَفَراته وتُكْبِاته الخاصه . وإن عمه اخا ابيه من  
 أمة قد استولى على مملكته . وضيق عليه سعة مسالكه . والحجاء الى هذا  
 الالتجاء . وهو بقوته من هذا الجانب قوي الرجاء . وقد وصل الى حد  
 مملكته . بقرب إزِيل . وأراد الوصول الى التَّوَصُّل . لكنَّه نزل في بيوت  
 عزَّ الدين حسن بن يعقوب بن قنجاك . ينتظر . منكم الإصراخ والإشفاق .  
 وعزَّ الدين حسن من حُدَم دولتكم . والمستمكين بعصمتكم . واستوتقن  
 بدمتكم . وأنا عندك مقيم . وعلى سَنَنِ الأمل مستقيم . فان استقدمتني اليك  
 قَدِمْتُ . وإن امرتُ أمراء اطراف ولايتك بمشايغي وجدت من النصر  
 ما عدت . وأنا الآن هَزِيل عاتيك . وتَزِيل إنعامك . ووصل معه  
 كتاب بخطه . قد بثَّ حرَّته فيه بشرحه وبسطه . وأبدى الاستكانة .  
 واستدعى الإغاثة . وأردف رسولا برسول . وكرَّر سؤالا فيما التمسه من  
 سُول . فاعتذر السلطان بما هو فيه من شغل الجهاد الشاغل . وأنه  
 لا مَطْلَع ما دام العدو ملازما لنا في مفارقة الساحل . فكتب الى زين  
 الدين يوسف صاحب اربل وإلى حسن ابن قنجاك وإلى نائبه بشهرزور  
 بالتوفُّر على خدمته . والارتياح لمصلحته وإشاعته . معونه . ثم ندب كبيرا  
 للسفارة بينه وبين مظفر الدين قزل ارسلان وهو جمال الدين أبو  
 الفتح اسمعيل بن محمد بن عبد كُوفَة . نَسِيبِي . ليكون القيام بهذا الامر  
 من نصيب . وسعى . في المصلحة والمصالحه . والمصافاة على صفة المودة  
 والمصالحه وحفظ حرمة نصرته وتذرع . وسبأني ذكر ما آل اليه  
 الامر في موضعه \*

١ . مملكة ٢ ل . وينظر ٣ رو . وأشياعه ومعونه ٤ ١ . بن كوه . رو . بن

ع . لكونه ٥ ل . وبسعى

وَتُوِّفِيَ النِّقِيبَ ضِيَاءُ الدِّينِ عَيْسَى الْهَكَارِيِّ بِمِثْلِ الْحَرْوَةِ سَحْرَةَ يَوْمِ الثَّلَاثِ  
 تَاسِعِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ١٢ ، وَلَقَدْ كَانَ مِنَ الْأَعْيَانِ  
 وَمِنَ مَقَرِّي السُّلْطَانِ - وَمِنْ أَهْلِ الْحِجْدِ فِي نَصْرَةِ الْإِيمَانِ - فَتَقَلَّهَ اللَّهُ إِلَى  
 الْجَنَانِ \* وَحُمِلَ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْقُدْسِ فَدُفِنَ بِهِ ، وَكَانَتْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ  
 وَفَاةُ النِّقِيبِ الْكَبِيرِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي  
 عُصْرُونَ بِدِمَشْقَ يَوْمِ الثَّلَاثِ حَادِي عَشَرَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَهُوَ شَيْخُ الْمَذْهَبِ  
 الَّذِي لَمْ يَخْلُفْهُ مِثْلُهُ - وَدُفِنَ مَعَهُ فَضْلُهُ - وَكَانَ مَوْلًى فِي ٢٠ أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ  
 وَتِسْعِينَ وَارْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَتْ وَفَاةُ الْأَمِيرِ عَزِّ الدِّينِ مُوسَى بْنِ جُكُو ،  
 بِكَرَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ مِنْهَا وَكَانَ مِنَ الْأَمْرَارِ الْآخِيَارِ  
 وَالْعِظَاءِ الْكِبَارِ \*

وَدَخَلَتْ سَنَةُ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَالسُّلْطَانُ مَقِيمٌ بِعَسْكَرِهِ بِمِثْلَةِ الْحَرْوَةِ ١٣ ، وَكُلُّ  
 مِنَ الْمُلُوكِ الْعَادِلِ وَالْمُلُوكِ الْأَفْضَلِ وَالْمُلُوكِ الْمُظْفَرِّ فِي خِيَمَتِهِ الْمَضْرُوبَةِ  
 وَعِصَاكَ مَحْصُورَةٍ ، وَجُمُوعُ الْفَرَنْجِ إِلَى حِصَارِهَا مَحْشُورَةٍ - وَعَلَى تَعَذُّرِهَا عَلَيْهِمْ  
 مَحْشُورَةٍ - وَخَرَجَتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَالْحَصْرُ مُسْتَمِرًّا - وَالسُّلْطَانُ فِي مِلَازِمَةِ  
 الْقِتَالِ مُسْتَمِرًّا ، وَحَيَا النَّصْرَ فِي الْأَحْيَانِ مُسْتَدِيرًّا ، وَقَدْ نَسَبَتْ لِلْإِسْلَامِ  
 مَبَاهِجَ - وَوَضَعَتْ لِلسَّعَادَةِ مَنَاجِمَ - وَبَانَتْ لِلْقِتَالِ مِدَاحِلُ وَمَخَارِجُ ،  
 وَانْقَطَعَتْ بَيْنَ الْوَشِجِ وَأَرْحَامِ الْأَرْوَاحِ وَشَانِجُ ، وَاشْتَدَّتْ لِنَبَارِجِ الْأَشْوَاقِ  
 إِلَى لِقَاءِ الْأَعْدَاءِ لَوَاجِحُ - وَتَأَلَّفَتْ فِي الْإِقْدَامِ مَقْدِمَاتُ وَنَتَاجِحُ ، وَلِيَتَنَاجَعَ  
 الْمُنَى مِمَّا فِي مَدَى الرَّجَاءِ مَنَاجِحُ ، وَلِيُخَطِّبَ الطُّبَا فِي مَنَابِرِ الطَّلَى مَعَارِجُ ،  
 وَلِلْجِهَادِ جِهَاتُ ، وَلِلْعَزَمَاتِ أَرْمَاتُ ، وَاتَّفَقَتْ حَسَنَاتُ وَحُسُنُ اتِّفَاقَاتُ ،  
 وَكَانَتْ لَنَا مَسَرَّاتُ فِي لِأَعْدَائِنَا مَسَآتُ ، وَوَقَعَتْ عَجَائِبُ ، وَاعْجَبَتْ  
 وَقَائِعُ ، وَابْدَعَتْ غَرَائِبُ ، وَغَرِبَتْ بَدَائِعُ ، وَاجْتَمَعَتْ كِتَابِتُ ، وَنَابَتْ  
 نَوَائِبُ ، وَصَفَتْ تَارَةً وَكِدَّرَتْ مِشَارِبُ ، وَسَاعَدَتْ الْأَقْدَارُ ، وَتَبَاعَدَتْ  
 ١ رُوِيَ بِمِثْلَةِ ٢ ل. وَثَمَانِينَ وَلَقَدْ ١٤. فِي سَنَةِ ٤ رُوِيَ جُكُو ٥ ل. بِكَرَةِ الْجُمُعَةِ ١٦. وَبَانَتْ

الأكثار . وهلك من الفرع المحاصرين في الوقائع عدد لا يقع عليه  
المحصر . ولكم أسفر صبح أصحب فيه جماع الظفر وسفر النصر . وسبرد  
حديث كل حادث بفرده . ويُجَدِّد . ذكر كل تجدد بجرده \* .

### ذكر وقعة الرمل

كان السلطان يركب احيانا للصيد . بعد ان يجتر على ٢ ما يظهر  
للعدو من الكيد . وهو لا يبعد من الخيم . ولا يقرب من مسائل  
الديم . وركب يوما في صفر على عادته فتصيد . وطاب له قرب القنص  
فأبعد . واليزكية على الرمل وساحل البحر من . الميسر . على الحالة  
المحاطة المستظهر . فخرج الفرع وقت العصر . في عدد لا يدخل في  
المحصر . وتسامع اصحابنا بهم فزحفوا اليهم . وحملوا عليهم . وطردهم الى  
خيامهم . واخذوا عليهم من خلفهم وأمامهم . وما زالت بينهم حملة وحمله .  
وشلة وشلة . وسلّة وسلّة . وركضة وركضة . ونفضة . ونفضة . ومشقة  
ومشفة . ورشفة ورشفة . وجذبة وجذبة . وضربة وضربة . وشدة وشدة .  
وردة وردة . وضمة وضمة . ولبة ولبة . واصحابنا ظاهرون وبالمراد  
ظافرون . ولم في كل دفعة من العدو قلائع . وللفرع في كل كرة على  
الرمل مصارع . حتى فني الشاب وبقي الانتشاب . وشاع بدء الاصحاب  
باستدطاء الشاب . والفرع لا يُجْزَم الا الرماء . ولا يهتكهم . الا الإصماء .  
ولا ينقرم . الا رنة الأوتار . ولا ينقرم . الا أنه القسي بالدمار والبطار .  
فلما أرسلوا بخلو الجباب . نجاسروا على ١٢ الدنو من تلك التعاب .  
وحملوا حملة واحدة رتل بها اصحابنا الى النهر . وكادت تعبت بهم يد

- ١ ل . ويُجرّد ١٢ . مجذرا ما ١٤ . على ١٥ . والمستظهر ١٥ . ونفقة ونفقة .  
٦ ل . ومشفة ومشفة ٧ ل . بالمراد (هلا ولو) ٨ . حملة وبقي الانتشاب ساقطة من ل .  
٩ ل . يَكْهَمُ . وهازئها على الهامش : يهتكهم ١٠ ل . تنقرم ١١ ل . تندرم .  
ل . تنقرم ١٢ . نجاسروا من الدنو على تلك



الفهر - فثبت من العادلية في وجوه النجوم صف مرصوص البنيان \*  
 وشرعوا الى نحو تلك الذئاب ثعالب الخِرْصان \* واستشهد جماعة  
 من الشجعان استغلوا طعام الطعام \* وشاقهم جنى الحِجَان \* وذلك انهم  
 لما رتوا الفرج قلعلوا قُرْسانا \* وصرعوا اقارنا \* فزللوا بعد قُرْسهم \*  
 لسلب لبسهم \* فمُرّت بهم الحملة في الآوْتة \* واعجلتهم عن الركبة والوثبة \*  
 واطلم الليل فافترق من معاركها الجمعان \* واجتمع في مراكزها الفريقان \*  
 وكثر التأسف على من فُقد \* وكان الحاجب ابدغيش التجدي ممن  
 استشهد \* وزاد التلف على فوات الفرصه \* وكيف أغفل ذلك القنص  
 عن تلك القنصه \* فان العدو صار عُرْضة للصِرْعة في تلك العُرْصه \*  
 ومن نوادر هذه الوقعه \* وطرائف هذه الدفعه \* ان مملوكا للسلطان  
 يقال له سَراسُتُر \* وهو يتناول في كل معترك ولا يقصر \* عثر به  
 جواده \* وثبت على الجِراء فواده \* ورجله عثاره \* واسله انصاره \*  
 فقبض من أسره شعره ليجذبه \* وسلّ آخر سيفه ليضربه \* فضرب يد  
 قابض شعره فسيبه \* واشتد سراسُتُر \* يعدو ناجيا \* وللخلاص راجيا \*  
 وم يعنون وراءه لِيَسْكُو ويهلكوه \* وفاتهم بعون الله فلم يدركوه \*  
 وهذا قد فذه الموت من لَهاتها بعد ازدياده \* وانتضاء الحمام لبضاء  
 غراره بعد إغماده \*

### ذكر فتح شقيف أرنون

وفي يوم الاحد خامس عشر ربيع \* الاول نُسِم بالامان شقيف  
 ارنون \* واستمر الحصار عليه منذ نزولنا في السنة الماضية بمرج عيون \*  
 وصاحبه ارناط صاحب صيداء في دمشق لاجله معتقل \* وباب خلاصه  
 دون فتح شقيفه مُقفل \* وذلك ان الشقي في الشقيف في زاده \* وعز  
 اجتهاده \* ومرد عليه في \* الحفظ مُراد \* وخانه في الصبر ارنياق

وارتياده. ونخب، من الرعب فؤاده. وأصلد باليأس رناده. وامتنع عليه إصداره وإيراده. فسلمه على أن يسلم صاحبه. وتخلص في النجاة مذاحه. وخرج هو ومن معه وترك الشقيف بما فيه. وتركه للإسلام بما يجويه. وأفرج عن صاحب صيداء وصار إلى صور. وليس من الشريف والتسريح خير المحور \*

ذكر حال عكا. ودخول القوامين إليها

ووصول الكتب على اجمحة الطبر منها

كان السلطان اغتم هيجان البحر. وحضور مراكب الاسطول من مصر فما زال ينوي عكا. بسير الغلات والاقوات وانتوات إليها في المراكب. وقد ملأها بالذخائر والأسلحة والكماة التساعير. والحماة المحارب. فلما سكن البحر. وأمن غائلته الكفر. عادت مراكب الفرغ إلى مراسيها. ودست عقاربها وأفاعيها. وشدت مراكبنا في مواجها. وانقطع عنا خبر البلد. وامتنع عليه دخول البدد والعدد. فانتدب القوام للسياحة. وحملهم الساحة لم بالرفائب على وضع الملح في ميزان الساحة وعلوا أنهم ذا سحجل ريجو. واذا سلوا فرحوا فرحوا. حتى صاروا يحملون نفقات الاجناد على اوساعهم. ويخاطرون. معهم مع احتياطهم. ويحملون كشا وطبورا ويعودون بكتب وطبورا. ويكتب اليهم ويكتبون اليها على اجمحة الحمام بالترجمة المصطلح عليها سر الأمور. ويودع المكتوب والمكتوم ما نطلمهم عليه من الخفي المستور. وكان في العسكر من اتخذ حبا ما نطوف. على خيمته. وتنزل في منزله. وعمل لها برجا من خشب. وهرادي. من قصب. وبدرجها على الطيران من البعد. وبوردها ليشها وربها أحب الحب واعذب الورد. وكنا نقول ما هذا الوكع. بما لا ينفع. والوكع بما لا ينفع. حتى

جاءت نوبة عكا . فنفت . وشتت الغل ، ونفت . واثت بالكتب  
 شارحة سارحة ، ووفت ٢ بمفاتيح الغيب بالبشرى مفاتيحه . فصرنا تحبو  
 صاحب الطيور بالإطراء . ونخصه بالمدح والثناء . ونأمره بالاستكثار .  
 ونطلبها مع الليل والنهار . حتى قل وجودها عند لكثرة الارسال .  
 وكنا نعرف بها جلية الاحوال . ونعلم ان الله علمه ذلك ، البر ، والله  
 ذلك السر . فانه اطلع على ما يدفع اليه اهل الاسلام ، فحمى حتى  
 هدام بهداية الحمام ، فانها امينة على الأسرار . ضمنية بالأخبار . ضمنية  
 بالأسفار . قيمة بكرامة الأحرار . مصونة من بين الاطيار . جريئة على  
 الاخطار . بريئة من الاعذار . معدودة من الأذخار ، مودودة مع  
 الاخيار . وحمام البلد الينا مع العوام محموله ، وعنود الأكياس عليهم  
 محلوله . فلا ينكر على المحتاج إن عام بالانعام . وموكله الفرز من  
 الضلال والتفتي بسير الظلام . والضرورة تحمل على تحمل الضرر .  
 والفرارة تبعث على الاسعاث الى الفرر . والفرر يدعو الى ركوب  
 الخطر . وفيهم من سلم مرارا من القوم . فاجترات ، نفسه وأنس باليوم .  
 ولقد عيط عوامون . بالامانة قوامون ، فما ارتدع الباقون . وما قالوا  
 انهم لينا لقي رفقاؤهم لاقون \*

ذكر ما دبره السلطان عند انكسار الشتاء

وانكسار البرد في الانتهاء

ولما انحسر الشتاء وانكسر . واتشى الريح وانتشر . امر السلطان  
 عساكره بالعود . فوافقت امداد اجوادهم توافي امداد المجود . فكان أول  
 من وصل الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه  
 صاحب حمص والرحبة ، وهو بأكمل العدة وأحسن الأهبة . وسابق  
 الدين عثمان صاحب شيرز . وهو الذي ببسالته يفسر الليك القصور .

١. الطل . رو . الفيل ٢ ل . واثت ٣ ل . ذاك ٤ رو . ناجرا وانس ٥ ا . العوم

وعز الدين ابراهيم بن المقدم المقدم . الهام ابن الهام . والكرم ابن  
الكرام . والاسد الضرغام . والسيد التمام . وقد معهم جموع من  
الاجناد والاعيان . وحشود من العرب والتركمان . ففاض بهم الفناء .  
واكسى برياشهم العراء . وكثرت الجنود . وانتشرت البنود . وحلفت  
عقبان الأوليه . وتلاحفت ثوبان الأوديه . ولعلت بوارق اليارق .  
وارتفعت عوائق البوائق . وحملت بوايق السوايق . وثبتت وثائق  
العلائق . وثبتت شقائق العناق . ونظرت احدثى المحدث . وتيسرت  
طرائق الطوارق . وأعجبت أزهار الرايات . وانتهت غايات الفيايات .  
ونزلت بحسن الصنيع نصوص النصول . ودارت بيد الريح فصوص  
النصول . وعلت الاعلام . وحلت الأحلام . ووقضت المواضي وقضت .  
واقضت القواضي وقضت . وعريت اليغى من الحلى .  
وعريت السم بالكل . واشتاق لدان اللدان الى العناق . وثاقت شناه  
الشفار الى لم الاعناق . ونحدث الأحدث في المجارة بإجراء العناق .  
وطالت رقاب الرفاق الى غلاظ الرقاب . وأعجم عن جبهة المهاجم  
إعراب العراب . وحيي عزم البطل . وعي رسم الملل . وعاد المجد الى  
جده . واتحد الى جدته . وخرج البرد من جدته . وفاز النصر بعتته .  
وجليت بنت العهد في زبي الهند ويرى النيرند . وقطف وزد الوزد .  
للشد الى الوزد . وقال الناس إلام ننتظر . وعلام نصبر . وم لا نشتغل .  
وكيف لا نشتغل . وحتام العود . وم الرعود . ولماذا الرعود . وقد  
نظرت السعود . ونضر العود . وصدقت من اصحابنا الوعود . فرحل  
السلطان وتقدم . وعزم على طلب العدو وصم . ونزل على تل كيسان  
يوم الاربعاء ثامن . عشر ربيع الاول . في الفصل الأعدل والأصل

١ ل . ونظرت ٢ ل . العايات ٣ ل . الوزد ٤ ل . ا . ثاني . ومراثم في  
هذا الاصلاح الروضتين ص ١٥٢ ج ٢ وهو ماهر لان افتتاح الشهر كان يوم الأحد

الأكمل ، وتدأى العسكران ، وتعالى الخيَّران ، وتقارب القِرنان ، وتحارب  
 الحزبان ، وترتب العسكر الاسلامي في نزوله ميمنة وميسرة وقلبا ، وفي  
 ركوبه على ترتيب منازلهم طلبا طلبا ، فكان ، الملك المظفر تقي الدين  
 في آخر الميمنة الميمونة ، والملك العادل في آخر الميسرة الميسرة المنصورة  
 المصونه ، والملك الافضل في اول ميمنة القلب ، واخوه الملك الظافر ،  
 في اول ميسرته على الجنب ، والكتائب مكتبة ، والمقائب مقببة ، والسماء  
 بالقع الثائر مثببة ، والارض بوقع المحافر مثببة ، والعساكر مترادفة  
 مترافدة ، متوافرة متوافدة ، متناعة متواردة ، متساقطة متلاحقة ، متناسبة  
 متساقفة ، متوالية متوافية ، متجارية متبارية ، منقضة كالزَّاه ، منقضة الى  
 العُداه ، داعية الى الانتصار ، عادية على الكُتار \*

### ذكر وصول رسول دار الخلافة

مع ضياء الدين الشهرزوري في جواب رسالته  
 ووصل يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الاول رسول دار الخلافة ،  
 بالخبيرة والعارفة والرحمة والرافة ، وهو الشريف فخر الدين نقيب مشهد  
 باب الزين بمدينة السلام ، فتلقاء السلطان بالاحترام والاکرام ، واحتفل  
 لوصوله ، واستقبله لقوله ، وتلقاه الامراء على الترتيب ، فمنهم من تقدم  
 نحوه ، الى البعيد ومنهم من وقف له بالقرب ، ثم اخوة السلطان  
 واولاده واحدا بعد واحد ، وماجدا بعد ماجد ، وبادئا بعد تائد ،  
 ثم ركب السلطان اليه عند القرب من سُرَادِقِهِ ، وادناه اليه بِعَاقِفِهِ ،  
 ثم سار معه قليلا ، واصحبه من خواصه وامرائه قِيَلًا ، حتى نزلوا به في  
 بَارِكَاوِله مضروب ، وخصه بصُوف من الألفاظ وضُروب ، ووصل  
 معه جَمَلَانِ من النقط الطيَّار ، وحمَلَانِ من القنا الخيطي المختَّار ،  
 وتوقيع بعشرين ألف دينار ، تُقْتَرَضُ ، على الديوان العزيز من التجار ،

وخمسة من الزرّاقين الثّاقطين المتّقين صناعة الاحراق بالاراء فاعتدّ  
السلطان بكل ما احضره . واخلص الدّعاء للديوان العزيز وشكره .  
غير انه ابدى ردّ التوقيع . مع ودّ الصنيع . وقال كل ما معي من نعمة  
امير المؤمنين وعارفه . ولقد نعتني ما شئني من عاصيت . وهل الله  
يوفقني للقيام بالفرض . . ويعفني عن الالتزام بالفرض . وأركب الرسول  
مرامعه واره مبارك التّزال . ومعارك القتال . ومصارع الرجال . ومجامع  
الابطال . ومطالع اللقاء . ومواضع النّجاء . ومصاليق الإقدام . ومسات  
الاقدام . ومواقف الصّنوف . ومصافى الوقوف . واماكى العوث .  
ومكان اللبث . ونلّ التّصوّل . ونقبة التّلول . حتى يشهد بها ينشاهد .  
ويبين له المجتهد والمجاهد . واره ما لم يره . يأتزّره . ويحدر بحمته  
ويجمل خبره . واقام الرسول طويلا . واقام له السلطان من طونه ديلا .  
ووفر له عطاء جريلا . وعزّفا جميلا . حتى استأذن في العود فعاد .  
واستحبّ الشكر والإحسان \*

### ذكر مقاتلة الفرنج عكا بالارنج

#### والاعجاز بها والإرجاع

وكان الفرنج منذ رلوا للحصار . شرعوا في عمل الارنج الكبار .  
وركبوها من الاختاب الطوال . والعبد المتقال . ونوها وقدسوها  
ونصبوها واحكموها . وسقفوها طباقا . وشمروها بالحديد وجعلوا لها  
منه أطواقا . ووثقوها شداً وشدوها وثاقا . ولتسوها بالنسوخ وملأوها  
بالمجروح . وزحلتوا بها الى السور . وكثفوا بازيمها بعض سقف  
الدور ونساعدوا على طمّ الخنادق ونهيج الطرائق ووصل من  
المدينة عوام . يخبر بان التلف بها حوام . وان الله قد شرف .  
والخطر قد أسرف والاراج علت والاسوار خست والللاء قد عمّ

والمخندق قد طمّ . وانتم إن تمّ هذا عراكم العار . واظلم على الدنيا  
والدين بلبله النهار . فاحتمى السلطان واحد . وشدّ واشتدّ . وكرب  
وركب . وكان يحسب . هذا فجاء كما حسب . وزحف الى الفرع ليشتغل  
عن الزحف . ويصرفهم عن النفع بالحنف . وذلك في العشرين من ربيع  
الأول يوم الجمعة . بالجمافل المجتعة . والغاغم المرتفعة . والصوارم  
المتباعدة . والصلادم المنتهية . والاسنة المشرعة . والاعنة المسرعة .  
والخوادم المنقعة من الفجع . والبارق الخفيفة كأزهار الربيع \* وأثقف  
في هذا اليوم وصول عماد الدين صاحب دارا محمود بن بهرام الأتقي .  
بالجمع الوافر الوفي . والعسكر النقي . النقي . وسار الى القتال على حاله .  
بجيلة ورجاله . وضايقهم السلطان مضايقة عظيمة . ولم تزل جاذة الجذ .  
في مقاومتهم مستقيمة . حتى دخل الليل . ولقيت الخيل . فقوى تلك  
الليلة البزك . والرمم في الحفظ الدرك . ورجع الى عنقه ساهدا ساهرا .  
مجاهدا بالبكور نخوم مجاهرا . فلما أصبح يوم السبت صبتهم بالحرب .  
وسبّتهم على بحر الكرك والكرب . ورجل . الرجل الهم . وانزل النوازل  
عليهم . وامتزج بياض النهار بسواد النفع . وأنسع خرق الواقعة على  
الرفع . وانفضى اليوم . وقد انقضت القوم . وتفرق المجتعات وقت  
العشاء . عن قتل غريق في الدماء . او جريح على قمة الدماء . وبات  
لناس في السلاح شاكين . وبنار المذاكي ذاكين . ولما تمّ منهم وعلمهم  
حاكين . ورجع السلطان الى خيمة ضمرت له على تلّ العياضية . وقد  
رمنته البسالة الطبيعية بالرئوع في رياض الاخلاق الرياضية . وأصبح  
يوم الاحد راجعا الى قتال اهل الاحد . واستنّ من الجذ . على أنهم  
المجدد . وأمر بانتقال السوق الى قربه ليقرب من العسكر . ولأن الله

١ ل . وركب ٢ ل . يمتد ١٢ . شهر ربيع ١٤ . الفجر النقي ٥ ل الحمد

١٦ . ورجل ٧ ل . العياضية ١٨ . هـ

بالنصر الاظهر والظهور الانصر. ١. واقام كذلك وهو في كل يوم يفتدى  
وينازل. ويعدو ويقاتل. ثم تقل يوم الاربعاء الخامس والعشرين  
الانتقال الى الخيم لئلا يغيب حاضرا، ولا يصاب عن الورد صادر. ٢.  
وليكون غلمان العسكر للحرب مباشرين. ولعشر الكفر بإدارة كووس  
الردى عليهم معاشرين. فانتدب، منهم الى الحرب كل مجترئ للوقائع  
مجترح. وكل محترق على نار العيياء للهباج مقترح. وكل وقاح بالحراب  
وقاع. وكل ضرار بإرداء الكفرة نفاع. وكل غلام له من هيمان المحبة  
لغام. وكل اسد غدا الى الشدة، له في حومة المأزق زفير وبقام. وكل  
متلاف للغيرة غير متلاف. وكل جاف عن سوى. السوء متجاف. واخذوا  
من بيت السلاح السيوف والبراس. وطلبوا. بقصد العدو الاقتناص  
والافتراس. وأتوا بلاء حسنا. وأوضحوا بالتكابة في العدو سننا \*  
ووصل في صبيحة يوم الخميس السادس والعشرين. عوام من البلد  
يخبر بقوة المشركين المحاصرين. وان البلد قد ضيق. ٢. وأن العدو  
المخدول يحمي به كيد إن حوق. ١. فتقدم السلطان ليشغل العدو عن  
قتال البلد بقتاله. ويكفه بنزله عن نزاله. وجدد الكعب الى الامصار.  
بالاستنفار والاستنصار. فأول من وصل ولد الملك الظاهر صاحب  
حلب. وقد جمع وجلب. ١. وتقدم عسكره يوم الجمعة وانفرد بوصوله.  
وحظي من نظر والد بسوله. وذلك يوم الجمعة السابع والعشرين ثم  
عاد الى معسكره. وجاء يوم السبت في حسن منظره واحسان اثره. في  
منظر ناضر. وروني حاضره. وجمع كثيف. وحشد لنيف. ونهجة  
رائعة وروعة مبهي. وهياة مهجرة وهمة للعدو مرجح. وصولة دائله.  
ودولة صائله. وميامن رائقه. ومحاسن شائقه. وبحر من الحديد مانح.

١١. النصر ١٢. ولسكر ١٢. وانتدب ١٤. النثر ١٥. عن اسو

١٦. فطلبوا ١٧. ضيق ١٨. حوق ١٩. ولحب ولحب



ويجئ من العديده هائج . ورفاق وذو اهل . وبعثاق وصواهل . وعوايس  
وعوايل . وشعوب وقبائل \* وقدم في هذا اليوم مظفر الدين بن  
علي كؤنجهك وهو صاحب حران جريح . وقد استأنف للجهاد عزيمة  
جديده . ثم عاد الى عسكره ليقدم به . ويحضر بجند ونركانه وعربه \*

ذكر وقوع النار في ابراج الفرنج الثلاثة واحتراقها

وتلف كل ما كان ومن كان في طباقها

ولما كان بعد الظهر من هذا اليوم وهو السبت الثامن والعشرون .  
تتابعت بظهور دلائل النصر وتناصرت اسباب الظهور المبشرون . فنظرنا  
والنار من احد الابراج في السماء بشعلها . متساميه . وفي الجوّ بشرارها  
مترايمه . وما يُدرى ما سبب هذا المحرق . وكيف تسر هذا التوفيق .  
واحدت النار بالبرج فاذا هو كشجرة من نار . وقلوبُ المشركين  
لاستعارها في استعار . ووجوه المؤمنين لانوارها في استبشار . ثم راينا  
البرج الثاني وهو يحترق . والنار في اثنائه تحترق . ثم نظرنا الى البرج  
الثالث فاذا هو يشتعل . وبالسنة النيران يبتهل . فابرحنا حتى سقطت  
ثلثتها . وبلغت اليها من صدماتها وحدماتها استغاثتها . وركب السلطان  
ونحن معه ونزلنا نكتب بشارت النار . ونسير بطاقيها على آخمه  
الاطيار . والعجب ان الابراج كانت متباعدة غير متدانيه . وقد ابعدها  
الفرنج لمسافات . متنايه . فكل واحد منها على جانب من البلد قد  
كشفه . وخسف اسواره وكسفه . فاحترقت على تباينها في وقت واحد .  
وقدر من الله ولده . فلم يكن ذلك الا سيرا إلهيا . ولطفنا ربانيا .  
وفرجا بعد الشدة . وثلجا لصدور المؤمنين بتلك الوقه \* وكان سبب  
حريقها ان رجلا يعرف بعلي ابن عريف القاسين بدمشق كان استأذن  
السلطان في دخول عكا للجهاد . واقام فيها باذلا للاجتهاد . وغري

بعل قدور النفط وتركيب عقاقيره ، وتعيين كل نوع وتعبير مفاديره .  
وتقدير معايره . والناس يفهمون منه . ويقضون عنه . ويقولون هذا  
يضيق ماله فيما لا يعنيه . وما هذا القوس الذي وقع فيه . وهو يُعدُّ  
لذلك العمل الآلات . ويعدُّ في تلك الادوات . ويكثر التدور .  
ويرتّب الامور . فلما قدّمت الى البلد تلك الابراج . وحصل من  
الامتراج الامتراج . قوتلت بكل فنّ . وادّني اليها من النفط كل قدر  
ودنّ . ورُميت بكل فارورة محرقه . وكل ناطة مرفقه . وبالمخ في  
صنعه الزراق . فلم يتم في شيء منها الاحتراق . ووقع الياس . واستسلم  
الناس . فغضب ابن العريف . بل ابن العريف . الى بها . لذين قرعوش  
الامير . وقال قد راينا ما اعترض من التدبير . وما عرض من التدبير .  
فادفع لي في رمي هذه القدور . فلعلّ الله يأتي منها بشيء . الصدور .  
فاذن له على كره . وقال ما ارى لاحراق هذه البروج على يدك . من وجه .  
فان الصناع قد ابلّسوا . والرتاقين العارفين بالصناعة ابلّسوا . فلما  
وجد الاذن وزن القدور وغيرها . ورى بواحدة منها الى احد الابراج  
في الخبيق وعبرها واعتبرها . ثم لما استوت رمايته . وصحت في الاصابة  
درايته . رمى بقدور نفط لا نار فيها . وهو يصبها على ناعلي الراج  
ويسقيها . والفرنج يحجون من البلل . ولا يدرون بما ورّوه من الشعل .  
ثم قذف قدر ناريه . متشعبة بكل بليه . فوقع في الضيقة الوسطى ورمي  
اخرى فوقع في السلي . فاشتعل الراج من حرقه الأدنى والاعلى .  
وتعثر على من فيه من الفرنج المخلص وكانوا سبعين . ( فاحترقوا  
اجمعين . ) ودخل اليه ايضا جماعة لاستنقاذ ما فيه فاحترقوا بدروعهم  
وسبوقهم . وتقلب اجمع عليهم غيضا لاستنقاذ . خوفهم . وتحول ابن

ال . ومرضون ٣ . مرفقة ٤ . انحرى . ١ . العريف ٤ . ابروج من وجه

٥ . زيادة دعا اليها اعتماد انصف الجمع ٦ . وتشتت . وتعلت ٧ . استعاض

العريف الى مقابلة البرج الثاني . ولم يلحقه في احراقه التواني . وانتقل الى الثالث فأحرقه . وما كان ذلك بصعته منه بل لان الله وقته . وما زالت تحترق الثلثة وتتقد ٢ اتقادا . حتى عاد جمرها رمادا . وبياض نارها واحمرارها في السماء على الارض سودا . واحتترقت المجانيق والستائر التي كانت بقرها . وبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وأُسْفَ على نَصَبِهِ في نَصَبِهَا . وخمد الكفار بذلك الضرام . وسلَّوا عما كانوا فيه من غرام الغرام . وحَبِطَتْ اعمالهم . وخابت آمالهم . وركدوا بعد جريم . وركنوا الى خزيم . وضلوا في سعيهم . وتورطوا في بغيم . وسُيْطَ في ايديهم بسقوط أيديهم . وحين مكرم بهم وكيدوا بكيدهم . وخرج رجالنا من البلد فظفوا ، الخندق وسدوا . الثغرة واظهروا القدر القدر ١ . وجاءوا الى مواضع الابراج واماكها . واستخرجوا الحديد من مكائنها ونشوا الرماد عن الزرديات التي انسبكت . وكشفوا عن الستائر التي تهتك . فاخذوا ما وجدوا . وحصلوا على ٢ ما نشدوا . وأُتْرِبَ مَنْ قَرِبَ مِنْ ١ ثُرَاتِ ذلك التراب . وعُثِرَتْ قلوب المسلمين بذلك الخراب . وبردت من حر تلك النار . وشفي أواها بذلك الأوار . والحمد لله الذي جعل تلك النار لاوليائه بالتزود والسلام إنرهيميه . وعلى اعدائه بالحر والضرام جحيميه \*

ذكر فصول انشائها من كتب البشائر بالنار

« صَدَرَتْ مَبَشِيرَةٌ ، بِمَا أَجَدَهُ اللهُ مِنَ الْجَدِّ . وَانْجَزَهُ مِنَ الْوَعْدِ . وَاجْزَلَهُ »  
« مِنَ الْيَقْدِ . وَأَعَذَّبَهُ حَالِ الظُّلُمِ الْبَرْحِ مِنَ الْوَرْدِ . وَذَلِكَ مَا ظَهَرَ يَوْمَ »  
« السَّبْتِ ثَامِنِ عَشْرِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْإِتِّفَاقِ الْحَسَنِ . وَالصَّرِّ »

١١ . بل الله ٢ ل . وقد اتقادا ١٠ . وقد ابتقادا ١٢ . وسه ل ١٤ . فصلا  
رو . فصلا ٥ ل . وسدوا الثغور ٦ ل . القدر ١٠ . واظهروا القدر بظهور  
القدر ١٧ . وحصلوا ما ١٨ . من ذلك ٩ ل . مُبَشِّرَةٌ

«الذي بقصر عن وصفه ذور السن . وهو ان اصحابنا بعكاه رموا»  
 «بقدر النفط عدد العدو المدخور . واحرقوا جميع ما لم من»  
 «المدخور . واحترقت ثلثة ابراج كانوا قدموها . ودبابات قرتوها»  
 «ومنجنيقات نصبوها . ولم منذ تسعة اشهر يجمعون هذه الآلات .»  
 «ويستسهلون عليها الغرامات . حتى اقاموا ابراجا اعلى من ابراج»  
 «السور يصنف سبكا . وقربوها ناكية في الثغر المحروس بفتكها»  
 «وشحلو بالرجال الباقلة طباقها . واطالوا على مناكب البلد اغناقها»  
 «فاشقق الاسلام من نكاياتها . واطالت الافاق من غيائاتها . وكسفت»  
 «من البلد جانبا . وجيت من سوره غاربا . فاقدّر الله على احراق»  
 «ما عمل في تلك المدة البديّة في ساعه . وامسى العدو بقبوب»  
 «واثنته مرتابة مرتاعه . وما أقصَح السن النيران على تلك الاعواد»  
 «خاطبه . وما أبسط ايديها على من كان فيها من الرجال للأرواح»  
 «ناهية سالبه» \*

### فصل

«هذه المكاتبه ميسرة بالظفر الذي ورت زناؤه . والنصر الذي قرب»  
 «ميعاده . وذلك ان اصحابنا بغير عكاه استظهروا وظهروا . وصدروا»  
 «فانتصروا . ورموا من البلد ابراج النرجح المنصوبة عليه بقدر»  
 «النفط . وانزلوها من سماء الرقعة الى ارض المحط . واطالوا بها السن»  
 «النار المضرمه . ودنت من الابراج المقرية الى الدبابات المتقدمة»  
 «وعلم العدو ان كوته خاسره . وان يد عن نيل اننى قاصره» \*

### فصل

«هذه ميسرة بالظفر الفتي . والنفع السقي . والنور اللامع من النار»  
 «والنصر الواري الزناد الطائر الشرار . وهو ظهور اصحابنا بعكاه»

«يوم السبت ثامن عشري ربيع الأول . وقد خصم الله بالنجح»  
 «الافضل الاكل» وقد كان العدو قدّم ابراهه . وسلك في المضايقة»  
 «منهاجه . ولزم في الزحف الدائم لجناحه . فاستظهر الاصحاب عليهم»  
 «وقت الظهر . ورموم بقدر النفط المحرقة من الثغر . فطالت السنة»  
 «اليران تدعو على اهلها بالبور . وتبدي في تضرمها نضرعها البنا»  
 «للاعتذار . وشاهد اهل النار ما أعدّ لهم في سقر . وتلونا قول الله»  
 «سبحانه فيهم كذلك نجزي من كفر» \*

### فصل الى الديوان العزيز

«ولمّا كان ظهر يوم السبت ظهر اهل الجمعة على اهل الأحد»  
 «ورمى الاصحاب المحصورون المنصورون عدد العدو وابراهه بقدر»  
 «النفط من البلد . فخطبت السنة اليران على تلك الاعواد . بل على»  
 «تلك الاطواد . وأخفنها رداً الردي وأخفنها بالوهاد . وفرشت»  
 «رمادها لمّا تم اولئك المهاد . فكانت تلك النار على الكفر ضراما»  
 «وعلى الاسلام بردا وسلاما . واحترقت الابراج الثلاثة على معتقدي»  
 «الثليث . ودبت النار الى الدبابات والمجنقات بصدمة التأثير»  
 «وحذمة التأثير . وما اطول السن . النار . وافصحها بالداء على»  
 «اهلها بالتبار . وقد أبدت الى الاسلام بتضرمها ونضرعها وجه»  
 «الاستبشار . وما أحسنها وهي تزيي بشرى كالتقصر . ويكسو سني»  
 «لهبها وجوع المؤمنين بشر النصر . وما اقطعها لدابر المشركين وقد»  
 «خصت باحراق تلك الآلات عن البلد احزمة المحصر . وبسم . بعد»  
 «عموس الوس باسم الله نقر الثغر . وقد بقت هذه الجمعية فجأة»  
 «من حوته تلك البروج . ودخل الى طبقاتها قوم لإطفاء النار»

ال . ظهر ٢ ل . وكات ١٢ . السنة ١٤٠١ . وتم ٥ ل . وتم ٦ طه  
 الصحة ساقطة من ١ .

« فتعذر عليهم الخروج . وهلك فيها أكثر من ثلثائة دارع . وخرج »  
 « من اهل البلد لهما حق القرب كل مسابق الى الغنيمة مسارع . »  
 « وكسروا من الدروع والمناصل والسيوف . كل ما وجدوه خَلَّ »  
 « رماد تلك الخوف . وكان القوم قد اعتصموا بالابراج وثوقا »  
 « موثاقها . واشتدوا بشدة فيما علق بهم من علاقتها . ووصلوا بها »  
 « المحصن . وذخروا فيها اسلحتهم . فأخفت ظنونهم . وتخيبت »  
 « عيونهم . وخسر هنالك الميطلون . فوقع الحق وبطل ما كانوا »  
 « يعملون » \*

فصل من كتاب الى اليمن في وصف الابراج واحراقها  
 « استنفذ الفرنج اموالهم في عدد اعدوها . وآلات اعدوها . واحكموا »  
 « ابراجا شامخات . ومجانيق شادخات . وزاد غرامهم بالفرامات . »  
 « واستقلوا على عمل الابراج كثرة الخسارات . ومكثوا مدة على »  
 « لجاجهم . يطرقون بين يدي ابراجهم . ويهدون الارض لتسوية »  
 « منهاجهم . فلما قتموها بعد لآتي . واحكموا باحكامها كل تدبير »  
 « ورأي . واشرفوا منها على سور البلد بأسوار ذات أسوار . وجاءوا »  
 « بالآلات علات وادوات أدواء . واشفى البلد من بلائها واشفى »  
 « ووَجَل كل قلب وفريق . واحتجنا لمزاولة هذا الخطب الجليل . »  
 « ومناواة الامر العليل . الى ان نشغلهم بحصرنا أيام عن التفرغ »  
 « للحصر . ونضرعنا الى الله في انزال ملائكة النصر . فكان من »  
 « لطف الله ما لم يكن في الحساب . واتى الله المجرمين بالعذب »  
 « وألم اصحابنا ما داووا به المرض . وادركوا به الغرض . وأظهرهم »  
 « ظهر يوم السبت الذي خصهم فيه بالظهور . واقدرهم على رعي تلك »  
 « الابراج بالنط في القدور . وظهر من سر صنع الله ما كان في المقدور . »

« فَنَسَلَطُ النَّارَ عَلَى عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، وَنَصَاعِدُ زَفَرَاتٍ غِيظَهَا »  
« بِأَنْفَاسِ الشَّرَارِ ، وَلَمَحَ نُورُ النَّصْرِ السَّاطِعُ مِنْ خِلَالِ ظُلُمَةِ ذَلِكَ »  
« الدُّخَانِ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُرْسِلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظًا مِنْ »  
« نَارٍ وَكُحْلٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ، وَوَادَتْ تِلْكَ الْأَكْصُمُ وَهَادَاهُ ، وَذَلِكَ الْجَبَرُ »  
« رَمَادًا ، وَتَمَلَّحَتْ تِلْكَ الْجِبَالُ وَنَحَلَتْ تَرْكِيبَهَا ، وَلِصِقَ بِالنَّارِ »  
« تَرْبِيهَا ، وَتَنَكَّسَ مِنْهَا صُلْبُهَا ، وَكَانَتْ ثَلَاثَةُ أَبْرَاجٍ شَاهِقَةٍ ، فَلَمِثَتْ »  
« فِي مَلَاعِبِ النِّيرَانِ فَإِذَا هِيَ زَاهِقَةٌ ، وَتَنَقَّلَتْ نَجُومُ الشَّمَلِ فِي تِلْكَ »  
« الْبُرُوجِ ، وَعَجَزَ شِيَاطِينُهَا بِرَجَمَاتٍ جَهَنَّمَاتٍ شُبَّهَا عَنْ الْخُرُوجِ ، »  
« وَنَسَلَطُ الْحَمِيضُ عَلَى بَقَاعِهَا ، وَبَادَ الدَّارِعُونَ فِيهَا بِأَدْرَاعِهَا ، »  
« وَاضْحَكَ اللَّهُ تَعَالَى الْغَرَّ بِمَا اطَّاعَهُ مِنْ أَرْجِ الْقَرْجِ ، وَاحْتَدَ بِاشْتِعَالِ »  
« ذَلِكَ الْوَقْعِ مَا أَكْرَبَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْوَقْعِ ٢٢ ، وَصَانَ مَقْعِ »  
« أَهْلِ التَّوْحِيدِ بِمَا أَرَادَهُ ، لِأَهْلِ الثَّلَاثِ مِنَ الْمَحْجِ » \*

### فصل

« تَقْتَمُ الْمُشْرِكُونَ بِالْأَبْرَاجِ إِلَى الْبَلَدِ فَقَرَّبُوا الْأَسْوَءَ مِنْ أَسْوَارِهِ »  
« وَالصَّنُوفُ مِنْهَا جَدْرَاتًا مَجْدَارَهُ ، وَاشْرَفَ الشُّعْرُ عَلَى الْخَطَرِ الْعَظِيمِ »  
« مِنْ جَوَارِهِ ، فَظَهَرَ اللَّهُ مَا كَانَ خَفِيًّا مِنْ سَرِّ أَقْدَارِهِ ، وَاحْرَقَ »  
« عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ بِنَارِهِ ، وَكَانَ اصْحَابُنَا لَهَا عَايِنُوا مَا دَرَقَهُمْ وَهَمَّهُمْ »  
« وَخَصَّمَهُمْ مِنَ الْخَطْبِ وَغَمِّهِمْ ، نَصَلُوا مَجَانِيقَ بِلَازِءِ الْأَبْرَاجِ ، وَصَدَعُوهَا »  
« بِهَا صَدْعَ الزُّجَاجِ ، وَرَمَوْهَا مِنْهَا بِقُدُورِ النَّفْطِ فَاشْتَعَلَتْ رُؤُوسُهَا »  
« وَشَاهَتْ وَشَبَّتْ ، وَمَشَتْ النَّارُ فِي أَطْرَافِهَا وَاعْطَافِهَا وَدَبَّتْ ، وَارْسَلَتْ »  
« اللَّهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بَعْنَابَهَا رِيحًا بِهَا هَبَّتْ ، فَامْسَتْ احْتَضَمَهَا قَدَ »  
« حُصَّتْ وَأُسْنِيَتَهَا قَدَ جَبَّتْ ، وَسَقَطَتْ ، فِي أَيْدِيهَا وَوَجِبَتْ جُؤُوبُهَا »  
« وَكَبَّتْ عَلَى وَجْهِهَا فِي النَّارِ وَكَبَّتْ ، فَافْصَحَ أَلْسِنَةُ النِّيرَانِ وَقَدَ »

« نادت بنصرنا ولبت . وألفت منها قلوبنا بما ألفت من نفع غلبها »  
 « واحبت . والحمد لله على الطافه التي ما غابت ولا أغبت » \*  
 وقصدنا بذكر هذه النصول ذكر الاحوال التي جرت بحفتها وحقيقتها .  
 وحليتها ٢ . فانه يشتمل كل فصل على تمام ما أغفل في غيره .  
 ومقصودنا استيعاب كل حادث بذكره \*

### ذكر تاريخ وصول الاكابر في هذه السنة

وفي ٢ يوم الثلاثاء ثاني عشري ، ربيع الآخر . قدم عماد الدين زنكي بن  
 مودود . بن زنكي بن استنمضه من العساكر . وكان اول من استقبله  
 حين ظهرت رايانه . من العسكر كتابه وقضائه . ثم لقيه الملك المظفر  
 تقي الدين بتل كيسان . ولقيه بعد الملك الظافر خضر والبوز اسحق  
 ولدا السلطان . فتل لما ونزلا له . وتعبنا اعضاءه واجلاله . ثم تنهاه  
 الملك الافضل ادق من ذلك فتعانقا على فرسيهما إعناء له من  
 التزول . وتلاقيا بالاقبال والتبول . ثم وصل اليه السلطان بالوجه  
 الضاحك . واللطف المتدارك . واعتنقا على ظهر . واتنقا على بشر ونشر .  
 وكان الملك العادل تأخر فلحق . واظهر من ارج سجاياه ما : نشره  
 عتيق وبحة علي . وسار مع السلطان باطلاه وابطاله . وحباته ورجاله .  
 حتى وقف قبالة العدو بصنوفه . ووقف عليهم طول الرعب بطول  
 وقوفه . ثم رده السلطان الى خيمته على رسم الضيافه . وترقررت  
 الطافه عليه بالإطافه . ووقف ساعة مع الملك العادل حتى دخل  
 السلطان سُرَادِقَه وجلس . وحضر الملك العادل بعد الدين وسط  
 لفرشه . ثوبا اطلس . وأكرمه السلطان باجلالته الى جنبه على الصراحه .

١ ل . وألفت ٢ ل . وحقيقتها وحليتها ٣ . يوم ٢ ر . عشر ٥ . ن . د .

مودود بن استنمضه ٦ في هامش ٤ : م . نشر وعقو ٧ . واهلته

١٨ . وترقررت ٩ ل . ١ ل . لره



وأنسه ببشر السباحة والسباحة . ووقف الأمراء والخوفاً والاولياء  
صنّين . واشد الشعراء من المدح والتسبيح صنفين . ثم أحضرت المائدة  
فنادت فقوموا المحضور . وعقد الحبا لم المحور . ثم رفع الخوان . وارتفع  
الاخوان . وحسن الخبر والبيان . وخلا المكان . وحلا الامكان . فامر  
السلطان له ، باحضار عشرة من العناق العرب ، وخمس عشرة رزمة  
من كرائم الثياب . ثم نهض وهو يعب الشكر ناهض . ولوجه العذر  
عارض . ونزل في خيمته وقد ضربت على النهر بعد المضارب العادلية .  
وملا تلك المروج بعساكره البلية \* ثم وصل من بعد ابن اخيه معز  
الدين سنجرشاه بن غازي بن مودود صاحب الجزيرة ، بعساكره  
الكثيفة الكثيرة . وذلك يوم الاربعاء سابع جمادى الأولى . بالآيد  
الاطول والبد الطولي . فالتقاء السلطان واخوه واولاده على قاعدة غمة .  
واجراه في الضيافة والكرامة والنزول بالخميمة السلطانية على حكمه .  
لكنه بقصر في القاعدة عن رسمه . ونزل بخيمته في فناء السراق  
العادي . وقد استكثر من العسكر المجاهدي . فكان ذلك المرجح ، بحر  
أمواله الخيم والمضارب . او ساء كواكبها ما اشرفته من صياعدها  
الكتائب . او غيل آسائه في آجام القنا الفوارس . او غدير من السوانح  
حبابه الترائك والقوانس او سمات روقه الصوارم الرقاق . او وهاد  
إكائها الصواهل العناق \* ثم وصل الملك السعيد علاء الدين خرم  
شاه ابن صاحب الموصل عز الدين مسعود بن مودود ، وهو كواله  
مسعود مودود . وفي شهامته وصرامته مشكور محمود . وذلك تاسع جمادى  
الأولى يوم الجمعة . بالمحاسن المتنوعة . والمفاخر الاصلية المتنوعة .  
والصنائع المبدعة . والبنايع المصنعة . وجيشه للقوة ضابط . وجاشه على  
الحمية راط . وبأسه ليد الآيد باسط . وجنايه ، على الكفر ساخط .

وهو شابٌ أوَّل ما بَقَلَ خَطُّهُ ، وإتَّحَ بِكَمَالِهِ رَهْفُهُ . وكان أبوه قد عَزَمَ على الوصولِ بِنَفْسِهِ ، ولِإِذْهَابِ وَخْشَةِ الخَضْبِ الْمُنَمِّ بِأَنَسِهِ ، ثم رأى المصلحةَ في الإقامَةِ ، وتقدَّمْ وَلَكِ المشكورُ المشهورُ الشَّهَامَةُ ، فَأَتْبَهَضَ ٢ العسكَرَ التَّجَرَّ معه ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ مِنْ حَشْدِهِ وَجَمْعِهِ ، فوردَ ورودَ السَّحَابِ الْكَثْبُورِ ، ونورَ المطالِعِ بَسَى السَّوَّورِ ، وَأَطَحَ بِطُوبَعِهِ عَلَى مَعْنَى النَّاسِ الْمَصُورِ ، واحتفلَ السلطانُ بِقُدُومِهِ احتفالًا بِقُدُومِ عَمِّهِ ، وحافظَ من الكرامةِ على توفيرِ سَهْمِهِ ، وانزله في سُرَادِقِهِ وإضافِهِ ، وأهدى لَهُ خِيَمَةً وَالطَّافَةَ ، وأمرَ بِإِنزَالِهِ فِي المِجَنَّةِ بَيْنَ وَلَدَيْهِ الْمَلِكَيْنِ الْإِفْضَلِ وَالْفَاضِلِ . وضاقَ ذَلِكَ الْبَرُّ الْوَاسِعَ بِحَمْرِ الْعَسَاكِرِ ، ولمْ يبقَ فِي أَهْلِ السُّلْطَانِ إِلَّا مَنْ اقْتَدَى بِهِ فِي الْإِحْتِفَالِ بِقُدُومِ هَوْلَاءِ ، واعْتَمَدَ مَا قَامَ . ٤ البرهانُ عَلَى الْخَالِصَةِ فِي الْوَلَاءِ ، وَالْمَسَارَعَةُ إِلَى الضِّيَافَةِ وَالْإِمْدَادِ ، وَلَا عَادَةَ إِلَى الْمَكَارِمَةِ ، عَدَدُ الْإِدَاءِ \* .

### فصل من كتاب ابى صاحب الموصل

في شكره على نسيير ولده

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ الدِّينَ بِأَهْلِهِ . وَعَجَّلَ مَا صَارَ جَمْعُ نَمِّ »  
« وَوَفَّقَى أَسَدَ عَرَبِينَ الْمُلْكِ أَنْ يَحْمِيَ حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ بِنَفْسِهِ . وَيُنْصَحِرَ »  
« فِي طَوَالِهِ الْبَدَ الطُّوَلَى . وَالْعِئْتَةَ الثَّانِيَةَ الَّتِي أُرْبِتْ عَلَى الْأَوَّلِ . حَيْثُ »  
« حَثَّ قَمْتَهُ الْعَلِيَّةُ . وَخَضَّ لِحْظَ دَيْبِهِ عَزَمَتُهُ الْمَافِيَةِ الْبُيْضِيَّةَ وَشَرَفَ »  
« بِوَلَدِهِ عِلَاءَ الدِّينِ مَنْ تَقَلَّدَ بَوْرُودَهُ أَوْفَى مِمَّهِ . وَنَجَّلَ مِنْ وَفُودِهِ »  
« أَقْوَى مَنَّةً وَأَوْفَى جُمَّهُ . فَلَقْدَ وَرَدَ إِلَى السَّاحِلِ بِحَرِّهِ وَضَعُ فِي يَلِّ »  
« الْقَسَاطِلِ بِدَرَا . وَأَسْفَرَ لِمُرْتَقِي صَاحِ أَنْصَرِ فُجْرًا وَجَلَا »  
« وَجْهَ الْمُؤْمِنِينَ بِشِرَاهِ بَشَرَا . وَمَلَأَ صَدْرَهُ الْإِسْلَامَ أَمَّا وَقَلْبُ »  
« الْكَفَرِ ذُعْرًا \* »

ثم وصل زين الدين يوسف ابن زين الدين علي كوثك صاحب إربل .  
يوم الاربعاء في العشر الآخر من جمادى الأول . ذو السباح المؤمل  
والجند المؤمل . بجيش كالسحاب الممثل . فدرت أخلاف النصر بمجنول  
ذلك المحمل . وورد بكل وزد هني . وجد سني . وقدم بكل مقلد . وزار  
خمس الجيش بكل ضرغام . وزار بكل همام بالمنون همام . ووصل بكل  
واصل لسبب النصر . قاطع دابر الكفر . وفد بكل واقد باليمن الوافي .  
والنجم الكافي . والعز الصافي . والعزم الشافي . وطلع بكل طالع بالسني .  
جامع للمني . فارغ بالفتي . فارك للفتي . سافك دم الشرك بالظبا والقنا .  
وكان هذا أول يوم لقائه للسلطان . وأحسن اليه بالاكرام وزاد في  
الاحسان . وكان يجمع بين الحماسة والسماحة . والبشاشة والرجاحة .  
والتودد الى الناس . والتشدد بالباس . والتواضع مع الكرم . ودنو الود  
مع علو الهم . ماله مبدول . ونواله مأمول . وسيفه على الكفر مسلول .  
وامره بالطاعة في رعيته ومن في جملة مقيول . وهو مرجو محشوي . وكرم  
مغشي . ومهيب مرجو . ومحسن بسنن الحمد مجتلي . وكان معه خلق  
كثير . في سلك الاتساق ومسلك الاتساع نظم ثير . وأنزل بقرب  
أخيه مظفر الدين في الميتره . وتمكن الرعب بما تم من الجمع في  
قلوب الكفرة \*

### ذكر وصول الاسطول من مصر

كان السلطان قد أمر بتعمير اسطول آخر من مصر تصل ، فيه  
الذخيرة واليبره . والعدد الكثيره . فلما كان ظهر يوم الخميس ثامن .  
جمادى الاولى ظهر الاسطول . وتم بظهوره النصر المأمول . فركب  
السلطان في جمافله . وسدد سيهات الردى الى العدو ومقاتله . واحدق  
به حول خنادقه . ليوسع عليه الهلاك في مضايقه . ويشغل الفرنج عن

قتال الاسطول . ويسهل عليه بتشاغلهم طريق الوصول . ففهر الفرخ  
اسطولا . وصف شوانية ١ على البحر عرضا وطولا . وقدر أنه بلاقي الاسطول  
المصور . ويحظر بسد الطرق ٢ عليه وصيدها العصور . فنجرت مركبنا  
ونفخت مراكبهم ولمحتها . وأزمت متنها وأوهنتها . وأخذنا لم مركبا  
وأخذوا لنا مركبا . وكان تنصير الرؤساء في حفظه لأخذه سببا . وأصل  
الحرب في البرز الى حين : غروب الشمس . وعاد المسلمون بحور  
القلب وسرور النفس . وقتل من الفرخ عذة وفيه . وكلاءة : انه لنا  
ولاصحابنا واقبه \*

ووصفت هذه الحالة . في مكانة كتبها لتعرف منها الصورة

وتكشف القضية : المستورة . وفي

« هذه المكتبة مبشرة بما سناه الله من الصراعتي . وهما من شبح »  
« السني . واجني المسلمين من ثمر الظفر المجني . وذلك بوصول »  
« الاسطول الثاني المصري المصور . ظهر يوم الخميس متظاهرا بامدد »  
« الظهور . متوافرا وفود الوفور . ودخوله سائلا غائما في نقر عتاه »  
« المحروس المصور . فأترى الدد بعد إداضه . واجتمع اليه مدد تقوة »  
« بعد انفضاضه . واستجد جذة واقبه . وعصبة وفيه . وذخيرة كافيته »  
« وكان الفرخ عد وصول اسطولنا المصور قد جيزت مركبها »  
« وأبرزت مناكبها . وحمت بالرجال والعدد جوابها . وسمنت »  
« غواربها . ورفعت هضابها وهواضبها . وسحبت على شبح البحر »  
« سحائبها . وأدبت : الى عتبان اساطيلنا تحيية تعاقبها تعاقبها »  
« وعقاربها . وظلت انها تستطيل على رومي ساطيت سوربها »  
« وانما . نواجه عرائسها المجلوة بحور جواربها فلما جاء الحق زهق »

١ . شوانية ٢ . الطريق ٣ . غروب ٤ . وكرة . وكرة  
٥ . الحال ٦ . انقصه ٧ . وسنت ٨ . شبح ٩ . ودبت ١٠ . وب

«الباطل . وصال الواصل . وحاص العدو من الحاصل . وانحل»  
 «تركيب تلك المراكب» وحطت تلك المناكب بما احاط بها من  
 «النواكب» . وخرج الأسطول الاول من الثغر مستبشرا بدخول  
 «الثاني . واجتمع شمل الشواني بالشواني . وتترقت سُنن العدو شَذَر»  
 «يَلْدَر» . وعذِر حين ذِعِر فحذِر» . وكسبت شوانينا ست بُطس لم  
 «فكسرتها» . ووجدت فيها عدة من الرجال المقتمين والنساء فأسرتهما .  
 «وكانت الفرنج حملت فيها تجائر وذخائر تطلب ربحها فخرتها» \*

### فصل آخر

«وصل الاسطول ظهر يوم الخميس ظاهرا خبيثه» . نائرا بالأسد  
 «عزيسه» . في شوان العدو شوائن» . وشَلْدِيَات» . لشلته وقلة ضوامن» .  
 «وحراريني لأهل النار بنارها محرقه» . وعقبان مراكب في مطار  
 «العقاب على المجرمين محلته» . وسواري هواضب كرواسي هضاب» .  
 «وسحاب بوائق كمواق سحاب» . من كل مركب للنصر مركب» .  
 «ومفرد من الشدة والبأس مركب» . وقطعة لنياط قلب العدو قاطعه» .  
 «وقلعة لأساس أهل الكفر قالعه» . وتلعة في ذِرْوَة العزة ، تليعه» .  
 «وذِرْوَة» . في مَرْنَى الهدى راقية منيعه» . وجاءت في البحر أمواج في  
 «الأمواج» . ودخلت الى الثغر افواجا بعد الأفواج» . وكان العدو قد  
 «أبرز اباطيله» . وجهز اساطيله» . وشب عواديته ودواعيه» . وأدب  
 «عقابه وإفاحيه» . واسى مناكب مراكبه» . وجد في إناه غروبه»  
 «ونسيم غواربه» . ولما وصل الاسطول طال وصال» . ولاح للعدو  
 «صدته بجيلة من حال فحال» . وامتنع مراده واستحال» . وأخذ الاسطول  
 «من مراكبه الكبار ست قِطَاع قطع اسبابها» . وقصمت من عبته  
 «الصليب اصلاها» . وخيبت حسابها» \*

## فصل

« وصل الأسطول الى البلد . مستطيلا بالحِجْلاد والحِجْلَد . وأثرى به »  
« الثغر بعد الانفاض . واجتمع به شمل الرجاء بعد الانفضاض . »  
« ودخل اليه ما خرج عن حدِّ المحصر . من ذخيرة وميرة توجب »  
« كثرتها قِلَّةُ المُبالاة بالمحصر . فإن الرايات المنصورة غلَّت فجلَّت »  
« في الآفاق رياضاً . والمراكب الاسلامية انقضت فنقضت للسليين »  
« اغراضاً . ووافت ، ووفت فاعادت جواهرها مراكب العدو »  
« أعراضاً . وجاءت سواربها كالرواسي . وجواربها بحكمة المراسي . »  
« ومن شأن شوانبها شن الغارات على الشَّناء . ومن عادة شلديباتها ٢ »  
« شل اندية العُداء . ومن شيمة حراريتها شيم بوارق البوائق لاحتراق »  
« اهل النار في الماء . ومن عمل مراكبها الخفاف مناكب الكفار رداء »  
« الإرداء . من كل جبل يمز مرَّ السحاب . وضامر يشد شدَّ العراب . »  
« وعُقاب محلق على الشِّرك ٣ في مطار العقاب . وغراب ناعب في »  
« اعداء الله بين الاحباب . وهضبة موفية على الهضاب . وقطعة »  
« وافية من الكافرين بقطع الرقاب . وما أحسنها وقد رُقت »  
« عرائس . وجلبت اوانس . وطلعت بأهل الايمان بواشر وعلى اهل »  
« الكفر عوايس . وعادت بها رسوم مراكب الفريخ دوايس . وخلا »  
« وجه البحر من سفن الضلال . وتقلص ما لها من الظلال ٤ . ولما »  
« شوهد الأسطول ساطيا . ووجد النصر منه عاطيا . وأخذ البحر »  
« من اعداء بحقه . واشرق سفي التنجع في افقه . ركب العسكر »  
« المنصور للقتال . وأخذ أهبة التزال . وزحف الرجال الى الرجال . »  
« والتقى الأبطال بالأبطال ٥ . وشُنيت بدم الكفر غلَّة المناصل »

١ . ١ . ووافت فاعادت ٢ . ل . شلديباتها ٣ . ل . المشترك ٤ . ١ . بصر

« والنصال . واحمرّت البيض الظلمات ورويت من نجيح الزرق . »  
 « ونشرت جياح العواسل من البراع العاسل بعاجل الرزق . وظلّ . »  
 « اهل الضلال وقد كنّهم الكفاح . وفكّهم القتل والجراح . وأقوى . »  
 « الأقوى من الثبات . وتطلّ بطلّم بما أنجّنه من المجراحات . وبات . »  
 « المسلمون واثنين من الله بأن جمع الكفر قريب الشتات . وادرك . »  
 « المشركين ما فاتهم من الآفات . » \*

### ذكر قصّة ملك الألمان

#### وصحة الخبر المتواتر بوصوله

صح الخبر أنّ ملك الألمان عبر من قسطنطينية ، المخلّج ، وخطب في  
 تلك البرّوج بزوجه المخطّبة البرّيج . وإنّه وصل بمجمعه الى مضائق  
 صعب عليه ( منها ) الصور . وعظم في نهضاتهم العنور ، فقبل انهم اقاموا  
 في قنار ومواقع شهرا ، عدّوا فيها الطعام ولم يجدوا بها الا ضرا . وكان  
 التركان الأوجبة على طريقهم . يمنعون بقربهم من نشرهم . فاضطروا  
 الى البقاء بغير زاد . وهم في جهد وضّر واجهاد . فصاروا يذبحون  
 خيلهم ويأكلونها . ويكسرون قنطارياتهم لفقدان المخطب ويشعلونها .  
 فترجّات منهم الوف . ورغمت انوف . وكان ذلك في البرد الشديد .  
 وزمان الثلج والجليد . فجمدوا وخمدوا . وتجلّدوا وتبلّدوا . وعدّوا  
 دوابّ الحبل ، الانتقال . ونقل عدّد الرجال . فدفنوا وأحرقوا منها .  
 وتركوها وسلوا عنها . وكان ذلك من الله لطفاء . وأمست قوتهم ضعفا .  
 وكانوا في خلق لا يعدّ . وجمع لا يجد . فما أترقيهم ذلك النصب . ولا  
 صدم عن مقصدهم ذلك التعب . وما زالوا يسرون والأوجبة تبدي  
 اليهم للوبال ، في أوجها أوجها . والإفرنجية . لا تنتهي حتى تبلغ الى ما لها

من مُتَمِّئٍ . حتى بلغوا الى بلاد قَلِيج ، ارسلان بن مسعود . ومسلكتها  
دونهم غير مصدود ولا مسدود . وقليج ارسلان محكوم عليه من ولد  
قطب الدين ملكشاه . وهو يدتر امره ويتولاه . ويمؤمه الإكراه . فعارضهم  
لما قربوا وتعرض لقتالهم . وطاردهم ليضيق عليهم سعة مجالهم . ثم اندفع  
من بين ايديهم . وتعدى عن جانب تعديهم . ودخلوا قونية دار ملك  
المسعودية . واعتصم قليج ارسلان بقلعتها المحمية . ونراسل هو وملك  
الامان . واتفقا في الباطن على ما كان بينهما من الموائيق والأيمان .  
وحمل ملك الامان له وفرا وفرا . واشبه المسلم بالكفت عن الكافر  
كافرا . ووافقه على العبور الى الأقاليم الشامية . والبلاد الاسلامية . وعلى  
انه يسير في بلد الى بلد ابن لاوين . واعطاه عشرين مقلما من اكابر  
امرائه ليكونوا معه حتى يصل الى المأمن رهائن . وامر الناس ببيايعتهم .  
على ما يسومونه . وان يعاوضوهم من الخيل والعدة بما يسومونه . واقام  
لم الأسواق - وعرض عليهم الامتعة والأعلاق . فساروا في رفقة ويرفق .  
وتقوى بلا توق . فلما وصل الملعون الى بلاد الارمن غدر بالرهائن .  
وساقهم محمولين مع الضعائن - وتناول عليهم بان التركان سرقوا منهم في  
طريقه . ونكت جميع موائيقه . ووصل ليقون . بين اصطفان بن لاون  
مقلما الارمن الى خدمته . ودخل في طاعته . وكان بمفرده . خاليا من  
عسكره بمجرده . وذلك في طرسوس . فتمكثوا بها ليربحوا بها النفوس .  
وقبل عن لقلب الامان ان يسبح في النهر . ويميط عنه ما عراه من  
الوقر والضر . وكان شيخا مسنا . قد عاد ليكره سنا . وحسب انه  
اذا سبح سحب ذيل الاستراحه . فكان موته في تلك الراحة . وهلكه  
في تلك السباحه . فانه غام في الماء البارد . ونورط منه في أصعب

١ ل . قليج . ومكدا فيما باتي ١٢ . الاستكراه ١٢ . بجاهم ١٤ . على ما  
٥ ل . بلد ٦ ل . ليقون . رو . لاقون بن اصطفان . ١٠ ل . ليقون ١٧ . فتمكثوا



الموارد . وخرج وبقي مريضاً الى ان خرج من ثوب البقاء . ونحوّل  
الى فينا الفناء . وتلقاه مالك<sup>١</sup> بالزبانية . وحلوه<sup>٢</sup> الى نار الله المحامية ،  
وسمعت نصرانياً يقول في معناه كنت معه لئلا سلك فهلك<sup>٣</sup> . وأعجبه  
مالك النار عما ملك . وذلك ان النهر ما كان فيه الا عبر واحد .  
والعسكر فيه متزاح متوارد . فقال ملك الالمان هل تعرفون موضعاً  
يمكن فيه العبور . ويؤمن فيه العثور . فقال له واحد ههنا غفاسة ضيقة  
من احترز فيها عن التياؤم والتياسر عبر . ولا يعبر<sup>٤</sup> فيها الا واحد  
بعد واحد اذا تثبت . واستظهر . فبدر الى تلك الغفاسة ذات الحجريّة  
النياضة . ودخل الماء فطنى على ذلك الناري الطاغى . وأعجل ذلك  
الباغى عن البباغى . ورماء في جريانه الى شجرة شجت جبينه وجبت<sup>٥</sup>  
جاشه . وعثرته بحيث لم يوثق انتعاشه . فنعبوا في اخراجه . وأيسوا من  
علاجه . ومات عدو الله شر ميتة وولي شمله بتشيته . وحبله بتبتيته .  
وحلّفه ولده على خلف من اصحابه وأجناده<sup>٦</sup> . لمكان الولد الذي خلّفه  
في يلاذه . وقيل انهم سلقوا ذلك المالك في قدر حتى تخلص<sup>٧</sup> . عظمه .  
وبهرى لحبه . ثم جمعوا في كيس عظامه . وراموا بذلك أكرامه  
واعظامه . ليعملوه الى كيسهم بالقدس قمامه . ويدفنوه على ما كان اوصى  
به ورامه . ولما عرف ابن لاون بهلاكه . وسكون حراره . وما جرى  
من الاختلال والاختلاف بموته . وأنه لا تلافي لها فرط من نلته وقوته .  
فارقهم الى بعض قلاعه . واتصل الضر بهم . لانتقاعه . ووصل كتاب  
من الكاثاغيكوس<sup>٨</sup> . صاحب قلعة الروم يرغب ويرهب<sup>٩</sup> . ويبرق ويرعد .

١ ل . مالك<sup>٢</sup> . ل . وحمله<sup>٣</sup> . ل . يعبر<sup>٤</sup> الا واحدا<sup>٥</sup> . ١٤ . ثبت ١٥ . من  
١٦ . وخبت<sup>٦</sup> . ل . وخبت<sup>٧</sup> . ١٢ . واتجاهه<sup>٨</sup> . ل . تخلص<sup>٩</sup> . ١ . الصر لا تقطاعه  
١١٠ . الكاثاغيكوس . وكانت في ل . الكاثاغيكوس ثم أصلحت على ما تراه وكتب نحتها  
« عورض بالاصل » . رو . الكاثاغيكوس . . . ومعنى هذا الاسم الخليفة ١١ . يرغب ويرهب

ويقول ويعيد . ويهدد . ويرى أنه ناصح . ولقنه شارح . وإن  
الأمر واضح . وإن الخطب فطيع ، فاضح . وإن هذا الملعون أول ما خرج  
من بلك . اوصى فيه الى ولك . ثم جاء الى بلد الهنكر فدخله غصبا .  
واوسعها نهباً . حتى ، أذعن له وانقاد . وبلغ بطاعته المراد . وأنه اخذ  
من ماله ورجاله ما اختار . وتزود من عنده وأمنار . ثم وطئ ارض  
ملك الروم وداسها . وتوسط ديارها وجاسها . وفتح بلادها . وملك  
قيادها . وأحوج ملك الروم الى طاعته . والزمه بما دخل في استطاعته .  
وأخذ منه من الذهب خمسين قنطاراً ومن الفضة خمسين . ومن الثياب  
الطلس المعدنية ما بلغ الألوف ونجاوز عن اليشين . واخذ على سبيل  
الرهائن اربعين من خلصائه . ومعروفى كبرائه . واخذ كل سفينة غصبا .  
وصحب على ذلك البحر في التعدية من مراكبه محباً . وأنه لما عبر  
وفرغ . من الخروج . تلقاه بالخيول والدواب والابنار والأغنام تركان  
الأوج . ثم وقع بين التركان وبينهم . وجالوا حولهم ثلاثة وثلاثين يوماً  
يرومون حينهم . وهم في طريقهم سائرون . وعلى ، مقاتلتهم صابرون .  
حتى قربوا من قونية فاعترضه قطب الدين ولد قليج ارسلان . والتقى  
الأقران بالأقران . وهزمه ملك الألمان . ولما اشرف على قونية خرج .  
اليه جموعها . وطالت اليه بالحرب بوعها . ثم اندفعت حيث ضم  
على الزوع روعها . وأنه هجم على ، قونية عتوه . ونال منها حطوه . وإقام  
خمسة أيام حتى استقرت بينه وبين قليج ارسلان قاعدة أكيدة . وحصلت  
لكل منها فائدة مومة . واخذ منه رهائن ٢ عشرين . من أكابر دوله  
المتميزين . وقدم كتابه الى ابن لاون بالجواز في بلاده . فتلقاء بما أعدّه  
لإرفاده . ونزل حين وصوله الى طرسوس على بعض الانهار ونام .

١١ . عظيم ١٢ . ثم ١٣ . وقزع ١٤ . هذه الجملة لا وجود لها في ل . ٥ . حرج

٦٧ . هجم قونية ١٧ . أكابر ١٨ . ثم نام

ساعة بعد تناول الطعام . ثم انتبه ونشوق ١ الى الاستحمام . فحرك عليه  
الماء البارد مرضا . ونشكى آلاما قلائل مضضا . ثم قضى . وانرض اربه  
وانقض . وحلقه ولده بعده . واستمال جنه . وكان ابن لاون قد سار  
قاصدا للقاء ابيه . فلما عرف موته وجلس وله اضرب عن تلقية . وعرض  
عسكره في اثنين واربعين الف <sup>بمخيف</sup> ٢ . من كل سرحان امرت . وذئب  
أغضف . وإنا الرجاله فلكثرتهم تعذر العرض . وغنم بهم طول  
الأرض والعرض . وقد لبسوا الحديد للجناد على البيت المقدس وهجروا  
التياب . ولزموا البصاب . وداوموا الاكثاب . وم صابرون على الشقاء  
والعصب . لامل الظفر بالطلب ٣ . ولما بلغت هذه الأخبار . اضطربت  
الديار . وارتفعت الانجاد والأغوار . وقالوا هذا جانب ٤ . لا يطاق .  
وأني جانب قصه عنه لا يُعاق . ولا شك أنه يتوسط بلاد الشام . ويقيم  
ثغور الاسلام . ويثقلنا عما نحن فيه من هذا الاهتمام . وعزم السلطان  
على استقبالهم بالردى والرد . وصيّم عن القصد ٥ . ثم ثبت على رأي  
التياب . ونظر الاوقات . بما يتجدد من الحادثات . وتقلقت عرائم  
الذين يلاذم على طريق القادم . وانه يعود كل منهم الى مكانه أخذا ٦  
بحكم الحارم \* فأول من سار ناصر الدين محمد ولد الملك المظفر  
صاحب منبج . ليجمع على طريق العدوق ونزعج وبُريج ٧ . ثم عزّ الدين بن  
المقتم . الباسل المعلم ٨ . ثم مجد الدين بهرامشاه صاحب بعلبك . ليجمع  
ويأخذ ٩ على العدوق المسلك ١٠ . ثم سابق الدين عثمان صاحب شيزر .  
الليث . الهام القسور ١١ . ثم الباروقية أسد الهياج . ونجوم ليل العجاج ١٢ . ثم  
رحل الملك الأفضل وقد عرض له الم ١٣ . ثم بدر الدين وإلي دمشق  
وقد أُلّم به ستم ١٤ . ثم سار الملك الظاهر صاحب حلب لاضطرابها بغيته

١ ل . ونشوق ١٢ . مخف ١٣ . الطمر ولما ١٤ . هذا لا يطاق ١٥ ل . وتطر  
الاقوات ١٦ . احدا . ل . أخيرا ١٧ ل . وبأخذ ١٨ . والليث

وبهذا الخبر . ولخوف الناس فيه أنهم على الخطر . حتى غلت الاسعار  
واستعرت الفلّة . وخلت الاماكن وتمكنت الخلّة ثم رحل الملك المظفر  
تقي الدين لحفظ ثغر اللاذقية وجعله . وبقيت . بقدمه عليها الرعية الخائفة  
النجفة . وكان هو آخر من سار ليلة السبت التاسع من جمادى الآخرة .  
ورتب السلطان منازل العساكر الحاضرة . وخفت المجنة برحيل معظم  
من كان فيها مقبلا . ولحفظ الثوب في البزك مستديما فانتقل الملك  
العادل اليها . وجاء الى منزلة الملك المظفر ونزل عليها . واستقام  
الترتيب وترتب البقاع . واعتز الصادقون وصدق الاعترام . ثم  
مرض أكثر العسكر وخام للوخم والم بالعد للألم وكان مجهد  
الله المرض سليم العاقبة قريب العافية . مستعفا لألطف الله الواقعة .  
الواقية . وقع المرض في الفرع وكان البئد البئر . والمدني  
لأفحاب السعير السعير وعم فيهم الموت والوباء . وكثر عن  
تبواتهم النسا وتقدم السلطان يهدم سور طرية . وهدم بافا  
وآرسوف وقيسارية وهدم سور صيداء وجبل وشل أهلها الى  
بروت

#### عاد حديث ملك ، الألمان

وأما ولد ملك الألمان فأنحص ومرض أباما في بلد الأرمن واحسن .  
وهلك أصحابه جوعا . ومنهم من عزم رجوعا . ووقع الموت في خيلهم .  
فأذن ذلهم بقلوص ذيلهم . وقدم الملك لمرضه . وألتيات . جوهره بعرضه .  
جموعه قدامه . وساروا أمامه . وخرجوا لكثرتهم في ثلاث ثوب . في  
بيض وسمر وبيض ولب . ومعظم رجالهم : حمة عصا . وركاب حمير .  
غير عارفين لطريق ولا منقطلين في مسير . والناس يلتفتونهم .

١. ولقيت ١٢. لألطف الله الواقعة وقع ١٢. يهدم ١٤. الحديث الى ملك  
١٥. ولغات ٦. ل. رجالهم ٢. رو. عني ٨. يلتفتونهم

وَيُحْطِنُونَهُمْ وَيَتَلَفُونَهُ ، عَلَى مَسَالِكِهِمْ وَيَقْلِنُونَهُمْ ١٢ . وَوَصَلُوا إِلَى انطاكية  
ووصل اليها الملك ، بعد ان ضاق به وبجميعه اليها ، المسلك .  
وضاق به الارنس صاحب انطاكية ذرعا . ولم يجد لهم عند مطما ولا  
مرعى وطلب منه القلعة فأخلاها له . ونقل اليها ماله وانتقاله ، وسأله  
ان يجعل طريقه على حلب فخاف . وابتدى له المخلاف . وقبل وصوله  
الى انطاكية قُلت ، جموعه وجنوده . وبليت بمحشد التركان حتوده .  
واجازت الفرقة الاولى منهم تحت قلعة بُغراس . فلقيت البُوس والباس ،  
وخرج رجالها عليهم على قلتها . وصدمتهم بسالتها . واسرت منهم زائدا  
على مائتين . وضمت فيمن وراهم من القشتين . وقيل انهم حسوا ان .  
بغراس باقية بجبالها مع النابوة فجاء اليها سمرا باحاملهم واموالهم  
السنية . فلم يشعر واريها الا بالبعال على الباب واقفه . والحجى دان  
يزعم ان يكون له ابيد قاطفه . فخرج اليها وتسلمها بغير طعن ولا  
صرب ونغى عنها اصحابها لما عرفوا الحال ولم يعرجوا على حرب .  
فاستغنى الولي من ذلك اليوم . من مال القوم . ثم انكر حتى لا يطالب  
بشيء منه ، وغفلت الايام عنه ، وذكر الامير علم الدين سليمان بن  
جندر في كتابه ، انه انهض جماعة من اصحاب امراء حلب واصحابه .  
لبقنوا آثارهم . وبكشفتوا اخبارهم . فوقعوا على خلق عظيم منهم . فخالطوهم ،  
ولم يرجعوا عنهم . وانقضوا عليهم انقضاؤا البزاة على الحمل . وزاروا  
فيهم ربيز الأسد في النقاد وزاروهم بالأجل . واسر كل واحد من  
اصحابنا ثلثة واربعه . وتركوهم ممتزقة ممتزعة . وعادوا بالاسارى الى  
حلب وباعوهم في الاسواق . وامتلاّت بالاسلاب منهم والأعلاق .  
فطابت قلوب الرعايا . وإنست من الله بما ظهر من أطفانه الخفايا .

١١ . ويتلافون ١٢ . ويتلفونهم ١٣ . ويجميعه المسلك ١٤ . قلت ١٥ . حسوا  
بغراس ١٦ . واستغنى ١٧ . فخالطوهم

وطمع فيهم اهل الثرى . والتفتون من الوهاد والذرى . وما صدقوا  
 بالسلامة حتى آوأم الابرس ، الى انطاكية . وراح من آلامها الألمانية ٢ ،  
 وذابوا في هذه الطرقات ذوبا . وصُب عليهم ٣ العذاب صبا إذا ،  
 أخذوا صوبا . وهلك بانطاكية الكند الكبير مقدم العسكر . وتبعه الى  
 ستركير من ذلك المعسر وحصل الابرس بتلك الاموال المجمعة .  
 والذخائر المودعة حتى قيل انه اتما رغب في الوصول الى بلد . ليحصل  
 على سبكه ولبكه . فأخلى ٤ له قلعة . لينقل اليها خزائنه . ففعل وما رجع  
 اليها . واحتوت يد الابرس عليها . ثم ساروا على طريق الساحل .  
 بالفارس والراجل . وخرجت عليهم خيل جبلة واللاذقية . وسفتم  
 كؤوس النية . والفتهم على الوس والبلية . فأغذوا في السير حتى وصلوا  
 الى طرابلس وقد نقص نصفهم . وتم بعواصف البلاء نسفهم . وبلغ  
 أمدم . وانتهى مددم . وجئن الملك عن المسير على الطريق . لئلا  
 لقيت جموعه في طرقاتها من التفريق . فركب البحر في عدد يسير لا  
 يزيد على الف . برغب قلب وقصور يد ورغم انف . واخط مع  
 الفرخ على عكاه فسقط اسمه . وسخط ٥ حكمه . وهلك بعد قليل . ولم  
 يحظ بنفع غليل . وسألت بذكر حالته في مواضعها وذكر مصارف  
 جماعته ومصارعها \*

وكتب الى الديوان العزيز فصلا

بخبير ملك الالمان عند ارطاب الارجاف به

« قد وصل الخبر بالناحية الدهياء . والغمة الغما . والنكمة السكباء .  
 « والشدة الدهياء . والبلية الليلاء . وهي ان ملك الالمان ومعه ملوك  
 « الإفريقية ١ وحشودها . وقوامصها وكؤودها . وأحزاب الشياطين »

١١ . بالابرس ١٢ . ألمانية ٢ ل . العذاب عليهم ٣ . اذ ٤ ل . وأخلى

٦ ل . اليه ٧ ل . وسخط ٨ ل . الإفريقية

« وجنودها . وألوية اللأواء . وتودها . وصل جازا على السماء ذبول »  
« قَتَامه . محجريا في الارض سبول لهما . نائرا بأطلاب له لطلاب ثاره . »  
« سائرا بخيله . ورجله كالسيل الى قراره . وانه في عصائب صلبان في »  
« عصيتها متصلبه . وأتباع شياطين لإرضائها متغضبه . وأسراب »  
« سراحين على سرح الاسلام متوثبه . وانه في يمين من الآلاف ١ »  
« الآلاف للنون . وأقطاب الأعطاب الدائرة لدوائر سوتها رحي »  
« المحرب الزبون . وقد اوقدوا للشر شرارا . واضرموا للشرك الداعي »  
« الى النار نارا . فان حسرتهم على قمامتهم دائمه . وقيامتهم قائمه . »  
« والموت بدعوم الى المقيرة التي يدعونها . والآجال تلجهم ٢ لما يام »  
« التي يدعونها . وكان خبر وصوله متداولاً على السنة الأراجيف . »  
« وثيشه ٣ ، اعداء الله من قبل للترهيب والتخويف . واستعنت »  
« العساكر الاسلاميه للتوجه الى بلاد الروم في الربيع . ليقع . المساعد »  
« مع عساكرها على دفع تلك المجموع باتفاق الجميع . وانتظر ورود »  
« خبر صحيح . ويقين نبياً بامر صريح . حتى اذا صح الخبر . سار العسكر »  
« ثم انقطعت الاخبار . ونمادى الانتظار . ومضت شهور الربيع اذار ٤ »  
« ونيسان ٥ وأيار . وكانت كتب سلطان الروم قلع ارسلان وأولاده »  
« ورسلهم ٦ متواصلة بما يبي عن التعاضد . وبني امر الوفاء والوفاء ٧ »  
« منه على التعاون والتعاقد . وهم بانها ما يصح . عندم وأعدون . »  
« ويزعمون انهم في رد الواردين وإردائهم مساعدون . فأخلف ذلك »  
« الوعد . وصيح ذلك العهد . ووصلت كتبهم بغتة في هذا الأوان . »  
« بما ١٠ . تأخر به الخبر عن العيان . وقالوا انهم ١١ قد توسطوا بلاد »

١١ من الآلاف آلاف المون ٢ ل . تاتيهم ١٠ . تليهم الى ما يام ١٢ . وثيشه .  
ل . وثيشه ٤ ل . كمد ٥ ل . ويقع ٦ ل . اذار ونيسان ٧ . ورسلهم  
١٨ . الوفاء منه والوفاء على ٩ نصح ١٠ . لا ١١ ل . آتتهم

«الاسلام . وانهم على قصد الشام . ثم ورد الخبر بانهم صالحون»  
«وصانعون . وأخلوا لم الطريق وادعوم . وسعوا لم في المضائق .»  
«وسعوا في أمن طرقتهم من الطوارق . وهذا حادث كارت . وباعث»  
«فاجئ فاجع لأهل المحبة في الدين باعث . وناكب لعقود العقول في»  
«نعاظم ضرره وتفاقم خطره ناكث . وقد تعين المجهاد على كل مسلم»  
«وما في الوجود مؤمن يكون له هذا المليم غير مؤلم . والاهتمام»  
«بدفعه من افرض المهام وام الفروض . والمخادم منفرد في حمل»  
«عبء هذا النادح الباطل بالهوض . وهو واثق بان بركات الدار»  
«العزيزة تدركه ولا تتركه . وان الذي يستبعد من النصر القريب»  
«يتمسق ويتمتع به سلكه وسلكه . ان شاء الله \*»

#### فصل فيه في جواب امير

«عرفنا خبر العدو المشؤوم . الواصل من جانب الروم . وهذه هدية»  
«اهداهما الله الينا وفضيلة خصنا الله بها حيث اقامنا في مقابلة»  
«أعدى أعدائه . وأقدرنا على مقاتلة من نازعه في كبرياته . وقد»  
«ساقم الموت الى المقبرة التي يدعونها . ولجئهم المنايا التي يدعونها»  
«ولا يدعونها . ومعاقلنا بحمد الله قوية . وصارمنا من دماء اعداء»  
«الله روية . فيجب ان يكون في جميع اموره محاطا . ويظهر بما»  
«يغنيه الله من اسلامهم وأسلامهم ، اغتباطا \*»

#### فصل من كتاب الاستنار

«قد عُرِفَ ان العدو الالماني المخذول قد وصل فما لفعوده عن»  
«هذا المقام معنى . وما لمن تأخر عن نصرة الإسلام من ثمر السعادة»  
«تجني . وهذا وقت نهوضه بجميع اهل بلاده . ولان بذل وسعه»  
«وجده واجتهاده . فانه محضر لا يغيب عنه إلا من ليس له عند الله»



«خلاق . وموقف يفي بعدد الله فيه من سبق له معه في السعادة»  
«ميثاق . وإتيها لغنيمة أوفدها الله علينا . وهديّة . اهداها الله إلينا .»  
«وفضيلة خصنا الله بها . وأسعدنا بسببها . بل هي بليّة جلا وجه النعمة»  
«فيها . بل فضيلة وفي الله في النجح بموعود . توافيها . بل ملعة اختارنا»  
«الله لدفعها . وطاغية استدعى أولياءه لقمعها . ونائرة كلّفنا الله باطفاء»  
«جرها وإرداء جمعها . فلينهض نهوض الكرم الى مساعدة الكرام .»  
«وليخطب اهتمام العظيم بملابسة المخطوب العظيم . وليثب وثوب الأسد»  
«على النريسة . وليتخج للاسلام اتقاء ذوي الانفس الايئة والهم العلية»  
«النفيسة . وليكن أول سابق في مضمار المجتد . واسعد طالع رغب»  
«أفق المجتد . فان الاسلام في انتظاره . والسّطالع مستشرفة الى»  
«إشراق انواره . لا زالت الأقدار جارية في إسعاد الدين والدولة»  
«بأقداره» \*

### فصل من كتاب

«قد احاط العلم بما عرا من الملم . وعرض من المخطب البذلّام .»  
«ووصل من العدو الثائر . ونزل من النازلة التي هي امّ النوازل»  
«والدائرة التي هي امّ الدوائر . وقد آن للاسلام ان يُسلم وللإيمان»  
«ان يُعَدَم . وللثليث ان يُعلَن وللوحيد ان يُكتم . وللكفر ان»  
«يُقدّم . وللهدى ان يُنجّم . فقد قذف البحر من الفرج بزبد .»  
«والبرّ آتى آتبه . من كلّ بلد للكفر بسببك ولّك . ووصل الالماني»  
«المخذول بعدده وعدده . وهنا خطب قد دم . وعدوّ قد هجم .»  
«وشرّ قد نجم . وجر داهية قد وقد . وجمع طاغية قد وقد . في»  
«جيش جائيته . وجموع طائشته . وجنود محشوره . وبنود منشوره .»  
«وخيل مجتجته . وسبيل . منجته . وهنا اوان تمحرك ذوي الحمية»

١ هذه السجدة لا وجود لها في ١٠ . ١٢ . موعود . ١٢ . انتظاره . ١٤ . آتبه

٥ هذه السجدة غير موجودة ايضا في ١ .

« ونهوض<sup>١</sup> اهل الهمم الائمة العلية، فان القوم في كثرة ولا يقاتلون »  
 « الا بالكثرة<sup>٢</sup> . وم مغترون بعلومهم . معتزون بعقوهم . مستنون في »  
 « طريق العثرة . والسيل اذا وصل الى<sup>٣</sup> المجل الراسي وقف . والليل »  
 « اذا بلغ الى ، الصبح المسفر انكشف . والجلس اولى من تولى تفرج هذه »  
 « الغيبة . وكشف هذه الملة . حتى تخلف امانتي الالماني . وتبطش ايمان »  
 « الایمانی . وتخلل انصار التصرافي . وتجنح وتبرز رؤوس الجنوي »  
 « واليزاني<sup>٤</sup> . فاین المؤتون فرض الجهاد المتعين . وابن المهتدون »  
 « في نفع الرشاد المتين . وابن المسلمون وحاشا ان يكونوا للإسلام »  
 « مسلمين . وابن المقدسون<sup>٥</sup> في الدين ومعاد الله ان لا يكونوا في »  
 « نصرته على الموت مقدمين . ولولا التقيد بهذا العدو الناهض . »  
 « لأطلقت اعنة النهضة الى العدو الناهض . ولا بد من لقائه قبل »  
 « تلقى الجمعين . وإراءة الملاعين وجوه خوهم ملء العين \* »

### فصل فيه

« قد سدّ طريق القلق قبلته الطارق . وزحف الى الحق الثابت باطله »  
 « الزاهق . وجال بالوجل وجاء بالوجيب . وثار لثار الصليب »  
 « السليب . وقد جمر جمعه . ورزق فتى الصبح رقع نفعه . وما »  
 « دفن الفضاة يختام قتامة . حتى ختم على ضوء نهار الهدى ليل »  
 « الضلال بظلامه . والرجاء محقق ان الالماني تخفي بالمامه . والإسلام »  
 « متحقق من إسلامه . والدين موفق بنصرة إمامه . وعصمة الله »  
 « الواقية . الواقية من ورائه وأمامه . والله الكافل بإعلاء أعلامه »  
 « وإحكام أحكامه \* »

١. ونهوض<sup>١</sup> . ٢. بالكثرة<sup>٢</sup> . ٣. وصل المجل<sup>٣</sup> . ٤. بلغ الصبح<sup>٤</sup> . ٥. وتبرأ  
 ١١. والبراني<sup>٥</sup> . ٦. المقدسون<sup>٦</sup> . ٧. تلقى<sup>٧</sup> . ٨. جتم<sup>٨</sup> . ٩. الواقية<sup>٩</sup> .

## ذكر الوقعة العادلية

كان الفرج لما صحَّ عندهم وصول ملك الالمان الى البلاد، وأنه ملا احشاه،  
 الرُّيا والوهاد بالأحشاد، قالوا انه اذا جاء لا يُبقي لنا حكما، والصواب  
 ان يُشبح، لنا قبل شُيوع اسمه آما، لا سيما وقد خفت عساكر الاسلام،  
 وقفل أكثرها الى التام، فغن ستهز الفرصه، وتُحرز الحصه، وتُهتل  
 الفِتره، وتُعيم عليهم هذه الكره، وتُديهم المَره، المَره، وتفرغ من  
 شغلهم قل مجيئ القادم، وتنبئت بعز العزائم، وتقل حدودهم بحدود  
 الصلوارم، فخرجوا ظهر يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة في  
 حشر يذكر بحشر الساهره واسودَّ بياضُ النهار من سوادهم، وتراءت  
 الآجامُ لنا متوافيةً آسادهم، وامتدُّوا الى الخيم العادلية، واشتدوا بها  
 استصحبهم من اللية في كل ذئب امعط وسيد قد نورط وسرحان  
 سرح، وأفعوان كُتَّح وجشمي نجم فهمم، وجشمي اقدم وما احمهم،  
 وسعيرتي باري استعار حذمة، النار وسفرتي فسوري على عسادة  
 الاقتسار، وبأروني طالب للتوار، واستبارتي راغب في التبار، وداوتي  
 معضل الداء، وتزكوبلي غير تارك للنلاء، وسرجندي كزار  
 وفريرتي غير، فزار وفارس يفرس الرجال، وراجل يرجل الفرسان  
 الابطال وأزرق رزقه الموت الاحمر، وأمش يمشي واليوم اغمر، واشفر  
 وهو أشقى، وأبغ اذا غوى في الوغى ما ترك ولا ابقي، ودخلوا الخيم  
 العادلية وتجاوزوها، وقد كانت أخليت قبل ان يجنازوها، ووقف  
 الملك العادل يطلبه، وعن يمينه ويساره امراء المينة الذين بقره، مثل  
 صارم الدين قاهماز النجمي، وعز الدين جرديك النوري، وجماعة من  
 المعروفين بالشهامة، الموصوفين بالصرامه، ولبت الملك العادل لبت

١١. الواقعة ١٢ ملا الرها ١٣. ل. شبح ١٤. وديهم المرة وسرع

١٥. حصة ٦ ر وميرتي قزار

المخادع الخائل . حتى يطلع ، من العدو على المقاتل . فقادتهم الاطاع  
 الى الانتشار . وافضى بهم الاعتزاز الى الاغترار . فحشد بدأ ، بالحملة  
 وله الاكبر شمس الدين مودود . وهو في كل وقعة يحضرها جاد  
 مجدود . فعضد والده . ولده مساعد . وساعده . وحمل معه . العسكر المحاضر .  
 قبل ان يتصل به العساكر . فكسر الفرنج كسرة فرشتهم ، على الأرض .  
 وذكرت الوقعة العارضة بوقوعهم في النار يوم العرض . وكانوا قد بعدوا  
 اكثر من فرسخ . وأجفلوا ولم يلتفت انخ الى اخ . وركبت العادلية  
 اكنافهم . وفلوا فيهم اسياهم . وعفروهم وعرفوهم . ونحومهم وهجومهم . وحكموا  
 في الرقاب الغلاظ منهم اليراقق . وضربوا ممن اعتقوا . اليهم الأعناق .  
 واشبعوا اللثوث من لحوم اللبوث . وشوا بعوث المنية في تلك البعوث .  
 حتى رنعت في كل الكلي صوار الصوارم . وارتد وابتق بصواعق  
 بوائهم غمام الغمام . ونعلقت بذوائبهم ذوائب الدواب . ووصلت بهم  
 الى الفجاج متى المناصل . فلم تترك اللهايم لها ذمعا . وغادرها شلها  
 بالعرء اشلاء . ورأيناها كانتها أعجاز تحمل خاوية . وما احسن اجسام  
 اهل الهاوية وهي هاوية . فكم جئ بلا راس . ونية بلا اساس . ونحر  
 قد ثير . ودم قد أنهر . ويد قد بثت . وكبد قد قئت . وعق قد قطع .  
 وأنف قد جديع . وودج وجد مقريا . وظهر قد ظهر متبريا . وحقوق  
 قد حلق . وغلصوم قد فترق . وداوي قد توي . وبالدم روي .  
 وصابي كسر صله . وقلب على صدره قلبه . وحزني أناه المحرب . وغرب  
 في تبع عينه التبع والغرب . وكان السلطان قد ركب . ونحشي أن  
 جانب الميمة نيكب . وسير جماعة من كماء المالك والامراء على مقدمته .  
 وانتظر البصرة لينتفض في خدمته . فوصل الى الوقعة سقر الحامي في

١١ . يطلع . ١٠ . يطلع على العدو من ٢ ل . يدى ١٣ . مع ٤ ل . فترتهم

١٠ . اعق ١٢ مهرا

العصبة العزيزية ، وفاز من الغزوة بالمحظوة السنية ، وجاء علاء الدين  
ابن صاحب الموصل في اثناء المعركة ، فعرف بركة سرعة تلك الحركة ،  
لانه اخذ حفاً وافرا ، ولقي من النضرة وجها سافرا ، وانقضى الحرب  
ولم يركب بعد من رجال الميسرة احد ، ولم تمتد منها الى قتال الكفرة  
يد ، ووصل السلطان وشاهد من مساء الفرج ما سره ، وعرف لطف  
الله وبره ونصره ، وعان هنالك مصارع الأعداء ، ومشارع البلاء ،  
وكانوا مفروشين في مدى فرسخ على الارض ، وهم في تسعة صفوف من  
تلال الرمل الى البحر بالعرض ، وكل صف يزيد على الف قتيل ،  
وشاع القتل من الفرج في كل قبيل ، ولما وصل السلطان رأى عماد  
الدين وابن زين الدين وامراء الميسرة قد عزموا على الدخول اليهم ،  
والهجوم عليهم ، فانهم ندموا على ترك الاسراع ، فراموا اتباعهم ليأخذوا  
بنصيب الفتك بهم والإيقاع ، فصدم السلطان وردم ، وشكر عزم  
وقصدم ، وأشفق من مضرة نشوب ، ومعرة تنوب ، فان الدائرة كانت  
على العدو ، وقد فاز بالنصر المخلو والصنو ، المرجو ، وكانت النوبة ،  
بلائه ، والغزوة ، بلا شائبه ، وقتل منهم زهاء عشرة آلاف ولم يبلغ  
من استشهد من اتباع العسكر عشرة ، فاغنمها تجارة رابحة وغنمة  
ميسره ، ولما عرفت بالواقعة ، والنصرة الجامعة ، صدرت ثلثين  
اربعين كتابا بالبشارات ، بأبغ المعاني وأمرع العبارات ، وقلت اذا  
نزل السلطان وجد الكتب حاضره ، ولأزي البشائر شائره ، وركبت  
انا ، والفاضي بهاء الدين ابن شداد ، لمشاهدة ما هناك من اشلاء  
ضرعى واجساد ، فاعجل ما سلبوا وعثروا ، وفرقوا وفرقوا ، وقد بقرت  
بطونهم ، وفقت عيونهم ، ورأينا امرأة مقتولة لكونها مقاتله ، وسمعتها

١ رو. في ٢ ل. المخلو الصني ٢ رو. هذه النوبة ٤ رو. وتلك الغزوة  
٥ ل. متبيرة ٦ رو. او اربعين ٧ رو. ورأى ٨ ل. وركبت والفاضي

وهي خادمة بالعبارة قائله . وما زلنا نطوف عليهم ونعبر . وننكر فيهم  
ونعتبر . حتى ارتدى العشاء بالظلام . فعدنا الى الخيام . وأخذت الكتب  
التي نهتمها . بالبشائر التي حققتها . وجئت واذا السلطان قد استبطاني .  
وعدم اجائي لما دطاني . فما صبر ولا انتظر . ولا ترقبني ان احضر . ولا  
امهل أن . أعطى البشارة حقها . واجلوا بانوار المعاني ألقها . وأبلغ  
بالبلاغة مداها . وأسبغ بتفليس الضلالة ثوبها . وأصيف بحدود  
الاقلام ما صنعت حدود السيوف . واروج تقودي عند السلطان وأغنيه  
عن الزيوف . فابصرت عند مشرفي المطابخ والأبيات . ومُدوني أنجرائد  
بالإثبات . وقد كتبوا تلك البشارة الثميلة الجليلة في رقاع خفيه .  
بعبارات سخيفة . وقد عطلت الحسنة من حليتها . وعزوها من زرتها .  
وشوهوا جمالها . واحالوا حالها . فذهب بها المبشرون . وسار القاصدون .  
فأكان لتلك الوقعة عند من وقف عليها وقع . ولا تم لغيره من رار  
الاطلاع على حقيقتها نفع . وارادوا بدمشق قراءتها على المنبر فما  
استحسنوها . ولو وردتهم بزيئة عبارتي وبراعتي زينوها . وفي تلك الحالة  
التفت السلطان اليّ وقال أكتب بهذه البشارة الى بغداد . وعجل بها  
الإنقاذ . فقلت على سبيل العتب . انتم ما تريدون ما أكتبه . ولا  
ترغون فيما ارتبه . واهذب . فقال كأنك كتبت البشائر فهاجها . حتى  
تهدي الى طرقاتها . فقلت ما فات فات . وهيات . هيات . واخرجت  
له ما بقي من بشارات البلاد التي انشأها . بالالفاظ والمعاني التي  
ابتدعها وابتدأها . فسارت فسرت البعيد والقريب . وخصت من  
جداها بالخصب المجديب . . وصدحت باسماها المناير . وصحت  
بسماعها الفاخر . وظهرت بعباراتها العبر . وظهرت بزورها . الزر .

١١ . حتى ٢ ل . العتب ١٢ . ارته فقال ١٤ . هيات (بدون واو) ١٥ . المجهرب .  
ل . المخصب المجديب ١٦ . وصحت ١٧ ل . وظهرت ١٨ ل . وظهرت بزورها

وعَمَّتْ ، بمعانيها المغاني ، وعمت مباحثها منافع الاقاصي والاداني ، فما  
اصحها كسره ، وما اصحها نصره ، وما ايتنها محجة ، وما ائتمتها حجة ، وما  
افرجها مسرة ، وما اسرها قرحة ، وما ابرحها بالكفر صرعه ، وما اوضحها  
للالسلام شيرعه \*  
فصل في ذكر حالهم

«لما عرف الفرخ اتصال جماعة من الاكابر ، ومفارقة عِدَّة كثيرة»  
«من العساكر ، خرجوا متجاسرين ، وابتدؤا متقاطرين ، وانتشروا»  
«متغاورين ، وأغاروا للواء اللأواء ناشرين ، ووصلوا في المينة الى»  
«الحخم العادلية فأخليت حتى دخلوها ، وتفرقوا فيها بمجموعهم وغلّوها»  
«فركنا اليهم ، وحملنا عليهم ، وتركناهم صرعى بالعراء ، فوَضَّ بالنضاء»  
«فما بكت عليهم الارض ولا السماء ، ورويت السيوف من دماهم»  
«قل ان تنسع الوحوش من اسلامهم ، وظهرت ، لنا نعمة الله في»  
«بلاهم ، وحيي الاسلام بهلاكهم ، وضمتهم اشرارك الردى برداء»  
«إشراكهم ، وانجلى المعركة عن أكثر من عشرة آلاف قتيل كافر»  
«وشت حُكْمُ أدلة الاسلام وظهوره ، بوضع دليل ظاهر ، ولو اتفق»  
«خروجهم من مراكزهم ، بأسرهم ، لكنّا فرغنا من شغلهم وإخيلنا بالنار»  
«تأييد الله من أمرهم ، والآل فبع ، انطفاء جمرتهم ، وصحة امزجة»  
«العزائم بكسرتهم ، وكطرق القلة الى كثرتهم ، نرجو من الله ان يسهل»  
«أمرهم العسير ، ويهون خطيئهم الخطير ، وإن ، ظهورنا عليهم قطع»  
«ظهورهم ، وعثور هذه الوقعة بهم حقق عثورهم ، والله تعالى بمحقق»  
«تبارهم ودحورهم» \*

### فصل فيه ٢

«وصلوا الى الحخم العادلية في المينة الميمونة ، واشتغلوا باستباحة احوالها»

١١ . وعُيرت ٢ ل . وظهرت ١٢ . أدلة الاسلام فظهوره ٤ . مراكزهم  
١ . قمع ٦ ل . وإن ظهورنا ١٧ . في فيه ٦ ل . في قيه

« المصونة . فأطلقنا عليهم الأفعى . وشرعنا الى فخورم الاسته . وبعنا »  
 « النفوس لتسلم ثمنها الجنة . وفرشنا على الارض . وأدينا بإردائهم »  
 « بعض الفرض . وإنجلت المعركة عن عشرة آلاف قتيل مشرك . »  
 « وشملهم المنون فكانهم جاءوا على موعد مهلك . واروينا من دمايهم »  
 « ظمأ السيف . وجعلنا اسلام قرى الوحوش لا الضيوف . وأمن »  
 « الاسلام بمحمد الله من التعوف . وأدرك الله باخذ ارواحهم رمق »  
 « الدين الملهوف . وهذا دليل ظاهر على ركود رجيم . ونخود »  
 « مصايهم » \*

### فصل

« حملت عساكرنا عليهم . وأحاطت بهم من حوالهم . ورفقتهم بالدهابيس »  
 « والكثوث . وتركهم صرعى تلك العروت . وساحت بتلك الساحة »  
 « دأماء الديماء . وأكسى عزي القراء تلك الاشلاء . وأفضى بذلك »  
 « النضاء جرم الى الانطلاء . وأمرهم الى الانتضاء . ورقت ثعالب »  
 « الرماح من كلال كلام في المرمى . وإنجلت المعركة عن مهلكة »  
 « عشرة آلاف فتري القوم فيها صرعى . وطابت من تن جينهم »  
 « ريح النصر . وحسنت من سماجة مزام وجوه الدهر . والآل »  
 « ألان الله شدة شيكهم . وقط شوك شوكم . وهنت نكباء نكبتهم . »  
 « ونرجو ان يسئل من امرهم ما تصعب . ويؤلف بصدعهم من الاسلام »  
 « ما تشعب » \*

### فصل

« وصلوا الى الحيم العادلية فدخلوها . وتفرقوا فيها مجهم وغفلوها . »  
 « وكان ذلك قبل تكامل ركوب العساكر . ونموج بحارها الزواخر . »  
 « فعمل الملك العادل ومن هو قريب منه من الامراء والماليك . »



« كولدنا الحُسام بن لاجين وصارم الدين قايماز القنجي ، وبشارة »  
« وجُرْدِيك ، وعطفوا عليهم عطفة صلتهم عن الانعطاف ، وصرفتهم »  
« عن الانصراف . وثارت آثارهم بواتر البواتر . واحتوت عليهم »  
« الضواير احتواء الضامير على الاسرار بالحوافر المحوافر . وفَضَّتهم »  
« بالنفضاء . وعزَّتهم من كسوة الحياة بالعراء ، وثبتت نعمة الاسلام »  
« ببلاتهم . وشبَّني الدين بدانهم . وكان بقاؤه في فنائهم . ولو لَحِقَتْ »  
« الميسرة لتكل قطع دابرهم . واتى القتل على اولهم وآخِرم . وانجَلت »  
« المعركة من الكفَّار ، عن عشرة آلاف قتيل . ملأت كل واد وسنت »  
« كل سيل . وقد ذلت عزَّتهم ، وضعت قوتهم . وعجزت قدرتهم . »  
« ولها انقضت هذه الوقعة . وتم للناضين الينا الرجعة ، رأيت احد »  
« مالبكي ونصَّله قد خُصِب . وعزَّمه قد رَضِي بعد ما خُصِب . »  
« فسأله كم قتل . واى اين وصل . فقال اما انا فما اَبْقَيْت . وخُصَّت »  
« البحر وما توقيت . وهذا غلامي قتل تسعة . وشام من عارض »  
« نجيمهم نجمة . وكان الذين حملوا . وهزموا وقتلوا . اقل من ألف »  
« فقتلوا اضعافا مضاعفة . وغدِموا ممن وراءهم مساعدة ومساعدته ، »  
« وحكي من نوادر هذه الوقعة . ان فرنجيا غُرَّ فجئا للصرعة . فعمَّرت »  
« به راكب يرتزون . بغير رفيق ولا عون . فعرقب الفرنجي فرسه »  
« بسيف في يده . فنزل بجده مُسْتَأ في جده . وقتل ذلك الفرنجي . »  
« وروى من دمه الهندي . وحل من وسطه ثمانين دينارا . فانقلب »  
« ربما ما عذَّ خساراء وامتلأت الايدي بالأسلاب والأكساب . »  
« وحصل من العدد ما لم يكن في الحساب . وبيعَت الزرديات »  
« ذوات الايمان بالرخص . وزادت ارباح اهل السوق بذلك »  
« النقص » \*

وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ورد في عصره  
 ثُجَاب من حلب بعد خمسة أيام . بكتاب يَصْنَعُ ثُجُجَ كُلِّ مَرَامٍ . ويخبر  
 بأن عسكراً سَجَرًا ٢ من الكفار . خرج للغارة على الأطراف والافطار .  
 فخرج اليه العسكر وأخذ عليه الطريق . وطلب ذلك المَجْعُ في الهزيمة  
 البَصِيق . فلم يَصَحَّ لم يرشد في منهاج . ولم يَخُفْ منهم نَاج . فعصده ذلك  
 المخبر هذا العيان . وقام بهوان الكثرة البرهان . وسرَّ الخواص ٢ . والعوام  
 وخَصَّ وعَمَّ السرور . وبارت المطالع وطلع النور . وشرع الفرنج في  
 الخداع . والمراسلة في امر للجانبين عامَّ الانتفاع . وسألوا في الصلح .  
 والخروج من ليل الحرب في السلم الى الصبح . وأذن لم السلطان في  
 الخروج . للنظر الى اولئك الصرعى بتلك المروج . وهي قد توارت  
 وأتنت وجافت . وحَيَّتِ الشمس على جِيفِهَا وجافت . وضافتها  
 القشاعم والخواصم عليها اطافت . فساد ما سَرْنَا . ونهر ما أَقْرْنَا \*

ذكر ما نجد للفرنج ، من الانتعاش

بوصول الكند هَرِي بالمال والرياش

وما اعتمد السلطان من الاحياط

إشفاقا من التفريط والافراط

وما زال الفرنج في وَفَن وَصُفَف . ونوزع بينهم وخُلف . حتى وصل  
 في البحر . كد يقال له هَرِي وهو عديم عظيم القدر . فكمَلْ بن وصل  
 معه نصفهم . وَحَيَا بعد موت نفوسهم حِرْصهم . وافاض عليهم الاموال .  
 وحلَّ منهم بعد عطائها الاحوال . ورَصَّع بالرجال مراكز من صُرْع .  
 وقرع السن ندامة على من قُلِع وقُرِع . وانقح عزمنا عما كان فيه  
 شُرْع . فقد كان العزم بل الحزم ان نبادرهم على صُنْهم . قبل ان  
 يذم البحر بضعهم . فكان من تقدير الله تأخير ما وجب تقديمه .

والتواني فيما تعين تميمه . ولما وصل هذا الكند وتمكن . وقوى اهل  
الكفر بكل ما امكن . اظهر انه يكبس عسكرنا ليلاً على غره . وبدت  
منه امارات كل شره وشيره . وشاع هذا الخبر على السنة الجواسيس  
والمستأمنين . فاحضر السلطان امراءه وخواصه المؤمنين الميامين .  
واستشارهم فيها . بقتمه من الصواب . وبغضه في المصالح الراجحة من  
الأبواب . فاشاروا بإسراع الحلقه . وادارتها كاليتقطعه . والتفيس عن  
العدو بالتأخر عن قربه . حتى يأنس الى الخروج لحربه . فوافقه  
السلطان على هذا الرأي وحسن في قلبه . فرحل يوم الاربعاء السابع  
والعشرين من جمادى الآخرة ، الى منزله الاول بالمخروبه . واشتغل  
بالتدبير في النور بالنصرة المطلوبة . ونزل العسكر على تلك المضاب  
وحوائى سفوحها . واحوت كل جثو خيمه من حل فيها على روحها .  
ورتب البزك في المنزلة الاولى كل ألف فارس بالتوبة في يومين .  
وضويق باهل الصدق منهم اهل البين . وتدبر الترتيب وترتب التدبير .  
وعرف في البزك اوقات نوبته وأوبته الصغير والكبير ، وأما عكاه  
فالكذب مترددة اليها ومنها مع السباح . والحمام اليها ومنها . تحمل  
البطاقات على الجناح . والمراكب تدخل اليها وتخرج . وليلها وعنها  
تعوج وتخرج . واخبار ملك الالمان متواصله . بان انصاره له خاذله .  
وانه ضعف ووهي . وانه الى انطاكية انتهى . وانه تعوق هناك . وتوقع  
من مراده الإدراك . وتوقف عن المسيره . واعتاض التيسير من التيسير .  
ووقع الفناء في جمعه . وتعمل قبته قبل ان يصل الى محل قبعه . وانه  
قد اشتغل بالانفاق في رجال الاستجداد والاستجداء . والاحشاء  
والاحشاد . وإن اصحابنا بأسروهم ويقتلونهم . ويتلفطونهم من الطرقات

١ ل . وقوي اهل ١٢ . واستشارهم ماشاروا بإسراع الخ ١٢٠ . بحره ١٤ . جمادى  
الى منزله ١٥ . والحمام منها وعليها

وَيَقْتُلُونَهُمْ \* وَوَصَلَ مِنْ مَلِكِ قُسْطَنْطِينِيَّةٖ ١ كِتَابٌ يَتَضَمَّنُ اسْتِعْظَافًا  
وِاسْتِسْعَافًا . وَيَجْمَعُ قِطَافًا وَنِطَافًا وَأَلْطَافًا . وَيَذْكُرُ تَمْكِتَهُ مِنْ أَقَامَةِ  
الْجَمْعَةِ فِي جَامِعِ الْمُسْلِمِينَ بِقُسْطَنْطِينِيَّةٖ ٢ وَالْخَطَّة . وَآثَهُ مَسْتَرْ عَلَى الْمَوَدَّةِ  
رَاقِبٍ فِي الْحَمَّةِ . وَيَعْتَذِرُ عَنْ عُبُورِ الْأَلْمَانِيِّ ٣ . وَآثَهُ قَدْ فَجَّحَ فِي طَرِيقِهِ  
بِالْأَلْمَانِيِّ ٤ وَآثَهُ لَاقَى ، مِنْ الشَّدَّةِ . وَنَقَصَ الْعِدَّةَ . وَوَصَلَ الْمَشَقَّةَ وَقَطَعَ  
الشُّقَّةَ . مَا أَضَعْنَاهُ وَأَوَاهَا . وَأَلْهَبَهُ وَأَلْهَاهَا . وَآثَهُ لَا يَصِلُ إِلَى بِلَادِكُمْ  
فَيَسْتَفِيعُ بِنَفْسِهِ أَوْ يَنْفَعُ ، وَيَكُونُ مَصْرُوعًا هُنَاكَ وَلَا يَرْجِعُ . وَيَبْثُ . بِمَا بِهِ  
كَادَهُ وَآثَهُ يُلْغِ ، فِي أَذَاهُ اجْتِهَادَهُ . وَيَطْلُبُ رَسُولًا يَدْرِكُ بِهِ مَنْ ٥  
الْسلطان سولاً . فَأَجِيبَ فِي ذَلِكَ إِلَى مَرَادِهِ . وَوَقَعَ الْاِعْتِدَادُ بِمَا ذَكَرَهُ  
مِنْ اِعْتِدَادِهِ \*

### ذِكْرُ حَرْقِ الْمُنَجِّبِيَّاتِ ٦

وَفِي رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ ائْتَقَى الْكَنْدِ يَهْرِي بَعْدَ وَصُولِهِ مَا وَصَلَ مَعَهُ مِنَ  
الْمَالِ فِي الرِّجَالِ فَاعْطَى عَشْرَةَ آلَافٍ رَاجِلٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ لِيَجِدُوا مَعَهُ  
فِي الْقِتَالِ وَضَائِقَ مَدِينَةٍ عَنَاءَ اشْدِّ مَضَائِقِهِ ٧ . وَأَخَذَ الْقُوَّصَ . وَالْكُودَ  
بِذَلِكَ مُوَافَقَهُ . وَنَصَبَ عَلَيْهَا كُلَّ مُنَجِّبِيٍّ ٨ . مِنْ الرِّمِيِّ غَيْرِ مُنَبِّقٍ رَجُومَهُ  
لِلشَّهْبِ بِالشَّيَاطِينِ - وَنَجُومِ الْحَجَّارَةِ تَقْفُصُ مِنْ أَرْضِ الْكُفْرِ إِلَى سَمَاءِ  
الدِّينِ ٩ . فِيهَا ١١ مَجَانِيقَ مَجَانِينَ ١٢ . وَمِيَادِينَ تَعَايِنَ وَمَسَارِحَ سَرَّاحِينَ .  
فَاشْتَدَّ عَلَى أَصْحَابِنَا بِالْبَلَدِ وَقَعَهَا وَاحِدَةً عَلَى صُنْعِهِمْ صُنْعَهَا . وَقَالُوا كَيْفَ  
نَجِدُ مِنْ مَنَاصِبِهَا الْمَنَاصِ . وَهَلْ نَلْقَى مِنْ شَوْمِ خَصَائِلِهَا الْخِلَاصَ  
فَأَجْمَعُوا عَلَى الْإِقْدَامِ وَأَقْدَمُوا عَلَى الْاجْتِمَاعِ ١٣ . وَأَخَذُوا بِالْأَرْتِيَاءِ فِي تَرْكِ  
الْأَرْتِيَاءِ وَخَرَجُوا بِالْعَارِسِ وَالرَّاجِلِ وَأَتَمُّوا بِالْحَقِّ أُمَّةَ الْبَاطِلِ

١ ل. قُسْطَنْطِينِيَّةً ٢ ل. قُسْطَنْطِينِيَّةً ٣ ر. ٤ ر. ٥ ر. ٦ ر. ٧ ر. ٨ ر. ٩ ر. ١٠ ر. ١١ ر. ١٢ ر. ١٣ ر. ١٤ ر. ١٥ ر. ١٦ ر. ١٧ ر. ١٨ ر. ١٩ ر. ٢٠ ر. ٢١ ر. ٢٢ ر. ٢٣ ر. ٢٤ ر. ٢٥ ر. ٢٦ ر. ٢٧ ر. ٢٨ ر. ٢٩ ر. ٣٠ ر. ٣١ ر. ٣٢ ر. ٣٣ ر. ٣٤ ر. ٣٥ ر. ٣٦ ر. ٣٧ ر. ٣٨ ر. ٣٩ ر. ٤٠ ر. ٤١ ر. ٤٢ ر. ٤٣ ر. ٤٤ ر. ٤٥ ر. ٤٦ ر. ٤٧ ر. ٤٨ ر. ٤٩ ر. ٥٠ ر. ٥١ ر. ٥٢ ر. ٥٣ ر. ٥٤ ر. ٥٥ ر. ٥٦ ر. ٥٧ ر. ٥٨ ر. ٥٩ ر. ٦٠ ر. ٦١ ر. ٦٢ ر. ٦٣ ر. ٦٤ ر. ٦٥ ر. ٦٦ ر. ٦٧ ر. ٦٨ ر. ٦٩ ر. ٧٠ ر. ٧١ ر. ٧٢ ر. ٧٣ ر. ٧٤ ر. ٧٥ ر. ٧٦ ر. ٧٧ ر. ٧٨ ر. ٧٩ ر. ٨٠ ر. ٨١ ر. ٨٢ ر. ٨٣ ر. ٨٤ ر. ٨٥ ر. ٨٦ ر. ٨٧ ر. ٨٨ ر. ٨٩ ر. ٩٠ ر. ٩١ ر. ٩٢ ر. ٩٣ ر. ٩٤ ر. ٩٥ ر. ٩٦ ر. ٩٧ ر. ٩٨ ر. ٩٩ ر. ١٠٠ ر.

وجاوزوا تلك المجانيق المنصوبة والستائر المضروبة الى خيامهم .  
 وخلفوها من ورائهم واللقاء من قتالهم ، فلما خلت المجانيق ممن  
 يحميها ، خرج الزرافون ، من البلد ورموا النار فيها ، فاحترق جميعها .  
 وغرق في بحر النار صريعها ، وقتل في ذلك اليوم من الفرنج سبعون  
 فارسا في اللقاء . وقطع الواصلون اليهم عليهم طريق البقاء ، وأسر منهم  
 خلق كثير . من جعلهم اربعة من المعروفين فيهم فارس كبير ، فما اهلوه  
 حين اخذوه . حتى قتلوه ونبدوه ، فطلبه منهم الفرنج بالاموال . ولم  
 يعرفوا بذلك ، فاخرجوه اليهم قتيلا . فاكثر الفرنج عليه بعد التعويل ،  
 عويلا ، فباتوا يندبونه نوحا . ويذيعون سر تقدمه فيهم نوحا ، فمجدوا  
 بعد ذلك الضرام . وركدوا بعد هبوب ريح المرام . وضربت عليهم  
 آليته . وتجتهم عنودهم المخلة وعقولهم المعتلة ، وطبع فيهم الناس . وعرا  
 طيهم آياس . وصارت الخنادق تهجم ، والستائر تمتهك وتضرم ، والحدود  
 بالمصال ، تلثم والحدود بالنصال تلثم ، الى ليلة شعبان من السنة .  
 فأبت بالحالة المحسنة . فان اصحابنا خرجوا على غره . ومضوا الى القوم  
 بانكاه مضره . واحرقوا مخبئين كبيرين قد نصبوا بعد كل استظهار .  
 وأنفق على احدهما كد هرمي الفا وخمسمائة دينار . وكانت الليلة الأولى  
 من شعبان مباركة . ونعم الله لنا ونعم الله على العدو فيها منداركه \*

ذكر وصول بطسة يبروت

في العشر الآخر من رجب

قد تواردت الشكوى من البلد ان الذخيرة قد قنيت . وان الافكار  
 باستداعها عنييت . وان الاجسام لفقدان قوتها ضئيت . وابطأ على  
 السلطان وصول الطس المستدعاة من مصر بالغلات . فرأى ان ذلك

١١ . زرافون ٢ . رو . العويل . . . وباتوا ٢ ل . فمجدوا بذلك ٤ ل . بالمصال

١٥ . الحالة ١٦ . تولدت ٧ ل . المجسوم ٨ ل . فرأى ذلك

من تقصير الولاية . وافكر فيما يجعل به قوّة وقوّنّا . ويجعل له اجلا موقوّنّا . فكتب الى والي بيروت عزّ الدين اسامه ١ . ان يجر في كلّ ما به عزّ الدين السامه . ويُعطى ويتركى . ويحبال في انفاذ يبرة الى عكا . فمر بطسة كبيرة واعدها واجد من عزيمته الماضية فيها جدّها . ونولاها بخلق سَخ . وملأها باربعائة ٢ غرارة قح . ونقل اليها انواع الطعالم . واصناف الإدام . وقطيعا من الاغنام . وهذه بطسة من الفرخ مأخوذة . وفي بساحل بيروت منبوه . فامر السلطان بترميمها وتجهيزها . واخفاء البقية منها وتكسيها . وازيحت منها العله . ونقلت اليها الغلّة وملئت بالشحوم واللحم ٣ . وبكلّ ما تدعو اليه الحاجة من المشروب والمطعم . وحمل فيها من احمال الثّياب والنّظّ ما جُمع به فيها بين القوّة والقوّة . ورُتبت فيها رجال مسلمون ونصارى من اهل بيروت . وارادوا ان تشبه ببطس العدو في البحر وان لا ينكشف للفرخ ما . لها من اليسر ٤ . فتصوّروا رهبا . وصوّروا صليبا . وسجّلوا لحام . وسجّلوا حلام . ونمطّوا وتكوّنوا . ونشبهوا بهم في كلّ بزة لثلا يتخوفوا . وشدّوا زناير . واستصحبوا خنازير . وساروا بها في البحر براكب الفرخ مختلطين ٥ . والى محادثتهم ومجادبتهم . منبسطين والقوم لجهام . لا يشكون انهم من اهلهم . ونسّوا الحادّث والنسّوا بالحديث . ونصّوا الطيّب بصورة الخميث . ولما حاوّلوا بها عكا . صوّبوا نحوها والرج تسوقها والفرخ تدعوم . من مراكبها وتقول ما هذه طريقها . وهي كالسهم النافذ قد سدّد قوّتها وقد عثت رُفقتها ٦ . وهي تكاد تعوقها . فدخلت الثغر وادخلت اليه كلّ خير . وعجب الناس منها ومبا ٧ . تم لها من حيلة في

١ . رو . سامه ١٢ . بانه ٣ ل . بالشحوم وبكل ٤ رو . ورتب ٥ ل . بما  
٦ ل . اليسر ١٠ . السر ٧ ل . مختلطين ٨ ل . محادثتهم مسطّين ٩ ل . يدعوم .  
١٠ ل . رُفقتها ١١ ل . وما

سير . واجتزا البلد بها شهرا ١ ، ووجد منها لكل كسر جبزا ، فيا لها من لطيفة قضينا منها الأرب . ولم نقض منها العجب \*

ذكر وصول بطس الغلة ٢ من مصر الى عكا .

ظهر يوم الاثنين رابع عشر شعبان

كان السلطان قد كتب الى التواب بالاسكندرية على وجه الاستظهار . بان يشرعوا في تجهيز البطس الكبار ، ويلاؤها بالغلات واصناف الأقوات . ويعتروها بالكفاة الحماة الرماة . ويرسلوها عند موافقة الوج الى الثغر . فان خلصت اليه ولو واحدة منها أغنته بعد الفقر . ونمادت الآيام على هذا الأمر . واستبعد وصولها مع امتلاء البحر بمراكب الكفر وكساد اليأس يغلب . والرجاء يضطرب . ووردت كتب اصحابنا بعكا . انه لا يبقى لنا ليلة نصف شعبان قوت ولا شك ان كتاب اجلنا الى هذا الأمد موقوت . فاشفت النفوس . واستشعر البوس واليمت القلوب . واليمت الكروب . ولجأنا الى الله الذي يجيب المضطر اذا دعاه . ولا يجيب من رجاه . ولا يضيع من استرعه . فلما كان ظهر يوم الاثنين رابع عشر شعبان ظهرت من اقصى اللجة ثلث بطس كاتنت الأعلام . واستبشر بظهورها الاسلام . وقد زُفت . عرائس جواربها الحسان وخفت رواسي سواربها النقال . وذُكرت بقوله تعالى وَفِي تَجْرِى يَوْمٍ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ . والريح تطردها طرد النعام . والماء يرسلها على رغم اهل النار الذين هم اضل من الأنعام ، فما تراءت حتى استقبلتها مراكب الفرخ وشوانبها . واحاطت بها تقائلها من افاصبيها وادانبها وفي نشق عليها ونشقها ونعوقها عنها ونعقها . حتى برت منها لير الإيمان الأيمان . وهزأت بتلك الأكبات المظيفة بها جبالها الريان .

١ رو . نصف شهر ٢ ل . بطس من مصر ٣ ل . السلطان كتب ٤ ل . ظهر الاثنين ٥ ل . زفت عرائس ٦ ل . وخفت رواسيها النقال ٧ ل . وذُكرت

وعبرت والكفر خزيان ينظرو ونهضت بالعز والعدو في ذيل ، الذل  
بعثر . ووصلت الثلث وهي سالمة ، والمثلثة راغمة والموجدة غائمة . وقد  
فرج الله بها غمة الثغر . ودفع ما ألم به من الضر . وحمدنا الله على  
الموهبة التي ادركت الأرماق . وادرت الارزاق . وتلاقت الارواح  
من التلف . وحملت عن النفوس المشقة مشاق الكلف \*

فصل من كتاب الى سيف الاسلام في هذا المعنى

« كان كتب اليها اصحابنا بعكماء اننا حسبنا واني ليلة نصف شعبان »  
« لا يبقى لنا شيء نقتاته . وقاؤنا بقاء القوت وقواننا فواته . فبينما »  
« نحن في هذا الممّ مفكرون ١٢ ومن هذا الممّ متفكرون ١٣ . اذ ظهرت »  
« للعيون بالقره . وللقلوب بالفرار والمسره . تلك بطس على شبح ، البحر »  
« مستقره . يبعثها لطف الله بعثا . وتحميها الريح القوية حفا . كانتها »  
« جبال باقبالها تزوج ونسور اجنحتها القلوع . وشعر الفرع بها »  
« فضاقت مذهبها . وبرزت مراكبها . ودبت عفارها . وقربت من »  
« البطس شوانها . وقويت في البطش امانها . وحنى ما فيها من »  
« فيها من الرجال وهي تجري بهم في موج كالجبال . وكان جوارها »  
« عرائس يزقن بما لمن من الجهاز . وكان البحر المتسوج ثوب بتلك »  
« الاعلام المنشآت معلّم الطراز . بل كانتها . تجار تحمل الصدقات »  
« الى ذوي الإعزاز . فجاءت فجأة متسقة مؤسفة . واني الاتي بها موافقة »  
« موقفه . فلم يقدر على مقاربتها ومقارنتها شيئي شائي . وكانت كلاله ١٤ »  
« الله وعصمته لما خيرا من كل كالي . وجازت ، والكفر خزيان ينظر . »  
« وفازت بالعز والعدو بذيل الذل بعثر . وكان وصولها اوان »  
« انفاض الأزواد وإنفاذها . فلات المدينة بقلانتها وإزوادها . »

١١. ل. ديل ٢. ل. مفكرون ٣. ل. متفكرون ٤. ل. نجر ١٥. كانت  
٦. ل. لدوي ٧. ل. كالة ١. كالة ١٤. وجاءت



« وعصت أرقامها ، ودسنت أرقامها ، وقصمت أرزاقها ، واشبعته »  
 « جوعها ، وشعبت صدوعها ، وأنالت آرابها ، وإزالت إجدابها ، »  
 « وخصمتها بخصبها ، وسحت لها بسحبها ، فافاقت من الفاقة وأفرقت »  
 « من الفرق وسكنت بعد الفلق . وعاد إليها بعد الغسق إسفار »  
 « التلقى . والحمد لله المغني بعد الإعدام . الهدني السني بعد »  
 « الإظلام . الهدني بأوليائه أعداء الاسلام » \*

### ذكر عيسى العوام

وما تم عليه في العشر الآخر من رجب

وكان رجل يُعرف بعيسى العوام ، قد تردّد بالكتب والنفقات الى عكاه  
 ومنها في ذلك العام . وكان ناصحا امينا ، يحفظ الاسرار ضمينا . يسبح  
 ليلا في البحر . ويعبر على مراكب اهل الكفر ويصل بما معه الى الثغر  
 ولكم خاطر بنفسه فسلم . واعتورته اسباب المتألف والآلام فما أليم .  
 واتفق انه عام ذات ليلة غير مكترث بما في طريقه من اخطار ، وعلى  
 وسطه ثلاثة اكياس فيها الفنا ، دينار ، ومعه من نفقات الاجناد ودائع ،  
 ومحفرات بضائع فعديم ولم يسمع له خبر ولم يظهر له اثر ، فظنّت به  
 الظنون . وما تُقيست المنون وكانت له لا شك عند الله منزله فلم  
 يُرد ان تنق حاله وهي مجبلة ، مُحتملة فوجد في مينا عكاه مينا قد رماه  
 البحر الى ساحلها . وأذهب حتى اليقين من الظنون بباطلها ، وبراؤه الله  
 بما قالوا . واحال الذي عليه احالوا ، فقد وجدت على وسطه تلك  
 الاكياس . ونجّبت من حاله . الناس ، فلم يذهب بذهابه الذهب الذي  
 صه وطهره الله من الرجز وعنه اذهبه \*

١. ل. محصا ١٢ . ا. الطلام ٢ . رو . الف (ع ابن ترداد) ٤ . رو . محله

ل . حاله



بد من ضرب البصاف معهم . وإني على الخروج إليهم لادفعهم . فقالوا  
 له انت ما أثرت وفج قتالم . ولا أثرت نفع نصالم . ولا حُرِيت بحرهم .  
 ولا كُرِيت بكرهم . ولو حُرِيت بحرهم . لأصحب جِماحك لجِماح صَبيهم .  
 فإني ونبا . وشبّ الشبا . فلما عرفوا جهله . وإن صعب الامر عند ساوي  
 سهله . قالوا له نبتدئ بالخروج الى اليّزك . فلعلنا نؤفّعهم عند الإحاطة  
 بهم في الشّرك . فدبوا في راجل كرجل اللّبي . وخيل أغصت الوهاد  
 والرّما . ومرّجوا في الدّرج . وطوّوا تلك المدارج طي الدّرج . وأشعلوا  
 الخُزّصان في ليل النّفع عوّض السّرج . وقربوا من تلّ العياضيه . وعليه  
 خيم اليّزكيه . والنّوبه فيها للحلقه . المتصوره الناصريه . والعصه الموصليه .  
 فلما بصّرت بهم ثارت اليهم . ودارت عليهم . وانقضت بنات الحنايا  
 من خدودهم الى المَخدور . وأوردت : ظاء الظبي منهم ماء التامور .  
 وأنبتت بالتّبع من عيونهم العيون . واستقرجت بالضرب من اعناقهم  
 الديون . وطيرت بإطارة السهام الى الإحداق بهم الأحداق . وخاطت  
 الآماق وما أخطأت الارماق . وصار كل سهم سهم شتم . وخطر في محل  
 خاطر اسرع من وهم . وركب السلطان من خبته وتقدّم الى تلّ كيسان .  
 ووقف يهيمس بعد التّرسان التّرسان . فلم نزل وجوه البيض تغتبر .  
 وثنايا السّتر تفتّر . وذبول النّفع تجرّ . وضفحات الجوّ تغبر . وأرجاء رجاء  
 النصر تخضر . الى ان جنّ الظلام . وكفّ الكفر وسلم الاسلام . وكانت  
 الدائرة على الكفره . فأعرضت : بالوجوه المتنكره . وأبنا بالأنوار  
 المسفره . ومرّ الالماني متألّما . ومن ظلّمه حاله متظلّما . وبكّلوم قلبه  
 متقلّبا متكلّما . وقد عابن ما عاناه من العناء . وشقّ عليه ما شقّ مراثيه  
 من الشقاء . وبليّ ما بليّ به من : البلاء . وعلم ما جهله . واستصعب ما

١ ل . الحلقه ١٢ . وأروت ٣ ل . وأعرضت ١ . فأعرضت بوجوهها  
 ١٤ . به البلاء . وعليه يُصيّط « وبلا »

استعمله . وذاق ما ضاق به دَرَّه ١ . وكاد يتم في القتلى رَصعه لو تم  
صَرَّعه . لكنه نجَّع من الفصص ما سهل عليه الموت جَرَّعه . وناب وما  
ناب . وإني الرجوع الى اللقاء لَمَّا آب . وحشد جدوا في قتال البلد  
وحصاره . وإتباع ليل المجد فيه بنهاره \*

### ذكر بُرج الذِّبَّان

وعند مينا عكاه في البحر ٢ برج يعرف ببرج الذِّبَّان . وهو في حراسة  
المينا عظيم الشأن . وهو منفرد عن البلد . محبَّب بالرجال والمُدَّة .  
وقصد الفرخ حصاره قبل محي . ملك الالمان . في الثاني والعشرين من  
شعبان . ببطش كبار جهزوها . ومراكب عظام وآلات ٣ ابرزوها .  
ومكر مكره . ودبر . ودبر . وتبي غي بلغوا غاياته . ورب رأي رفعوا  
راياته . وشتر شترك الهبل شراره . وأبد كيد أرهقوا غراره . وعنان  
عناد اطلقوه . ولسان ضرام اذلقوه . ويد بطش بسطوها . وعقلة مُعَالَقة  
أنشطوها . وأحد تلك المراكب قد رُكِب برج على رأس صاربه .  
لا يُطاوله طود ولا يُباريه . وقد حُيِّي حشاه بالنَّيْط والمُحَلَّب . وصُيِّق  
عَطْنه لِسعة ٤ العطب . حتى اذا قرب من برج الذِّبَّان والتصق بِشَرَفاته ٥ .  
أعدي اليه بآفاته . ورُبِيت فيه النار فاحترق . واحترق من السناثر ٦  
والاخشاب ما به التصق . وتستولي النار على مواقف المقاتلة فتباعدوا  
عنها . ولم يقربوا منها . فسهل عليهم فيه التسلق . ولم يصعب به التعلق .  
وملاؤا بطنمة أخرى باحطاب . يسري فيها النِّفط ويسرع بالهاب . حتى  
يوقدوها . وعلى السفن التي لنا بالمينا ٧ . يوردوها . فيُعدي عُدوانها .

١ ل . دَرَّه ٢ ل . عكا برج ٣ رو . عظام الآلات ٤ ل . ودبر ٥ ل . مكره وشتر  
شرك الم ٥ رو . فوق ٦ رو . بسعة ٧ كذا في ٨ رو . بلاسط ٩ ل . بِشَرَفاته .  
ولم ترد في أمهات اللغات وإنما الذي فيها شَرَفَات . وزعم صاحب محيط المحيط ان  
الشَرَفَات عامية ٨ رو . الاخشاب والسناثر ٩ رو . واستولت ١٠ ل . بالمينا



« آتاه عصماه وكلائاه . وقد حَامُوا حَوْلَهُ حَوْلًا ، فلم يَجِدُوا عَلَى نِيلٍ »  
« غرض منه قدرة ولا حَوْلًا . فَعَبَدُوا إِلَى أَكْبَرِ بَطْشَةٍ وَأَتَّخَذُوا فِيهَا مِصْطَلَاً »  
« كَأَنَّهُ سُلَّمٌ ، وَهُوَ فِي مُقَدِّمِهَا مَرْكَبٌ مُقَدَّمٌ . وقد جعلوها بحيث إذا »  
« قُرِبَتْ ، إِلَى الْبَرَجِ رَكِبَ رَأْسُ السُّلَمِ عَلَى شَرَارِفِهِ ، وَصَعِدَ الرِّجَالُ »  
« إِلَيْهِ فِي نَجَافِهِ ، وَتَعَبَلُوا فِي ذَلِكَ أَيَّامًا ، وَاشْبَعُوا نَوْبًا وَاحْكَامًا »  
« وَهُوَ يَرَى مِنَ الْأَصْحَابِ يَنْظُرُونَهُ وَيَنْتَظِرُونَهُ وَيَبْصُرُونَهُ »  
« وَيَسْتَعِجِدُونَ اللَّهَ عَلَيْهِ وَيَسْتَنْصِرُونَهُ ، وَالْقَوْمُ قَدْ أَصْبَحُوا بِتِلْكَ »  
« الْبَطْشَةِ زَاخِنِينَ ، وَعَلَى ذَلِكَ السُّلَمِ بَعْدُومٌ وَأَقْنَبِينَ . حَتَّى إِذَا »  
« التَّصَقَّ بِالْبَرَجِ التَّصَقَّتْ ، بِهِ قَوَارِيرُ النَّفْطِ ، وَتَوَالَتْ أَمْطَارُ الْبَلَايَا »  
« مِنَ الْمَجْرُوحِ وَالْمَجَارَاتِ وَالْمُتَغَيِّبَاتِ ، عَلَى أُولَئِكَ الرَّمْطَةُ وَوَجِدَتْ »  
« النَّارَ بَسْطَةً فِي الْبَطْشَةِ وَلَمْ يَسْلَمْ السُّلَمُ ، وَنَابَ الْقَوْمَ مِنْ فَيْجِعَتِهِمْ بَهَا »  
« الْبُصَابُ الَّذِي أَلَمَ بِهِمْ وَالْمُ . وَقُتِلَ مِنْهُمْ مِنْ بَاشِرِ الْقَتَالِ ، وَنَزَلَ »  
« الْعَنَابُ مِنْ حَاوِلِ النَّزَالِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آيَاتُ ظُهُورِ دِينِهِ »  
« مُتَاصِرَةٌ ، وَدَلَائِلُ نَصْرِ أَوْلِيَائِهِ مُظَاهِرَةٌ . ثُمَّ عَمِلَ الْفَرْنَجُ بِرَجَا عَالِيًا »  
« فِي أَكْبَرِ مَرْكَبٍ . وَخَشَوْهُ بِالْحَطَبِ وَعَمَلُوا عَلَى رَأْسِ صَارِيهِ مَكَانًا »  
« يَقَعْدُ فِيهِ الزَّرِّيَاقُ ، وَيَتَأَنَّى لَهُ فِيهِ الْإِحْرَاقُ . وَقَدَّمُوهُ إِلَى بَرَجٍ »  
« الذَّبَّانِ . وَسَلَّطُوا عَلَى جَوَانِبِهِ جَوَانِي النِّيرَانِ . وَقَصَدَهُمُ بِذَلِكَ »  
« أَحْرَاقُ سَنَائِرِ الْبَرَجِ الْمَنْصُورِ . وَرَأَوْا أَنَّ فِي ذَلِكَ هَدْمَ بَنِيَانِهِ »  
« الْمَعْمُورِ ، وَخَسِبُوا أَنَّ السَّنَائِرَ إِذَا وَقَعَتْ فِيهَا النَّارُ ، تَعْذُرُ عَلَى رِجَالِهِ »  
« الْفِرَارِ . وَتَعْمَلُ مِنْهُمْ لِلْخَذَارِ ، الْفِرَارِ . وَكَادَتْ السَّنَائِرُ تَنْشَعَلُ ، وَالْخَوَاطِرُ »  
« تَنْشَعَلُ . وَالْحَالُ نَضْطَرُّ . وَالْبَالُ يَلْتَهَبُ ، وَالْقُلُوبُ تَضْطَرُّ ، »  
« وَالْكَرُوبُ تَحْتَدِمُ ، فَأَهَبَ اللَّهُ مِنْ مَهَبٍ لَطْفُهُ نَكْبَاءَ نَكْبَتِ النَّارِ »  
« عَنْ الْبَرَجِ الْمَحْرُوسِ ، وَأَكْبَتِ . الْفَرْنَجُ عَلَى الْوُجُوهِ وَالرُّؤُوسِ ، وَتَوَسَّسَ »

١ رو. قرب ٢ رو. الصفح ٣ ل. والتعبيفات ٤ ل. للدار ٥ رو. وكبت

«جَدَّم . ونَعَكْسَ قَصْدَم . وانْقَلَبَت الرِّيحُ الَّتِي لَمْ عَلَيْهِمْ ، وَصَوَّبَتْ  
«مَرَامِي الْعَذَابِ إِلَيْهِمْ \*»

### فصل في المعنى

«وَلَبَّيْنَا وَفَمَ اللَّهُ النُّومَ . قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ ، وَعَادُوا وَقَدْ غَرِمُوا»  
«وَرَرَّ غَمَلًا ، وَأُخْلِفَ مَا عَزَمُوا ، وَزَعَمُوا ، وَاسْتَغْلُوا بِبَلٍّ ، بَطَسَ لَهُمْ»  
«شَحُومًا وَاحْطَابًا . وَادَهَانًا وَاحْشَابًا . وَاشْعَلُوا فِيهَا النَّارَ وَأَلْهَمُوهَا»  
«وَأَرْسَلُوهَا إِلَى مَرَكَبِنَا فِي يَوْمٍ رَجَّ عَاصِفٌ وَصَوْتُوهَا ، وَأَدْنَوْهَا مِنْهَا»  
«وَقَرَّبُوهَا ، وَكَادَتْ سَفْنَتَا تَحْتَرِقُ . وَمَرَكَبِنَا تَقْتَرِقُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْفَرَجَ»  
«وَقَتَّ الشَّدَّةَ . وَأَمِنَ مِنَ الْخَافَةِ الْمُحْدَمَةِ الْمُحْدَمَةِ . وَانْقَلَبَتِ الرِّيحُ عَلَيْهِمْ»  
«وَعَادَتْ عَمَّا لَبَّيْنَا لَمْ يَبْدَأَ أَنْ كَانَتْ مُوَافَقَةً ، وَحَالَتْ تِلْكَ الْحَالَةَ»  
«لِلْعَادَةِ خَارِفَةً ، فَاحْتَرَقُوا بِنَارِهِمْ . وَشَرِقُوا بِعَارِهِمْ ، وَجَذِبَتْ بُطْسُ»  
«أُولَئِكَ الْكَلَابِ بِالْكَلايِبِ . وَتَوَالَتْ الطَّافُ اللَّهُ فِي تِلْكَ ، التَّوْبُ»  
«الْمُتَنَاسِقَةِ مَطْرَدَةِ الْإِنَايِبِ ، مُسْتَهْلَةِ الشَّايِبِ \*»

### ذكر الكِشِّ وحريقه

بعد تعب العدو في أحكامه وتَسْوِيَةِ طَرِيقِهِ

وَاسْتَأْنَفَ الْفَرَجَ عَمَلِ دَبَابَةٍ هَائِلَةٍ . وَآلَةٍ لِلْفَوَائِلِ غَائِلَةٍ . فِي رَأْسِهَا شَكْلٌ  
عَظِيمٌ يُقَالُ لَهُ الْكِشُّ . وَلَهُ قَرْنَانِ فِي طَوْلِ رَحْمَتَيْنِ كَالْعُمُودَيْنِ الْغُلِظَيْنِ  
أَقْنَالُ الْأَسْوَارِ الْمُخْلَقَةِ بِهَا نَفْسٌ . فَمَنْ سَوَّرَ إِذَا نَفَخَتْهُ طَحْتَهُ ، وَكَمْ مَغْفِلٌ  
حَصْنَتُهُ الدَّهْرَ حَصْنَتُهُ وَصَحَّتُهُ . وَهَذِهِ الدَّبَابَةُ فِي هَيْئَةِ الْخَرْتَشَتِ الْكَبِيرِ  
وَقَدْ سَقَفُوهَا مَعَ كِبَشِهَا بِأَعْمَدِ الْحَدِيدِ ، وَكَمَّلُوا لَهَا أَسْبَابَ الْأَحْكَامِ  
الْتِدِيدِ . وَلَبَّسُوا ، رَأْسِي الْكِشِّ بَعْدَ الْحَدِيدِ بِالْفَخَّاسِ . وَكَسَوْهَا حَذْرًا  
عَلَيْهَا مِنَ النَّارِ سَائِرَ لِبَاسِ الْبَاسِ . فَلَمْ يَبْقَ لِلنَّارِ إِلَيْهَا سَبِيلٌ ، وَلَا  
لِلْعُطْبِ عَلَيْهَا دَلِيلٌ وَشَحْنُوهَا بِكُمَاةِ الْبَصَاعِ . وَحُمَاةِ الْفِرَاعِ - وَرُمَاةِ

ال . ما زعموا وعزموا ٢٢ . بيل ٢٣ . منه ١٤ . والسطو . رو . ولبسوا رأس

المَحْدَقُ ، وَكُسَاةُ الْحَقْلِ ، وَعُفَاءُ الْحَتَفِ ، وَجَنَاءُ الزَّحْفِ ، وَجَبَّائِي الزَّعْفِ  
 وَجَبَّيْ الْعَسْفِ مِنْ كُلِّ سِرْحَانٍ لَا يَنْظُرُ إِلَّا مِنْ جِلْدٍ أَرَقٍّ . وَكُلُّ شَيْطَانٍ  
 لَا يَقْنَمُ مِنَ الْحَرْبِ إِلَّا جَهَنَّمَ . وَكُلُّ شَجَاعٍ لَا يَعْتَمِلُ إِلَّا شَجَاعًا وَلَا يَبْرِي  
 لغير النَجِيعِ الْفَانِي اقْتِنَاءً وَلَا انْتِبَاعًا . فَلَمَّا اسْتَدْفَتْ لَهُمْ هَذِهِ الدَّبَابَةُ .  
 وَمَاجَتْ بِالْمَحْدِيدِ تَجَمُّعًا الْعَبَابَةُ . وَاطَافَتْ بِذَلِكَ الْكَبِشُ تِلْكَ التَّيُوسُ  
 النَّبَابَةُ . وَامْتَلَأَ عَلَيْهَا الْحَرِيقُ . وَامْتَلَأَ بِهَا الصَّرِيقُ سَوًّا بَيْنَ يَدَيْهَا  
 الْأَرْضُ . وَمَهَّدُوا الطُّولَ مِنْهَا وَالْعَرْضَ . وَصَبَّحُوا حَتَّى سَجَّحُوا . وَقَرَّبُوا  
 بِهَا أَعْيُنًا بَلْ أَنْفَسَا وَقَرَّبُوا . فَجَاءَتْ صُورَةٌ يَزْعَجُ مَرَّاهَا . وَرُوضَةٌ تُعْجِزُ  
 مَرْعَاهَا . وَآلَةٌ تَرْوِقُ هَيَاتَهَا . وَعُدَّةٌ تَرْوِعُ هَيْسِنَهَا . وَبَلِيَّةٌ الْبَلَدَ مِنْ دُونِهَا  
 بِالْبَلَاءِ الدَّنَائِي . وَتَفَاشَتْ وَتَعَاشَتْ دُونَهَا نَفْسُ الرَّايِ وَعَيْنُ الرَّايِ .  
 وَقَالَ اصْحَابُنَا هَذِهِ مَا فِي دَفْعِ خَطَرِهَا حِيلَةٌ . وَلَا لِبَارِقِ الظَّنِّ بِهَا  
 مَنِيَّةٌ . فَكَيْفَ الْعَمَلُ . وَفِيمَ الْأَمَلُ . وَمَنْ لِلْكَشِّ الْعَظِيمِ وَقَطَعَ رَأْسَهُ .  
 وَمَنْ لِبِنَاءِ الْمَحْدِيدِ وَنَقْضِ آسَاسِهِ . فَانْ كَانَتْ هَذِهِ الدَّبَابَةُ دَابَّةً الْأَرْضِ  
 فَمَا هَذَا أَوَانُهَا . وَمَا حَانَ زَمَانُهَا . وَلَقَدْ قَامَتْ بِهَا قِيَامَةُ الْمُحْتَرَفِ فَقَامَ  
 بَرَاهِنُهَا . وَنَصَلُوا عَلَى صَوْبِهَا بِجَانِبِ . وَرَمَوْا بِالْمُحَارَاتِ ٢ الثَّقِيلَةَ ذَلِكَ  
 الْيَتِي . فَأَبْعَدَتْ رِجَالُهَا مِنْ حَوَالِيهَا . وَطَرَدَتْ الْمُصِطَرِّقِينَ بَيْنَ يَدَيْهَا  
 ثُمَّ رَمَوْهَا لِلْحَزْمِ لِلْحَزْمِ الْحَطْبِ حَتَّى طَلَمُوا مَا بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ بِمُجَرِّزِهِ وَقَذَفُوهَا  
 بِالنَّارِ فَتَرْتَمَتْ فِي أَثْنَانِهَا عِجَاجُ اللَّهَبِ بِرَجَزِهِ . وَدَخَلَتْ مِنْ بَابِ الدَّنَائَةِ  
 فَاشْتَعَلَتْ نَارَ ضُلُوعِهَا . وَشَرَعَ مِنْ فِيهَا فِي الْخُرُوجِ نَعْدَ دُخُولِهَا  
 وَشَرُوعِهَا . وَجَاءَ الرَّمْحُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَيَاتُوا بِالنَّبَاتِ ٢ يَضْفُونُ بِالْحُلِّ  
 وَالْمُخْمَرِ تِلْكَ الشُّعْلُ الْمُسْتَوَلِيَاتِ . فَأَطْعَمُوا نَارَ الظَّاهِرِ وَلَمْ يَلْعَلُوا بَارِ  
 الْمَاطِنِ . وَلَمْ يُجَسِّسُوا بِمَا تَمَكَّنَ مِنْ اضْلَاعِهَا مِنَ الْحَرَقِ الْكُؤَامِ وَحِينَ  
 اخْتَمَدَ الْمُجْمَرُ . اخْتَمَدُوا الْأَمْرَ وَرَجَعُوا وَلَمْ يَزَلِ اللَّهَبُ يَأْكُلُ سَفُوفَهَا . حَتَّى



ترك على ما غطى الخشب من الحديد وقوفها ، وحشد خسفها المنجيق ،  
فانهت ذلك النيق . وضوح ذلك الروض الانيق . ووهن ذلك  
التركيب الوثيق . ونفقت تلك الدابة . واحتقرت تلك الدابة ، وخرج  
من بالشر المحروس . باشري الوجوه طيبي النفوس . وقطعوا رأس  
الكبش . واستخرجوا ما تحت الرماد من العدد بالنش . وحمل كل من  
الحديد ما اطاق حمله . واستطاب للنج صدره وبرد يقينه حره واستفت  
ثقله . وقدر ما نهب من الحديد ثمانية قنطار . فقل في آله ليست ، بهذا  
المقدار وهو اعظم مقدار . وعاد اصحابنا على عدوهم ظاهرين . ولحزب  
الكفر قاهرين . وكلهم ينشد وهو ينشئ وينشد ، جدا جدا  
نازلت كبشهم ولم آرين نزال الكبش بدا

وقبط الكافر وكفر القانط . ويخط الشيطان واستشاط الساخط .  
وعلم الفرخ حين حبطت اعماهم . وهبطت ، آماهم . ان الشفاء ادرهم .  
والشفاق اهلهم . وان مدبرهم مدبر ، وان ترتيبهم مدمر . وان الانهم  
غير نافع . وان تهلثمهم غير نافع . والمحمد لله ذي الطول الهم  
والفضل الحميم . الذي نعيش . غار النغر بعد ان قل للجين قتلنا  
قوله تعالى وقد ينه يدنج عظيم . وكان ذلك في يوم الاثنين ثالث عشر  
رمضان ، واحتقرت البطسة يوم الاربعاء خامس عشره \*

وفي هذا اليوم وهو يوم الاثنين قدمت عساكر الشمال . يقدم ذو  
القبول والإقبال . وهو الملك الظاهر صاحب حلب . وقد استصحب  
معه الأجناد وجلب . فجاء عشية وجدد بلقاء والدك عهد . ثم عاد وعاد  
بكرة الثلاثاء يقدم جند . ومعه سابق الدين عثمان صاحب شيزر وقد  
استكثر معه ، واستظهر وعز الدين بن المقدم . ذو القدر الاقم .

١١. لس. ل. أنس ١٢. ينشئ جدا ٣ هذه الصحة ليست في ا. ل. م. د.  
١٠. ل. نعيش ١٦. شهر رمضان ٧ ل. وهو الاثنين ٨ ل. استكثر واستظهر

والتَّجَرُّ الْأَكْرَمَ ، وَحُسَامُ الدِّينِ حُسَيْنٌ ، بَارِيكَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ ،  
 مِنْ ذَوِي الْمَكَانَةِ وَالْبَسَالَةِ وَالْقَنَاءِ \* وَقَدِمَ الْمَلِكُ الْأَمْجَدُ مُحَمَّدُ الدِّينِ  
 بِهَرَامِشَاهُ بْنُ قَرْخُشَاهُ بْنُ شَاهَنْشَاهُ بْنُ أَيُّوبَ صَاحِبَ بَعْلَمَكْ . وَقَدْ  
 اسْتَصْحَبَ غُلْمَانَهُ الْأَكَادِيشَ وَمَمَالِيكَ الثُّرَكَ ، وَكَانَ لَذَلِكَ الْيَوْمَ رَوْنَقُ .  
 وَصَفَاءُ لَمْ يَشْبُهْ رَنْقُ \* وَأَتَقَفَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ هَذَا مِنَ الْعَدُوِّ عَلَى الْبَلَدِ  
 الزَّحْفُ الشَّدِيدُ فِي الْخَلْقِ الْعَظِيمِ ، تَجِيَّيْنِ يَلْتَهُونَ بِنَارِ الْحَجِيمِ .  
 وَتَرَكَهُمْ أَصْحَابُنَا حَتَّى قَرُبُوا مِنَ السُّورِ . وَأَقْدَمَ الْعَدُوُّ إِقْدَامَ الْمَبْهُورِ  
 الْجَسُورِ فَلَمَّا أَرَادُوا كَثْرًا ، وَاضْطَرَمُّوا وَاسْتَعْرَلُوا . غَنَّتْ لَهُمُ الْأَوْتَارُ  
 بِرَنْزِ الْفَيْسِي فَطَاشَتْ لَهَا السَّهَامُ وَدَعَتْ إِلَيْهِمُ الْإِقْدَارُ بِحَيْنِ الْحَنَائَا  
 فَلَمَّاهَا فِي لَبَائِهِمُ الْهَيْجَامُ . وَزَارَتْهُمْ مِنَ الزِّيَارَاتِ الْجُرُوحُ . وَاخْذَتْ  
 نِيرَانَهُمْ تَبُوحُ وَرَضَمَهُمُ الْمَجَانِقُ بِالْأَحْجَارِ . وَأَذْنَتْ عَيُونُ تَجِيمِمْ  
 بِالْأَنْفَجَارِ ، وَخَرَجَ أَصْحَابُنَا عَلَيْهِمْ فَتَلَّوْهُ إِلَى الْخِيَامِ - وَقُلُومُ بَعْدَ الْإِقْدَامِ .  
 وَأَفْضَى الْخَرْقُ بِالْعَدُوِّ إِلَى الْخَرْقِ . وَأُخْلِفَتْ ٢ بِحَيْثُ جِدْنَا جِدَّةَ أُولَئِكَ  
 الْخَلْقِ \*

### ذَكَرَ حَوَادِثَ تَجَدَّدَتْ وَمُجَدَّدَاتٍ حَدَثَتْ

وَصَلَ الْخَبِيرُ فِي سَادِسَ عَشَرَ رَمَضَانَ مِنْ حَلَبٍ أَنَّ صَاحِبَ انْطَاكِيَّةِ  
 أَغَارَ عَلَى غَزَّةَ . يَشْرُو ٢ وَيَشْرُو . وَوَصَلَ الْحَاسُوسُ بِخَبَرِهِ وَبِمَا الْبِلَادُ  
 مُشْرِفَةٌ عَلَيْهِ مِنْ خَطَرِهِ قَرَّبَ أَصْحَابُنَا لَهُ كَيْفِيًّا . ثُمَّ خَرَجُوا عَلَيْهِ تَمَالَا  
 وَهَيْمًا ، فَفَقُّلُوا أَكْثَرَ رِجَالِهِ وَأَفْلَتَ وَبَالُهُ فِي وَبَالِهِ وَأَتَهَاضَ مِنْ تِلْكَ  
 النَّهْضَةِ . وَضَعَفَ مِنْ تِلْكَ الْعُضَّةِ \* وَفِي هَذَا التَّارِيخِ الْفَتَى الرَّجِيحُ إِلَى  
 سَاحِلِ الزَّيْتِ بِطُسْتَيْنِ خَرَجْنَا مِنْ عَمَّكَاءَ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالصِّبْيَانِ  
 وَالنِّسَاءِ لِلتَّغْرِيبِ ، وَفِيهَا ، امْرَأَةٌ مَحْتَشَمَةٌ . غَنِيَّةٌ مَحْتَرَمَةٌ . فَأَخْذْنَا وَأَخْذُوا

١. ل. الدِّينِ بَارِيكَ . رَوَى الدِّينُ حُسَيْنُ بْنُ بَارِيكَ ٢. ل. وَأُخْلِفَتْ ٣. رَوَى نَتْرَهُ  
 وَشَرَهُ ٤. رَوَى وَفِيهَا

وَأُخِذَتْ . وَجَدَ الْفَرَجَ فِي اسْتِفَادِهَا فَمَا اسْتَقْبَذَتْ . وَسَرْنَا مَا سَاءَ  
الْعَدُوَّ . وَأَنَا اللَّهُ مِنْ ١ احسانه المرجو \*

وفي عشية الاثنين تاسع عشر رمضان رحلنا الى منزل ٢ يُعْرَفُ بِشَرْعَمَ ٣  
وخصّ بهذا، الرحيل النفع وعم . وكان سبب ذلك انه كثير المستامنون  
الينا من الفرج . واخبروا انهم في عزم الخروج الى المرج . هائجين للثار  
ناثرين الى العجاء ، ما تجيب في دأماء الدماء لحب اللقاء وصح هذا  
المخير وصدق . ووضح الحق وتحقق . فاحضر السلطان الأمراء الأكابر .  
ورجال الحقائق الضراغم . الذين هم له اعوان صدق لساعات آباءه .

وذخائر نصيره . عند اعتزامه . فاستشارهم واستشاركم من سرائرهم  
واستنبط دقائن ضائرم . واستكشف منهم الصواب . وتعرف من جانبهم  
الجواب . فقالوا الصواب ان يفتح ٤ لم عن هذه المروج حتى يكون  
دخولهم اليها يوم الخروج . فنصبتهم في اليوم الآخر . ولا يتعذر بهم احداق  
العساكر . وانما لا يقدررون على القصد دفعة واحدة الا اذا كانت  
ايديهم متساعدة وآراؤهم متعاقدة . فان انفردوا عن الرجال وساقوا  
كسرناهم واسرناهم وان توقفوا للرجال قصدناهم حيث نزلوا ولقيناهم  
وصددناهم واجمعنا على ان نرحل الى شَرْعَمَ ٥ ونحجم على هضابه . ونبطل  
على العدو ما كان من اليماء في حسابه . فنحيمنا هناك على احسن  
نعميه . وسنينا اسباب اللقاء اتم تسنيه . ورحبت المنازل . وعذبت  
المناهل . وعادت معالم تلك المجاهل . وحللنا الللاع . والأكام وركنا  
بتلك الاعلام الاعلام . ونزلنا لبقام الشتاء مستعدين . ولاسباب التوقي  
من الامطار مستعدين ٦ . واضمحنا على تلك الاطواد موطنين . وعند  
تلك الاوتاد موتدين . ونسيت تلك الفروع وفرغت تلك الاسنم .

١. الله احسانه ٢. رو. منزلة تعرف ٣. ل. بَشَرْعَمَ ٤. هذا ٥. نصره

٦. رو. تلح ٧. ل. شَرْعَمَ ٨. رو. اللال ٩. رو. مستعدين

وَتَسَكَّنَتْ تِلْكَ الثِّيَّ وَبُنِيَتْ تِلْكَ الْأَمْكَةُ ، وَخَرَكَتْ تِلْكَ الْجِبَالُ  
بَسْكَانَهَا ، وَأَحْبَبَتْ الرِّجَالُ التَّوْطُنَ بِهَا وَسَكَنَتْ عَنْ أَوْطَانِهَا ، وَدَارَتْ  
الْأَسْوَاقُ ، وَدَرَزَتْ الْأَرْزَاقُ ، وَانَارَتْ الْأَفَاقُ ، وَصَهَلَتْ الصَّلَامُ عَلَى  
مَعَالِهَا ، وَصَفَيْتْ اللَّهَادِمَ لِمَرَاعِهَا ، وَنُوبُ الْبِزْكَ بِجَالِهَا تَدُورُ وَنُرُودُ ،  
وَنَعِيدُ رِمْسَ الْخَفِظِ وَالْحِمَاةِ وَنَعُودُ ، وَالْحَرْبُ تَتَنَابُؤُ ، وَالزَّخْفُ يَتَعَافَبُ ،  
وَالْأَقْرَانُ تَتَوَاقِعُ وَالْوَقَائِعُ تَتَفَارَنُ ، وَالْإِعْوَالُ تَتَعَاضِدُ وَالْأَعْضَادُ  
تَتَعَاوَنُ ، وَالْإِنْعَاقُ بِصَهْلِهَا حُبُّ الطَّرَادِ تَحْتَجِمُ ، وَالرِّقَاقُ بِصَهْلِهَا لَشُوقُ  
الْمُحَاجِمِ تَحْتَجِمُ ، وَالْمُقَرَّبَاتُ لِلْإِجْرَاءِ صَوَافِنُ ، وَالضُّوَامِرُ لِلشَّدِّ ضَوَامِنُ ،  
وَمَتَّى الْمَنَاصِلُ حِيلَةُ الْفُطْعِ - وَرَجَاءُ الرِّجَالِ نَبْعُ النَّصْرِ فِي قَرَعِ النَّبْعِ  
بِالنَّبْعِ ، وَالنُّوْحِيدُ لِلتَّثْلِيثِ مَنَازِلُ ، وَالْإِيمَانُ لِلْكَفْرِ مُقَاتِلُ ، وَلَا كَلَامُ  
إِلَّا لِلْكَلَامِ ، وَلَا سَلَامُ إِلَّا بِالْعِلَامِ ، فَلَا يُسْمَعُ إِلَّا أَسْرِيخُ وَأَنْجِمُ ، وَتَقْدِمُ  
وَأَقْدِمُ ، وَأَضْمِرُ وَصَيْمُ ، وَأَضْمِرُ وَأَضْمِرُ ، وَلَا تَلَّةُ حَتَّى تَلْبُ ، وَلَا تَنْجِعُ حَتَّى  
تُنْجِبُ ، وَاقْطِعْ وَصِيلُ - وَاكْتَلِ بِصَاعِ الْبِصَاعِ وَكُلْ - وَلَا تَقْلُقْ وَأَلْقِ  
وَقَلِيلُ ، وَلِكُلِّ دَاعٍ إِجَابُهُ ، وَلِكُلِّ سَاعٍ إِصَابُهُ ، وَلِكُلِّ سَهْمٍ فِي الْمَرْمَى  
فُوقُ ، وَلِكُلِّ شِمٍّ فِي الْمَرَامِ سُوقُ ، وَلِكُلِّ صَعْدَةٍ فِي الطَّلَعَانِ صَنْدَعُ ، وَلِكُلِّ  
قَعْدَةٍ لِلرِّمَاءِ قَعْدُهُ ، وَلِكُلِّ عَقْدَةٍ بِالضَّرْبِ حَلٌّ ، وَلِكُلِّ عُدَّةٍ فِي الْحَرْبِ  
قَلٌّ ، وَلِكُلِّ عَضْبٍ عَضْنُ ، وَلِكُلِّ ذِي حَظٍّ حَضْنُ ، وَمَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي  
الشَّجَاعَةِ نَيْبٌ ، فِي التَّشْجِيعِ ، وَمَنْ لَهُ جُرْأَةُ الْعِجَاءِ هَاجَ إِلَى الصَّرِيخِ بِالْحَيْدِ  
السَّرِيعِ ، وَالْإِتْيَامُ مَتَا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَنْدَرَجُهُ ، وَمِمَّا الْخَدِيدُ بِأُمُوهِ  
الْوَرِيدِ مَمْتَرَجُهُ ، وَالْفَرَجُ مَمْتَرٌ وَالنَّوَظِرُ مَمْتَرَجُهُ ، وَنَبَاشِيرُ صَبَاحِ  
الصَّنَاحِ فِي دَبَاجِيرِ الْقَتَامِ مَتَلْبَعُهُ ، وَلِلَّهِ نِعْمَةٌ فِي كُلِّ بَلِيَّةٍ - وَسُرٌّ فِي كُلِّ  
فَضِيَّةٍ \*

### ذكر وفاة زين الدين صاحب اربل

في ليلة الثلاثاء ثامن عشرين شهر رمضان وما جرى بعده من الحال قد جرى ذكر هذا الامر . وما يغني به من الكرم والخير . وهو يوسف نياتكين بن علي كوجك . ومن سعادة جدّه ما طلب غاية في الكرم الا ادرك . وما كان اسره يوم الحضور . واحظره يوم وفاته للسرور . فلقد كان جارا للكتائب . بارا بالأبعاد والأقارب . سارا بإسداء المواهب . دارا بأخلاف الرغائب . مارا في سئل المناقب . قارا على فلق النوائب . وكان في رباعه الرائع . وشعاعه الشائع . وشبابه الطريّ طريّر النبا . وحبه لعقد السودّ معنود الحبا . فرضت الأيام بمرضه أياما . وتلبّث القلوب منا للتلف . عليه وقد امتست مراضا ضيراما . وعُدته بطبيب السلطان فلم بأس به . ولم يسكن الى طئه . لئلا كان يعلم من منافسة اخيه مظفر الدين في موضعه . وانه يتعش . ببصره . فاكفني بصاحب له طئه . يوافقه على ما يحبه . وهو جاهل بمزاجه . ذاهل عن علاجه . فتنّب الحمام في حى شبابه ناره . وأدوى غصنه غداة قلنا ما ازهى أزهاره . وما انصرّ نصاره . ونقله الله من جناب الحياة الى حياة الجنان . وعجل به ليحازيه لاحسانه بالاحسان . وحوله من بين الأتراب الى التراب . ومن دار الاغترار والاغتراب الى موطن الثواء . بالثواب . وأذن الزمان بعد الإجداء بالإجذاب . ولزمه اخوه مظفر الدين حتى فارقه . وما ظهر عليه النعم حتى قيل انه سره موته ووافقه . وقصدناه معيّنين . على ظنّ انه جلس للعزاء . فانا هو في مثل يوم الهناء . وهو في خيمة ضرها في حيم اخيه . واحتاط على جميع ما يحويه . ووكل بالامراء اصحاب . القلاع ليسلموها . وخشي ان يعصوا فيها اذا رجعوا اليها ويحبوها .

١١ . اسره الحضور ٢ ل . وشايو ١٢ . للناسف ٤ ل . يبيش ٥ ل . التوى

٦ ل . معيّنين ١٠ . وقصدناه على ١٧ . ارباب

وخدم بمخمسين ألف دينار حتى اخذ إزريل وبلاذها . ونزل عن حرّان  
والزّها وسُبيّساط والبلاد التي معه وإعادها ، وزاده السلطان شهرزور .  
وأحكم بمسيره الأسباب والأموار . فاستنهل الى حين وصول الملك المظفر  
تقي الدين . لينزل ، في منزله بجند وصحبه الميامين . فوصل يوم الاحد  
ثالث شوال ، فحلى بعد العطل الاحوال ، وكان قد انفصل صاحب  
الجزيرة معز الدين سيفر شاه . وذهب مغاضبا . وكان السلطان له في  
الانفصال عاتبا . فاعاده تقي الدين من الطريق . وقبّح له ، ما استفسنه  
في ترك الموافقة من عدم التوفيق . وكان هذا سيفر شاه دخل يوم العيد  
أكسرة للهناء . فاستأذنه في الانكفاء . فخرج على حاله وسار ، وتبعه  
اصحابه . ولجّ جماعه وتعدّر اصحابه . فلما اجتمع به تقي الدين رده . وبذل  
في صيانة منزله عند السلطان جهدا \* وطال على الملك عماد الدين  
صاحب سفار البقاع . وجدّ في الاستئذان في الرجل منه الاهتمام .  
وصدق الاعتزام . وتقرّر ملاله . وتكرّر سؤاله . فكتب اليه السلطان  
من ضاع مثلي من يديه فليت شعري ما استفاد

فلما قرأ هذا البيت ما رآج في الخطاب ولا غادى \* وغلت الاسعار  
عند الفرخ واستعرت الغلّ . وأعلم ما عرام وعزّهم العلل . وماؤوا  
بالوواء . وتلّوا من البلاء . وغلّوا من الغلاء . ونضّروا من الضراء .  
وشقّ مراتهم استنهار الشقاء . وعمت المجاعة الجماع . وعدموا الطاعة  
والاستطاعة . وزاد جوعهم . وزال مجموعهم . وقصرت عن القرار بوعهم .  
وأتمّكت ربوعهم واستحال رُتوعهم . وبعثهم الرّهب . على الحرب . والنّحط .  
على النّحط . . لكنهم اقاموا على الموت . واستناموا الى التّوت . وتلّوا  
بامور صعبه . وهرب اليها منهم عصبة بعد عصبه . وقد بادوا من

١ رو . ليترك ١٣ . وقبّح ما ١٢ . حاله ونعته ١٤ . النّحط

١٠ . واستناموا الى التّوت

الضعف البادي - وإعدام الضر العادي - فمن سألناه عن مفتضى فراره ١٠  
 ومُضَى قراره - بخبر أنه طواه الطوى - فتوى التوى حين التوى - من  
 حذر التوى - وقد انساها التحل الدحل - وأبغض إليه حب السلامة  
 الولد والأهل - وكانت الغرارة من الغلة قد بلغت أكثر من مائة دينار -  
 والسعر من الزيادة لديهم في استعار - فما ج - الأكل ضعيف لا يقوى  
 على النزاع واليزال - ولا مسكة لا عتلاق رفق من الاعتلال - فقبلناهم  
 وانقنا فيهم - والنام بما يكف ضررهم ويكفيهم - فتوتوا وتوتوا - وأثروا  
 بعد ما اقوتوا - فمنهم من اسلم وخدم - ومنهم من نذر - وتندم - ومنهم  
 من غدا بحريرة وعاد - ومنهم من ناصح فاستفاد \*

ذكر نوبة رأس الماء وخروجهم بعزم اللقاء

ولما ضاق بالقوم ذرعهم - وأشرقهم جرعهم - وعرقهم قرعهم - وأخلتهم  
 خلف عيشهم وضرم ضرعهم - وعيل - صبرهم - وعال ضرهم - قالوا نخرج  
 ونلي - ونصل ونضلي - ونقصد ونصلق - ونلق ونلق - ونفل ونفلق -  
 ونعز ونعزم - ونهز ونهزم - ونجري ونجري - ونبري ونبري - ونزحف  
 ونحيز - ونزج ونحجز - ونجهد ونجهل - ونحيي ونحيل - ونقطع ونوصل -  
 ونور ونير - ونور ونير - وندير - ونحصر ونحصر - ونغير ونغير - ونزغ  
 ونزغ - ونحرق ونحرق - ونحرق ونحرق - ونخرج ونخرج - ونلج ونلج - ونضرب  
 ونضرب - ونقلب ونقلب - ونجني ونجني - ونثيب ونثيب - ونزدي ونزدي -  
 ونجد ونجد - ونقد ونقد - ونعدو ونعدو - ونصد ونصد - ونقد  
 ونقد - ونجد ونجد - ونصر ونصر - ونسل ونسل - ونزوع  
 ونزعب - ونبدو ونبدو - ونصدي ونصدي - ونظهر ونظهر - ونزغ  
 ونزغ - ونفسو ونفسو - ونسكر ونسكر - فخرجوا في عدد خارج عن

ال قراره ١٢ - ند ١٢ - عيل (ملاوا) ١٤ - ونحزوا ل - ونحزوا ١٥ - ونزغ  
 ل - ونزغ ١٦ - ونزغ ونزغ ١٧ - ونزغ ١٨ - ونزغ ١٩ - ونزغ

العدو . واستقاموا مع الاعوجاج على جَدَدِ الْحِدِّ . وذلك يوم الاثنين  
 حادي عشر شَوَّال . بعد ان رتبوا على البلد من لازم القتال ، واخذوا  
 معهم عَلِيقَ اربعة ايام وزادها . واستصحبوا اُنْجَابَ الكَرِيمَةِ وانْجَادَهَا .  
 وكان اليُزْكُ ، على نَلِّ الْعِيَاضِيَةِ فَرَكَمُوا . وأشعلوا القوم بغيران النصال  
 واهلوا . فقتل العدو تلك الليلة على آبار كُنَّا حفرناها عند نزولنا ٢  
 هناك . وَالْحَمِيَّةُ الْحَامِيَةُ الْمُنْبَعِثَةُ على تلك البعوث ما تَرَكْتَ الْاَتْرَاكُ ،  
 فقاتلوا حول القوم يَرْمُونَ وَيُدْمُونَ ، وَيَشْوُونَ وَيُضْمُونَ . ولَمَّا اَنْصَل  
 خبرهم بالسلطان رَحَّلَ النِّقْلُ الى نَاحِيَةِ الْقَهْشُونِ ، وثَبَّتَ اللهُ الْقُلُوبَ  
 على الْأَمْنِ وَالسَّكُونِ . وبقي الناس على خيلهم جَرَائِدُ . وقد استعذوا  
 من مُرِّ الْكَرِيمَةِ الْمُوَارَدِ . وركب العدو يوم الثلاثاء سائرا . وقد عبَّ  
 عُبَّاءُهُ زَاخِرًا ، وَهَبَّ غَاثُهُ زَائِرًا . وطأ بجره مَاتَجًا ، وسما جمره مَارِجًا .  
 وعساكرنا في احسن تَعْيِيَةٍ ، ولدعاه الْفِرَاعُ في اَوْحَى تَلِيهِ . وقد امتزجت  
 زَجَرَاتُ الْمَجَاوِشِ . بِنَعْرَاتِ الْجَيُوشِ . والمينة الى الجبل ممتدة . والميسرة  
 الى النهر بقرب البحر وصفوها مشتتة مستدة . والسلطان في القلب  
 كالتنمر في الهاله . عليه اَكْلِيلُ من انوار الجلاله . فسار حتى وقف على نَلِّ  
 عند : الْخَرْوَةِ . على المهابة الحالية والحالة المحمودة . ومقتلوا ميمته . عظماء  
 دولته . صاحب دمشق وَلَدُ الْمُبِجِّلِ . الملك الافضل . وصاحب حلب  
 الملك الظاهر . وصاحب بُصْرَى وَلَدُ الْمَلِكِ الظَّافِرِ . واخوه الملك  
 العادل في آخرها . والأمرء بعساكرها . يَلِي : حَسَامُ الدِّينِ بْنِ لَاجِينَ .  
 قَائِمًا . النَجْمِيُّ صَارِمُ الدِّينِ . والامير بشاره صاحب بَابِاس . وهو  
 الذي لا يرجو منازلته الا من فيه بان الياش . ثم يدر الدين كُتْلُومُ  
 الْيَارُوقِ صاحب نَلِّ بَاشِرٍ . وقد طالما يُنْشَرُ الْاِسْلَامُ بِمَا بَاشَرَ . وعدة

١ رو . محم اليُزْكُ ١٢ . حرمها هَاك ١٣ . نل الخروه ١٤ . تلي ١٥ . وقائم

٢ ل . بَاشِر



كثيرة من الامراء يطول ذكرها ، على أنه يطيب نشرها ، وعظام الميسرة  
ومقدّموها ، وامراؤها ومقدّموها ، الملك عماد الدين صاحب سنجار ،  
وهو العادل ، للاسلام وعلى الكفر جار ، وابن اخيه معز الدين  
سيفر شاه صاحب الجزيرة ، والملك المظفر تقي الدين ذو السطوة المينة  
المبيّرة ، وسيف الدين علي المشطوب ، الذي نُقِبَ ، بناره المحروب ،  
ونُصِبَ على العدا منه الكروب ، والهَكَارِيَّةُ والهِرَانِيَّةُ ، والحَمِيدِيَّةُ  
والزُّزَارِيَّةُ ، وامراء القبائل من الاكراد - اُقتال القتال واجادل  
المجلاذ - ورجال الخلفة المنصورة ، واقفون في القلب ، لاسبى الحِلَقِ السَّردِ  
خائضى بحر الحرب ، من كل فارس فراس ، وهرماس رَمَاس ، وضيم  
ضاغم ، وهرغام غارم - وليت قَضَاض . مَلُوثُ بَقَضَاض ، وقسور قاسر ،  
وهزبر زابر زائر . واسد في غاب الأسل ، وقارع في القراع باب  
الاجل - وقارِ نعالِبِ الخِرْصانِ وذباب الظُّبا من دم الاقران ، وقارِ  
على الثبات على قلبي ثبات الشجاعة ، وقارى - إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ  
الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ثَقَّة . بوعد القرآن ، وقارِ حج الفج بعنزة  
عمره وبذله في الجهاد للفتح بعمر الحنان . وسابق الى حلبة الشهادة ،  
وسامق على دُرُوقِ السعادة . وملابس للروغ مَبَاسِل ، وعاسل كالذهب  
الى ذب العدا عن ، الهدى بعاسل ، وسار الفرغ شرقي النهر لنا  
مواجهين ، وللكرية غير كارمين ، حتى وصلوا الى راس النهر -  
واشفقوا ، من بأس القهر . فانقلبوا الى غريبه ونزلوا على التل بينه وبين  
البحر . والجاليشبة الرّماة منا حولم جائله ، وعيون اعيانهم على نصالنا  
سائله وجرح ، في ذلك اليوم وهو الثلاثاء خلق من اهل التثليث .  
وما نبا عن كثير منهم نابُ النائب الكريث ، والسلطان في خيمة لطيفة

١١. الملك العادل ١٢. اخيه سيفر شاه ١٣. يشب ٤. رو. المخاصة ١٥. واموال  
لوعد القرآن ٦. بعمر ١٢. من ٨. ل. اشفقوا (بلاول) ١٩. وخرج

بمِثْ يُشَاهِد . والله منه المجاهد المجاهد . واصبح الفرج ١ يوم الاربعاء .  
 راكبين . وعن سبيل اللقاء ناكبين ١ ووقفوا على صهوات الخيل الى  
 ضحوة النهار . والراجل مطيف ٢ محقق بهم كالاسوار . واصحابنا قد قربوا  
 منهم حتى كادوا يخاطبونهم . وارادوا يباسطونهم . والسلطان يُبَدِّ الرِّمَاءَ  
 بالرماء . والكُفَاءَ بالكاء . وهم ثابتون ثابتون . ساكنون ساكنون . ونحن  
 نقول لعلمهم يحملون . ويفضون فيجملون . فتمكن من تفصيل جملتهم  
 بجملتهم . وتفرق جماعتهم . وتفرج الغمة بترح جنتهم . واحسن العدو  
 بالضعف . وانه متورط في الخف . فسار موليا . ولعذره لذعره مبيلا .  
 ومضى على مضض . ومز بأشد مرض . والنهر عن يمينه ٢ والبحر عن  
 يساره . وقد ايقن ان صح من الثبات بانكساره . وعسكرنا يصافهم  
 بالصناح . ويكنهم بالكفاح . ويشعلهم بجمرات السهام . ويلهمهم بمدمات  
 الضرام . ويحرقهم ويشويهم . ويضجهم ويشويهم . ويبيض على غدران  
 السوابخ منهم جناول الفواضب . ويخضب في دأماء الدماء منهم سواج  
 السلاهب . ويغضب في ماء الوريد منهم ماء الفريد . ويغضب بني الكندر  
 في الجمع بين الاخوين عليهم ابني الفيد والزند . وادروا مولين .  
 وارخصوا من مخيم ما كانوا له مغلين . وعسكرنا يتجم . ويعلق بهم  
 ويقلعهم . وهم مجتمعون في مسيرهم . محتشون في تقديمهم وتأخيرهم . يهزكون  
 في سكون . ويتظاهرون في كمون . ويتطلعون في غروب . ويتنفلون  
 بغروب . ويتذوقون في جمود . ويتلهون في خمود . وكلما صرع منهم قتيل  
 حملوه وستره . وطهوا مدفته وطهرو حتى . يخفى امرهم . ولا يصح  
 لدينا كسرهم . ونزلوا ليلة الخبيس على جسر دُعُوق . وقطعوا الجسر حتى  
 منع عبورنا اليهم ويعوق . وأبلى المسلمون . في ذلك اليوم في الجهاد بلاه

١ ل. أفرج ٢ ر. والراجل محقق ٢ ر. يمينهم . يسارهم وقد ايقنوا ان صح منه  
 الثبات بانكسارهم . هذه الجملة ليست في ١ . ١٥ . المومنين

حسنا . واتوا كل ما كان فيه مستطاعا ممكنا . وقام اياز ، الطويل في ذلك اليوم مقاما أقعد فيه من الكفرة كل قائم ، وأنبه به من العزائم كل نائم . وكان يبقدا ما هُما ، وأسدا صرغاما . يطير وخذه الى الروع اذا أبدى له ناجذته ، ويجيب المستصرخ ولا يسأله عما يدعو اليه . وهو في كل يوم يصبح في سلاحه شاكيا . وينار عزمه ذاكيا . ويقف بين الصنيتين ، ويدعو الى المبارزة والحمين . فما يبرز اليه الآمن يُصرع ، ولا ينضل اليه الآمن يُقطع . فعرفه الفرنج ونحاتوه . فما رآموه بعد ذلك ولا رآموه . وبذل هذا اليوم جهنم . وفل في فل حدم ، حده . واصابه جراحات . واصابهم اجترحات . وكذلك سيف الدين بازكوج الى في المجهاد ذلك اليوم . ووقم بتصاله ونضاله القوم ، وخرج وبه جرح . وفي قلب العدو وعينه من مهابة انتقامه واصابة سهامه قرح . واصبحوا بكرة ، الخميس . وقد بكر الخميس . وحبي الوطيس . وسار في أسك العريس . فاشرفنا عليهم واذا هم داخلون الى مخيمهم ، سائرون . الى مجيهم . فعاد السلطان الى سرادقه . حاملا خلائق خلائقه . مسفرا في ليل الهياج قاتق فيالقه . واستعاد الأتقال الى معسكره . واستزاد من الله له ، الاقبال في مؤرده ومصدره . وقخر بتفرده عن ملوك الارض بعون ملائكة السماء وتترد بتفرده . وكان مع الفرنج الخارجين ، المركيس والكند هري . واقام ملك الالمان على عكا . ييري وييري \*

#### فصل من كتاب في المعنى

« خرج الفرنج يوم الاثنين حادي عشر الشهر ، واثنين من ملوكهم »  
« المحاضرين بالظهور وقوة الظاهر . وفي مرج عكا . عين غزيرة الماء »

١ . ايان ٢ رو . جهنم ٢ ل . قرح ٤ رو . يوم الخميس الى بار الوطيس .

١ . بكرة الخميس وقد حي الح ٥ ل . محيهم فعاد ١٦ . الله الاقبال ١٧ . الفرنج

المركيس ١٨ . وقت

«يجري منها نهر كبير الى البحر . فخرجوا الى شرقي النهر . وباتوا»  
«بالقرب من مخيمهم على البلد . وقد تخلف لحظ حصره ألف»  
«من اهل الجلد . ثم اصبحوا يوم الثلاثاء والنهر عن يمينهم . والأسد»  
«سائرة بالأسل في غريتهم . والحية مشتعلة في عيونهم وعرائشهم .»  
«ونزلوا رأس العين . ونطرق بها الهم من عساكرنا المنصورة»  
«طارق الحين . ولما اصبحوا وجدوها بهم مخدقة . وبنيران النصال»  
«والمناصل لم تحرقه ، وكنا نقول إنهم يغزكون للبصاف والأمير»  
«بالخلاف . وأنهم لسهام النون من الأهداف . وما دارت بهم»  
«الآجاليشية تجول ونصول . ونصيب ونصوب (ونطيل وتطول) .»  
«وكانت الأطلاب واقفة تنتظر حملاتها . وتستعد لوثاتها وتباتها .»  
«فلما ابصر الفرنج ما حل بهم من العذاب . عدوا الغنمة في الإياب .»  
«وشرعوا في طريق الذهاب . فعادوا من غربي النهر راجعين .»  
«وساروا صوب خيامهم مسارعين . واصحابنا وراءهم بمرؤتهم .»  
«ويشؤونهم ويضمونهم . وقتل منهم خلق . وسرى في حجب حياتهم»  
«خرق ونزلوا تلك الليلة على الجسر وقطعوا وباتوا خائفين»  
«هائمين . ورحلوا سمرا خاسئين ، خائبين . وخيولهم الناجية مجرحة ،»  
«وقلوبهم الراجفة مقرحة ، وأشلائهم من كسوة الحياة عارية والغراء»  
«مطرحة . وعرفوا ان حركتهم للهلكة . وان هلكتهم في الحركة .»  
«واقاموا على الضر والزاد معدوم . والبلاء لكل منهم مفرد . وعليهم»  
«مقسوم . ولا طعم لهم الا من لحوم الخيل وهم يدعون بالثبور»  
«والويل . ومع كثرتهم قلوا عتاءا ، وضلوا رجاءا وذلوا بلاءا .»  
«واعتلوا جذبا وغلاءا ولما عاد الفرنج الى خيامهم . خافين من»

١١ . وبنيران ٢ ل . أنهم ٣ ل . واهم ٤ ل . خاسرين ٥ ا معد  
٦ ل . لحم ١٢ ل . عا . ل . غاء

«مَرَامِهِمْ مُخَفِّينَ مِنْ مَرَامِهِمْ» وَأَبْصَرَ الْمُتَقِيمُونَ بِهَا أَصْحَابَهَا وَرَأَوْهُمْ»  
 «يَطْلُبُونَ إِرْدَاءَهُمْ» مُتَعَطِّشِينَ إِلَى دِمَائِهِمْ يَرُومُونَ إِزْوَاءَهُمْ وَشَوْأَهُمْ  
 «عَلَى جِيَادِهِمْ وَتَارِيقِ لِرُؤَادِ مُرَادِهِمْ وَلَا قُوَّةَ أَتَجَمُّعُنَا بِأَجْمَعِهِمْ» وَفَاضِلُ  
 «لَفَيْضِنَا مِنْ مَنْعِهِمْ» فَانْدَفَعَ الْأَصْحَابُ حَتَّى نَبَزُوا ١. ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِمْ  
 «الْكِرَّةَ فَأَتَخَنُوا وَأَجْهَزُوا» وَقُتِلَ فِي تِلْكَ الْمَعْرَكَةِ كُودٌ كَبِيرٌ  
 «وَشَيْطَانٌ لِإِنَارِ شَرِّهِ مِنْ سَعِيرِهِ مُسْتَعِيرٌ» وَطَلَبُوا بَعْدَ انْفِصَالِ الْحَرْبِ  
 «جُثَّتَهُ فَأَعْطَوْهَا» وَالتَّمَسُّوا هَامَاتِهَا فَلَمْ يَجِدُوهَا» وَكَانَ رَجُلًا بَعْدَهُ  
 «بِرَجَالٍ» وَسَلَبَهُ قَوْمٌ بِأُمُودٍ» وَلَوْلَا مَا اتَّفَقَ مِنْ أَلْبِيَاثِ مِزَاجِ  
 «السُّلْطَانِ مَا سَلِمَ مَنْ سَلِمَ مِنْ حِزْبِ الشَّيْطَانِ» وَهُوَ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ  
 «سَرٌّ» وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ رَرٌ \* ٢

### ذِكْرُ وَقْعَةِ الْكَبِينِ

وَمَا زَالَ السُّلْطَانُ مُوَفِّقًا فِي آرَائِهِ مُشْرِقًا لَمَلَأَهُ آيَاتُهُ وَمِنْ آرَائِهِ  
 الرَّاحِمَةِ وَمُسَاعِيهِ النَّاجِحَةِ وَمَنَاجِرِهِ الرَّابِحَةِ ٢ أَنَّهُ رَأَى أَنَّ يَرْتَبَ عَلَى  
 الْعَدُوِّ كَيْبِنًا وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَكُونُ لِنَجْمِهِ ضَمِينًا فَجَمَعَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّانِي  
 وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ مِثْقَلِي رَجَالِهِ وَمِثْقَلِي أَبْطَالِهِ وَخَوَاصِّ انْتِرَاكِه  
 وَعَوَامِّ نَفَاكِه - فَانْتَقَبَ مِنْهُمْ كُلٌّ مِنْ عُرْفَتِ سَابِقَتِهِ وَسَفَتِ مَعْرِفَتِهِ  
 وَأَحْدَثَ فِي الْجِلَادِ جِلَادَتَهُ وَفِي لِقَاءِ الْعُدَا ٢ عَادَتَهُ وَعَلَّمَتْ فِي  
 الثَّنَكِ جِهَاتِهِ - وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَكْمِنُوا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِقَرَبِ الْمَتَزَلَةِ  
 الْعَادِلِيَّةِ الْقَدِيمَةِ فَضَلُّوا وَأَكْمَنُوا لَيْلَةَ السَّيْتِ مَتَنَّبِيَّيْهِ الْهَيْمَةَ مَتَبَقِّلِي الْعَزِيمَةَ  
 وَخَرَجَتْ مِنْهُمْ عِدَّةٌ بِسِيرَةٍ بَعْدَ الصَّاحِ مَنَادِيَةً بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ وَدَتُّوا  
 مِنْ تَحْدِيقِ الْقَوْمِ وَبَادُوا لَا قَعُودَ بَعْدَ الْيَوْمِ - وَمَطَّرُوهُمْ سِهَامًا  
 وَأَسْعَرُوهُمْ خِرَامًا فَطَصَّيْعَ الْفَرَجِ فِيهِمْ - وَظَلَّتْ أَنَّهَا تَلَاقِيهِمْ وَخَالَتِهِمْ

١١٠. يَرُومُوا ٢ ١ وَمِنْ آرَائِهِ الرَّاحِمَةِ وَمَعَارِهِ الرَّائِحَةِ الرَّابِحَةِ ٢ ١

٢ ل. الْعَدُوُّ ٢ ل. وَصَاحِلُ

صيدا قد سَخَّ - وسيريا قد سَرَحَ . ففطعت خنادقها - وشَتَّ ، علاقتها ،  
وحشَّت سوابقها ، واخاضت بحر الحرب سوابجها . وقد افاضت سوابقها  
وشامت ١ صفايحها ، ونجردت ٢ عن رَجَالِها ، وتفردت بضاللتها ، وحملت  
بجهالنها . واقلبت بادلاها لا بدلالها ، ونظاردا اصحابنا امامها .  
وانهمزوا ، فنامها . حتى وقفوها على الكمين . ووقعوها في الهلك الممين .  
فخرج الكمين عليها ، وتنادر اليها . فلم يستطع فارس منها فرارا . ولم  
يُطْلَق من غِرتِه ان يُبْصِرَ غرارا . وكأت في مائتي قنطاري . من كل  
مُقَدَّم باروفى وطل داوي واستاري . فقتل معظمهم . ووقع في الاسر  
خازن البلك وعدة من الافرنسيية ومقدمهم . وملكوا وسلبوا وملك  
سَبْهم . وتطعَّ بهم سبهم . وما وصلهم اربهم . وجاء الخبر اليها فركب  
السلطان وركبنا وسار ووقف على تل كيسان . فتاهد من الله  
هنالك . الاحسان وجاءه ماليكه بنودون اولئك ١ : الأعرزة بخزام  
الذل ٢ ويجودون بما استخلصوه من ذلك القل ٣ ، ويقدمون المقدمين  
من سراة الأسارى وتلوننا لما شاهدناهم ونرى ألس سكارى وما هم  
سكارى فقد رضعنم اللثوث وقصقطنهم اللبوث ونعنهم الى مصارعهم  
الظاهرة من مكان الآجال البعوث وترك السلطان الاسلاب والخيول  
لاخذيها . وكانت باموال عظيمة فا أطارها نظرة . ولا ترد امره  
فيها . وفيها حصص كانتها حصون وررد مؤوضون وخوذتها مذهب  
ومدهون وسيوف ذكور تتولد منها المنون . وملاس راقعات تحار فيها  
العيون " وأبنا بالملك مُصَنِّدِينا " . وحمدنا الله الذي بارشاده هُدينا  
وجلس السلطان في خيته على تمنت ملكه وقد انتظم له عغد النصر  
في سلكه فمن كان عدا اسير احصره فانعم عليه وشكره وكنت عند

ال وثت ١٢ . وشامت ١٣ . صافحها واقلبت بادلاها الخ . ٤ . ل . واهزمت  
١٥ . هاك ١٦ . اليه ١٧ . بخزام ١٨ . الل ١٩ . روطما

السلطان جالسا ، ولحير ، المحبور لابسا ، وقد جمع عنده اولئك الأسراء ، وما اسعد الله إلا في تلك الساعة اولئك الاشقياء . ودامت محاورته لم مشافهه . وادعهم بعد ما آنسهم فأكفه ثم بسطهم ببسط الخيوان واشبعهم وأرواهم ثم احضر لهم كسوة وكسام ، والبس البقتم الكبير فروته الخاصة فقد كان الزمان قد برد . وفصل الشتاء قد ورد . واذن لهم في أن يسروا غلامهم لإحضار ما يريدون إحضاره . ولإعلام من يؤثرون ان تعرف ، معارفه اخباره . ثم قلم الى دمشق للاعتقال ، وحفظهم بالقيود الثقالة .

فصل من كتاب شرح الحال ووصف البقتم مع الاعتلال  
«ولمّا كانت ليلة السبت ثالث عشري شوال كانت نوبة اليذك»  
«لأخينا الملك العادل فأشار بإنفاد عِدّة اليه تكون ، في الكمين .»  
«وتقيم في الكمين إقامة خادرات الأسود في العرين ، فأنفذنا اليه من»  
«ماليكنا سرية سرية سرت سيرا واستسرت وسرت ، وقرت في مكنتها»  
«الى ان طابت الانفس بصنعتها وقرت . ولمّا أصبح الفرج يوم السبت»  
«خرجوا على العادة عادين وللمنايا الى ناديم مُنادين ، فاستطرد»  
«من حضر من العرب واليزكية قدامهم ، واظهروا انهم قد ظهروا»  
«عليهم وهربوا ورهبوا إقناهم وما زالوا يتهزمون وهم وراءهم»  
«يقوّون فيهم رجاءهم . حتى ابعدهم عن التأمّن وعبروا بهم عن المكن .»  
«فخرج عليهم الكمين من خلفهم . وفتح عليهم ابواب حنتم . وأروم وجوة»  
«النبايا في مَرابا غمر الجياد ، ونزعوا عنهم لباس الجلد لباس»  
«الجِلاد . وفلقوا : التّيص بالبيض وفلقوا . الحديد بالحديد . واشعلوا»  
«نار الظُّبا في ماء الوريد ، وقضّوم بالنضاء . وعزّوم بالعراء .»  
«ولثوم باللثوت . وبقوا اعناقهم من حل الوتين المبتوت . فلم ينج»

١ ل . ولحير المحبور ١٢ . عرف ١٣ ل . يكونون ١٤ ل . وفلقوا ١٥ . وفلقوا

« منهم ناج ، ولم يبق منهم للبقاء راج ، وأسرت عِدَّة من مقدمهم . »  
« ومعروفهم ومحتشمهم ، وكانت هذه بحمد الله نوبة بغير نبوة ، وكرة »  
« بغير كبر ، وغزوة أذنت بأوفر حظ ، ووقعة أذنت بل أجنت »  
« كل نصرة نصرة عذبة حلوة ، والحمد لله الذي تركوا أنعمه بشفيا »  
« الحمد . وتوضح عوارفه لشاكرها جدَّ الحمد ، ولولا مرضنا في النوبة »  
« الاولى التي خرجوا فيها بأجمعهم ، لَمَا نجوا بحشاشاتهم ، بل نجوا »  
« مصيرهم الى مصرعهم ، لَكِنَّا ما قدرنا في ذلك اليوم على الركوب . »  
« وجلسنا على تلعة قريبة من المعركة نتظر ما يكون من العسكر »  
« المندوب ، والآن بحمد الله قد توقرت حصّة الصحة . ولزمت مِنّة »  
« المنحة . وكذلك مرضنا عامَ أوّل شهرين . والحمد لله على الهلة في »  
« الستين ، فأثمنا مع السقام . وسَقِمْنَا في المَقَام . وصبرنا وصابرنا ، »  
« وجاهدنا وجاهرنا ، ومُقامنا في هذه المدة المديدة في بلد الغور ، »  
« والوخم فيه ينضي على ماء الصحة بالغور . وما مِنَّا إلا من أَلثاث ، فأطاعه »  
« الله بغيث فضله المُلْهِيَةِ دِيَمَتِهِ الإلثاث . والحمد لله الذي احان واغاث » ٥

ذكر هجوم الشتاء ومُقام السلطان على الجهاد

وعود من سار من العساكر الى البلاد

على رسم الاستراحة والاستعداد

ولَمَّا نَشَتْ تمل الصيف الرقيق بشمول الشتاء العيف . وانحرف  
حَرِيف الحَرِيف كالتحريف مُصِيف الصيف واشتعلت رؤوس الجبال  
شِبا للثلج . وحلّ الوَحْل الحَيَم جِيشُ التَجَرُّ بالمرج والتحت كل هضبة  
بَرْد البَرْد . واكتست الغدران من الجليد بالزَرْد السَرْد ، وليست  
سود الدُّرَا بِبُض الفِرا وجزر السيل ، الذيل وجرى وطهر المطر

١. هذه نوبة ١٢. مجتاتهم ١٢. انصد ٢. هذه المجمل من قوله السيل

الى عن السط ساططة مر ١.



هوادي الوهاد . وقَبَضَ أَنَامِلَ الانام عن البسط للجهد ، وجمد الخمر .  
 وخمد الجمر . وارتعدت الفرائص . وارتدعت الأظامص . وقرست  
 الأيدي . وسمى الجوّ بالجوّى المسمى يُعَدُّو وَيُعَدِّي . وحلّ الهواء بالوهاد  
 عنود القوى . وعَقَدَ الْمُتَرْقُونَ عَلَى حُبِّ الاصطلاء الحُبَّ . واشتغل  
 الملوك بملازمة المشاتي . ومنادمة التواني . ومناقلة المناقل . ومعاقله ،  
 العقائل . ومعاقره ، العُقَار . ومسامرة السَّهَار . ومداواة الدنان ، واجتناه  
 الجحان . ومناغة الغواني . ومناجاة الممالك والمثاني . وملابسة السوالف  
 والسلاف . وملامسة اللطائف واللطف . قَلَّتْ نَارُ عِزِّ السُّلْطَانِ حَدَّ  
 الشتاء العاتي . وَوَقَّفَ مع عزائم الماضية وَهَجَرَ مَنْ مَشَى إِلَى المشاتي .  
 وما صَدَّ البَرْدُ عن مقصده ، ولا رَمَهُ عن مورده . ولم يَحْتَفِلْ باحتفاله ،  
 ولم يَبَالِ بِلَالِهِ . ولم يَكْتَرِثْ بِكَارِثِهِ . ولم يُحَدِّثْ امراً لحادثه . فاعتاض  
 الاصطلاء بِجَرِّ الحرب عن الاصطلاء بناره ، وجرى على عادته في مصابرة  
 الأعداء والحِزْمِيَّ لما في مضماره . وما لَهَا عن الله ولا رَفَضَ فرضه . وسما  
 إلى سماء الآلاء وإرضاه لما طهر بدم النجاس أعدائه أرضه . واستمرَّ على  
 بذل جَهْدِهِ في الجهاد . ووَفَّى بعهده ولم يَنْتِهَ جَنَاءَ العياد . وقال أنها  
 أَرْبَأُ . بهذا الارب . وارى راحتي في هذا التعب . وَيَقْبِي يَقْبِي فِي تَلْعِ  
 صَدْرِي بِلُطْفِ اللَّهِ عَنَفُ ، التَّلْع . وما يَبْرُدُ قلبي مع تَقَلُّبِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ إِلَّا  
 بِرُؤْيُ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ . لَكِنَّهُ رَأَى أَنَّ مَقَامَ الْعَسَاكِرِ بِجَمْعِهَا . وصرفها عن العود  
 إلى الملاد ومنعها . يؤذن بملالها واختلال امورها واختلالها والفرج  
 قد أُمِنَتْ غَائِلَتُهَا . وتكفي ، في مداومة قتالها في نَوْبِهَا مَقَاتِلَتُهَا . فاذن  
 للجاجة في الانصراف على المعاودة في المعاودة في الربيع . والرجوع إلى  
 مَرَادِ الرِّوْعِ الرَّبِيعِ وليأخذوا اسباب الاستعداد لأوقات الاستعداد .

١١ . ومعادلة ١٢ . ومعاودة ٢ . مضى ٣ . هذه المحصة ليست في ١٥ . أرى

١٦ . عن ٧ ل . رد ٨ . العود ومعها ٩ . لقيت

وليستكثرنا من الرجال المحققين في نصره الحق للرجاء من اهل الغنى  
والغناء ، والمضارب والمضاء \* فسار صاحب سفار عماد الدين زكي  
خمس عشري شوال يوم الاثنين . وتلاه صاحب الجزيرة ابن اخيه  
يغبر شاه ليكونا مصطحين وسار بعدها ابن صاحب الموصل علاء الدين  
غرة ذي القعدة . وما انصرفوا الا بالتشريف ، والحلج المهدية . وشيخهم  
السلطان بكل مكرمة شائقة شائعه ، وخلعة رائقة رائعه . ومستعجلات  
مصر ، ومصوغات تبر وخيل عتاق ، وخبر وإطلاق \*

فصل من كتاب الى صاحب الموصل عند عود ولد اليه

وبنعت بالملك السعيد علاء الدين

« ما كان اسعدنا بفرب الملك السعيد وما أجد جدنا بإنارة نوره . »  
« وأوفر حبورنا بحضوره . واصدق شهود صدق ولائه بحكمه شهوده . »  
« وما أبلغ الاسلام بنصرة ناصره ونجدة وليه وودوده . ولقد نبت »  
« بأيامن أيامه وبركات مقامه في العدو نكابات . وظهرت لاولياء الله »  
« من الطاف كفاياته آيات . ووقعت بالمشركين روغات وراعت »  
« وقعات . وقد اردنا ان نستظهر بمرافقته وسفي الامور على موافقته . »  
« فما أئمن سعده وما اسعد يمينه . وما أوفر وزنه واغزر مؤنه . »  
« ليكننا عرفنا شوق المجلس الى اجلاء سناء بمقتضى آدابه التي »  
« استكمل بها ادوات الارتقاء في مطالع علاء فقد فاق سدود رايه »  
« الكهول ، وما اركى الفروع الطيبة اذا اشبهت الأصول وما اسعد »  
« الملك بالملك السعيد علاء الدين ادام الله علاءه . وسر بنضائله . »  
« واولياه . وقد توجه والقلوب معه متوجه والنفس لقيته منكزه . »  
« والعيون . لترقب ورود الشائثر عنه متنبه . والأيام لظلمة الاستجماش »  
« باليالي متنبه . والموارد الى ان يمن الله بعود : الانس بعودته »

« منسّته . والالسن بذكر اخلاقه الطاهرة والإفاضة في شكر محاسنه »  
 « الزاهرة متنوّهه . والخواطر فيما تمثّلته أيّام الاستسعاد به من مبهجات »  
 « آلائه متنوّهه . ولا شكّ أنّه يصف بلهجه النصيحة . ما اقتناه من »  
 « المتاجر الربيعه . وقدمه من المساعي النجيه . واستنجيه في الغزاة »  
 « من مغاريه الصحيه . وأبداه في البأس من سائله المشيه . وأطلعه »  
 « في ليل العجاج من صبيحة بهجه . الصبحه . وله في كلّ نصرة وهبها »  
 « الله للإسلام أوفى نصيب . فقد أصى مَقْتَلَ الكفر بكلّ سهم مصيب »  
 « وهو لمستصرخ الهدى اسبق مُلَبٍّ وأسرع مجيب . وإنّ الله له »  
 « بسنور صبح سعادته ووفور نبح ارادته افضل مثيب » \*

ذكر ما تجدد بعد ذلك في هذه السنة

لما هاج البحر وماج . وظهر الارتجاج والانزعاج . نقل الفرخ سنهم  
 خوفا عليها الى صور فربطوها بها . وأخلّوا ساحل عكا . من إرهابها  
 وإرهابها . وخلا لنا وجه البحر . وغابت عن الساحل مراكب الكفر .  
 فاشتغل السلطان بإنفاذ الدّل الى البلد . من الثابتين في الجلاّد على  
 المجلّد . فانتقل الملك العادل بمخيمه الى جانب الرمل ونزل قاطع نهر  
 حيفا في سفح الجبل . لتسهيل طريق من يسيره الى البلد من البذل . فإنّ  
 المقيمين في عكا شكّوا امراضا معترضه . واعراضا ممرضه . وكثرة السواد  
 مع قلة النفقة والزاد . وكان في البلد زهاء عشرين الف رجل من امير  
 ومقدم وجندى . واسطولى وبحرى . ومتعيش وتاجر وبطال وغلان  
 ونوّاب وعمال . وقد تعدّر عليهم الخروج فسكنوا . وإذا عابوا خوفا  
 على الموضع مؤمنا عاونوا وما وقفوا . فرأى السلطان ان يفتّح لهم في  
 الخروج رفقا بهم ورأفه . وما افكر أنّ في ذلك مخافة وآفه . فقد كان  
 فيه امراء أمروا الأمر . والنوا الصبر ومانعوا المحصر . واجتروا

ونجاسروا . وصبروا وصابروا . وحاربوا وحربوا ، وجاروا وجربوا .  
 وزاولوا وزالوا . وحاولوا وحالوا . وعرفوا مكامن المكائد . وكشفوا  
 كوامن المقاصد . واخذ كل موضعه في الحرص على الحراسة . وشاعوا  
 بالساحة والحماة . وكان فيهم من يُطعم ويتفق ، ويجمع الرجال وقلوبهم  
 بما عليهم يُفترق . مثل حسام الدين ابي العجاء السمين ، فانه اتفق ما  
 اذخره من الالوف والدين . مستترا على اتفاق . لانعتربه فيه خشية  
 ايملاق . وهناك ستون اميرا ومقدما ، كلهم يرى المفرم في سبيل الله  
 مغنا . وكانوا يتنعمون بالعوام وكثرة الناس في جذب المجانيق  
 والاعانة على ما يتفق في المحصر من التضييق . فلما خرج الخواص خرج  
 معهم العوام . وتبذد بتبذد نظم النظام . والزم السلطان جماعة من  
 الامراء بالدخول . فخدموا على ان يُعفيهم بالبدول . فلم يقبل منهم بدلا ،  
 والزم بنقل الازواد لبعض ستمهم كلاً . فلم يدخلوا الا بعد لاي . وقد  
 بلغوا في غي الرأي الى اقصى غاي . واكثرهم صرف رجاله المعروفين  
 المستخلصين . واقنع بمن استجد استخدامه من المسترخصين . واذهبوا  
 الايام بالمداغة . وابطأوا عن فرض المسارعة . والملك العادل هناك  
 يحثهم ويحضهم ويحرضهم ، ويعينهم على تحصيل المراكب لم ويتنهم .  
 حتى لم يبلغ من دخل عشرين ، اميرا مقدما الاحمد ، سيف الدين  
 المشطوب ، علي بن احمد ، وامر السلطان بالمناذاة في ابطال البغالين .  
 ليحضروا لقبض النفقات وكان يُحضر الجاوش في كل يوم اثنين .  
 ويصبح نواب الديوان في امرهم مرتين . لحرصهم على توفير ، الدرهم .  
 ويخلم بالنفقة ويعتونها من المفرم . ومعظمهم من نصارى مصر ومن هو  
 مصر في نصرة النصارى . وفي تفسير ما يجب تسهيله وتعقيد ما يجب .

١ . وحربوا ١٢ . ل . عثرون ١٣ . سيف المشطوب ل . سيف الدين علي  
 ١٤ . توفير ل . توفر ١٥ . محب ١٦ . يجب

تخليله لأبيارى ولا يبارى . وكل واحد منهم للقبط قُطْب . وفي الخطب  
 خُطْب . وللشرك شَرْك . وفي الحسن حَسَك . والمشارك مشارك . وللدن  
 نارك فارك . ولم أخلاق أخلاق . وطباع بالطبع اخلاق ، تأوي  
 للبخل والتبخل الى التأويل ، وتقلي لتكثير السوء في الخير سوى التقليل ،  
 وهم جالون للغي . طالبون للبغي . كاسبون للذم . مناسبون للضم . والمسلم  
 فيهم متولي الخزانة . يرى الشخ بما يجود به السلطان من الأمانة . واصنم  
 في الكفاية عديم انعم للاطلاق . واعذقم بالحق اقذعم . واعندم  
 للحق اقذعم . وأجودهم أردام . واضلم اهدام . وهم متفقون فيما بينهم  
 على الخيانة . مختلفون في الظاهر لابتداء الصيانة . وكان يحضر هؤلاء  
 لعرض البطالين واستخدامهم ، ويؤحشونهم ، بخطابهم وينفرونهم بكلامهم .  
 ويقابلونهم بالحبه ويعاملونهم بالحقه . ويواجهونهم بالسوء ويسوونهم في  
 الوجه . ويشتطون في طلب الضمان . ويشترطون ما ليس في الامكان .  
 ويطردونهم بفتح الزجره . ويكسرونهم في صبح الأجره . والسلطان يجود  
 جود . السحاب . ويأمر بالعطاء الحساب . ويجد حث الثواب ويجد في  
 بعث الاصحاب . ويقول أنفقوا ولا تخشوا إقلاقا . وأنقضوا الرجال  
 خفافا وثقالا . ولا تؤخروا شغل اليوم الى غده إمهالا او إهالا  
 ولا تقدموا على هذا الفرض فرضا ولا نفلا . ولا تعتقدوا ان لنا ام  
 من هذا الشغل شغلا . وثواب الديوان على عادة جهالهم . وعاديه  
 ضلالهم ، فاقبل العطاء غير مضطر فقير . وما دخل الثغر الا قليل  
 من كثير . وما صح من البدل الا بعضه . وما قضي حق الواجب  
 المتعين فرضه . وكان هذا من اقوى اسباب الضعف . ووفق دلائل  
 الخلف . وسباني ذكر ذلك في موضعه في سنة سبع . فانه عاد كل ما

١ . يظهر ان ما سمعنا ساقطة تقابل هذه المحنومة بلفظ « للاطلاق »

٢ ل . ويؤحشونهم ٢ ل . جود

دُثِرَ بضرر على الثغر لا ينفع ، وإقام الملك العادل على البحر لإزاحة  
علل الداخلين ، وإراحة قلوب الواصلين ، حتى عاد الفرنج براكيم .  
وانقطع بوصولهم الطريق من جانبيهم ، واقتنع البلد من اليه تحوّل ، وعلى  
حفظه من الله بعصمته عوّل \*

وبتاريخ يوم الاثنين ثاني ذي الحجة ، وصلت من مصر بالغلة بطنس سبع .  
وكان لما للحاجة اليها وقع . وقيل قد تمّ بها للجائعين شبع ، وانقلب  
اهل البلد الى البحر لمشاهدتها . ومعاونة جماعتها ومساعدتها . ونقل  
ما فيها من بضائع وحوائج ، وبيع روائج ، ومأكول ومطعم ، ومشروب  
ومشوم ، فقد طال بذلك كله عهدهم . وانتهى الى الغاية جهدهم ، فلما  
تسامعوا بالطس ، تسارعوا الى المكتس ، فعلم الفرنج بانقلاب اهل  
الثغر ، الى جانب البحر ، فزحفوا زحفا شديدا ، وحملوا جندلا ، وحديدًا ،  
وأثقالا بسلام ، لينصبوها على الاسوار ، وصارت عكاه ، وم حولها كالمعصم  
في السوار ، وترقوا في سلم واحد متراحمين ، وللضيق متصادمين ،  
فاندق بهم السلم المنصوب ، وسطا بعصابتهم المعصوب ، بها النصب  
سوط العذاب المنصوب ، وتدارك الناس وتلاقوا وتلاقوا ونعاطوا  
كؤوس المنايا وتساقوا ، ورأوا غمرات الموت فراروها وداروا حول  
رحى الحرب وداروها . واستغلّوا شهد الشهادة فثاروا ، وألقوا الاجل  
كأمناء فاثاروا ، وتواثبوا عليهم ، ثواب السباع على الضباع ، ورفعوا  
ليرى العوازل الجباع نار القراع ، وأطالوا بشا العوالي للعوالي باع  
الإشباع ، وأنبعوا عيون النجيع من عيون الجميع على جداول البيض  
وأفاضوا فيوض الدم القاني بالصارم البقيض وقتلوا وسفكوا ، وفكوا  
وهتكوا ورتّوم على اغتاهم ناكصين ومن حساهم ناقصين ، ولاشتغال  
الناس بكشف ما عرا من الغمة وأظّل من الظلمة ، وألباهم

يُنْقَلُ الْغَلَّةُ ، عَنْ نَقْلِ الْغَلَّةِ ، تَرَكَوا الْبَطْسَ بِجَاهِلًا ، مَلُوءَةً بِغَلَالِهِا ، حَتَّى  
 هَاجَ الْبَحْرُ فَضْرَبَ بِهَا الْمُخَشَفَ ، وَإِذْهَبَ بِكُسْرَاهَا كُلَّ مَا فِيهَا وَأَتْلَفَ ،  
 وَغَرِقَ مِنْ كَانَ فِيهَا ، وَاتَى الْفَرَقَ عَلَى الْإِمْتِنَةِ الَّتِي تَحْوِيهَا ، حَتَّى قَبِلَ  
 هَلَكَ بِهَا زُهَاءَ سِتِّينَ نَفْسًا ، عُدْمُوا وَلَمْ يُجِدْ لَهُمْ حَسًّا ، نَامُوا وَالْقَدَرُ  
مَتَبَهُ وَذَهَلُوا وَحَكَمَ الْقَضَاءُ إِلَيْهِمْ مَتَوَجَّهُ \* وَفِي لَيْلَةِ السَّبْتِ سَابِعِ  
 ذِي الْحِجَّةِ وَقَعَتْ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ سُرُورِ عِكَّاءَ عَلَى قَبِيلِهَا فَهَدَمَتْهُ ،  
 وَتَفَرَّتِ الثُّغُرُ وَثَلَّتْ ، فَبَانَ مِنْهَا الضُّوءُ لِأَهْلِ الظُّلُمَةِ ، فَتَبَادَرُوا إِلَيْهَا  
 طَمَعًا فِي هِجْمِ الظُّلُمَةِ ، فَجَاءَ أَهْلُ الْبَلَدِ وَسَدُّوْهَا بِصُدُورِهِمْ ، وَصَدُّوا عَنْهَا  
 بِغُورِهِمْ ، وَبَنَوْهَا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى أَنْ بَنَوْا ذَلِكَ الْبَدْنَ ، وَعَمَرُوا مَا خَرِبَ  
 وَقَوَّوْا مَا وَهِنَ ، وَقَتَلُوا وَجَرَحُوا مِنَ الْعَدُوِّ خَلْفًا ، وَارْشَعُوا بِالْمُضَابِقَةِ  
 فِي كُلِّ ذِي خُرْقٍ خُرْقًا ، فَانْجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْ طَرِيقِ صَرِيحٍ وَجَرِجٍ إِلَى  
 الْهَزِيمَةِ سَرِيعٍ ، وَطَلِيعِ اللَّعْنِ قَرِيبٍ ، وَعَادَ الثُّغُرُ أَقْوَى مِمَّا كَانَ وَاحْكَمَ ،  
 وَكُلَّ ذَلِكَ بِجِدَّةٍ بَيْنَهُمَا ، الدِّينَ قَرَارُوشَ حَيْثُ كَانَ الْيَقْدَامُ الْمُقَدَّمُ ، وَهَذَا  
 الْأَمِيرُ قَرَارُوشَ لَمَّا ضَجَرَ الْأَمْرَاءُ وَغَمَّجُوا ، وَطَلَبُوا الْخُرُوجَ وَالْجَوَاءَ ، أَقَامَ وَلَمْ  
 يَرَمْ وَلَمْ يَهْلَعْ عَقْدَ تَبَاتِهِ وَلَمْ يَقْرَمْ \* وَفِي ثَانِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ هَلَكَ ابْنُ  
 مَلِكِ الْأَلْمَانِ بِمَرَضِ الْجَوْفِ ، وَلَعَلَّهُ مِنْ غَرَضِ الْخَوْفِ ، وَادْرَكَ أَبَاهُ فِي  
 الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ ، وَابْصَرَ فِي جَهَنَّمَ مَصَائِرَ امِثَالِهِ مِنَ الْكَفَّارِ ،  
 وَزَادَ بِهَلَاكِهِ أَلَمَ الْأَلْمَانِيَّةِ ، وَاسْتَدَّتْ بِمَوْتِهِ فَرْجَ الْفَرَنْجِيَّةِ ، وَتَبِعَهُ فِي السَّفَرِ  
 إِلَى سَفَرٍ كَبِيرٍ يُقَالُ لَهُ كَنْدُ نَيْبَاطَ ، دَافِعَ الْقَدَرَ فَأَقْدَرَ ، وَهَكَذَا  
 مِنْهُمْ بِالْأَمْرَاضِ الْخَطِيفَةِ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ ، وَاشْتَغَلَتْ بِهِمُ الْحُجُجُ وَاشْتَغَلَتْ  
 عَلَيْهِمُ السَّعِيرُ \* وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ عَادَ الْمُسْتَأْمِنُونَ  
 مِنَ الْفَرَنْجِ الَّذِينَ أَنْهَضَهُمُ السُّلْطَانُ فِي بَرَّاكِيسَ ، لِيُغْزُوا فِي الْبَحْرِ وَيَكُونُوا  
 أَيْضًا لِمَا جَوَاسِيْسَ ، فَرَجَعُوا وَقَدْ غَمُّوا وَغَلَبُوا ، وَكُسِرُوا وَكُسُوا ،

وَسُرُّوا وَأَسْرُوا . وفسروا فظفروا ١ . وذكروا انهم وقعوا بجزافة كبيرة  
ومعها براكيس وفيها تجار فرنج ومعهم ٢ من المال الجليل النيس .  
وأسر التجار واخذ المال وجزت تلك المراكب وجذبت الى الساحل .  
فاذا في مشحونة بالكرائم المجلائل من كل آنية مطبوعة ذهبية . وحلية  
مصوغة ٣ نصارية . وآلة فضية . واباريق واكواب واقداح واطباق  
وموائد وسبائك وصنّاح . وكاسات وطاسات . ومراغ وشربات .  
فوفر السلطان عليهم هذه الاكساب . ولم يحرمهم حيث حرموا لكفرهم  
الثواب . واظهروا بهذه النهضة انهم مناصحون . ولينين ، الايمان مصانحون .  
فلما اكرموا بتلك البكرمة . اثنوا على اليد المنيعه . واسلم منهم شطرم  
وحسن بيننا ذكرهم . وبركات الكرم السلطاني كرموا . ولنسوا واسلوا .  
وكانوا قد احضروا برسم الهدية مائة فضة عظيمة . وعليها مكتبة ٤ عليه .  
ولها قيمة غالية ، ومعها طبق يائلها في الوزن ويتعذر وجود ذلك  
للملوك في الخزن ولو وزنت تلك الفضيات قاربت ٥ قطارا فا  
اعارها السلطان طرفه احتقارا وقال لم خذوها فانتم بها اولى وكان  
اول من اسدى هذا المعروف واول . وكنت عنده جالسا ولطفه  
مستأسا . فقلت له ما اظن في الوجود ملكا يسبح بثل هذا المال .  
خصوصا وقد اغنمه الله من الحلال ، فتبسم لقولي غير معجب به . وما  
قضيت العجب مما قضاه كرمه من اربه \* وفي الرابع والعشرين من  
ذي الحجة اخذ من الفرنج بركوسان فيها نيف وخمسون نفرا . فحجلا لنا  
نصرا وعلا فنجحوا وحلا ظفرا \* وفي الخامس والعشرين منه اخذ  
ايضا بركوس فيه من الفرنج مقلّمون وروّوس . وم نيف وعشرون  
منهم اربعة خياله . ضمّتهم من الأسر حاله ومعهم ملوطة . مكّلة باللؤلؤ

١١ . وطريرا . ل . ططيرا ٢ . ل . فرنج معهم امال ٣ . مصوغة ٤ . هذه  
النسخة ليست في ١٠ . ل . عظيمة ٦ . ل . مكّة ٧ . رو . قاربت



مَنُوطُهُ . وبأزرار الجواهر مربوطه . قيل انها كانت من ثياب ملك  
الامان . وايسر فيه رجل كبير قيل انه ابن اخته وهو كبير الشأن \*  
وفي هذا الشهر كان قدوم القاضي الاجل الفاضل ربّ الفضائل  
والفواضل من مصر فاشرفت المطالع . واشرفت الصنائع . وبشرت  
المطالب ببغاه . وغزرت المواهب بساحه . وغابت بحضور مكارمه  
المكاره . ونزع بليسة افضاله لباس الخمول ذوو الفضل النابه . واعاد  
روح السلطان باعادة الروح . الى سلطانه . وسرّ بمكانه واقتن احسانه  
باحسانه . وظهرت في وجهه به . الطلاقه . وفي قلبه العلاقه .  
وروي رأيه برئ رايه . وتلقن آيات النصر من نص آيه . وانتعش  
عشاري بمقدمه . وانتفى خط فخاري بكرمه . وحلّ عطلي . وحيا أملي .  
وقوى علمي ووضح منهاج مناي . وضح مزاج غناي . ونه قدري . ونه  
بذكري . وسعى في رفع رتبتي وزيادة راتي . وسن غربي وأسنى غاري .  
واقترني وقرّني . واستكتب المخطوط بالمخطوط كما كان استكتبني .  
فعمشت ونعمشت . وفرشت بساط الغنى فرشت . ولولا انني قويت به  
لاقويت . ولولا انه اولاني عارفه لما عرفت ولا توليت . فانا شاكر  
نعمه عمري . وعامر كرمه بشكري \*

ذكر جماعة من المستشهدين في هذه السنة

استشهد في عكا سعة من الامراء كل منهم سَع . ما في لقائه للقرن طمع .  
ومن جعلهم سوار من المالك الخواص . ومن ذوي الاستخلاص . وكان  
هذا سوار في كل حرب مساورا . ولكل هول ماسرا . وبكل بوس عبوس  
باشرا فجاءهم سهم عائر . فانا هو الى الجنة سائر . وكذلك عدة من امراء  
الاکراد . كانوا من الاماد . ففازوا بحظ الاستهاد \* وخرج اسطولنا

١ ل . دُر ٢ ل . الروح ٣ ل . وجهه الطلاقه ٤ ل . مائي ... غناي  
٥ ل . طائر

في هذه السنة - بشوانيه المحبة المحبته - ليكس شواني الفرخ في مواضع  
الربط - واحرقها بقوارير النقط - فخرجوا الى شوانينا بشوانهم - ولقوا  
عواديهما بعواديهما - وظفرت اساطيلنا ووطالت - وصلت اليها وصالت -  
ونالت من الظفر ما نالت - واحرقت للكفر شواني برجالها - وغرقتها  
بأنطالها - وكان عند العود تأخر لنا شيفي مقدمه امير مبارز كالاسد  
المخادر لا يُضَمِّر الا للفريسة ولا يبرز - وهو يُعرف بجبال الدين محمد  
ابن اركك - فيشين الشيفي وشأنه - وما اعانه اعوانه - وامتلأت بالاعطاب  
أعطانه - واضطربت للانكار أركانه - واضطربت باهل النار نيرانه - فتواقع  
من فيه الى الماء - واحترزوا من البلاء بالبلاء - ووقف الامير على قدم  
جلك بجالد - ويحد ويجاهد - وقد انقله بلبس السالة الحديد - وخف  
به العزم الشديد السديد - وقد دعا الى امية المنية الذكر الحميد  
والاجر العتيد - فاارتاع للرؤع - ولا استضاع الانتقاد بالطوع - ولا  
مكن العدو من مكانه - وأخذ مع الشافي بشأنه - ولولا ان ملاحيه  
جنبوا وفروا ومناصحيه خذلوه وما قرؤا - لجنى بسيفه ثمر النجا - لكن  
الاجل قطع عليه طريق النجا - فاجسعت على مركه مراكب الجمع  
وسدوا عليه سبل البصر والسمع وقالوا خذ منا الامان واستأسر  
وهون الأمر عليك ولا - نعتس ونسر - فالعاقل يختار البقاء على النماء  
والوجود على العدم - واس في عين الهلاك ان لم نعطنا اليد وثبت  
على هذه القدم فقال ما اضع يدي الا في يد مقدمكم الكبير - ولا  
بخطار الخطير الا مع الخطير - فسبوا له كندا ارضاه - واراد ان يُشركه  
فيما الله - قضاء فلما دنا ليأخذ به لزمه وعانقه وقوي عليه وما  
فارقه - ووقعا الى البحر وغرقا - وتراقنا في الحمام واتقنا وعلى طريق

١ هذه النصبة واللذان مددا ساقطات من ١. ٢ هذه النصبة والتي مددا ساقطتان  
من ١. ١٢. بنانه ١٤. ويسر ولا تعسر . رو. فلا ٦ ل. ه الله

الحجة والنار افترقا فارتوى الشهيد السعيد بماء النعم وصلي الكند  
 الكنود بنار المحجيم \* واستشهد ايضا في ذلك اليوم الامير نصير  
 الحميدي جرح فمضى حميدا وشهد مقامه في الحجة شهيدا . وسعى دهره  
 حتى قضى سعيه . ولم تخل وقائع هذه السنة من استشهاد جماعة من  
 امراء العسكر . وسعداء المعشر . وكرماء المحتر . وندماء الكوثر . وحلفاء  
 المنقر . \* واستشهد يوم ناسع جمادى الأولى القاضي المرتضى ابن قرش  
 الكاتب . وكان صدرا تجمل به المراتب . جرياً جاري القلم . بليفاً بالغ  
 الحكم . مهيباً يُخشى . مرهوباً لا يُفشى . وهو في أهبة من المهابة . وكريمة  
 من الكتابة . صوته في الصواب متبع . وخطابه في الخطب مستمع .  
 ولرايه رأي ورياً . وتديره للأمر بتنفيذ الاوامر السلطانية ديناً ودنيا .  
 ولم يكن له في الكفاية كُفٌ ٢٠ . ولم يزل لخرق الخطوب بقله رفء .  
 وكان رجل دمشق بئس له ملك بدمشق قد تركه . ورغب في ابتياعه  
 القاضي المرتضى لملكه . فتقاضى قاضي نابلس مرارا باحضاره . فلما  
 حضر رغبه في البيع على ايثاره باضعاف الثمن ونقد ديناره . فانفصلا  
 على التراضي . ونجح سعي القاضي للقاضي ٢ . وبكر البائع الى سلام المجتري .  
 ووثب وثوب المجتري . وطلعه بهديته . وهو آمن في خيمته . وفك به  
 فك اللعين ابي لؤلؤة بالفاروق . وخرج من الخيمة كالسهم في  
 السروق . فلقي قاضي نابلس فقتله . ومضى يسلك سبله . فادركه الناس  
 وقتلوه . وكاد يقتل لو لم يعاجلوه . ففجع المنصب ببصابه . وناب عنه  
 اخوه مع نوابه \*

ودخلت سنة سبع وثمانين والشتاء لم يشمله شتات شمله . وعقد البرد  
 لم يفرج محل حله . وللغيث عيث . ولزور الربيع ريث . وللحب  
 سخ . وللصبح شخ . ولعين الشمس غصص . ولوجه الغيم مغمص . ولايدي

١١ المحصر ١٢ . ١٠ كيو . ١١ رمو . ل . كفو . ١٢ رمو . ١٣ . سعي القاضي وبكر

العارض بسط وقبض . ولناظر البرق تنبّ وغمض . ولناجذ البرد  
كسر وعض . ولنصّ الفصل ختم وقصّ . وكل صائر في بحر كانون  
كثون<sup>١</sup> . وكل ماء بالجلد كأنه زرد مسنون . وللأحوال أحوال .  
وللأهوال أهوال . وللشمال شمول<sup>٢</sup> . وما للقبول قبول . وللجنوب  
ذنوب . وللشهور في إديارها وإقبالها هبوب . وللصبا صبايات وصبايات .  
وللندى الندى رجبايات وبربايات . وللقوى الجوية آيات ونكبات .  
وللغائم غائم . وللهام الرّيا من هامي الرّباب غائم . وللنكباء نكبات .  
ولشبا شباط شبّات . والرواعد رواعف . والموانن هوائف . وللأرواح  
روح وغشوش . وحركة وهدوء . وحبّة وسلوى . ونزول وعلوّ . ونصنّة وعشوّ .  
وللرعايا العرايا من الرياح الحبارى رذايا أذايا<sup>٣</sup> . وخبايا المروج  
الناينة في زوايا الثلوج النازلة خفايا<sup>٤</sup> . والعواصف الفواصف عواص  
غير قواص . والعارض عارض للهبّ في العراض عراض . والقوارص  
قوارص . والمحاولس خوالص . والبحر في قبحانه . والغيم في هطالنه .  
والسلطان منيم بحجّته على شفرعته . ولطف الله به قد خصّ وعمّ  
والملك العادل سيف الدين نازل على الساحل عند نهر . حيفا . لتجهيز  
البدل في المراكب الى عكا . والسفن تدخل اليها بالازواد . وتعود<sup>٥</sup>  
وترجع اليها بالاجناد . ويحرّص ويحرّض . ويرسل الى السلطان ويستنص .  
والسلطان يفاوض التّواب في ذلك وإليهم يتوّض . وفي كلّ يوم يعرض  
الرجال . وينفق فيهم الاموال<sup>٦</sup> . والأمر مستقر . والقرار مستقر . والزّكاة  
زكاة . وسُتّم<sup>٧</sup> في المناوبة سنّه . ولواغ عزماهم ذاكية ونواغ<sup>٨</sup> . مكرماتهم  
ذكيّه . والماليك الخواص . ومن خصم وعهم الاستخلاص . بغادون

١ ل . نون ٢ ل . شمول ٣ ١ . ردايا ادايا ٤ ل . النازلة والعواصف

٥ ١ . عد حيفا ٦ ١ . بالازواد وترجع ٧ ل . المال ٨ ١ . زكية ونواغ الخ

٩ ل . ونواغ

القتال ويأروحونه ، ويكافئون العدو ويكافحونه ، ويجارونه ، ويجارحونه ،  
ويبرحون به ولا يبارحونه ، والعدو على عكاه حاشد ، ولضالة ضلاله  
ناشد ، يَحْتَمُونَ وَيَحْمُونَ ، ويَرْمُونَ وَيَرْمُونَ ، وَيَذَبُونَ وَيَشْتُونَ ،  
ويُجَيِّونَ الى الكفرة بموط العذاب ويصَّبُونَ ، وقد قعموا الاسوار  
على الاجناد ، والابرأج على الامراء ، واستقبلوا النعمة في البلاء والسعادة  
في المشقة التي تعدها الاشقياء من الشقاء ، ان وجدوا غيرة اهلها ،  
او استوعروا كرامة استملوها ، او صادفوا ملته صدفوها ، او لقوا غمة  
كشفوها ، او صرفوا اوجهم الى نائبة صرفوها \*

ذكر ما تجدد من الحوادث

وتكرر للعزائم من السواث

في يوم الاربعاء ناسع المحرم ، سار الملك الظاهر لقصد بلد صافينا  
بالعزم المصميم والراي المحكم ، وفي ثالث صفر ، عزم من بني من اصحاب  
الاطراف السفر ، فان السلطان رخص لهم في ذلك ، فانتهبوا في عودهم  
الى بلادهم المسالك ، واقام السلطان في اصحابه ، وخواصه وملازمي  
بابه ، وملازمي جنابه ، ورجال رجائه ، وتخلص اوليائه ، ومقرني امرائه ،  
وفي هذا اليوم رحل الملك المظفر تقي الدين ليتسلم ما في شرقي الفرات  
من البلاد التي كانت مع مظفر الدين ، مضافة الى ميفارقين ، فصارت  
معه جيلة واللاذقية والمعرة وحماة وسكينة ، والزها وحران وسهيساط  
والبوذر وميفارقين ، وشرط معه ان يحافظ على عهد صاحبي آيد  
وماردين ، والبلاد المظفرية كانت قد بقيت الى هذه الغاية ، مع كثرة  
الطالبين لتلك الولاية ، مضمونا بها على الخطاب ، غير مسموح بشيء  
منها للطلاب ، فانه ما راعها من الملوك اخي السلطان واولاده ، الا

١١. ويجارونه ١٢. ويصلون ١٣. الاخيار ١٤. محرم ١٥. رجاه

٦ ل. تسلّم ما شرقي ٧ ل. وتسلّمه ٨ ل. للاطلاب منها الطلاب

من بشرط<sup>١</sup>، النسخة له في استضافة ديار بكر الى بلاده ، ويقال له  
 لاسيل الى قصد احد . ولا انتزاع بلد ولا ازالة يد ، فان ارباب  
 البلاد اكثرهم لنا معاهد<sup>٢</sup>، وعلى ودنا معاهد<sup>٣</sup>، وفي شغلنا مساعد<sup>٤</sup>، فاما  
 من هو عنا متقاعد<sup>٥</sup>، ومتا متقاعد<sup>٦</sup>، فما هذا اوان مكافاته<sup>٧</sup>، ولا زمان كفت  
 آفاته<sup>٨</sup>، وهو متا في حصر تخافاته<sup>٩</sup>، وهذا العدو الكافر شغلنا به مستغرق<sup>١٠</sup>،  
 وعزمتنا في قعنه مخفق<sup>١١</sup>، فلا تثير علينا من المسلم الكاشح<sup>١٢</sup> والحاسد<sup>١٣</sup> المحاشد<sup>١٤</sup>،  
 من يشغلنا عن هذا المهم<sup>١٥</sup> الفرض والرأي الراشد<sup>١٦</sup>، فقال نقي الدين :  
 انا لي في ذلك الحجاب ميا فارقين<sup>١٧</sup> ، فاذا اخذت حران<sup>١٨</sup> وميساط<sup>١٩</sup>  
 والرها<sup>٢٠</sup>، ادركت من<sup>٢١</sup>، تكثر العساكر وتقويتها المشتى<sup>٢٢</sup>، وبلغت المتهى<sup>٢٣</sup>،  
 وانا ادخل على الشرط وعنه لا اخرج<sup>٢٤</sup>، واجمع العساكر والى نصركم  
 أعرج<sup>٢٥</sup>، وآتيكم بعد شهر باو في عسكر<sup>٢٦</sup>، واكرم معشر<sup>٢٧</sup> من لابي سنور<sup>٢٨</sup>،  
 وملايبي موريد في الروع<sup>٢٩</sup> ومصدر<sup>٣٠</sup> وما زال يستسعف السلطان عنه<sup>٣١</sup>،  
 ويستهدف في تخصيصه بتلك الولاية عزمه<sup>٣٢</sup> ويسأل ويتوسل ويرسل  
 ويتوصل<sup>٣٣</sup>، حتى اخذ دُستوره<sup>٣٤</sup>، واستكتب منشوره<sup>٣٥</sup>، وسار على انه يسرع  
 اياه<sup>٣٦</sup>، ويحكم في العود اسبابه<sup>٣٧</sup>، وانما يلبث ريثما يقسم تلك البلاد على  
 مقطعيها<sup>٣٨</sup>، ويرسم ترتيب نوابه فيها<sup>٣٩</sup>، ثم يطلع علينا طلوع السحاب<sup>٤٠</sup>، ويأتي  
 بالآتي العباب<sup>٤١</sup>، ويعرض عساكر لا تدخل في الحساب<sup>٤٢</sup>، وسارع الى  
 الرحيل وسار<sup>٤٣</sup>، بعد ما استشار وُله استغار \*

وفي يوم السبت رابع صفر وصل كتاب الملك المجاهد . الجواد الماجد .  
 اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه . وهو الجرجي الذي اذا جارى  
 اضربه من الملوك في حلبة الجدد لم يدركوه ولم ينزكوه . ومضمون  
 الكتاب انه خرج في آخر<sup>١</sup> المحرم على جيش العدو بطرابلس واستاقه<sup>٢</sup>،

١ ل . بشرط ٢ ل . مخافاته ٣ ل . ميا فارقين ٤ ل . في ٥ ل . دُستوره  
 ٦ ١٠ اول ٧ ر . و . اعاد على جيشه للرجع ٨ ١٠٠ فاستاقه

ولم يطلق الكفار لحاقه ، وانتطع لخاصه ، منه اربعمائة رأس تلف منها في الطريق اربعون ، غير ما كان اصحابه منها يقتطعون . وأنه غم ايضا ابقارا وآب قازا ، وسار بالغنمة سارا ، واهدى لي من ذلك ٢ بغلة سرجه . عالية فارهة فرنجية . وقال رسوله لما ابصرها واستحسنها ، قال تصلح للمعاد فانه اذا ركبها زينها \* وفي ليلة هذا اليوم وهو السبت ، كُتِبَ : الريح سفينة للفرنج على ساحل الزيب وغالها الكبت ، وكان فيها من الفرنج خلق . ففرق في بحر الاسر من لم يسر اليه في البحر غرق ، وفيهم امرأتان سويتا ، وما هديتا بل اهديتا ، وشاهدت الأسارى . قدام السلطان وقد احضروا ، فردم ، على الذين أسروا \*

وفي ١٠ أول ليلة من شهر ربيع الاول ، خرج اصحابنا من البلد على العدو بالنائب الأفضل . والنائب الأعصل . وكسوه في مخيمه . وخيموا عليه في مجبته . فما انتهوا لم حتى اسروا من الفرنج وقتلوا جمعا ، واوسعوم الى ان ضويقوا قعما . وعادوا سالمين غائبين . كاسرين كاسيين ، ومعهم اثنا عشرة امرأة في السبي . وعرف الله ، لم حق ذلك السعي \*

وفي ١٠ الاحد ثالث هذا الشهر . شهِر سلاح الحرب اهل الكفرة وخرجوا على البزك . وكانت النوبة للحلقة المنصورة خواص السلطان مساعير المعترك . وعظمت الوقعة . وفجئت الروعة . وصدمت ١١ الصدعة . واحدمت على الفرنج بنارها الصرعة . وهلك منهم عالم ١٢ كثير . وقتل منهم مقدم معروف كبير . ولم يفقد منا الا خادم رومي صغير . عثر به في الحملة فرسه فلم يتعش . واستشهد ليعيش في الآخرة من في الدنيا مات في سبيل الله ولم يعش . وهذا المخصي كان فخلا من الفحول . ناهضا على

١ رو . لخاصه ٢ ل . تلك ٣ رو . الت ٤ ل . غرق ٥ ١٠ الاسرا ٦ ل . وردم ٧ ١٧ . ذكر اول ٨ ١٨ . وقتلوا لم ٩ ١١ . الله تعالى ١٠ ١١ . ذكر الاحد ١١ ١١ . وصدعت ١٢ ل . وهلك عالم منهم

الكفر للإسلام بحمل الذحول ، وانتهى اليها ان الفرغ على عزم الخروج .  
 لجشوا ويحطبوها تما حولم من المروج . فلا مرعى لدوابهم ولا علف .  
 وان لم يتلاقوها بالاحتشاش تحشوا عليها التلف . فامر السلطان اخاه  
 الملك العادل . ان يذهب ويتصد الساحل ويكمن ، بعسكره وراء  
 التل الذي كانت فيه قدما منزلته . وهناك نصرت وقعته ووقعت  
 نصرته . ومضى السلطان بنفسه في خواصه واجتاده . واقاربه واولاده .  
 فكمن وراء تل العياضيه . في العصبه المنصورة الناصريه . وذلك يوم  
 السبت تاسع شهر ربيع الاول . مستظها بصحبه ولده الملك الافضل .  
 ومعه ايضا اولاده الصغار ليستأنسوا بالحرب . ويذمنوا على مباشرة  
 العطن والضرب . فعرف العدو الخبر . فاأقدم على الخروج ولا جسر .  
 ففصرت للسلطان على التل خيمة حمراء . فبات فيها وحوله الملوك والامراء .  
 ووصل اليه ، من يبروت خمسة واربعون اسيرا من الفرنج . اخذوا  
 بالمرآكب في البحر من الحج . وفيهم شيخ هم قرم . عمره في الكفر منصرم .  
 قد طعن في السن . ووهن كالشئ . وانحنى كالحنيه . وما آمن من المنية .  
 وتحاماه الحام . وعامت . في بجلياله وايامه الأعوام . وهو ممسوخ  
 الحليه ممسوخ الحليه . قد بلي ما يلي وقلي من طول ما لتي وسيم  
 حياته وسيم وعديم ليدانه ولذاته وما عديم . ومجاوز قرنا وعبره الى  
 قرن . وبارز قرنا ونازله بعد قرن حتى لم يبق منه الا إهابه . ولم  
 يرقب منه الا ذهابه . فتعجب السلطان من عجيبه من البلاد الشاسعه .  
 واختياره الضيق على الأرجاء الواسعه . فسأله كم بينه وبين وطنه ولأني  
 سب حركته من سكه . فقال اما بلدي فعلى مسافه شهور . وانما

١ ل . ويكمن . ١٠ . وكمن بعسكره اندي كس وراء التل فيه قدما ٢ ل . فكمن

٢ ل . العياضيه ٤ . ١ . ووصل من ٥ . ١ . وعامت ٦ . ١ . ١٧ . مسكه .

ل . مسكه ومسكه



خرجت بقصد كبسة القيامة ، لأظفر بالبحر المبرور ، فرق له ومن عليه بالاطلاق . واخرجه من ذل الرق الى عز العتاق . وردّه الى الفرنج راکبا على فرس . ولم ير قتله ولا اسره حيث رأى نفسا مرتمة بنفس \* وسأله خُدام ، اولاده الصغار . ان يأذن لهم في تجريب سيوفهم بمخرج الاسارى الكفار . فلم يأذن لهم ، في ذلك وآباه . فأرضى كلّ منهم بامثال الامر آباه . فقيل له لآئي سبب منعهم من ثواب المجاهد المغتّم . فقال لثلاثا يجتزلوا ، من الصغر على سفك الدم ، فانظر ما تحت هذا القول من الرأفة والكرم \*

### ذكر جماعة وصلوا من عسكر الاسلام

اول من قدم من العساكر الاسلامية علم الدين سليمان بن جندَر . وكان مجلب المقدم المؤثر وهو شيخ له رأي ونجربة ومنزلة كبيرة ومرتبته . . ومعه حصنا ، عزاز وبغراس . وللسلطان بقره ومجاورته ، الاستثناس . فقدم في شهر ربيع الأول في عسكره وأبيضه وأسمره وبَيْضه ومغفره . وجئى جُنْدٍ وسنى سَنَوْرَه . وجلبه وأحبه . وزمّره وعُصْبَه . ويارقه ولبّه . وبارقه وصحبه \* وقدم في ذلك التاريخ بقدمه الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه صاحب نعلبك . وقد استصحب معه مالهكة الترك . وقد نوى بالمشرکين النك ولسترم النك . ولدماهم السفك ، فوصل بقواطعه وقواضيه . وصوافه وسلاهبه . وطلائعه ومقانبه . وحضر من المحاسن بكلّ ما يعرب عن مناقبه . وقد زين ليل القساطل ، من اسنة العوامل بكوأكبه . واظلمأ جواده ليرد به دماء اهل الكفر فانه يعدّها من متاربه . فعن ذلك اليوم من القادمين والمستقبلين بذلك النضاء . جيش زرت الربا عليه جُيوبها وغطته من العجاج بالرداء .

١ رو . قبانة ٢ رو . وطلب اولاده ٣ ل . باذن في ذلك ٤ ل . يجزوا  
٥ ا . ونجربه ١٦ ح . ١٧ ل . ومجاورته ١٨ ا . القسطل

وجرى ذلك الوادي من الاجناد والأمراء بسيل خيل تَرِدُ دَامًا  
 الدِّمَاءَ . وخرق ذلك المخرق أَرْعَنُ في حافاته المخرق ١١ . ومن عاداته  
 بعُثاته المخرق ٢٢ . ومن آفاته عند موافاته من فِرَق الكفر الفِرَق ومن  
 علاقته عند الظلم ان لا يرويه إلا العلق . ومن صابته بالسير الى عناق  
 الاعناء بسواعد سيوفه الحبب والعنق . ومن شيمته عوض التغلف ٢٣ . بالعبير  
 التضخيم بالجميع . ومن دينته وبِل التبل من الاحداق والنواظر في بواضر  
 حدائق الريح . ومن صنعته إسماء ١٤ . حنين الحنية نسبه . واسماع ١٥ . ابن  
 المنية لخصمه ١٦ . وجَلَوْنَا في ذلك اليوم فوارس لاعرائس . وقوانس  
 لاعوانس \* وقسم بدر الدين مودود والي دمشق بعد ذلك في سابع  
 عشر ٢٣ شهر ربيع الآخر ، وبشر بورود العساكر ووصول المجمع الوافر \*  
 ذكر وصول ملك افرنسيس ١٨ لنجدة الفرنج على عكاه .

واسمه قليب ١٩

وفي ثاني عشر ١٠ ربيع الاول وصل ملك افرنسيس ١٨ الى القوم وصان  
 حلهم وشملهم من الست والست . وكان وصوله في نفس ست حملت من  
 الفرنج كل ذي شوم ومفت . وقد كانوا يهددون بوصوله وصوّله  
 ويقولون لنا من عهدك ووعيدك ما يجري على قوله واته اذا جاء حكم  
 وأحكم . ونفص وأبرم . وقدم ما قدم به من المال واقدام . ونحن منه على  
 مواعده . فهو يأتينا بكل نجدة مساعده . وجدة ١١ عن الفخر مساعده . فقلنا  
 لم رب صلب تحت راعده . وما هذه الأراجيف منكم بواحدة . فلما  
 وصل في العدد القليل ، والنظر الكليل . اعجبنا قلته . وتناهت عندنا  
 عزته وذلته . وقلنا ١١ ما يكاد تصل صولته او ١١ تدوم دولته \*

١١ . المخرق ٢٢ . المخرق ٢٣ . التغلف ١٤ . اسماع ١٥ . اسماع ١٦ . مجملته

١٧ . سابع شهر ١٨ . الافرنسيس ١٩ . قليب ١٠ . ثاني شهر ١١ هذه

اسمعة ليست في ١٠ .

## نادرة

وكان مع هذا الملك بازي<sup>١</sup> اشهب ، كانه عند ارساله نار تلهب ، ففارق  
يوم وصوله ، بحيث عجز عن حصوله ، وافلت من بين وطار ، وحشا حشا  
الباز الذي نار النار ، ووقع على سور عكا ، وحزن الملك يوم سروره  
بفراقه وابكى . واستجاب ما استجاب . وابى وما آب . وثبت وما ثاب .  
فبصر به اصحابنا فأخذوه ، وإلى السلطان اتفدوه ، فابدى للسرور به  
الاهتزاز ، وجعل بشريفه بزة<sup>٢</sup> ، من بزة الباز ، وظهر به احتفالا ، وعده  
للظفر والمخة فالأ . وبذل فيه الملك ألف دينار فما اجيب ، ولا ذهب  
له ولا هيب . وما يبيع ولا عيب \*

## خبر ، نادرة في غنيمة وإفرة

كان المستامنون من الفرنج الينا . تسلموا براكيس يغزون فيها ،  
ويجرون بحوارها ، ويتنصون بسوارها ورواسيها ، ويتنشقون بعقارها  
واقاعها ، ووصلوا الى ناحية من جزيرة قبرس يوم عيدهم . وقد جمع  
النس في كنيسة لاهلها شمل فريهم وبعيدهم . فصلوا معهم ، فيها صلاتهم .  
ثم أغلقوا ابواب الكنيسة عليهم ليأمنوا إفلاتهم واسروهم بأسرهم وسؤوم ،  
وتفتنهم من البلا بما اتوهم به ويكسوا كل ما كان ، في الكنيسة ،  
من الأغلاق النفيسة . وقسوا على قسيسهم . وعادوا بها وهم الى  
براكيسهم ، ولادوا باللاذقية وباعوا بها كل ما اخذوه من البيعة ومن  
الجملة سبع وعشرون نسوة سبايا ، وصبيان وصبايا ، فباعوها رخصا .  
واقسموها خرقا ، وزادوا بها نالوه حرصا ، واستغنوا بها استغنوه .  
وأنزلوا بها اثاروه وأثروه ، وفرحوا بما راحوا به من مغنم . وقيل حصل  
لكل واحد منهم على كثيرهم اربعمائة درهم \* وفي سادس عشر شهر

١١ . مع الملك ١٢ . بازي . ل . بازي ١٢ . بشريفه من ب . ٤ . غير  
ل . الفرنج تسلموا ١٦ . فيها معهم ١٧ . باب ١٨ . ما في ١٩ . عشري

ربيع الآخر هجم جماعة من العسكرية السرية فانتطعوا قطعيا ، من غم  
الفرنج غيبه ، وخالطوم في خيامهم وامطروهم من وبل النبل دبه ،  
وركبوا بأسرهم ، بجيهم ورجلهم في إثرهم ، فلم يظفروا بطائل ، ولم يرجعوا  
بمحاصل \*

خبر وصول ملك الأنكثير ، واسمه ليخوت  
الى قبرس واستيلائه عليها

وصل الخبر ان ملك الانكثير وصل الى جزيرة قبرس في السادس  
والعشرين من شهر ربيع الآخر ، في الجمع الوافر ، حاملا جموعا كالسيل  
المجاري في البحر الزاخر ، وتقدمته ، الى الجزيرة ، مراكب وشوان ،  
على قصد الجزيرة ، فخرج صاحب قبرس اليها ، واستولى عليها ، وغنم  
اموالها ، وصدم رجالها ، فلما وصل ارفف ، حدة عزمه ، وافضى فبض  
غيظه الى غيظ حله ، وهو مغضب غير مغض ، مريض من ألم الحقد  
ما له سوى الشقي شافيه ، مريض فلبك مفكرا ومكث مخفرا ونروى  
مقبرا ، فرأى ان قبرس في يده ، فاستن من جدده ، في جدده ، ونأشب  
القتال ، وواظب التزال ، وقارع باليصال النصال وحلت المنايا حباها  
لاحباء البيض بالأعاق ، واعتناق الغلاظ ، مع الرقاق ، ونفذ يطلب  
من الفرنج على عكا ، نجح ، ليحد ، شدة ويوجد شدة فتدوا له جفري  
اذا الملك العتيق في جموع مترافقة الرفيق وامدت الحروب ،  
واشتدت الكرب ، ورأى ان فريضته نعول ، وان حاله نحول ، وان  
شغله بطول ، واتفق ايضا انه كان رام ، الروم من الفرنج ، الفرج  
وتخطب كل واحد من ضيق الخطب التخرج ، التخرج فتراسلوا في

١١. قطعة ٢ الانكثير . رو . الانكثير ( وكذا في كل ما ياتي ) ١٢ . وقدمه  
١٤ ل . ١ . وشواني ٥ ل . ١ . الجزيرة ١٦ ل . ارفف ح . ١٧ ل . ارفف ح . ١٧ ل . شان  
١٨ ل . حده ٦ ل . الغلاظ ١٠ ل . بنجد ١١ ل . روم ١٢ ل . الامرنج ١٣ ل . التخرج

الصلح . وخرجوا من ليل الحرب المظلم في سبي السلم الى اسفار الصبح .  
 واجتمع صاحب الجزيرة بملك الانكثير . وانقا ، بما تم من التقريب  
 والتفكير ، وحمل له هدايا . ونحنا سنابا . ووسع له الازداد . وبذل  
 له الامداد . فأخذه في مأمنه . وبرز له مكره من مكته ، وغله ثم غله ،  
 وشده وما حله . وجازاه لما أعزّه بان أذله . وغادره بغدره في القيد  
 والقيد . وما بطشت يد عادمة الأبد كيد الكيد . واستولى بالاستيلاء  
 عليه على تلك الجزيرة . وغرق في جمات امواله الغزيره . وسيأتي ذكر  
 ورود . وما تم به لأحزاب الشيطان وجنوده \*

وتاريخ انسلاخ شهر ربيع الآخر يوم الأحد . وصلت من ثغر يبروت  
 كتب مبشرة بالفتح المتجدد . وهو ان اصحابنا اخذوا عند الثغر بمراكبهم  
 الفارسية في البحر من مراكب الانكثير خمسة وطراذه . ولم تكن لولا  
 إياه رجالها للضم معتاده . ويخزام القمر مفتاده . وكان فيها خلق كثير  
 من نساء ورجال . وذخائر اخير من عدة ومال . وانقال وانقال ،  
 واخشاب وآلات واحمال واحوال . وفي الطراذه اربعون رأسا من  
 الخيل المجاد . قد جلول البلاء بجلبها من البلاد . فحيزت وحيزوا .  
 وأحيزت الى يبروت وأحيزوا . فاما السبايا . فقد أخرجن على البيع  
 بالنقود والنساي . واما الأسراء . فقد عمتنا بخصوص ضرائهم السراء \*

وفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى زحف العدو الى البلد . بالجد  
 والجد . والعدد والعدد . والمئدة والمئدة . والجمع المحدث . والجمهر  
 المتقد . والبيض واللب . والبيض والفضب . والسمر السلب . والنجب  
 والجلب . والصباح والضحج . والجماج والهجج . والوشع بالوشع . والامر  
 البرجج . والقصد بالقصد . والترغف والزرد . والحديد والعديد .

١١ . وانقا ٢٢ . والقدير ١٢ . عليه ١٤ . وانقال ١٥ . ل . وأحيزوا ١٦ . والسلب  
 ١٧ . والوشع بالوشع ٢٠ . والوشع بالوشع ٨ . ل . المريج ١٩ . والعدد

والقريب والبعيد ، والاتباع والعبيد ، والاباش والاشاب ، والكلاب  
والذئاب ، والسباع والفصاع ، والفضاري الجباع ، والأسود والأسود ،  
والزرق والحمر والسود ، وذئبا وذئوا ، وشئبا وشئوا ، وصابوا وصئوا ،  
ونابوا ونئوا ، وعئوا ، وعئوا ، وجابوا وجئوا ، وزحموا وزجموا ،  
واقدموا وتقدموا ، وقدموا سبعة مجازيق وقربوها ونصبوا فيها  
وتصبوها ، فعكست كاتها قلاع ، وارتفعت على القلاع كاتها تلاع ، وهي  
في الجوى مترامية ، وبالجوى رامية ، وفي السماء سامية ، ولاهل النار الحامية  
حامية ، مرتفعة على مرافها ، متعلقة بمقالها ، منفضة اجمارها لانفضاض  
الجدار ، منفضة اسوارها لانفضاض الاسوار ، حاصرة حاصبه عائلة  
ناصيه ، قائمة قاعه ، بارقة راعه ، صادمة صاده ، صارمة صارعه ،  
حبالى من الجبال ، أرحتها ، وحنايا للحنين على سهامها من الحجارة رعتها ،  
ومراضع في حجورها الاحجار ، ومراح تنهد بدوائرها الربوع والديار ،  
حوامل على الطلق ، صوائل بالقلق ، على الخلق ، مطايا للنايا ، روايا  
لحباياها البلايا ، في كفاتها آفاتها ، وفي حركاتها ادراكاتها ، وللتعذيب  
عذابها ، وللترهيب جذباتها ، وما اعظم جنابات جنادها ، واظلم  
غوايات غوايتها ، وهي الروائم الروامي ، والحوائم الحوامي ، والموامر  
بالموادي ، والصوادم الصوادي ، ودواعي العوادي ، ونواعي النوادي ،  
والنواعب بالنوى ، والمجائب ، بالمجوى ، والصوائب بالمصائب ، والنوائب  
بالشوائب ، اذا جذبت جذت ، واذا قذفت اقذت ، واذا طوحت  
طرحت ، واذا حلققت حلققت ، واذا اطارت اطارت ، واذا ألقت ألقت  
فشق على اصحابنا بالبلد ، شفاقها ، وكادت تنق الى الطرقت طوارقها  
وطرافها فاستصرخوا بنا واستنصروا وحضوا على حضنا وحظهم  
وحرضوا ، واستنصروا ، واستنصروا ، واستعدوا ، واستعدوا ، فاصبح السلطان

رأبوا في العساكر . طالباً شغل العدو الكافر المحاضر المحاصر . وسير  
 من كشف هل للعدو كمين . أو كيد دفين . ثم وقفت العساكر عنه  
 ومز إلى نل الفضول بالقرب . وشاهد المجانيق وكيفية رفعها والنصب .  
 ونكايتهما في الضّر والضرب . وعرف أماكن القتال . ومكان الرجال .  
 وكلما شاهد الفرنج عسكرنا قد اطلّ واطلّ . ذلّ جمعهم وكلّ . وترك  
 الزحف وانفلّ . وإذا عاد عادوا وعدوا . واناروا في الحرب  
 وأسدوا \*

### قصة الرضيع

كان لصوصنا في الليل استلبوا طفلاً من يد أمّه . وقطعوا . رضيعاً له  
 ثلاثة أشهر في غمر أو ان قطعه . واستقلوا بحكم الجهاد في فتح الظلام  
 جناح ظلمه . وفجعوا بواحدنا وساعدها . وكذروا صنو مواردها .  
 وقطعوا عنها فلة كبدتها . واسعروا . عليها جذوة كدها . وحرموه  
 درّ لبنها قدر دمعها . وابعده عن مناعها ومناعها فوقر عن كل  
 حديث سمعها . فخرجت وإله . وللحياة كارهه . وللحدّ خادشه . وللوجه  
 خامشه . معولة موكولة . مذهلة مشتعلة . قد شديت ودعشت . وتامت  
 واستوحشت . قد سلب عقلها . مذ سلب طفلها . وغاب ذهنها . مذ  
 غاب أبها . وتكرّر بالحنين والأنين ترجيعها . وتردّد للقلوب ما . فجأها  
 وفجعها من الكروب تجميعها . وهي نائمة في كل ناحية نادبة في كل نادر  
 نادبة . لكل فؤاد عادية في كل واد . فلم يشعر السلطان إلا بامرأة  
 بالباب واقفه . وبالنصيب هاتفه . وللدموع حادرة يتصاعد . انفايسها .  
 ومن الخلق مستوحشة لذهاب . استنابها . قارضة . صدرها بتقطيعها .  
 ضارعة لفقد رضيعها . معولة على الطفل معولة على اللطف . متكررة من

١٠ ل . ١٠ . وقطعوا ١٢ . واسعروا ٣ ل . دمعها ٤ . ١٤ . ٥ ل . نادبه  
 ٦ . يتصاعد ٧ ل . تتصاعد انفايسها ٨ . ١٢ ل . بذهاب ١٨ . ١٠ ل . قارضة

النكر متعرفة الى العرف ، فأحضرها السلطان وهي مأكبه ، ونار أكثابها  
 ذاكبه ، تغدر عبراتها ، وتصد زفرتها ، وتلبس حسراتها ، تبكي  
 بكماتها ، ونشتكي من دائها ، وتشد ضالتها ، وتطلب مهجتها ، ونسأل  
 عن حشاشتها ، وتشتعل نار قلبها على قراشتها ، فلما شاهدتها السلطان  
 حربية حزينة ، مسكينة مستكينة ، متجينة مختنة مؤلعة مولهه ، موجعة  
 متوكة ، سمع شكواها ونفها ، ورثى لبلواها ورحمها ، ورق بلطفه للطفل  
 الرقيق ، وسلك بفضلها طريق التوفيق ، وطلب الرضيع ، فقبل له ،  
 أنه بيع وأضح ، فان أخذ به باعوه بثمن نجس ، ولم يعرضوه في سوق برز  
 ولا سوق نجس ، فا زال يبعث ويبحث عنه ، ويلوم باذله كيف لم يصنه ،  
 حتى جيئ به في قباطه ، وقد كاد يلف في عباءة اعتباطه ، فلما ابصرت  
 واحدا ، ضمت عليه ساعدها ، ودعت وعدت ، وشدت يدها به  
 وشدت ، فأعادها وبنواله أفادها ، وبرد حرها برد روحها ، وأسا ما  
 اساء الأسي من جروحها وقروحها ، وروحها بروحها ، وفرج دوحها ،  
 وأغناها بغنائها للشكر عن نوحها ، وظهر سر سرورها عليها ببوحها ،  
 وشيع معها من أوصليها الى موضعها ، وقد اجتمع شمل المرضعة بهرضها  
 وما رد الطفل الا بعد ما اشتراه من مشتره بثمن يرضيه ، وهذه نادرة  
 من جملة اباديه \*

### ذكر انتقال السلطان الى تلّ العياضية ،

لما اصّر الفرغ على مضايقة عكا ، في كل يوم ، وخطوا مناع متاعيم  
 في ابتاعها بكل سوم ، وواظموا ركوب بحرب الحرب بكل خوض  
 وعموم ، وداروا حول حتى دارها بكل حوم ، ولم يكن بد من ركوب  
 السلطان بالعساكر اليهم في كل بكرة وعيثة ، وإرغاب القوم بكل حد  
 مرهوب ، وجد مخشي ، وكات ، المسافة نائيه ، والآفة دانيه ، انتقل



السلطان الى تلّ العياضيه ١٠ بمسآكره وإتقاله بالكليه ، بالعزائم والصرايح  
 الماخذيه النصيه - الراضيه المرضيه ، ولم يكن إنتقاله دفعة واحدة ، بل  
 مهّد له قاعده ، فان يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى بلغه ان النوم قد  
 عاودوا العوادي - ورفعوا من ضلالتهم الهوادي - وضابقوا البلد اشدّ  
 مضايقه - وعالقوا اجدّ معالقه ، فأمر الجاوش حتى نادى ، وبأكر  
 الغدو ٢ بالمسآكر وغادى - ووصل بالفارس والراجل الى المخروبه  
 وقوى اليذك ، وألزم المتقدمين والامراء - بحفظ نوبهم الدرك . وقدر  
 جماعة من الخيل لعلّ العدو اذا عاين ، قلّتها خرج بالكثرة ، ونورط ،  
 في العثره . فلم يشغل بها بالا ولم يُلَفِّت اليها جنانا ، بل نصرف على  
 عناده ولم يصرف نحوها عتانا . واشتدّ على البلد زحفه ، وامتدّ عصفه .  
 فساق السلطان بالمسآكر وحجم ، وترك العدو المحصار والحجم . فلما جاء  
 الظهر رجع العدو الى مخيمه . - والسلطان على قصد العدو الى مخيمه .  
 ولما ٢ وصل الى تلّ المخروبه ٣ ونزل في خيمة لطيفة لاجله مضروبه .  
 وصل ٤ من اليذك من اخبره ان العدو لبنا علم انه قد انصرف ، طاد  
 الى اشدّ ما كان فيه وزحف ، وانه قد اربع وارعب ، وارهن وارهن ،  
 وألّى والمهب والمهب - وارهب وارهب ، وأعجز وأزعج ، وثار وثار ، وأحم  
 العلكمة بناره وثار ، فبعث السلطان هذا الخبر على ان بعث الى العساكر  
 بالتحيم فاعادها ، واستنهض الى الفريسة آسأداها ، وأجرى في حلبة المحيطة  
 جيادها ، ودعاها الى طعن يبرز بالدوابل وضرب برمح اعطاف  
 المناصل وامرها من الحرب بأمرها . وإدارها من مزي أخلاف الدم  
 بأدزها ، ثم سار آخر ليلة الاربعاء عاشر جمادى الأولى الى تلّ العياضيه ،  
 قبالة العدو وضرب خيمته بأعلاء ظاهر ٢ العلو ٢ والعدو بالمحصر

١ ل . ١٠ . العياضيه ١٢ . العدو ١٢ . رأى ١٤ . وتورك ٥ ل . مخيمه

٦ ١ . ووصل ١٢ طاهره (طاهرة)

والزحف مُصْرَ مُصْرَ ، وعلى عَنائه وعِناده مستمر ، والسلطان في كل  
يوم يصاح النور بالقتال وبماسيم ، وبراوهم وبغاديم ، وبناهم  
وبباديم ، بضرب كما اشتدته حدود الظُّبَا ، وطعن كما اقترحته كعوب  
القنا ، وفك كما تمته المنية ، ورعي كما حنت اليه الحنية ، هذا ومجانق  
الكفر على التي منية ، وللرعي مدية ، وبالايجار متقاطره ، وعلى الاقطار  
حاجره ، وللجلاميد بالجلاميد قارعه ، وللصخور بالصخور قالعه ، وتمكن  
الفرنج بها من الخندق ، فدنوا منه دنوا الخنق ، وشرعوا في هجبه ،  
واسرعوا الى طبه ، وداموا يرمون فيه جثث الاموات وجيف الخنازير  
والدواب النافقات ، حتى صاروا يلقون فيه قتلام ، ويحملون اليه  
موتاهم ، واصحابنا في مقابلتهم ومقاتلتهم قد اقتسموا ، فريقين ، واُفترقوا  
قسمين ، فريق يُلقى ، من الخندق ما أُلقي فيه ، وفريق ينفارع  
العدو ويلاقبه \*

### ذكر وصول ملك الانكبير

وفي يوم السبت ثالث عشر الشهر المذكور ، اشاع اشباع الكفر سر السرور  
وعقدوا حبا المحبور ووصل ملك الانكبير واظهروا انه في الجمع  
الكثير والجم الغفير ، وكانت معه من الشواني خمس وعشرون قطعه ،  
كل واحدة منها ، تضاهي تلة وتوازي قلعه ، وحدث في القلوب روعه ،  
وأرث في النفوس لوعه ، ولعلت لنا من خياهم تلك الليلة نهران  
زائعا ، وانفاس للشرار متصاعده ، والسنة للشعل تضاضه واشعة على  
الجموع مضاضه ، فكانت اوزكت الحجم لقدم وارد يارها نارها ، واوصلت  
لوصول اولئك الشرار شرارها ، وأورث لم أوارها وشاهدنا تلك  
البيضة قد بسطت على اهل الدايجير الاضواء وهتكت عنها لهتك

١ رو الوعى ٢ رو . اقتسموا فريقين ٣ رو . يعني 'الخندق' وما . ن . واحدة  
تضاهي . هذه الصورة ليست في ١ .

ستر ظلام ضلالم الظلماء . فعرفنا كثرتهم بكثرة نيرانهم ، ولما كانوا  
 من اهل النار قامت النار ببرهانهم . واتهم بانبيائهم . وضافتهم في  
 مكانهم . وَمَلَكَ الْمَلِكُ بِأَمْرِهِ أَمْرَهُمْ . وَأَرَامَ أَنْ يَيْتَ نَفْسَهُمْ وَضُرَّهْمُ .  
 وَمَلَأَ عَيْنَ الْمَلَاعِينَ . وَأَطَالَ لِنَطَاوُلِهِمُ اشْطَانُ الشَّيَاطِينِ . وَحَفَرَ لِلْمَكَائِدِ  
 آبَارًا . وَآثَرَ فِي الْمَكْرِ آثَارًا . وَآثَرَ لِلشَّرِّ نَارًا . وَآثَرَ لِنَصْرَةِ النَّصْرَانِيَّةِ  
 نَارًا . وَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِمَجَادَثِهِ وَحَدِيثِهِ . وَمَا تَأَثَّرَتْ الْقُلُوبُ بِهِ مِنْ تَأَثُّرِهِ  
 وَتَأَثُّرِهِ . وَارْتَابُوا وَارْتَاعُوا . وَالتَّاحُوا وَالتَّاعُوا . وَغَدَتْ أَلْسِنُهُ تَرْجُفُ .  
 وَالْقُلُوبُ تَحْجُفُ . وَكَادَ الْبَاسِلُ يَحْجُبُ . وَالْبَاطِلُ يَحْشُنُ . وَالْحَقُّ يَلِينُ .  
 وَالِدِينُ يَدِينُ . وَالسُّلْطَانُ قَوِيَّ الْمَجْنَانِ . رَوِيَ الْإِيمَانُ . صَافٍ فِيهِ .  
 وَافٍ دِينُهُ . شَافٍ نَصِيحُهُ . كَافٍ نَجْمُهُ . مُسْفِرٌ لِعَيْنِ الْإِسْلَامِ صَبِيحُهُ .  
 مَسْرُوفٌ فِي قَلْبِ الْكُفْرِ جَرَحُهُ . مَاضٍ عِزُّهُ . قَاضٍ حُكْمُهُ . مُثَبَّتٌ جَيْشُهُ  
 بِسَبَاتٍ جَاشِهِ . عَامِلٌ لِمُعَادِهِ . وَنَصْرُ الْحَقِّ فِي مَعَاشِهِ . مُتَأَنٍّ فِي تَذَكُّرِهِ .  
 مُتَأَتٍّ فِي تَدَبُّرِهِ . مُتَوَكِّلٌ عَلَى رَبِّهِ فِي نَصْرَةِ دِينِهِ . مُتَوَسِّلٌ إِلَيْهِ فِي تَأْيِيدِهِ  
 وَمُنْكِبُهُ . لَا تَرَوْعُهُ الْمَخَافَاتُ . وَلَا تَحْفِيفُهُ الرَّاغِبَاتُ . وَلَا تَزْعُجُ الْمُخْطُوبُ  
 طَوْدُهُ وَقَارُهُ . وَلَا تَنْفُضُ النُّوَابِثُ خِمْ ذِمَارَهُ . وَلَا يَلِينُ لِلشَّدَائِدِ . وَلَا  
 يَسْتَكِينُ لِلرَّوَاغِ الرُّوَاعِدِ . وَكَمْ سَكَنَ الْإِسْلَامُ بِمُحْرَكَاتِهِ . وَاخْصَبَتْ الْأَيَّامُ  
 بِبِرْكَاتِهِ . وَنَامَ الْإِنَامُ لِيَقْظَاتِهِ . وَآمَنَتْ مِصْرُ وَالشَّامُ بِنَهْضَاتِهِ . فَمَا رَأَاهُ مَا  
 عَرَاهُ . وَمَا دَرَاهُ عِزُّهُ لَمَّا دَرَى . وَلَا رَدَّ وَجْهَهُ عَمَّا قَصَدَ . وَلَا صَدْفَ رَأْيِهِ  
 عَمَّا عَلَيْهِ اعْتَمَدَ . بَلْ أَزْدَادَ قُوَّةَ بَصِيرَتِهِ . وَأَزْدَادَ بَسْرِيَّةَ لِكَشْفِ أَسْرَارِ  
 الْغَيْبِ مُسْتَبِيرِهِ . وَعَهْدَ إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَعَارَ مِنْ أَنْجَبِهَا أَسْنَةَ الذُّبُلِ .  
 وَتَكَفَّفَ فِي الْأَرْضِ فَوْهَبَ تَرْبِهَا لِلْقُسْطِ . وَأَعْلَمَ مَلِكُ الْأَنْكَبِيرِ . أَنَّ جَمْعَ  
 كُفْرِهِ لِلتَّبْخِيرِ . وَأَنَّ نَشَاطَ سِرِّهِ لِلتَّنْفِيرِ . وَأَنَّ أَسْنَةَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ  
 مَوْلَعَةٌ مِنْ غُحُورِ أَهْلِ الْإِشْرَاقِ جَهَنَكَ السُّتِيرِ . وَرَكِبَ فِي مَرَائِبِ حَلَّتْ

المنايا الحبا في كتابها ، لغني ، اعناق العدا وطلاها وتصل بقواطعها  
وقواضياها ، يخيل تأتي الضيم مثل إياه ، وغير مَنَارُ الضع يتوب عن  
لوائه ، ووجه كلع ، البرق في ضيائه ، وقلب كصدر الغضب في مضائه ،  
واقام السلطان على هذه الحالة ، ساميا في مطالع الجلاله ، لم ينض سلاحه ،  
ولم يخفض جناحه ، ولم يركز رماحه ، ولم يردع للروع مراحه \*

### ذكر غرق البطسة

كان السلطان قد عمر في بيروت بطسه ، وزادها من العدد والآلات  
بسطة ، وادعها من كل نوع ميره ، وملأها غلة وذخيره ، واركب فيها  
زهاء سبعائة رجل مقاتلة لعدا ، من كل من طهر وتزكى ، وشكره الاسلام  
اذ الكفر منه تشكى ، فلما نوسطت تيج ، التجه ، وتوزطت على تيج المنجه ،  
صادفها ملك الانكثير ، بحكم قضاء الله والتقدير ، واحدقت بها شوانيه ،  
وعدتها عواديه ، وفائلتها نصف نهار ، وفي لا تدعن لانتصار ،  
فاكبت من العدو مراكب ، وجبت لها غولارب ، واحرقت واغرقت ،  
وهتكت وخرقت ، وفترقت وما فرقت ، وقتل من الفرغ خلق عليها ،  
وما امتدت يد عدوانهم اليها ، فلما يئست ، من سلامتها ، وزلت عن  
استقامتها ، وانحلت عرى وثاقها ، وانحطت كُرى اعتلائها واعتلائها ،  
ومالت الى الاستسلام ، وجالت على الاصطلام ، قال مقدمها ، علام  
نسلها ، والموت بالعز خير لنا ، من الحياة بالذل ، والفتح بالدين احب  
الينا من البذل ، فتل الى البطسة فخرها ، ومائع عنها حتى اغرقها ،  
وسعد اهلها ، واقترفت وسجج ، في دار النعيم شملها ، ووصل الينا  
خبرها اليوم ، السادس عشر من جمادى الاولى ، فقلنا الدهر يومان  
نُعمى ونُؤسى وما يزالان على ذلك حتى يزولا ، وكانت هذه الواقعة

١ ل. لغني ١٢ كلع ٢ ل. فح ٣ ل. أبت ٤ ل. خير من ١٦ وسجج

١٧ في اليوم

أولى حادثة للوفن محدثة • وللمم مؤثرته • ولنار الأمي مؤثرته \*

### ذكر حريق الدبابة

وكان الفرنج ، قد اتخذوا دبابة عظيمة هائلة ، قد اظهرت لها ، في القترة غائله • ولها اربع طباق • شدّها على الارتباط باق • ولها من الإحكام باس ولباس • وهي خشب ورصاص وحديد ونحاس • وقربوها الى ان بقيت بينها وبين البلد أذرع خمس • وفي طباقها • ساع صواريخ وذئاب طلّس • ويُلقي البلد منها بكل بليّة • ورزّي بكل رزبه • وكانت هذه الدبابة على العجل • ليقرّبوا بتقريبها اسباب الأجل • فباتت القلوب منها على الوجع • وكاد اصحابنا يطلبون الأمان • وخضع كلّ ابي واستكان • فقارعوا عندها اشدّ قراع • وماصعوا اجدّ مصاع • ونالت عليها من مساعير الرقط • قوارير الذط • وهي تضرب في حديد بارد • وتضرب عن كلّ شيطان مارد • وتنوّ عن الإحراق • وتبني عن الإخفاق • حتى بدّرت فارورة انقضت على شيطانها كالشهاب • فاخذت الدبابة وقلوبهم قبل جسمهم في الالتهاب • • فعوذناها بسورة وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى • مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى • فجاء من انقلاب الفارورة قرار القلوب • وبين حرّ أناسها برد النّوس • وكشف شعاعها ظلم الكروب • ونزعت بناشتها عن الوجوه لئوس العُوس • وبارت نارها لنا بكلّ نور • ولم يوار قوم نور • ودبت شعّلها في أضلاع الدبابة وجيوبها • فاحرقها الله احراقاً اهلها بذنوبها • وكاد اضمات الأفاق بيرانها • اظلمت بدخانها • فجعلت لنا يياض النصر في السواد • فكأنه سواد الناظر او سُوداء النّواد • بل سواد الديدان يأتي من انواره بالأمّداد • فجلا حريق هذه الدبابة صداً قلوبنا المغتمة بالبطسة الغريفة • واحمت نارها في حماة الحقّ حمية حماة الحقيقة • فانما احترقت الدبابة يوم وصول خبر

الأمريج ١٢ • ل ١٢ • طبقاتها ١٤ • التهاب ١٠ • وكما

غرق العطسه . فكان ، ثمينتا لتلك العطسه \*

ذكر وقعات في هذا النهر

كانت العلامة بيننا وبين اصحابنا في عكا . عند زحف العدو دق الكؤوس .  
حتى اذا سمعناه جُذبا في الرحف الى العدو بالنفائس والنفوس ، ولما  
اصبحنا يوم السبت التاسع عشر من الشهر سمعنا من كوس البلد نعراته ،  
ونظرا من جانب العدو مئار غراته ، فعلمنا بزحفه وعلمنا في حفته ،  
وضرب الكوس السلطاني اصراخا لصراخ ذلك الكوس . فتباينت  
اعطاف ذوي الحبيبة من حبيبا العزائم لا من حبيبا الكؤوس ، وركب  
السلطان في كل مثير للترد ، مضير للجرد ، ففضاض السرد ، ففضاض  
كالاسد الوزد ، مشتاق الى الطرد . ملتحاح من ماء الوريد الى  
الوزد . من الترك والاكاديش والعرب والكرد . يهوى الى الاقران  
هويي البصقات الى الرقاب ، ويظن الى ابراء الازل الغطاء فيطيل  
صدى الخيل العراب ، وكل تيل كاته نريف الحبيبا بعيد السماء من  
الارض بركضه شاحنة النحبا وكل ضرب تكاد تفيض مضارب فصله  
من غمة الطرب لولا وقاره . وكل طلاع مع التوب لا ينام ثاره . ولا  
يثبت في الجفن غراره . وكل منصلت بير في ظلام العجاج بغبور  
الاسه ، وكل مطرد يعيم السواج السواقي في بحور الأعه . وكل رام  
فروج التمازيق حتى تقرى مايدي المذاكي . وكل شاك في السلاح مشكور  
في إشكاء الحق النايكي . وكل مصمم مضمر دروعه غير محفبه . وسهامه  
غير مجعبه . وسيوفه غير مفروه . وقبابه لمدومة اجراء قبه غير  
مضروبه . وسار السلطان وقد اسوتت لوقع السالك جوانب جمعله ٢ ،  
وايضت بلع الترائك مذاهب قسطله واشتهت في القع الوان خيله ،  
وامتدت الى قرار اللقاء أعناق سيله . فكانها غارت الشمس من تموس

١ ل . وكن . رو . مكان ذلك تسميتا ٢ ١ . محمله ٢ . هذه العجبة ليست في ١ .

شَمْسُهُ فَنَوَارَتْ بِالْحِجَابِ . وَغَدَّ النَّفْعُ فِي وَبَلِ النَّبْلِ مِنْ حِسَابِ الْحَبَابِ .  
وَوَلَّجَتْ الْعَسَاكِرَ عَلَيْهِمْ فِي خِيَامِهِمْ . وَحَمَلَتْ لِيَالِي الْقَتَامِ إِلَى آتِيَانِهِمْ .  
وَوَلَّغَتْ الصُّدُورَ بِمَا فِيهَا . حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْقُدُورِ عَلَى أَنْفُسِهَا . وَهَتَكُوا  
وَفَتَكُوا . وَادْرَكُوا وَسَفَكُوا . فَتَرَجَعَ الْفَرَنْجُ وَاصْطَلَقُوا عَلَى خَنَادِقِهِمْ .  
وَوَقَفُوا بِقُنْطَارِيَانِهِمْ وَطَوَارِقِهِمْ . وَاجْتَمَعَ عَسَاكِرُنَا لَعَلَّهُمْ يَحْمِلُونُ وَيَحْمِلُونَ .  
وَيَعْلُونَ مِنْ دِمَائِهِمْ وَيَهْلِكُونَ . وَدَخَلَ الظَّاهِرُ . وَحَمِيَ الْحَرُّ . فَافْتَرَقَ  
الْفَرِيقَانِ . وَتَرَجَعَ إِلَى خِيَامِهِ الْجَمْعَانِ \*

#### وقعة اخرى

وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ . ضَافِيَ أَهْلُ الْكَفْرِ  
الْبَلَدَ عَلَى الْمَحْصَرِ . وَكَانَتِ الْوُقْعَةُ بِالْوُقْعَةِ السَّابِقَةِ شَبِيهًا . وَكَانَتْ مِنْ  
اشْدَاجِهَا وَاجْدَاجِهَا كَرِيهًا . غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذِهِ النَّوْبَةِ عَرَضَتْ نَبِيْهَةٌ . وَكَادَتْ  
تَنْتَمِ كِبِيْهَةٌ . فَانِ الْفَرَنْجُ لَمَّا تَرَاوَعُوا عَنِ الْبَلَدِ وَجَدُوا قِتَّةً مِنْ عَسَاكِرِنَا  
دَاخِلَ خَنَادِقِهِمْ . فَمَحَلُّوا عَلَيْهَا بِسَاقِ رَجُلِهِمْ وَرَاكِبِي سَوَابِقِهِمْ . فَانْتَشَبَ  
الْحَرْبُ . وَاشْتَبَهَ الطَّعْنَ وَالضَّرْبُ . وَكَثُرَتْ الْمَجْرَاحَاتُ . وَكَرَّهَتْ  
الْاجْتِرَاحَاتُ . وَاسْتَشْهَدَ مِنْ عُرْفِ الْمُسْلِمِينَ اثْنَانِ تَسْلَمَ رِضْوَانُ  
إِلَى الْجَنَّةِ . وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ جَمَاعَةٌ اسْرَعَ بِهِمْ مَالِكٌ إِلَى النِّيرَانِ \*  
وَمِنْ عَجَائِبِ هَذِهِ الْوُقْعَةِ . أَنَّ رَجُلًا مِنْ مَازَنْدَرَانَ ٢ مِنْ أَهْلِ الرُّفْعَةِ ٢  
وَصَلَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَاقِدًا . وَاسْتَأْذَنَ وَقَتَ السَّلَامِ عَلَى السُّلْطَانِ أَنْ  
يَقْدَمَ مُجَاهِدًا . فَجِئَ شَهِدَ الْوُقْعَةَ اسْتَشْهَدَ . فَلَقِيَ اللَّهَ بِهَيْدٍ كَمَا عَهِدَ \*

#### وقعة اخرى

وَفِي يَوْمِ (السَّبْتِ) الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ خَرَجَ الْعَدُوُّ فَارِسًا  
وَرَاغِلًا . وَرَاغِمًا وَنَابِلًا . وَامْتَدَّ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ إِطْلَا بًا . وَتَحَزَّبُوا فِي  
ذَلِكَ الْفَضَاءِ أَحْزَابًا . وَرَكِبَ السُّلْطَانُ مِنْ مَجَالِسِ عَادَتِهِ . إِلَى مَجَالِ

سعادته . موقنا ان اداء عبادته . في ايامه العدو و ابادته . وتقدمت  
المقدمة واقدمت . و تحمت . نار اقدامها وما اجمعت . وما زالت نجوم  
الصول تنفض . و ختم الخور تنفض . و عيون العيون ترفض . و ديون  
الذخول و حقوق الخلود تنفض و ايكار الدروع بمحدود الذكور تنفض .  
في شعواء حصرها التباب الغائب . ونكباء لها . من الدوابل ذائب .  
و بحر تسبح . فيه السواح . و شرب بكاس المنيه منها الملح غوايق صواح .  
و غبراء اسود نبالها تنائب عن عقارب القسي . و ثعالب لهازم  
صعاديها تتلاعب في اراقم السهري . و ذباب ظهاها تطن في مسامح  
الذئاب . و عقبان راياتها تحلق الى مطالع السحاب . و غدران سوابها  
تفيض عليها جداول الفواضب . و غران سوابها تفيض في غصايط  
الغياهب . و ارواح اغاديها البارية عن الاجسام بريه . و قلوب آسائها  
الضاربة على الردى جريه . حتى دخل على ليل القع الليل . و جرى من  
ديمه الدم السيل . و التفت لما التفت بالخيال الخيل . و افرج المأزق عن  
فتلى جر عليها من السواقي الذيل . و استشهد من المسلمين بدوي  
و كردي . و لكم وقع من المشركين ردى ردي . له في . الهاوية هوي .  
و عليه من زفير جهنم قوي . و أسر من العدو فارس بفرسه . و لأمته .  
و قونس . و تفرق الفريقان عن المعتزك عند معتكر الدجى . و قد  
عم من العجب ما شجا \*

### وقعة اخرى

واصبح العدو يوم الأحد التاسع والعشرين . و قد اخرج من جانب النهر  
راجلا في عدد رمل يترين . بقواطع يترين . و قواضب يفرين . و طوالح  
غروب في الطلى يفرين و بالردى يفرين . و انتشروا ممتدين و امتدوا

١ ل . و تحمت نار ١٢ . و كاتها ل ٢ . تح ٤ ل . ردي هوي و طيه انج .  
١ . ردي له في الهاوية هوي ٥ ل . و لأمته



متشربين . فلقم اليك بكل من يزكّه عند شهوده مضاء كالفضاء .  
ويوافق الفضاء في البضاء . وكل معتقل للرّدّيّ اخفت الى الوغى من  
سنانه . وكل مشتمل للبشر في خضيب الغرار رياته . وكل ملثم بعثير  
حصانه . معتق لعطف مزانه . وكل صبيح كالصباح نضارة وجهه في  
شعوه مدفونه . وكل قارح على قارح شرارة عزمه في سكونه مكنونه .  
وامتدّ راجلا امامهم . واثبتوا قدامهم اقناسهم . وطال القتال . وطارت  
النبال . وحاضت الذكور . وفاض التامور . وأعمى العيثر وعم العثور .  
واسروا منا واحدا فاحرقوه فصعب نوره بين يديه الى دار القرار .  
واسرنا منهم واحدا فأحرقناه فشبّت به تلك النار الى النار . وشاهدنا  
النارين في حالة واحدة نشعلان . والصنّان واقفان يقتتلان \*

وفي يوم السبت الماضي هرب خادمان ذكرا انهما لأخت ملك الانكبير .  
وانهما كانا يكتمان إيمانها في سرّ الضمير . واخبرا انها زوجة صاحب  
صيّلة فلما هلك . صادفت في الاجياز بها اخاها هذا الملك . فالزماها  
بان تتبعه . واستصحبها معه . وقد راما الهجاة من تلك الفاجرة . لنجاة  
الآخرة . فآكرم السلطان وفادتها . واجزل بالاحسان إفادتها \*

### ذكر المركيس ومفارقة القوم

ووصف السبب في ذلك

وفي الاثنين انسلخ الشهر ذكر عن المركيس انه هرب الى صور . وانه  
كشف للجماعة المستور . ونفذوا وراءه قسوسا . وألقوا عليه من الضلالة في  
الاستمالة دروسا . قنبا قوله . وانقطع وصوله . وكان سبب نفاره . وموجب  
استشعاره . ان هتفري كانت زوجته ابنة الملك الذي هلك والقدس  
في بك . وعادتهم انه اذا مات ملك . يتنقل ملكه . الى ولد . وسواء في  
هذا الميراث . بين الذكور والإناث . فيكون الملك بعد الابن اذا لم

يخاف ابنا للكبرى . فاذا توفيت عن غير غيب كان للصغرى . وكان الملك العتيق يكي اخذ الملك بسبب زوجته الملكة . فعزلوه عن الملك لها احوت عليها يد الهلكة . وبقيت هذه زوجة هتفري . فاصبح المركيس عليه يجهري . ويقول لست من اهل الملك لتكون الملكة لك زوجة . ولا بد لي من تقوم هذا الامر حتى لا ابقي فيه عوجة . وغصبها منه . وصرها عنه . واتخذها له عروسا . واحضر . لنكاحها قسوسا . وقيل انها كانت حنلى ولم تخرج من حباله الحمل . فاشغلتهم حرمة الرحم المشغل . وادعى المركيس ان الملك انتقل بها اليه . وان امر الفرنج بشرعهم في يديه . فلما جاء ملك الانكثير نظلم اليه هتفري والملك العتيق . فاتفق بذلك له . الى مواخذه المركيس الطريق . فاستشعر المركيس منه . وما قرء . واخذ معه الملكة وفر \*

ذكر من : وصل في هذا التاريخ من العساكر الاسلامية وفي يوم الاثنين انسلاخ جمادى الاولى قدم عسكر سنجار . وقد ردت بسواد عديك النهار . وافاض بياض حديد الانوار . ومقدمه مجاهد الدين يرتش . الثم الشديد . والسهم الشديد . واللمعي اللوذعي . والكيش الكمي . والنفاب النقي . والذف النقي . وهو ذو قبة في الغزو عليه . وعزمة بالبضاء المضي حاليه . وقبة في سوم السلطان لقره . غاليه . وسريرة . خالصة صافية من الكدر خاليه . واكمه السلطان في استقباله بنفسه . واقباله عليه بانسه . وسار بعسكره الى ان وقف تحت العدة من جانب البحر مما يلي الزيب . وقد احسن في عرضه التدبير والترتيب . ثم عاد في خدمة السلطان مكرما الى جنبه . مقدما على صحبه .

١ من ٢ ل . ولا بد من ٢ ل . واحصرها ٤ ل . فاتفق له الى ٥ ل . المركيس وما ٦ ل . ذكر وصول جماعة من العساكر الاسلامية في هذا التاريخ ١٧ . ورو . يرتش ٨ ل . وقبته ٩ ل . مقره ١٠ ل . وسريرة

فانزله في خيمته . وخصه بمأكلته . وتقدم اليه بالتزول في ميسرته \*  
وفي يوم الاربعاء ثاني جمادى الآخرة . وصل جماعة من عسكر مصر  
والقاهرة . بالعدة الوافرة والقوة الظاهرة . مثل علم الدين كرجي .  
الذي يسرع الى لقاء اقرانه ولا يؤرجي . وكسيف الدين سقر الدوي .  
ذي الرند الوري . والسيف الروي . وامثالها من المالك الناصري .  
والمساعير الاسدي . أسد العرين . الثم القرانين . الفر الميامين \*  
وفي عصر هذا اليوم وصل علاء الدين ابن صاحب الموصل الى الحيرة  
ونزل بها . ليصل بكرة الى الممسك بالعساكر في احسن اهيها . فركب  
السلطان اليه ولقيه وعاد . وكل لكرامته وضيافته الاستعداد . واصبح  
يوم الخميس في خيمته . سائرا بأساده في عريسه . مقبلا نكل فارس  
من جيشه فارس من خيمته . في غلب كانتهم أجادل والمجاد مراقبها .  
وخيل كانتها الظلاء والتراثك كواكبها . ونفع كانه الآتي والمقربات  
قواربه . وتجر تضاد مناكب الآكام مناكبه . ونملا الوهاد طولاه  
وغولابه . عاريات غرويه عاليات غواربه . ثقال مذاكيه باعباء عواله  
كانها نهضت لاذكاء نار الهياج حواطبه . وعبرت علينا كنائبه .  
واعربت عن مناقبه مقانبه . وتلقاه من اولاد السلطان الملك المعز فمخ  
الدين اسحق . وهو من جملتهم البحر بل الفيداق . والملك المؤيد نجم  
الدين مسعود . وهو كاسمه مسعود مجدود . وتلقاه الأمراء والعظام .  
والخواص والاولياء . وساق على تعييته . ورجابته دعوة الاسلام وتليته .  
الى جانب البحر . ليرعب اهل الكفر . وعرض . ونعرض . وعلم العدو  
بانه اليه نهض واستنهض . ولما انفصل السلطان اخذه معه الى خيمته .  
واحضر له اسباب تكرمه . وآنسه بانبساطه . ونظمه مع اصحابه في  
سبط سباطه . واجلسه الى جنبه . وعقد له حبا حبه . وخصه بخيل

وثياب . وحُصْن عِراب . وما يليق به من كلِّ باب . وانصرف عنه  
ونزل على ميمته . نزوله عامٌ أوَّل في منزلته \* وفي يوم الجمعة رابع  
جمادى الآخرة وردت من مصر كتيبة ثانيه . صارفة اعنة خيلها الى  
الجهاد ثانيه . ساطية على الكفر بأسها جانيه . وقد طمت الوقائع أنها  
لثمراتها اليانعة من ورق الحديد الأخضر جانيه . فما نزلت حتى عرِضَتْ  
على العدوِّ مقانيها . وارزت لِعَيْنِه قناها وقواضيا . وارزت برسل المنيَّة  
اليه . قسيها . ثم جاءت والقت بمضاريها عَصِيها . وكانت العساكر  
تتوارد . والجموع تتوافد \*

### ذكر ضعف البلد

والفرخ قد ضايقوا البلد مضايقة آيست منه . وأسَلَّتِ القلوب عنه .  
والجانيق قد زمت شُرَافاته . وسَهَّت اليها بآفاته . وإعادت جوابه  
مهدومه . ونواجذه مهتومه . وانحطت عنه بمقدار قامه . فلم يتمكن أحد  
عليه . من إقامه . وضعف البلد والجَلَد . وخلا بالهم عليه المَلَد . وقد  
حفظ القوم من جانبها خنادقهم . ووكَّلوا بها . قبالهم . ونحن لا نألي  
في الجهاد جهنما ولا نترك جِذَاءً . ولا نجد من مضايقتهم بكلِّ نوع مُدَا .  
وجاء الخبر أن ملك الانكبير قد اشفى من المرض . واشرف من  
المضض . حتى حَلَّق رأسه حَلَقَ لحينه . واستلقى لانتظار منيته . فشط  
الفرخ وتشتوا . وسكنوا وسكنوا . الى ان يركب فيركبوا . ويثب فيثبوا .  
وكان في هذه الفترة للبلد بقاء رمق . وزوال فرق . واتعاش عثره .  
وانجبار كسره . واعطاء جمره . واسداد نُفْره \*

### فصل من كتاب الى صاحب الموصل

في شكر وصول ولك ووصف الحال في ضعف البلد  
« قَدِّم علاء الدين دام علاؤه في مقدِّمي المجنود الانجاد . ووقف »

«اجتهاده على موقف الجهاد . وما أكرمته قائما في المقام الكريم .»  
«وعظما خاطبا دفاع الخطب العظيم . ووصل فوصل جاح النجاح .»  
«وأنشأ الصدور بما صدر به لما من نشر الانسراح . وجاء والكرهية .»  
«ذاهبة بالارواح . والحرب ساقية طلاء الطل في صحاف الصناح .»  
«وقد برزت نبات الأغناد الذكور على أكف أكفاء الكفاح .»  
«لنكاح الهام بالسفاح . وشارك في الجهاد وشدة الأزر . وسند الامر .»  
«وآزر وعقد . وظاهر واسع . ولا خفاء عن العلم بحال النرج .»  
«في هذه السنة واجتماع ملوكهم وكنودهم . وتوافد امداد حشودهم .»  
«وقد استشرى شرهم . واستصرى ضرهم . وأعضل خطيهم واستفحل .»  
«امرهم . واشتغلوا منذ وصلوا بنصب متجنيات ٢ . وتركيب آلات ١ .»  
«ودبابات . وزحفوا الى بلد عكا . بجمعهم . ووقدوا بحمرهم ٢ . واخذوا .»  
«فيه ثوبا . وحكموا في الاسوار من الأسواء بضرب المجانيق ضروبا .»  
«والثغر الآن قد اشرف . والعدو قد اسرف . وكلما زحف الى .»  
«الثغر زحفت العساكر الاسلامية اليه . وهجمت عليه . والعدو .»  
«بجندقه مخجز . ولفرصة الغفلة عنه متتهز . ومن جثوم الموت عليه .»  
«في مجته محترز . ولم يبق الا ان يتدارك الله الثغر بلطفه . ويجريه .»  
«على المعروف من عادة نصره . وعرفه . والمجاهدون فيه قد هانت .»  
«عليهم المنح . ووضح لهم في نبات جناتهم المنح . وفي كل يوم يستدون .»  
«بأشلاء الهاجين عليهم السلام . ويحلقون . عنهم بما يشونه من زيران .»  
«الظلم الظلم . والعدو قد لح . والحديد من قرع الحديد قد ضحك .»  
«والبلد مشد . والبلاء عليه مؤف . والمأمول من الله ان يأتي من .»  
«نصره بما ليس في الحساب . وان يعيد ما جمع من امر الأصحاب الى .»  
«الأصحاب . ويكفي هذه النوة الصعبة فهو كافي التوب الصعاب » \*

١١ . وانزحت ٢ ل . متجنيات ٢ هذه البجة ليست في ١ . ل . وبلجون

### فصل في وصف عسكر عماد الدين

« وصلت العساكر التي وقت بعدتها المناجدة ، ووافقت بوعثها النني »  
 « جده » ، واقبلت اقبال الاساد في عرين الوشع ، وماجت موج البحار »  
 « في غدِير الزَغَف السج واستهلت استهلال الرواعد البوارق »  
 « وألّمت بالعدا المام العوادي الطوارق - ولقد جاءت في وقتها »  
 « مُتَّجِة مِن جِدِه ، مُوجِدَة للانتقام من الكفر بكل مَوْجِدِه واستظهر »  
 « الاسلام بظهورها » وسفرت وجوه النصر بسفورها ، فاحجم الكفر »  
 « باقدامها ، وانتظمت احداق المشركين في عقود سهامها ، وخيمت »  
 « مضارب البضاء بمضارب خيامها ، وقضّ بالفضاء ختام فتامها وما »  
 « أشكر الدين والاسلام لعزائم عماده وغياته » وأنت امداد الفخر »  
 « لاهتزاز نصل نصره وانبعائه » \*

### فصل في الاستنثار

« قد عُرِف ان العدو قد احتشد بجميع ملوكه ، وغصّت مسالكه »  
 « وطرقه بطوارق سلوكه ، وهو حديد النوكه ، شديد الشكّه ، قد تج »  
 « في حصر الثغر ونصب آلاته ، وركب عليه مخيفاته ، ووالى الضروب »  
 « من الضرب ، واخذ منه مواضع في الثقب ، وقد اثنى على خطر »  
 « عظيم » وخطب جسم ، واذا لم يصل في هذا الوقت فتي ، ومن اتي »  
 « في غير الوقت المحتاج اليه فما اتي ، وهذا اولن رفض التواني »  
 « ونهبوض المسلمين من الأفاصي والأداني ، والوصول بكل ما يقدر »  
 « عليه من العسكر ، والظهور لمظاهرة المسلمين بالعزم الأظهر ، والحيدة »  
 « الأوفر - وهنا يوم الحاجة واولن الضرورة ، والنهبوض بعسكره الى »  
 « نصرة عساكرنا المصوره - فلا يمتنع الى عذر فلأعذر اوقات »  
 « ولا يلتفت الى غير هذا المهم الذي ليس للمسلمين الى سواء النفات ، »

« وكيف يتأخر عن هذا الموقف الكريم وهو كريم ، ويتقاعد عن هنا »  
 « المقام العظيم وهو عظيم » \*

### ذكر خروج رسل الافرنج

كان قد خرج منذ أيام رسول ، وسأل ، ان يكون له الى السلطان  
 وصول ، فاجمع به الملكان العادل والافضل ، وقالوا له لا يمكن لقاء  
 السلطان لكل من يرسل ، وما كل مقصود عليه يعرض ، ليعلم في  
 الاول هل هو مما يقبل او عنه يعرض ، فاعلمها الحال ، وعرفها ما  
 سبب ، الإرسال ، فأحضراه بالنادي السلطاني فقبل ، بين يديه ،  
 واصل نحية ملك الانكثير اليه ، وقال هو يؤثر بك الاجتماع ،  
 ولخطابك الاستماع ، فان اعطيته امانا خرج اليك ، واورد مقصوده  
 عليك ، او شئت كان الاجتماع به في المرج ، خاليتين من مقتضيات  
 المرج ، وكلاهما عن عسكره منفرد ، ولحديثه في الخلوة مؤرد ، فاجابه  
 السلطان وقال اذا اجتمعنا فهو لا ينهم بلساني وانا لا ، افهم بلسانه ،  
 وتُحِيل ، بالبيان على ترجماني وترجمانه ، فيكون ذلك الترجمان رسولا ،  
 فلعنه يرد بسؤل ويضدّر سؤلا ، فلما لح في الطلب ، والحق في الأرب ،  
 استقر ان يكون الحديث مع الملك العادل ، وان تجمع من عنده وسائل  
 الرسائل ، ودخل وقد اخذ امانا ، وانقطع بعد ذلك زمانا ، فشاع  
 عندنا ان ملوكهم منعوه ، ومن ركوب الخطر فزعوه ، فانفذ ملك  
 الانكثير رسوله بعد أيام ، ينكر ما شاع من تأثر للفرنج عليه واحكام ،  
 وقال الامور منقوضة الي ، وانا احكم ولا يحكم علي ، وانشأ تأخرت  
 بسبب مرض عرض ، فأفانق الغرض ، ثم قال الرسول من عادات  
 الملوك الهاداه ، وان دامت بينهم الحرب ، والبعداء ، وعند الملك

١١ من ١٢ . وتسأل ٢٧ . وعرفها سب ١٤ . السلطاني بين ٥ هذه الجملة  
 ليست فيل . ١٦ . ولا انا افهم ٧٧ . بلسانه ليحل ١٨ . واحكام ١٩ . المحروب

ما يصلح للسلطان فهل تأذنون في حمله وقبوله . واخذه من يد رسوله . فقال الملك العادل تقبل الهدية بشرط التجازاء . واستدامة المكافأة للموازاه . فقال عندنا براءة وجوارح . قد لقيتها في سفر البحر جوارح . وقد ضعفت فهي طلائع رواج . ونريد طيرا ودجاجة تصلح لاطعمها . فاذا استوت حملناها للهدية على رسما . فقال العادل لا شك ان الملك مريض وقد احتاج الى دجاج وفراريج . ونحن نحمل له ٢ منها كل ما اليه احيى . فلا نجعل حاجة طعم البزاة في طلبها . فحجه . واسلك غير هذه المنجبة فحجه . وانفصل حديث الرسالة على قول الرسول هل لكم حديث . فقلنا انتم طلبتمونا لا نحن طلبناكم وما لنا معكم حديث قديم ولا حديث . ثم انتطع حديث الرسالة الى يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة فخرج من عند الملك في الرسالة مقدم ٢ . ومعه اسير مغربي مسلم . واحضره على سبيل الهدية . وارسل الى السلطان ما حمل من النخبة . فشره بخلعته . واعتد له بهديته . ثم خرج يوم الخميس تاسع الشهر رسل ثلثة . وما كانت رسالتهم تسفر عن مقصود بل فيها رثانة وشوائب . وهؤلاء طلبوا للملك فاكهة وثلجا . ولم يسلكوا في غير هذه الحاجة نهجا . فاكرمهم السلطان بما سألوا . ووفر لهم من فحبلوا . وسألوا ان يتفرجوا في الاسواق . ففتح لهم فيه على الإطلاق \*

ذكر ضعف الثغر من قوة الحصر

وكان غرض الفرغ من تكرير الرسائل تنفير العزيمات . وهم مشغولون . بمولاة الرمي بالمنجنيقات . ونسوية المنصوبات ونوعية الآلات . وتعديل العزادات وتثقيل الحجارات . حتى تحمل السور وحان انهدامه . وتخلخل

١ ل . براءة ٢ ل . يصلح ٣ ل . انه ٤ ل . له ٥ ل . بها ٦ ل . يجهل ٧ ل . البزاة  
حجة ٦ ل . حديث انتطع ٧ ل . مقدم ٨ ل . مشغولون



وبان ائلامه . وترعرت أركانه . وتضعضت ابدانه . وكاد يبي  
 لهوي . ولا يفي ولا يقوى . كي يثوي ٢ . واهل المدينة قد كثر تعيم  
 لكثرة التوب وقلته العدد والمجر هاتك . والسهر ناهك . والعمل  
 دائم . والمخل لازم . والقلوب قلته . والظنون ٢ مخفقه . والمتاعب شاقة  
 والمشايق متعبة . والأحوال متعبة . والأموال مرهبة . وكانت . في البلد  
 مخيفات تنصب . وتقيض . بها قوى الرجال وتنصب ٢ . فلما اشتد  
 الزحف . وزاد الضعف . احتاجوا الى رجال المنجيق للمقاتلة . والتناوب  
 على المنازلة . وهناك ظهر ان العدد لا يفي ولا يفي . وان القليل  
 لا يكف ولا يكفي . وان خروج من كان في البلد لأجل دخول البدل  
 لم يكن صوابا . وان تقصير التواب ابتداء في الإعطاء جلب في الانتهاء  
 إعطابا . ولما علم السلطان سابع جمادى الآخرة يوم الثلاثاء . بما عليه  
 البلد من غلبة البلاء . زحف بعسكره ولج حتى ولى خنادقهم . وطرق  
 اليم بوائقهم . ونهب من خيامهم ما تطرف . وأسرف في إرهابهم . بما  
 اشرف . وحمل الملك العادل بنفسه مرارا . وأجرى من الدم انهارا .  
 وإرام بالنفع النهار ليلا وبالبيض الليل نهارا . وأمسى السلطان تلك  
 الليلة . ساهدا لم يذق طعاما . ولم يستطع مناما . ثم أمر بدق الكؤوس  
 سمرا حتى عادت العساكر الى الركوب والتساور الى التوب . والعوارس  
 الى الفرس والأناب الى الندوب . وعادت الى الطلوع غروبها بعد  
 الغروب . بكل من يلقى المجوش على المجوش . ويرمي الوحوش على  
 الوحوش . ويرفع . الصدور بصدور الرماح . ويشير بالأمن عن  
 مواقف المخاوف . وكل من للضرب في جبهته شامة . وللطعن في جبهته

١ ل . ثوي ٢ ل . ثوي . جملة كي يثوي ليست في ١ . ٢ ل . قلته محضه  
 والمتاعب ١٤ . وكان ٥ ل . وتقيض ٦ ل . وتنصب ٧ ل . إرهابهم  
 ٨ . السلطان ساهرا ٩ ل . يلقى المجوش ويرمي ١٠ . ويرش

علامه . على خيل كأمثال القنا تحمل القنا . وضمر كالحنايا تهوي تهوي  
السهام الى الوغي

في غداة صباحها في جدار . نسيبتها أيدي المظلمة القنب  
وظلام يحلوه بریق البانئة القضب . فجرى ذلك اليوم من القتال اشد  
مما كان امس . واتصل من طلوع الفجر الى غروب الشمس \*  
وفي هذا اليوم وصلت من البلد مطالعة مضمونها ان العجز بلغ بهم الى  
غايتة . وانتهى الضعف بهم الى نهايته . ولم يبق الا تسليم البلد ان لم  
تعملوا شيئا . ولم تقموا . في الذنب عنه سعي . فضفنا بهذا الكتاب ذرعا .  
وقلنا لا حول ولا قوة الا بالله لا املك لانفسنا ضرا ولا نفعا . والسلطان  
من هذا في امر عظيم . وهم مُعَيِد مُعَيِم . وهو مجتهد في بذل وسعيه .  
سائل من الله لطف ضيعه . معاود الى الحرب في كل صباح . طائر  
الى اللقاء بجناح كل نجاح . وفي هذا يوم الاربعاء . بعث العساكر على  
اللقاء . ودخل راجلنا الى خنادقهم وخالطوهم . وتبايضوا على بسطة  
واحدة وباسطوهم . وذكر انه وقف في ثغرة من تلك الثغرات فخرج . كأنه  
جني مستنيط للشيطان نجى . وهو يدافع ويمنع . ويكفح على تلك الثغرة  
ويقارع . قد اتخذ طارقته . لجسه صدفا . وصار لسهام المنيّة هدفا .  
وهو كأنه مما يُشَب في الشاب القنفذ . وتلك السهام من لبس الحديد  
لا تنفذ . فلم يزل واقفا الى ان احرقه بقارورة النفط زراق . فاسى  
وهو حراق . ووقفت ايضا امرأة بقوس من الخشب تري . وتدم  
إصاها وتذمي . فلم ترل تقاتل حتى قُتِلت . والى سقر انتقلت \*

ذكر خروج سيف الدين علي المنتطوب الى ملك الافرنسيس  
ولما تمكن الفرنج وتكاثروا على عكا من جانب . وعزقوا بكل نائب .  
ومل اصحابنا فيها لكثرة من استشهد وجرح . وقلة البديل الذي كان

قد اقترح . ونقب العدو الباشورة حتى وقعت منها بدنه . وزادت الخفاة  
 فلم يبق معها آمنه . خرج المشطوب الى ملك الافرنسيس بأمان .  
 وحضر عنه بترجمان . وقال له قد علم ما عاملناكم به عند أخذ بلادكم .  
 من النزول عند طلب اهلها الأمان على مرادكم . وأنا كنا نؤمّنهم .  
 ومن المسير الى مأمّنهم تمكّم . ونحن نسلم اليك البلد على ان تعطينا  
 الامان ونسلم . واذا فعلت هنا فقد حرّرت النغم . فقال ان اولئك  
 الملوك كانوا عييدي . وانتم اليوم ماليكي وعييدي فارى فيكم رأيي من  
 وعدي ووعيدي . فقام المشطوب من عند مغتاظا ولم يلبث لحظه .  
 وأغلظ له في القول عملا بقول الله تعالى وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً . وقال  
 نحن لا نسلم البلد حتى تقتل بأجمعنا . فيكون مصرعكم قبل مصرعنا .  
 ولا يقتل منا واحد حتى يقتل خمسين . ومتى عرف ان الأسد يسلم .  
 العرين \*

ذكر هرب جماعة من الامراء والاجناد من البلد  
 ولما عُرِف رجوع المشطوب . ولم يظفر بالعرض . المطلوب . قال  
 جماعة من الامراء . قد نصبحوا بما هم فيه من التعب والعناء . هذا  
 الامير الكبير . والمستشار والمشير . قد اشتغل بأله . فسواه ما بأله .  
 وعمره بركوسا . ورأوا في هربهم رأيا منكوسا . وربحا في دار البقاء  
 مبخوسا . وذلك ليلة . الخميس التاسع . وقرّروا عليهم الأمر الشاسع . وجاءوا  
 الى العسكر متخفين . ومن رفقاؤهم . في نسب الوفاء والوفاء متفنين .  
 فتمّى الى السلطان الخبر بهرب الجماعة . وانهم خرجوا لله وله عن  
 الطاعة . وانهم جبنوا عن بذل الاستطاعة . وخفضوا عنهم صيئت الشجاعة .  
 وابدلوا الإضامة بالظلمة والحفظ بالإضاعة . وكان فيهم من الامراء

١ . فنكون مصرعكم قبل مصرعنا ١٢ . قتل ١٣ . تسلم ١٤ . ل . بالمرض .

١ . ولم يظفر بالمطلوب ١٥ . في ليلة ١٦ . رفاقهم ١٧ . ل . متفنين

المعروفين . وذوي الشهامة الموصوفين . عز الدين أرسل . وهو الذي كان المثل بشهامته يرسل . وحسام الدين تهرناش بن جاولي . وهو شاب أول ما توفى والدك وجا ولي . وسنقر الوشافي ١ من الأسدية الأكابر . ومقدمي العساكر . وكل منهم محظوظ بالإقطاع ٢ الوافر . فقطع السلطان إقطاعهم ٣ وأقطعهم . وحبس عنهم عند الرضا بعد مدة مديدة بشاشة وجهه ومنعها . واستعاذ أرسل بالأسدية ثم بالملك الأفضل . المفضل المؤمل . وتوسل ابن جاولي ، بالملك العادل . وكلم توسل بفضل الأجل الناضل . فلم تعد معيشتهم . ولم تعد عيشتهم . وعادوا مفوتين . وبحدود ألسن الذم مغوتين . وبضعف القلب وقوة الخور معوتين . وكان من جملة الهاريين عبد الفاهر الحلبي تقيب المجاندارية الناصرية ومقدمها . فشجع فيه على أنه يقمن . على نفسه العودة ويلتزمها . فعاد في ليلته . وأسقط ٤ عنه الهدنة بأوبته . ووقع بعد ذلك في الإسار . واستفكة السلطان بعد سنة بثمانمائة دينار \*

فصل من كتاب الى مظفر الدين صاحب إرسل ٥

في المعنى ووصف الحال

« قد سبقت مكانتنا ، اليه بشرح الاحوال . وما نحن عليه من رجا . »  
« النصر الذي هو متعلق ، الآمال . وإن ملوك الفرنج وجموعهم قد »  
« وصلوا . ونازلوا الثغر واحتفلوا . والآن فإن مغنيقاتهم هذته بكثرة »  
« الضرب . وكثرت نلهم السور في مواضع الثقب . وعظم الخطب . »  
« واشتدت الحرب . واشقى البلد واشرف . واشتقى العدو بما فيه »  
« أسرف . ولما لج العدو في الزحف . واستسهل في التطرق الى البلد »  
« طريق الخنف . ركبا في عسكرنا . اليه . وهجمنا عليه . لكنه بسوره »

١ . ر . و . الوشافي ٢ . ل . بالآقطاع ٣ . ل . اقطاعهم ٤ . ل . جاولي ٥ . ل . نصين

١ . فاسقط ٢ . ل . آرسل ٣ . مكاناتنا ٤ . ل . معلى ٥ . عسكرنا

« وخندقه ، نُحْتَم . وإلى مطبخه البعيد من امره مُرْتَم . ولما عاين اصحابنا »  
 « بالبلد ما عليه ، من الخطر . وانهم قد اشغلوا على الفرار . فر من »  
 « جماعة ، الامراء من قل بالله وثوقه . واعى ، قلبه فُجُورُهُ وقُسُوقُهُ . »  
 « ولقد خانوا المسلمين في نُفَرَم . . وباءوا بوبال غدرهم . وما قُوَى »  
 « طمع العدو في البلد الا هربهم . وما اربح قلوب الباقيين من »  
 « مقاتلته ، الا رَهْمُهم . والمقبون ، من اصحابنا الكرام . قد استَحْلُوا مُر »  
 « الحِجَام . واجمعوا انهم لا يسلمون حتى يقتلوا من الاعناء . اضعاف »  
 « اعدادهم . وانهم يذُلون في صون نفهم غاية اجتهادهم . وكانوا قد ، »  
 « تحدَّثوا مع الفرنج في التسليم فاشتطوا واشترطوا . فصبروا بعد »  
 « ذلك وصابروا ومدوا ايديهم في القوم ووسطوا . فتارة يخرجونهم »  
 « من الباشورة وتارة من القُوب . والله تعالى يسهل نفيس ما هم فيه »  
 « من الكروب . ونحن وان كنا للقوم مضايقين وهم مُحدِّقِين . وعلى »  
 « جموعهم من الجوانب متفرقين . فانهم يقاتلوننا من وراء جدار . »  
 « ويعلمون انهم ان خرجوا الينا في تبار ، والعجم على جمعهم مستصعب »  
 « ممنيع . والعسكر على مركزهم ، متألف مجمع . والله قدر لا يرد . »  
 « وقضا . لا يصد . وسر لا يشارك في علمه . وامر لا يُغالب في »  
 « حكمه . وعلى الله قصد السبيل . ونُجْع التأميل ، وتدقيق الطافه في »  
 « دفع الخطب الجليل ، وما توفيقنا الا بالله وعليه توكلنا وهو »  
 « نعم الوكيل » \*

ذكر ما جرى من الحال

وفي ذلك اليوم وهو الخميس زحف الخميس . وحيي الوطيس . ونحرك

١١ . وبخندقه ٢ رو . ما م عليه ١٢ . الجماعة . رو . فر جماعة من الامراء من  
 قل الخ . ١٤ . فاعى . ل . واعى على قلبه ١٥ . نفهم ١٦ . ل . مقاتلته .  
 رو . مقاتلتهم ٢ رو . والمقبون ٨ رو . وكانوا تحدَّثوا ٩ . مراكرم

بالضراغم الخيوس . واسودَّ الجوّ . وامتدَّ الضوُّ . واقتضت القُصْب  
 انقضاض الشَّهْب . واشتبهت الدَّم والكُمْتُ بالشُّقْر والشَّهْب . واخضبت  
 البيض . وتألَّق من بوارقها الوييض . ورقصت قدود السمَر على غنا  
 الصواهل . وحزكت رياح السواقي ذوائب الدوابل . فللدروع من  
 الضرب قعايق . ولعواصف الآلوية زعازع . ولغزبان الرماح يعيب .  
 ولغزبان المغربات لتقريب الصر البعيد تقريب . ولحريق العلبا معبته .  
 ولزحى الحرب الزُّون . جميعه . واللاحيات ساقية ولاحه . والسُرَّيجات  
 راعدة وبارقه . وشموس الترائك على بدور الأتراك شارقه . ورنال ٢  
 النبل من عيون أعيان الكفر مارقه . وايدى الأسنة هانكة لحرز  
 النحور سارقه . وثعالب الأسَل في لثة . الأسد ضابحه . ونشأوى اللدان  
 من نجيح الأقران غابقة ضابحه . في رايات يُجاذبها ذراعُ القلَّك فتقود .  
 عِفْبانها العِفْبان . وصناح يصالحها شعاع الشمس فيكسو لُجْبانها  
 العِفْبان . وتقدّم السلطان الى الأمراء فترجلوا . ونازلوا حين نزلوا .  
 وهجموا على الضراغم في آجامها . واحوجوها بحد الإقدام الى إجماعها .  
 ونصب صارم الدين قايماز النجفي عَلمه على سور الفرنج يد . ووقف  
 عند بجلاده وجَلَّه . ووصل في ذلك اليوم عزّ الدين جَرْدِيك . ومعه  
 من التَّوْبِيَّة المالك . فترجل وقاتل وألَى . وأضرم نار الوغى وأصلى .  
 وما ترك من جَهْد شيئا ولا . خَلَى . وبات العسكر تلك الليلة على  
 الخيل تحت الحديد . متظرا لنجح الأمل العيد . فقد كُنا تَوَاعَدنا مع  
 اهل البلد أنهم يخرجون تحت الليل رَجَاله وعلى الخيل . ويسرُّون  
 بأجمعهم . على جانب البحر سُرَى السيل . ويدتُون عن انفسهم بسيفهم .  
 ويهجون بأنفهم . وعزّ أنوفهم . ولو صحَّ هذا الموعد . لنجح الم قصد . لكنَّ

١ل الحرب جمعة ١٢ . وناله ١٢ . ليلة ٤ل . فيفود ١ . فتقود عقابها العفبان  
 . هذه السجدة ليست في ل . ١٦ . وما ٢ل . ويسرون على ١٨ . بأنفسهم

الفرنج اطلعوا على السرّ. فاضطلعوا بالسرّ. وحرسوا الجوانب والابواب. وارتابوا بما أراب. وكان سبب علم اثنان من غلمان الماريين. خرجا الى الملاعين. واخبراهم بحيلة الحال. وعزيمة الرجال. وأصبح العسكر يوم الجمعة العاشر. وقد جمع من الخيل والرجل البعشر. واقفة على ترتيبه صنوفه. مرفقة على عدو أسنّه وسيوفه. ودام ذلك اليوم على التعصية وقوفه. ولم يتحرك من النوم ساكن. ولم يظهر من العدو كامن. بل خرج ثلثة من الرسل واجتمعوا بالملك العادل. فعادوا بعد ساعات ولم يفصلوا فيما من اقسام الرسائل. وانقضى النهار والعسكر بالعدو المحيط بالبلد محيط. ولاذى مقامه بمقامه. سبيط. وتنا على تلك الحالة. واهل الهدى مراصدون لاهل الضلالة. واصبحنا يوم السبت وقد ركبت الافرنجية وتدرعت. ونحزبت ونجمعت. حتى ظننا انهم على عزم اللقاء. فهاجت العزائم منا الى الهجاء. وخرج من بايهم اربعون فارسا ووقفوا واستوقفوا. واستدعوا ببعض المالك الناصرية فلما عطف اليهم اليه عطفوا. واخبروه ان الخارج صاحب صيداء في اصحابه. وهو يستدعي نجيب الدين ابا محمد العدل لخطابه. وهنا العدل من اثناء السلطان. وقد ائس الفرنج به لتردده. في الرسالات نحوهم في سالف الأزمان. فلما حضر ارسله الى السلطان. ليتحدث في خروج من بعكاه بانفسهم بحكم الامان. وطلبوا في مقابلة ذلك ما لا يدخل تحت الإمكان. وزادوا في الاشتطاط. وتناهوا في الاشتراط. فانفذ السلطان الملكين العادل والافضل. لينصلا الجمل ويحيلا اذا حزا. لينصل. فتردد العدل. مرارا. ووجد منهم على الإضرار إصرارا. ولم تحرر قاعده. ولم تظهر فائده. وانفصلوا على غير قرار. وعادوا والأمر بغير إمرار \*

١. رو. اثنان. وعليه بضم «سبب» ٢. مقامته ١٣. للتردد ١٤. جرى ١٥. العادل

### ذكر جماعة من العسكرية وصلوا

في يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر وصل سابق الدين صاحب شيزر، وفي يوم الاربعاء بدر الدين أيوب، بن كان وقد حشد وحشر، وفي يوم الخميس اسد الدين شيركوه وقد أتبع بقدمه العسكر، وفي هذا التاريخ ضعف البلد وعجز من فيه، ضعفا لا يمكن تلافيه، ووقف كرام اصحابنا وسدوا الثغر بصدورهم، وباشروا الأسنة المشرقة الهم بغيرهم، وشرعوا في بناء سور يقطع جانبا، حتى يتقلوا اليه اذا شاهدوا العدو غالبا \*

### ذكر ما طلبه الفرنج في المصالحة على البلد

وكانوا اشترطوا إعادة جميع البلاد، وإطلاق اسراهم من الأقياد، قبل، لم تسليم عكا، بما فيها دون من فيها فلم يفعلوا، وبذل لهم في مقابلة كل شخص اسيرا فلم يقبلوا، وسمح لهم برّد صليب الصليبيات اليهم فانفصلوا عن الامر ولم يفصلوا \*

### ذكر استيلاء الفرنج على عكا وكيفية دخولها

وفي يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة، ماجت الفرنج بمحور، جموعها الزاخرة، وسالت الى ثغر البلد سبل الأتني الى الفرار، وطلعت في السور المهذوم طلوع الأوعال في قرج الاوعار، وانحدر عليهم اصحابنا انحدر الصخور المدهده، وفرسوم قرص الاساد، المخرجة المكره، وردوم اتبع رد، وصدوم افطع صد، وما زالت الكرات تتناوب، والمحلات تتعاقب، حتى كلت الرجال، وفلت الصال، وعرفوا ان الفرنج يستولون، وعلى احد منهم لا يتقون ولا يجلون، فخرج سيف الدين علي بن احمد المشطوب وحسام الدين حسين بن باريك واخذوا امان الفرنج على ان يخرجوا باموالهم وانفسهم على تسليم البلد ومائتي الف



دينار والـف وخمسمائة اسير من المجهولين ومائة اسير من المعروفين  
وصليب الصليبوت وعشرة آلاف دينار للرئيس واربعة آلاف دينار  
للمجاهدين فلم يشعر الا بالرايات الفرنجية على عكا مركزه . واعطاف  
اعلامها مهزوزة . وما عندنا علم بما جرت عليه الحال ، وما احد منا  
الا والبال منه قد عراه الوبال . وعمّ البلاء . وتمّ القضاء .<sup>١</sup> وعزّ  
العزاء . وقُطِرَ الرجاء . ولَوَتْ أعناق المسارِّ اللآلئ . ونسب السلطان  
ذلك بعد قضاء الله وقدره ، الى بقي الدين وما عن له في سنه .  
فانه مضى على ان يعود بأضعاف عسكره ، فاشتغل بقصد خلاط .  
وانار في ديار بكر الاختباط والاختلال والاخلاط . وتأخرت  
عساكرها عن القدوم ، فتعجّ تأخر نصف العساكر فوات الغرض  
المروم . وكذلك لم يكن في البلد عدد يفي بصوّنه . وما كان يضبطه  
السلطان الى هذه الغاية لو لم يكن الله في عون . ونقل الفيل تلك الليلة  
الى منزله الاول بشفرعم . واقام بخيمة . لطيفة متلها متلها على ما تم .  
ثم انتقل بحجرة ليلة الأحد تاسع عشر الشهر الى الخيم . صابرا على حكم  
القضاء المبرم . وحضرنا عند وهو مغتم . وبالتدبير للمستقبل مهم .  
فعريناه وسليناه . وقلنا هذه بلدة مآ ، فحمه الله . وقد استعادها عدا .  
وقلت له ان ذهبت مدينة فما ذهب الدين . ولا ضعف في نصر الله  
اليقين . وما وعكث بعكا القلوب الا وكربها يوم النصر على الاعداء  
تنفيس . ولو حشنتها بعد هذه الحادثة الموحشة تأنيس .<sup>٢</sup> ولهذا الدين  
وان تداعت قواعد بقعة من بقاعه بالعز ليقاها تأسيس . وخرج في  
هذا اليوم أقوش . رسولا ندبه بهاء الدين قراقوش . بخبر ما قرؤوه  
من القطيع . ويصف كيفية الملة الفظيعة . وقال ادركونا بنصف المال

١ رو . ولم . ١٠ . لم يشعرنا ٢ رو . الماء ١٢ . في خيمة ١٤ . هذه بما ٥ رو . قد  
استعادها اعداء ١٦ . ذهب ٢ هذه الصحة ليست في ١ . ٨ . ذلك ٩ ل . بخبر

وجميع الأسارى و صليب الصليوت قبل خروج الشهر . وإن تأخر شيء  
من ذلك بقينا تحت الأسر . ونصفُ المال يصرون به الى شهر آخر .  
فاحضر السلطان الأكابر وفاوضهم في ذلك وشاور . فقالوا اخواننا  
المؤمنون ورفقاؤنا المسلمون . وهل لنا عذر ونحن لم نُسَلِّموا . فقتل  
السلطان بقصيلة . ونهيجه يجهلته وتقصيلة \*

وانشأت في استيلاء الفرنج على عكا . هذه الرسالة

وسيرتُ بها كتباً

« قد عُرِف امر عكا . وإن العدو قصدوا ورسدها ونزفها ونازلها . »  
« وقابلها وقاتلها . وبرك عليها بكليلة . وحمل عندها بحفله . وتواصلت »  
« اليها جموعه أفواجا . وجلب البحر نحوها على أثابجة امثال أمواج »  
« أمواج . وجاءت رابضة أمامها . ضاربة خيامها . ملهية بها غرامها . »  
« ملهية فيها خيامها . وانتهت المدة الى عامين كل عام تحمل مدود »  
« البحر من أمدادها . بحارا . ويرد الماء باهل النار مستصحين من ماء »  
« الحديد الجامد نارا . وتصل مراكبهم كأنها الأعلام السود والأمواج »  
« ناشرة يبيض اعلامها . مائة جناها بأصكامها . مازجة إصباحها »  
« بأعلامها . وتتنافس ملوكهم الباغية . وطواغيتهم . الطاغية . في الورود »  
« بنفوسها ونفائسها . والوصول بما تفضت فيه كائنات كنائسها . مستخرجة »  
« ضمائر خرائنها . مستفرغة ذخائر مكائنها . مؤبقة طعائن ضفائنها . »  
« مستبضعة مناع متاعها . مسرعة الى معاطن معاطيلها . وترد بقناطير »  
« أموالها . وجماهير رجالها . ومساخير مصالها . ومشاهير أبطالها . »  
« ويخدقون بها من برها وبحرها . ويخسبون بين سمورها وسمورها . وما »  
« زالوا يقاتلون ابراجها بالأبراج . ويسومون جدتها بالإنهاج . »  
« ويرومون علاج كرامها بهرامة الأعلاج . ويقارعونها ليلا ونهارا . »

١ ل . له ١٢ . تفقيد ١٢ . امدادم ٤ ل . وطواغيتهم . هذه الجملة ليست في ل .

« وَيَقْتُمُونَ أَفْئِدَةً خُتَاهُهَا أَجْجَارًا . وَيَنَاجُونَهَا بِالسِّنَةِ الْمَجَانِقِ الطُّوَالِ . »  
« وَيُطَيِّرُونَ إِلَيْهَا عَلَى حَمَامِ الْجَمَامِ كُتُبَ الْآجَالِ . وَيَكَاغُفُونَهَا قِرَاعًا . »  
« وَيَدَيُّونَ إِلَيْهَا لِلضَّائِقَةِ خُطَاً وَسَاعًا . وَيَنَاطِغُونَهَا بِالْكِبَاشِ . »  
« وَيَعَافِرُونَهَا مِنْ حُرَابِهِمْ وَحِرَابِهِمْ بِكَلَابِ الْهَرَّاشِ . وَحَيَاتِ »  
« النَّهَاشِ . وَيُرَامُونَهَا ، بِكُلِّ مَغْبِيقٍ عَظِيمٍ الْمُخَلَّقِ . كَأَنَّهُ حَامِلٌ عَلَى »  
« الطَّلَقِ . لَا تَلِدُ إِلَّا أَمَاتٍ الدَّوَاهِي . وَلَا تَدْعُ الرَّاحِخَ الرَّاسِيَّ إِذَا »  
« قَابَلَتْهُ غَيْرَ الْوَاهِنِ الْوَاهِي . وَيَقْتُلُ اللَّهُ مِنْهُمْ الْعِدَدَ الدَّمِ . وَالْمَجْمَعِ »  
« الْحَمِّ . وَيَهْلِكُ الْوَفَا . حَتَّى يَعُودَ نَافِرُهُمْ لِلْوَنَاءِ . وَقَدْ تَجَاوَزَتْ »  
« عُدَّةَ الْفَتْلِ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ . سِوَى مَنْ هَلَكَ بِالضَّائِقَةِ وَالسِّنَةِ . »  
« خَمْسِينَ أَلْفًا قَوْلًا لَا يَسْمَعُ فِيهِ الْمَعْبَرُ بِالْبَيَانِ بَلْ يَتَصَفَّحُهُ الْمَهْرَرُ »  
« بِالْبَيَانِ إِلَى هَذِهِ السِّنَةِ . وَالْحَالَةِ ٢ فِي تَحْقِيقِ قَعْمٍ وَتَفْرِيقِ جَمْعٍ »  
« جَارِيَةٍ عَلَى التَّوَيِّدَةِ الْحَسَنِ . وَاشْتَعَلَتْ فِي قُلُوبِ أَهْلِ النَّارِ نَارُ »  
« السَّوَاعِثِ . وَتَمَحَدَّتُوا فِي الْحَادِثِ . وَثَارُوا لِلْقَارِ . وَزَارُوا بِالرَّارِ . »  
« وَانْزَرَى مُلْكًا أَفْرِسِيْسَ وَإِنْكَتِيرَ . وَمُلُوكَ آخَرُونَ دَبَرُوا أَحْكَامَهُمْ »  
« وَاحْكُمُوا التَّنْدِيرَ . وَجَاءُوا فِي مَرَائِبِ بَحْرِيَّةٍ حَرِيَّةٍ . وَبَطَسَ حِمَالُهُ »  
« فَرَنْجِيَّةً . وَأَجْرَقُوا فِي الْبَحْرِ مِنْهَا السَّبُولَ . وَجَزَّوْا مِنْ ذَوَاتِ الشَّرَاحِ ١ »  
« عَلَيْهَا الذَّبُولَ . وَحَمَلُوا فِيهَا الْخَيَْالَ وَالْخَيُْولَ . وَوَصَلَتْ كُلُّ قِطْعَةٍ »  
« كَأَنَّهَا قَلْعُهُ . وَكُلُّ بَطْشَةٍ كَأَنَّهَا تَلْعُهُ . وَكُلُّ سَفِينَةٍ فِيهَا مَدِينُهُ . وَكُلُّ »  
« سَجَرَةٍ عَلَى سَمَاءِ الْبَحْرِ بِجُجُومِ الرُّجُومِ مَزِينُهُ . فَأَحْدَقَتْ ، بِالْثَغْرِ مِنْ »  
« الْبَرِّ وَالْبَحْرِ . وَاحْاطَتْ بِمَرْكَزِ الْإِسْلَامِ دَائِرَةُ الْكُفْرِ . وَاطَافَتْ مِنْهَا »  
« الْأَسْبَاطُ . بِالْأَسْوَارِ . وَالْقُلُوبُ بِالْأَنْوَارِ . وَمَنْعَتْ الدَّخَالَ وَالْخَارِجَ . »  
« وَسَدَّتْ عَلَى نَاقِلِ الْمِيرَةِ وَحَامِلِ السِّلَاحِ التَّوَالِجِ وَالْمَتَابِجِ . وَزَاخَفَتْ »

١١. ورمونها ١٢. والحال ٢. الشراع ٤. ل. واحدقت ٥. ل. الاسواق...  
والطلما

« بكل مخيف كئيف • وكل برج وثيق • وكل دبابه كأنها دابة الارض »  
« التي تقوم عندها القيامة • وكل سُلَّم لا تُرجى معه السلامة • وكل »  
« آلة آلت أن الفخ منها بالحف • واقسمت انها تقسم سيئاتها »  
« لذوي الخنز بالزحف • هذا والعدو قد حفر من جانبنا وعمى »  
« وسور وخندق • وتدرج بأسواره وخنادقه • ونستر عن طوارق »  
« البلاء بساتره وطوارقه • فلا تخرج منه الى معاركه • ولا يدخل »  
« اليه لضيئ مسالكه • وهو متحيز مخترس • منستر منتزس • عصى على »  
« القبح • طس على القبح • لا يقتحم سده • ولا يثلم حده • ولم نزل »  
« المحالة تنادى • والواقعة وليدتها لا ينادى • والمدى يتناول »  
« والمدد يتواصل • والفضية تترامى • والرمية تتقاضى • ومقابلة الثغر »  
« صابرون مصابرون • مكابرون مضايرون • فيهن مستشهد عدله »  
« المجرح • وبين مستفيد عطله القرع • وبين دام بالجرح رام عنه »  
« ومن نازع في القوس نازع منه • ومن متعرض للوث خوف طير »  
« عارض • ومن نازع عن السلم أمر بالحرب ناهض • ومن تذب فيه »  
« ندوب ٢ • ومن ضرب فيه من اثر الضرب ضروب • حتى ضج »  
« الحديد من قرع الحديد • وبجت الشفار الظامئة ورد الوريد »  
« هذا وعدد المقابلة في كل يوم بقص • وظل المصابة يقلص »  
« والعدم يتمكن ٢ من الوجود • والقيام للإنحان في زني القعود • وكاد »  
« البقاء يودع الباقيين • والسنون تلاقي الملاقين • فلم يشعروا إلا »  
« وبعض المتقدمين المشهورين قد تأخر ونستر • واستشعر الذعر »  
« فتمذر وتمذر • واستبدل الجبن من الشجاع • واستملى العجز من »  
« الاستطاعة • وقدم العصيان على الطاعة • وظن • أنه لا نجاح له في »

١١. لا يفتح سده ٢ ل. كدوب ١٢. يتمكن ١٤. الدهر ل. واستشعر

الذعر فتمذر وتمذر ٥ ل. فطن

«العزيمه . ولا نجاه له ، الا في الهزيمة . وجنب أمثاله من المجنبا .»  
 «وجمع الى امره جماعة من الأمراء . فخرج بهم من الثغر فارا . وذهب  
 «على وجهه معهم مازا . ورهب فهرب . وحسب فستحب . فاضعف  
 «قلوب البقية استشعارا . وأعدمهم عدم قراره . فرارا . لكنهم تابوا  
 «الى صبرهم . وثبتوا على امرهم . ودفعوا مكر العدو بكمهم . وما برحوا  
 «على مصابرة ومكابرة . ومفارقة ومعاقرة . ومكافئة وملافئة . ومواقعة  
 «وموافئة . ومطاحنة ومناطحة . وجلاد على الخنادق التي طبت .»  
 «ورمي في خرونها التراب ورمت . وطرقها العدو بالسوء الى  
 «السور . وطرق الظلمة الى النور . وهم على السنى . بالديجور . وكشف  
 «بقاب عروس البلد بالقب . وأسعر بمساعيره حر الحرب . حتى  
 «تلم حتى الثغر وكلهم حامية . وأشرفت مراميه . وكثرت ندوب  
 «نقوبه . وكثرت خطاطب خطوبه . ودخل العدو في الثقب فلم يجد  
 «لكونه مجذلا او مجرحا مخرجا . وتوغل في الباب فوجد باب الخلاص  
 «المُرْتَجَى مُرْتَجَا . وكل من اصحابنا قد سد الثغرة . بنفسه . ولقي الوحشة  
 «بأنسه . وفارق لوصال اهل الجنة أهله . وأثبت في مستنقع الموت  
 «رجله . ولم يزل ، الثقابون يوسعون ويمشون . ويعلقون ويمشون .»  
 «ويخرقون ويخرقون . ويجمعون ويفرقون . حتى تساقطت الأبنان  
 «فعادت ثلولا . ونعانت . الاسياف فزادت قُلُولا . وتكشفت الوجوه  
 «للقبل . الطعان . وبردت بجمرة الدم قوائم البانبة في الأبنان .»  
 «وبزت بمجالة أجلاذ الشرك أيمان أنجاد الإيمان . واصحابنا لا يهولم  
 «المائل . ولا يُبيلهم الى الحِمار الحمار المائل . ولا يزعم الخطب  
 «الوازع . ولا يردعهم الرعب الرادع . يواصلون بالقواطع . ويتواقعون  
 «على الوقائع . ويردون بغربهم الطالع . ويقدون بمحذم الدارع . اذا

١. نجاه الا ٢. ل. السآ ١٢. الثغر ١٤. ل. ١٠. نزل ١٠. ل. وتعانت ١٦. ل. قبول

« انتظموا مع العدو نثروا . وإذا نهضوا له أقعدوا وعثروا . »  
« وإذا صعد الهم حذروا . وإذا بادر الهم بدروا . وندروا . حتى »  
« أقاموا منه عَوْضَ ابدان السور أبداناً . وكل تركوا على تلك المصارع »  
« من جانيها جُماناً . وما زالوا يُقتلون ويُقتلون . ويُهْلون من ورد »  
« الجميع ويُهْلون . ويصلون ويقطعون . ويشعّبون ويصدعون . »  
« ويكيلون بصاع اليصاع . ويحسون للعمر الراحل داعي الوداع . »  
« ويتناجون بالسنة المناصل . ويتقابلون بوجوه الصواقل . ويتشاكّون »  
« بكلام الكلام . ويتلاقون بسلام السلام . ويتساقون . يصحاف »  
« الصفاح . ويتناشون ببراح الرياح . ويستحلّون ضرب الضراب . »  
« ويستحلّون صفحات الصفائح من قراب الرقاب . الى ان انتقل القتال »  
« من السور الى الدّور . ومن السائر الى السّور . ومن الطوارق »  
« الى الطّرق والسطوح . ومن المضايق الى الفساح ومن التراقيب »  
« الى السّنوح . حتى لم يبق من المجاهدين الا سبائك زخوف . ونرائك »  
« حخوف . وبقايا طرائح . ورذايا طلائع . ومثوقو جرائح . ومثوقو »  
« ضرائح . قد فصلتهم المشرقات . وخاطتهم الخيليات . ورشفتهم »  
« القبي القاسيه . ورشفتهم الظّما . الظاميه . لا يهض قوتهم من الكلول »  
« ولا يفري قريتهم من النّلول . وقد شغلوا بسد تلك المضايق . ورد »  
« اولئك الخلائق . فاشعروا الا وقد دُخِلت من أقطارها . وتوغّلت »  
« من اسوارها . وازدحم العدو في مشارعها وسبلها . ودخل المدينه »  
« على حين غفلة من أهلها . ولما عرف العدو الداخل والعادي »  
« الواغل . ان القوم مستتلون . وللوت مستقبلون . وأنه لا طاقة له »  
« بمقاومتهم . ولا قوام له بطاقتهم . وإنهم لا يسلمون وهم يسلمون . »

«ولا يَبْقُونَ وهم يَبْقُونَ» . اعطاهم امانا اخطر من الخافه . ودخل .  
 «على الإغارة باسم الضيافه . وعزَّ اصحابنا بما بذلوا من التوسُّع وما»  
 «هانوا . وما وَهَّنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا»  
 «أَسْتَكَانُوا . ولا مَرَدَّ لِمَا فِي اللَّهِ مِنَ النُّعَادِ . ولا مَدْفَعٌ لِحُكْمِهِ فِي الْبِلَادِ .»  
 «والعباد . وإن ذهبت مدينة فلم يذهب الدين . وإن غاض معين .»  
 «فما غاب . المعين . وإن ارتاب المظلون فما فارق الحقُّ اليقين .»  
 «وإن فُحَّ المَرْتَجُّ فما فات المُرْتَجَّى . وإن اذلَّهم الديُّجُور فلا بدَّ أن»  
 «يُسْفِرَ عن الصُّبحِ الدُّجَى . ولا يَشْمَتُ عدُوُّ الإسلامِ بما جرى .»  
 «فعند الصباح يَحْمَدُ القَوْمُ السَّرَى » \*

### فصل من كتاب

الى قطب الدين بن نور الدين بن قرا أرسلان

«قد احاط علمُ المجلس بما حثته الكفر في هذه السنة من مدد»  
 «ملوكه . وكثُر على نهار الإسلام باظلام ليل الكفر وحُلُوكه .»  
 «فالإسلام يَشُدُّ ظَهِيره . ويطلب الدينُ لكشف غمته من آبن نُورِهِ»  
 «نُورَهُ . وهذه عكاه التي كُنَّا عنها ندافع . وعن ثغرها بمنع . ونَجْري»  
 «دماءَ الواردين في البحر لقصدِها في بحرِها . ونردُّ للردِّ عنها مكابِدَ»  
 «العُدَّةِ في نحرِها . قد نَمَكُنْ منها الكفر على كُرهِ من الإسلام . واحاج»  
 «مَنْ أُلِيَ إسلامُها بعد أن صابر وصبر الى الإسلام . وكانت مَوْدُودَةٌ»  
 «فعادت مَوْدُودَةٌ . وصارت مغصوبة بعد أن كانت عارِيَةً من الكفر»  
 «مردودة . وإذا أفكر مَنْ خَذَلَهَا . وما أَخَذَ لها . وغاب عنها وما»  
 «حضرها . علم أنها اسيرة إهاله . وإخيلة إغفاله . وحاشي أن يكون»  
 «المجلس بالقيبة عما راضيا . وعن النجدة عند تحقق الحاجة اليها»

١ ل . تَقُونَ ١ ٢ . العاد والبلاد ١ ٣ . وإن غاظ فما غاض المعين . ل . وإن

غاض معين فما غاظ المعين ١ ٤ . ونرد عنها

« متغاضيا . وما بقي للفرنج مع ، استيلائها على الموضع . إلا زائد قوة »  
 « في المصلح والمطبع . وقد عزمنا على المصاف . وصدّ صدمة الكافر »  
 « بالهزيمة الكافي الكاف . والله كافل دينه بالنصر . والمردى بمكره »  
 « أهل المكر » . وما هذا اوان الولي \* بل هو زمان استباح المني . »  
 « فان العدو المخادر قد آن اوان أن \* يُفخّر ، وليل الهدى قد »  
 « قرب ان يُسفر » \*

ومن رسالة اخرى

في استدطاء مظفر الدين من إربل

نتمثل على حادثة عكا . ووصف الحال التجارية فيها

« قد علم ما دم المسلمين من العدو الكافر . والطاغية الحاشد »  
 « الحاشد . وأنه ورد في البحر بكل من للكفر في البلاد والجزائر . »  
 « وما قصت إلا بيضة الاسلام وخوزته . وإن الله تعالى هو الذي »  
 « تكفل ، بذلة أعدائه عزته . ولا شك أنه عرف ما تم منه على عكا . »  
 « بعد ذنبنا عنها في هاتين السنين . والمضايقة للفرنج من بعكا . ومنا »  
 « بين المحصارين . وإتهم كلنا دبروا امرا دمرناه . وكلنا حقنوا كيدا »  
 « ابطالناه . وكلنا قدموا متجبننا . آخرناه وعصلناه . وكلنا ركبوا برجا »  
 « احرقناه . وكلنا كنفوا حجابا خرقناه . وكلنا أوقدوا نارا للحرب »  
 « أطلقاها الله . حتى لم يبق لمكرم مكر ولا لكيد مجال . ولم يتيسر »  
 « في هذه المدة لم حال . وقتل منهم في عدة دفعات زهاء خمسين »  
 « ألف مقاتل . من فارس وراجل . ولم نشك في استيعابهم بالردى . »  
 « وإن حزب الضلال قد أفناه حزب الهدى . وحسنا انهم بالهدون . »  
 « فاذا هم زائدون . وظننا . انهم هالكون . فاذا هم في نفع القتال »  
 « سالكون . وهم حطب نار الحرب . وطعم الطعن والضرب . وم »

١١ من ١٢ . الكر ١٢ . قد آن ان ١٤ . تكفل ١٥ . متجبننا ١٦ . وظننا



« بذلوا ارواحهم على حب المَقْدَرَةِ . وحصلوا تحت البحر لرغم انهم »  
 « ياتون بما فوق المَقْدَرَةِ . ولما دخلت هذه السنة اشفتنا على من »  
 « في عكاه من الاصحاب والاجناد . وقلنا هؤلاء قد بذلوا في الجهاد »  
 « ما كان في وسعهم من الاجتهاد . ورأينا ان نجد للبلد البدل . »  
 « وان نُسَدَ ونُسَدَ بما نستأنفه الخَلَّةَ والمَحَلَّ . وكان فيه أكثر من عشرة »  
 « آلاف رجل . من كل ذمير مشيع وكَمِي بَطَل . فخرج هؤلاء . ولم يدخل »  
 « اليه مثل تلك اليعة . ولم يكن ايضا من دخل بذلك الحمد وبذلك »  
 « الشدة . فان البحر قبل استكمالها منع راكبه . وحسب جانبه . ووصل »  
 « العدو وعجل مراكبه . فاكفى البلد بمن فيه وما فيه كفايه . واتكل »  
 « على الله الذي عصمت من كل واقعة وقايه . وجاءت ملوك الفرنج »  
 « خلاف كل عام . في جد واعتزام . وحد واهتمام . وجمع لهم . ونار »  
 « نعلها العدو من جهنمه وضرام . وغرام بالواقعة وغرام . واجناد »  
 « للمحادنة واحتمام . وبأس وإقدام . وناس وأقوام . وحشد ملأت »  
 « به سُنُها . وأُخِلَّت منه مُدُنُها . ووصل ملكا افرنسيس وانكبر . »  
 « وقد احكاما التدير . وأجلبا بجلبها ورجلها . واناها بكلكل كلهما . »  
 « وبركا يشقها . وزحفا بجهدهما وجهلها . ووافوا بكل برج وثيق . »  
 « وكل مخيق كيتي . وكل آلة هائلة . ودبابة للبلايا حامله . ونصبوا »  
 « ثلثة عشر مخيقا على موضع واحد . واهبطوا حجارات السور بكل »  
 « حجر صاعد . وياشروا بالباشورة بالهدم . والخذق بالطم . والسور »  
 « بالنقب والطم . وخرج من نقاي البلد من ارتد عن الدين . »  
 « واعان نقاي الملاعين . حتى وقعت ابدان السور وابراج . وتبادر »  
 « الى القم اعلام الكفر وأعلامه . واصحابنا مع ذلك ثابتون . »  
 « ناكبون كائون . قد سدوا تلك الثغر بنفوسهم . وجعلوا حجارات

« الفرخ وجراحاتها مفاير رؤوسهم . وكشفوا وجوههم لقبيل السهام . »  
 « وتلقوا من وقع يفيضها بحجر اللثام . ترشفت شفاء الشفار دما . »  
 « وتشكر ملائكة السماء سماهم بالمح وسخاءهم . وكلما انتظوا مع العدو »  
 « انتثر . وكلما نهضوا لتلقيه عثر . وكلما طلع اليم رتوه بغريم . »  
 « وكلما اجتمع بهم فزقوا بطعنهم وضربهم . وم يواقعون ويواقعون . »  
 « ويكافحون ، ويلافحون . وكل قد وقف في موقف الكرام وسل »  
 « فصله . واثبت في مستنقع الموت رجله . وودع الجنة في لقاء اهل »  
 « النار امله . فخانهم بعض الامراء الجبناء . واخذ للحياة بترك الحياة . »  
 « وفر من البلاء الى البلاء . وحسب النجاة في النجاء . وهرب في »  
 « بركوس قد اعد له لذلك اليوم . واثر على جراح السيف جراح »  
 « السب واللوم . واستصعب امثاله واستنبح . وابتعد في فراره وابدع . »  
 « واضعف بضعف قلبه . واطيع افعالي الكفر في »  
 « نهش الراقين . على ان الاصحاب ما آذوا بالاصحاب . ولم يقابلوا »  
 « الضراب بالاضراب . وما زالوا يواصلون بالنواطع . ولا يرتاعون »  
 « للروائع . ولا يرمعون مقام المقامع . ويطالبون من الارواح بالودائع . »  
 « حتى انتفل القتال من السور الى الدور ومن القوارع الى »  
 « الشوارع . ودخل العدو المدينة على تسل بالهروب شبيهه . وامن »  
 « أخوف وأخطر من كرمه . وقطيعه فظيحه . كل منة لما غير »  
 « مستطيعه . ولولا ما اتفق بعد قضاء الله من الاسباب المؤهنة . »  
 « لم تكن عكاه بالممكنة للعدو ولا المذعنة . وان ذهبت المدينة »  
 « فالدين لم يذهب . وان عطيت فالاسلام لم يعطب . وان ملكت »  
 « واخلت . فما اخل الملك . وان سلكت ووهت فما وهى السلك . »  
 « واتها نبه الله بها العزائم الراقدة . واجرى مياه الهم الراكن . وبعث »

« الْحَيَاتِ النَّاعِسَةِ » وَحَرَكِ الْحَقُولَاتِ الْمُتَنَافِسَةِ . وَكَمَا أَظْهَرَ عَجْزَنَا عَنْ  
 « قُدْرَتِهِ وَقُدْرَةِ » سَيُظْهِرُ عِزَّنَا بِتَصَرُّتِهِ وَظَلَمَرِهِ . وَنَحْنُ إِلَى الْآنَ كَمَا  
 « كُنَّا مُجْدِقُونَ بِمُخَادِقِهِمْ . آخِذُونَ بِمُخَاتِقِهِمْ . نُوسِعُهُمُ الرَّدَى فِي مَضَائِقِهِمْ .  
 « وَنُجْذِبُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى مَصَارِعِهِمْ . وَنُكْذِرُ بِعَلَقِ نَجِيمِهِمْ صَفْوِ  
 « مُشَارِهِمْ وَمُشَارِعِهِمْ . فَمَا خَرَجَ مِنْهُمْ مِنْ دَخَلٍ . وَمَا انْقَطَعَ إِلَّا مِنْ  
 « وَصَلٍ . وَمَا أَصْحَرَ إِلَّا مَنْ تَدَبَّهَ عِزُّهُ وَعِزُّهُ . وَمَا بَرَزَ إِلَّا مَنْ  
 « وَارَاهُ مِنْ بَطُونِ الْخَوَاصِ رَمْسُهُ . فَمَنْ مَقِيمُونَ لَا يَرِيمُونَ عَيْتِهِمْ . وَلَا  
 « يَزُومُونَ أَنْ يَهْجُرُوا نَجِيمَهُمْ . وَمَا أَنْسَلَا بِمُضَارِبِ الْمَضَارِبِ . إِلَّا لَنُفَرِّتَهُمْ  
 « مِنْ مُضَارِبِ الْقَوَاضِبِ . وَهَمَّ مَعَ ذَلِكَ يُرْجِفُونَ نَارَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى  
 « الْبَصَافَةِ . وَأَوْنَهُ بِالْمَهْزُوفِ إِلَى بَعْضِ الْأَطْرَافِ . وَفِي كَيْلِ الْتَصْدِيقِ  
 « أَنْ شَاءَ اللَّهُ دِمَارَهُ الْمَجْلُ . وَتَوَارِمَهُ الْمُؤْمِلُ . فَاتَانَا نَعْتَرِضُهُمْ أَنْ  
 « وَاجِهُوا وَنُؤَاجِهُهُمْ أَيْنَ اعْتَرَضُوا . ١ . وَنُعْزِمُهُمْ أَيْنَ نَهَضُوا . وَنُثِيرُهُمْ  
 « لِلْوَيْتِ أَيْنَ رَفَضُوا . وَرَبَّمَا غَزَنَهُمْ عَكَا . فَطَحُوا وَطَبَعُوا . ٢ . وَاتَّقُوا  
 « عَلَى الْبَصَافَةِ وَاجْمَعُوا . وَوَقَعُوا عَلَى نَارِ الْحَرْبِ وَقُوعِ الْفِرَاشِ .  
 « وَنَعْوِضُوا مَصَارِعَ امْتِنَاهُمْ وَالثَّرَى لَمْ يَزِدْ الْفِرَاشَ . فَمَا بَرَزَ الْعَدُوُّ  
 « فَالْمُنُونُ لَهُ بَارِزُهُ . وَالْعَزَائِمُ لَهُ مُنَاجِزُهُ . وَالْعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ إِلَيْهِ  
 « وَعَلَيْهِ زَاحِفَةُ حَافِرِهِ . وَالْمَجْلِسُ أَوَّلِي مِنْ ٢ . يَنْتَحِي وَيَنْتَحِي . وَإِلَى هَذَا  
 « الْمَرَامِ مِنْ قَهْرِ الْكُفْرِ يَرْتَمِي وَيَنْتَحِي . وَيَصِلُ بِمَجْمَعِهِ اللَّهَامُ الْمُلْتَمِ  
 « وَبِحِمْمِهِ الْمُلْتَمِبُ الْمُضْطَرِمُّ . وَيَقْبِرُهُ الْمُحْدَثُ الْمُحْدَمُ . وَيَبْلِقُهُ الْفَالِقُ  
 « تَرَاثُكُ الْعَدَا . السَّافِكُ السَّابِكُ فِي نَارِ الْوُغَى سِبَائِكُ الظُّلْمَا .  
 « الْحَاصِنُ الْحَاصِدُ بِمُحْدُودِ الشَّفَارِ سَنَابِلُ ، الطَّلَى . وَهُوَ لَا شَكَّ يَنْهَضُ  
 « وَيَسْتَنْهَضُ مَنْ وَرَاءَهُ . وَيَسْتَدْعِي مَنْ إِذَا نَادَاهُ أَجَابَهُ وَجَاءَهُ \*

ذكر لطف من الله في حقّي ، ختي

كان السلطان قبل استيلاء الفرنج على عكا . بسنة قد عمل ترجمة تترد بها القاضي ابن قريش لمكتابته ، الاصحاب . ليكتب بها اليهم ويعود بها الجواب . فلم يبق ، المكتابة ابتداء وجوابا بخطي . وخرج حكم عكا . في الكتابة عن شرطتي . فقلت لاصحابي ما صرف ، الله قلبي عن عكا . الا وفي علمه ان الكفر اليها يعود . وان الثغور تحلها وترحل عنها السعود . واستعاذني الله . من استعادتها . وردّها الى شقاوتها بعد سعادتها . ولقد عصم الله قلبي وكلي . وعرف شيم مخايل الطائف من شيمتي . وهذا قلم جمعت به اشئنا العلوم مدة عمري . وما اجراء الله الا بأجري . فالحمد لله الذي صانه . وعظم شانه . وما ضيع احسانه . وهو للنفه والتثنا . ومصالح الدين في الدنيا . وما عرف الا بعرف . فا صرف الا عن صرف . وما سئارته الا في نفع . وما إسناره الا عن صبح . وما تجارته الا ليربح . فهو بين الدولة وامنها . ومعين الملة بل معينها . بيداده يستمد امدادها . ويسدده للثغور سداده . ودوائه دواء البفضلات . ويعقد حل المشكلات . ويخطه خط عوادي الخطوب . ونقطه ، قط هوادي القلوب . ويبريه نره الامراض . ويدّره درّ الاعراض . ويدّره انتظام عقود العنول . ويداربه انسام الاقبال والقول . ويجزيه جزى الجهاد للجهاد . وسعيه سعي الانجاد للانجاد . ويحركه سكون الدهاء . ويبركه ركون الرجاء . فا كان الله ليضيعة في صون ما لا يصونه . وعون من لا يعينه . فنجنت على عكا . من وقوف قلبي عنها . وكان قد ألهني ، الله فانه صانه ولم يصنها . وشكرت الله على هذه اللطيفه . والعارفة الطريفه . \*

١١ . من الله حي حي ١٢ . مكتبة ١٣ . ل شبي ١٤ . ضرب ١٥ . ل . بالله  
١٦ . والدبا ١٧ . ونقطه ١٨ . وقد كان المعني ١٩ . انضربه

ذكر ما جرّت عليه الحال ، بعد استيلاء الفرنج على عكا .

### من الوقائع

وفي يوم الخميس انسلخ جمادى الآخرة . خرج الفرنج من جانب البحر  
بالعدة الوفرة . وانتشروا بالمرج الى الآبار التي كان حفرها العسكر .  
فضرب الكؤوس السلطاني فثار المعشر وقام المحشر . وأنهب السلطان  
الى البزك من قواه . وأتبعه سدد تلاء . وقد طار غراب القبار .  
وتبرقت بالتراب عراب المضار . وشبّت الوغى بكلّ شُبوب تُمانع  
سوى فارسها رُكائبها . وتغير الشمس من نزع حافرها يقابها . في غلب  
كالقواصب بَرُوءات القواصب . وطوالح من الغروب بعدن في  
الغوارب غوارب . وحمل على أطلال الباطل حُمأة الحق . فردوا الكفر  
بذلك المحرق المتسع متسع . وانهمز الفرنج مجالت العرب دونهم .  
وحالت بينهم وبين أسوارهم وأحالت عليهم مؤنهم . وصرعوا زهاء  
خمسين رجلا . كروا عليهم بكاسات المنون تمهلا وعقلا . وردّوم الى  
مراكمهم . ولم يبن ، لقادرم فضل على عاجرم . ثم كزّ الفرنج على المسلمين  
كرة عظيمة . كادت تُحدث هزيمة . فوقف اصحابنا وشتلوا ثم وشلوا .  
وأسعدوا . نار الحديد وأهلوا . ونطبوم بالقنا ونزوم بالظبا . وفرشوا  
منهم قتلى على الرُما . واحتبّت سيوفهم بالاعناق والعلل . وحلّت من  
حياة العُدا الحُبا . ودخل القوم الى خنادقهم ووقفوا وراء أسوارهم . بإتارة  
يعتبرهم . وأتار عشارهم . وانتصف الاسلام من الكفر في ذلك اليوم  
بعض الانتصاف . واخذ يد النصر على المصافاة بمصافحة المصاف \*

وفي يوم الجمعة ثامن رجب جاءت الرسل في تقرير القطيعة المقررة .  
لخلاص الجماعة المستأسره . وأخبروا ان ملك افريسيس صار الى صورة

ال . حرّث الحال ٢ ل . القواصب ١٢ . المحرق المتسع المحرق ١٤ . بق  
٥ ل . وأشعلوا ٦ ل . عتيرم

وَرَتَّبَ الدُّوَكَةَ نَائِبَهُ وَوْلَاهُ الامورَ . وَاِنَّهُ قَدْ عَزَمَ ، عَلَى الْعُودِ اِلَى بِلَادِهِ .  
 بَعْدَ مَا جَرَى الْاَمْرُ بَعْدَكُمْ . عَلَى مَرَادِهِ . وَاِنَّهُ وَكَّلَ الْمُرْكَبِيْنَ فِي قَبْضِ نَصْبِهِ .  
 وَرَضِيَ بِتَدْيِيرِهِ وَتَرْبِيهِ . فَانْهَضَ اِلَيْهِ السُّلْطَانُ وَرَآهُ رَسُوْلًا يَتَخَفُّ تَلِيْقَ  
 بِهِ . يَسْتَفْرِجُ ضَائِرَهُ فِيمَا هُوَ مِنْ اَرَبِهِ . وَفَقَلَ خِجْمَتَهُ يَوْمَ السَّيِّئِ الْعَاشِرِ  
 اِلَى تَلٍّ بِاَزَاءِ شَرْعَمٍ وَرَاءَ التَّلِّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ بَارِلًا . وَحَلَّى الْمَوْضِعَ  
 الَّذِي حَالَهُ وَحَلَّى الَّذِي اخْلَاهُ عَاطِلًا . وَمَا زَالَتِ الرِّسَالُ تَتَرَدَّدُ  
 وَالرِّسَالَاتُ تَتَجَدَّدُ . وَالْاَرَاءُ وَالْاَرَابُ تَجْتَمِعُ وَتَشْتَدُّ . حَتَّى اُحْضِرَ مَائَةَ  
 اَلْفِ دِينَارٍ وَالْاَسَارِي الْمَطْلُوْبِيْنَ وَصَلِبَ الصَّلُوتِ ، لِيُوصَلَ ذَلِكَ كَهْ  
 اِلَى الْعَرِجِ فِي الْاَجْلِ الْمَضْرُوْبِ وَالْوَقْتُ الْمَوْقُوْتُ . وَوَقَعَ الْحُكْمُ فِي  
 كَيْفِيَةِ التَّسْلِيْمِ وَالتَّسَلُّمِ . وَكَيْفَ يَحْصُلُ الْوُتُوْقُ بِالْكَثَرِ مَعَ نَحْوِ هَذِهِ  
 الْبَغَرَمِ . فَقَالَ السُّلْطَانُ اَسْلَمَهُ الْيَهُودُ عَلَى اَنْ يُطْلِفُوْا اَصْحَابَهَا اَجْمَعِيْنَ ،  
 وَتَأْخُذُوْا بِبَاقِي الْمَالِ عَلَى سَبِيلِ الرِّهْنِ ، قَوْمًا مَعِيْنِيْنَ . فَاقْبَوْا اِلَّا اخَذَ  
 الْجَمِيْعُ . فِي الزَّمَانِ السَّرِيْعِ ، وَالْوُتُوْقَ اَمَانَتِهِمْ وَاِمَانَتِهِمْ . وَالتَّفْوِيْضَ فِي  
 اَصْحَابِنَا اِلَى خِيَرَتِهِمْ . فَقُلْنَا لَمْ تَقْضِئْكُمْ الدَّائِيَةَ فَا دَخَلُوْا فِي الضَّمَانِ . وَسَاءَ  
 فِيهِمْ ظَنُّ السُّلْطَانِ . وَقَالَ اِذَا سَلَّمْتُمُ الْيَهُودَ ، مِنْ غَيْرِ شَرْطِ الْاِحْتِيَاطِ عَلَيْهِمْ .  
 كَانَ فِيهِ عَلَى الْاِسْلَامِ غَنَاءٌ عَظِيْمٌ . وَعَازَّ اِلَى الْاَبَدِ مَقِيْمٌ . فَلَوْ يَفْقَهُ  
 خِلَاصَ اَصْحَابِنَا ، وَعَرَفَا بِمَقَامِهِمْ اَنْتِظَامَ اَسَاسًا . سَحَا لَمْ فِي الْحَالِ .  
 بِصَلِبِ الصَّلُوتِ وَالْاَسَارِي وَالْمَالِ . وَبَقِيَ الْاَمْرُ وَاَقْبَا اِلَى اَنْ تُقْضَى  
 الْاَجَلُ . وَانْتَهَى التَّزَمُّ . الْاَوَّلُ . وَجَاءَ الرِّسَالُ وَاصْرُوْا . الْاَسَارِي حُضُوْرًا  
 وَالْمَالُ . مَوْزُوْنًا مَوْفُوْرًا ، وَظَنُّوا اَنْ صَلِبَ الصَّلُوتِ . قَدْ اُرْسِلَ اِلَى  
 دَارِ الْخِلَافَةِ فَلَيْسَ لَهُ وَجُوْدٌ . فَسَالُوْا حُضْرًا وَهُمْ تَهْوُوْنَ . فَلَمَّا اَحْضُرَ  
 خَرُّوْا لَهُ سَاجِدِيْنَ . وَاَقْرَبُوْا بِهِ شَاهِدِيْنَ . وَعَرَفُوْا اَنْ الشَّرْطَ بِالْوَفَاءِ

١ ل . عمل ٢ ل الزمان ٣ ر . انتريم (P) - رسول وهر ٥ ل . و - ل

مفرون . وإن الأداء بـمـخلص اسارانا مرهون . وظهرت علامات مكرم .  
ولاحت أمارات غدرهم \* وفي يوم الأربعاء العشرين ١ من رجب  
أخرج الفرخ الى ظاهر المريج خياما ضربوها ، وقبابا نصبوها . وخرج  
ملك الانكثير الى خيمته ، ومعه خلق من خياله ورجاله \*  
ذكر غدر ملك الانكثير

وَقَتْلُ الْمُسْلِمِينَ الْمَأْخُودِينَ بِعُكَا ٢

وفي عصر يوم الثلاثاء سادس عشري رجب ركبت الفرنجية بأسرها .  
وخرجت من مستقرها . وسارت ينجيها ورجلها . ومحملها وحملها .  
وجاءت الى المريج الذي بين تلّ العياضية ٢ وتلّ كيسان . ونقذ اليك  
واخبر ، السلطان . وركبت العساكر نحوها متسابقة متلاحقة . وشامت  
صوارم صادقة وعزائم صادقة . وكان الملاعين قد احضروا اسارى  
المسلمين . في الحبال . واقفين . وحملوا عليهم وقتلوا باجمعهم . وألقوا  
على مصرعهم . فحمل عليهم العسكر وهاجم . وضرب بامواجه امواجه .  
وقتل منهم خلقا . ووسع فيهم خرقا . واستشهد منا كسري حبيدي  
وبدوي . وكلاهما من الموصوفين بالشجاعة وهو من ماء الرحمة على الكثر  
روي . فلما انصرف العدو الى خيامه . وركد الروغ بشار قتامة .  
شاهد المستشهدون بالعرء عريا . واتها عروا ليكتسوا من حل الجنان  
التي اكرمهم الله بها وشيا . ومضى الناس اليهم فعرفوا معارفهم . ووصفوا  
في سبيل الله موافقهم . وما اكرمهم رجالا . واحسنهم في الشهادة والسعادة  
حالا \* ولما غدر الفرخ بسفك الدماء . وهتك ستر الوفاء . تصرف

١١ ل . الحادي والعشرين . والكلام السابق صريح في ان استهلال رجب كان بالجمعة  
وكذلك ما يأتي بعد . عارة الروضتين مناقصة ( انظر ص ١٨٩ ج ٢ )  
٢ قوله بعكا ليس في ل . ٢ ل . القياضية ٤ ل . واخير . ١ . الخبال  
٦ . سنور

السلطان في ذلك المال . وَتَسَطَّ فِيهِ يَدُ النَوَالِ . وَاعَادَ اسارى الفرنج الى دمشق لتعاد الى اربابها . وَنَزَجَ الى ايدي اصحابها . فَانْهَمَ كَانُوا جُمُعُوا مِنْ اهل البلد للحاجة اليهم . فَلَمَّا اسْتَفْقَى عَنْهُمْ رُؤُوسُ عَلَيْهِم . وَأُعِيدَ صليب الصليبيات الى الخِزَانَةِ . لَا لِلْإِعْزَازِ بَلْ لِلْإِهَانَةِ . فَانْ غِظَ الْكَفَّارَ بِمَحْفَظَتِنَا . لِلصليب شديد . وَالْبَصَابُ بِهِ عِنْدَهُمْ عَلَى مَرَّةٍ الْمُجْدِيدِينَ جَدِيدَ . وَقَدْ بَذَلَ فِيهِ الرُّومُ ثَمَّ الْكَرْجَ بُدُولًا . وَانْفَذُوا بَعْدَ رَسُولٍ رَسُولًا . فَمَا وَجَدُوا قَبُولًا وَلَا صَادِقًا سُوْلًا \*

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب قُوِّضَتِ الْفَرَنْجُ خِيَمُهَا وَعَبَرَتِ النَّهْرَ . وَقَارَبَتِ الْبَحْرَ . وَصَرَبَتْ بَيْنَهَا الْخِيَامُ . وَأَنْبَتَتْ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْكُوزَةُ عَلَى سَبَاعِهَا وَغِيَابِهَا ٢ الْأَجَامُ . فَنَبِلَ لِلْسلطان . مَا حَرَكَةُ الْقَوْمِ إِلَّا لِنَصْدِ عَسْكَانٍ . فَجَاشَتْ هُمُومُهُ وَعَبَّ عُبَاهُ . وَاجْتَمَعَ بِنَادِيهِ لِإِجَالَةِ فِدَاحِ الرَّأْيِ اصْحَابُهُ . وَصَحَّ سَحَابُهُ . وَصَحَّ حَسَابُهُ . وَحُكِمَ فَأُحْكِمَ . وَهَرَى فَايَرَمُ . وَاسْتَشَارَ وَاشَارَ . وَاسْتَأْثَرَ وَاثَارَ . وَاسْتَوْرَى زِنَادَ الْأَرَاءِ . وَامْتَرَى مُرَادَ الْأُمَرَاءِ . وَقَالَ هَذَا الْعَدُوُّ طَفَى وَاسْتَكْبَرَ . وَاصْغَى لَهُ الْأَفْقُ وَافَاقَ وَاصْهَرَ . وَقَدْ تَحَرَّكَ بَعْدَ سَكُونِهِ . وَظَهَرَ بَعْدَ كُمُونِهِ . وَغَرَزَتْ عَمَلَاءُ فَطَمَحَ فِي عَسْكَانٍ . وَاسْتَرْقَ جَانِبَنَا الْحَيْشَنَ الشَّدِيدَ عَلَيْهِ وَاسْتَلَانَ . وَهَذِهِ جَمُوعُهُ بَارِزُهُ . وَكُعُوبُهُ رَاكِرُهُ . وَعُورَاتُهُ بَادِيَةُ . وَثُورَاتُهُ عَادِيَةُ . وَتُكْرَاتُهُ مَعْرُوفُهُ . وَغُدْرَاتُهُ مَوْصُوفُهُ . وَكُنَّا نَقُولُ إِذَا بَرَزَ نِبَارِزُهُ . وَإِذَا خَرَجَ نَنَاجِرُهُ . وَإِذَا فَارَقَ مَكَانَهُ تَتَمَكَّنُ مِنْ تَفْرِيقِهِ . وَإِذَا رَكِبَ الطَّرِيقَ نَزَكِبَ إِلَى طَرِيقِهِ . وَإِذَا تَوَجَّهَ إِلَى مَوْضِعٍ أَوْضَعْنَا إِلَى مَوَاجِهَتِهِ . وَإِغْرَيْنَا أَلْسِنَةَ الْأُسْنَةِ بِمَشَاقِفَتِهِ وَمَسَافِهَتِهِ . وَالْآنَ الْآنَ اللَّهُ لَنَا الشَّدِيدُ . وَادْنَى عَلَيْنَا الْبَعِيدُ . وَخَرَجَ الْعَدُوُّ مِنَ الرِّضِيقِ إِلَى السَّعَةِ . وَابْرَزَ مِنْ وَرَاءِ

١ ل . وعاد ١٤ . لاربابها ٢ ل . استفقى ٤ ل . واعيد الصليب الى ٥ ل . لمحفظتنا  
٦ ل . مهر ١٧ . وصاحبها ٨ ل . على سباعها ٩ ل . وقبل ١٠ ل . فاشار



الاسوار والخنادق المنتهية ، وإن لم تلقه في طريق مسيره ، ونجد في  
التدبير لتدميره ١ ، وصل الى عسقلان فصار لنا منها شغل عكاه  
واصعب ، وحيث نتعب وصدعنا ٢ بها لا يشعب ، فقالوا هو يسير  
بالبحر محتبياً ، وعن ٣ التلح متنبياً ، ويقصد الساحل الساحل ، ويقنصر  
المراحل ، والذي يلي الساحل في الطرق إما آجام وغياض غليظة  
متشابهة ، وإما رمال وتلال ضيقة متكتبة ، وهناك مواضع يمكن فيها  
مُضايقته على الرضايق ، ومواقعه بالعوائق ، فتقدم السلطان الى علم  
الدين سليمان بن جندر ، وأمير من اهل الخيرة آخره بالمسير الى تلك  
المنابع ، ومشاهدة ما لها من التخراج والتواج ، وكشف المواضع التي يلقي  
فيها العدو ، ويؤمل بمقاتلته فيها من الله النصر المرحوم ، فساراً بينه وبين  
تلك المسالك ، ويكتنفان الأماكن التي تكون معارك ، وتخذها لبيار  
المرام مبارك ، ولتدار المراد مدارك ، وعادا وقد ظفرا بقاع وبقاع  
وعينا على اماكن ومكان ، ومواطن ومواطن ، ووقع الإجماع على  
الاجتماع ، على اللقاء والفرار ، في مذاهب تعينت ، ومسارب تمنت  
وسهول عرفت ، ومروءت وصفت ، وصم العزم على ان الفرخ اذا ساروا  
سرنا على عراضهم ، واستقمنا على جدد الجدد في اعترافهم واعتراضهم \*

ذكر رحيل الفرخ صوب عسقلان

ورحيلنا للقائم

وفي سحرة الأحد غرة شعبان ، اضرم الفرخ في منازل النيران ، واصبحوا  
على الرحيل ، والاصوات مختلطة بالصهيل ، والارض مضطربة ، والسماء  
معتجة ، والغياب تقوص ، والغياب تنفض ، والجباب تثل ، والهضاب  
تقل ، والذئاب تعسل ، والزغف يفاض ، والحنف يخاض ، والخيل  
تسرج ، والسيل يهرج ، وذوائب الدوابل تشر ، وانياب النوايب

١. الى تدميره ٢. ل. ١. وصدعها ٣. ل. ١. محبياً عن ١. ١. متنبياً ٢. ل. ١. والمحباب

تُكثَّرُ . ولواء اللآواء يُعَدُّ . وضِرام الضَّراء بوقد . واليارق يُخْتَفِقُ ١ .  
 والبارق نائق . والدَّوْ دَو . والمَجْوَجُ . وللحدب تَبَوُّج . وللعديد  
 تَبَوُّج . وقد ثارت الجِواء . وفارت الجِواء . ودجت الاضواء ٢ . ورجت  
 الضَّوْضاء . وسال الوادي . وعدت العوادي . وسار الأعادي . وعلم  
 السلطان تديرم . وعرف . مسيرهم . فرعدت كؤساته . وغرَّدت بوقاته .  
 وصاحت طبوله . وساحت سيوله . وانسجبت ذبوله . واصطظبت . خيوله .  
 وبرقت لوامعه . واشرفت طوالعه . ومَضَّتْ عزائمه . ومَضَّتْ صوارمه .  
 وخلقت العِنبانُ الى مطار مطاريدِه . وتألَّفت الخِرْصانُ في معاقل معافده .  
 وسار وأرضه جُرْدُ الضَّوامِر . وساق نَسْجُ الحوافِر . في بحار سواجِ بَوج  
 على شكائهما اللُّعاب . وغُدرانِ سوانِجٍ كالزُّلال لَبَعَةِ الحَباب . وبجِ  
 ملتهب الجوانب . مشتعل القواضب . وقُبَّتْ معفودة السباب . مَقُودَة  
 الجنائب . معصونة الهوادي هادية العصائب . وغُرِبَ ملوثة العام  
 بالشُّبِّ . مَلُوثَة البرود بالقُصْب . وترك كالأنهار في حالات التُّروك .  
 وماليك في حالات الملوك . عِناق الوحوه على التَّوجِيباتِ العِناق .  
 قد خُلقوا أُمِّيات مع قلق الأخلاق . واعاجم . على العِراب . هَضابٍ على  
 هَضاب . وكُرْدٌ بمحصون الدروع مُحْتَمِينَ . وقِبابِ اللَّبِّ مستعصين .  
 في مسرودة الحَقِّ . مسدودة الحَدَق . تَهْفَرُ عنها اللِّهَازم . وتُهْفِيه اذا  
 قُلَّتْ بها الصَّوارم . وجِشَّ يَصِيبُ العدو ولا يُصاب . ويَعِيبُ الاقران  
 ولا يُعاب . من كلِّ ناصر للحَقِّ على ضامر للسق . خارق للنفع راقع  
 للحرق . فائق للرتق رائق للفتق . مُعْنِى الى الضرب ضارب للعتق .  
 وفَيْلَقِي مَهْ قَلَقِ المام . ويَحْمِلُ مُلْهِمٌ لِلْجَهْلِ اللُّهَام . يحوي كلَّ أَغْلَبَ  
 عَيْلِ الذِّراع . وأَشْمَ رَحْبِ الباع . خَوَاضُ الكِتاب . فَيَاضُ القَواضب .

١ ل . تخفيف . ٢ هذه السمعات من ودجت الى وعدت ساقطات من ا .

٢ ل . وعرف . ٣ ل . وعلم . ٤ ا . وصطحت ٦ ل . واعاجم . مصات

رَوَّاضِ الرِّعَانِ • نَضَاضِ السِّنَانِ • مَوَّارِ الْعَيْنَانِ • فَوَّارِ الْجَنَانِ • قَائِدِ  
 الْحَجَلِ • ذَائِدِ السَّيْلِ • رَائِدِ اللَّيْلِ • وَهَاجَتِ الْعَسَاكِرُ وَهَاجَتِ  
 الزُّوَاكِرُ • فَزَارَتْ الْقَسَاوِرُ وَأَزْهَرَتْ الزُّوَاهِرُ • وَتَنَاحَتْ جَذَبَاتُ  
 الْحَدِيدِ وَعَذَبَاتُ الْحَرِيرِ • وَاشْتَبَهَ سَهْكَ • الْمَازِي فِي بَعِيْقِ الْعَبْرِ • وَكَانَتْ  
 نُومَةُ الْبِرْكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْمَلِكِ الْأَفْضَلِ • وَهُوَ فِي تُخْبَةِ الْحَجَلِ • بِدَوْرِ  
 لَيْلِ الْقَسَطِ وَشُمُوسِ يَوْمِ الْحَجَلِ • فَوَقَفَ لَمْ وَقِفَا أَتْرَمَ • وَالْهَيْمُ بِنِيرَانِ  
 الْبَصَالِ وَاسْعَرَمَ • وَقَطَعَ طَرِيقَهُ • وَقَصَدَ تَفْرِيقَهُ • وَسَطَا عَلَى أَوْسَاطِهِ •  
 وَنَادَى بِإِيْرَاءِ زِنَادٍ • إِيْرَاطِهِ • فَانْقَطَعَتْ أَوَاخِرُهُ عَنْ أَوَائِلِهِ • وَسَدَدَ  
 سِهَامَ الْمَنُونِ إِلَى مَقَاتِلِهِ • وَارْهَقَ الْهَيْمُ الْأَجَلَ • وَاحْرَقَ عَلَيْهِمُ الْحَجَلَ •  
 وَطَرَّقَ نَحْوَمَ الْوَجَلِ • وَانْهَزَمَ مِنْ تَقَدُّمِ وَلَحْقِ الْأَوَّلِ • وَتَعَكَّسَ مِنْ تَأَخَّرِ  
 وَانْخَذَلَ وَانْخَزَلَ • وَأَوْقَدَ نَارًا عَلَى أَهْلِهَا مُشْعَلَهُ • وَتَرَكَ تِلْكَ الْوَقْعَةَ  
 لِلْجَاهِدِينَ الْحَاضِرِينَ مُشْغَلَهُ • وَنَبَذَ إِلَى الْوَالِدِ بَسْتَجِينَ • حَتَّى يَسْرِعَ إِلَيْهِ  
 مَدَدُهُ • وَيَقُولَ إِنْ أُمِدِدْتُ بِأَلْفٍ مَا أَبْقَيْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ وَاحِدًا • وَمَقَى يَتَفَقَّ  
 مِثْلَ هَذِهِ الْفُرْصَةِ لَوْ • أَرَى لِي مُسَاعِدًا • وَتَرَدَّدْتُ إِلَى السُّلْطَانِ رَسَلَ  
 اسْتِجَادَهُ وَاسْتِمْدَادَهُ • وَهُوَ مُتَفَقِّقٌ أَنَّهُ لَوْ سَاعَدَهُ الْقَدَرُ بِالْقُدْرَةِ لَكُنْزُ  
 النَّصْرِ عَلَى مُرَادِهِ • فَسَارَ مِنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْعَسْكَرِ عَلَى عِزْمِ إِنْجَادِهِ  
 وَإِسْعَادِهِ • ثُمَّ قَبِلَ لِلْسُّلْطَانِ مَا كُنَّا رُكْبَانًا بَنِيَّةِ الْمَصَافِي فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ •  
 وَالنَّاسُ قَدْ سَبَقُوا إِلَى الْمَنْزِلَةِ • وَهَنَّاكَ عِنْدَ قَيْسَارِيَّةِ الْحَرْبِ أَمَكْنِ •  
 وَالْقَلْبُ إِلَى انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ اسْكُنْ • وَابْطُلُوا عَنْ الْأَصْرَاحِ • فَأَذِنَ رُؤُوسُ  
 الْفَرَجِ بِالْإِفْرَاحِ • وَعَرَفَ مَلِكُ الْأَنْكَبِيرِ بِمَا تَمَّ عَلَى سَاقَتِهِ • وَأَنَّ الَّذِي  
 وَرَاءَهُ فِي عَاقِبَتِهِ • فَصَرَفَ عَنَانَهُ وَصَرَفَ عَنَانَهُ • وَعَادَ عَادِيًا بِجُهَاتِهِ  
 فَحَسَى بِهَدَدِهِ أَمْدَادَهُ • وَالْمَلِكُ الْأَفْضَلُ قَدْ بَدَّلَ وَسْعَهُ • وَأَوْصَحَ فِي  
 الْحَيْدِ شَرْعَهُ • وَقَتَلَ مِنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ يَدُهُ • وَلَقَدْ كَانَ يُضْعِفُ عَدُوَّ

الاعداء لو تضاعفت عدده ، وبقي يتلطف على ما فاته من الفرصه .  
واعوزه من حصه تلك الحصه . فقد انتهاض بانتهاضه جناح الكفر .  
وكاد يُغث لارنجائه رِنَاجُ الجِجَاج في النصر \* ومن جمله من كان مع  
الملك الافضل من خواص الامراء والماليك . سيف الدين يازكوج  
وعز الدين جرديك . واتفق قولهم على ان العدو كان قد انكسر .  
وتدد نظمه وتبترء وانه لو اتصل بهم مدد . لم يبق من الاعداء احده .  
ونزلنا تلك الليلة بالقيسون . في الوقت الميمون . وعلى الساقه المنصورة  
لحفظ الانتقال لتؤمن على ما تخلف ، فيها من العدو الفاره . علم الدين  
سليمان وحسام الدين بشاره . ورحلنا يوم الاثنين ثاني شعبان ونزلنا  
بقرية يقال لها الصباغين وبتنا بمنزلة يقال لها عيون الاسود . وامر  
السلطان للمشورة بحضور اوليائه وامرائه الاماجد الاجاود . والفرنج لئلا  
وصلوا الى حيفا وقد وصل اليهم الخيف . وساق ساقتهم السيف .  
وخلصوا من نواجد الصال . وانياب النبال . اقاموا بها حتى يتدخل  
جرجم . ويستريح طليعهم . ونهت ٢ بعد الركود رجيم . وركب السلطان  
الى الملاحه وهي بعد حيفا منزلة القوم . وكشف ما حولها بالحووم .  
وعرف هل عليهم منها مدخل . وهل يصاب منهم . فيها مقتل . ثم عاد  
الى منزله واقام بها يوم الثلاثاء . وسير الانتقال الى مجدل بابا ليلة  
الاربعاء . واصبح راحلا . فا حل حياه بأرض الاحيا ماجلاء ونزل  
على النهر الذي يجري الى قيساريه . وعسكره قد طفق تلك البريه .  
وكان العدو قد تحول الى الملاحه . ومكث بها للاستراحه . واقام  
السلطان بتلك الناحية يقول من رايه الى رايه . ويريف للقاء الفرنج  
بخصه وحقه كل غزبه نايه . واثنى مرارا بأسارى خطفوا من مواقعهم  
وقطفوا من منابهم . وطرق الانكدار الى ثواقب ثوابهم . فامر بإراقه

١١. خلف ٢ ل. ونهت ١٢. فيها سهم

دسهم . واطاعة ريمهم . واخبره بعض الاسارى . انهم يوم رحلوا وصلوا الى  
 حينما حيارى . وطرح منهم وجرح كثير . سوى من اخذ فهو الآن اسير .  
 وهلك بين عكاه . وحينما اربعائة فرس . ونحو منكم بانفسهم على آخر نفس .  
 ولو انكم كسبتم كسبهم . واعريتهم من الحياة لو انكم بهم التبسم \*  
 فصل من كتاب الى مظفر الدين

بذكر ما جرى بعد الرحيل من عكاه الى هذه الغاية لاستدعائه  
 « ولما فرغ العدو من شغل عكاه حسب ان كل بيضاء شحمه . وان »  
 « كل سوداء لحمه . فرحل على صوب حينما واقعا في حينه . باحسا »  
 « عن حننه يظلمه . زاعما انه على قصد عسقلان خذله الله وخيبه في »  
 « قصده وزعمه . وهو حاصل منا على صده ورغمه . وكان رجلا مستملا »  
 « شعبان وملك انكثير فائدهم الى البوار . ووافد اهل النار الى البار »  
 « ولقيناهم من بوايرنا بوايرنا . التبار . وقد رحلنا في عراضهم لاعتراضهم . »  
 « ونعيرهم في طريق انتهازهم . ولقوا يوم رحيلهم من البركة الزكية كل »  
 « نكابة فيهم شديد . وكل روعة لم يسبق . فاتهم قطعوا ساقه العدو عن »  
 « الخاق بمقدمته . وقلوا عن الحدة في الحركة حد عزمته . وقتلوا خيلا »  
 « وخياله . وفوارس ورجاله . وقدروا وتمكوا . وجرحوا فأنقوا . »  
 « ونهسوا وسلوا واخذوا رؤوسا قطعوها . ووقدوا نفوسا قلعوها . »  
 « وغنموا اقمشة واسلحة . وحصلوا من اللاحقين بهم قوادم واجنحه . »  
 « ونزلوا على نهر حينما وقد تم عليهم الحيف . ونحتم في قلم السيف . »  
 « فاقاموا الى هذه الغاية للمداوة جريحهم . ومواراة طريحهم . وإراحة »  
 « طليحهم . وإثارة ما ركذ من ريحهم . وقد رحلنا وسبقناهم الى طريقهم . »  
 « عازمين على تديدهم وتفرينهم . ونشتينهم ايدي سايًا ونزيرهم . فقد »  
 « تمكنت بتأييد الله ايدي الايد من سيهم وقتلهم . والله يجمع ثملنا »

« لتفريق ، شلم . وما يحدده الله لنا بعد هذا اليوم من رغبته . »  
« ولاعدائنا من عبته . الا ونادر بشاره الى المجلس لتقوى في نصرتنا »  
« عزيمته . ونشيم بارق التوفيق في مواقفنا ، شيمته . وتروض مواحل »  
« الامال مع اوان الديمة الربعية ديمته . ويغلو ، في سوق رواجه »  
« من الدين ما ظن انه رخصت قيمته ، وكيف لا ياخذ ذلك الكرم »  
« بشار الاسلام وقد سبت من عكاه كرمته ، واذا تأمل عرف ان »  
« الخطب عظيم وما لدفعه الا العظيم ، ولهم مقيم وما لرفعه الا باسه »  
« المقعد المقيم ، وسيتضي دين هذا الدين ، الغرم الزعيم » \*

### وقعة قيسارية

وفي غدوة الاثنين ناسع شعبان . جاء من اخبر برحيل الفرنج السلطان .  
وانهم سائرون نائرون . وعلى اجنفة المجرّد طائرون . وحول رجالهم  
يخولهم دائرون . وم في جمع لهم . وقد انقسموا ثلثة اقسام . كل قسم  
راجله يخيله محفوظ . وباعين القسمين الآخرين من خلله وقدامه ملحوظ .  
وكان السلطان تقدم من الليل ، بركوب الخيل . فركب في كل خواص  
للغمرات . فيأص بالعزيمات . رواض للجامحات . منهاض بالجامحات ،  
ملتئم مع اللثم بالنفع والدجن ، ملتف لولا الروع بالحلم والحجا ، مقيم في  
حومة الوغي ، مضطرب بحمرة الظل . على نزاع يتلن الردى على  
صهواتها . وصواهل يقذفن الحجام من لهواتها . ويكشفن الظلام بمجهاتها .  
وبيارين الصفاح بصفحاتها . وتعايل الرياح باعناقها وطلائها ، وفيهم  
من رجال الحلقة المنصورة كل سابق الى المنون على سابق . وكل تائق  
الى المازق مازق . وكل طائر في الغبار على ساج . وكل غابى بالنجيع  
صاج . في عراب متمطية بالعراب . ورفاق منطوية الى الرقاب . وسار

العدو وسرنا ، نَبْرِهِ وَنُبَارِيهِ . وَتَجَرِي عَلَيْهِ ٢ وَتَجَارِيهِ . وَالمَجَالِيشِيَّةُ  
 تَرْمِي وَتُدْمِي . وَنَضَمَ وَنَضِي . وَطُيُورُ السَّهَامِ تَقْصِدُ مِنَ الْأَحْدَاقِ  
 أَوْكَارَهَا . وَالْأَوْتَارُ تَشُدُّ بِالْإِرْنَانِ أَوْتَارَهَا . وَهِيَ فِي لِبَاسِ حَدِيدٍ سَدَّ  
 عَلَى السَّهَامِ الْمُنَافِذَ . وَاشْتَكَّ النَّشَابُ فِيهِمْ فَاشْتَبَهُوا قَنَافِذَ . وَكَانَتْ  
 هَاكِ بَرَكَةٌ كَبِيرَةٌ . وَمِيَاهُهَا غَزِيرَةٌ . وَهِيَ عَلَى عِزَمٍ وَرُودِهَا . وَالْأَحَادِثُ  
 بِحُدُودِهَا . فَخَلَّانَامُ عَنْهَا . وَابْعَدْنَامُ مِنْهَا . وَكَانَ الْحَزْمُ تَرْكُمَ حَتَّى  
 يَخْرُجُوا إِلَى الْقَضَاءِ . فَيَدْخُلُونَ مِنْ تَمَكُّنَا مِنْهُمْ تَحْتَ حُكْمِ الْقَضَاءِ . لَكِنَّمْ  
 ارْتَابُوا وَارْتَاعُوا . وَطَلَبُوا التَّزُولَ بِهَا . فَمَا اسْتَطَاعُوا . فَانْحَرَفُوا إِلَى  
 السَّاحِلِ . وَانْصَرَفُوا بِالْفَارِسِ وَالرَّاجِلِ . وَاجْتَمَعُوا سَائِرِينَ . وَسَارُوا  
 مَجْتَمِعِينَ . وَمَا زِلْنَا نَلْزِمُهُمْ وَنَهْزِمُهُمْ . وَنَحْزِمُهُمْ وَنَهْزِمُهُمْ . حَتَّى نَبْتَ مَرَحِلَتَهُمْ .  
 وَغَمَّتْ مَقْتَلُهُمْ . وَتَلَمَّتْ الصَّفَاحُ . وَتَحَطَّيْتُ الرَّمَاحُ . وَاجْرَتْ الْأَنْهَارُ  
 الْجَرَّاحُ . وَجَرَى بِالْأَرْوَاحِ السَّاحُ . وَحَضَرَ السُّلْطَانُ مَعَ الْمَجَالِيشِيَّةِ .  
 نَاجِحَ الْإِرَادَةِ نَافِذَ الشَّيْئَةِ . وَنَزَلُوا عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْقَصَبِ . وَقَدْ  
 انْصَبُوا إِلَى النَّصَبِ . وَمَا كَانُوا يَرْجُونَ . وَمَا كَادُوا يَجُونَ . وَلَمَّا نَزَلَتْ  
 بِهِمْ فِي مَسِيرِهِمُ التَّوَازِلَ نَزَلُوا . وَحِينَ وَلَّيْتُمْ نَصَانَا وَمَنَاصِلَنَا انْفَزَلُوا \*

### مَقْتَلُ أَيَّازِ الطُّوَيْلِ

وَاسْتَشْهَدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمَهْمَامُ الْمَقْدَامُ . الْأَسَدُ الصَّرْفَاغُ . الطَّاعِنُ الضَّارِبُ .  
 الْبَاسِلُ السَّالِبُ . الْقَضَنُفَرُ الْهَزْمَاسُ . الْفَارِسُ النَّزَّاسُ . أَيَّازُ الطُّوَيْلِ  
 وَطَالَمَا عَرَّضَ نَفْسَهُ فِي سَوْقِ الشَّهَادَةِ . وَاقْدَمَ إِقْدَامَ السَّاعِي إِلَى السَّعَادَةِ .  
 وَكَانَ إِلَى الصَّرِيخِ اسْمَحَ مَتَنِيصَتَ . وَلَعُطَّاسَ النِّفْعِ اسْرَعَ مَشِيَّتَ . وَإِلَى  
 ضَيْفِ الْحِمَامِ اسْبَقَ مَتَلَفَّتَ . وَلَسِيفَ الْإِقْدَامِ ارْشَقَ مُضِلَّتَ . لَا يَرُوعُهُ  
 الرُّوعُ إِذَا حَفَزَتْهُ عَزَمَتُهُ . وَلَا يَهُولُهُ الْهَوْلُ إِذَا هَمَّتْ بِهِ قَمَتُهُ . وَهُوَ أَوَّلُ  
 مَنْ يَرْكَبُ وَآخِرُ مَنْ يَنْزِلُ . وَيُدِيرُ سَوَاهُ وَهُوَ يُقِيلُ . وَيَسَابِقُ إِلَى

الْمَصَارَ، وَلَا يُبْهِلُ، وَهُوَ أَبَدًا يَدْعُو إِلَى الْمُبَارَزَةِ، وَيَعْدُو عَلَى الْمُنَاجِزَةِ،  
 وَيَقِفُ بَيْنَ الصَّنَيْنِ عَلَى صَافِيَتِهِ، وَيَرْحَلُ عَلَى مَطَايَا الْمُخَنَائِمِ مِنْ بَنَاتِ  
 كُنَائِهِ إِلَى مَقَاتِلِ الْمُقَاتِلِينَ ظُعَانًا ضَعْفَانَةً، فَمَا بَرَزَ إِلَيْهِ الْأَمِنْ بَرَزَتْ  
 إِلَيْهِ مَوْتُهُ، وَفَاضَتْ بِالْدمِ مِنْ عَيْوَنِهِ عَيْوَنُهُ، فَمَكَ كَفَتْ، لِلْكَفْرِ  
 كُنْهَا، وَبَكَرَ لِلنَّصْرِ زَقْمًا، وَأَثَفَ لِلشَّرْكِ جَدْعًا، وَذِي أَنْفٍ لِلشَّكِّ،  
 صَرَعًا، وَلَبَّةً لِلغَضَنِفِ ضَبَحَتْ لثَعَالِبِ رِمَاحِهِ، وَطَلَّيَةَ لِلتَّنَغُّشِيرِ طَلَّتْ  
 فِيهَا أَذْيَةً، صَفَاحًا، وَاجْفَانًا لِلْإِقْرَانِ نَبَتَتْ فِيهَا أَهْدَابُ سَهَائِهِ، وَوَجُوهُ  
 لِلشُّجْعَانِ تَفَصَّلَتْ فِي حِسَابِ حُسَايِهِ، فَلَمَّا جَاءَهُ الْإِجْلُ مَا أَجَلَ، وَلَكِنْ  
 إِلَى الْجَنَّةِ بِهِ تَجَلَّلَ، فَإِنَّ حَصَانَهُ، خَانَهُ وَمَا صَانَهُ، فَعَثَرَ بِهِ فِي حَالَةِ  
 الْإِقْدَامِ، وَجَلَا قَمَرَهُ فِي هَالَةِ الْإِحْمَامِ، وَلَمْ يَخْفُتْ لِثِقَلِ الْحَدِيدِ لِلْقِيَامِ،  
 وَطَعَنَ وَضُرِبَ، وَإِنَاءَهُ مِنَ الْكُوْثَرِ سَلْسِيْلُهُ فَشَرِبَ، وَلَمَّا أَدْرَكَ الْأَصْحَابُ  
 الْقُوَّةَ وَقَدْ فَاتَ، وَرَافَقَ فِي عِلْيَيْنَ الْأَحْيَاءِ فِي سَيْلِ اللَّهِ لَا الْأَمْوَاتِ،  
 وَنَزَلْنَا نَحْنُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْحَرْبِ عَلَى الْبِرْكَ، شَدِيدِي الشُّوْكَةِ حَدِيدِي  
 الشُّكَّةِ، ثُمَّ رَحَلْنَا وَنَزَلْنَا عَلَى أَعْلَى نَهْرِ الْقَصَبِ فِي أَوَّلِهِ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ  
 الْعَدُوُّ فِي أَسْفَلِهِ، وَتَقَارَبَتْ مَا بَيْنَنَا تِلْكَ اللَّيْلَةُ الْمَسَافَةُ، وَعِنْدَمَا الْأَمِنْ  
 وَعِنْدَ الْعَدُوِّ الْخَفَافَةُ، وَلَمَّا أَصْبَحَ السُّلْطَانُ يَوْمَ الثَّلَاثِ، مَكَثَ عَلَى الشَّاتِ  
 وَالْمَدَوِّ، يَنْتَظِرُ، مَا يَكُونُ مِنْ خَبَرِ الْعَدُوِّ، وَأَقَامَ الْفَرْنَجِيُّ عَلَى حَالِهِ، لِنَعِيْمِهِمْ  
 وَكَلَامِهِمْ، وَلَأَسْبَابِ مِنْهَا جِرَاحَتِهِمْ، عَدِمُوا مِنْهَا مِنْهَاجَ رَاحَتِهِمْ، وَكَذَلِكَ  
 مَا مَلَكَهُمْ مِنْ رَعْبِ الْهَلَاكِ، وَالْإِبْرَاطِ فِي الْإِرْتِبَاكِ \*

وقعة لعز الدين بن المقدم

وكان عز الدين بن المقدم في ساقية البركة، مستيقظًا للحنظ والدرك،  
 فبصر بجاعة من الفرنج مقيمين، ركبول بغير عدة مسترسلين، ولأخبار

١١. المصار ١٢. من كتب ١٢. بالقتل ٤. ل. اذبة ١٥. ولكنه

٦. ل. الو قد ٧. ل. تتطير ٨. سياقه



عسكرنا ، مستشرفين ، وهم مما تم عليهم غير مقوفين ٢ . فعبر اليهم النهر من ورائهم ، واستظهر عليهم في لقاءهم ، فقتل منهم عدة ، ولقوا منه شدة ، واسر ثلثه ، قبل ان ينالوا اغاثه ، ثم ركب الفرنج اليه ، وحملوا عليه ، وكانت وقعة عظيمة ، جلبت لنا غنيمة وعليهم هزيمة ، وأحضر الاسارى عند السلطان ، بجزام ، النذل والهوان ، فاخبروا انه جرح بالأس من الف . وسرى فيهم وهن وضعف ، وقد جرى عليهم امر عظيم ، وبلاء مقيد منهم ، ورحلنا وقت الظهر ، وعبرنا شعراء ارسوف في الطريق الوعر ، ونزلنا وقت غروب الشمس بعد الخروج من تلك المذاهب ، على قرية يقال لها دير الراهب ، ومضى السلطان جريئة الى قرب ارسوف ، وإطال هناك الوقوف ، حتى رأى ارضا في طريق العدو تصلح للقائه ، والإحداق به من أمامه ووراءه ، وأقام يوم الاربعاء في ذلك البتّل ، والعدو في منزله الاول \*

### ذكر اجتماع الملك العادل وملك الانكبتير

كان في البرك علم الدين سليمان بن جندر ، وقد ظهر فيه واستظهر ، فراسله العدو على ان يتحدث مع الملك العادل ويجمع به ، وينزل على أربه ويُعرب عن مطلبه ، فاجبعا يوم الخميس ، على التأسيس ، ثم تحدثا في المحادثات ، وعوادي الحروب العوائث ، وإن السلم متعينة ، والسلامة فيها متينة ، والمصالحة مصلحة ، والفائدة مترجحة ، قال وما جئنا الا لإصراخ اهل الساحل ، فوقعنا في الشغل الشاغل ، فان اخلصهم واصطلمهم ، استرحنا واسترحم ، فقال له الملك العادل ، ما الذي فيه تحاور وله تحاول ، فقال ردّ البلاء بردّ البلاد ، وسلوك مسلك الإسعاف والإسعاد ، فقال العادل هذا لا مطمع فيه ، وهنا رسم باطل حثنا معنّيه ، ودون حدود البلاد حدود الحداد ، وخطب التّام

وخرط القناد . وصرف عنان صرف العناء الى المتصرفين بالعداد .  
 وادركه حكم الحمية والحفيظة . وعلى مرّجل غيرته في الكلمات الكلمات  
 الغليظة . وكان التّرجمان بينهما هتفري بن هتفري فلما سمع ملك الانكبير  
 ما راعه . ما استطاع سماعه . وثار ثورة التّحنّى التّحرّق . وآل اجتماعها  
 الى التفرّق \*

### وقعة ارسوف

لما عرف السلطان من اخيه الملك العادل ما جرى بينه وبين ذلك  
 الطاغية . وأنه مصرّ على تلك المباغي الباغية . جمع يوم الجمعة وقت  
 الإصباح الأصحاب . واستحضروا من أسد غايه من غاب . وأمر برحيل  
 الانتقال . وأقام في رّيعيل الرجال . وركب في عجم أنجاب . وعزّب على  
 عراب . وكرّد على جرّد . وكلّ سابي ورّد على سابي ورّد . على خيل من  
 يمانها آثار الطعن . وعلى جبهاتها انوار اليمن . بأكباد غلاظ على العناء .  
 ورفاق حداد على الطلي . ونبال مضية لبان المصمّم . ورماح لذن  
 لذنّها صغّم الضّبعم المصمّم . فاقام العدو سواد قومه بياض يومه .  
 ويات وقد فارق جنبه غرارا نصليه ونومه . فلما اسفر صباح السبت  
 رابع عشر شعبان . ركب العدو على صوب ارسوف وقد ضمّ الرجال  
 والفرسان . وهو سائر في ليل حالك . وسيل سالك . وخيل حالك .  
 وحزب الشيطان . وحزب الإيمان . واصحاب الحجم . واقطاب الضلال  
 البهم . وخطاب المخطوب . والذباب الندوب . وكفأة الكناح . وصفاة  
 الصفاح . واجناس الكنار . وانجاس النواية وأرجاس الاستنار . وكل  
 غوران غير وان . وأقنوان معتقل افعوان . وكل أرفم في جلد أرفم .  
 وكل أزرق أشقر على أدم . فاحدقت به . أحلاف عساكرنا إحداق  
 النار بالحلفاء . ونقلت بسور ضوايرها الارض الى السماء . وخاضت

الغمرات . وافاضت المجبرات . وافاظت المهجات . وشبت نيران  
 الهنديات . واهبت رياح العرييات . واهبت شعل اليانته . وأهبت بها  
 مقل الفرنجية . وجال عليهم في المجاليش . الترك على الاكاديش . واحدقت  
 سهامها كالأمدا ب بالأحداق . وبرزت يعضها لمعاقة الأعناق . ولبح  
 شرار النصال في دخان العجاج . وخرقت بأت الحنايا المحرق حجاب  
 العجاج . وافضى فيض بنايع النبع الى ابحال الأعلاج . فان النرج أعذوا  
 في سيرهم وجدوا . واحدموا واحدوا وامتدوا . وقربت منهم الأطلاب .  
 واختلط بهم الاصحاب . وتعانقت الرقاق والرقاب . وأخرج القوم  
 ونقطت بهم الأسباب . وقربوا من أرسوف . وقد لاقوا منا الخوف  
 والخسوف . وضاق بخناقهم . وحق بهم إرهابهم . ونشبت المجاليشة فيهم  
 بالنشاب . وشنت نيران البرقعة في اولئك الأوشاب . فاحملوا في  
 جلودهم الجرح . ومن آجلادم الطرح . ووجدوا الموت الغالي مسترخضا .  
 وايقنوا بالدمار ولم يجدوا مخلصا . وعرفوا ان البلايا عليهم متصلة  
 غير متصلة . وان قوام لها فوق ما لقوا من النكاية غير محتملة . فحملوا  
 على الاطلاب المنصورة حملة واحدة زحزحتها عن مواضعها . وكادت  
 تحلقها شوارع القنطاريات عن مشارعها . لكنها تحيزت الى القلب  
 المنصور . وفازت من وجوه النصر بالسفور . واستشهد في تلك الثورة  
 الثائرة . والثورة الفائرة . سعداء استقبلوا بالأسنة الأسنة . واجابوا دعوة  
 الله بان لم الهت . فاصرعوا حتى صرعوا . ولما أشرعت اليهم الرماح  
 أصرعوا . ثم كرت عليهم نخب . الرجال كزة اردتهم وردتهم . وصدفهم  
 عن الاستئان في جدد تلك الحملة وصدفهم . وفرست منهم فوارس .  
 وأنعست معاطس . وفرشت بالعراء لم اشلاما . وانحنوم طمانا وريما .  
 فزلوا في ارسوف وقد كسروا وخسروا . وقتل قوم منهم وأسروا .

وفي ذلك اليوم ثبت على صدمة القوم الملك العادل سيف الدين ،  
وحمل في أصحابه أسد العرين . وسدد الى مخورهم السوارح ، وقلع منهم  
قلائع ، وثبت عسكر الموصل . وكذلك قايمار الجبجي في موضعه الأول  
وكانت العساكر في شعراء أشبه ، وشجراء متشبهه . فلما رأى العدو  
اندفاع المسلمين قدامهم . لم يأمن رجعتهم وإقدامهم . فعاد وعبر ارسوف  
ونزل قريبا من الماء . وبات السلطان تلك الليلة على نهر القوجاء .  
واقام العدو يوم الأحد في موضعه . منكوبا بتعب ، تبعه ، ثم رحل يوم  
الاثنين سائرا الى يافا . ليستدرك بها فارطه ويتلافى ، ونازلهم  
العساكر بالوازل الى ان نزلوا . وقطعوا طرقاتهم حتى وصلوا \*

فصل من كتاب السلطان الى الديوان العزيز

يشتمل على ذكر الوقائع المذكورة بعد الرحيل من عكا .

« ساروا في مواضع ما للترك عليهم فيها سبل ، ولا لفتح القراع في »  
« مجالها تجبل . وعساكرنا تضايقتهم في كل مضيق . ونظرهم بالبلاء »  
« بل ، المنايا في كل طريق . وهم على البحر لا يفارقونه . ومن المورد »  
« الى المورد في كل مرحلة لا ينجأزونه ، فان المياه قريب بعضها من »  
« بعض ومسيرهم بقدر مسافة ما بين المتكئين . واذا لزوا لم يبعدوا »  
« بين المتزلتين ، وكانت لنا الى هذه الغاية معهم في كل ثمة ، وثمة . »  
« وفي كل مرحلة . مقتله . وفي كل منزله . منازلهم . واوردهم الردى في »  
« كل مورد ، وقصدناهم بالتدائد في كل منصد ، وسبلنا حمام الحمام »  
« في كل سبل ، وساء صباحهم ما في كل مغدى ومقيل . وطرقتهم »  
« على البحر كلها مضايقتهم وأجتم ورمال . ومواضع لا يتسع فيها عجال »  
« ولا يتهيا قتال . وكلها وجدنا فسخة ضايقناهم . وارهننا حدود العزائم »  
« والصورم وارهنناهم . وجرت معهم عدة وقعات كاد الكفر فيها »

« بورء ودائرة السود على اهل بنا تدورء وماء اهل النار يفيض بآبينا »  
 « عليهم يغورء ولولا ان الله تع قد اخر موعده في نصر اوليائه »  
 « وقهر اعدائه ، لوقع الفراغ من شغلهم ، وشملت نعمته لنا بتبديد »  
 « ثملهم \* فمنها يوم رحيلهم عن عكاه ارفعهم اليزكية الزكية ، ونكأت »  
 « فيها منهم التمية بل المنيه ، وكان الولد الافضل يومئذ متولي اليزك »  
 « فتولى اسعار لب المعترك ، ووقف لم في المضيق على الطريق »  
 « وياشر جمعهم بالتفريق ، وقطع آخرهم عن ازلهم ، وعاق الساقة عن »  
 « الوصول الى منزلهم ، ويتر وتك ، وفتك وهتك ، وقتل وسنك »  
 « وطلب وادرك ، وعبر الفرخ نهر حيفا لهما دهم من الأمر ، واحملوا »  
 « بالمتزل الوعرء ووصل عسكرنا وقد نمتوا بالتزل ، وتجمعوا في »  
 « الوعرء عن السهول ، ولم يبق اليهم فح للوصول ، واقام الفرخ في »  
 « تلك المنزل اياما ، وقد نالت معاطسهم ارغاما ، حتى استجدوا »  
 « عددا ، واستجدوا مددا ، واستجدوا ، ممن وراءهم عددا ، واحكموا »  
 « التدبير ، واستأنفوا المسير \* ومنها يوم انفصالهم عن فيساريه »  
 « بارتهم الرماة وبرتهم بالبزيه ، وانفذت ، اليهم رسل المنيه ، وقتلت »  
 « منهم مقتلة جيت ، ولم تزل السهام الى مقاتلهم مصوبة مسدده ، الى »  
 « ان احسوا بالتزل ، وحلوا عقد تلك البلية عنهم بالحلول ، وقد »  
 « قُتلت من خيلهم عدة الف رأس ، لم ينفصل راكبها الا وهو من »  
 « ثوب الخيخ كاس ، ثم كانت المياه في طريقهم متفاربة المناهل »  
 « والمسافات غير متباعدة المنازل ، فاذا لُزوا بالمنازل ، ارتزوا الى »  
 « المنزل ، ولاذوا وم اهل النار بالماء ، وقادهم العجز عن الاحتمال الى »  
 « الاحتماء \* ثم استقلوا منتصف شعبان سائرين على البحر بعادتهم »  
 « وعاديتهم ، شاكين في منعتهم متنعين بشوكهم وشكهم ، والخيخ تجري »

« بهم جريان السيل ، والراجل يَلْتَفِ عليهم في مثل سواد الليل ، »  
« والعساكر الاسلاميّة جائلة في عراضهم ، مائلة الى اعتراضهم ، موقفة »  
« في مرامها ، موقفة لسهامها ، محرقة اهل الجحيم بضرامها ، ولما نَشِبَ »  
« فيهم النشابُ والعجزم وازعجهم - واحرجهم بكثرة النكاية فيهم وارجمهم . »  
« كاهروا وصابروا الى ان وصلوا ارسوف ، وقد شارفوا الخسوف »  
« وقاربوا الخوف ، فحملوا بحملتهم حملة واحدة ، وجاءوا كالسحاب »  
« بارقة وراعد ، واندفعت الأطلاب الاسلاميّة امامها ، ولم تثبت »  
« قدامها ، حتى ابعدوا بحملتهم ، في حملتهم ، وتفرّدوا بحركتهم في معركتهم ، »  
« وظلها السلطان هزيمه - وبانت بالعاقبة انها كانت عزيمه ، فاز »  
« القلب المنصور ثبت رِقَّةً للمعزّز ، ومَوْثِلًا للمنفّر المهرّز . ووقف »  
« الاخ العادل ثابتا قلبه ، ثابتا طلبه . وكرّ عليهم في حربه ذوي »  
« الحمية ، والأنف والأية ، والهم العلية ، كرهة رذتهم وازدتهم . وصدقهم »  
« عن بلوغ الغاية وصدقهم . فاستدركت ما فرط في التوبة من »  
« النوبة ، واستمسكت بما استأنفته في العزيمة من القوة . وقتلت منهم »  
« كُتُبا كبيرا وعددا كثيرا . وعاد نظم هاهم بالعراء نثيرا . ونزلوا »  
« بارسوف ، راغي الانوف . قد قُلّ جندهم ، وقتل كندهم . وهذا »  
« طاغوتهم المالك بسيف سيف الدين . كان مُطاعا لملك الملاعين . »  
« وابليس تلك الشياطين . والمعروف بيسر جاك . واستبرح حكمه »  
« قبل وصول ملوك الإشراف . وتحت حكمه عدة كثيرة ، من »  
« النواص والبارونية ، ونفذ امره على الداوية والاستبارية ، »  
« وكان من عظم شأنه ، وفخامة مكانه ، انه يوم صرع قاتل دونه »  
« جماعة من المتقدمين المحترمين فما قُتل حتى قُتلوا ٢ . ولا يَبْدُل »  
« روحه حتى يَدْلُوا . وجزع ملك الانكثير لمصره . وفزع من »

١ . ل . مجملهم (؟) ٢ . ل . كثيرة ٣ . ل . قتلوا ٤ . ل . يَدْلُوا ٥ . رو . يَدْلُوا روحه

«ورود مشرعه . ونزلت العساكر الاسلاميّة على الماء وهو بعيد»  
 «من مخيم الكفار . وخيمت عليه بحكم الاضطرار . ثم رحلوا وقصدهم»  
 «العسكر فصادفهم بقرب يافا . وكل منهم استدرك بقصد آياها ثأنه»  
 «وتلاقي . فجال دونهم لفتح متونهم مجيلا . ومن جمعهم بنمهم مديلا .»  
 «وعلى قومهم بوقهم مجيلا . حتى باسطهم في ميادينها . وخالطهم في»  
 «بساتينها . ورباطهم بالأسود في غريتها . رأسى الخيّن الى سراحينها .»  
 «فما وصلوا المدينة الا وقد تحطفوا من حولها . واستولى الرعب على»  
 «قلوبهم من بأس الحرب وهولها . وخافوا من فريضة مسألة النكابة»  
 «وعولها وما صدقوا كيف نجوا وأفلتوا . وسكنوا فيها بنية»  
 «الاستيطان وتثبتوا وعلما انهم ان خرجوا أخرجوا وان سلكوا»  
 «هلكوا . وزعموا انهم اذا صبروا ملكوا \*»

### ذكر ما اعتمد السلطان

بعد دخول الفرنج الى يافا

رحل السلطان يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان ونزل بالرملة . واجمعت  
 الاقال كلها به ٢ في تلك الرحلة . ورحل ليلا واصبح على يثي ٢ .  
 وجاوزها الى نهر امران الخيام به ٤ ثبتي . وزرنا . يثي قبر ابي  
 هريرة ٢ رضوان الله عليه . وتبادر الناس للثمين ٢ به اليه .  
 ورحل ونزل بظاهر عسفلان بعد العصر . وشرع فيما عزم عليه  
 من الأمر \*

١ ل . وأفلتوا ٢ رو . الاقال بها في ٣ ل . يسا . رو . تبا . وهكذا في  
 السطر التالي ٤ رو . عليه ٥ ١ . وزار ٦ رو . ص ١٩١ ج ٢ «اعتمد  
 العباد في هذا على ما اشتهر بين العامة من ذلك وأما اهل العلم المصنفون في اخبار  
 الصحابة ... فذكروا ان ابا هريرة توفي بالمدينة » ٧ ل . للتمييز . رو . بالثمين

## ذكر خراب عسقلان

لَمَّا نَزَلَ بِالرَّمْلَةِ أَحْضَرَ عَنْهُ إِخَاهُ الْعَادِلَ وَأكْبَرَ الْأَمْرَاءِ . وَشَاوَرَ فِي  
أَمْرِ عَسْقَلَانَ ذَوِي الْأَرَاءِ . فَأَشَارَ عَالِمُ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بْنُ جَنْدَرٍ بِخَرَابِهَا .  
لِلْعِجْرِ عَنْ حِفْظِهَا عَلَى مَا بَهَا . وَوَأَفَقَهُ الْجَمَاعَةُ . وَقَالُوا قَدْ ضَاقَتْ ، عَنْ  
صَوْنِهَا الْأَسْتَطَاعَةُ . فَإِنَّ هَذِهِ يَأْفَا وَقَدْ نَزَلُوا بِهَا وَسَكَنُوا فِيهَا  
مَدِينَةً ، بَيْنَ الْقُدْسِ وَعَسْقَلَانَ مَتَوَسِّطَةً وَلَا سَبِيلَ إِلَى حِفْظِ الْمَدِينَتَيْنِ ،  
وَلَا تَقِي الْحَالَ بِحَافِظَةِ الْبَلَدَيْنِ . فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَجْتَاجُ فِي حِفْظِهِ إِلَى  
عَشْرِينَ أَلْفَ مَقَاتِلٍ . وَإِلَى الْأَسْتِكْثَارِ لِأَجْلِ ذَخَائِرِهِ مِنْ كُلِّ حَاصِلٍ .  
فَأَنْظَرُوا إِلَى أَصُوبِ الرَّأْيَيْنِ فَقَدِمَهُ . وَأَبْصَرُوا أخطَرَ الدَّاءَيْنِ فَاحْصِيهِ .  
وَأَعَدُّوا إِلَى أَشْرَفِ الْمَوْضِعَيْنِ فَحَصَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ . وَتَبَيَّنَ أَنَّ عَسْقَلَانَ إِذَا  
وَصَلُوا إِلَيْهَا وَهِيَ سَالِمَةٌ تَسْلَمُوهَا . وَاسْتَظْهَرُوا بِهَا وَأَحْكَمُوهَا ، وَتَقَوَّاهَا  
بِهَا عَلَى سِوَاهَا . وَبَلَغُوا مِنْ يُغَيِّثُهُمْ وَيُنْفِثُهُمْ إِلَى مَتْنَاهَا . وَاقْتَضَتْ  
الْأَرَاءُ . أَقَامَةَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ بِقَرْبِ يَأْفَا مَعَ عَشْرَةِ مِنَ الْأَمْرَاءِ ، حَتَّى إِذَا  
نَحَرَكَ الْعَدُوُّ كَانُوا مِنْهُ عَلَى عِلْمٍ ، وَمِنْ قِصْدِهِ عَلَى عِزْمٍ . وَوَصَلَ السُّلْطَانُ  
إِلَى عَسْقَلَانَ . وَشَرَعَ فِي هَدْمِهَا بِكَرَّةٍ يَوْمَ الْخَمِيسِ تَاسِعَ عَشْرِ شَعْبَانَ . وَلَوْ  
حُفِظَتْ لَكَانَ حِفْظُهَا مَتَقِينًا ، وَصَوْنُهَا مُمْكِنًا . لَكِنْ وَجَدَ . كُلُّ لَهُ  
مُغْجِبًا مُغْجِبًا ، وَقَدْ رَاعَاهُمْ نَوْبَةُ عَكَّاءَ وَحِفْظُهَا ثَلَاثَ سِنِينَ . وَعَادَتْ  
بَعْدَ ذَلِكَ بِمَضَرَّةِ الْمُسْلِمِينَ . وَقَالَ مَنْ تَعَالَى وَاعْتَذَرَ عَنْ دُخُولِهَا .  
وَحَلَّ عَقْدَ عِزْمِهِ عَنْ حُلُولِهَا . تَدْخُلُهَا أَنْتَ أَوْ أَحَدُ أَوْلَادِكَ ، فَتَدْخُلُهَا  
أَتْبَاءُ لِمَرَادِكَ . فَحَيْثُ لَمْ يَجِدْ بَدْءًا مِنْ نَقْضِ أَسْوَارِهَا . وَغَضَّ أَنْوَارَهَا .  
وَقَضَّ سِوَارَهَا . وَتَعْنِيَةِ أَثَارَهَا . وَتَطْنِيَةِ نَارَهَا . وَلَوْ كَانَ وَقَعَ الْإِعْتِنَاءُ  
بِأَيْتَانِهَا . مِثْلَ يَوْمِ فَتْحِهَا وَإِقْتِنَائِهَا . لَمَّا تَطَرَّقَ إِلَى أَيْدِهَا خَلَلَ . وَلَا إِلَى

١ رو . صاق ٢ رو . وهي مدينة ٣ ل . وأنصر ٤ ل . رو . متعبا  
٥ . ا . قد وجد . رو . وجد كلا



يدها شلل ، ولا الى حذها قلل ، ولا الى وُدّها مكل ، وقد ركبْتُ  
 اليها وطقتُها . واستخستها واستلطنتها . ورايت سُورها قبل قَصْمِ سيّوارها ،  
 وتَوَرَّها قبل ذبول نُوارها . فما رأيت احسن منها ولا احصن ، ولا  
 أحكم من مكانها ولا امكن . وسكّناها كانوا في رَفَاهِيه ، فانتقلوا منها  
 على كراهيه ، وباعوا أنفُس الاعلاق بأنفس الاثان . وفجعوا بالأوطار  
 والأوطان ، وسامت أسواؤها ، ونأت انواؤها ، واناخت لأواؤها ،  
 وباخت اضواؤها ، وسُمع غناء المَعاول في مَغانيها المَعُوله ، ورُكبت  
 دائرة الزلزال في دُورها المتزلزله ، وناحت تلك النواحي ، ومحنها  
 المساحي ، وجرفتها البحار ، وأخافتها المخاوف ، ويكرهها المعارف ،  
 ومهرجتها الصيارف ، ونعنتها النواعب . ونابتها النوايب ، ونزلتها  
 النوازل ، وغالتها الغوائل ، وسفنتها السوافي ، وغنتها العوافي . وخَلَّتْ  
 مدارسُ آياتها من التلاو . وتخلّت مجالس مَكْرَماتها عن الصِّلاو ،  
 وصوّحت مجاني مبانها . وطوّحت مَعانِي مغانها . ودَجّت مجالي  
 معاليها . وعادت مَقاوي مَقارِها ، ووقفت ، على طولها واستوقفت ،  
 وأيسّت عليها وأيسّت ، وتلبّيت وتلبّيت ، وشاهدتها وقد حَسَرَتْ  
 وحَيّت ، ومَحَيّ سَنَى مَحاسنها وخفيت ، وبكيتُ تلك ، الربوع ،  
 واهدبت لَسْقِيهاها الدموع . فلقد ، اصاب الاسلام بعروسها ، وعيسّت  
 الوجوه لعبوسها ، حين ثار نَقْعُ نُوسها . فلما خَلَّتْ مساكنها من سكّانها ،  
 وتخلّف . بالبيوت رَماد نيرانها ، رحل السلطان يوم الثلاثاء ثاني شهر  
 رمضان ونزل على بُيْتِي . بعد ان ترك سور عسقلان وقد نَعَذَّر ان  
 بُيْتِي . ونزل يوم الاربعاء ثالث الشهر بالرمله ، وتفضيل جميله باد  
 على التنصيل والجمله . وامر بقريب حصنها وتخريب لُد . وبذل كل  
 في ذلك الجهد . وركب جريدَةً الى البيت المقدّس واتاه يوم الخميس

ا ل . ووقفت ١٢ . على تلك ٢ ل . وقد ١٤ . بعوسها ٥ ل . وتخلّت

وإعاد اليه رسم التأسيس ، وخرج منه يوم الاثنين ثامن شهر رمضان بعد الظهر وبات في بيت نومه ، وقد نال بما رتبته من مصالح القدس الثمينة ، وعاد الى الخيم يوم الثلاثاء ضحوة ، وقد أكل من كل ما رآه حظوه \* وفي يوم الاثنين ثامن شهر رمضان وصل صاحب مملكة مصر ، الدين قيصرشاه بن قلع ارسلان ، ملتبعا من اخيه وابيه الى السلطان ، فتلقاء الملك العادل ، وجاءته منه الفواضل ، وإقام في الخدمة السلطانية منه ، واستجد بها جده ، وقوة وشده ، واستظهر بالمصاهرة ، وقوي منها بالمصاهرة ، فانه تزوج بابنة العادل ، وعاد بتاريخ مستهل ذي القعدة ناجح الوسائل \*

وفي هذا التاريخ وهو الاثنين خرج ملك الانكثير في خياله متكررا ، ليكون لحشاشه لم وخطابة مختيرا ، فخرج عليه الكمين ، ونسب به اللعين ، وجرى قتال عظيم ، وكان لاصحابنا موقف كرم ، وكاد الملك يؤخذ ويوقد ، والطمع في لبته ينفذ ، ففداه فارس من اصحابه بنفسه ، وسفل طاعته بما عليه من حسن لبسه ، فاشتغل به واسره ، وأفلت اللعين وأخفى اثره ، وقيل واسر من خياله جماعة ، وانهمزمو من امره ، تلك الكرة الخاسرة وقلوبهم مرتاعة \* وجرت ايضا يوم الجمعة ثاني عشر الشهر ، حرب بين البيزكية وبين اهل الكفر سنرت لنا ، بها وجوه النصر ، وقُتل مقدم لم معروف ، بالشجاعة موصوف ، ورحل السلطان يوم السبت ثالث عشره ونزل على تل عال عند النطرون ، وهي قلعة منيعة معجبة للظنون والعبون ، فامر بهتدا وهتدا ، وقُتل غربها وثلمها ، وإشاع بها الاقامه ، وإفاض فيها على العسكر الكرم والكرامه ، وتمكن الناس هناك من الاحياط على الانتقال ، وإنقاذ الجبال لنقل الازواد والفلال \*

١. ملطيه ١٢. عز ٣. ل. يمد ٤. ل. من تلك ٥. ل. بها لا

فصل من كتاب الى الديوان العزيز  
في وصف مطاولة الحروب والجراح  
وفناء الخيل والعدد والسلاح

«قد نهك العسكر طول البيكار ، وأنضاه قتال الكفار بالليل»  
«والنهار ، لاسيما في هذه السنين الأربع ، فإنه لم يعرج فيها عن»  
«مباشرة الحروب ومغامرة الكروب على مصيف ولا مريع ، ولا شتا»  
«ولا صاف . ألا حيث صف العدو وصادف . وقد تكررت عليه»  
«الزحوف ، وتعثرت به الخوف ، وتفللت منه السيوف ، وتخللت به»  
«الصفوف ، وتخصت بأحاده الالوف ، وتخصت بجنى بيضه وسنره»  
«من ورق الحديد الاخضر القطوف . حتى سئم ومل ، وتعب وكمل»  
«وكم عقد عزمه وحل . وأهل نصله من دم الكفار ، وعمل وأمل»  
«النصر فقال عسى ولعل ، وأما خيوله فقد أجهدتها الجهاد ، وأنضاه»  
«الطراد . وفترى جلودها الجلاد . وعزت منها لكثرة الجراح»  
«الجهاد . وإعادت شهبأ كبتها حدود البيض الجداد . وحيث داخلها»  
«الربع من خروج المجروح للجروح ، وتفرق السهام منها بين»  
«الجسم والروح . صارت تنير من رنة الحية . وإنة البهزة كان»  
«عندها للاوتار أوتارا . ولطائرات النصال في لئانها أوكارا . أو»  
«كانها لنا رأت أنها تباريها في البطار . وتجارها في المضار»  
«ثارت لادراك الثار . وهنا سب ما حدث من الفار وما عادت»  
«الآن ، تدخل على راجل الكفار ، وأما العدد فقد فُقدت بالكلية»  
«وعُدمت ، وتكسرت وتخطمت ، وتقصفت وتقصبت وتقصمت .»  
«وقُتل قبل المقاتل بها وفي يد من استشهد استشهدت ، وأما»  
«النشاب فإنه قد قني . بعد ان أخذ من أخشابه جميع ما وجد»

«وَأَتَيْتَنِي . وَقَدْ عُدَّتْ أَشْجَارُهُ فِي مَنَائِمِهَا ، وَأَعُوذَتْ أَخْشَابُهُ مِنْ  
 «مَنَاجِحِهَا . وَنُقِضَتِ الْكَثَائِنُ ، وَانْقَضَتْ مِنْهُ وَمِنْ كُلِّ مَا يُدْخِرُ  
 «الْخَزَائِنَ . وَمَا تَبَرَّحَ الصَّنَاعُ فِي الْمَالِكِ بِمِصْرَ وَالشَّامِ . وَمَا يَجْرِي  
 «مَعَهَا مِنْ بِلَادِ الْإِسْلَامِ . يَبْزُونَ وَيَمْرِشُونَ ، وَيُنْصِلُونَ وَيَعْمَلُونَ .  
 «وَيُكْمِلُونَ<sup>٢</sup> وَيَحْمِلُونَ . وَاحْجِجْ فِي هَذِهِ السَّنِينَ ، الَّتِي اسْتَمَرَ فِيهَا الْقِتَالُ ،  
 «إِلَى أَهْمَالٍ كَثِيرَةٍ ، لَا يَبْقَى بِهَا الصَّنَاعُ وَلَا يَرْفَعُ الْعَمَالُ ، وَحَسْبُهَا أَنْ  
 «نَصُولَهَا أَعْدَمَتْ مِنْ حَدِيدِهَا الْمَعَادِنُ . وَخَلَّتْ مِنْ ذَخَائِرِهَا  
 «الْأَمَاكِنُ . هَذَا وَالْخَادِمُ قَامَ بِإِدَاءِ هَذَا الْفَرَضِ وَحْدَهُ . مُسْتَرْهَفٌ  
 «فِي قِطْعِ دَابِرِ الْمُشْرِكِينَ غَرْبَ عَزِيمِهِ وَحْدَهُ . وَمَا اسْتَمَرَ عَلَى  
 «مُسَاعَدَتِهِ . وَمُوَازَرَتِهِ وَمُعَاقَدَتِهِ ، إِلَّا صَاحِبُهَا الْمَوْصِلُ وَسِنْجَارُ .  
 «وَكَلَامُهَا عَنْ سَنَنِ الْإِسْعَافِ وَالْإِسْعَادِ مَا جَارُ . فَهُوَ بِمَحْضَرِ تَارَةٍ  
 «بِنَفْسِهِ وَأَوْنَةٍ بَوْلِكِ . وَيَسْتَمِرُّ مِنْ جَدِّ الْمُوَازَرَةِ عَلَى جَدِّهِ . وَيُؤَاطِبُ  
 «بَعْدَهُ وَعَدْدَهُ . وَمُدَّهِ فِي مِطَاوَلَةِ مُدِّهِ » \*

ذَكَرَ مَا نَجَّدَ لِمَلِكِ الْإِنْكَبِيرِ مِنَ الْمَرَاثِلِ

وَالرَّغْبَةَ فِي الْمَوَاصِلِ

وَصَلَتْ رِسْلُ مَلِكِ الْإِنْكَبِيرِ إِلَى الْعَادِلِ بِالْمَصَافِحَةِ عَلَى الْمَصَافَاهِ .  
 وَالْمَوَانَةِ فِي الْمَوَافَاهِ . وَمَوَالَاةِ الْإِسْتِمْرَارِ عَلَى الْمَوَالَاةِ . وَالْإِخْذَ بِالْمَهَادَاهِ .  
 وَالْتَرَكَ لِلْعَادَاهِ . وَالْمُظَاهَرَةَ . بِالْمَصَاهِرَةِ . وَتَرَدَّدَتْ الرِّسْلُ أَيْمَانًا ،  
 وَقَصَدَتْ الشَّامَا . وَكَادَتْ تُحْدِثُ انْتِظَامًا . وَاسْتَفْتَرَ تَزْوِجَ الْمَلِكِ  
 الْعَادِلِ بِأَخْتِ مَلِكِ الْإِنْكَبِيرِ . وَإِنْ يَعُولُ عَلَيْهَا مِنَ الْجَانِبِينَ فِي  
 التَّنْذِيرِ . عَلَى أَنْ يَحْكُمَ الْعَادِلُ فِي الْبِلَادِ ، وَيُجْرِيَ فِيهَا الْأَمْرَ عَلَى السَّنَادِ .  
 وَتَكُونَ الْأَمْرَاءُ فِي الْقُدْسِ مَقِيْمَةً مَعَ زَوْجِهَا . وَشَمْسُهَا مِنْ قَبُولِهِ فِي  
 أَوْجِهَا . وَيَرْضَى الْعَادِلُ مُدْعَى الْفَرَجِ وَالنَّوَايَةِ وَالْإِسْتِمَارِ . بِيَعُضْ

١١٠ . بِدُخْرِ<sup>٢</sup> ل . وَيُكْمِلُونَ<sup>٢</sup> . ١٠١ . السَّيَّةُ<sup>٢</sup> ل . كَبِيرُهُ<sup>٢</sup> . ١٠٢ . وَالْإِسْتِمَارَةُ

القرى . ولا يمتكهم من الحصون التي في الدُّرَا . ولا يقيم معها في القدس  
 الآفيسيون ورهبان . ولم منا أمان وإحسان . واستدعاني العادل  
 والفاضي بهاء الدين بن شداد . وجماعة من الامراء من اهل الرأي  
 والسداد . ومعلم الدين سليمان بن جندر وسابق الدين عثمان وعز  
 الدين بن المقدم وحسام الدين بشارة وقال لنا تهمسون الى السلطان .  
 وتخبرونه عن هذا الشأن . ونسألونه ان يحكمني في هذه البلاد . وانا  
 ائذل فيها ما في وسع الاجتهاد . فلما جئنا الى السلطان عرف  
 الصواب . وما اخر الجواب . وشهدنا عليه بالرضا . وحسبنا انه كمل  
 الغرض وانقضى . وذلك في يوم الاثنين تاسع عشرين رمضان وعاد  
 الرسول الى ملك الانكبير لفصل امر الوصله . وراحة الجبهة وازاحة  
 العله . واعتقدنا ان هذا امر قد تم . ونشر انضم . وصلاح عم . صلح  
 آدم . وحكم مضى . واستحكم به الرضا . وان الاثنى تميل الى الذكر .  
 وتزبل وساوس الفكر . وان يركوب الفحل . التزول عن الدحل . وان  
 الشكر يجلب الشكر . ويبدل بالعرف الشكر . وان الوقاع يؤمن من  
 الوقائع . وان الفراع يتقضي بانقضاء الفراع القارع . وان الحرب  
 بكسر الحاء وحذف الباء . سلم . وان غرم العرس في العسر . يسر وغنم .  
 وان هنا الاخ لتلك الاخت كنو . وان هذا العقد للفرق المتسع رفو .  
 وان الكدر يعقبه صنو . وان التزويج ترويح . وتقوم لها فيه نوعج .  
 وشاع الذكر . وضاع النسر . وذاع السر . وبلغ الخبر الى مقدمهم  
 ورؤوسهم . فقصوه على قسوسهم . وعسروا على عروسهم . فجهوها بالعدل  
 واللذع . ونجهوها بالقذع والقذع . وقالوا لها كيف نجهبنا . بانجح  
 ملم مؤلم . وتسلمين بضعك لمباضة مسلم . فان تنصّر تبصّر . وان

١ ل . عرم ٢ ل . الصكر ٣ ل . تجهينا ١٠ . كيف كت تجهينا  
 ٤ ل . فان تبصّر تنصّر

تسرع فاعسر، وإن أبي ايناه، وإن أتى ايناه، وإن خالف خالفناه .  
وإن حالف حالفناه . وإي وجه هنا للاختلاف . ونحن لاختلاف  
الدين تدين بالخلاف . فريهت بعد ما رغبته . وعلت بعد ما  
طلبت . وعلت بعد ما سألت . ونزلت بعد ما نزلت . وكرهت وكانت  
شريهت . وكانت أكتلت فودت انها مريهت . فأرسلت الى الرسول .  
واقبلت عليه بالقبول . ثم نصليت في القسم وأقسمت بالصليب . انها  
عجبة الى التفرير والتفريب . وانها مسارعة الى التمكن ، لكن بشرط  
الموافقة في الدين ، فأيف العادل وعدل عن استئناف الحديث ،  
وإي الله ان يجمع بين الطيب والخبيث . واحذر الملك بامتناع اخيه .  
وانه في معالجتها وتعرف رضاها في وقته . وكان قد استقر مع تمام  
التمدد . وانتظام العقد . مفاداة كل أسير بأسير . كبير بكبير وصغير  
بصغير . ويشر اولياء الطاغوت ، بصليب الصليوت . فبطل التدبير .  
وعطل التدبير . وذلك ثاني يوم العيد \*

وفي يوم العيد وهو الثلاثاء أعد السلطان من الليل خلج الاكابر حتى  
سارت اليهم بكرة . وحدث بحسن احتبائه لكل عين وقلب قرّة ومسرّة .  
ثم استدعاهم الى سياطه . ونشر لهم يساط نشاطه . وجلس الملك معز  
الدين قيصرشاه بن قلج ارسلان عن يمينه . واعزّه بتفريبه وتمكينه .  
وبليه حسام الدين خضر اخوه صاحب الموصل . ولسمو منزله دنق  
المنزل . وعلاء الدين ابن تايك الموصل عن يساره . وهو يؤثره  
باخصاصه ويخضعه بايثاره . ومجاهد الدين يزنقش ، مقيم عسكر سنجار  
جالس . والاكابر كلهم هناك في منزله منافس . ثم تفرق الناس بأنس  
جامع . وعرف شائع . وعرف ضائع \*

## ذكر نزول السلطان جريئة بالرملة

ليقرب من العدو ومواقفته له في كل يوم

تواتر الخبر بأن الفرنج على عزم الخروج . وأنهم على الاجتماع في تلك المروج . فسار يوم الاثنين سابع شوال . وقد أركب العسكر للقتال . فلما بلغ قبلي كنيسة الرملة . جميل الحال حالي الجملة . خيم وبات . ونوى التيات والقبات . وجاء الخبر في غد . بأنه خرج العدو الى يازور في أوفر مدد . وتسارع العسكر اليهم . وتكاثروا عليهم . وقربوا من خيامهم . واخذوا عليهم من وراءهم وأمامهم . وناشبوهم بالنشاب . وكاثروهم بالابواش والاشاب . فركب الفرنج اليهم ركه . اوجبت رهبه . وحملوا على الناس حملة واحدة . وحلت تجماعة عليهم عاقده . فاندفعوا بين ايديهم . فادركوا ضعافا طلعوا فيهم . وقُفد من المسلمين ثلثة بالشهادة . وكانت مسعاتهم الى السعادة . وكذلك في كل يوم يركب السلطان ما يخلو من وقعه . ولا بد للكدار فيها من صرعه \*

## ذكر وقعة الكمين

وفي ليلة الاربعاء سادس عشر شوال امر السلطان رجال الحفلة المنصورة . بان يكتنوا في جهة عيبتها في المواضع المستورة . فكتنوا وامنوا . وصبروا وانتظروا . وخرجت الفرنج للاحتشاش . وباشروا عتار انحصارهم في الإحصار . بالانتعاش . ولقيتهم أعراب على عراب . بصوارير في ايمانهم كأنها بروق في سحاب . فركبت اليها من الخيام . ورحبت في ترحيب صدورهما بصدور الحجام . فاندفعت العرب امامها . وحشقت انهزامها . وما قدرت على قصد موضع الكمين . لانساد الطريق بالآساد الثم العرائين دون العرين . فترت العرب في جانب الكمين في جانب . والخيل تركض بسالب من سالب وناهب من ناهب . ونجا

العرب . وفاتهم الطلب . وحضرط باسارى ونيهاب . وإفراس ا  
 وإسلااب . فاما اصحابنا في الكمين فانهم ابصروا الفرنج ناهضين . وفي  
 المعترك راكضين . فخرجوا على ظن اثم على قصدم . فلما بصروا بهم  
 نشبوا بردهم عن وردم . وركضوا اليهم على بعد . فانعبوا الخيل بما  
 جدوا فيه من إحضار وشد . ووصلوا الى الفرنج والحجاد قد رزحت  
 والقوى قد نزحت . فاضطروا الى القتال وقاتلوا على الاضطرار .  
 وقتلوا جماعة من كفاه الكفار . واستشهد ثلثة من المالك الخواص  
 الكبار . وم آياز اليزباني وچاولي القيدي وصاروا . وسروا في جنات  
 النعيم بما اليه صاروا . وأسر من الفرنج فارسان معروفان . وأحضرا  
 عند السلطان . وانصلت الحرب وقت الظهر . وعاد حزب الاسلام  
 عن حزب الكفر . وجلس السلطان والقلائع تُعرض عليه . والخيل  
 تقاد اليه . والاسارى يُحضرون بين يديه . واخوه العادل عند جالس .  
 وكلاهما لأخيه مؤانس \*

### ذكر اجتماع العادل بملك الانكبير

وفي يوم الجمعة ثامن عشر شوال ضرب الملك العادل بفرب اليزك  
 لأجل ملك الانكبير ثلث خيام . وأعد فيها كل ما يراد من فاكهة  
 وحلاوة وطعام . وحضر ملك الانكبير وطالت بينهما المحادثة . ودامت  
 البُفافة والمُناقشة . ثم افترقا عن موافقة اظهراها . ومصادقة قرّراها .  
 ومضى الملك واستصحب معه الكتاب العادلي المعروف بالصنيعة ليتنقذ  
 الاسارى الذين بيانا . ويتدارك امرم ويتلافى . وكان قد وصل  
 صاحب صيدا من صور برسالة المركيس . وانه يرغب في سلوك نفع  
 التأنيس . وان يكون للسلطان مُصالحا . وله على الطاعة مصافحا .  
 حتى يُقوي . يده على ملك الانكبير . ويتفرد هو بالملك والتدبير .

١١ . وفوارس ١٠٧٢ . وصاروا ١٠١٢ . ما ٤٠٧ . حرب ١٠٠٠ . عن حرب ١٠٥ . قوى



وعرف ملك الانكبر بالحال . فوصل رسوله ايضا بالإخفاء بالسؤال ،  
 ومضى العدل مع صاحب صيداء الى المركيس على شرائط قُررت .  
 ونُسخ إيمان حرزت . وأما مراسلة الملك فلم تُسفر عن المقصود . ولم  
 يَجْرِ مِنْ تَلَوْنِهِ إِلَّا عَلَى الْمَعْهُود . وكلما أبرم عهدا نقضه ونكته . وكلما  
 قَوْمَ امْرَأَةٍ عَكَسَهُ وَعَاكِهِ . وكلما قال قولا رجع عنه . وكلما استودع  
 سِرًّا لم يصنه . وكلما قلنا بِي خَانَ . واذا خِلْنَا أَنَّهُ يَزِين شَانَ . وعن  
 كل يَغْزِي أَبَانَ \* وفي يوم الاحد سابع عشرين شَوَّال عاد السلطان  
 الى الخيَّم بالطُورون . وإقام على الثبات والسكون \* وفي يوم الخميس  
 مستَهْلُ ذِي الْقَعْدَةِ سَارَ ابْنُ قَلِيعَ ارسلان صاحب مَلَطِيَّة مودَّعا . وركب  
 السلطان وسار معه مشيعا . وعند له على ابنة الملك العادل بصدّاق  
 مائة الف دينار . ومضى وقد حصل على ذخائر من استبشار وإفتخار .  
 واستبصار واستنصار . ويسر ويسار \* ورحل الفرنج يوم السبت  
 ثالث ذِي الْقَعْدَةِ وتقدّموا الى الرملة ونزلوا بها . وخيموا في اقطارها  
 وسُهِبَها . ولم نَمُتْ فِي أَنَّهُمْ عَلَى قَصْدِ الْقُدْس . بأهل الرِّجْز والرِّجْس .  
 وإقام السلطان وفي كل يوم له سرايا . للكفر منها رزايا . ولنا في  
 كل يوم وقعة شديدة . وفتكة بالكفر مُبِيدَة . وما يَخْلُو يوم من أَسْرَى  
 نُقَاد . وغنائم تُسْتَفَاد . ثم تَوَالَتِ الْأَمْطَار . وتوغرت السهول . وتوحلت  
 الْأَوْعَار . فعزم على الرحيل . وأمر بالتحويل \*

ذَكَرَ الرَّحِيلَ إِلَى الْقُدْسِ

يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذِي الْقَعْدَةِ

وركب السلطان يوم الجمعة والغيث نازل . والنصر شامل . وفضل  
 الله متواصل . ونحن معه سائرون . ومن بركة الجهاد الى مَرَكَةِ  
 الْقُدْسِ صَائِرُونَ . والقاضي بهاء الدين بن شداد يسابرين . وفي مسألة

١ ل . وعكته ٢ ل . وإفطار واستنصار ويسراح ٣ ل . السبول

من الخلاف بياحني ويناطرني . حتى وصلنا الى القدس قبل العصر ، وقد  
 نُفِرَ للسلطان لواء النصر - ونزل بدار الآقساء ، المجاورة لكنيسة قامه .  
 ونوى بها الإقامه . وشرع في تحصين المدينة . لتحصيل السكينة ، وصلى  
 يوم الجمعة مسنهل ذي الحجة في قبة الصخرة ، وضجت الألسنة في الدعاء  
 له بالنصرة ٢ . وفي يوم الأحد ثالث ذي الحجة وصل حسام الدين ابو  
 الهيثم من مصر ، بعسكري بحجر ، وتبعته بعد ذلك العساكر المصرية  
 ووصل الخبر بتزول الفرنج بالطرون . وأذن ذلك بتزاحم الافكار  
 ونراجم الظنون وتزائل السكون ، وجرت يوم الخميس سابع الشهر  
 وقعه ، تم على العدو بها صرعه . فان السلطان نفذ تلك الليلة الى  
 اليكز قريبت بيت نوبه ، عدة من الفرسان مجردة لم يستصموا إلا  
 حصتهم المجنونه . فوقعوا على سرية للفرنج فاستأصلوها ، واسروها  
 وقتلوا . ووصلوا بزهاء خمسين اسيرا الى القدس . وعاد ذلك منا  
 ببرد القلب وطيب النفس . وكانت بشرى عظيمه ونعي كريمه . وحسنى  
 عيبه . وكذلك سابق الدين صاحب شيزر ، ومن معه من العسكر ،  
 وأقيم يوم العيد فقتل من مقدميهم ستة واسر اربعة . وترك بالمعركة  
 منهم مصرعه . وكسب منهم خيلا . وكسبهم وبلا \*

يوم عيد الاضحى بالقدس

كانت الوقفة بمكة يوم الجمعة في هذه السنة ، وتضاعفت للجميع المحسنة  
 على المحسنة . غير ان العيد بالقدس كان يوم الاحد . فلم ير ليلة  
 الخميس الهلال احد ، ونصب السلطان خارج قبة الصخرة الخزكاة  
 الخاص . وصلى الناس في القبة العيد وملأوا حوالبها العيراص ،  
 ثم انصرف السلطان وقد ترّ عمله . ودّرّ أمله . ووفر أجره .  
 وأسفر فجره \*

## وقعة

في يوم الجمعة خلص عشر ذي الحجة اثار على طريق الفرخ بالرملة  
سيف الدين يازكوج وعلم الدين قيصر ، وكلاهما يجتد في الجهاد ولا  
يُغَيِّر . واخذ غنائم واموالا ، وساقا خيلا وبغالاً ، وكسبا احمالا  
وانقالا . واسرا ممن كان مع القافلة ثلثين . ووقفوا بين يدي السلطان  
على ركب الذل جاثين . وتولى على الفرخ النهوض والتهوب . وكثرت  
منهم الكسوب . واستعرت فيهم الحروب وزادت الكروب . وضاعت  
عليهم الارض . واستولى على عقود عزائم النقص . ورأوا انهم قُهرُوا  
فقهرُوا . واحاط بهم البلاء من الجوانب فما صبروا ، ورحلوا الى الرملة  
عائدين . وبالسُّهول من الحُزُون عائدين ، فان التلوج دامت على  
اولئك العلوج . وصدّتهم عن الدخول والخروج . ونزلت بهم التوازل  
في تلك المنازل . ففروا راحلين الى السواحل . وذلك في يوم  
الخميس الثامن والعشرين من ذي الحجة . قطابت قلوبنا بما وضع في  
النصر من الحجة . وثبت للحق على الباطل من الحجة . \*

ذكر ما اعتنك السلطان

في عمارة القدس وحفر خندقه

وتجديد سُورِه واعادة رواقه

وفي هذا اليوم وصل من الموصل جماعة من الحجارين وعدتهم خمسون  
رجلا . اذا اجتمعوا قطعوا جبلا . وقد سَيرَهم صاحب الموصل الى  
القدس للعمل في الخندق وتعميق الحفر ، والقطع في الصخر . وقد سَفرَهم  
بَتَقَّه . وجعلهم من الاحسان على ثمة . واصحَّهم بعض جمَّابه . ونَدَّاهم  
بندى سحابه . وسَيرَهم مع المندوب مالا يفرقه عليهم في رأس كل شهر .  
ويتعاهدونهم في كل يوم بتفقد بِرَّه . فاقاموا نصف سنة . واتوا في صنعهم

بكلِّ حسنه ، وصمَّ السلطان على حفر خندق جديد عميق ، وإنشاء سور وثيق ، واحضر من اسارى الفرنج قريب ألفين ، ورتبهم في العمارتين ، وجدَّد ابراجا حربية ، من باب العمود الى باب الهراب ، وانفق عليها من المال ما خرج عن الحساب ، وبناه بالاحجار الكبار الثقال ، فجاءت ارسى وارضخ من الجبال ، وكان الحجر الذي يُقَطَّع من الخندق يُستعمل في بناء السور ، وإذا تكملت العمارة على ما رتبته للقدس المهور ، كان آمنا من قصد العدو المدحور ، وفي عصمة الله من الخوف المخدور ، وقسم بناء السور في مواضعه على اولاده واخيه الملك العادل وامرائه ، وصار يركب كل يوم ويَحْضُرُ على بنائه ، ويخرج الناس لموافقته على حمل الحجر الى مواضع البناء ، ويتولى ذلك بنفسه وبجماعة خواصه ، والامراء ، ويجمع لذلك العلماء والقضاة والصوفية ، وحوادثي العسكر والانباغ والرعية والسوقية ، وكثرت اركب في خلاني واتباعي ، واحتفظ قلب السلطان في نقل الحجر واراعي ، فبني في اقرب مدة ما تعذر بناؤه في سنين ، وبذل جهده في التحصين لتأمين المؤمنين \*

ذكر من توفي من الاكابر والمعروفين ، في هذه السنة

وفاة تقي الدين

توفي الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ابن أخي السلطان ، يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان ، وهو على حصار ميلازكرد ، من عمل أرمينية وقد سبق ذكر مسيره الى بلاد الجزيره ، لاستمداد الأمداد الكثيره ، واستجداد الانجاد ، والاستجداد بالاجناد ، والجمع من جميع الجهات للجهاد ، والعود سريعا بالاحتشاد الجماعه

١١٠. خربت ١٢٠ ل. ويحضر ١٢٠ من خواصه ١٤٠. الاكابر المعروفين  
٥٠. رو. مازكرد وقد صطلها كذلك والجمي بدل الكاف ياقوت ١٠٦ ل. ١٠. واستجداد

والجَمُوعُ الحاشد . والجُيُوشُ المترادفة المترافد ١ . والجُنُودُ المتوافرة  
 المتوافدة ٢ . والقَوَاصِبُ ٣ . الفاصلة ٤ . والمَوَاضِبُ الماطلة . والمَصَالِحُ بالصنّاح ٥ .  
 والمُتَحَالِلِينَ فِي اعْطَافِ الْبِرَاحِ بِأَطْرَافِ الرِّيحِ ، وَالْحَامِلِينَ الْمَجَالَ عَلَى  
 الرِّيحِ ، وَالْمَتَعَطِّشِينَ إِلَى التَّجَاعِ الْغَبِيعِ لِإِرْوَاءِ الْأَرْوَاحِ ، وَمَكَثَ السُّلْطَانُ  
 عَلَى انْتِظَارِهِ . مُتَوَجِّسًا لِأَخْبَارِهِ ، مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِبْطَائِهِ ، مُتَعَطِّشًا إِلَى  
 أَنْبَاءِهِ ، مُتَظَرِّبًا لَوَفَائِهِ ، فَلَمَّا أَخَذَ الْفَرَجَ عَكَاهُ نَسَبٌ ، ذَلِكَ إِلَيْهِ .  
 وَاحْتَسِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ \* فَمَا تَقِيّ الدِّينَ فَإِنَّهُ عَنْ لَهْ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى مَيَّافَارِقِينَ .  
 وَاسْتَصْعَبَ إِلَيْهَا عَسْكَرُ مَارْدِينَ ، وَنَزَّذَ إِلَى السُّوَيْدَاءِ ، وَانْتَزَعَهَا مِنْ  
 أَيْدِي أَصْحَابِهَا ، وَاسْتَحْذَى عَلَى جَمِيعِ مَا بَهَا ، وَحَاصَرَ مَدِينَةَ حَاطِي فَتَمَلَّكَهَا .  
 وَكَانَتْ لَهُ مَقَاصِدُ فِي دِيَارِ بَكْرِ فَادْرَكَهَا ، وَاقْتَطَعَ بِلَادًا مِنْ وَلايَةِ ابْنِ  
 قُرَا أَرْسِلَانَ وَاقْطَعَهَا . وَارْعَبَ الْقُلُوبَ بِمَا ابْتَدَأَ بِهِ وَابْتَدَعَهُ وَرَوَّعَهَا .  
 وَتَأَخَّرَتْ عَنْهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ عَسَاكِرُ دِيَارِ بَكْرِ . وَحَصَلَتْ مِنْهُ عَلَى عَذْرِ  
 وَدُّعَرٍ . وَرَاعَتْ هَيْبَتَهُ ، وَهَبَّتْ رَوْعَتَهُ ، وَدَبَّتْ إِلَى الْخَوَاطِرِ مَخَافَةً  
 أَخْطَارِهِ . وَشَبَّتْ فِي الْقُلُوبِ لَوَاغِمُ نَارِهِ ، وَارْتَجَّتْ تِلْكَ الْأَجَامُ مِنْ  
 زَارِهِ ، وَازْوَرَّتْ مِنْ مَزَارِهِ ، وَكَلِمَتْ تِلْكَ الْبِلَادُ بِلَائِهِ ، وَهَابَتْ  
 الْأَعْدَاءُ هَبَّةَ إِعْدَائِهِ ، وَزَلَّتْ الْأَقْدَامُ لِإِقْدَامِهِ ، وَانْخَفَضَتْ الْأَعْلَامُ  
 لِإِعْلَاءِ أَعْلَامِهِ ، وَتَقَيَّ عَدْلُهُ مِنْ جَبَلِجُورِ جِبَلَةِ الْجُورِ ، وَادْهَبَ بِذَهَابِهِ  
 إِلَيْهَا قُورَانُ النَّتْنَةِ عَلَى النَّوْرِ . وَدَخَلَ قَلْبُ قَلْبٍ ، وَحَكَمَ فِي عُدَاتِهَا  
 الْغُلْبُ الْقُضْبُ ، وَقَصَدَ عَسْكَرُهُ عَسْكَرَ بَكْتَمَرٍ فَكَسَرَهُ ، ثُمَّ سَرَحَ  
 بِالْإِحْسَانِ وَاطَّلَقَ مَنْ أَسْرَهُ . فَغَارَ بِكَنْهَرٍ وَاشْتَعَلَ بِنَارِ الْأَنْفِ اللَّهُ .  
 وَاعْتَلَقَ بِأُذُنِ الشَّنَفِ شَنْفُهُ ، وَانْتَحَثَ حِمِيَّتُهُ ، وَحَمَيْتْ نَخْوَتُهُ . وَغَبَّرَتْهُ  
 غَبَرَتُهُ ، وَغَبَّرَتْهُ رَعِيَّتُهُ ، وَأَوْدَعَتْهُ أَلَمُ قِتْمَتِهِ ، وَحَرَّكَتْهُ عَزَمَتُهُ ، فَاجْتَمَعَتْ

١ . المترادفة والجُيُود ٢ . والقَوَاصِبُ ٣ . والمَوَاضِبُ ٤ . الفاصلة ٥ . ل .  
 تُسَبِّحُ ٥ . هذه الحجة والتي بعدها ساقطتان من ل . ٦ . ل . قَلْبُ

جماعته وأُمَّته أُمَّته . وما أَرْجَا له نُجَحَ رجائه رجاله . وما أَبْطَأ له عن  
إِعاته أَبْطَالُهُ . وإِجْنَاهُ ثَمَرُ الطَّاعَةِ اجْتِنَادُهُ . وإِجْنَاهُ بِجَهْدِ الاستِطَاعَةِ اِجْتَادُهُ .  
وجَرَّ عَسْكَرًا تَجَرَّأَ . وساقَ الى الحربِ بَجَرًا . واوْقَدَ بِالْجَمْعِ حَمْرًا .  
وَجَلَبَ بَيْضًا وَسُحْرًا . وَدُفْعًا وَشُقْرًا . وَصَوَارِمَ بُتْرًا . وَصَوَاهِلَ ضُبْرًا .  
وَأَنْهَضَ كُفْمَهُ وَكُفْمَانَهُ . وَحَشَدَ رَعِيَّتَهُ وَرُعَاتَهُ . وَذَوِيَ حِمِيَّتِهِ وَحِمَائِهِ .  
وَسَاكِنِي وَلايَتِهِ وَوُلَاتِهِ . وَنُسُورَهُ وَبَغَائِهِ . وَبِسْمَانَهُ ٢ وَبِغَثَائِهِ ١ . وَبِثَنَانِهِ  
وَبِزْنَانِهِ . وَشِبَاعَهُ وَغِرَانَهُ . وَجَاءَ فِي سَوَادٍ أَسْوَدَ ٢ مِنْهُ الْحُجُوفُ . وَأَنْسَدَ  
بِظُلَامِهِ الضُّوْءُ . وَنَحَلَى بِخُومِهِ لَيْلَ الْبَحَاغِ . وَنَحَلَى بِسُنُورِهِ صَبْحَ الْمِهَاجِ .  
وَأَبْرَقَ وَارْعَدَ . وَتَحَدَّرَ وَتَصَعَّدَ . وَسَارَ بَيْنَ الْأَكَامِ بِالْأَكَامِ . وَضَاهَى  
الْأَعْلَامَ بِالْأَعْلَامِ . وَادْكَى مَذَاكِبَهُ اِجْتَادَهُ . وَاجْرَى ضَوَامِرَهُ وَهَوَادِنَهَا  
قَدْ مَلَأَتْ الْوُهَادَ . وَادَفَى إِلَى الْأَسَادِ الْأَسَادَ . وَاغْرَى بِالْجِلَادِ الْأَجْلَادَ .  
وَجَذَبَ اِجْتَاخَ عِرَانِهِ . وَجَلَبَ الْكَفَاخَ رِعَانَهُ . وَأَشْرَعَ الْبِرَاحَ رِمَاخَهُ .  
وَأَطْلَعَ فِي سَنَى الصَّبَاحِ صِفَاخَهُ . وَمَاجَتْ غُذْرَانُ دُرُوعِهِ . وَمَاجَتْ  
غُرَّانُ جُمُوعِهِ . وَمَالَتْ التُّرَّانُ . وَجَالَتْ الْأَقْرَانُ . وَسَالَتِ التُّرُتُ  
وَمَرَّتِ السُّيُولُ . وَنَسَهَلَتِ الْوُوعُورُ وَنَوَعَرَّتِ السُّهُولُ . وَأَنْفَضَ ١ ، النِّضَاءُ .  
وَأَنْفَضَ ٢ النِّضَاءُ . وَاشْتَكَّتِ الْأَرْضُ مِنَ الْخَوَافِرِ اِخْوَافِهِ وَقُفَا . فَأَنَارَتْ  
لِفَرْطِ نَاقِلِهَا عَلَى شَرْطِ نَظْلِهَا إِلَى السَّمَاءِ نَقْعًا . وَحَثَّتْ فِي وَجْهِهِ التَّلَاقُ  
تَرَابًا . وَحَثَّتْ لِأَتْرَابِ الْأَتْرَابِ طَعَامًا وَغِيْرَابًا . وَخَافَ عَلَى خِلَاطِ  
وَإِخْلَاطِ مِنَ الْخَافَةِ . فَقَصَّرَ إِلَى الْمَلِكِ الْمَقْطَرِ طَوْلَ الْمَسَافَةِ . فَلَمَّا عَرَفَ  
إِصْحَارَ خَادِرِهِ . وَانْتِشَارَ نَوَادِرِهِ . وَانْتِهَاضَ قَوَادِمِهِ . وَارْتِكَاضَ  
صَلَادِمِهِ . وَانْتِضَاضَ شُهْبِ قَوَاضِيهِ . وَانْتِضَاضَ دُفْمِ سَلَابِهِ . اصْطَفَتْ .  
لَهُ مِنْ اصْطِفَائِهِ مِنَ الْاِجْتَادِ الْاِنْجَابِ . وَفَضَّ عَلَى النِّضَاءِ سَحَابَ الصِّحَابِ .

١ . وحرد ٢ هذه الصيغة واللذان بعدها ساقطات من ١ . ٢ ل . سود

٤ ل . وَأَنْفَضَ ٥ ل . اصْفَتْ

وبسط على البسيطة ردا . الردى . وأعدى بعلقه على العدا . وركب  
 في كل ضرب يعدّ الضرب ضربا من الضرب . وكل بطل يفتق  
 المبطل يحقّ الطلب . وكل باسل سالب من يكباش الأقران القرون .  
 وكل عاسل بعاسل يمين بالئى ويمون المنون . وكل شجاع اشاجعه  
 وصائل القواطع . وكل مقدم قواده عوائق الوقائع . وكل طائر  
 بأجنحة السوايق . زائر بأسلحة البرائق . محلق بخوافي الخوافي . مطرق  
 لطوارئ الطوارق . وكل ذمير مشيع . بالذمار شحيح . وكل فاس قوسه  
 عاطف . وكل راع نصله راعف . وكل صايد عزمه صادق . وكل رام  
 لحظ سهمه الى القتائل راقى . وإيد رجاء الرجال بأياديه . وقوى  
 عزائم اوليائه لإضعاف اعدائه . ورغب بالرغائب . وأملى ضيوف الآمال  
 بقبوض أمواه المواهب . ونقى السخبين . وانقّب السخبين . وأقدر  
 في كل مقدم مقدم . وضغم خيرغام . وهمام همام . ومعتل أسر  
 يرشّف ظلم القلوب . ومشتل ايض يكشف ظلم المحروب . وكل من  
 يخال الطعن ضرب الداح والضرب . بحد السوام . وكل من ينال  
 اعتزاز الجدة بحد الاعتزام . وكل من بعيد اقاصي البيض شقائق .  
 ويصل بها اذا فارقت أغادها المرافق . وكل من عنائه في بين  
 الجراح . وبينائه يروّد عيون الجراح . وكل من ذبال مهريه يلهب .  
 وذباب مفرقه يضطرب . ووجوه صوارمه تكي ونضحك . وعيون  
 لهاذيمه تنك وتبك . ولحاظ سهامه عن حواجب قيسه ترمي . وسواعد  
 سيوفه من ايدي الأيد تمد وتدي . وكل اشعث الهابؤ ذي فقه . تشعب  
 صدع كل مليه . وكل شهم شيطي . آباء حي . مجرب مجرب . مقرب  
 على مقرب . مظهر على مظلم . جار . بهرجم . بار . بخندم . ضار

١ ل . والصرب ٢ كانت في اصل . شيطي . ثم ضرب عليها واصلحت بالهامش  
 شيطي ٢ ل . حي مجرب مجرب مقرب على مقرب ٤ ل . ل . حار

بأرقم . جواد حلیم . ثمّمد فی الوغی جهلانه . علی جواد کریم . تدعو  
 الی الردی صهلانه . وکل بحر مستلثم بغدیر . وکل من عنده اذا لبس  
 الحدید انه لابس حریر . فلما بصر عسکر خلاط بعسکره اختلط .  
 ودّا لو استدرك الغلط . وجاش ٢ وطاش . ورام من عثرته الانتعاش .  
 وولی هزیم . ولوی هشیما . وأغنم العسکر التقوی ٢ . سلاحه وخيله . وجزّ  
 علی تراب الذلّة ذيله . وظفر الملك المظفر بالهک . واسلم العدا  
 الی الهک . وقبّدت الیه امراء أسروا . واحتماء کسروا . فاطلق  
 سراحهم . وانفض بشرفاته جناحهم . ثم رحل من صحراء مؤش . وساق  
 الی خلاط المجبوش . ثم بدا له ین حصارها . فأقرها بسلب قرارها .  
 وعرج علی قلعة شیران فتشّر لها . وقمع مقلها . وكان مجد الدین بن  
 الموفق وزیر خلاط بها محبوسا . ومن حیاته یووسا . فخلصه واستخلصه .  
 وكسر حتی طار منه قفصه . وانه لمن اعجب القصص لو شرح  
 قصصه . ثم راح الی میلزکرد . ونازلها بالتضییق . وقتلها بالمخیق .  
 وحشد الیها الامداد . واورى فیها من عزائم الزناد . وجاءته عساكر  
 أرز الروم متیحین من جده . مؤجدة لیا لها من مؤجده . تقدّمها الملكة  
 ماما خاتون بنت سلّوق . كانت فی الأقبیة والابته من ملوك سلجوق .  
 ووفد الی تقی الدین الجنود . ووافقته السعود . وخافته فی غاباتها ٢  
 الأسود . وغریبت به العنول وعلفت به العنود . وتوطدت له البلاد  
 وتوطأت . وعهبت وعهبات . واستدنته المالك الفاصیه . واطاعته  
 المقاصد العاصیه . ونشفت له مسامح الاقطار بأقراط السمع والطاع .  
 وعمّ الإحمال ٢ تلك التحال فنضّ بما افاضه من فواضله بمجاعة الجماعه .  
 ورّجی وخشی . واعثی وخشی . وامتلأت الطرق بالوفود والجنود .

١ ل . وودوا ٢ ل . وجاش ٣ ل . التقوی ٤ ل . فقصه ٥ انظر ص ٤٠١

فی الملاحظات ٦ ل . غاباته ٧ ل . الاحمال



وتوالت اليه أمجاد البأس والمجود . فيينا ، هو في غفلة من القدر .  
وغفوة من الكدر . وغرة من الفير . وقد الهاه حديث الدنيا عن  
الحادث الداني . وجنى الحياة عن الموت الجاني . وزيادة الأمل . عن  
زيارة الاجل . ونزل المني عن نوازل المنون . وسكن الأتراب عن  
التراب المسكون . ظهر له سر الغيب المكتوم . وإدركه القضاء المحتوم .  
ومرض أياما ثم قضى . وانقضى عهده وانقضى . وكم ولد الملك المنصور  
ناصر الدين محمد وفاته . الى ان خرج من ذلك الاقليم وجاوزه  
وفاته . وقفت ميلازكرد بابها . وسلم الرب اربابها . وخرج ولد تقي  
الدين بعسكره وماله سالما . وجد في مقام والد باظهار شعاره قائما .  
وجاءت رسله الى السلطان تسأله في ابقاء بلاد ابيه بيك . حتى يبقى  
مستمرا على جده . وطلب من السلطان . الميثاق له باغظ الأيمان .  
فلم يقبل الشرط واشتط فشط . وجلب له الشطط الخط . وإقام  
على التباعد ولم يتدارك بالوصول ما منه فرط . ونسبوه في استيلائه الى  
العصيان . وسعوا له في اسباب الحرمان . حتى اتقى له الملك العادل  
فمضى لإحضاره . وجرى الأمر على اثاره . وسيأتي ذكر ذلك في  
حوادث سنة ثمان \*

وتوفي في هذه السنة حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين

ابن اخت السلطان

توفي بدمشق ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان يوم وفاة تقي الدين  
فاصيب ، السلطان بأبني اخيه واخيه في يوم واحد . وكلاهما له اقوى  
ساعد واوفى ، مساعد . فيا لله من حسام اغمد . وهام الحمد . وركن  
وهن . وكثر دفن . وبجر غاض . ورز هاض . وصبح كسف . وبدير  
خسف . لقد غامت الايام لغية . وتكلمت الدولة تكلم . آية . فانه كان

١١ . فيينا ١٢ . في يده ٢ ل . واصيب . رو . فنجح ... باين ١٤ . واوفى ٥ ل . نكل

واحدًا . وعضدًا ومُعاضدًا . وهو الذي فتح نابلس وأبقاها السلطان معه . وأبقى فيها من سُنن العدل ما شرعه . وقد سبق في الكرماء ذكره وذكر في المكابر سبُّه . وقُرِظَ حذقه . ووصفتُ مقاماته . وقمت بصفاته . فإنَّ له مواقف في الجهاد مشكورة . ومناطف ليحجِّي النصر مشهورة . ففُطِحَ الأجل عليه طريق الأمل . وأعاد حليَّة الزمان به إلى العطل . وأومن عَقْد شبابِه الطريِّ وحلَّه . وتلَّم حدَّ شَبابه الطَّير وفلَّه . وما زال في غزواته مُثيرًا للتُّرب إلى أن سكن عليه التراب وسكَّته . وطالبه الثرى بحقِّ حَلَّتْهُ منه فاسترته . وغارت عليه الأرض بانطلاق سمِّهِ إلى السماء فاعتقلته . ووجدته في أَوْج الفلك في النِّيرات فنقلته . وما كان اذْكَاء . وإزْكَاء . واصحَّه واصحاه . وأبجَّه وأباه . واضوعه واضواه . وأوعاه للنضائل وأحواه . ولقد فُجِعْتُ به صديقًا صدوقًا . وشقيقًا شقيقًا . ورفيقًا رفيقًا . فلَمَّني عليه من شهم توطن التراب . وسهم أصيب بعد ما أصاب . وجواد بلا حساب لم يخطر بالبال من رُزْئه حساب . لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ \*

وتوفي في هذه السنة علم الدين سليمان بن جندَر وقد سبق ذكره في غزواته . ومواقفه ومقاماته . وكان في الخدمة مقبًا . والسلطان إلى الانس به مستبًا . فعرض له مرض استأذن لاجله في العود إلى وطنه بحلب . وسمح له السلطان بجميع ما طلب . ونوجه من القدس سادس عشر ذي الحجة . واستقام على الحجَّة . وقضى نَحْبَه عند قربه من دمشق في قرية غبارِغ . وسرَّ الترابُ منه المناقب . ووصل الخبر بوفاته .  
اليوم الخميس ثامن عشرين الشهر \*

وفي هذه السنة قُتِلَ بِأَنابِك مظفر الدين قَزَل ارسلان ابن أبلَك في ههنا ليلة الأحد مستهلَّ شعبان

كان تولّى الملك بعد وفاة اخيه المعروف بيهلوان في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ونجحت اراداته . ورجحت سعاداته . وصلحت عاداته . وكان السلطان السَلْجُوقي طغرل بن ارسلان تحت حكمه . وهو ابن اخيه لأمه . وله اسم السلطنة ولقيل حكمها . وله سموا ووسمها . فأنف السلطان من كونه تحت حجره . وبحكم نبيه وأمره . فاته لم يكن له صاحب ولا غلام إلا من عنده . ولم يفرد منذ تولّى بحله وعقده . فهرب وحده تحت الليل . واتصل به بعد ذلك من انضم إليه من الخيل . ودام غائبا . في نواحي دامتغان مده . واشتد مضايقه واصاب شدة . فاتصل به عدة من ماليك بهلوان الخواص . وسلكوا معه فنج الاخلاص . واعادوه الى سرير ملكه . وانتسق امره في سلكه . وقويت يده وتأيدت قوته . واجتمعت كلمته . وتكثرت في الأمر والنهي جماعته . ورهبه قزل ارسلان ولازم دُغره . واخذ منه جذره . وتنافس الامراء وماليك بهلوان الذين تبعوه . واعلوا شأنه ورفعوه . وسعى بعضهم ببعض . وقابلوا كل ابرام من مكرم . بنقض . وقالوا له هؤلاء البهلوانية يغتالونك . وبالسوء يتالونك . فابطش بهم قبل ان يبطشوا . وعزّزهم . قبل ان يتمشوا . فسمع مقامهم . وتبع محالهم . وقتلهم بحضرته وهم غارون . وساءم باغتيالهم وهم بالمغالة فيه سارون . فنفر منه كل أنس . وحفظ نفسه كل منافس . وزال بشره وبقي بوجه عابس . وفارقه بنو البهلوان بجهنابته على ماليك ابيهم . ولقوه بتأجيلهم . وقصد قزل ارسلان فازعجه . واخرجه من دار ملكه واخرجه . وأجلس سلطانا آخر موضعه . وكثر عليه بالشوائب والنوائب مشرعه . وخطب لمعز الدين شجر بن سليمان شاه واعلمه واطمعه . وارضاه بالاسم . واجراه على الرسم . وكاتب سلطانا وعقد له الصداقة بصدق الاعتقاد . وانتظمت بينهما اسباب الاتحاد . وكان السلطان طغرل اذا خلت

هَـبْـذَانِ مِنْ قَزَلِ ارسلان يعود اليها . ويستولي عليها . ثم اذا عرف  
 قربه بعد . واذا علم بعد قعد . وشرع يقتل اصحابه بالتهمة . ويشتد في  
 التَّهَبُّ لشدَّةِ التَّهَمِ . فقتل غَزَرَ الدين رئيس هَـبْـذَانِ . وبث العُدُوَانِ .  
 وقتل وزيره العزيز بن رضي الدين المستوفي لأمر توقيه . ولخاطر لم  
 يكشف مبهمة . فالجأ الزمان الى الوصول الى الأمير حسن بن قنجاك .  
 وشكا اليه من اهل واصحابه الشقاق . فخرج معه وآزره وضافره .  
 وظاهره بعد ان صاهره . وزوج اخيه منه . وحمى جانبه ونب عنه .  
 وراسل سلطاننا قزل ارسلان حتى يصلحهم . ويصلحهم على الوفاء  
 ويسامحهم . وكاد ان يتم الصلح . ويُسَفِّرَ بعد ليل التثنية الصبح . فلما  
 تقاربا للمصالحة تخاربا . وانهم كل واحد . منها الآخر فتواتبا . ووقع قزل  
 ارسلان به وبالتركان . وطادت الفتن ملتهبة النيران . وساق السلطان  
 طغرى الى هَـبْـذَانِ . فحصى وراءه قزل ارسلان . فخرج اليه ثقة بما  
 سبق من الأيمان . فصرف عنه . وقبضه . واعرض عنه واعترضه .  
 وحجسه في بعض الفلاع . وأبعد عينه وأثره عن الابصار والاسماع .  
 فانسقت له المملكة . واستقرت منه السكون والحركة . وكانت اصفهان منذ  
 توفي البهلوان قد اضطربت واحتربت . واقتربت الساعة بها وتحربت .  
 وقتل في ثلث اربع سنين منها في محاربة العوام الوف . وتوات بها  
 حوف وزحوف . وكانت النعم من جانب قزل على الشافعية . وقوفا  
 ايدي الترابية في تخريب المدرسة النظامية . فاحوجت الضرورة الى  
 ان اصحابنا دعوا بشعار السلطان . ووجدوا القوة به أمام قوته  
 والإمكان . فلما اعتزل طغرى . واستمر امر قزل . مضى الى اصفهان  
 فاخذ رؤساء الاصحاب في الحال . واجرى عليهم حكم القتل والاعتقال .

١١ . بشدة ٢ ل . رئيس ١٢ . وارسل ١٣ . وُسَفِّرَ ١٤ . كل منها ١٥ . ل ١٦ . للآخر  
 ١٧ . والباع ١٨ . فاحتربت ١٩ . ل . وحربت ١١٠ . قزل ارسلان ١١١ . رؤس

ثم عاد الى همدان وقد قوي وزوي . ونال ما هوي . ونشر من امره  
 ما كان طوي . وجلس على سرير الملك وضرب التوب الخمس .  
 ووجد بعدم من يوحشه الأتس . ولما لعب . وشرب وطرب . وغفل  
 عن الفضا المشتبه . ونام عن القدر المشبه . واعتز بالعيش الرفه .  
 وحلم عن الحطب السيف . وبات في قصره . وقد غاب في سكره . وهو  
 بين خذمه . وحشمه . وعسسه . وحرسه . وعتقائه . وارقائه . ومسحبه .  
 ومسحليه . فوجد على فراشه وهو قتيل . ولم يدرك كيف قتل ولم يكن  
 عليه سبيل . فنسب قتله الى الانماعلية نارة والى الخاتون الأبناعية  
 اخرى . والله اعلم بما به حكمه اجري . ولما اصحوا قتلوا صاحب بايه .  
 وحل العقاب به دون اربابه . وجلس قتلخ ايناخ بن البهلوان موضعه .  
 وجتمع له ملكه ومنعه . ومضى اخوه نصره الدين ابو بكر الى آذربيجان .  
 وأرانيه . سائقا اليها . واستولى عليها . وأما السلطان فاته أيس منه . وسلا  
 من كان يواليه عنه . فتعصبت له امرأة متولي القلعة ودرت في خلاصه .  
 وهزمت على زوجها امر استصعابه واعتياصه . واستعانت بمن اعانها .  
 وأعلنت باعلاء شاه شانها . ولما برز دخل مدينة تبريز . وكانت الكبر اخرج  
 الإبريز . ثم جمع ومضى على سمت همدان . فلقى قتلخ ايناخ وعسكره بين آوة .  
 وزنجان . فكسره . وهزمه . وفل حذو . وثلمه . ومضى الى همدان . وجلس على  
 سرير ملكه وذلك في سنة ثمان . وسيأتي ذكر ذلك ان شاء الله \*

وتوفي في هذه السنة بدمشق من المعروفين من اصحاب السلطان  
 صفي الدين ابو الفتح بن القابض

وكانت وفاته في الثالث والعشرين من رجب  
 ولقد كان سرياً . وبالمحمد حرياً . وفي حلبة المكارم جرياً . ومن

١ . آذربيجان ٢ الذي في اقاموس ومعهم اللدان ان اسمها آران ٣ ل . اوم .  
 ١ . اهر ٤ ل . وكسره

المخيانة في ولاياته ، برياً ، ومن العار عربياً ، ولم يزل زُنْد مَضَاهِ  
وَرِيّاً ، وكانت له سياسة ورياسة ، ونفس ونفاسه ، ورأي وفراسه ،  
وقطنة وكياسه ، ومروءة وفتوة ، وثبات جنان وقوة ، وكان قد خدم  
السلطان أيام عُدْمِهِ ، وهو في كفالة أبيه وعمه ، فلما ملك مصر امرجه ،  
في أموالها ، وحكمه في أعمالها ، حتى نال المني ، ووجد الغنى ، فقال له  
قد اكتفيت واستغنيت ، وإن صُرفْتُ الآن ما باليت ، فاصرفني عن  
العمل ، فقد بليت غاية الأمل ، فعاش غنياً ، ومات جشعياً ، وورث  
السلطان بعض ماله ، وذلك ما فضل عن إفضاله ، فإنه فرّق على  
ماليكه أملاكه وماله ، واخفى بعد وفاته بما بذله حاله \*

وفي هذه السنة في شهر ربيع الأول توفي الحكيم الموفق ابن مطاران  
وكان بارعاً ظريفاً ، نظيفاً عفيفاً ، وفقه الله في بدايته لهداية الاسلام ،  
ونال اسباب الاحترام ، وتقدم عند السلطان ، وما شأنه كثر وهو  
كبير الشأن ، وكانت له دراية ودراسة ، وذكاء وفراسة ، ولم يزل  
متلطفاً في طبعه ، متعطفاً بحبه ، متحبباً الى القلوب ، متقلباً من قوله في  
المحبوب ، صبح البهجة فصبح اللهجه ، صبح الحجة بوضوح الحجته ، ولم يزل  
له عند السلطان وذوي الجاه جاه ، ولجده انتباه ، ولماواته بالشفاء  
شفاء ، حتى حان اجله ، وخان امه ، وبان عنه حلي حاله وبان عطله ،  
وكانت له عندي يد اذكروا ، واشكروا ، وعارفة اعرفها ولا انكرها ،  
وذلك اتني في ذي القعدة سنة ثمانين كنت متوجهاً في خدمة السلطان  
وفي صحبته ، متولياً للانشاء منفرداً بمرتبته ، فلما وصلنا الى بعلبك انتطعت  
عنه بها لمرضي عَرْض ، وشكا جوهرى العَرْض ، وانتهى اليه بدمشق ما  
الم في من الألم ، ففتسم فكره من خبر السقم ، وركب ووصل في يومه  
حتى ادركني ، ومرضني وما تركني ، ودأواني حتى أبليت ، وازال الله

انحراف مزاجي بطبّه فاعتدلت . وصحني الى دمشق وسبق الى اوليائي  
بالشرى . وشكرت الله على النعمى . وكذلك كان يطلب مرضاتي .  
في جميع مرضاتي . فلما مرض الطيب لم ينجح في مرضه الطب .  
ونوفاه الرب \*

وفي آخر هذه السنة توفي الفقيه العالم الزاهد نجم الدين الخبوشاني بمصر  
وهو الذي بنى المدرسة عند ضريح الامام الشافعي رضوان الله عليه  
واحيا شعار التوحيد . وتبنى امره على التشديد والتسديد . وحفظ شمل  
الشافعية من التبديد . وكان السلطان مجيبا له الى كل ما يستدعيه .  
ويفضي له من المحامح ما يقتضيه . ووقف على المدرسة التي بناها  
وقولا . واعطاء في بنائها الوفا . فلما توفي طلب المدرسة جماعة من  
العلماء . فلقوا بالإباء . ثم شفع الملك ٢ العادل في صدر الدين علي بن  
حبوبه وهو شيخ الشيوخ . ويعرف في العلم والعمل بالرسوخ . فكتب  
بها له . ورتب بوقفها وتدريسها استقلاله . وذلك في اواخر سنة  
ثمان وثمانين ثم صرف بعد السلطان عن المدرسة . وبذلت الوحشة  
من الآتس \*

فصل كُتب الى بعض الاكابر في الدخول الى القدس

« اتفق دخول الشتاء . وتواتر الانداء . وتوافر الانواء . وفتح الارض »  
« وفتح السماء . وانقطاع الجلب وانصال الغلاء . وبعد الراحة لقرب »  
« الاعداء . ومثل المساكين لدوام العييا . والمقارعة واللقاء . وكانت »  
« مدينة القدس محتاجة الى توفّر . اللهم على شحمنا بالرجال والميرة . »  
« والقوة والعدة . والذخيرة . ورايناها من احسن المدن واحصنها »  
« واحكمها . واوجدنا بها جذعها بعد عديمها . وربنا بناء سورها على »

١ ل . الخبوشاني ١٢ . شفع العادل . رو . وشفع العادل في صدر الدين الي  
الحسن محمد بن حمويه ١٢ . توافر

«جوانسب اودية وسنوح . متى تم لم يبق فيها لطمح ١ من طهوح .»  
«وهذا امر الله ٢ وفي طاعته . ولحفظ بيته ولنصرة دينه ولإعلاء كلمته .»  
«ولحماية أمته . وما لنا فيه إلا السمره . وما رجاؤنا إلا الأجر .»  
«والمغفرة . وما نصيب إلا نصيب واحد من المسلمين المجدين .»  
«والمؤمنين المحدثين للدين ٣ . فما أسعد من ساعد فيه . ووفى بإسعاف .»  
«طافه . هذا والكفر قد اتناخ بكلكله . وحفل بمحفله . وبرز الى»  
«الاسلام بكليته . وعراء ببلته . وقامت قيامته لقيامته . وثار لثار»  
«قيامته . ورمى مجته على الموت لمقبرته . والبيت المقدس الذي شرفه»  
«الله وكرمه . وعصمه كما عصم وحرم حرمة . مقام الانبياء المرسلين .»  
«ومقرّ الاولياء والصديقين . وموضع معراج سيد المرسلين ورسول»  
«رب العالمين . وفيه نزل جبريل بالبراق . وصعد المصطفى صلّم .»  
«الى السبع الطباق . واهدى الله ليلته الإسراء بحلول السراج المنير»  
«فيه الإشراق الى الآفاق . وهؤلاء الملاعين قد اغدوا لنفسه . وأعدوا»  
«لورود وزده . وقد فرض ٤ في هذا الأوان رفض التواني . واستداه»  
«ذوي الحمية من الاقاصي والأداني . وان لم يتساعدوا في الريح»  
«القابل . على إنهاض المحافل . صعب الأمر واشتد . واحذر»  
«المخطب واحد» \*

### فصل في شكر صاحب الموصل

على إنفاذ المجتاصين لحفر المخذق

«قد أصبح البيت المقدس يُفْتَس ويسبغ . ويعرب عن فضيلة»  
«تُحْن ويُفصح . فقد وصل الرجال الواصلون بالنجح رجاءه . الحامون»  
«بجفر خندقه . أرجاءه . وما فيهم إلا من ابان عن جده . وابان بحده .»

١١ . لطمح ١٢ . امر الله في ٢ . المؤمنين فما ٤ . ل . ومقبر . ل . صلى الله  
عليه الى ١٦ . فرض الله ١٧ . انفاذ ٨ . ل . نخادقه



«وَالآن الشَّدِيدَ بِشَدَّةٍ ، وَلَمْ الْحَدِيدَ بِثَلَمِ الصَّخَرِ وَهَذِهِ ، وَهَذِهِ لَا شَكَّ»  
 «مَقْدَمَةٌ لِمَا وَرَافَهَا مِنْ نَتَائِجِ التَّجَلُّدَاتِ ، وَجَدَّوْى سَابِقَةٍ لِلْوَاحِقِ فِي»  
 «مَنَاجِلِ الْجِدَاتِ ، وَعَارِفَةٍ مَعْرِفَةٍ فِي قَمْعِ الْعُدَاءِ بِأَجْرَاءِ الْعَادَاتِ فِي»  
 «انْجَازِ الْعِدَاتِ ، وَلِلْعَدُوِّ انْتِظَارِ لِنَجْدَاتِ بَخْرِيَّةٍ وَارْتِقَابِ ، وَمَوَاصَاتٍ»  
 «جَمِيرٍ ، نَحْتِ رَمَادٍ كَيْدِ يُوْشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا التَّهَابُ ، وَالْهَيْةُ السَّامِيَّةُ»  
 «لَا تَقْتَنِرُ فِي هَذَا الْبَاعِثِ إِلَى بَاعِثٍ ، وَعِنْدَ ، عَزَائِمُهُ حَدِيثٌ»  
 «كُلُّ حَادِثٍ \*»

وفي شهر ربيع الآخر من هذه السنة كتب منشور حسام الدين  
 سياروخ النجفي بولاية القدس  
 وكانت ولاية القدس مدَّة يسر الله فتحه ، وحقق للأمل فيه نَجْمُهُ ،  
 وأطلع الليل النصر صبحه ، إلى الفقيه ضياء الدين عيسى مؤوضه ،  
 وصعاب أعماله وشعاب أحواله بَنَصْرَةٍ ، آرائه وَنُصْرَةٍ آلَائِهِ مَرُوضِهِ ،  
 وقد استتاب فيه أخاه الظَّهْرَ ظَهْرًا ، ولم يزل رُؤُوسَهُ وَبَهَاقَ ، به  
 شهياً ، شهيراً ، إلى أن استشهد في شعبان سنة خمس وثمانين ، ونوفي  
 الفقيه عيسى في ذي القعدة منها وانتقل إلى عِلِّيَّينَ ، فابقى السلطان نوابه  
 من بعده ، محافظة على عهده ، وكان الأمير سياروخ بالقدس مقبلاً ، وللنظر  
 في مصالحه مستديماً ، وبُضْمَ من أمره ما يراه منشوراً ، وكتب له في  
 التاريخ المذكور باستقلاله منشوراً \* «الحمد لله الذي أقصى من»  
 «المسجد الأقصى من دانه من الكفر ودنسه ، ونزه البيت المقدس»  
 «من رجس أعدائه المشركين بأيدي أوليائه الموحدين وطهره وقُدَّسه»  
 «وانطلق محرابه ومنبره بتلاوة الذكر الميمِن وأسكت الباقوس»  
 «وأخرسه ، نحمدك على ما عصمه من الحوْزَةِ وحرسه ، وفرجه من الشدة»

١ ل. وموصات في حمر ١٢. نحت كيد ٢ ل. لا تقتر من ٤ ، ١. وعده

١٠. مد ٦ ل. بطره ١٢. رؤوس به شهياً ٨ ل. قبيها

« ونفسه ، ونسأله ان يصلي على نبيه محمد المصطفى الذي شرع الدين »  
« وشرحه ، ومهد الشرع وأتسه ، وبطل الكفر وعطله وأرغم الشرك »  
« وأنعسه ، وعلى آله واصحابه الذين ألقى الله بهم منار الحق ووضي »  
« ملبسه ، وأصفى موره وإزكى مغیره ، وبعد فانا مذ ، فتح الله لنا »  
« بيته المقدس ، وخفض باعلاء اعلامنا راية الكفر ونكس ، وكسا »  
« بأيا من آيائنا وجه الدين البشر من بعد ما كان نعس ، وخصنا »  
« بنفضلة فقه وجعل لنا به المحظ الاجزل الافضل الاكرم الانفس »  
« ما نزال نطلب وليا لله يكون له واليا ، ويعود عاطله بتأثير »  
« احسانه وحسن آثاره وإثاره حاليا ، ويرجع بنظره الشافي وتدييره »  
« الكافي ما انخفض من منار الهدى عاليا ، ولا يزال على بال منّا »  
« ان نُحيي به من رسوم الايمان ونجدد من معالنه ما ظل ببقام اهل »  
« الضلال فيه دارسا باليا ، وقد اخبرنا الامير حسام الدين »  
« فآلئنا لأهلية هذه الولاية جامعا ، وإلى مضار السقي في هذه المكرمة »  
« مسارعا ، ووجدناه بأعباء الأمانة ناهضا ، ولزّد المناصحة والصحة »  
« فيه ما يرضى ما يحض ، فاستقرنا الله تع وعولنا عليه في ولاية »  
« مدينة القدس واعمالها ، وعذقنا برأيه الراجح وسعيه الناجح مهام »  
« اشغالها ، وحكمناه في تحصيل مصالحها ، وتسهيل مناسحتها ، وسداد »  
« ثغرها ، وسداد امرها ، ورعاية امورها ، وعمارة حريمها وسورها »  
« وتطويل باع ساكنها ، وتأهيل رباع اماكنها ، وإسكان مواطنها »  
« وتوطين مسكنها ، وتطهيرها من ادناس ادنى الناس ، وتعبيرها »  
« بالعدة والعدة والثقة والقوة والبأس ، فليَتَوَلَّ ذلك بقوة ناهضة »  
« ونهضة قوية ، وروية مصرة وبصيرة روية ، وليستشعر تقوى الله »  
« التي تقوى بها العزائم ، وتتوفر منها المحامد وتكمل المكارم جاريا »

« على مقتضى الشرع في كل ما يحلّه ويعفك . ويفتدّره ويهتك . وبصدره »  
 « وبورده . والله عز وجل يوقفه ويسمعك ويعضك \* »

ودخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة والسلطان مقبم بالقدس في دار  
 الأقساء جوار قمّامه . وأظهر بها لتقوية البلد الاقامه . وقد قسم سور  
 البلد على اولاده . واخيه واجناده . فشرعوا في انشاء سور جديد .  
 تحديق به مديد . وكان يركب كل يوم مضع . مئشيس مضع . فينقل  
 الصخر على قروبوس سرجه . فيستن . الأكاير والامراء في نقل الحجارات  
 بنهجه . فلو رأيت وهو يحمل تحجرا في تحجرة . لعرفت . ان له قلبا كم  
 حل جبلا في فكره . ولقد جدّ في حماية الصخرة المقدسة حتى حمل لما  
 الصخور . وانشرح صدره لانضمامها الى صدره حتى باشر صدور ماله .  
 بها الصدور . وما تغلو دار بينهما في الجنة بنقل حجارتها . ليكون ملكا  
 في دارها وقرا في دارتها . وكل بناء قلت حجارتها . ووقفت عمارته .  
 ركب وبكر اليه . وجمع الحجر بنفسه واجناده . عليه . فاذا اكفى انتقل  
 الى موضع آخر ونقل اليه الحجر . ولقد بنى به في غرقات الجنات  
 الحجر . واثر روعة سيرته الحسنة منه الاثر . وما اعمر احسانه واحسن  
 ما عمر . ودأب البكور بالركوب . وعرض وجهه الكريم للشحوب .  
 والتزم الامر التزام الوجوب . ولان له الصخر لين الحديد لداود .  
 وجدّ في فضّ جدته وافاض الجود . وكان حجر الخندق صلدا لا يتأق  
 قطعه . ولا ينهما بكل آلة صدعه . فاتخذ من التولاذ قطعاعات . واخترع  
 على الحنّادين آلات . فامكن الصلّد . ووهن الجلّد . ونيسر الصعب .  
 ولان الصلب . وصرخ الصخر . لما حاف . الحفر . ونجم الحديد للجلّد  
 المجلود . وصفا قلب الصفا لإصاغة الصيخود . وأعولت البعاول .

١١ . تفسير ٢ رو . ولو ٢ رو . لعلت ٤ رو . قد ٥ رو . ماله  
 ١٦ . وجنوده ٧ رو . في الركوب ١٨ . خاف

وجدلت الجنادل . وسمعت الصياح صوت السطو . وخرج جرح الإساة .  
 إليها عن الأسو . وقلعت القطع وقطعت الفلق . واتسع الضيق ونعمق  
 الخندق . وطالب العمل . وطال الأمل . وحز الحزن وحزن الحزن .  
 وركبت القوة وقوي الركن . فلا ترى الأسورا يعلو وخندقا يسفل .  
 وبناء يسمو وحفرا ينزل . وبرجا يسفل . وبدنا يشرف . وحجارة تبنى .  
 وحجارة تبنى . وكلما تحرق . وأسا يوتق . وطافا يعقد . ورواقا يهد .  
 وطلاقات تطلق . ومرامي تخرق . وستائر تجرح . وحفائر تنقر . ومساعد  
 تهندس . وقواعد تؤسس . ومعارج تسفع . ومخارج تسفع . ومواقع تسرب .  
 ومناجح ترقب . حتى أحكم المكان بكل ما في الامكان . واتصلت  
 الابراج بالابدان مشددة الأركان . والسلطان يشرف في كل يوم . على  
 عمل قوم . فيمدحهم بإحسانهم ويحازيهم بإحسانه . ويعبر جنان المتولي  
 من قوة جنانه . ويدركه بما يستأنفه من عمله . ويحلي بالفضل ما يبدو  
 له من عطله . وكان ذلك دأبه مدة اقامته . وقد جد غرامه بغرامه .  
 بل يرى ان كل مال ينفقه ذخرا باق . وأنه إن فاق كرمه فبأنفاق .  
 وما عنده خشية إملاق . بل به جارية بإطلاق جوائز وارزاق . وأنه  
 تجلّى له أعماله الصالحة يوم يكشف عن ساق . وإن وفق الله واستمر  
 ما دبره في حفر الخندق وبناء السور . بقي بيت الله المقدس مع  
 الاسلام على ممر الدهور . ولا يبقى عليه لمسلم فزع . ولا فيه لكافر  
 طمع . ولو عاش بحث نصر لعرّف عجزه . وسلب عز الاسلام عزه .  
 ورأى من المعجزات ما حيرته . وقهر عن البأس الذي إن ثبت له  
 قهره . فسمعان الذي اقدر السلطان على ما اعجز عنه الملوك . وهذا  
 من الفضل الى فمح ضلوا فيه السلوك \*

### ذكر المحادثات مع الفرنج في هذه السنة

رحل الفرنج يوم الثلاثاء ثالث المحرم من البرملة الى عسقلان ونزلوا يوم الاربعاء بظاهرها . ونشاوروا في اعادة عائلتها . وكان سيف الدين يازكوج وعلم الدين قبصر والاسدية نازلين في بعض اعمالها . مجتدين في قتل غلاما . وركب ملك الانكثير عصر يوم الخميس . ومعه خزبه من جند ايليس . فشاهد دخانا على البعد . وما عرف ما عنه من العسكر البعد . فساق متوجها الى تلك الجهة وجده وتبعه عسكره وامته . فما شعر اصحابنا الا بالكسة وقد بقتت . فما ارناعت قلوبهم بل ثمتت . وذلك وقت المغرب وهم مجتمعون على الإفطار . فارغة الافكار من شغل الكتمان . وكانوا نازلين في موضعين . مقيمين في منزلين . فلم ير العدو الا أحد القسين فقصد بحزبه . واطلق عنانه لحزبه . فعرف القسم الآخر هجوم العدو . فجهزوا جهاد الهدو . وركبوا الى العدو فدفعوا . حتى ركب رفقاؤهم المتصودون . واجتمعوا وهم المسعودون . وردوا العدو شوطا . وصبوا عليه من عذاب القراخ سوطا . ثم تكاثر الفرنج عليهم . وتواصلوا وسبقوا اليهم . فاندفعوا من بين ايديهم . والفرج تبارهم . وساقوا اتقاهم قدامهم . وقد ثبت حفظها على الإقدام أقدامهم . وما فقد من اصحابنا ممن . عرف الا اربعة . ونجا الباقون وخواطرم لأجل اولئك متوزعة . وكانت نوبة عظيمة دفع الله خطرهما . وهون ضررها \*

وبتاريخ الثلاثاء عاشر المحرم ركب السلطان على عادته في نقل الحجارة . والجد في العماره . ومعه الملوك اولاده . والأمراء . والقضاة والعلماء والصوفية والزهاد والاولياء . وخرج كل من بالبلد . وجاء البدد بعد

١١ . بعد ٢ رو . فريدين نازلين ١٢ . منزلين ١٤ . الى العدو شوطا  
وصلا الخ . ٥ ل . من ١٦ . اولاده

البدد . وهو قد حمل على سَرَّجِه . واستوى في فُجْجِه . والناس يتقنون  
 معه على خيولهم . في قَنَافِهِمْ وذِيُولِهِمْ . ولَمَّا دخل الظهر نزل في خِيَمَةِ  
 ضَرْبِهَا وَلَهُ الْمَلِكُ الظَّافِرُ بِالصَّحْرَاءِ . وَاحْضَرُ فِيهَا الْبَسَاطُ لِمَنْ يَدْعُو  
 مِنَ الْأَمْرَاءِ . فَحَضَرَ عَلَى ذَلِكَ الْبَسَاطِ . وَاحْضَرُ طَعَامَ مَطَابَخِهِ وَبَسَطَهُ  
 عَلَى ذَلِكَ الْبَسَاطِ . وَكَتَبْتُ قَدْ مَضَيْتُ فَرَقَتْنِي . وَتَقَرَّبَ إِلَيَّ . فَلَمَّا فَرَّغَ  
 وَفَرَّغْنَا . وَبَلَغَ مُرَادَهُ وَبَلَغْنَا . صَلَّى هُنَاكَ الظَّهْرَ وَرَكِبَ عَائِدًا إِلَى دَارِهِ .  
 أَيُّهَا بَايْخَارُهُ وَحَسَنُ آثَارِهِ . فَاتَّزَا بِسُرُورِ أَسْرَارِهِ وَخَيْرِ اخْتِيَارِهِ \*  
 ذَكَرْتُكَ سَرَايَا سَرَّتْ

وَبَرَّتْ وَبَرَّتْ

كَانَ عَزَّ الدِّينُ جُرْدِيكَ تَجَرَّدَ فِي سَرِيَّةٍ سَرِيَّةٍ . بَارِبُهُ رِقَابَ ذَوِي  
 الْغُلُولِ مِنَ الْغِلِّ بَرِيَّةٍ . فَاغَارَتْ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ الْحَادِي عَشَرَ مِنَ الْحَرَمِ  
 عَلَى بَيْتِي . وَفِيهَا الْفَرَجُ بَيْتُ السَّكَنِ . فَغَنِمْتُ اثْنَيْ عَشَرَ اسِيرًا . وَخَيْلًا  
 وَدُولًا وَإِنَانًا كَثِيرًا \*

وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي صَفَرٍ اغَارَتْ السَّرِيَّةُ وَفِيهَا جُرْدِيكَ . وَعَسْكَرُ  
 الْقُدْسِ وَجَمَاعَةُ مِنَ الْمَالِكِ . عَلَى ظَاهِرِ عَسْفَلَانَ . وَلَوْفَدْتُ بِتَنَاصُرِهَا  
 عَلَى الْكُفْرِ الْخِثْلَانَ . وَغَنِمْتُ ثَلَاثِينَ اسِيرًا قِيدَتْ فِي الْأَغْلَالِ . سَوَى  
 مَا كَسَبَتْهُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبَغَالِ \*

سَرِيَّةُ فَارِسِ الدِّينِ مَيْمُونِ الْقَصْرِيِّ

بَانَتْ لَيْلَةُ الْاِحْدِ رَابِعَ عَشَرَ صَفَرٍ . بَتْلًا . الْحِزْرُ وَسَرَّتْ حَتَّى اصْبَحْتُ  
 عَلَى بَيْتِي وَكَيْتَمْتُ . وَصَبَرْتُ إِلَى أَنْ اسْتَرْسَلْتُ الْفَرَجَ إِلَى الطَّرِيقِ  
 وَدُرَيْتُ . ثُمَّ ظَهَرْتُ عَلَى قَافِلَةِ الْفَرَجِ عَبْرَتِ . فَكَبَسْتُ وَكَسَبْتُ وَكَسَرْتُ  
 وَأَسَرْتُ . وَأَخَذْتُمَا بِأَسْرَاهُمَا مَعَ رَجَالِنَا . وَبَغَالِنَا وَاحْمَالِنَا وَاتْقَالِنَا . ثُمَّ  
 اغَارَتْ عَلَى يَافَا فَقَتَلْتُ وَقَتَكْتُ . وَسَفَكْتُ دِمَاءً وَهَتَكْتُ . وَعَادَبْتُ

١١١ على تل

بالغنية والسبابا . واستغنت بثقودها عن النساي . وعجز جماعة من  
الأسارى عن المشي فصرّيت اعناقهم . ووجب ذلك للباقيين في المسير  
إعناقهم . وطادت سائلة سالبه . غائمة غالبة \*

### ذكر خروج سيف الدين

علي بن احمد المعروف بالمشطوب من الأسر  
قرّر على نفسه قطيعة خمسين الف دينار فأدّى منها ثلثين . وأعطى  
رهائن على عشرين . ووصل الى القدس واجتمع بالسلطان يوم الخميس  
مستهلّ شهر ربيع الآخر . فقام اليه واعتنقه وتلقاه بالوجه الباهر .  
واقطعه نائلس واعمالها . وحلّى بإياله لما احوالها . وطاش الى آخر سؤال  
من هذه السنة . وتوفّي الى رحمة الله . باعماله المحسنة . فعين السلطان  
ثلاث نابلس واعمالها لمصالح البيت المقدس . ونشيد ركن سوره  
المؤتس . وابقى باقيها على ولك . وتركه في نصرته وبين \*

### نكتة

لما خرج المشطوب من الأسر . تلقاه ولده رويّ السرّ قويّ الأزر .  
فوجده على زيّ اولاد الانراك مضفور الشعر . فبدا منه الإنكار والإكبار .  
وقال ما للأكراد في شعورهم هذا الشعار . فقطع صغيرته . وقصر  
وفترته . فتطير الناس من قطع شعره على ايّه . وقالوا هذا دليل  
مصابه . الذي يأتيه \*

### هلاك المركيس بصور

أضافه الأستاذ بصور يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع . الآخر فاستوفى  
ريزقه لموافاة اجله . ووصل الى الباب قاطع أمه . وقد دُعي الى  
جهنمه . ومالك على انتظار مقدمه . والمجيم في ترقبه . والدرك الأمل  
من النار في تلّبه . والسعير في تسعره . ولقى في تلقاها لتظّره . وقد

قرب ان تكون الهاوية له حاوية . والحامية عليه حامية ، والزبانية في  
 إيقاع العذاب به لمنزل الرجز بانيه ، وقد فُتحت النار له ابوابها  
 السبعة ، وفي جاتعة الى آلهامه وهو مُتَّكٍ بالأكل يستوفي الشبعة ، فأكَل  
 وتغذى . وما درى انه يتردى . وأكل وشرب . وشيخ وطرب . وخرج  
 وركب . فوثب عليه رجلان . بل ذئبان أممطان ، وسكنا حركته  
 بالسكاكين . ودكاه عند تلك الدكاكين . وهرب احدها ودخل الكنيسة .  
 وقد اخرج النفس ، الخمسة . وقال ، المركس وهو مجروح . وفيه بقية  
 روح . احملوني الى الكنيسة فحملوه . وظنوا انهم حاطوه لما نقلوه . فلما  
 ابصره احد الجارحين ، وثب اليه ، للحن . وزاده جرحا على جرح .  
 وقرحا على قرح . فأخذ الذرع الرفيقين . فأنلوا من ، الفتاىة الاسماعيلية  
 مرتدين ، فسألوا من وضعكا على تدبير هنا التدمير . فقالا ملك  
 الانكثير ، وذكر عنها انها نصرا منذ ستة اشهر . ودخلا في ترهب  
 وتطهر . ولزما البيع . والتزما الورع . وخدم احدها ابن بارزان والآخر  
 صاحب صيدا . لفرهما من المركس . واستحقا بملازمتها اسباب التأسيس ،  
 ثم علفا بركابه . وفتكا به . فقتلا شرفته . وجعل عليها اشد جهله .  
 فيا لله من كافرين سفكا دم كافر . وفاجرين فتكا بفاجر . فلما ظل  
 المركس مُرْكسا . وفي جهنم منكبا منكسا . تحكم ملك الانكثير في  
 صور . وولاهما الكند هري وعَدَقَ به الامور . ودخل بالملكة زوجة  
 المركس في ليلته . وادعى انه احق بزوجه . وكانت حاملا فامنع الجميل  
 من نكاحها . وذلك افطع من سيفاحها . فقلت لبعض رسلم الى من  
 يُنسب الولد فقال يكون ولد الملكة . فانظر الى استباحة ملك الطائفة

١ ل . الشبعة ٢ رو . وتغذى ٣ رو . تلك النفس ٤ رو . فقال ٥ رو . وفيه روح  
 وهذه الصمة ليست في ل . ١٦ . عليه ٧ ل . في البدايئة ٨ رو . من المناوبة  
 ٩ ل . وقد دخلا ٩ ل . قتلوه ١٠ ل . جهنم منكسا



المشركه \* ولم يعجبنا قتل المركيس في هذه المحالة . وان كان من طواغيت  
الضلالة . لانه كان عدو ملك الانكثير . ومنازعه على الملك والسرير .  
ومنافسه في القليل والكثير . وهو يرأسنا حتى نساعد عليه . ونترزع<sup>٢</sup> ،  
ما اخذه من يديه . وكلما سمع ملك الانكثير ان رسول المركيس عند  
السلطان ، مال الى المراسلة بالاستكانة والاذعان . واعاد الحديث في  
قرار الصلح . وطبع في ليل ضلاله باسفار الصبح . فلما قُتل المركيس  
سكن رُوعه ورُوعه . وذهب ضُوره وضُوعه . وطاب قلبه . وآب لُبه .  
واستوى امره . واستشوى شَره . وكان قد تعصب لمضادة ، المركيس  
للك العتيق . فأظهر له ود الشفيق الشفيق . . وولاه جزيرة قُبُرس  
واعمالها . وسدد<sup>٣</sup> بسداده اختلالها . فلما هلك المركيس عرف انه قد  
اخطأ في تقويته . وخشي انه لا يسلم من علاته . ولا يأمن من غائلته .  
فلما عدم عدوه . وجد هدوه . وآب سكونه . وآب جنونه . وغاض  
غوطه . وحضه حظه . وفاض من منع الشرك قطه . ومع هنا لم يقطع  
مهادنته . ولم يُحدث مقاطعته . ومَرى رِسل مراسلته . ورى سهم مخادعته  
ومخائلته . ولم ينزل عن ادعاء صداقة الملك العادل وتصديق دعوته .  
وراسل في طلب المناصنة على البلاد سوى القدس فانه يبني لنا مدينته  
وقلعته . سوى كنيسهم المعروفة بقامه . فانهم يعتقدونها ملتهم الدِّعامه .  
فأبى السلطان ان يقبل هذا القرار . وأبى لم الانكار . وسامهم ان  
ينزلوا عن يافا وعسقلان . ويأخذوا على ما يبقى في ايديهم الأمان \*

ذكر استيلاء الفرنج على قلعة الداروم

وهذه قلعة الداروم على حد مصر . وكانت منها مضرة كبيرة . لها  
كانت مع الكفر . فلما نُفِحت حُفِظت وتُركت وأُبقيت . وبالميرة والذخائر

١ رو . ومافته على ٢ ل . ونترزع ٣ ل . ضوه . ١٠ صره وضربه . ١٤ ل . لمصاره

٥ ل . الشفيق وولاه ٦ ١٠ وسد ١٧ . كثيرة

والرجال ملكيت ، وتخربت عسقلان وغزة دونها . وتسلمها علم الدين  
 قيصر على ان يصونها . فلما شرع الفرنج في اعادة عمارة عسقلان تردّدوا  
 مرارا اليها . وداروا حولها واشرفوا عليها . وانفق السلطان في جماعة  
 وقواتها بها . وشدّت بالنجدة قلوب اربابها . ثم نزل الفرنج عليها بقضيم  
 وقضيمهم . ومهرم ويضيم . وفارسهم وراجلهم . وصارمهم وذابلهم .  
 وراحمهم ونابلهم . واشتدّ زحفهم عليها . ونهوضهم اليها . عشية السبت ناسح  
 جمادى الأولى بعد ان اخذوا فيها نقبا وخرقوا . وحشوا واحرقوا .  
 وطلب اهلها الامان فلم يجدها . وطلبوا من قيصر وجماعته النجدة فلم  
 يجدها . ولما عرف الوالي انهم مأخوذون . وانهم موقوفون . موقوفون .  
 عمد الى الخيل والحمال والدواب فعزّقها . والى الذخائر فأضرمها  
 والهبها . وفحقوها بالسيف . وعرضوا اهلها على الحيف . واسروا منهم . عدة  
 يسيرة . وكانت ، هذه النوبة على الاسلام كبيرة . ثم لم يلبثوا بها ولم يرغبوا  
 فيها . ورحلوا عنها ونفقوا عن نواحيها . ونزلوا على ماء يقال له الحسي .  
 وقد طاش بهم القتي والنجي . . وذلك في يوم الخميس رابع عشر الشهر .  
 وقد آنسوا بما ظنّوه من اسباب الغلبة والنهر . ثم تركوا . خيامهم  
 وساروا على قصد قلعة يقال لها مجدل الحباب . فخرجت عليهم أسد  
 البركة المكنة . من الغاب . فقاتلهم قتالا شديدا . وتركهم بجذ الحديد  
 بدينا . وغادرت حبل قصدهم المجدد جدينا . وكثرت عليهم فكثرت  
 في ردم عن جهنم تردينا . وقتل منهم في جملة من قتل كد كبير .  
 وانهم من ماريها لم يميز . وعادوا مفلولين مفلولين . ومخذولين  
 مهزومين . مفلولين مهزومين . ثم رحل الفرنج من الحسي يوم الاحد  
 سابع عشر الشهر وتفرّقوا فريقين وبعضهم عاد الى عسقلان وبعضهم

١ . ل . مجدوا ٢ . ل . مرقومون ٣ . ل . مها ٤ . ل . فكانت ٥ . ا . الشقي والقي  
 ١٦ . نزلوا ٢ . رو . حباب ٨ . ل . المكنة ٩ . ا . مفلولين مهزومين مهزومين الخ .

جاء الى بيت رجلين . فتقدم السلطان الى العساكر والامراء بأن يكونوا  
 لم مبارين \* وفي يوم السبت الثالث والعشرين نزلوا بئر الصافية .  
 مجموعهم الوافرة الوافيه \* ونزلوا يوم الثلاثاء السادس والعشرين  
 بالطنطرون ١ . فأرجفت الألسنة بانهم على قصد القدس على حسب تراجهم  
 الظنون \* ثم ضربوا خيامهم يوم الاربعاء على بيت ثوبه \* واجتلبنا  
 نيرانهم المشبوهه \* وسرت منا اليهم السرايا \* وتوالت عليهم البلايا \* واظهر  
 السلطان مقامة بالقدس \* لتبعد وحشة المقيم فيه من قربه بالانس \*  
 وفرق الابراج والابدان على الامراء والاجناد \* وذوي القوة والاستعداد \*  
 وامرهم بنقل الازواد \* ثم زال الرعب \* وطالب القلب \* وخرج الناس  
 الى خيامهم بمطفونهم \* و**يعسفونهم** و**يخيفونهم** \* وجرت وقعة بعدة  
 وقعه . وكسبناهم دفعة بعد دفعه \* ومن ذلك ان بدر الدين دلدزم  
 كان في اليزك ليلة الجمعة التاسع والعشرين . فبعث من اصحابه والعسكر  
 الى طريقهم من يافا من لزم الكمين \* فجارت بهم فرسان من الفرخ \*  
 مستفيون على النهم . فخرجوا عليهم وقتلوا واسروا \* وفازوا ونصروا \*  
 وفي يوم السبت نزل الناس اليهم وقاتلهم في خيامهم . وألبوم بضرامهم .  
 وركب العدق وساق الى قلونية ٢ . وهي ضيعة ٣ من القدس على فرسخين \*  
 ثم عاد بائد الشأن باذي الثمين . وعساكرنا قد ركبت اكثافه ٤ . وهي  
 تقطع اطرافه \* ونهز أعطاف البيض لغز اعطافه \* وفي يوم الثلاثاء  
 ثالث جمادى الآخرة \* خرج كميننا . في طريق يافا على السابلة العابرة \*  
 فظفروا وفازوا \* وحقوا وحازوا \* وكسروا واسروا \*

ذكر كبسة الفرخ عسكر مصر الواصل

كان السلطان يستحق عسكر مصر بكتبه ورسله \* ويدعوه نجدة لأهل  
 القدس على الكفر وإهله . فضرَب العسكر خيامه على بليس مدة حتى

١ . بالطنطرون ٢ . قلونية ٣ . قرية ٤ . ل . أكافه ٥ . ل . كيسا

اجتمع الرفاق . وتهيأ لمن تأخر عن الساق ، اللحاق . وانضم اليهم  
 القهار . وحصل لهم بكثرتهم الاغترار . والعدو لقدومهم الانتظار .  
 وعنه بجواسيسه الاخبار . فجاء الخبر من البركة الى السلطان ليلة  
 الاثنين التاسع من جمادى الآخرة ان العدو ملك الانكثير ركب في  
 سبعمائة فارس وألف تركبول ، ومعهم ألف راجل . وسار عصر يوم  
 الأحد سيراً مخادعاً مخايل . ولا يدري أي جانب قصد . ولأني نائب  
 رصد . فجرد السلطان أميراً آخر أسلم . خوفاً على الواصل ليسلم .  
 وندب معه الطنبة ، وعدة من العادلية . وأمرهم بأن يأخذوا بالناس  
 في طريق البرية . فعبروا على ماء الحسني . قبل وصول العدو اليه .  
 واتصلوا بالقوم وأخبروهم بأنهم كشفوا الماء وليس احد عليه . وكان  
 مقدم العسكر المصري قلک الدين اخو العادل . ولم يسأل عن  
 المراحل . والمنازل . وقصد اقرب الطرق . وغفل عما يعرفون من  
 الفرق والفرق . وترك الاحمال على طرق اخرى سائره . ورأى الأمانة  
 ظاهرة وأوجه السلامة سافره . وجاء ونزل على ماء يعرف بالحويلة .  
 والاماني نغره بالمواعيد المتخلفه . ونادى تلك الليلة انا جزنا مظان  
 الخفاء . وفزنا بالسلامة من الآفة . فلا رحيل الى الصباح . فاغتر  
 الناس بالنداء الصراح . واموا مسترسلين . وباتوا متغفلين . فصبهم  
 العدو عند انشفاق الصبح بالصدمة الشاقة والخدمة الحاقه . وعاق  
 ابن ذكاء بإذكاء بنت الناهية العاقه . فجاءهم فجاءه . والصبح لم يبد  
 إضاءه . والخيوط الياض من الخيط الاسود لم يتبين . وهبوب الاعين  
 من هبة الغفوة لم يتبين ١٠٠ وكل غرار في جفنه قار . وكل قلب

١١. الساق ١٢. يركي. ل. تركلي ١٢. مسير ٤. رو. الطسا ٥. ل. ما الحى

١٦. أخوا. على ان مقدم اسم كان وملك خبرها ٧. ل. عن المنازل والمراحل

١٨. يعرض ٩. ل. الخيلة ١٠. ل. تتعين

بأمنه سار . وكل جنب على فراش . وكل عاشور له العاس غاش .  
فلما بُغِتوا بُهِتوا . وطلبوا ان يُفْلِتُوا فَمَا التَفَّتُوا . وركب كل منهم على  
وجهه . وربما كَرَّ بَكَرْهُ . وفيهم من ركب بغير عُدُو حَصَانَهُ . وأسلم  
أخوانه وغلانته . وانهمزوا نحو الانتقال . فافعلوا العدو وهو . وراهم  
على الحال والاحمال . فوقع العدو في سوابقها . واشتغل بها عن  
لواحقها . فتفرقت في البرية . وعاد معظمها الى الديار المصرية . ومنهم  
من عاج الى طريق الكرك . فلم يقع في القرك . ولم يحصل في الدرك .  
فأخذ الكفار جمالا لا تُعَدُّ . واحمالا لا تُحَدُّ . وكانت هذه نكبة عظيمة .  
ونائبة عجيبة . ونوبة ذات نبوءة . وكبة ذات كبوة . ووقعة ذات  
روعة . وعولة ذات لوعة . فظلت الظنون . وارجف . البرجئون . وقالوا  
قد حصل للفرنج من الظاهر ما يحملهم ويُبْهِضُهُمْ . ومن المال ما يُطْهِرُهُمْ  
ويجْزِيهِمْ . وَمَنْ الآنَ يَقَالُهُمْ . وبأي عسكر وُعدَّ تقائلهم . ووصل الجند  
مسلوين . منكوبين منهوبين . فسلام السلطان عن اموالهم . بما قوتى من  
آمالهم . وحَضَّهُمْ على الحِطِّ من الأخذ بثأرهم . والحِدِّ في دمار القوم  
وبوارهم . ولها البلاعين بما ملأ العين من المال . عن القيل والقال .  
والقتل والقتال . وحلأ لهم ما حاولوه من الحال . وجرى هذا كله  
والملك الافضل والملك العادل . غائبان . وعساكر الموصل وسنجار  
وديار بكر متباطئة في الاتيان \*

ذكر سبب غيبة العادل والافضل

وما جرى لهما من الاول

كان الملك الافضل طلب من والده البلاد فاطع الفرات . ونزل عن  
جميع ما له من الولايات . وانه اذا عبر الى الثرما وحران ملك تلك

١١ . غاش ٢ ل . العاس فلما ٣ ل . فافعلوا العدو في سوابقها واشتغل الخ .

١٤ . يحصل الدرك ١٠ ل . وارجنت ٦ رو . والمكان العادل والافضل

البلدان ، وعنا له من بها من ملوك الأطراف ودان ، ورجل من  
القدس في ثالث صفر وقد ازمع السفر ، ووجه عزمه الماضي المضيق  
قد سفر ، واقام في دمشق حتى استعد ، واستجدي من ابيه ما كمل به  
الخزانه واستجده ، واطلق له السلطان عشرين الف دينار ، سوى ما  
اصحبه برسم الخلع والتشريفات من مستعملات ثياب ومصوغات نضاره  
ثم سار في مجرى بحر سبل خيله جاز ذيل نفعه على التجرة ، شاغل بالسفر  
والسرى أسرار ذوي الأثر ، يادى على صفحات صناعه نصره النصره  
ووصل الى حلب ، وقد مرى أفابيق التوفيق وحلب ، واحتفل اخوه  
الملك الظاهر لخدمته ، وقام له بسنن الكرم ، ورسومه ، ورغب للترحب  
به صدره وجناحه ، وسحب على روضه صحابه ، وأصحب فيض فضله  
صحابه ، ووقف لخدمته ، مائلا ، وهز عطف الابتهاج اليه ، مائلا ، وأحضر  
له منافع بلد ، وقدم له كل ما في يده ، ولم يبق من الجميل شيئا إلا عمله  
ولا نوتا من الفضيلة ، إلا كمله ، وعرض عليه الخشن العراب ،  
والحف والثياب ، وخلع على خواص اصحابه وعوام اجناده ، وخصم  
وعهم من الجود بامداده ، وعول ان يسير معه الى الجهة التي يقصدها ،  
ويساعده على الضالة التي يشدها \* وسمع ناصر الدين بن تقي الدين  
بما اقلقه ، ودفع منه الى ما ارجه وارقه ، ووصل رسوله الى الملك  
العادل وهو بالقدس لاجبا الى ظله ، راجيا لفضله ، لائنا بجنابه ،  
عائنا ، ببابه ، مستقبلا بارعائه ، مستقبلا لدعائه ، منوذا ما حل به الى  
انوار آرائه ، مرقضا ما حل امره بانواع آلائه ، فاحشى له واحمله ،  
وقوى في تقويته امله ، وخاطب السلطان في حقه واستعطفه ، وشفع في  
أمره واستشفعه ، وقال انا امضي اليه واستخضره ، وأؤمنه مما يجذره ،

١. ل. الضي سر ٢. رو. واقام ٣. رو. المكلام ٤. رو. بخدمته مائلا ويعطف  
٥. ١٠. ١٦. الفصل ١٧. ل. عايدا ٨. رو. وأحضر وأمه

وَبَقِيَ هَذِهِ السَّنَةُ عَلَيْهِ حَرَّانُ وَالرُّهَّا . وَنَشَدُ مِنْ رَجَائِهِ بِذَلِكَ مَا وَفَّى .  
وَنَعِطِيهِ ١ فِي السَّنَةِ الْآخَرَى حِمَاةَ الْمَعْرَةِ . وَتُكْفَى الْمَضْرَّةَ وَالْمَعْرَةَ ٢ . ثُمَّ  
قَرَّرَ السُّلْطَانُ مَعَ أَخِيهِ الْعَادِلِ أَنْ يَأْخُذَ تِلْكَ الْبِلَادَ وَمَجُوبَهَا . وَتِلْكَ  
حُوزَتَهَا وَمَجْبِيهَا . وَيَكْفَتْ عَنْهَا وَيَكْفِيهَا . وَاسْتَفْرَأَ أَنْ يَنْزِلَ عَنْ إِقْطَاعَاتِهِ  
بِمَصْرٍ وَنَصْفِ خَاصِيهِ . وَإِذَا أَخَذَ تِلْكَ الْبِلَادَ فَمَا يَجَاوِرُهُ يَجْهَدُ فِي  
اسْتِقْلَالِهِ . فَايْدَى عَلَى الرِّضَا بِذَلِكَ وَجَهَ كَرَامِيَتَهُ وَاعْتِيَاصَهُ . وَاسْتَزَادَ  
قَلْعَةَ جَعْبَرٍ . فَفَتَحَ ٣ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مِنْ تَسْلِيمِهَا حَتَّى اسْتَظْهَرَ مِنْ أَبِيهِ  
بِأَضْعَافِهَا وَاسْتَظْهَرَ ٤ . وَتَقَرَّرَ مَسِيرُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ  
جُمَادَى الْأُولَى وَكَتَبَ السُّلْطَانُ بَعْدَهُ . الْمَلِكُ الْأَفْضَلُ لِنَجَاءِ هَذَا رَاجِعًا .  
وَذَهَبَ ذَاكَ ٥ مَسَارِعًا . وَوَصَلَ إِلَى حَرَّانَ وَالرُّهَّا . فَفَازَ مِنْ تَدْيِيرِهِ  
بِالْفَتْحِ الْمَشْتَهَى . وَبَلَغَ مِنْ مَرَادِهِ إِلَى أَمَدِ الْأَمَلِ الْمَشْتَهَى . وَطَادَ فِي آخِرِ  
جُمَادَى الْآخِرَةِ وَقَدْ اسْتَصْحَبَ ٦ ابْنَ تَقِيَّ الدِّينِ \* وَوَصَلَ فِي هَذَا الشَّهْرِ  
إِلَى دِمَشْقَ ابْنِ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ عَلَاءِ الدِّينِ وَصَاحِبِ أَمَدِ ابْنِ قَرَا  
إِرْسَلَانَ قَطْبِ الدِّينِ وَعَسْكَرُ صَاحِبِ سَهْجَارٍ وَمُقَدِّمُهُ مُجَاهِدُ الدِّينِ  
يَرْثُشَ . وَاجْتَمَعَتْ بِدِمَشْقَ فِي هَذَا الشَّهْرِ عَسَاكِرُهَا الْإِسْلَامَ بِأَنْسٍ  
وَالْكَثْرِ بِسُتُوحَشٍ . وَأَقَامَتْ تَنْتَظِرُ مَسِيرَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ لِنَسِيرِهِ فِي  
خِدْمَتِهِ . وَتَحْجَلِي رَايَاتِهَا فِي مَطَالَعِ رَايَتِهِ \*

ذَكَرَ رَجُلٌ مَلِكَ الْإِنْتِخِرِ صَوْبَ عَكَاةَ

مَظْهَرًا أَنَّهُ عَلَى قَصْدِ ثَعْرَةٍ بِبَيْرُوتِ

لَمَّا نَعَذَّرَ عَلَى الْفَرْنَجِ قَصْدَ الْقُدْسِ . وَعَرَفُوا أَنَّ مَرَضَهُمْ بِهِ فِي النَّكْسِ .  
وَرَأَوْا أَنَّ ثَعْرَةَ بِبَيْرُوتِ قَدْ بَرَامَ . وَعَرَامَ مِنْ الْفَوْقِ مَا مِنْهُ عَرَامٌ . وَاهِ  
قَدْ قَطَعَ طَلِيمُ طَرِيقِ الْبَحْرِ بِمَرَاكِبِهِ . وَقَدْ قُجِعُوا بِمَصَائِبِهِ وَنَوَائِبِهِ .

١ ل . و . نَعِطِيهِ . ر . و . نَعِطِيهِ ٢ ل . الْبَصْرَةَ ثُمَّ ٣ ر . وَفَاتَمَحَ ٤ ل . وَاسْتَظْهَرَ  
٥ ر . إِلَى الْأَفْضَلِ بِالْعُودِ ٦ ر . ذَلِكَ ٧ ر . وَمَعَهُ ٨ ل . قَصْدَ بَيْرُوتِ

فقالوا أخذ هذا البلد حين . وقصد متعين . وإذا حاصرناه جذبنا  
السلطان وعساكره الى جانبه . وخلا القدس من حجة كنانته وجمرة  
مضاربه . فنبادر اليه من يافا وعسقلان . من نجد في تلكه الإمكان .  
فلما عرف السلطان ما عزموا عليه من القصد . ودبروا من الكيد . أمر  
الملك الأفضل بمباراة القوم في الرحيل . وقطعهم بكل سبيل عن تلك  
السبيل . وسبقهم الى مرج عيون . حتى اذا تبين من قصد المظنون .  
سبقت العساكر الى يبروت ودخلتها . وتكت . الفرنج ونكسبها .  
وحولتها . وكتب السلطان الى العساكر الواصلة الى دمشق ان يكونوا  
مع ولد . وان يفتوا أمدادهم الى مدده . ونزل مرج عيون والفرنج  
بعكاه بعد . لم تجاوز ولم تعد \*

ذكر نزول السلطان على مدينة يافا وفتحها

ولما رحل ملك الانكبر وسار . وخطى وراءه الديار . ترك في مدينتي  
يافا وعسقلان . جمعا من متقي . الرجال والفرسان . ووصاه بالجلد .  
في حماية البلد . فانتهر السلطان فرصة الغيبة . وأوفد الى مساع رجائهم  
غصاة الخيبة . ونهض بعسكره الحاضر . ولم يتهمل لانتظار العساكر .  
ورأى يافا ووفاهما بكيل المنجنيق احجارا . وارق دماء . وساق دمارا .  
وزحف الناس . وحفر الباس . وفرغت . المدينة . ورفعت منها  
السكينه . وقُتل من بها وسُح . واخذ ما بها وكُبح . ووجدت الأحمال  
المأخوذة من قافلة مصر فأخذت وحملت . وعلت الايدي والسيوف من  
الدماء والاموال ونهلت . ونقضت كنان . ونظفت خزائن . واستخرجت  
دقائق . وولجت مكامن . وحصل استمتاعنا بامتعه . وانتفاعنا بكل  
منفعه . وامتلأ البلد الكافر بالمسلمين . وبقيت القلعة وطلب حباتها

١. ل. فساد... لحد ١٢. ل. وكنت ١٢. وكنها عنها ٤. ل. متقي

١. ل. وفرغت ١. ل. خراين



الامان ليكونوا لما مُسْلِمِينَ . وكان الناس قد سبّوا اليها . وقرب ان يستولوا عليها . وذلك يوم الجمعة العشرين من رجب . وقد شارف من فيها الفُجَب . فلما طلبوا الامان رُدَّ الناس وكنوا . فظن ان الغلبة تصفو . فانه خرج البطرك الكبير ومعه جماعة من المقدمين الاكابر . على ان بدخلوا تحت حكم الاسار ويسلموا جميع المال والعدة والذخائر . على ان يُطْلَقَ كل واحد منهم باسير . ويُفدى صغير بصغير وكبير بكبير . وشرعوا في الخروج آحادا وعشرات . وعُصبا متفرقات في ساعات . حتى دخل الليل فاستمهلوا الى الصباح . وطلّوا واقترحوا من يقف لحفظهم فبذلنا لم ما عينوه من الاقتراح . وما زال يخرج منهم من يستدعي زيادة التورثه . وتنفس يخافهم بالمضايقات المرفقه . حتى وصل ملك الانكثير في البحر . في مراكب في سواد الليل بل ظلمة الكفر . ودخل هو القلعة من الجانب البحري ونادوا بشعار الغدر . فاكتمينا منهم بن حصل في الأسر . وندمنا كيف خرجت اللقمة من الفم . ولا نفع بعد فوات الفرصة للندم . ولو أن السلطان توقف في تأمينهم . واستمر على توهينهم . لقلعت أساس تلك . القلعة . ونقضت رُقعة تلك البقعة . ولقد كان ذلك فتحا عظيما . وفضلا من الله عجا . فقد امتلأت الايدي بغنائم المدينة . ووهت اسباب قوام المتيته . واستعيد ما . منهم من الكبة المصرية . وفرنا بالغنائم السنيه . وقتل من اقام باللد وأسر . وكشط جلد تلك المذرة وبشر . وحصل في اليد من مقدمي القلعة ثيف وسبعون . وتركوا وم بالشور يدعون . وكان النصد في الاول رجوعهم عن قصد بيروت . وخشي على فرصة حفظها ان تفوت . فمن الله تع بحصول المقصود . وفرنا بجي الجهاد بغير بذل

١ ل . مُسْلِمِينَ ٢ ل . يُطْلَق ٣ ل . الانكثير في مراكب ٤ ل . شعار

٥ ل . أساس القلعة ٦ ل . بما

المجهود . وجرى الأمر على الوجه المهود . وإنما وقع التندم . كيف لم  
 يقع في اخذ القلعة التبرع والتندم . فتعاضت بعد الإذعان . وتعذرت  
 بعد الامكان . وجمعت بعد الإحجاب . وجمعت بعد الإكثاب . وأقلت  
 وقد وقعت في الحباله . واستقلت بعد العثرة والاستقالة . وضعف  
 الفرع من تلك الكثرة . وأذن نشاطهم بالثرة . وما انتعشوا ولا انجبروا  
 من تلك العثرة والكثرة . وعاد السلطان وخيم على التطرون<sup>٢</sup> . والعسكر  
 قاز القلوب قريز العيون . وجاء اليه الملك الأفضل وله والملك  
 العادل اخوه . وأسفرت بالسار الوجوه . وكان وله الملك الظاهر  
 ايضا قد وصل . وفي هذه الغزاة حضر ويُسَمَّى حصل . وكذلك كان  
 قطب الدين سُكْمَان بن محمد بن قرا ارسلان حاضرا . واخذ من  
 السعادة حظا . وأفرا . وحصل بيده جرح يمس ان يؤتى . وظن تلك  
 النعمة يؤتى . ثم اندمل جرحه . وفازت قذاحه وحاز السني قذحه .  
 وإقام السلطان حتى اجتمعت العساكر . ولحقت أوائلها الأواخر . ووصل  
 الملك المنصور ناصر الدين ابن تقيّه . في بيضه وسُبره ومشرفه  
 وسهره . هنا والملك العادل متأخر في الخيم . بسبب عارض السقم  
 ولملّ الألم . ورحل السلطان ونزل بالرملة والعساكر في عدد الرمل .  
 والاسلام قريز العين من اهله بجميع الثمل . والنضاء قد امتلا .  
 والنضاء قد اجترأ . والقدر قد اسعد والسعيد قد قدر . والنصر قد  
 ابدى الصفو واذهب الكدر . وتلك البرية قد حوت البرية . وجمعت  
 العسكرية والكثمت الحاربة والكثمة الحربية . والأعراب والعرب .  
 والتحارب والحرب . والأجاد والحياد . والأساود والآساد . والبياض  
 والسواد . والعُد والأعداء \*

## فصل في وصف الحال

من كتاب الى الديوان العزيز

«الخادم حاله على ما انهاء غير مرة في مُرابطة اهل الكفر مستبصرة»  
«وافا وبقى النصر على حُفولها تارة وبكيتها أخرى مستبصرة» والحرب  
«سجال» وللإسلام في مضمار الظفر سجال» وقد تجاوزت القصة عن  
«حد الإنهاء» وكلما شارفت القضية الانهاء» عادت الى الابداء»  
«والحادثة متصلة والواقعة مستقبلة» والنعمة من الله في اجراء اولياته  
«على اجمال عاداته بل تجاوز عداته في قمع عُداته مؤمله» وما ينقضي يوم  
«الا عن نصرة تجدد» ونعمة تمهد» وجمع للعدو يتبدد» وجرم  
«للكفاية فيه يتوقد» وخذ للسيف من حذو بدم الشرك يتورد»  
«وفتح بكر من الحرب القوان يلفاح البيض الذكور يتولد» وآخر  
«ما تم في هذه الايام» من مرمجات الكفر وتبيجات الاسلام» حُطوا  
«حلو» ونوبة ما لما نبوه» وهي ان الفرنج لما أعجزهم قصد البيت  
«المقدس» ولم يستقم لهم ما سؤلوه في الأنفس» عكسوا زعمهم» وتكسوا  
«عزمهم» وعلوا خائنين» ونكصوا هائنين» واستأنفوا مكبة اخرى»  
«وشرعوا في شر خائف الشرك به يمرى» واجمعوا على قصد مدينة  
«يبروت» وتآمر» على الاتجاه نحوها اعداء الله اولياء الطاغوت»  
«فسارت العساكر الاسلامية على مباراتهم» لبصايفهم في مضاف  
«طرقاتهم» وتجرد الخادم في خواصه ووافى يافا» مؤقنا من الله نفع  
«ان مدد نصره اليه يتوافى» وحمل اليها من معتقلي نبات الآمل  
«ومشتلي نبات الحلال الأسد والعرين» فإذا نزل بساحتهم فساء  
«صباح المنذرين» فأخذها بالسيف عتوه» واعاد ضرام النيران بها  
«جنع الليل صحو» ولى القتل والنهب على من وجد فيها من الكفار»

«وَأُخْرِجَ مَا بَيْنَ الْأَمْوَالِ وَالْعُدَّةِ وَالْأَذْخَارِ . وَخَلَصَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»  
«مَنْ كَانَ بَيْنَ الْأَسَارِ . وَاضْحَتِ الْفَرَجُ فِيهَا تَبَارَى بِالتَّبَارِ . وَطَلَبَ»  
«مَنْ بِالْقَلْعَةِ الْأَمَانِ عَلَى أَنْ يَسْلَمُوا مِنَ الْقَتْلِ وَيَسْتَسْلِمُوا لِلْأَسْرِ» .  
«وَنَزَلَ الْبَطْرُكُ وَالْقُسْطَلَانُ وَالتَّرْشَانُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُقَدِّمِينَ خَرَجُوا»  
«وَدَخَلُوا تَحْتَ الْقَهْرِ . فَبَيْنَا هُمْ مُشْتَغِلُونَ بِالتَّرْوَلِ . وَمُقَطَّعُونَ إِلَى»  
«الْوَصُولِ . جَاءَهُمُ الْغَوْثُ فِي الْبَحْرِ . وَظَهَرَتْ مِنْهُمْ أَمَارَةُ الْقُدْرِ» .  
«وَرَجَعَ الْعَدُوُّ عَنْ مَقْصِدِهِ وَرَدَّ اللَّهُ وَخَذَلَهُ . وَنَصَرَ الْإِسْلَامَ وَأَخَذَ»  
«لَهُ . وَسَرَّهُ بِمَا يُسَرُّهُ لَهُ وَأَجْزَلَهُ . وَنَالَ سَيْفُ الدِّبَارِ مِنْ سَيْبِ»  
«دِمَائِهِمْ عِلَّةً وَنَهْلَهُ . وَكَانَ الْمَقْصُودُ رَدَّهُمْ عَنْ مَوْرَدِهِمْ . وَصَدَّمَ عَنْ»  
«مَقْصِدِهِمْ . فَأَرَبْنِي مَا قَبِضَهُ اللَّهُ مِنْ فِجَعِ الْهَدْيِ وَحَفِ الْعُدَا عَلَى»  
«الْأَرْبِ . وَاهْتَزَّتْ اعْطَافُ الْبَيْضِ وَالسَّمْرِ الْمُنْتَشِبَةُ مِنْ كَأْسِ نَجِيحِهَا»  
«لِلطَّرِبِ . وَالْقَوْمُ الْآنَ قَدْ اسْتَغْلَوْا بِنُصَابِهِمْ . وَاجْتَمَعُوا لِقَمِّ مَا»  
«اتَّشَرَ مِنْ أَسْبَابِهِمْ» . وَرَاسَلُوا فِي الصَّلْحِ عَلَى أَنْ تُخْلَى لَهُمْ عَسَلَانُ فَأَ»  
«اجْبَبُوا . وَعَلِمُوا بِجَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ مَا أَصَابُوا فِيهَا دَبْرٌ لِإِدْبَارِهِمْ فَأَصْبَحُوا»  
«وَالْعَاسِكَرُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْيَوْمَ عَلَيْهِمْ . مَجْتَمِعَةٌ . وَمَسَالِكُ الْمِهَالِكِ»  
«لِضَائِقَتِهِمْ وَمُضَايِقَتِهِمْ مُتَّسِعَةٌ . وَقَدْ آتَى أَنْ تُحْلَى مُعَاقِدُ مَعَاظِلِهِمُ الَّتِي»  
«فِي مَمْتَنَعِهِ . وَكُلُّ مَا يُجَيِّدُهُ اللَّهُ مِنْ طَوْعٍ يَظْهَرُ . وَعَدُوٌّ يُنْهَرُ . وَنَصَرَ»  
«بِزَهْرِهِ . وَنَصَلَ بِالظَّنَرِ يُشْهَرُ . فَهُوَ بِبَرَكَاتِ الْإِسْتِسْكَاتِ بَطَاعَةٌ»  
«الْمَوَاقِفِ الشَّرِيفَةِ الْإِمَامِيَّةِ النَّاصِرِيَّةِ وَمُحَمَّدِ اللَّهِ وَبَيْنَ أَيْمَانِهَا وَفَضْلِ»  
«إِنْعَامِهَا دَلَائِلُ النَّصْرِ ظَاهِرَةٌ . وَأَسْبَابُ الظُّهُورِ مُتَنَاصِرَةٌ . وَوَجْهُ»  
«الْأَمَالِ بِنُشْرِ نَجَاحِهَا وَيُسْرِ مَا فِي اقْتِرَاحِهَا سَافِرَةٌ \*

ال ل . واجزله . وكانت بالذال في الاصل ثم اصححت هكذا . والجمعة من اصلها ليست  
في ا . ل . فادنى . ل . عليه . ا . ل . فصل

### ذكر الهدنة العامة

لما عرف ملك الانكثير ان العسكر قد اجتمع . وانخرق عليه قد اتسع . وان القدس قد امتنع . وان العذاب به وقع . خضع وخشع . وقصر الطمع . وعلم انه لا يقبل له بمن اقبل . ولا ثبات مع المحفل وقد حفل . فظهر انه ان لم يهادن . اقام واستقتل . وللشر استقبل . وانه عازم على العودة الى بلاده . لامور مردها يعود الى مراده . والبحر قد آن ان يمتنع راكمه . ويسم بالامواج غواربه . فان هادنتم وطاوعتم . تبعث هواي . وان حاربتم وعصيم الفيت هنا عصاي واستقرت نواي . وقد كل الرفيقان . ومل الرفيقان . وقد نزلت عن القدس وانزل عن عسقلان . ولا تغتروا بهذه العساكر المجموعة من الجهات . فان جمعها . في الشتاء الى الشتات . ونحن اذا اتينا على الشقاق والشقاء . رمينا انفسنا على البلاء . فاجبوا رغبي . واصيبوا محبتي . وادعوني العهد ودعوني . وادعوني وودعوني . فاحضر السلطان امراء المشاورين وشاورهم في الامر . واظهرهم على السر . واستطلع ما عندهم من الراي . وسرد لهم الحديث من المبادئ الى الغاي . وقال لم نحن بحمد الله في قوة . وفي نرقب نصرة مرجو . فانصارنا . المهاجرون البنا ذوو دين وكرم ومروءة . وقد اتينا الجهاد . واتينا به المراد . والنظام عن المالكوف صعب . وما تصدع الى اليوم بتأييد الله لنا شعب . وما لنا شغل ولا مغزى الا الغزو . وما نحن ممن يشوقه اللعب ويشوقه اللهو . واذا تركنا هذا العمل فما العمل . واذا صرفنا عنهم الامل فقيم الامل . واخشى ان ياتي في حالة بطالي . الاجل . ومن الف الحيلة كيف يالنه العطل . ورأيي ان اخلف رأي الهدنة ورأيي . واقدّم بتقديم الجهاد اعترازي

١ ل . يهادن ١٢ . وتابعتم ١٣ . جميعها ١٤ . وانصارنا ١٥ . ل . حال بطالي ١٦ . ل . ورأيي

وإليه اعتزائي . وما أنا بطالب البطالة . فارغب ، عن استخالة هذه  
 الحالة . وقد رزقت من هذا الشيء فانا ألزمه . ولي بتأييد الله من  
 الامر أجزمه وأحزمه . فقالوا له الامر على ما تذكره . والتدبير ما  
 نراه والرأي ما تدبره . ولا يستمر ، إلا ما يُبهر من الامر ولا يستقر  
 إلا ما تقرره . وإن التوفيق معك في كل ما نعتد ونحله ونورده  
 ونصدره . غير أنك نظرت في حق نفسك من عادة السعادة . وإرادة  
 العباد . وإقتناء النضيلة الراجحة . والاعتناء بالوسيلة الناجحة . والآنف  
 من العطلة . والعزوف للعزلة . وإنك تجد من نفسك الفتوة  
 والاستمساك . وبقينك بعزفك بالاماني الادراك . فانظر الى احوال  
 البلاد فانها خربت ونشعثت . والرايا فانها انعكست وتعالت . .  
 والاجناد فانها نصبت ووصيت . والحجاد فانها عطلت وعطبت . وقد  
 أغوزت العلوفا . وعزت الأفوات . وبعدت عنا العمارات . وغلت  
 القلات . ولا جلب إلا من الديار المصرية . مع ركوب الاخطار  
 المهلكة في البرية . وهذا الاجتماع مظنة التفريق . ولا يدوم هذا الاتساع  
 مع هذا الضيق . فان المواد مقطعة . والحجود ممتعة . والترب قد  
 ترب . والمُعديم قد عطب . والتين اعز من التبر . والشعير لينة وجد  
 وإن كان غالي السعر . وهؤلاء الفرنج اذا يمسوا من الهدنة . بذلوا  
 وسعهم في استفراغ السكنة واستنفاد المنة . وصبروا على المنية في طريق  
 الامنية . واتوا في الاقبال على دينهم قبول الدنية . والصواب ان  
 نقبل من الله الآية التي انزلها . وهي قوله وَإِنْ جِئْتُمْهُمَ لِّلْسُلْمِ فَاجْلِسْ  
 لَهُمْ . وحيث تعود الى البلاد سكانها وعمارها . وتكثر في مدة الهدنة  
 غلاتها وثمارها . وتسجد الاجناد عدتها . وتسرع زمان السلم ومدتها .

ال البطالة فارغب ١٢ . على ما ١٢ . فيما ١٤ . بنم ٥ ل . وتمكنت  
 ١ ل . وكان ١٧ . في ٨ ل . ويسجد

فاذا عادت ايام الحرب ، عُدنا . وقد استظهرنا وزدنا . ووجدنا القوت  
والعلف . وعدمنا البشاق والكلف . ففي ايام السلم نستعد للحرب .  
ونستجد ادوات الطعن والضرب . وليس ذلك تركا للعباده . وانما هو  
للاستجداء والاستجداد والاستجداء . على ان الفرخ لا يقون . وعلى عهدهم  
لا يقنون . فاعقده . الهدنة لجماعتهم ليغفلوا ويتفرقوا . وقد شقوا بما لقوا .  
وما يقيم لهم بالساحل من يقدر على المقاومه . ويستقل بالملازمه . وما  
زال الجماعه بالسلطان حتى رضي . واجاب الى ما اقتضي . وكانت قد  
بقيت بين العسكريين منزلة واحد . والعجاجات على الطلائع متعاقده .  
فلو رحلنا رحلناهم . وعلى الهلك آحلناهم . لكن مراد الله غلب . واجيب  
ملك الانكثير من الصلح الى ما طلب . فحضرت لانشاء عقد الهدنة  
وكتبت لسميتها . وعينت مدتها . وبنيت قضيبتها . وذلك في يوم الثلاثاء  
الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين الموافق لاول ايلول  
لمئة ثلث سنين وثمانية اشهر ، وحسبوا ان وقت الانقضاء يوافق  
وصولهم من البحر . وتتصل امدادهم على الحشد والحشر . وعقدت هدنة  
حامة في البر والبحر . والسهل والوعر . والبدو والحضر . وجعل لهم  
من يافا الى قيسارية الى عكا الى صور . وابتدوا بما تركوه من البلاد  
التي كانت معهم الغبطة والسرور . وادخلوا في الصلح طرابلس وانطاكية  
والاعمال الدانية والنائية \*

فصل . من كتاب الى الديوان العزيز

في شرح نوبة يافا

ثم إفضاء الامر الى عقد الهدنة

« قد سبقت مطالعة المخادم بانها حاله . وما هو لا يزال مستمرا »  
« عليه من جهاد العدو وقتاله . وما كان عليه الكفر من الجمع »

١ . المحروب ٢ ل . فليس ٣ ل . فاعقده ٤ ل . وبهت ٥ كلمة فصل ليست في ل .

«الملتزم والجهر الملتزم» والحشر والحشد المضطرب المضطرب. وأنتم»  
«قد اجتمعوا على قصد البيت المقدس. وعزموا على بذل البصونين»  
«من النفائس والانفس. وسلكوا في القصد كل طريق. وتوافقوا»  
«وتوافقوا من كل فتح عميق. ودنوا على ظن ان جنى الفجر لم دان.»  
«وان شبا المحتف عنهم وان. ولما قربوا عرفوا ان الهرمى بعيد»  
«المرام. وأنتم لا يستطيعون مقاومة عسكر الاسلام. فنكصوا على»  
«اعقابهم. ونكسوا ما ضربوه<sup>٢</sup> من آرائهم وآرائهم. وعلوا عقبي ما»  
«جهلوا. وقطعوا<sup>٣</sup> من اسباب العزم ما وصلوا. ونكسوا من عقد»  
«القصد ما ابرموا. وشرعوا في امر آخر توهبوا. ومضوا واستأنفوا»  
«الاستعداد. واستنهضوا الامداد. وحصنوا بلادهم. وجمعوا فيها»  
«طرافهم وتلادهم. وشحنوا عسقلان ويافا بالقوة الجامعة. والعدة»  
«النافعة. والشوكة الرادعة. والشككة القاطعة. واستظهروا فيها بكل»  
«ما قدروا عليه من المنفعة الحامية. ورجال الصبر على النار»  
«الحامية. ثم ساروا بمحشودهم المجهوزة وجموعهم المحشودة. وظلال»  
«الضلال المدودة. وصال الصلايم البثودة. مستطري شائب»  
«الانايين. مستطري سراجين السراجين. وتوجهوا على سبت»  
«نغر يبروت بنية المحصر. وغفلوا عما اجراه الله لاوليائه على»  
«اعدائه من عوائد النصر. ولما نسي خبرهم. وطار شرهم. وخيف»  
«ضرهم. انهض الخادم العساكر المنصورة الى مقابلتهم. ومباراتهم»  
«ومقاتلتهم. ونزل في مالمكة وخواصه. ورجال الإقدام ذوي»  
«استقلاصه. على مدينة يافا فاخذها بالسيف عنقه. وجب بها من»  
«سنام الكفر ذرو. وحل منه بغزوته اليها عرو. واستكمل للاسلام.»

١ ل. وأنتم اجتمعوا ٢ ل. صوبوه ٣ هذه السبعة ليست في ا. ٤ ل. واستأنفوا  
ل. الاسلام



«بمَلِكْهَا حُطُّوْهُ . وَقُتِلَ كُلُّ مَنْ حَوْتَهُ وَسَبَى . وَنَابَ الْمُشْرِكِينَ بِمَا  
 «بَنَى ، مَجْدَهُ وَمَضَى حُدُّهُ فِيهِ وَمَا نَبَا . وَغَنِمَ مِنْ أَمْوَالِهَا الْمُسْلِمُونَ مَا  
 «خَفَتْ وَثَقُلَ . وَأُسْرُ مِنْ وَجَدَ فِيهَا ٢ وَقُتِلَ . وَنُتِبَ مِنْ آلَاتِ الْحَصْرِ  
 «مَا خَرَجَ عَنِ الْحَصْرِ . وَابْتَدَلَ كُلُّ مَا صَيَّنَ مِنَ الْغَلَالِ وَالْعُدَدِ  
 «وَالْمَالِ الدُّنْثَ لِلدُّخْرِ . وَطَلَبَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ الْأَمَانَ مِنَ الْقَتْلِ خَاصَّةً  
 «دُونَ الْأَسْرِ . وَشَرَطُوا أَنَّهُمْ لَا يُمْكِنُونَ مِنَ الدَّخُولِ إِلَيْهِمْ مَنْ جَاءَهُمْ  
 «لِلنَّجَةِ مِنَ الْبَحْرِ . وَخَرَجُوا عَلَى سَبِيلِ الرِّهْنَةِ مِائَةَ رَجُلٍ مِنْ  
 «مَحْشِيَتِهِمْ . وَكُنُودِهِمْ وَمَقْدَمِهِمْ . مِثْلَ الْبَطْرِكِ الْكَبِيرِ وَالْقُسْطَلَانَ  
 «وَالْبَرْثَانَ . وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُ مِنَ الْفَرَسَانِ . فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءَهُمْ  
 «مَلِكُهُمْ فِي الْبَحْرِ فَعَدُّوا . وَاسْتَمَعُوا بَعْدَ انْقِيَادِهِمُ لِلْجُحْرِ حِينَ قَدَرُوا .  
 «وَحُجِمَ الْعَدُوُّ هُنَاكَ فِي جُمُوعِهِ . وَنَدَبَ إِلَى عَسْكَرِهِ . مَنْ بِأَمْرِهِ  
 «بِرَجُوعِهِ . وَوَأَفَتْ فِي الْبَرِّ جَمَاعَتُهُ حَافِلُهُ . وَتَوَارَدَتْ فِي الْإِسْرَاعِ إِلَى  
 «الصَّرِيحِ ظُلْمَانَا جَافِلُهُ . فَأَجْرَى الْخَادِمُ عَلَى الرِّهَائِنِ حَكْمَ الْإِسْتِرْفَاقِ .  
 «وَسَيَّرَهُمْ إِلَى دِمَشْقَ فِي أَقْيَادِ الْوَتَاقِ . وَرَجَعَ إِلَى الْقَوْمِ فَهَزَمَهُمْ وَرَدَّهُمْ  
 «إِلَى عَمَّاكَ . بَعْدَ مَا تَنَكَّى ، فِيهِمْ وَاضْحَكَ مِنْ دِمَائِهِمِ الْبَيْضَ وَابْكَى .  
 «وَعَادَ إِلَى الْعَدُوِّ وَنَزَلَ عَلَيْهِ . وَكَثَرَ الْمَوَارِدُ لَدَيْهِ حِينَ زَحَفَ  
 «إِلَيْهِ . وَاجْتَمَعَتْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ الْعَسَاكِرُ . وَاتَّسَعَتْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ  
 «فِي الْمَضَاقِقِ الدَّوَائِرُ . وَرَجَا الْمُؤْمِنُ وَخَابَ الْكَافِرُ . وَجَالَتْ  
 «بِأَوْجَالِهَا الضَّمَائِرُ لَمَّا جَالَتْ عَلَيْهِمُ الضُّوَامِرُ . وَعَابَنُوا الْعَذَابَ الْوَاقِعَ .  
 «وَعَدَمُوا الدَّفَاعَ . وَشَاهَدُوا الْبَصَارِعَ . فَمَا زَالَتْ رُسُلُهُمْ تَتَرَدَّدُ  
 «بِالضَّرَاعِ . وَبُذِلَ الطَّاعَةُ . وَالتَّزَوَّلُ عَنْ . الْإِسْطِطَاطِ . وَالِدُخُولِ  
 «نَحْتِ الْإِسْتِرَاطِ . وَالْغِبْطَةُ بِمَا هَزَّ لَهُ الْإِسْلَامُ عِطْفَ الْإِغْتِبَاطِ .  
 «وَأَحْتَوَى عَلَيْهِ يَدُ الْإِحْيَاطِ . وَكَانُوا لَا يُجَابُونَ إِلَّا بِالْإِبَاءِ . وَلَا

«تَلَقَى رَسُولُ الْإِسْلَامِ عِزَّ الْقَاءِ . حَتَّى حَضَرَ أَكْبَارَ الدَّوْلَةِ  
«وَأَمْرَؤَهَا . وَأَوْلِيَاءَ الطَّاعَةِ وَالْيَاؤُهَا . وَأَشَارُوا بِعُنْدِ الْمَدَنَةِ .  
«وَالِإِنْتِهَازِ فِيهَا لِفُرْصَةِ الْمُسْكَنَةِ . وَاسْتَفْرَتِ الْمَهَادَنَةُ عَلَى ١ مَا اعْزَمَ  
«لِلْإِسْلَامِ الْآتُوفَ وَأَذَلَّ مِنَ الْكُفْرِ الرِّقَابَ . وَرَجَحَ وَانْحَجَّ مِنْ أَهْلِ  
«الْإِيمَانِ الْآرَاءَ وَالْآرَابَ . بَعْدَ أَنْ نَزَلُوا عَنْ الْبِلَادِ وَالْمَعَاقِلِ الَّتِي  
«تَمْلِكُوهَا . وَبَعَدُوا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَوْهَا . وَسَأَلُوا الْإِمَامَانَ عَلَى  
«الْأَمَانِي الَّتِي اسْتَدْرَكُوهَا وَمَا ادْرَكُوهَا . وَسَلَبُوا عَسْفَلَانَ وَغَزَّةَ  
«وَالدَّارُومَ وَيَسَّى وَلَدَ تَلِّ الصَّافِيَةِ . وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ  
«وَالْأَمَاكِنِ الْوَافِرَةِ الْوَاقِيَةِ . وَاقْتَنَعُوا بِبَاقِي عِصْمَتِهِ وَصُورِهِ . وَاسْتَبَدَلُوا  
«مَنْ تَطَاوَلُوا وَقَدَّرْتَهُمُ الْعِزَّةَ وَالْقُصُورَ . وَرَأَوْا عِزَّمَهُ فِي ذَلَمِهِمْ . وَصَوْنَهُمْ  
«فِي بَذَلِهِمْ . وَسَلَامَتَهُمْ فِي سَلَمِهِمْ . وَغَنَامَهُمْ فِي غَنَمِهِمْ . وَلَانُوا بَعْدَ  
«الْإِسْتِدَادِ . وَدَانُوا لِلْإِقْيَادِ . وَهَانُوا بَعْدَ الْإِعْتَزَازِ وَهَابُوا ٢ بَعْدَ  
«الْإِعْتَزَارِ . وَاقْرَأُوا بَعْدَ الْإِنْكَارِ لِعَوْدِ جُنُودِهِمْ إِلَى الْفِرَارِ . وَأَمُورِهِمْ  
«إِلَى الْقَرَارِ . وَخَلُّوا دِيَارَهُمْ وَخَلَّوْهَا . وَمَا سَأَلُوا عَنْ حُبِّ الْوَطَانِ  
«وَالْوَطَارِ وَسَلَّوْهَا . وَمُدَّةُ الْمَدَنَةِ الَّتِي أَخَذُوا بِهَا الْيَدَ وَاعْطَوْا  
«الْيَمِينَ . ثَلَاثَ سِنِينَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ أَوَّلَ أَيْلُولِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ الْخَادِي  
«وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ . وَوَضَعَتْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا .  
«وَرَحَضَتْ بِمَاءِ السَّلَامِ أَوْصَارَهَا . وَأَخَذَتْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ثَارَهَا .  
«وَقَصَدَتْ الْفَرَجَ مِنْ وَرَاءِ الْبَحْرِ دِيَارَهَا . وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ يَسْتَعْدُونَ  
«فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ . وَيَسْتَعِدُّونَ مَا يَسْتَطِيعُونَهُ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْعُدَّةِ . وَيَسْتَعْبِدُونَ ٣  
«عِزْمَةَ الْعَوْدَةِ . وَقَدْ شَرَعَ الْخَادِمُ فِي تَحْصِينِ الثُّغُورِ . وَإِمْرَارِ الْأُمُورِ .  
«وَإِبْرَامِ مَعَاقِدِ الْمَعَاقِلِ . وَإِحْكَامِ قَوَاعِدِ الْحَقِّ بِتَغْنِيَةِ آثَارِ الْبَاطِلِ .»

١ ل . تَلَقَى ١ ٢ . وَاسْتَفْرَتِ عَلَى ٢ ٣ . الْكُفْرَ ٤ ١ . عَلَى ٥ . كَذَا فِي ١ . وَكَانَتْ  
كَذَلِكَ فِي أَصْلِ ل . ثُمَّ أَصْلَحَتْ غُرْمَهُمْ ١ ل . الْإِعْتَزَازَ وَاقْرَأُوا الْخ . ٢ ل . وَيَسْتَعْبِدُونَ

« وإتمام أسوار القدس وخنادقه ، حتى يبقى على الدهر آمناً من »  
 « طروق العدو وطوارفه ، وإعادة الأعمال والأحوال الى عادة »  
 « عمارتها ، وحلبة نضارتها ، وإجسام العساكر وإراحتها ، ليوم تعبها الذي »  
 « هو عين راحتها ، ولقد كان المخادم للسلم متكرها ، ولا يرى ان يكون »  
 « كثيثة ملوك العصر عن الغزو مترقها ، لكنه أجمع من عند من »  
 « الأمراء وذوي الآراء على ان المصلحة في المصالحة راجحه ، وإن »  
 « صفة الكفر فيها خاسرة وصفة الاسلام راجحه ، وإن في اطناء هذه »  
 « الحجرة وقد وقّدت سكونا عاماً ، وأماناً تاماً ، وتريقاً لجميع الكفار »  
 « لشمل النصر عليهم ضاماً ، فهي سلم أنكى من الحرب فيهم ، وإنها »  
 « تقصيص من هذه الديار بل تنعيم ، والى متى تجتمع هذه الأعداد »  
 « المائلة لهؤلاء الأعداء ، وتتفق هذه الامداد المتواصلة من اهل النار »  
 « في الماء ، وما صحّ لهم هذا الجمع على التكسير الا في خمس سنين ، وما »  
 « وافي اليهم بمدد من الوفاء سوى يثين ، وكل (ما كان لهم من) اموالهم »  
 « في بلادهم نقلوه وانفقوه ، وايقنوا ان مرابهم ٢ صعب وتحققوه ، »  
 « ففى أنفقوا أنفقوا ٢ ، وقد آن ان يرفضوا ويرفضوا ، والى ان »  
 « يتفق مثل هذه المجموع ، ويعزم ذاهبهم على الرجوع ، يكون »  
 « الاسلام قد استظهر بقوة ، واستكثر من نجده ومن جدته ، »  
 « فرأى موافقة الإجماع ، وقيل مناصحة الأشباع ، وتفرق جمع الكفر »  
 « وبأخ جره ، وأمن نكره ومكره ، وانشرح صدر الاسلام ونضوع »  
 « نشره ، وتوضح بسنى النصر فخره » \*

ذكر ما جرى بعد الصلح

عاد السلطان الى القدس وعادت عادة سعادته ، واشتغل بانعام السور  
 والخندق وتكميل عمارته ، وفتح للفرنج كافة في زيارة قُبابه ، فجاؤا

١١. تنعيم ٢. مرادم ٣. ل. ففى انفقوا ١. ففى انفقوا ١٠. ففى انفقوا ١١.

ووجدوا الأمن والسلامه . وزاروا ورازوا . ولما عجزوا ان يجازوا  
 سألو ان يجازوا . ففتح لفريق من بعد فريق . وتوافقوا في طريق  
 وراء طريق . وقالوا انما كنا نقاتل على هذا الذي وجدناه مع الصلح .  
 وما زلنا سارين . في ليل الفصد حتى وصلنا الى الصبح . وكان ملك  
 الانكبير راسل السلطان وسأل منع الفرنج من الزيارة الا لمن وصل  
 معه كتابه او رسوله . ورغب في ان يجاب سؤاله في ذلك ويصاب  
 سؤله . فقبل مقصوده . انهم يرجعون الى بلادهم على حسرة الزيارة .  
 فيبتغون على الاستنار والاستناره . ومن زار برد قلبه . وتنفس كربه .  
 ولم يبق له في مشقة العود ارب . ولم يتصل له بهك الدبار سبب . فكان  
 الامر كما حسب . فاعتذر اليه في الجواب الذي كتب . وقبل له انت  
 اولى بمنهم . وردم بردهم . فانهم يصلون اليها واقدين . ولزيارة  
 الكيسة فاصدين . وما يقتضي كرما ان نرد الوفود . ولا نبلي . من بقصدنا  
 المقصود . ومرض ملك الانكبير مرضا الماه عما اشتهاه . ولم يبلغ في  
 هذا الغرض الى انتهاء . وركب البحر وأقلع . وعجل في مفارقه واسرع .  
 وسلم الامر الى من يليه . وهو الكند هري ابن اخيه من امه وهو ابن  
 اخت ملك افرنسيس من ابيه . وتبعه فرنج الجزائر . ولم ينف الاوّل  
 منهم على الآخر \*

### ذكر ما عزم عليه السلطان

عزم على الحج وصم . وكتب الى مصر واليمن بما عليه عزم . وامر بأن  
 يحمل له في المراكب كل ما يحتاج اليه من الازواد والتفقات . والياب  
 والكسوات . فقبل له لو كتبت الى امير المؤمنين واعلته . بحجك .  
 وعزفته بحجك . حتى لا يظن بك امر . انت منه بري . ويعلم . ان

ال . سارين ٢ ل . تبلي ٣ . فاعلته ٤ . منك امرا . وطيه بضبط « بطن »  
 ل . ويعلم

قصده في البقيّة مُصَيِّ. والوقت قد ضاق. وبلغ الخبر الآفاق. ثم  
 هذه البلاد اذا تركتها على ما بها من الثّق. لم تُبرم مرّة حبلها  
 المتك. وهذه المعامل التي في الثغور. حفظها من أهمّ الامور. ولا  
 يُغترّ بعقد الهدنة. فانّ الثوم على ترقيب المكنة والغدر دأبهم. ومثل  
 النبي إهابهم. فما زال المجاعة بالسلطان حتى حلوا من العزم ما عقد.  
 واطفأوا من نار جذه فيه ما اوقد. فشرع في ترتيب قاعدة القدس  
 في ولايته وعمارته. وتهيّز عمله ومعاملته. وكان الولي بالقدس حسام  
 الدين سياروخ. وهو تركي يقتدي به في زهادته وحسن سيرته الشيوخ.  
 وكان فيه دين ولين. وحبله في الخير متين. ولم يزل مستوفيا لحق  
 الامانه. مستعينا من الولاية لطلب الصيانة. فانصرف حمدا اثره.  
 كرما مورده ومصدره. وفوض السلطان ولاية القدس الى عز الدين  
 بجرديك. وقال تهديك في الامور بغنيك عن ان تهديك. وانما  
 اعتمدنا عليك لاجتماع خلال الكفاية والشهامة والديانة فيك. فتولّى  
 اخذا بالحزم في تثبتك وفائقك. وترويك وتأتيتك. وولى علم الدين  
 قبصر اعمال الخليل وعسقلان وغزة والداروم وما والاها. فخرج اليها  
 وتولّاها. وامر بنقل الغلات من البلقاء لتفوية الفلاحين. واعانة  
 المتطاعين. وكذلك امر بنقل الغلات من مصر الى اعمال عسقلان.  
 ليعيد اليها الزراعة والعُمران. وسأل الصوفية عن احوالهم. واذن  
 سؤاله عنها باجابة سؤلم وسؤالم. فانه كان وقف دار البترك مجاورة  
 قامة لم رباطا. وجعل لهم كل يوم فيه يعاطا. وزاد في الوقوف.  
 وحكمهم في الإنفاق بالمعروف. وكان قد جعل كبسة صندحتا عند

١ رو. اذا سافرت تركتها ٢ ل. ولم. والجمعة من اصلها ليست في رو.

٢ ل. يُغترّ. رو. تغتر. ١. يغتر بالهدنة ٤ ل. وملي. ١٠. وملي على النبي

٥ ١. بطلب ١٦. ففوض ٧ ل. تهديك

باب الأسباط للفقهاء الشافعية مدرسه . وردّها بنية على التقوى  
مؤسسه . وزاد في اوقافها . ووفر موادّ تلادها وطرافها . وامر بان  
تجعل الكنيسة المجاورة لدار الاستتار بقرب قامة يمارستانا للبرقى .  
واتخذ فيها بيوتا فيها حاجات اصحاب الامراض على اختلافها تُقضى .  
ووقف مواضع عليها . وسر ادوية وعقاقير عزيزة الوجود اليها .  
وقوض القضاء والنظر في هذه الوقوف الى القاضي بها . الدين يوسف  
ابن رافع بن نعيم . وحوّل منه على امين كرم \*

ذكر خروج السلطان على عزم دمشق من القدس

وعبوره على الحصون

خرج السلطان من القدس ضحوة الخميس خلس شوال . وقد دبر  
الاحوال . واقام بعدله الاعتدال . واقاض النفل والإفضال . وجاوز  
ناحية البيزة . وقد جلا جلاله سنى رايانه المنيرة . وبات على بركة اللادوة .  
بالهمة الروية والعزمة القوية . ونزل على نابلس ضحوة يوم الجمعة .  
وجمع شتات مصالحها المتوزعة . وكثرت الاستغاثات على سيف الدين  
علي المشطوب<sup>٢</sup> صاحبها . وانه قد طرّق الرنق<sup>٢</sup> الى مشاربها . وزاد في  
رسومها ونوائبها . فاقام بها الى ظهر يوم السبت حتى كشف مظالمها .  
واضحك بالعدل والاحسان مباسمها . واسقط رسومها الجاثرة . وامات سُننها  
الضائرة . واصفى بها شريعة الشريعة . واضفى ظلال الرعاية للرعية في مراعيها  
التربية . ورحلنا بعد الظهر . وبتنا ليلة الأحد عند عقبة ظهر حمار<sup>٢</sup>  
بموضع يعرف بالثرديديسه . ورتعنا في مروجها الانيسه . واصبحنا راحلين .  
ونزلنا ضحوة على جبّين<sup>٢</sup> . وهناك ودّعنا المشطوب<sup>٢</sup> وداع الابد . فانه  
انتقل بعد ايام الى رحمة الواحد الصمد . وكانت<sup>٢</sup> وفاته يوم الخميس

١١ ضحوة الجمعة ٢ ل. المشطوب ٢ ١ الرنق ٤ ل. الظهر ٥ ١٠ المربعة  
وبتنا ليلة الأحد ١ ر. حمار ٢ ل. فكانت

السادس والعشرين من شوال ، ورحلنا يوم الاثنين وجئنا ، ضحوة الى  
 بيسان ، وإزال حلول السلطان عنها التوس وإشاع الاحسان ، وصعد  
 الى قلعتها المهجورة الخالية ، فابصر قلعتها العالية ، وقال هذه اذا عُمرت  
 دامت في حضانة الحصانه ، وكان جبلها لوثوقه مُستودع الأمانة .  
 والصواب بناء هذه وتخریب قلعة كوكب ، ولم يزل حتى بين كيفة  
 بنائها ورتب ، ووعد بإحكامها ، وإعلاء أعلامها ، ثم ظهر ، ظهرها وبات  
 على قلعة ، كوكب ، وشاهدها وصعد فظر رأيه فيها وصوب ، ورحل  
 عنها ضحوة الثلاثاء ، ونزل بظاهر طبرية وقت العشاء ، وهناك لقينا  
 بها ، الدين قراقوش وقد خرج من الأسر ، ونلقينا ، باليشر والير ، واقمنا  
 بها يوم الاربعاء لتوافر الاناء ، وتواتر الانواء ، ورحلنا بكرة  
 الخميس ، ونزلنا بقرب قلعة صند تحت الجبل ، وصعد السلطان اليها  
 وأمر بتسديد ما فيها من الخلل ، ثم سار يوم الجمعة على طريق جبل  
 عاملة ونزل ضحوة بقصبة يقال لها الجش ، وهي عامرة محتوية على سكانها  
 كانتها العش ، وسرنا منها وخيمنا على مرج ينين ، وبتنا باحوال ، قلعتها  
 معتنين ، وأصبح السلطان حوالي حيطانها باحوالها محيطا ، ممتطيا قرا  
 قلعتها ولأسباب اختلاها ، مبيطا ، ووصى الولي بعارنها وجعل مصالحها  
 بكفايته منوطة وسداده منوطة ، ثم رحلنا بكرة السبت ،  
 وجزنا على قلعة هوزين ونزلنا من الجبل ، وبتنا على عين الذهب  
 واجمعنا بالليل ، ورحلنا يوم الاحد وخيمنا بمرج عيون ، وجلس  
 السلطان على عادته معنا في تدير المالك تلك الليلة وسهرت العيون ،  
 ورحلنا عصر يوم الاثنين ووصلنا السير بالسرى ، وقطعنا في الطريق  
 الوعر الوهاد ، والذرا ، وعبرنا بين عمل صيداء يسرة وعمل وادي

١ ل . وجآ ٢ رو . رحل ٣ رو . قلعة ٤ رو . فلقينا ٥ . ١ . يوم الخميس  
 ٦ . ١ . حول ٧ ل . إخلالها ٨ . ١ . يوم السبت ٩ ل . الوعر والوهاد

النَّيْمَ يَبْنِي عَلَى الضَّيَاعِ وَالْقَرْىَ \* وَعَرَّسْنَا عَلَى مَرْجٍ تَلَيْنَانَا مَقَابِلَ مَرْجِ  
الْقَنْعَةِ \* وَدَلَعْنَا إِلَى سَوَاكِبِ الْمَسَالِكِ الصَّعْبَةِ \* ثُمَّ أَصْبَحْنَا يَوْمَ الثَّلَاثَةِ عَلَى  
الرَّحِيلِ إِلَى الْبَقَاعِ مِنْ تَلَيْنَانَا \* فَخَجَمْنَا عَلَى ٢ جَسْرٍ كَامِدٍ ٢ \* وَالسُّلْطَانُ  
مَشْغُولٌ فِي طَرَفِهِ مِنْ تَقْرِيرِ الْعِمَارَاتِ وَتَحْرِيرِ سِنَنِ الْحَسَنَاتِ بِاِقْتِنَاءِ  
الْحَامِدِ \* ثُمَّ غَدَوْنَا يَوْمَ الْارْبَعَاءِ وَخَجَمْنَا بِنَاحِيَةِ قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ \* وَقَدْ أَصْبَحْنَا  
إِلَى النَّصَاءِ \* وَإِنَّمَا ذَلِكَ النَّهَارُ رَاتِعِينَ مِنَ الْفَوَاضِلِ السُّلْطَانِيَّةِ فِي النَّهَاءِ \*  
وَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ جَمَعْنَا بِالْمَحْضَرَةِ السُّلْطَانِيَّةِ الْأَنْوَارِ \* وَسَرَّتْ أَسْمَاءُ مِنْهُ  
أَسْمَاءُ رِجَالِ النَّفْلِ وَالْكَرْمِ وَسُتِّمَ لَا الْأَسْمَارَ \* وَدَخَلَ السُّلْطَانُ بِوَرْدِ  
الْخَمْسِ إِلَى يَبْرُوتَ \* وَانْجَزَ بِالْوُصُولِ إِلَيْهَا وَعَدَهُ الْمَوْتُ \* وَنَزَلَتْ  
الْإِنْقَالُ عَلَى مَرْجٍ قَلْبِيَّةٍ بِالْبَقَاعِ \* وَأَقَامَتْ خَمْسَةَ أَيَّامٍ عَلَى الْإِسْتِرَاحَةِ  
وَالْإِبْدَاعِ \*

### ذِكْرُ وَصُولِ السُّلْطَانِ إِلَى يَبْرُوتَ

وَدَخُولِ تَيْمُودَ الْأَبْرَسِيِّ صَاحِبِ انْطَاكِيَّةٍ عَلَيْهِ وَالْإِسْتِجَارَةِ بِهِ  
وَذِكْرُ أَسْمَاءِ

وَلَمَّا وَصَلَ السُّلْطَانُ إِلَى يَبْرُوتَ تَلَقَّاهُ وَإِلَيْهَا عَزَّ الدِّينُ أَسْمَاءُ \* بِكُلِّ  
مَا تَوَقَّعَتْ بِهِ الْكِرَامَةُ \* وَاسْتَقْبَلَ الْأَصْحَابَ بِصَدْرِ رَحِيْبٍ وَظِلٍّ  
خَصِيْبٍ \* وَسَاحَةِ أَرِيْبٍ وَسَاحَةِ لَيْبٍ \* وَفُتِحَتِ الْأَمْزَاءُ عَلَى غَلَاةِ الْغَلَاتِ  
بِالنَّفَرِ وَرَفَعَ أَغْلَاقُهَا \* وَسَلَّهَا وَمَا قَيْدَ إِطْلَاقِهَا \* وَقَرَى وَأَضَافَ \*  
وَادْنَى الْقِطَافِ \* وَأَصْفَى النِّعَافِ \* وَتَلَطَّفَ فِي الْهَدَايَا وَاهْدَى الْأَلْطَافِ \*  
وَفَرَّقَ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ النِّعَمَ \* وَاحْضَرَ لِلْسُّلْطَانِ وَلِكُلِّ مَنْ مَعَهُ  
الْعُطْرَ \* وَاعْتَنَى وَاقْتَنَى \* وَاعْدَمَ فِي الْمَجُودِ الْمَوْجُودَ وَاقْتَنَى \* وَاعْطَى الْخَيْلَ  
وَالْمَالِيكَ وَالْمَجَوَارِيَ وَالْمَلَابِسَ \* وَبَدَّلَ النَّفَاسَ \* وَزَفَتْ عَلَى أَكْفَاءِ الْحَامِدِ

١ ل. تَلَيْنَانَا ١ ٢ في ٢ رو. حامد ٤ ١. العساكر والسُّلْطَان ٥ رو. سامه  
٦ ل. بِصَدْرِ



من أبنكار المناقب العرائس • وأظهر في مكان الشدة الرخاء • وفي مظنة  
الضن • السخاء • وأهبط في إعصار الإعصار لرجال الرجاء من سماء  
السماح الرخاء • وأحضر كل ما عندك مما كسبه في الغنيمة • جريا على  
كرم الشيمه • من المجوخ الافرنجية والثياب البندقية • والهنابات النضبية  
والأكواب اللبينية • والسروج والألحيم • والأكسية والحزم • والتهاميز  
والملايلط • والغفابير • والعروض والدرام والدنانير • ففرق من  
ذلك ما جمعه • ورفع الى كل منته ما استى قدره ورفع • وما انفصل  
عنه الأكل موايل بشكره • مساجل امثاله بذكره • مضوع كل ناد  
للكرام بنشره • وقام • بالسلطان وبكل من صحبه مدة مقامه • وأعجب  
وإنجز ما صدق من اهتمامه \*

#### ذكر وصول الابرنس يميند ودخوله على السلطان

ولما أراد السلطان عن يبروت الانفصال • وذلك في يوم السبت  
الحادي والعشرين من شوال • قيل له ان الابرنس الأنطاكي قد وصل  
الى الخدمه • مستمسكا بجمل العصه • داخلا في حكم الذمة • فثنى عنانه  
ونزل • وأقام وما ارتحل • وأذن • للابرنس في الدخول • وشرقه في  
حضرته بالمشول • وقرينه وأنسه • ورفع مجلسه • وأظهر له البشاشة  
والهشاشة • وسكن من رُوع رُوعه الخشاشه • وكان معه من مقدمي فرسانه  
اربعة عشر بارونيا • ووهب • كلاً منهم تشريفا سرياً • وأجرل له ولم  
العطاء • وأبدى بهم الاعتناء • وكتب له من مناصفات انطاكية معيشة  
بمبلغ عشرين الف دينار • وخص اصحابه بيمار • وأعجبه استرساله اليه  
ودخوله عليه بغير امان • فلا جرّم تلقاه بكل احسان • وودّعه يوم  
الاحد وفارقه • ووافق مراد السلطان انه يبرأه وافقه • وانصرف  
المذكور مسرورا • بين أسرته المذكورا • محبوا بالخير واليمن محبورا \*

## ذكر وصول السلطان الى دمشق

لما خرج السلطان من بيروت يوم الاحد بات بالهيم على البقاع .  
واحضرنا تلك الليلة في نادي فضله للقؤاسة والإمتاع . ونجاذبنا  
اطراف الآراء . وهزنا منه اعطاف الآلام . واستدنيا قطاف النعماء .  
وقد قرب الدخول الى البلد . والوصول الى الأهل والولد . وكل  
يقترح مقصودا ويقصد اقتراحا . ويظهر الى سكه ومسكه اربابا  
والتيابا . فرحنا يوم الاثنين وعبرنا عين الجز وتنا على مرج ييوس .  
وقد شرح الله الصدور واطاب النفوس . ووصل اليها من اعيان  
دمشق من سبق للثقي والاستقبال . واظهروا بقدمنا اسباب الاحفاء  
والاحتفال . وجاءتنا فواكه دمشق واطايبها . واغتصت بالواصلين اليها  
مسالكها ومذاهبها . ورحلنا يوم الثلاثاء وتنا بالقرادة . وجرى البتقون  
في التخي بالتخف ، على العاده . واصبحنا يوم الاربعاء ودخلنا الى  
دمشق وقد اخرجت اطفالها . وبرزت نساءها ورجالها . وكان يوم  
الزينة . وخرج كل من بالمدينه . وحشر الناس ضحى . واشاعوا استبشارا  
وفرحا . وكانت غيبة السلطان عن دمشق اربع سنين في الجهاد طالت .  
فاهتزت بقدمه واخالت . وقرت بنضائه الأعين . واقرت بنواضله  
الأسن . وذاعت اسرار السرور . وراقت حبرات الحبور . وطابت  
الأنفس . وغابت الأيوس . وانجلت المكاره ونجلت المكام . وافترت  
المباسم وهبت بنويسه الماسم . وهودبت النهائي . وهديت الاماني .  
وغنت الدقاني . ولذت التجاني . وسمرت التجالي . وظفرت البعالي .  
ونجلت الاحوال . ونملت الآمال . وراج الرجاء . وارجمت الأرجاء .  
وفاض الجود . واستفاضت السعود . وعم العدل . وتم الفضل . واشرفت  
الآفاق . وافاق الإشراق . وكرم الفضلاء . وقُضِل الكرماء . وحل في

القلعة حلول الشمس في برجها . وقد جلت ، اوجه السعود بأورجها .  
وأخذت بحمار ساحه في موجهها . وسلكت المناجم في نخبها . وجاءت  
المنائح في قممها بنفجها . وصنعت شيرعة الشرع لواردها . وصنعت حلة  
الكرامة على وافدها . ونحت مرئجات ابواب الآلاء لمريجها . واستجدت  
عادات إنجاز عيدات المجوائز لمستجديها . ويُسّر اليسار لإسعاف العاني .  
ونمت على السن الانام اوصاف الصافي . وجلس السلطان في دار العدل  
فأعدى المستعدي . ولبي المستدعي . واجاب واجار . وانال وانار .  
وجاد واجاد . وبدأ واعاد \* وفي هذا الشهر . خلص بها . الدين فراقوش  
من الأسر . واجمع بنا يوم وصلنا ، الى طبرية . ولقي من السلطان  
الأنطاف الخفية . ووصل معه الى دمشق وإقام الى ان خلص اصحابه  
من الأسر . ونوجه الى مصر . وقد صان نفسه ببذل ماله . واخرج ،  
ثروته ودخل في إقاله \* وخرجت السنة والسلطان في أسنى سنائه .  
وابهى جلاله واجلى بهائه . والناس راتعون في رياض نعمائه . ورسل  
المالك الغريبة . والشرقية عند مخطبونه ويطلبونه . ويتظرون عزمه  
وبرقبونه . وهو يعدم بانحسار الشتاء وانكساره . وابسام نغر الريح  
وافتراره . والتهاب زهر أزهاره . وانتهاج سرح اسحاره . وانتباه عيون  
بهاره . واندلاق غرار حراره . وإملاق أنوار . نواره . وانطباق  
نواظر ثماره . واصطفاق اوراق اشجاره . وانتفاق كمامه . واتساق نظامه .  
وانتشار منظومه وانتظام مشوره . وانفجار صبح اسفاره . وانفراج وجه سُور .  
 واجتماع كفيف أعشابه . واسماع حفيف أقصابه . والتعاق بريق سمابه .  
 واتساع طريق صحابه . وانشفاق شفاقة . وانعناق عفاقة . واشتغال  
شماله . واقتبال قبائله . وتأرجح صبا صباحه . وتبلج صبا صباحه .

١١. حلت اوجه السعادة ١٢. وصولنا ٢. رو. ضاق ٤. رو. وخرج من

٥. ١. الشرقية والغريبة ٦. ١. انوار ٧. ١. نواظر نواضر

ونورّد وجنات جَنّاته . ونوقّد جمرات ثمراته . وتسمّ ثغور أقمّوانه .  
وتسمّ صيّير قصيراته . ونصوّر خدود تفاحه وتدوّر نهود رمانه .  
واخضرار آس عذاره . واحمرار خدّ جلناره . ونشّف اقطار النادي  
بأفراط قطار الندى . وتنفّ ، حافات الوادي بالوشى الوشيع من  
حوك الرّباب حول الرّيا . فاذا طاب النسيم وتسمّ الطيب . ودعا  
الببلّ ولّى العنديل . وتعلّ عير الريح . ونصوّر الشقيق كأنه تخمّر  
من عجين الصّبح . ووافى مرادّ التّرعّى من البراد الريح . وحلا  
الجنى اللّجّى وحلى الصّير الضّاري . وبقل العذار الهمّجي واشتعل الخدّ  
الجلناري الناري . ونجم في الروض النجم السّامي المائي . وابسم الثغر  
الأفاحي . وتسمّ الضوع الصّباحي . وتحرك العزف السّحري الثّجري .  
وتأرج النّشر الرّوضي . وتلجّ البشر الوضي . وانثى النّشا السّامي  
الشموي . وانتعشت عاثرات اعشاب الشعاب . وقابلت القبول خطبة  
الفضل بنصل الخطاب . وصبت الصبا في محلّ خطبة النحل بصوب  
الصواب . فميشد آل جماح الأصحاب الى الإصحاب . وصرفت أشاجع  
الشّجعان وإيمان اهل الإيمان كلّ مَوَاج العنان رَوَاج السنان . ونزعت  
النزاع الى الحلاب . ورشفت الفواطع بشفاؤ الشّفار صرَب الضراب .  
واجبعت العساكر وعسكرت المجموع . وسرت الطلائع وسرّ الطلوع .  
ونفض اهل الحِدّ وجدّ النهوض . وفاضت المنابع ونبتت النهوض .  
وضرب السّرايق السلطاني حيث النصر يتلّ . والسعد يُقبل . واليمن  
يشمل . . . والفجع يسهل . والظفر يمتلّ . والامر يمثّل . والحِدّ يسمّن  
والهزل يهزل . والعزم يولي والوليّ يُعزل . ويعمّ العدل مع اعتدال  
الزمان كلّ مكان . ولا يتنّسّ الأجديث الطاعة من يجدث نفسه

١ ل . وتروّز . ١ . وتغور . ١ . ٢ . الجلناري ونجم ٢ ل . الثّجري . ١ . ١ . والنجري  
٤ ل . يشنيل . ل . والجدّ ٦ ل . والونا

بعضيان . وأثما على هذا العزم الى آخر السنه . والاجنان مغضوضه  
على طيب السنه . وظلّ البرد الشديد مديد . والجلد واه ٢ والهواء  
جليد . وحذّ الشتاء في التشتيت حديد . والجبال قد اشتعلت رؤوسها  
شيبا . والثلوج قد زرت على اعناق اطوادها جيبا . والجوّ في نظم ونثر .  
والثرى من التّرات مثر . والهقون ناكب ناكث . والهتوف ساكن  
ساكت . والمزّن مزين . والمزّن حزين . وللسماء سباط . وللشّاص  
نشاط . وللحاب حساب . وللبرق والرعد اتقاء . والغباب . وللبرد من  
ثلجه برد . وللطر في نهج طرد . وللغيث غيث . وللوحل ريث . وكانون  
قد اكثّ الرّبا . وشباط قد شبّ الشّبا . والنار محبوبة مشبوه . وحدود  
النّكب مذروبه . وحدود الثّرب ٢ مضروبه . والسلطان مشغول  
بالصيد والنّقص . متمز في ١ العمر للنّقص . مبيّز بالبرّاءة والصّغور .  
حشاشات الوحوش والطبور . بكلّ جار جارح . وطائر طارح . يذني  
أجل المحمل وجمام الحمام . كأنه غريم لها لامي الغرام . وكلّ شهم ينقض  
انقضاض السهم . ويبطّ بطن البطّ بالحزم . وأكثر الجلوس بدمشق في  
دار العدل . واغزر لمجمعيه تزلّ النّضل . وحكم قضى . واستخط بالحق  
وارضى . ووقف وامضى . وما منع بل أعطى . واصاب وما اخطا .  
وجاد وأجاد . وابدى واعاد . واوفد وأفاد . واحسن وزاد . وأغنى .  
واقفى . واجدى . واسدى . واوّل . وولي . واجار واجاز . وحاز وفاز .  
وقرب العلماء . وأكرم النّضلاء . وفضل الكرماء . وتكلّموا عنده في المسائل  
الشرعيه . وظفروا من جوده بالوسائل المرعيه . وما كان احسن الى  
الحق إصغاء . واسرع للباطل . إلقاء . ولكل ذي فضل منه حفظ .  
ولكل ذي حفظ منه حفظ . ولكل محروم منه رزق . ولكل مرزوق

١١ طول ١٢ . وابن ١٢ . الثراب ٤ . رو . من ١٥ . الى الباطل  
رو . واشرع للباطل

الى حمد سبق . ولكل فهم عنه سُوق . ولكل سهم عنه قُوق . ولكل  
 أدب لديه داب . ولكل غائب عُدِم من جوده إعتاب . ولكل مكرُمة  
 عنه باب . ولكل دعوة عافيه من اسعافه جواب . ولكل مُستجِد إجداء .  
 ولكل مستهنر إهداء . ولكل سائل نائل . ولكل ماحيل وإيل . ولكل ظالم  
 رِي . ولكل حاتم وِرْد هني . فما اسبح مُرْتَه . وما اصبح وزنه . وما اسبح  
 بده . وما اوضح جدته . وما اعلی جَدَه . وما اجد عِلاده . وما اجدى كنهه . وما  
 اكفى جداه . وما اكثر حياه . واغزر حياه . وآرج رباه . والجم محياه \*  
 وممن تُوفّي في هذه السنة من الملوك سلطان الروم قلع ٢ أرسلان بن  
 مسعود بن قلع أرسلان . وكانت وفاته يوم الخميس منتصف شعبان  
 كان له عشرة من البنين فوُتّى كُلّ منهم إقليبا . وقصد به لِمُنَاد أمر ٢  
 ذلك الجانب تقويما . فقوي كل منهم في ثفره . واستغلّ بأمره . ودبّ  
 في طبعه حبّ الاستيلاء . والاستبداد . ومدّ عينه الى ما في يد صاحبه  
 من البلاد . وكان أكبر بنيه قطب الدين ملكشاه . قد استغفكت قُواه  
 واستطال هواه . وهو حينئذ متولّي سِنواس . فاطاع في التملّك على ابيه  
 مُلكه الوسواس . وسعى الى ان ابعد من عنده والدّه اختيار الدين  
 حسن بن غفراس . وصوّر له أنّه يريد ان يستولي على المُلك . ويفرد  
 بانتهاج المسلك وانتظام السلك . وساعده صاحب آرزنكان ٤ . وأمن  
 اختيار الدين الى المذكور واختاره . واستأذن السلطان ان يقصد  
 دياره . وبقيع عنده الى ان يصلح امره مع اولاده . وبأذن له في العود  
 الى بلاده . فاستصحبه صاحب آرزنكان . ووقع عليه في الطريق التركان .  
 فقتلوه شرّ قتل . ومثلوا به وبولده اقمج مُثله . فلما عرف ملكشاه  
 ان وجه والدّه خلا . وإنّه عن حسن بن غفراس سلا . ساق اليه .

١ ل . ادب داب ٢ ل . الروم قلع أرسلان وكانت الخ . ٢ ل . لِمُنَاد ذلك  
 ٤ ل . آرزنكان

وأخى عليه . ودخل قونية دار ملكته . واستبدَّ بجوز حوزته . وقوي  
بعزته . وعزَّ بقوته . وقال لوالده انا بين يديك . أشق عليك . وإنَّ  
امارك . وأوفر مآترك . وقتل امراء كانوا لأبيه . وألزم خدمته من  
لا يشبهه . فبقي معه كالمعتقل . يُظنَّ حاليا وهو في العطل . واستكتبه  
أنه وليَّ عهده . والقائم بالسلطنة معه ومن بعده . ونصرف في خزائنه  
وملك أفسرا . وفرج وفرى . وفرج وقرا . وقطع وبرى . وقد مضى  
حديث ملك الألمان ١ . في ذلك الاوان . وكيف وصل وعبر الى الشام .  
وكيف قوي بهم في وفن الاسلام . واستنصب معه والده الى قيسارية  
لقسر اخيه نور الدين سلطان شاه وحضره . وظهر أنه بأمر والده وأنه  
شاد ظهيره . وخرج عسكر البلد وصفت . ووقف وكفت . ورأى قلع  
ارسلان ٢ ان ولده عنه مشغول . وإنَّ عقد حراسته له محلول . فخرج من  
الصف مفارقا للولد . وساق ودخل الى البلد . فأضافه الولد الآخر  
وأكرمه . وبزه واحترمه . وانفصل ملكشاه الى قونية وملك تلك الامكنه .  
وقد استبدَّ بالسلطنة . وبقي قلع ارسلان يتردد في بلاده . وفي ضيافة  
اولاده . يتنقل من بلد الى بلد . ومن ولد الى ولد . وكلهم يفخر منه .  
وبعرض عنه . حتى حصل عند ولده غياث الدين كبحسرو صاحب  
برغلو . فقواه وآزره . وضافره وظاهره . وجمع وحشد له . وأخذ له وما  
خذله . وجاء به الى قونية فدخلها . وحلَّى به عطلها . وخرج ليأخذ  
أفسرا فتعذرت . وتمتعت عليه وتعترت . واسترغب الأوجيه . وجمع  
العسكره . ففرض فجاء به وقد توفي الى قونية في محفَّه . ونزل بمش  
قدامها ويظهر انه من المرض الثقيل في خفَّه . حتى دخل المدينة وقلعتها .  
واجازها واحاز مملكتها . واستدعى الأعيان فاستحلهم ٣ . واستسلم

١ ل . الأمان ١٢ . وعبر الشام ٢ ل . ارسلان ٤ رو . ترغلو . ل . ودخلها  
٦ ل . واستحلهم

وتألفهم . ثم أظهر لهم وفاة أبيه . وأنه وارث ملكه ومتوليّه . وقوي على  
قطب الدين ، ملكشاه أخيه \*

وتوفي في هذه السنة القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى المعروف  
بأبن الفزاش

كان من أهل الفضل . والرياسة والتبيل . وهو قاضي العسكر المحاكم  
الحكم . والكريم المكرم . والسلطان يعول عليه في التهام . وفي الأمور  
العظام . ويؤمله للرسائل وأخذ الموائيق والعهود . وتولي الولايات  
والعقود . ولما أخذ شهرزور سلمها إليه . وعول فيها عليه . وما برح  
بها حتى أتم بها على صاحب إربل . مظفر الدين فعاد القاضي شمس  
الدين فأرسله السلطان إلى قلج أرسلان وأولاده . ليصلح بينهم ويعيد  
أمرهم إلى سداده . فتردد بينهم سنة . ولم تزل مساعيه مستجيبة مستحسنة .  
وعاد ووصل إلى ملكيته . وقد استكمل من عمره لله العطية . وتوفي بها  
في شهر ربيع الآخر من السنة . وانتقل إلى الله بأعماله الحسنة \*

ودخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة والسلطان مقيم بدمشق في داره .  
ومالك الآفاق في انتظاره . والأيام مشرقة بمطالع أنواره . والليالي  
متربعة صباحها لإسفاره . ورُسل الأمصار مجتمعون على بابه . منتظرون  
لجوابه . والوافدون قاطفون . حتى جناحه . والضيوف في فيوض أنعامه  
عائنون . وفروض حقوقه قائمون . والفقراء في رياض صدقاته  
رائعون . وفي كلاله كلالته . راعون وإدعون . ودار العدل بالفضل دارة .  
وأسرار المنى بالمنافع ساره . والسلطان يجلس في كل يوم ليلة لإسداء  
الجود . وإيداء السعود . وبت المكارم . وكشف المظالم . وتنفيذ المراسم .

١ ل . وقوي على ملكشاه . ل . الحكيم . . . المكرم . وكانت قبل كما ضبطنا ثم  
تجرت إلى ما رايت . ل . آريل ٤ . على ٥ . قاطفون ١٦ . ر . عائنون  
٢ ل . كلالته



وامضاء العزائم ، وتشديد الدعائم ، وتقرير العظامم ، والاهتمام بصالح  
الاسلام ، ومناجع الأنام ، والاهتمام للمسلمين بما يتم في بلادهم من  
الخطوب ، ويتم من الكروب ، وبجبالسة العلماء ، ومساجلة الفضلاء ،  
وموالاة الاولياء ، ومصافاة الاصفياء ، وإعناء الملهوف ، وإسداء  
المعروف ، وملّ ملازمة البلد ، وخرج عن حكم الجلد ، وبرز الى الصيد  
شرقي دمشق يزاد خمسة عشر يوما ، وأوسع من ، لم يوافقه على الخروج  
لوما ، واستصحب معه اخاه العادل وابعدوا في البرية ، وظهروا عن  
ضمير ضمير الى الجهة الشرقية ، وطابت له الفرص ، ووافق مراده  
القدس ، ثم عاد يوم الاثنين حادي عشر صفر ، ووجه بشره قد سفره  
ووافق ذلك عود الحاج الشامي فخرج للتلقي ، وسعادته ، في الترقى ،  
ولما لقي الحاج ، استعبرت عيناه ، كيف فاته من الحج ما نمتاه ، وسألم  
عن احوال مكة واميرها وأهلها ، وخصبها ومخلفها ، وم وصلهم من غلات  
مصر وصدقائها ، وعن المجاورين والفقراء ورواتها وذراعاتها ، وسر  
بسلامة الحاج ، ووضوح ذلك المنهاج ، ووصل من اليمن ولد أخيه  
سيف الاسلام ، فتلقاء بالاكرام وانزله في كنف الاهتمام \* .

ذكر وفاة السلطان رحمه الله بدمشق

جلس ليلة السبت سادس عشر صفر في مجلس عادته ، ومجلى سعادته ،  
ونحن عنده في اتم اغتباط ، واتم نشاط ، حتى مضى من الليل ثلثه ، وهو  
يحدثنا ونحن نحدثه ، ثم صلى به وبنا اياه ، وحان قيامه ، وانفصلنا  
باحسانه مغتبطين ، وبامتنانه مرتبطين ، واصبحتنا يوم السبت وجلسنا  
في الإيوان ، نتظر خروجه لوضع الحوان ، فخرج بعض الخدام ، وأمر  
الملك الأفضل ان يجلس موضعه على الطعام ، فجاء ، وتصدّر وترجع في  
دسته ، وجلس بسيمته وسمنته ، وتطيرنا من تلك الحال ، وتقللنا بحد

ذلك الفال • ودخلنا اليه ليلة الأحد ١ للعيادة • ومرضه في الزيادة •  
ونوفى بكرة الاربعاء السابع والعشرين • ونقله الله في دَسْتِه العالي الى اعلى  
عَالَمِينَ • ومات بموته رجاء الرجال • واطلم بغروب شمس فضاء الإفصال •  
وغاضت الايادي • وقاضت الاعادي • وانقطعت الارزاق • وادلهت  
الآفاق • وخاب الراجون • وغاب اللاجون • وخاف الآمن • وخاب  
الآيل • وقنط السائل وشحط النائل • وطردت ٢ الضيوف • ونكر  
المعروف • ودفن بالقلعة في داره • وثبح الزمان بأنواره • وعَدِمَتِ  
الأيامُ صباحها • والآمالُ نجاحها • ودُفِنَ معه الكرم • وغلب بعد وجوده  
وَجُودُه العَدَمُ والعَدَمُ • وبقيت تلك الأيام لا أفرق ٢ بين الدجى  
والضحى • ولا اجد قلبي من سَمِّ المم وسكره صحح ولا صحا • وحالت  
حالي • وزال إدلاي • وزاد بلبالي • وبطل حفي • واتسع خرفي • وتنازل  
جائي • وتنازق أشبائي • وأعضلت ادواء الدواهي • وبقيت المعارف  
متنكرة • والمطالع مكشفا • والعيون شاخصة • والظلال قاصصة • والأيدي  
يابسة • والوجوه عابسة • وعادت أبكار خواطري عانسة • ونجوم قرائحي  
وشواردُها ١ الأنسة خانسة كانسة • وبقي باب كل مُرْتَجَى • مُرْتَجَا • وتنتج  
كل معروف مُتَجَبَا • وظنَّ الفتي عني • وأخلف في رِضْنِ الاخلاف لي  
ظني • حتى تولى الملك الافضل بدمشق مقام ابيه • وقام بالامر بعزم  
تأنيته وحزم تأنيته وعز تأنيته • فعرف افتقاره الى معرفتي وفقرتي • وإلى  
عطل الملك وعمله من غزارة حَلَب دَرِي ونضارة حَلِي دُرِي • فكثبت  
له • وحاليت من الملك عطله • ووشيت الكتب ووشعتها • وجلبت  
الرنب ووشعتها • وهزرت البراعة • واغررت البراعة • وهجرت الجماعة •  
ولزمت القناعة ٢ \*

١١. ليلة ذلك الاحد ١٢. وطرد ٢ ل. أفرق ١٤. وشواردها  
١٥. مرجي ٦ ل. متجبا ١٢. الطاعة

ذكر الملوك من اولاد السلطان وذويه بعد

خلف السلطان صلاح الدين رحمه سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة صغيرة . وابنى له مآثر اثيرة ومحاسن كثيرة . ولم يُخلف في خزانته سوي دينار واحد وستة وثلاثين درهما . فانه كان بإخراج ما يدخل من الاموال في المَكْرَمات والفرامات مُغرما . وكان يهود بالمال قبل الحصول . ويُقطع عن خزانته بالحوالات عن الوصول . فاذا عرف بوصول حبل وقع عليه بأضعافه . وخص الآحاد من ذوي الغناء في الجهاد بآلافه . ولا جهة احدا بالرد اذا سأل . بل يلطف له كانه استعمله . فانه يقول ما عندنا شيء الساعة ومنهونه انه يعطي وان كان يُعطي . وانه يصيبه بالنوال ولا يُخطي . وكان ولي عهد بالشام الملك الافضل نور الدين علي . وانه كاسمه سام علي . ونور فضله كسبته جلي . وهو الذي حضر وفاته . وفاز بملكه فاقبال حضر وفاته . وقام بسنة العزاء . وقرض الاقتداء بأبيه في ايلاء الآلاء وإدناء الأولياء . وخلع على الامائل والامراء . والافاضل والعلماء . وكان بالباب رسل ووفود وملوك . ورجال . لم في مسالك الرجاء سلوك . فخابل وغابل . وذهب وما أبى .

ذكر من تولّى مملكه بعد من اهله

تولّى ولد الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان مصر وجميع اعمالها . وابناها على اعتدالها . ونقاها من شوائب اختلالها واعتلالها . واحيا سُتحي الجود والبأس . وثبت القواعد من حسن السياسة على الاساس . واطلق كل ما كان يؤخذ من التجار وغيرهم بأسم الزكاة . وضاعف ما كان يُطلق برسم العشاء . وجاد وأجاد . وابدى الكرم واعاد . وبسط وقبض . وابرم ونقض . وحلّ وعقد . وبرّ وانتقد . ووضع ورفع . ومنع ومنع . وأبصر وسَمِعَ وضُرّ وننّع . وقطع واقطع . وأصل وفرّع . ووعد

ارو . وما كان (كذا) ١٢ رو . تلطف ١٤ . يصيب ٤ ل . ورجال

والجزء . وأَوْعَزَ بَغْيَ من أَعُوَزَ . وَبَرَزَ . وَابْرَزَ . وَجَاهَدَ . وَجَهَّزَ . وَعَرَضَ  
 الْكَتَائِبَ . وَفَرَضَ الْمَوَاهِبَ . وَاجْرَى الصَّدَقَاتِ . وَتَصَدَّقَ بِالْمَجْرِيَّاتِ .  
 وَأَدَرَ . وَأَدَارَ . وَأَجَازَ وَأَجَارَ . وَأَغْنَى . وَأَسْعَدَ . وَأَدْنَى . وَابْعَدَ . وَقَدَّمَ أَمْرَ  
 بَيْتِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ . وَاعْتَمَدَ فِيهِ اعْتِمَادَ الْأَشْيُوسِ الْأَشْيُوسِ . وَجَعَلَ لَهُ  
 بَعْشَرَةً ، آلاَفَ دِينَارٍ مِصْرِيَّةٍ . لِيُتَصَرَّفَ فِي وَجْهِ ضَرُورَتِهِ . ثُمَّ أَمَدَهُ  
 بِالْحَمْلِ . وَأَفَاضَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَضْلِ . وَقَرَّرَ وَالِيَهُ عَزَّ الدِّينَ جَرْدِيكَ عَلَى  
 وَلَايَتِهِ . وَقَوَّى يَدَ بَرِطَانِيَّةِ . وَوَالَى حَمْلَ الْغَلَّاتِ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْقُدْسِ .  
 وَابْدَلَ وَحِشَتَهُ بِوَفَاةِ السُّلْطَانِ مِنْ وَفَاتِهِ بِالْأَنْسِ . وَجَلَسَ فِي دَارِ  
 الْعَدْلِ فَتَصَلَّ وَوَصَلَ . وَاحْسَنَ وَعَدَلَ . وَقَضَى وَحَكَمَ . وَأَمْضَى وَاحْكَمَ .  
 وَاحْضَرَ نَوَاقِبَ دِيَوَانِهِ فِي إِيوَانِهِ . وَاسْتَعْرَضَ مِنْهُمْ قَوَانِينَ سُلْطَانِهِ .  
 وَاسْتَقَرَّى الضِّيَاعَ وَالْإِقْطَاعَ . وَعَمَّ الْأَصْطِفَاءَ وَالْإِصْطِنَاعَ . وَحَلَّ إِقْطَاعَ  
 مِنْ أَقَامَرٍ بِالشَّامِ . وَالزَّمَّ جُنْدَ مِصْرَ بِالْمُخْدَمَةِ وَالْمَقَامِ . وَمَا أَتَى إِلَّا مَا  
 فِي يَدِي مِنَ الضِّيَاعِ . وَصَانَ حَقُوقِي مِنَ الضِّيَاعِ . وَأَمَرَ بِتَحْلِيكِ . وَأَجَدَّ  
 جَدِّي بِجَدِيدِهِ . فَجَاءَنِي كِتَابُهُ الْكَرِيمُ بِكُلِّ كَرَمٍ مَكْتُوبٍ . وَتَحَبُّوبِهِ مِنْ  
 الرِّفْدِ مَحْبُوبٍ . وَرَعَى فِيَّ عَهْدَ الْوَالِدِ . وَأَضَافَ الطَّارِفَ عِنْدِي مِنْ  
 الْعُرْفِ إِلَى التَّالِدِ . هَذَا وَأَنَا غَائِبٌ . وَبِرَائِي رَائِبٌ . وَلِسَوَاءٍ كَانَ  
 وَنَائِبٌ . وَمَا أَحْوجُنِي فِي النَّوَالِ إِلَى السُّؤَالِ . وَأَغْنَانِي اسْتِزَالُهُ فِي  
 إِغْنَانِي عَنِ الْإِزْسَالِ . وَلَمْ تَتَفَرَّقْ مَقَاصِدِي وَوَسَائِلِي إِلَى تَعْيِيرِ النِّصَائِدِ  
 وَالرِّسَائِلِ . وَمَا أَغْرَبَ بِنَارِ قَوَاضِيهِ لِلطُّولِ بِدَارِ الْإِفْضَالِ . ثُمَّ أَشْفَقَ  
 مِنْ غَدْرِ الْفَرَجِ فِي فَجْحِ الْمَدَنَةِ . فَأَتَى مِنْ تَجْهِيزِ الْعَسَاكِرِ إِلَى الْبَيْتِ  
 الْمُقَدَّسِ بِكُلِّ مَا فِي الْمُسْكَنَةِ . ثُمَّ سَمِعَ بِمُحَرِّكَةِ الْبَوَاصِلَةِ وَمِنْ بَاتِمِهِمْ . وَتَابِعِهِمْ  
 وَشَائِعِهِمْ . قَدْ خَرَجُوا فِي آيَانِهِمْ حَانِثِينَ . وَلَعَنَدَ إِيْمَانِهِمْ نَاكِثِينَ . فَخِمْ  
 بِبِرَّةِ الْحُبِّ . وَاسْتَشَارَ أَمْرَاءَهُ أَهْلَ الرَّأْيِ وَاللَّبِّ . وَجَهَّزَ جَيْشًا

جائشاً ، وبمنا لِعِثَار الدولة ناعشاً ، في كل مقدمٍ مقدم ، وهُمام هُمام ،  
 وَصَيْفَمَ خَيْرَ غَم ، وقرم قَبْقام ، فوصلوا الى دمشق وقد فرغ العادل  
 من حرب القوم ويَسْلَهُم ، وهز منهم اعطاف الاستكانة له بعد هزيمهم ،  
 فرأى ان الحمد أعود ، والعود احمد ، وسيأتي ذكر ذلك في مكانه ،  
 عند ذكر الملك العادل ، وما رفع الله من شأنه \*

ذكر دمشق وما يجري معها ومن تولّاها

وتولّى الملك الافضل نور الدين ابو الحسن عليّ ولد السلطان دمشق  
 والساحل وما يجري مع ذلك من البلاد ونفدت في البلاد اوامره ،  
 ونفدت في الرجال ذخائره ، ورتب الأمور اجمل ترتيب ، وهذب  
 الشؤون اكمل تهذيب ، وجلا السرير السلطاني بنوره ، وأسفر صاح  
 الإقبال بإقبال سُورِه ، ومدى وهذا ، وملأ بالبشر المتبلج والنشر  
 المتأرجح البلا ، وهذب واذهب ، ورغب وأرهب ، ورتب ورتب ،  
 وأصل وأصل ، وأثر وأثر ، ولم الشك ، وأبى وأبى ، واجد المتنج  
 المتنج ، ورجع ونجح ، ومن ومن ، وأرى وأرى ، وبذ وبذ ، ووعد  
 وأوعد ، وجدّد الجدد ، وإذاع بحبيته سرّ حمايته وإعاذ ، ووجد البلاذ  
 من وجد منه البلاذ ، وأمر وأمر ، ونصر ونصر ، وعزّ وعزّ ، وحاز  
 وحزّ ، وساس وراس ، وملك لباس والناس ، وإشاع البرّ وإعاش ، وإشيع  
 الجبايع وروى العطاش ، واستخلص ذوي الاختصاص ، واختصّ اهل  
 الإخلاص ، ونهض واستنهض ، وعرض واستعرض ، وربط عزمه الرباط ،  
 وإحاط علمه وحاط ، وحفظ أولي الحفائظ ، ولا حظ العرف وعرف ، انه لا  
 حظ لغير اللاحظ ، وصنع واصطنع ، وأبدى وأبدع ، ومدّ الظلّ وأسبغ ،  
 وسوى الفضل وسوّغ ، وأهى العوارف ، وأبى الرواعف ، وحقق

١ رو. ان آن ٢ ل. ذكر العادل ٣ هذه السمات مرتبة على حروف المهم  
 ٤ ١. وارغب. ل. ورغب وأرغب ٥ ل. المتنج ٦ ١. المحافظ وعرف انه

المحقوق ، ورتقى الفتوق . وضمَّ الملوك ، ونظم السلك ، وجلس في دار  
العدل ، واتى بالحكم الفصل ، وحزم وجزم ، وعزم والتزم ، وزاد وزان ،  
واغاث واغان ، وأبر ، أرباب الهوى ، وأمر من أرباب التقوى القوي ،  
وحمى النابه ، ومحا الهكارة ، وفاض بغزارة العطايا ، واستفاض بطهارة  
السجايا ، وأوى إليه إخوته ، وضمَّ جماعته ، وجهز أخاه الملك الظافر مظفر  
الدين خضرا ، وأصحبه عسكريا . وانفضه لإنجاد عمه الملك ، العادل ،  
فأنار في فضاء الفضائل ، وسار يحفظه إلى المحفل المحافل ، فالتزم ،  
الشرع ، وهزم المجموع ، وقارع القروم ، وكان الهازم والعدو المهزوم \*  
وكانت حمص والمناظر والرحبة وبعبك وما يجري معها في المملكة  
الأفضلية داخله ، وأمداد طاعات الولاة والاولياء بها متواصلة ، وصاحب  
حمص والرحبة الملك المجاهد ، أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه  
ابن ابن عم السلطان ، وهو أثير الشان أثيل المكان ، فوصل إلى  
دمشق مطيعا ، ولسر صدقه ونشر صداقته مديبا مديعا ، فأخلى له  
الملك الأفضل جنى شهيا وأحلّه جنابا وسيعا ، وعقد له حبا المحب ،  
وحياه بكل ما سفر عن سنور مودة القلب ووفور موارى القرب \*  
وكذلك وصل صاحب بعبك الملك الامجد مجد الدين بهرامشاه بن  
فرخانشاه بن شاهنشاه بن أيوب طائعا ، وللأمر الأفضلي تابعا ، فادناه  
وأجناه ، وأحبّه وحياه ، وأسناه وأسماه ، وآواه وآساه ، فتأكدت بينهم  
القرابة المتشعبة ، ونشبت اللحمة المتشعبة ، وتمهدت الآصرة ، المترجعة ،  
وتفتحت ابواب الألفة المرتجعة ، وتوافقوا على التوافق ، وتصادقوا على  
التصادق ، وتعاضدوا على الأخذ بالتساعد ، وتعاضدوا على ترك التفاعد \*

ال . ويرأ . ١٠ . وير أرباب المدى ١٢ . ر . وعه العال ١٣ . ل . والتزم ١٤ . والرحبة  
اسد ١٥ . وسعيا ١٦ . ل . ووفر موارى ١٧ . الإصرة ١٨ . المرجع

## ذكر حلب وما يجري معها

وتولى حلب واعمالها وحصونها ومعاقلها . وكراحم البلاد وغنائلها . الملك  
الظاهر غياث الدين ابو الفتح غازي . وهو برجاحه وسماحه للطود<sup>١</sup> .  
والجود الموزن الموزي . وتلك<sup>٢</sup> مملكة اقطارها واسعه . وامصارها  
شاسعه . قحواها وحماها . وبماء العدل رقاها وقواها . واعز رجال  
الرجاء<sup>٣</sup> . وهز اعطاف العطاء . ورخب لوزاده ورؤاده رحابه . وسحب  
بجها الاحياء سحابه . وأبرت مبرائه . وأثرت مآثراته . وسخ وصح غيبه  
ورغيباته . ورعى رعيته فشبع ورويت ظلاؤه وغرائه . وزخرت  
امواجه . وزهرت بشواقب المناقب ابراجه . وصابت بماء سماحه وطابت  
صبا صباحه . وعزت يسبرته كتب التواريخ . وعزى قلبه وسيفه الى  
عطاريد والبرنج . وسعدت وفوده . ووفدت سعوده . وأثر من أمره  
النفاذ . وكثر بظله اللياذ . وادنى الابرار . واقصى الاشرار . وخص  
الأعزة الخواص بالإعزاز . وأعز بما يعود به الى نصارة الفقى العود  
الذي ذوى لذوي الإعزاز . وتمهد لسلطانه الاساس . وأطرد لإحسانه  
القياس . ووجد من عثر من أيديك الانتعاش . وعشا الى جدواه  
المجتدي وعاش . وفرض الفرض . ورفض الرخص . وادى الفروض .  
وقضى الفروض . واستدنى من المناسج شاحطها . واستدرك من المصالح  
فارطها . وملك خلق التحفظ . وسلك طرق التيقظ . وفرق وجمع .  
وخرق ورقع . وغلب وبلغ . ودمر اهل الكفر والنفاق ودمغ . وشفى  
واشفى . وكفى وأكفى . وراع وراق . وفات وفاق . وطلب وادرك .  
واخذ وترك . وفاض بالفضل . وراض بالعدل . وقدم الحزم . وصم  
العزم . وأحيا السنن . وأولى البنن . ولها بالجد عن اللهو . وانتمى

١ رو . الطود ٢ رو . وملك ٣ هذه الجمعيات ايضا مرتبة على الحروف

بالعدو الى اليأس المرّ وبالولي الى النائل المحلو. وامر وبني. واهن  
معاهد ذوي المكاييد وأوى. ووفى للوفى. وصنا للصنى. واقر البيزة  
واعمالها وما يجري معها على اخيه الملك الزاهر نجير الدين داود. ولم  
يزل مقبولا أمره غير مردود. ودخل في امره صاحب حماء. واعزه  
وحماه. وهو ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين واتسع  
الملك. واتسق السلك. وكاتب الجوانب وراسل. وفارق من رأى  
وواصل. وطال باعه. واطاع اشباعه. وهمت فتمته بالريادة. وسمنت  
لتمت السيادة \* ذكر الملك العادل

سيف الدين ابي بكر بن أيوب اخي السلطان  
وما جرى له بعد وفاة اخيه

كان الملك العادل مع السلطان في الصيد قبل وفاته. وكان موافقه  
ومرافقه في مقتنصاته ١. فلما عاد السلطان الى دمشق ودعه ومضى الى  
حصنه بالكرك للاستراحة. غير مطلع على سر الغيب في الأقضية  
المباحه. فتابه النائب. ولم يحضر وقت احتضاره الاخ الغائب. فلما  
عرف وصل الى دمشق بعد ايام. ولم يقيم لتنفس كرب الحادث ولم  
يحدث نفسه بهقام. ولم يرم ثلثا. ولم يرم لبانا. ورحل طالبا لبلاده  
بالجزيرة. حذرا عليها من اهل الجزيرة. وكان السلطان جعل له كل  
ما في ٢ شرقي الفرات. من البلاد والولايات. ومضى كما ومضى بارق.  
وتخوف ٣ ان يطرق بلد طارق. فلما وصل الى الفرات. وجد ما خافه  
دلائل التترات. فاقام بقلعة جعبر. ولم يحشد ولم يستحضر العسكر.  
رغبة في السلم والسلامه. ومحبة للدعة المستدامه. وسير الى الولايات  
الولاة ٤. ووصى برعاياه. الرعاة. واستتاب في مياقارقين وحالي

١ رو. مقتنصاته ٢ ل. ما شرقي. رو. ما هو شرقي ٣ ل. وتخوف ٤. والولاة  
٥ ل. برعايه



وَسُيَسَّطَ وَحَرَانَ وَالرُّهَاءَ ، وَشَحَنَهَا بِالشَّحْنِ وَاسْتَفَامَ أَمْرَهَا ، وَحَسِبَ  
 أَنْ الْأَعْدَاءَ إِذَا سَمِعُوا بِسَمْعِهِ ، جَمَعُوا لَجَمْعِهِ وَتَدَافَعُوا لِدَفْعِهِ ، وَسَكَنَ  
 وَسَكَتَ ، وَتَبَيَّنَ وَتَبَيَّنَتْ ، وَعَلِمَ الْعِدَا أَنَّهُ فِي يَخْفَ فُجْئُوا ، وَعَرَضُوا  
 وَصَفَّوْا ، وَمَا كَفَّامَ مَا مُمْ فِيهِ فَهَمُّوْا وَمَا كَفَّوْا ، وَسَافَلُوا تَرَابَ  
 الطُّلَعِ وَأَسْفَلُوا ، فَجَزَتْ ، حَرَكْتُمْ هَلَكْتُمْ ، وَإِذْ هَبَ اللَّهُ عِنْدَ مَجِيئِهِمْ  
 بَرَكْتُمْ \*

### ذكر أهل الثنات

وما قدر الله لجمعهم من الثنات

كَانَ الْأَمِيرُ بِكَتْمٍ صَاحِبَ خِلَاطٍ ، قَدْ هَجَرَ الْأَحْيَاطَ وَوَصَلَ النَّشَاطَ ،  
 وَضَرَبَ الْبَشَائِرَ لِرُزْءِ صِلَاحِ الدِّينِ ، وَظَهَرَ فِي الزُّرْبِ ، الْخَمْسَ بِشِعَارِ  
 السُّلَاطِينِ ، وَتَلَقَّى بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ ، وَحَدَّثَ أَمَلَهُ بِحَجَرِ الْعَسَاكِرِ ، وَرَاسِلَ  
 صَاحِبِ الْمَوْصَلِ وَسَفَارِ ، وَظَهَرَ إِلَيْهِمْ كَتَبَ الْإِسْتِفَارِ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ ، مِنْ  
 مَارِدِينَ ، مَارِدِينَ ، وَطَارَ وَطَاشَ ، وَارْتَأَشَ وَارْتَأَشَ ، وَخَلَطَ مِنْ خِلَاطِ  
 الْأَوْشَابِ وَالْأَوْبَاشِ ، فَيُنَا ، هُوَ فِي أَيْمٍ غُرُورٍ ، وَأَيْمٍ سُرُورٍ ، وَاحِبٌ  
 حُبُورٍ ، وَاشْتَبَ سَفُورٍ ، وَارْقَدَ عَيْنَ ، وَارْكَدَ عَيْنَ ، وَاغْفَلَ قَلْبَ ، وَإِذْ هَلْ  
 لَبَّ ، وَاطُولَ أَمَلٍ فِي أَقْصَرِ أَمَدٍ ، وَكَثْرَ مَدَدٍ فِي أَقَلِّ مَدَدٍ ، وَقَدْ خَرَجَ  
 مِنَ الْحَمَامِ ، وَلَمْ يَدْرِ أَنَّهُ دَاخِلٌ إِلَى مُتَسَلِّ الْحِمَامِ ، اسْتَشْهَدَ ، عَلَى  
 أَيْدِي الْأَسْمَاعِيلِيَّةِ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ غَفَرَ لَهُ وَنَقَلَ بِشَهَادَتِهِ إِلَى جَنَّةِ الْعَالِيَةِ ،  
 وَذَلِكَ بِخِلَاطِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ رَابِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ،  
 وَكَانَ أَيَّامَهُ كَانَتْ أَحْلَامًا رُئِيَتْ فِي السَّنَةِ \* وَأَوَّلُ بَادِيٍّ ، بِالْمَخْرُوجِ  
 مَتَوَلَّى مَارِدِينَ فَانْهَ مَرَدٌ ، وَحَشَدَ الْهَدَدِ ، وَنَزَلَ عَلَى حِصْنِ الْمُوَزَّرِ ،  
 بِالْعِزْمِ الْمُوَزَّرِ وَالْحِجْدِ الْمُوَزَّرِ ، وَهَذَا الْحِصْنُ كَانَ السُّلْطَانُ اقْتَطَعَهُ

١ ل. وَجَزَتْ ٢ ل. خِلَاطُ هَر ٣ ١٢. فَطَهَرَ فِي الْوَبَابِ ١٤. إِلَيْهِمْ ١٥. فَيُنَا  
 ١٦. عَيْنَ ١٧. ل. اسْتَشْهَدَ ١٨. كَانَتْ فِي أَصْلِ ل. بَادِيٍّ ثُمَّ اصْلَحَتْ بِأَدِ

عن افعال ماردین ، حين كان اهلہ علیہ ماردین . فلما صالحهم استبقاه  
واستثناء . و اضافہ الى نائبہ بالرہا واعطاء \* ثم تحرك عز الدين آنابك  
مسعود بن مودود بن زكي صاحب الموصل . وخرج في المجمل الحفل .  
واضافہ اخو عاد الدين زكي بتصنيين . وخرجوا لنداء اللقاء محبين .  
وقدموا الرسل الى الملك العادل سيف الدين . وقالوا نخرج من  
بلادنا . وتدخل ٢ في مرادنا . فكتب الى بني اخيه يستغدم ويستغفر .  
ويستصرخهم ويستنصرهم . فانجدوا بالامداد . وامدوا بالانجاد . فجاءوا  
من كل فج . ووافوا قوتجا بعد فوج . وكان انجاد حلب اقرب . ولدت  
الاسعاف احلب . ولما عرف الملك الافضل اغتم واهتم . وجمع  
عسكره وضم . وخص وع . وكتب الى صاحبي حمص وبلبك . واستدعى  
عسكرا ، الترك . فسار اخو الملك الظافر مظفر الدين خضر .  
وروض عسكره بورق الحديد الأخضر نصر . والملك العادل لقدمه  
متظفر . واما المواصلة فانهم ما اسرعوا بل ابطأوا . وما اصابوا بل  
اخطأوا . وسعوا ان الامداد العادلية الوافية متوافيه . وان فتته كافة  
كافية مكافيه . فتجنبوا وتجنبوا . وكانوا قد وصلوا الى رأس عين فاقاموا  
وسكنوا . والملك العادل محيتم بظاهر حران في جموعه وجنوده . واعلامه  
وبنوده . ومساعديه وسعوده . وعزمه على اللقاء مصمم . وقلبه بحب الظفر  
متيم . وجده غالب . وحده سالب . وجده ليلباء . النصر حالب .  
ولطيب الذكر جالب . وسيف الدين بايز وانه ولخط الشمس  
من غبار خيله السانير فاتر . وتقارب العسكران حتى ان الطلائع  
تواجه وتجاهه . ورجال الترك تتناجى وتتناجه . وكان من قضاء الله  
المعتم . وسر قدره المكتوم . فنليل غروب القوم وتقليلهم ٣ . وطار تألمهم

١١ من ٢ رو او تدخل ١٤ . الاسعاف اجلب ١٤ . عسكر ١٠ ل . لطفي

١٦ . الترك ٧ ل . وتقليلهم

وخار ، تأمليهم . وجعل رأاهم ٢ ورنع رعيهم . وذلك بما قدّره الله من مرض أناتك صاحب الموصل . ولم يطق الإقامة بالمنزل . واشفى على الخطر . واشرف صفوحياته على الكدر . فعاد الى الموصل في محفّه . ورجا ان يتبدل ما آلم به من ثقل ألم بحفّه . وقهر عماد الدين راجعا . ولن وثق به من اشياءه فاجعا . وتضرع صاحب ماردین وتذرع . وتشفع بالامراء والاكابر وخضع ، حتى وقع عنه الرضا . وصُح له عما مضى . وأجرى على القاعدة السلطانية معه . وكان قد ضاق به القضاء الرّخب لولا العفو عنه وما وسّعه . ورأى عماد الدين ان القوم خانوا واستكانوا . وما رعوا له العهد كما كانوا . فاضطر الى الانكفاء . وكف عن اللقاء . فغلا الجوّ . وجلا الضو . وعلا النو . ولّى الملك العادل الخبز بوصول ابن اخيه الملك الظافر الى الفرات . في عسكر دمشق اهل الثبات . فكاتبه بمنازلة سروج وهي من اعمال عماد الدين . وأمدّه ٢ باين تقي الدين وابن المنتقم عز الدين ليث العرين . فنزلوا على سروج يوم السبت ثامن رجب وقفوها يوم ، الأحد ناسيه . واستولوا على البلد وامأكنه ومواضعه . ورحل الملك العادل متصفا رجب . الى الرقة ونسبها في العشرين منه . وكانت اليد البيضاء فيها للملك الظافر على ما ذكر عنه . ثم رحل وتملك بلد الخابور جميعه . وعاد كل من عصاه من مقطعيه مطيعه . وجاء الى نصيبين ونزل بظاهرها . وشرع في ضم ذخائرها . فجاءت الرسل العاديه في طلب الصلح . واسفر ليل الحرب بسنى السلم عن الصبح . ورحل ونزل داراه . وكان صاحبه دار مع القوم وما دارى . فبسط عذره . وقبض دُغره . وانه خبر وفاة صاحب الموصل وتسليم بلك من بعده . الى نور الدين

رسلان شاه ، ولك . وجرى بينه وبينهم صلح . وكان له في كل سنة تجارة  
وريج . وكتب اليها ان اهل خلاط كاتبوه . وعلى تأخره عنهم عاتقوه .  
وان كل صاحب حصن قد ضبط موضعه . وانتظر مطلعه . فانه نولام  
بعد بكتمر المعروف بالهزارديتاري . فلم يرضوا ببايائه لخلاط ولم  
يروا كفوًا لتلك الهدي . ثم اشرف العادل على خلاط . فوجد اهلها  
قد كملوا الاحياط . ورأى ان البرد يشتد . وامد المحصر . يمتد . فعاد  
الى حران والزما . واعرض عن مخالطة خلاط وتأخر الى الربيع امرها \*

### فصل : في المعنى

أنشأته الى الديوان العزيز في آخر رجب

عن الملك الافضل

« لا شك في احاطة العلم الاشرف بحال الذين حالوا عن الانصاف »  
« بالانصاف . ومردوا ومرّوا أخلاف الخلاف . وعادوا عن خلق »  
« التلافي الى الإتلاف . وبددوا بالانتظام في سلك الغدر شمل »  
« الاتلاف . ونكثوا بعد أيمانهم . حتى قبل كفروا بعد إيمانهم »  
« وباعدوا في بغيهم بغيهم . وابدؤا قوتهم في وهمهم . وزعموا انهم اذا »  
« عزموا نالوا قرضه . ووجدوا اذا جدوا في العزيمة رخصه . وجاعلوا »  
« الى البلاد التي للقدم من انعام امير المؤمنين صلوات الله عليه »  
« لينملكوها . واستسهلوا سبل الضلالة بعد الهدى فسلكوها »  
« واعتزلوا ، باعتزازهم واعتزلوا باعتزازهم . واصيبوا اذ لم يصيبوا »  
« ببصائرهم وبصائرهم . ودخلوا في دائرة السوء وخرجوا من ديارهم »  
« واجتمع صاحب الموصل واخوه صاحب سنجار وصاحب ماردين »  
« وحشدوا وحشدوا وما الظن بشر الحاسدين الحاشدين . ووعدهم »

١ رو . ارسلان شاه ١٢٠١ رو . المحصر ١٣ . ذكر ما انشأته في المعنى الى

٤ ل واعتزلوا باعتزازهم واعتزلوا باعتزازهم . واصيبوا باغتزارهم

« الشيطان واحزابه فصدقوا كذب الواعدين » وكان العم الملك «  
 « العادل سيف الدين قد توجه الى تلك البلاد لإيفاء امورها على «  
 « السداد ، وثاقا منهم بالموائيق ، محتفلا بالوفاق الحافل الآفاويق ، «  
 « وهو في خواصه ، وذوي استخلاصه ، لم يتظم عسكره ، ولم ينضم «  
 « اليه معشره ، ولم يصف لدفع التوائب وردع التوائب موره «  
 « ومصدره ، فلما عُرِف نُكْرَم ، وعُلِمَ في مَكْرَم مَكْرَم ، توافت ، اليه «  
 « المجموع ، وحتت على قلبه الضلوع ، وحتت الى اصله الفروع «  
 « وتوافد اليه بنواخيه في الجنود ، وتوافقوا نجدة ساعدت بالسعود «  
 « وامتد الأخ الملك الظاهر من حلب بالأمداد المتظاهره ، والانصار «  
 « المتناصره ، وندب الخادم اخاه الظافر خفيرا ، وانهمضه ، وسار معه «  
 « عسكره الذي بدمشق عرّضه ، وسمع الأخ الملك العزيز خبر «  
 « القوم ، وانهم من حَوْل ورد الردى على الحوم ، فاخرج النصارى «  
 « وابرزها ، وابتقى في العساكر وجهزها ، وذكر عِدَة النجدة فأنجزها ، «  
 « واهتبل فرصة التريضة ، وانتهزها ، واقبل على ذخيرة النصيلة «  
 « فأحرزها ، وتحركت السواكن ، وثارت الكرامن ، وهاجت الاقطار «  
 « وماجت البحار ، وشابت الاككار ، وأصابته ، الأقدار ، واظهر الله «  
 « قبل الاجتماع مُجِيز آياته في اهل الثمات ، وخصّ جمعهم بالثبات «  
 « وحلّم بالثبات ، وحصن من تلك الثبات اجنحة الثبات ، وشغل «  
 « كَلّا منهم توبّاه وباليه ، وحطّه من بفاع ، احتلّاه الى حضيض «  
 « اعتلاله ، واعادهم على اعتقابهم ناكسين ، وعقابهم ناكسين ، وبغى «  
 « آرائهم ، وارايم ناقصين ، واظهر الله في كل واحد من أعداد «

١١. توافدت ٢ ل. حير ٢ كذا في ١. وكانت كذلك ايضا في اصل ل. ثم  
 كُتِبَ بعضُ من عرّ القيس بلا نظر للمعنى قطرة الصاد ٤ ل. واصافت  
 ١٠. بفاع ١١. وفي ارايم وارايم

«الاعداء آية للعادة خارقه ، وقدرة لإقنار الاولياء للسعادة خالفه ،  
«وقتلهم وما قاتلوا ، وقابلهم وما قابلوا ، وغادر الغادرين عبرة  
«للمعتبرين ، وعظمة للمفكرين ، وعلم صاحب ماردین انه اخطأ وما  
«اصاب ، فابان عن تدمة واباب ، وتعرض للنعو عنه وتضرع ،  
«وتشفع بالامراء في امره وتذرع ، فأبدیت له صفحة القتل ، وعادت  
«له بعد عادية الخشر عادة الرنج ، وأجری على القاعدة المستقرة له  
«في عهد الوالد رحمة الله عليه ، فرسوا بما فرضوه من الطاعة  
«وثابوا اليه ، وكان الاخ الملك الظافر خضراً قد وصل الى الفرات ،  
«حين حکم الله لجموع ، اولئك بالشنات ، فعبر الى سروج يوم  
«السبت ثامن رجب ، وقلب العدو من الفع الذي وجب وجب ،  
«وقتها يوم الأحد فصح ، وجاءت هذه الخفة من الله حطوه ، ورحل  
«الملك العادل بالعساكر الى الرقة ، لاسترجاع وديعتها ، المستغقة ،  
«وهذه بركات استمرار العید على طاعة المواقف المقدسة وبین  
«الآثماء بأوامرها ، وسفور الوجوه لمواجهتها سوافرها ، وما السعادة  
«الآل من شملته سعودها ، وما المجد الآل من وصله جودها ، وما  
«الكرامة الآل من كرمته عند بالوفاء عهدوها ، وما العصبية الآل من  
«لزمت في حمد النماء عفودها \*

### ذكر سيف الاسلام باليمن

واقليم اليمن مستقره . للملك ظهير الدين سيف الاسلام طغتكين بن أيوب  
«اخي السلطان ، وهو هناك ، سلطان عظيم الشأن ، مستول على جميع  
«البلدان . مختص في مكانه بالإمكان . وكان قد وصل ولده مع الحاج  
«قل وفاة السلطان بأبام . فلم يظفر بمرام . ووصل كتابه الى اخيه ،  
«وهو غير عالم بتوقيه ، فلما استقر الملك الافضل على سرير ابيه

١١٠ قاتلوه ... قابلوه ١٢٠ ل . خسر ١٢٠ ل . لجميع ١٤٠ . وديعته ١٦٠ . مستقر ١٦٠ . هالك

كَاتَبَ عَنْهُ سَيْفُ الْإِسْلَامِ بِضَمِّهِ . وَهُمْ فِي كِتَابِهِ بِمَا كَتَبَ اللَّهُ مِنْ  
هُمَّ . وَالْكِتَابُ بِأَنْشَائِي ، عَنْ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ يَشْتَمِلُ عَلَى شَرْحِ  
مَا أَلَمَ . وَخَصَّ بِهِ الرُّزْمَ وَعَمَّ \*

وَهَذَا كِتَابٌ يَشْتَمِلُ عَلَى سِيرَتِهِ وَكُتِبَتْهُ ، جَمِيعُهُ وَهُوَ « صَدَرَتْ هَذِهِ »  
« الْمَكْتَابَةُ مَعْرَبَةٌ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ، وَالْمَخْطُوبُ الْجَسِيمِ ، وَالرُّزْمُ الْعَمِيمِ ، »  
« وَالْحَادِثُ الْأَلِيمِ ، وَالْكَارِثُ الْمُقْعِدُ الْهُنِيمِ ، وَالنَّائِبُ الْبَاغِتْ ، »  
« وَالْهَاصِبُ السَّاحِتْ ، وَالْفَجِيعَةُ الْفَاجِيَةُ ، وَالنَّكْبَةُ النَّاكِيَةُ ، وَالطَّارِقَةُ »  
« الْعَاطِرَةُ ، وَالْمَلْمُؤَةُ الْمُؤَلَّمَةُ ، وَالْبَلِيَّةُ الْبَارِيَّةُ ، وَالْوَاقِعَةُ الرَّائِعَةُ ، وَالصَّدْمَةُ »  
« الْصَادِعَةُ ، وَالْحَذْمَةُ اللَّامِحَةُ ، وَالرُّوْعَةُ الْفَادِحَةُ ، وَالْغَمَّةُ الَّتِي غَامَتْ »  
« بِهَا الْآيَاتُ ، وَغُمَّ لَهَا الْأَنَامُ ، وَاعْتَلَّ مِنْهَا الْإِسْلَامُ ، وَاخْتَلَّ النِّظَامُ ، »  
« فَقَدْ عَدِمَتْ الْمَطَالِغُ ضِيَاءَهَا ، وَالْمَشَارِعُ صَفَاءَهَا ، وَالشُّغُورُ »  
« سِدَادَهَا ، وَالْأُمُورُ سِدَادَهَا ، وَالْعَيُونُ قُرَّتْهَا ، وَالنُّفُوسُ قَرَارَهَا ، »  
« وَالْقُلُوبُ ثَبَاتَهَا ، وَالْجَنُونَ غَرَارَهَا ، وَالْأَبْدِي أَيْدَهَا ، وَالْوَجُوهُ سُورَهَا ، »  
« وَالصُّدُورُ انْشِرَاحَهَا ، وَالْأَسْرَارُ سُورَهَا ، فَقَدْ فَقَدَتْ الدُّنْيَا »  
« بِهَيْجَتَهَا ، وَضَلَّتِ الْعِلْيَاءُ مَحْجَتَهَا ، وَاهْتَدَى ، الضَّلَالُ إِلَى الْهَدَى ، »  
« وَأَقْرَى نَادِي الْهَدَى ، وَأَقْرَتْ مَغَانِي الْفَقَى ، وَكَفْهَرَتْ مَجَالِي »  
« السَّقَى ، وَأَمَرَتْ مَجَانِي الْمُنَى ، وَخَفِيَتْ مَنَاجِي الْمَنَاجِمِ ، وَعَظَلَتْ ، »  
« مَنَاهِلُ الْمَنَاحِمِ ، وَغَيِبَتْ مَذَاهِبُ الْمَوَاهِبِ ، وَظَلَمَتْ مَطَالِعُ الْمَطَالِبِ ، »  
« وَأَرْجَحَتْ ، أَبْوَابُ الْفَتْوحِ ، وَدَجَّتْ أَضْوَاءُ الْوُضُوحِ ، وَدَرَسَتْ مَعَالِمُ »  
« الْمَعَالِي ، وَطَهَسَتْ زَوَاهِرُ اللَّيَالِي ، وَاضْطَرَبَتْ الدِّهْمَاءُ ، وَاضْطَرَمَتْ »  
« الدِّهْيَاءُ ، وَبَطَلَتْ مَوَاسِمُ الْحَقِّ ، وَأَبْهَمَتْ مَظَالِمُ الْخَلْقِ ، وَانْتَقَطَتْ »  
« مَسَالِكُ الْجِهَادِ ، وَتَقَبَّحَتْ مَالِكُ الْبِلَادِ ، وَأَخْلَفَتْ عِدَاتُ الْإِعْدَاءِ »  
« عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَانْكَسَفَتْ أَنْوَارُ آمَالِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَذَلِكَ بِمَا أَجْرَاهُ اللَّهُ »

« من قضائه المحتوم . وإظهاره . من سرّ قدره المكتوم . بمُصاب مولانا »  
« الملك الناصر روح الله رُوحه . وروض في حنان رضوانه »  
« وغُرُفات غفرانه ضريحه . فقد عظم الخطب وجلّ . وحلّ عرى »  
« المجلّد حين حلّ . وثمّ غرَبَ الصبر وقتل . وأجرى غرَبَ الدموع . »  
« وأذكي كَرَب الضلوع . وبثّ حبل اللاجين . وشتّ شمل الراجين . »  
« وأعلّنا ان الدنيا الدنية حبالها رِثا . ورجاؤها رِغاث . »  
« وعفودها انكاث . وسهولها اوعاث . وقصورها أجداث . وسرورها »  
« غرور ومواهبها احدث . وسكونها قلبي . وأمنها فَرَق . وصحتها »  
« ستم . وأملها الم . وغبطنها ندم . ووجودها عدم . وبقاؤها فناء . »  
« ونعيمها : بلا . وراحها عناء . ومملكها هلاك . وسنهرها هتك . وإخذها »  
« نرك . وسلها حرب وصلاحها فتك . ووفائها غدر . ووفاتها مكر . »  
« وغُرُفها نُكر . ووصلها هجر . وغيرها شرّ . ونفعها ضرّ . وجبرها »  
« كسر . ومتاعها قليل . وباعها في التناول طويل . وما ليّشارها »  
« مُقيل . ولا في ظلّها مَقيل . ولا ارب فيها لِأرب . ولا إلباب »  
« فيها لليب . فان ظلّها فالص . وفضلها ناقص . وعمرها قصير . »  
« وغنيتها فقير . وربّها جرّع . وزيتها خدع . وحليها عطل . وسعيها »  
« زَلّ . وإجدائها إجناب . وإعطائها إعطاب . وإصباحها »  
« إظلام . وإرغابها ارغام . وسماحتها سُخْل . وسباحتها سُخْل . وغفدها »  
« مفسوخ . وعهدا منسوخ . وربحها خَسار . وجرحها جَبّار . »  
« وبسارها إعمار . وخصبها : إعمال . وحبها محال . وعارثها »  
« شعث . وشينتها : عيث وعيث . ونزائها نُراث . ولا لمسكتها اساس »  
« ولا لساكتها أثاث . ولا كَيْدِها في كَيْدِها يد . ولا لَمَكِها في جِدّ »

١١ . وإظهاره ١٢ . وشتت ١٢ . ونعمتها : هذه الجملة ليست في ١ .

٥ ل . وسعتها ٦ ل . وخصبها ٧ ل . محال ٨ ل . وسعتها



«مَكْرَهَا جَدَد . والسعيد من استعدَّ في مَآشِهِ لِلْعَاد . واستكثر»  
«مُدَّة مَقَامِهِ فِي الدُّنْيَا لَسَنَرِ الْآخِرَةِ مِنَ الْأَرْوَاحِ . ومن نظر إليها»  
«بِعَيْنِ الْفَلَكِ ، وعرف أنها دارُ الْبَلَاءِ وَالْيَلِي ، وتَقَوَّى فِيهَا بِالتَّقْوَى .»  
«وَجَدَّ فِي الْإِعْرَاضِ عَنْ جَدِّهَا لِلْفَوْزِ يَوْمَ الْعَرَضِ بِالْمَجْدَوَى .»  
«ولقد كان السلطان السعيد قدس الله روحه بحقيقته عارفا ،»  
«ولطريقته عارفا ، ولزخرفها عاتفا ، ومن مَلِكُهَا آتِفا . وعن ، ما لها»  
«متعففا . فاشتغل ، عن الدنيا بالدين ، وخصه الله بتأييد في علم»  
«اليفين ، واقتدى بسنة النبي صلوات الله عليه فما زاعَ بصره وَمَا»  
«طَفَى ، وَتَبَيَّ النَّاسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ أَتَجَمَّةً فِي الْمَأْوَى . ووقف»  
«حباته على إحياء معالم الهدى . والإعلان يشعار التقى ، وإعلام»  
«منار الجهاد ، وإشاعة سنن العدل والإحسان في البلاد والعباد .»  
«وإفاضة بيمال الفضل والافضال . حتى كفَّلَ جُودَهُ بِنَيْضِ»  
«الارزاق ووفى بفتح الآمال ، وأخلص لله عمله . ولا ملك مُلْكًا»  
«ولا تَبُولَ مالا إلا في سبيل الله أنفقه وبذله . وكان كما قال النبي»  
«صَلَّمَ » من كان لله كان الله له . « فلا جَرَمَ اذَلَّ اللهُ لَهُ الْمُلُوكَ»  
«الأعزَّ . ووهب لأعطاف الدولة للناسي بملكه الهزَّ . وملكه»  
«الأقاليم والامصار ، وأجرى بإقناره الأقنار ، فازال عن مشاريع»  
«الشريعة الأكدار . وعطل البدعة بمصر واليمن والشام ، وفتح»  
«أعداء الاسلام ، ومدَّ الله في عمره حتى بلغ المراد . وفتح البلاد ،»  
«ووفى في حق الجهاد المجد والاجتهاد ، وقدر على ما أنجز عنه»  
«الملوك ، ونهض في نصرة الدين ففجأ أعوز من قبله فيه السلوك .»  
«وأخرج الفرنج عن ، الساحل وأبادها . وملك عليها ديارها»  
«وبلادها . وأوفى على الكفرة معاهد معاقبها ، وطال مجته على»

«باطلها . وأقصى عن المسجد الأقصى مدنيه . وإزال عنه ايدي»  
 «غاصيه . وأصرخ الصخرة المطهرة وطهرها من الأرجاس . وابتعد»  
 «عنها اجناس الأنجاس» . وقهر الكفر وخذله . ونصر الإيمان»  
 «وأتخذ له . واحبا للكرم كل سنة حسنة . واستمرت بحسن أيامه»  
 «سنة بعد سنة . ونعدلت بعدله الجوامع . وتدللت ببأسه الجوامع»  
 «ودانت ودنت له المالك القاصيه . وأذعنمت إذ عنت لحكمه الاماني»  
 «العاصيه . وملكت القلوب والقبول مهابته ومحبتة . وعمت الخواص»  
 «والعوام عارفه وعاطفته . ونفذت في الشرق والغرب مراسمه»  
 «وقامت بالحمد والشكر مواسمه . ووفت بأمل الداني والقاصي»  
 «والطائع والعاصي مكارمه . وأسعد الله وأمله . حتى حقق في ذويه»  
 «أمله . ووفى في كل إقليم من يعمل لله في العدل والاحسان»  
 «عمله . ثم توفاه حميد الأثر . كرم الورد والصدرة . ظافر الرجاء»  
 «رائح الظفر . صالح العمل . ناجح الأمل . طاهر الفطرة . ظاهر»  
 «النصرة . كاسيا من القمار . عاريا من العار . مرتديا بثوب»  
 «الثواب . مرتويا من صوب الصواب . متبججا بنصرة النعيم»  
 «متأثريا بعرف نعيم التيسيم» . وما كان اجمع الايام بأيامه .»  
 «والأعصار بترابته . والأمصار بحاسنه . والاسلام بسلطانه . والآفاق»  
 «بسنن احسانه . وما كان أسعدنا بمجدوده . واجدنا بسعوده»  
 «واغنانا بعدله وجوده . فقد فقد الصباح فلا سنى . ودفن السباح»  
 «فلا جدى ولا جنى . وغاض البحر فلا غنى . وهوى الطود فلا»  
 «ثبات . وذوى الروض فلا نبات . ووفى الركن فلا سند . وانتهى»  
 «اليمن فلا جدد . وغلب الكمد فلا جلد . وعز الغزاء فلا عز»

١ ل . بالشكر والحمد ٢ ل . راج ١ . راج ٢ ل . يعرف نعيم السيم  
 ١ . يعرف السيم التيسيم

« ولا قوة ولا عضد ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، وأمره »  
« تابعون ولحكمه طائعون ، لا راد لأرادته ، ولا صائد لمشيئته ، ولا »  
« صائف لمصادف قضائه . ولا صارف لصرف بلائه ، ولقد كادت »  
« الأنوار تغرب ، والأنواء تعزب ، والمنايع تغور ، والصنائع تبور ، »  
« والأحوال تمحول ، والأهوال تهول ، وأضواء المعارف لا تضيئ ، »  
« وإفياء العواطف لا تقيئ ، وزُهر السماء لا تُشريق ، وإزهار الروض »  
« لا تؤثيق ، ومعاهد الإسلام تنهي ، وبياض الأيام تنهي ، لولا أن »  
« الله تدارك الأرماق بألطافه ، وتلافي الآمال بأسعافه ، وجلا وجه »  
« الشمس من خلال البؤس ، وأهدى البشر بعد العيوس ، وأنزل »  
« السكينة عند الزلزال ، على النفوس ، وأجرى الدولة على أحسن »  
« العوائد ، وأرشد المقاصد وأثبت القواعد . من استمرارها على »  
« الالتزام ، واستقرارها في النظام . واستدرارها بأفوايق الوفاق ، »  
« وإهلال بدورها غيب الحقائق ، وطلوع شمسها من الآفاق ، وارتفاع »  
« فروعها في سماء السموات ، وامتداد أصولها في منابت النبوة ، وانفتاح »  
« أحداقها النواظر عن نور ، الابصار ، وانفتاح حدائقها النواضر عن »  
« نوار الأزهار ، حتى اجتمعت الكلمة المتفرقة واتحدت ، وانتظمت »  
« الألفة المتبددة وتأكدت ، وسكنت القلوب الراجفة وأنسدت ، »  
« وسكنت اللسنة المرجفة وخرست . واندثرت الخواطر المظلمة ، »  
« وإفاقت الظنون الراجمة والأفكار المتشعبة ، وزاد الروق ، وزال »  
« الرق ، وانجلي القسق ، وانجلي القلق ، واستقامت الأمور ، واستقامت »  
« إلى حفظها الثغور ، ووصلت الكتب العزيزة والظاهرية من مصر »  
« وحلب ، بكل ما أجمع العرب ، ووصل السبب ، ومرى در النصر »  
« وحلب ، وبكل ما أظهر ، القوة وقوى ، الظهر ، وشدة الأزر ، وأمر »

«الامر . وسرّ السرّ . ونصر الحقّ وحقق النصر . من الموافقة»  
 «والموافاة . والمؤالاة القاضية من المحبة . المنجية بالمؤالاة . والمتابعة»  
 «والمشايعة في كل امر يُرْم . وكل حكم يُحْكَم . وكل عزم في قبح»  
 «العلّا يُصَمِّم . وكل عقد في نصر الهدى يُلْزَم ويُصَمِّم . ووصل»  
 «المولى الملك العادل فتولّى امر المملوك بكل ما وافق إيمانه . وأشاع»  
 «على عادة الوالد رحمه شعاره ورقع مناره . وأخلى من كل شاغل»  
 «بأله رزقة أسرار . وإراح أفكاره . وما في المجاعة إلا من خطب»  
 «الجمعية وخطب في الجمع . وأعرض عن الموى للحقّ المتبع . فالكلمة»  
 «متحة وإن كانت الانفس متعدّدة . وما أخلقت هذه الدولة بل»  
 «استمرت على تجدد الأيام بتجده . وإنما اشفت في حال الصدمة»  
 «الأولى وبذّة الرزية الطولى على بيت الله المقدّس . ومن غدر»  
 «الفرنج بقصدها فإن الغدر شيمة لم في الأنفس . فوقى الله شرّهم .»  
 «ودفع مكرهم . وأوقى أرمم . ولم يزل من قلوبهم الرغب . ولم»  
 «يؤثروا على الصلح الحرب . بل طلبوا بقاء السلامة بإبقاء السّلم .»  
 «وخطبوا إجماع في الوفاء بعقد الهدنة على الرمم . وبركات نية»  
 «المرحوم شملت . ووصاياه نفذت وكملت . وتوجّه الملك العادل»  
 «الى بلاده الجزيرية . شرقي الفرات لاصلاح تلك الولايات . وأخراس»  
 «شقايق المادرين بالإرجاف من اهل الثقات . ليؤنّف بهيمة»  
 «الاسد جمع البقاد بالثقات . وليعيد الى الأنس شارد الولي»  
 «الراشد . ويردّ بالبأس مكاييد الحاسد الحاشد . والحمد لله الذي»  
 «لجّد الامن وقد عرت الخافه . وانزل الرأفة وقد نجأت الآفة .»  
 «وابقى الاسلام بعزه والكفر بئله . وثبت قواعد الملك الناصري»

١. المحبة ٢. ل . اشق ٣. حاله ٤. ل وبذّة ٥. بالجزيرة

«بجميع نمل اهلہ ، واحياہم سُنِّي احسانہ وعدلہ ، وشيخني افضالہ»  
 «وفضلہ ، وفي دوام اقبال المجلس السامي دوام ، اقبالہم ، ونظامہ»  
 «احوالہ ، وسبوغ ظلالہ ، وبلوغ آمالہ» \*

ذكر ما افترضه الملك الافضل من خدمة دار الخلافة المعظمة

وانفاذ رسوله بعدة والك مع هدايا وتحف سنابا

لما استقر الملك الافضل بدمشق في مقام والك ، وشفع طارف ملكه  
 بتالك ، وازاف موروث النفل الى مكتسبه ، واكرم تسببه بكرر  
 حسبه ، بدأ بالآثم الافرض ، والآثم الأحمض ، فندم الى الديوان العزيز  
 النبوي تجاين بالكتب ، وانتهى الحال فيما لم من الخطب ، ثم ندب ضياء  
 الدين القسّم ابن ٢ الشهرزوري في الرسالة ، الى منزل الرسالة وموقف  
 الجلاله ، واصحبه عدة والك في الغزاه ، أولان لقاء العناء ، وسيفه ودرعه  
 وحصانه ، وازاف الى ذلك من الهدايا والتحف والخيل العراب ما  
 استنفد ، وسعته وامكانه ، فاجابها مسير الرسول الا في اواخر جمادى  
 الآخرة ، حتى حصل كل ما اراده ، من الهدايا الفاخرة ، وحتى كاتب  
 مصر وحلب وأعلم بمسير رسوله ، حتى لا يظن أنه انفرد بسوله ، وقصد  
 مباره اخوته ، وفصل بفضل نخوته ، وذلك بعد ان جدد نقش الديار  
 والدرم يستقي أمر المؤمنين ، وولي العهد عدة الدين ، وامرني بانشاء  
 الكتب وتخريرها ، وتقريب المقاصد فيها وتقريرها \*

فصل من الكتاب : الى الديوان العزيز

بعد ذكر الداء

«اصدر العبدُ هذه الخدمة وصدره مشروح بالولاء ، وقلبه معمور»  
 «بالصفاء ، ويدك مرفوعة الى السماء للابتهال ، بالداء ، ولسانه ناطق»

١١. السامي اتال فضليم ونظام ٢ ل. القسّم الشهرزوري ٢ ل. ودرعه  
 وازاف ٤ ل. استنفد ٥ رو. اراد ١٦. الكتب ١٢. بالانتهال

« بشكر النعماء . وجنانه ثابت من المهابة والهيبة على الخوف والرجاء . »  
« وطرفه مُنْقَضٍ من الحياء . ووجهه مُقْبِلٌ نحو قِبْلة الاستجداء . وقمته »  
« في العبودية فارعة ذروة العلاء . وهو للأرض مُقْبِلٌ . وللنفس »  
« مُتَقَبِّلٌ . وبالطاعة مائل . وللاستطاعة باذل . وللجهد والاخلاص »  
« عارِضٌ ضارِعٌ . وفجرٌ فخرٌ . من الصحة والمناسحة صادق صادق . »  
« وهو يَبُتُّ بما قدَّمه من التوآتٍ . واسلفه من الخِدمات . وذخره »  
« دُخْرُ الاقوات لهذه الاوقات . وأتخذ عصمة من الثائبات . وعُوْدَةً من »  
« الطارقات . وعُدَّةً عند الملمات . وعُمْدَةً لدى الخطوب الكارثات . »  
« ومصرفاً لصُرُوفِ المحادثات . ومألفاً للشمل عند شمول الشنات . وعروة »  
« للاعتصام بها في آزْمِنِ الأزمات . وسلوة من الأسى وأسواً لِحِراجٍ »  
« المصيبات . ولا خفاء بما أخافه . وفاض له من بحر البرج وضافه . »  
« وإغاض لظافه . وعاق إوان رجاء جَنَى . الفجاح قِطَافه . لولا ان »  
« الله تداركه بنفسه وإولاه أَلُطافه . فانه دَقِمه ما هدمه ولجأه ما »  
« فجعته . وبَقِيته من الرُّزْءِ ما صَدَّ عنه العيشَ وصَدَّعه . ونابه ما »  
« رابه . وجزعه مُصَابُهُ صابهُ . ووفاه من وفاة والدك رحمة ما كَدَّرَ »  
« صنو الحياه . ومحا عن صفحته صبيحة آية الأَيَّاه . وَالْمَ بِالْمِ الأَمَل . »  
« وإحال الحَيِّ الى العطل . وحلاً . عن التهل والعلل ٦ . واذهب »  
« بهجة الأيام . واشتمت الكفر بالاسلام . وسرَّ الشرك منه ما ساء »  
« التوحيد . وقرب من إشتاق القلوب وإشفاء الكروب البعيد . »  
« وعطل الجهاد وإراح الحديد . وشَبَّ حُجُودَ العُتَاة على انها ما »  
« شُبَّتْ أَلَا تُتَعَبَد . وشام حدود العُتَاة على انها ما شِيَمَتِ أَلَا »  
« لَتُتَعَبَد . وهذا الحادث أرجف المرجفون بحديثه . وإثاروا كوامن »

١ ل . نوره ١٠ . ونوره ١٢ . لشمله عدد الشنات ١٣ . بمجراحت

٤ ل . رجاء الفجاح ١٥ . وحل وحلاً ٦ ل . التهل واذهب

« النار وحركها سواكن الاوتار بتأثيره ، وتأثيره ، واخرج اهل النفاق »  
« رؤوسهم من كل نفق » وعاد ثبات ثباتهم الى نفار وقلق ، ومن »  
« كان متمسكا من وراء النار العزيزة بالعروة الوثقى ، مستلقيا »  
« من عدد ايامها وتدد انعامها بالدرع الأقوى الأوثى ، فانه لا »  
« يحتفل بحول أخلاف اهل ، الخلف ، ولا يتحمل طود رجاء الراسي »  
« وحصاصه الراحخ لعواصف ذوي الإححاف ، وقد احاطت العلور »  
« الشريفة مجدها الله بأن الوالد السعيد ، الشديد ، السديد ، المير »  
« للشرك المييد ، لم يزل أيام حياته ، وإلى ساعة وفاته ، مستغيا على »  
« جدد الجدد ، مستغيا ، في صون فريضة الجهاد الى بذل الجهد ، مستغيا »  
« في كل ما يجوز به التراضي الشريفة وسعته ، مستغيا طاقته في »  
« الشغل الديني الذي يهدي بصره وسمعه ، فكم قبض يدا بسطهما »  
« بالفتنة القئة العادية ، وكم فرض سنة أعلت سناها للنجدين وأحلت »  
« جناها للنجدين ، الدعوة الهادية ، ولكم اخرس دعة الأدعاء ، »  
« وحرس ولايات الاولياء ، وكانت بكتائبه وكتبه سيوفه وإقلامه »  
« للأقاليم اقاليد ، ولم تزل جنود الشيطان وجموع الطغيان في »  
« الممالك بممالك النار العزيزة وعبيدها عباديد ، وأمطر بلاد »  
« الكفر من دماء اهلها شآبيب ، وإقام بها منار الاسلام ومنابره »  
« ليها اناب عن اعداها أنابيب ، واسعها من كفاة الوغى وحماة »  
« الوري بتساعير ، وانجدها بضوامره ضوامن الظفر بمضامير ، وهن »  
« فتوحه فتوح بنشر النصر وقضوع ، وعقوده تروق في سلك الملك »  
« وتروع ، ومصر بل الامصار باجتهاده في الجهاد شاهده ، والاثجاد »  
« والأغوار في نظر عزمه واحد ، والبيت ، المقتس من فتوحاته »

١ ل. اخلاف الخلف ٢ رو. السعيد الشهيد الشديد الخ ٣ رو. مستغيا

٤ ١. للنجدين ١٠ ١. فاليث

«والمُلك العنيم من نتائج عزماته . ونوفره على العبودية لِمَا لَكَ رِقَّة»  
«سُبْدَنَا ، امير المؤمنين اوفرَّ حسناته . وكل ذلك في طاعته»  
«ومُنَاصَحته وبركاته . وما زال ظاهرا على العِدا . ناصرا للهُدى .»  
«مُعَلِّيا معالم العَلَى . مُخَيِّيا مواسم النُفَى . مُسَيِّيا سُنن الشرع وفروضه .»  
«مُدَيِّيا بأعباء الطاعة بقدر الطاقة فهوَضه . وهو الذي ملك ملوك»  
«الهُزْكَ ، وغلَّ اعتاقها . واسرطوا غِيَت الكفر وَشَدَّ وثاقها .» وفتح  
«عَبَّة الصليان وقصم ، اصلاها . وجمع كلمة الايمان وعصم جنابها .»  
«ونظَّم اسبابها . وسدَّ الثغور . وسدَّد الامور . واذلَّ للدار العزيزة»  
«كل عدو . واخذ لما على يد كل ذي عُدُو . واستمرت على الايام»  
«مساعيه في الخدمة ناصحه . ومعانيه على موازين الموازين راجحه .»  
«وسيرته حسنة وحسناته سائره . ومحاسنه ظاهرة وسريته طاهرة .»  
«وختم الله له بالسعادة . ونوفاه على الوفاء بالعبودية والعبادة .»  
«وقضى وقد قضى من آراءه آرائه . وقَدَّم بين يديه اعماله الصالحة»  
«ووفاه . حسابه . وقُبض وعدله مبسوط . وأمره مَحْطُوط . ووزره»  
«مَحْطُوط . وعمله بالصلاح مَنُوط . وأمله بالخِراج مشروط . ومملكه بحفظ»  
«الله وِكَلَاتِهِ ، مضبوط . والمناهب مهذَّبة والمراتب مرتبة . والاسباب»  
«مُحَكَّمة والاحكام مسبَّية . والاحوال حالية . والاعمال راضية . والمصالح»  
«مَصُونَة . والمناجع مضمونة . والرعية رعية . والعوائد مرضية .»  
«والقواعد مثابثة . والمقاصد مَحْصَلَة . والثغور مسدودة . والمحطوب»  
«مصدودة . واصول الدولة ثابتة . وفروع الدَّوْلة نابتة . وما»  
«تَرَكَ امرا بعد غير مستقيم . ولا نهجا غير قوم . ولا خلف لمن»  
«خَلَّاه . ما يحتاج الى تقريره وتقريره . ولا ابقي لمن بقي له ما يفتقر»

١١ . مولانا وسبدا ٢ رو . الشرق ٣ رو . ختاقها ٤ رو . وقطع . ل . ووقى

٢ ل . وِكَلَاتِهِ ٧ هذه السجدة والتي بعدها ليست في ١ . ل . خَلَّاه



« الى ترتيبه وتدييره ، وما خرج من الدنيا الا وهو في حكم الطاعة »  
« الإمامية داخل ، وبغيرها الراجح الى دار البقاة راحل ، ولم تكن ، »  
« له وصية الا بالاستمرار على جادتها ، والاستكثار من مادتها ، »  
« والاستسعاد بسعادتها ، والاستعداد لعبادتها ، والاستجارة بظلالها ، »  
« والاستنارة بجلالها ، والاستعاذة بفضلها والاستزادة من إفضالها ، »  
« وما بُنيت القواعد الا على اساس وصاياه ، ولا أمضيت العوائد »  
« الا على قياس سبحانه ، ولا أبرم الا ما عقده ، ولا أحكم الا ما »  
« أكنه ، واقتضيت آثاره ، واجعلت انواره ، وأنبع إنباره ، وأثمرت »  
« في اثمار الاوامر الشريفة اوامره ، ومن كان في نصرة الدولة »  
« الامامية الناصرية فان الله ناصره ، وما يفقر العبد الا بما ورثه »  
« في ولائها من القهار ، ويعنه من آلائها الغزار ، ونعشه برفعه من »  
« العثار ، وعزفه بعزفه البير المبار ، ولا يتسم بالملك الا من »  
« يتسامى بانه لما ملوك ، ولا يوصل الى السعادة الابدية الا مسلك »  
« الى رضاها مسلك ، ولئن مضى الوالد على طاعة امامه ، فالماليك »  
« اولاده واخوه ، في مقامه ، والأمر في كل مكان بالأمن والسكون »  
« جارٍ على نظامه ، والكفر مغلول الغرب ، ومخدول الحزب ، مجبول »  
« على الرغب ، مغلول بقيد السلم عن الحرب ، فان ، الله اجري »  
« المشركين مع كثرتهم على حكم الفلّه ، وخصمهم لإبقاء عزة الثغور »  
« الاسلامية بالذلة ، وقد استمرت الحال الى ، الآن على الهدنة ، »  
« وهم لا يؤمنون اذا أحسوا بالمكنه ، فان الغدر في طباعهم مركز »  
« والسوء في غرائزهم مغروز ، والعبد أخذ بالحزم ، عائد بتأييد الله »  
« في العزم ، متيقظ لخوف غدرهم ، مخفّظ من مكر مكرهم ، مستعد »

١ ل . كن . ١ . يكن ٢ رو . وان ٣ رو . واحوا ٤ ل . وان ٥ ل . وخصمهم  
٦ ل . الحال الآن

« بكل إمكان . مستجد كل ما يفتقر اليه من نعمة وقوة بكل مكان \* »  
 « مستظهر بما تأكد له من مظاهر المواقف المقدسة في اموره . »  
 « مستبشر وجهه وجاهته منها بسنوره . ظاهر بقوته من أيديها وإياديه »  
 « قوي بظهوره . مثيل بما له من الموات الأكيد . والسوابق »  
 « المحمدين . والشوافع المقبولة . والذرائع الموصولة . مؤقن ان الرعاية »  
 « تدركه . وإن العناية تملكه . وإن اختصاصه بفضيلة المائة القديمة »  
 « يُجَدِّد له فضل الاختصاص . وإن فاتحه الحمد منه والاختصاص »  
 « تنفع له باب الإحسان والاستخلاص . ولما قصر رجاءه على طوله »  
 « بذلك الطول . وأنه يزاد بما يزاد به من الاصطفاء والاصطناع »  
 « حسن الحيلة وقوة النصرة والتحول . عول على القاضي ضياء الدين »  
 « في المثل بالخدمة الشريفة وإنهاء حاله . والانتهاه الى مناجح »  
 « آماله . واليسارة فيما يُسفر عن صبح المرشد . ونجح المقاصد . »  
 « ونصح العقائد . وشرح الاحوال في المصادر والموارد . وإن بلاغته »  
 « وفية بالإبلاغ . مليّة بإشباع القول في آفته الطول المبني بالإسباغ . »  
 « وقد فاضه فيما فوضه اليه . واعتمد في استنجاهه واستنجاهه عليه . »  
 « لا زالت ايادي الدار العزيزة دائرة غزيره . سارة اولياءها وباحياء »  
 « موات مواتها جديره . ان شاء الله تع » \*

ذكر بعض مناقب السلطان رحمه الله

كان مشغوفاً في سبيل الله بالانفاق . موقوفاً عزمه في الأعداء بإدناه  
 الآجال وفي الأولياء بإجراء الارزاق . وما عُفّر في سبيل الله فرس  
 أوجرح الأوغّوس ، مالكه بمثله . وزاده من فضله . وحسب ما وهبه  
 من الخيل العرب والإكاديش الجياد . للحاضرين معه في صفّ الجهاد .

١ ل . ١ . مُجَدِّد ١٢ . ذكر مناقب ٢ . كما في ١ . رو . وكانت كذلك ايضاً في ل .  
 ثم اصلحت مشغوفاً ١٤ . الأوغّوس ٥ . رو . مثله ٦ . رو . فصله فصله

مدة ثلث سنين ، ، منذ نزل الفرج على عكا . في رجب سنة خمس  
وثمانين الى يوم انفصالهم بالسلم في شعبان سنة ثمان وثمانين ، فكان  
تقديره اثني عشر الف رأس من حصان وحمير ، واكديش طير ،  
وذلك غير ما اطلقه من المال ، في اثمان الخيل المصابة في القتال ،  
ولم يكن له فرص يركبه الا وهو موهوب او موعود به ، وصاحبه  
ملازم في طلبه . وما حضر اللقاء الا استعار فرسا فركبه وجر جياده ،  
فاذا نزل جاء صاحبه فاستعاده ، فكلم يركب خيله ، ويطلب خبره ،  
وهو يستعير جوادا ، ويستعير في الجهاد اجتهادا ، وكان لا يلبس الا  
ما يحمل لبسه . وتطيب به نفسه ، كالكتان والظن والصوف ، وكسوته  
بخرجه في اسداء المعروف ، وكانت محاسنه مصونة ، من المحظر ،  
وخلواته منقصة بالظهر ، وبجالبه مترمة من ، الهزء والهزل ، ومحافله  
حافلة آهلة باهل الفضل ، وما سمعت له قط كلمة تُسقط ، ولا لفظة  
فظة . تُخط ، يغلظ على الكافرين الفاجرين ، ويلين للمؤمنين ،  
المتقين ، ويؤثر سماع الحديث بالاسانيد ، ونكلم ، العلماء عند في العلم  
الشرعي المفيد ، وكان لماومة الكلام مع الفقهاء ، ومشاركة القضاء في  
الفضاء ، اعلم منهم بالاحكام الشرعية ، والاسباب المرضية والادلة المرمية ،  
وكان من جالسه لا يعلم انه جليس ، السلطان ، بل يعتقد انه جليس ،  
اخ من الاخوان ، وكان حليما مقيلا للعثرات ، مجاوزا عن الهفوات ،  
تقيا ، تقيا ، وفيما صفا ، يفضي ولا يفضب ، ويشر ولا يتقطب ، ما رد  
سانلا ، ولا صد نائلا ، ولا اخجل قائلا ، ولا خيب املا ، ومن جملة  
مناقبه انه تأخر عنه في بعض سفراته ، الامير ايوب بن كان مشغولا  
بهماته ، فلما وصل ساله عن سبب تخلفه ، وما الذي وقفه عن موقفه ،

١ رو . سين وشهر ١٢ . مضبوتة ٢ رو . عن ٤ ل . تسقط ٥ ل . قط

١٦ . على المؤمنين ٢ رو . ويكلم ٨ رو . مجالس ٩ رو . تها تقيا

فذكر ان غرماء لجوا والمحو ، وضنوا باطلاقه وشحوا فاحضر غرماء  
وتقبل بالدين . وتكفل بالعين . وامرني مان احيلم على مصر . فحسبها  
وفي اثنا عشر الف دينار مصرية وكثر . فقدم نوابه وفاءها على  
الحمل . لئلا عرفوا فيه من بغض صون المال وحب البذل للفضل \*  
ولما كنا بالقدس في سنة ثمان وثمانين كتب اليه سيف الدولة بن  
منقذ من مصر وهو بها نائبه . وقد وصحت في الكفاية مذهب .  
ان واحدا ضمن معاملة بمبلغ فاسترض منها النبي ٢ دينار ونسحب . وربما  
وصل الى الباب وتحمل ٢ ونحل ونحل وكذب . فجاء الى السلطان من  
اخبره ان الرجل على الباب . وخال انه اليه به تقرب . فقال قل له  
ان ٢ ابن منقذ يطلبك فاجهد ان لا تقع في عينه . فعبنا من حله  
وكرمه بعد ان قلنا قديم الرجل بقدومه الى حينه \* وما اذكره له في  
اول سفرني ٢ معه الى مصر سنة اثنتين وسبعين . ووردت بها من فضله  
العذب البعين . انه حوسب صاحب ديوانه . عما تولاه في زمانه .  
فكانت سياقة الحساب عليه سبعين الف دينار باقية عليه فاطلبها ولا  
ذكرها . واره كانه ما عرفها على ان صاحب الديوان ما انكرها .  
وكان يرضى من الأعمال بما يحمل عنوا صفوا . ويحصل عذبا حلوا .  
وكله يخرج في الجود والجهاد . ورعاية الوفاة والنفاد . ثم لم يرض  
لصاحب ديوانه المذكور بالعطلة . ولم ير انزواة في بيت العزلة .  
فولاه ديوان جيشه . ولولاه ما دنت له به عجائي جاهه وعيشه \*  
ولما كنا بظاهر حران في سنة احدى وثمانين . عم بصدقاته الفقراء  
والمساكين . وكتب الى نوابه في الولايات . باخراج الصدقات .  
وقال لي اكتب . الى الصفي بدمشق ان يتصدق بخمسة آلاف دينار

١١١ . وصفت ١٢ . الف ٢ . رو . فحبل ٤ . ل . مان ٥ . رو . بالاب ٦ . ل . آن ١٠ . له  
ابن ٧ . رو . سفرني ٨ . ور . اه ٩ . رو . فحبل صفوا ونحل ١٠ . وقال اكتب

صُورِيَّة . فقلت له الذهب الذي عند مصري قال فيتصدق بخمسة آلاف مصرية . واشفق من صرف المصري بالصوري فيكون حراما . ويرتكب في كسب الأجر آثاما . فسمع ونجح . وتاجر الله وربح . وسمعت بعد ذلك الصني وكان في الخير ، عجبي كل مضمار . يقول قد ، احصيت فقهاء المدارس بدمشق وكانوا ، ستمائة فاطلقت لم ستمائة دينار \* ولما عزم على الرحيل من حران . افاض بها الفضل وبك الاحسان . وقال لي يوم الرحيل ، انظر كم بقي بالباب من الوافدين ابنا . السيل . وهذه ثلثمائة دينار اقسما عليهم بالقلم . وفضل على اقدارهم في القسمة . وكانوا عدة يسيرة لم تبلغ عشرة ، ولم نجد . ميسره . فعينت لكل اسم قسما . وعينت بهم خلقتا مني ورثتها . فبلغ اربعمائة دينار ثم وقفت افكر . وردد النظر اليه واكرر . فسألني ما الذي عملت . وهل قسمت المبلغ وكملت . فقلت جرى قلبي بقسمة اربعمائة دينار فهل أنقص من كل اسم ربعا ، فقال أجري ما جرى به القلم واحسن صنعا \* وكان رحة اذا أطلق لعارفي عارفه . وقلت له هذه ما تكفيها ردها مضاعفه \* وكان اصحاب المظالم وارباب المطالب والراغون في الرغائب والناهبون في المناهب . يحضرون عندي . ويعرفون في إنجاز امرهم وانجاح قصدهم بذل جهدي . فاكتب لم توقعات بتوقعاتهم . وأنتهي في الإملاء بنهاية مأمولاتهم . فيبجرونها ويضربونها . ويضع علاماته فيها ويرتضيها . واذا آتني توقعا بخطي علم فيه . ولم يفت بشره على سر مطاويه . إلنا بما آلفه من صحتي . ومناصحتي . وكفاية لللمات وكفاية للهنات بكفائي \* وكان يأمرني بإجابة كتب الملوك واصحاب الأطراف عن كتيم . في حالتي سلمهم وحرهم . وفي تشتيل على اسباب

١١ . الخير ٢ ل . يقول احصيت ١٢ . بدمشق ستمائة ١٢ . الوافدين من ابنا ٥ ل . نجد ١٦ . علامته ١٧ ل . أنسا ٨ ل . صحتي

متنوعه ، وأَرأب متفرقة . بحسب المحوادث المتجددة ، والبواحي  
المستهدفة . فإذا قلت له بماذا أكتب . وما الذي أخطب ، فيقول انت  
أعرف . وبحسب ما تعلم من حالنا تتصرف . فأكتب من عندي  
بالاجابة وتوافق ، منه الاصابه . فقد كنت مطالعا على سره . مُضْطَلَعًا  
بأمره . ما يخفى عني مراده . وأنا اتيقن لبت ولاؤه ووداده .  
فأتى ببدانة الاعراض . ومداواة الامراض . وموازنة الجواهر والاعراض .  
والتمييز بين اهل القبول واهل الإعراض . فكم اصلح قلبي بينه وبين  
من عاداه . وراض الجامع من شخطه وقاده الى مدى رضاه \*  
وكان يغضب للكبائر . ولا يُغضي عن الصغائر . ويرشد الى الهدى  
ويهدي الى الرشاد ، ويسدد الامر ويأمر بالسداد ، فكان مَالِيكًا  
وخواصه بل امرؤه واجناده اعف من الزهاد والعباد ، \* ورأى يوما  
لي دواء . بالفضة مخلاة . فأنكر جل الحلية . وإدعى حَظَرُ القُتَيْبِ .  
فقلت على سبيل المدافعة . وطريق المناظرة والممانعة . اوليس تحمل  
حلية السلاح . واستصحابه في الكفاح ، فدواء دوائي أنجع . ومَدَد  
مدادي أنفع . وبراغي القصير أطول . وسلاح قلبي أجد  
وأحد وأفك وأقتل وما اجمعت هذه العساكر الاسلامية الا بقلبي .  
ولا تفرقت جموع الكفر الا بكلمها من جوامع كلي . فقال ما هذا  
بدليل . ولا يعيد تحريما الى تحليل . حتى قلت له ان الشيخ ، ابا  
محمد والد الامام ابي المعالي قد ذكر وجها في جوازه ونحن نتبعه .  
فلا وجه مع هذا الوجه الخلل لمن يحظره وينعه . ثم لم أكتب بعدها  
عند ، الا من دواة الشبه . وتجنبت طرق الشبه ونزكت المخلاة  
مخللة . وعادت الشبهة مجتناة مجتناه \* وكان محافظا على الصلوات  
الخمس في اوائل اوقاتها . مواظبا على اداء مفروضاتها ومسئولاتها .

ل . وتوافق ٢ ل . الزهاد العباد ٢ ا . ان هذا الشيخ ٤ ا . بعدها الا

فما رايته صلى الآ في جماعه ، ولم يؤخر له صلاة من ساعة الى ساعه \*  
وكان له إمام راتب - ملازم مواظب ، فان غاب يوما صلى به من  
حضره من اهل العلم ، اذا عرفه متقيا متجنبيا لللاثم ، وكنت للملازمي  
إيماة بقدمني اماما ، في الصلوات . ومستشارا في المشورات \* وكان  
يأخذ بالشرع ويُعطي به . ويُنفق من حل المال وطيبه . ويجود  
بالموجود وبالمعدوم في الحال رجاء الوجود ، فما تجدد حجة الآ ويستوعبها ،  
إنجاز الوعود . ولم يكن الى المنجم مصغيا . ولم يزل لقوله ملغيا  
فما عند متجما لمن جاء بين المنجمين . ولا قبول لمنطق المنطقين .  
فلا يفضل يوما على يوم ولا زمانا على زمان . الآ بتفضيل الشرع  
واستقصاء الدين في كل قاصي ودان ، ولا يتعسف ولا يتطير ، ولا  
يعين وقتا ولا يتخير ، بل اذا عزم توكل على الله ، واقبل على مُحْكَم  
امره واعرض عن مظان الاشتباه . فكم فل سفه ذي الفلسفه ، ودل  
معروفه على المعرفة . وما زال ناصرا للتوحيد قاهرا ، جمع اهل  
البدع بالتبديد . مستجليا ، سنى السنه مستجليا جنى الجنة ، شافعي  
المذهب اصولا وفروعا ، معتقدا ، له معقولا ومسموعا ، يُدني اهل  
التزيه ، ويُقيي اهل التشبيه . ويدم استفادة فقه الفقيه ، واستزادة  
نباهة النيه ووجاهة الوجيه . فالعالمون في عدله ، والعالمون في  
فضله . والبلاد في أمنه . والعباد في منته . والبرية في بر سعيه  
والاسلام في حماية حبيته . والدين في إدالة دولته ، وشرعة الشريعة  
صافية بصفائه . ومادة المودة له وافية بوفائه ، وقامت بعده طريرة  
طريه . من العار عريه ، وبير البرية من الشائبات والشائبات ، بره .

١١١. اياما ١٢. الآ يستوعبها ٢. ل. قول ١٤. بغير. رو. ولا يعين ولا يتخير

١٠. ولا ٦. رو. وقامعا ٧. ل. مستجليا ٨. مستعدا. رو. معقولا

٩. ل. والشائبات ١٠. من الشائبات والشائبات

وبالحِزْبَةِ حَرِيَّة . وبسرور السرِّ سَرِيَّة . فقد عَزَّتْ وفضلت وظهرت  
 بعزيزها وافضلها ، وظاهرها . وقُحِرَتْ بمفاخرها . وزُوِيَتْ برؤايم آثار  
 مآثرها . وتَبَلَّجَتْ الآفاق وتَارَجت بحسن تباشيرها ورطب بشارتها  
 وبرزت الارض في ازهارها والسماء في زواهرها . والحمد لله مجري  
 الأقدار . ومصفي الأكدار . ومُدير الليل والنهار ، ومدبر الإبراد  
 والإصدار . وسلم ، تسليبا كثيرا آمين \*

ثم

صورة ما خُصِت به سحمة يندن

تم النفع القدسي بحمد الله وعونه نُجِح في التاسع عشر من صفر سنة  
 احدى وستائة والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد نبيه  
 وآله وارواحهم وسلم تسليبا كثيرا الى يوم الدين \*

وكانت نهاية طبعه في يوم الاثنين غرة المحرم افتتاح سنة خمس وثلاثمائة  
 وألف للهجرة وهو موافق لتاسع عشر أيلول (سبتمبر) سنة سبع وثمانين  
 وثمانمائة والف الميلاد وذلك بمطبعة بريل بمدينة كين المحروسة

وسياقي على آثاره فهرس حافل كافل ببيان اسماء الرجال والنساء والبلدان  
 والقرى واللاودية والجبال وغيرها من المنازل . مُرَقَّقا ذلك بمجم  
 الكلمات ان شاء الله تع \*

١١. وقاضلها ٢ هذه السحمة ساقطة من ١. ٣ من هنا الى الآخر ساقط





فهرس كتاب الفتح القس في الفتح القدسي  
على حسب ترتيب المؤلف

صفحة

١٢-١٣	مقدمة الكتاب
١٢	دخلت سنة ثلث وثمانين وخمسمائة
١٧	ذكر ما كان بين ملك الافرنج وبين القومص من الخلف
١٨	ذكر دخول السلطان صلاح الدين بالعسكر الى ديار الفرنج
٢٢	ذكر فتح طبرية
٢٧	ذكر الصليب الاعظم والاستيلاء عليه يوم المصاف
٢٨	ذكر فتح حصن طبرية
٢٨	ذكر ما اعمعن في الاسارى الداوية والاستبارية من ضرب
	رفاههم واعطاء بشر الوجوه باعطاهم
٢٩	ذكر فتح عكا
٢٢	ذكر فتح حدة من البلاد
٢٢	فتح الناصرة وصنورية
٢٢	فتح قيسارية
٢٢	فتح نابلس
٢٤	فتح النولة وغيرها
٢٥	فتح تبزين
٢٧	فتح صيدا
٢٨	فتح يبروت
٤١	فتح جبيل

## صحيفة

- ٤٢ ذكر هلاك القومص ودخول المركيس الى صور  
 ٤٤ ذكر فتح عسقلان وغزة والداروم والمعازل التي ياتي ذكرها  
 ٤٧ فتح بيت الله المقدس  
 ٤٨ ذكر كنيسة قمامة  
 ٥٠ وصف البيت المقدس  
 ٥٦ ذكر يوم الفتح وهو سابع عشري رجب  
 ٥٨ ذكر حلي في العود الى الخدمة  
 ٦٠ ذكر ما جرت عليه حال الفرنج في خروجهم من القدس  
 ٦١ ذكر ما اظهره السلطان في القدس من المحسنات ومها من  
 السبقات  
 ٦٥ وصف الصخرة المعظمة عمرها الله  
 ٦٨ ذكر مهرب داود عليه السلام وغيره من المشاهد الكرام وتبديل  
 الكنائس وانشاء المدارس  
 ٦٩ ومما كتبه الى الديوان العزيز بمحمد الله للبشارة بفتح القدس مع  
 الرسول ضياء الدين الشهرزوري من رسالة  
 ٧١ عاد الحديث الى ما جرى بعد فتح القدس  
 ٧٢ ذكر رحيل السلطان عن القدس على قصد حصار صور  
 ٧٩ ذكر ما تم على الاسطول  
 ٨٢ ذكر خروج الفرنج للقتال  
 ٨٤ ذكر ما دروه من الرأي ورأوا من التدبير  
 ٨٦ ذكر فتح حصن هونين  
 ٩١ ذكر الحادثة التي تمت على محمود اخي جاولي حتى استشهد هو  
 واصحابه

- ٩٢ ذكر ما جرى بعد نزول السلطان على عكا بعد عودته من صور
- ٩٤ ذكر رسل وردوا في هذا التاريخ
- ٩٥ ذكر وصول اخي تاج الدين ابي بكر حامد من دار الخلافة  
لِلرسالة في العتب على احداث ثقلت الخ
- ٩٥ ذكر السبب في ذلك
- ١٠١ وفي هذه السنة استشهد الامير شمس الدين بن المقدم بالموقف  
في عرفه
- ١٠٣ نسخة كتاب جامع للفتح القدسي الأمين انشأتها الى سيف الاسلام  
اخي السلطان باليمن
- ١١٣ ودخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة
- ١١٥ ذكر حال الكرك من اول الفتح
- ١١٧ ذكر ما دبره في عمارة عكا
- ١١٨ ذكر وصول بهاء الدين قراقوش لتولي عمارة عكا
- ١١٩ ذكر وصول رسول سلطان الروم قبايع ارسلان وغيره من الرسل
- ١٢٠ ووصل في تلك المدة ايضا صلاح قتلغ ابيه
- ١٢١ ذكر رحيل السلطان صوب دمشق
- ١٢٤ ووصل الخبر بوصول عسكر الشرق
- ١٢٦ ذكر وصول عماد الدين صاحب سنجار والاجتماع به
- ١٢٦ ذكر فتح جبلة
- ١٢٨ ذكر فتح اللاذقية
- ١٤٢ ذكر فتح حصن صهيون
- ١٤٦ ذكر فتح المحصون المذكورة والرحيل
- ١٤٦ ذكر فتح حصني بكاس والشعر

- ١٤٨ ذكر فتح حصن برزبه  
 ١٥٣ وفيها كتب  
 ١٥٤ ذكر فتح حصن دريساك  
 ١٥٥ ذكر فتح حصن بغراس  
 ١٥٧ ذكر عقد الهدنة مع انطاكية  
 ١٥٨ ذكر وداع عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي وعساكر البلاد  
 وعود السلطان الى دمشق بفتح المراد  
 ١٦١ ذكر فتح الكرك وحصونه  
 ١٦١ وكتبت عن السلطان في بعض البشائر  
 ١٦٢ ذكر محاصرة صند وفتحها وإدراك السعي فيه ونجحه  
 ١٦٤ ذكر ما دبّره الفرنج في تقوية قلعة كوكب فانعكس عليهم  
 التدمير  
 ١٦٦ ذكر حصار كوكب وفتحها  
 ١٦٨ ودخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة  
 ١٧٠ ذكر وصول رسول دار الخلافة والخطبة لولي العهد عدة الدين  
 ابي نصر محمد ابن الامام الناصر لدين الله ابي العباس  
 احمد امير المؤمنين  
 ١٧٢ فصل ممّا كتبه في المعنى عن السلطان الى الديوان العزيز  
 مع الرسول  
 ١٧٦ ذكر خروج السلطان من دمشق لأجل شقيف ارنون وما جرى  
 له مع صاحبه  
 ١٨٠ ذكر ما تجدد للسلطان مدة المقام بمرج عيون من الاحوال  
 ١٨٤ ذكر ما تمّ من استشهاده عدة من امراء العرب

- ١٨٦ ذكر مسير الفرنج الى عكا والتزول عليها ورجل السلطان  
قبالهم اليها
- ١٩٤ ذكر وقعة تمت يوم الاربعاء سادس شعبان
- ١٩٤ ذكر وفاة حسام الدين طهان
- ١٩٥ ذكر وقعة للعرب اربت لنا بالأرب
- ١٩٦ ومن نوادر ما جرى
- ١٩٦ ومن الاتفاقات النادرة
- ١٩٧ ذكر الوقعة الكبرى
- ١٩٩ ذكر حصة النصر بعد صحة الكسرة وكيف اдал الله الاسلام  
واذال الكفر بملك الكفر
- ٢٠١ ذكر مكاتبة انشأتها الى بعض الاطراف بشرح ما يشره الله في  
هذه الوقعة من الالطاف
- ٢٠٦ ذكر ما عرض للعسكر بعد ذلك من العذر فصداً عن قصد  
المباكرة لمناجزة اهل الكفر
- ٢٠٨ ذكر ما اعتمده السلطان في استرجاع ماذهب من الفتل  
واستدراك ما حارب من الخلل
- ٢٠٩ ذكر مجلس عقد ورأي عليه اعتمد وصولب افتقد وقد فقد
- ٢١١ ذكر الرحيل الى الخروبه عند خيم الاثقال المضروبه
- ٢١٢ ذكر رأي رائبه عن النظر في الغاي غائب ، أسفر عن  
داه دائب ، وابان عن غرارة بغرائب
- ٢١٢ ذكر ما جرى بعد ذلك من الحوادث ونجدد لهم من النواحي
- ٢١٥ ذكر وصول ملك الامان
- ٢١٦ ذكر رسالة دار الخلافة

## صحيفة

- ٢١٩ ذكر وصول الملك العادل سيف الدين اخي السلطان والاستظهار  
بجموعه والاجتماع بظهوره لنصرة الايمان
- ٢٢١ ذكر فصل الى الديوان العزيز اشتمل على مجاري الاحوال
- ٢٢٤ ذكر وصول الاسطول المنصور من مصر
- ٢٢٥ ذكر فصول انشائها فيها منها فصل
- ٢٢٦ فصل من كتاب
- ٢٢٦ فصل من مكانة أخرى
- ٢٢٧ ذكر ما اعتمده السلطان من تقوية البلد ونقل الرجال والذخائر  
والعدد
- ٢٢٨ ذكر حال نساء الفرنج
- ٢٢١ ذكر ما اهداه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن  
آقسنقر صاحب الموصل من النفط الابيض والرماح والتراس
- ٢٢٢ وكتبنا في شكره
- ٢٢٣ ذكر عماد الدين صاحب سمجار وما عزم عليه من تجهيز ولده
- ٢٢٣ فكتب اليه السلطان من مكانة
- ٢٢٤ وفي آخر هذه السنة ندب السلطان الرسل الى الافطار  
والامصار
- ٢٢٤ ذكر وصول رسول سلطان الهم
- ٢٢٦ ونوفي الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري
- ٢٢٦ وفاة شرف الدين عبد الله بن محمد بن ابي عصرون
- ٢٢٦ وفاة الامير عز الدين موسك
- ٢٢٦ ودخلت سنة ست وثمانين
- ٢٢٧ ذكر وقعة الرمل

- ٢٢٨ ومن نوادر هذه الوقعة  
 ٢٢٨ ذكر فتح شقيف ارنون  
 ٢٣٩ ذكر حال عكا. ودخول العوامين اليها ووصول الكتب على  
 اجمحة الطير منها  
 ٢٤٠ ذكر ما دبره السلطان عند انحصار الشتاء وانكسار البرد في  
 الانتباه  
 ٢٤٢ ذكر وصول رسول دار الخلافة مع ضياء الدين الشهرزوري  
 في جواب رسالته  
 ٢٤٣ ذكر مقابلة الفرنج عكا بالابراج والاعجاز بها والازطاج  
 ٢٤٤ واتفق في هذا اليوم وصول عماد الدين صاحب دارا  
 ٢٤٥ ووصل في صحيحة يوم الخميس السادس والعشرين عوار بغير  
 بقوة المشركين المحاصرين  
 ٢٤٦ وقدم في هذا اليوم مظفر الدين بن علي كوجك  
 ٢٤٦ ذكر وقوع النار في ابراج الفرنج الثلاثة واحتراقها وتلف كل  
 ما كان ومن كان في طباقها  
 ٢٤٨ ذكر فصول انشائها من كتب البشائر بالنار  
 ٢٤٩ فصل  
 ٢٤٩ فصل  
 ٢٥٠ فصل الى الديوان العزيز  
 ٢٥١ فصل من كتاب الى اليمن في وصف الابراج واحراقها  
 ٢٥٢ فصل  
 ٢٥٢ ذكر تاريخ وصول الاكابر في هذه السنة (واولهم عماد الدين  
 زنكي)



صحيفة

٢٥٤ ثم وصل من بعده ابن اخيه معز الدين بنجرشاه صاحب

الجزيرة

٢٥٤ ثم وصل الملك السعيد علاء الدين خرمشاه ابن صاحب

الموصل

٢٥٥ فصل من كتاب الى صاحب الموصل في شكره على تسيير ولده

٢٥٦ ثم وصل زين الدين يوسف بن زين الدين على كوجك

صاحب اربل

٢٥٦ ذكر وصول الاسطول من مصر

٢٥٧ ووصفت هذه الحالة في مكانة كتبها لتعرف منها الصورة

وتكشف القضية المستورة

٢٥٨ فصل آخر

٢٥٩ فصل

٢٦٠ ذكر قصة ملك الالمان وصحة الخبر المتواتر بوصوله

٢٦٥ عاد الحديث الى ملك الالمان

٢٦٧ وكتبت الى الديوان العزيز فصلا بخبر ملك الالمان عند

إرعاب الارجاف به

٢٦٩ فصل فيه في جواب امير

٢٦٩ فصل من كتاب الاستنار

٢٧٠ فصل من كتاب

٢٧١ فصل فيه

٢٧٢ ذكر الوقعة العادلةة

٢٧٦ فصل في ذكر حالهم

٢٧٦ فصل فيه

## صفحة

- ٢٧٧ فصل
- ٢٧٧ فصل
- ٢٧٩ وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ورد في عصره فنجاب من حلب الخ
- ٢٧٩ ذكر ما تجدد للفرنج من الانتعاش بوصول الكند هزي بالمال والرياش وما اعتمده السلطان من الاحياط اشفاقا من التفريط والافراط
- ٢٨١ ذكر حريق المنجنيقات
- ٢٨٢ ذكر وصول بطسة يبروت
- ٢٨٤ ذكر وصول بطس الغلة من مصر الى عكا
- ٢٨٥ فصل من كتاب الى سيف الاسلام في هذا المعنى
- ٢٨٦ ذكر عيسى العوام وما تم عليه في العشر الآخر من رجب
- ٢٨٧ ذكر وصول ولد ملك الالمان الذي قام مقام ابيه الى الفرنج بعكا
- ٢٨٩ ذكر برج الذبان
- ٢٩٠ فصل مشبع في المعنى من حصار برج الذبان مرة بعد اخرى من كتاب الى سيف الاسلام باليمن
- ٢٩٢ فصل في المعنى
- ٢٩٢ ذكر الكيش وحريقه بعد نصب العدو في احكامه وتسوية طريقه
- ٢٩٤ وفي هذا اليوم وهو يوم الاثنين قدمت عساكر الشمال يقدمهم .... الملك الظاهر صاحب حلب
- ٢٩٥ وقدم الملك الامجد مجد الدين بهرامشاه
- ٢٩٥ واتفق في يوم الاثنين هذا من العدو على البلد الزحف الشديد

## صحيحة

- ٢٩٥ ذكر حوادث تجددت ومجئدات حدثت  
 ٢٩٥ وفي هذا التاريخ القى الريح الى ساحل الزيب بطستين  
 ٢٩٦ وفي عشية الاثنين تاسع عشر رمضان رحلنا الى منزل يعرف  
 بشفرعم  
 ٢٩٨ ذكر وفاة زين الدين صاحب اربل  
 ٢٩٩ وغلت الاسعار عند الفرنج  
 ٣٠٠ ذكر نوبة راس الماء وخروجهم بعزم اللقاء  
 ٣٠٢ وسار الفرنج شرقي النهر  
 ٣٠٤ فصل من كتاب في المعنى  
 ٣٠٦ ذكر وقعة الكمين  
 ٣٠٨ فصل من كتاب بشرح المحال ووصف المقام مع الاعتلال  
 ٣٠٩ ذكر هجوم الشتاء ومقام السلطان على الجهاد وعود من سار من  
 العساكر الى البلاد على رسم الاستراحة والاستعداد  
 ٣١١ فصل من كتاب الى صاحب الموصل عند عود ولك اليه  
 وبنعت بالملك السعيد طلاء الدين  
 ٣١٢ ذكر ما تجدد بعد ذلك في هذه السنة  
 ٣١٥ وتاريخ يوم الاثنين ثاني ذي الحجة وصلت من مصر بالغلة  
 بطس سبع  
 ٣١٦ وفي ليلة السبت سابع ذي الحجة وقعت قطعة عظيمة من سور  
 عكا  
 ٣١٦ وفي ثاني عشر ذي الحجة هلك ابن ملك الالمان بمرض الجوف  
 ٣١٦ وفي يوم الاثنين ثاني عشري ذي الحجة عاد المستأمنون من الفرنج  
 ٣١٧ وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة اخذ من الفرنج بركوسان

## صحيحة

- ٢١٧ وفي الخامس والعشرين منه اخذ ايضا بركوس  
 ٢١٨ وفي هذا الشهر كان قدوم القاضي الاجل الناضل  
 ٢١٨ ذكر جماعة من المستشهدين في هذه السنة  
 ٢١٨ وخرج اسطولنا في هذه السنة .... ليكبس شواني الفرنج  
 ٢٢٠ واستشهد ايضا في ذلك اليوم الامير نصير المحمدي  
 ٢٢٠ واستشهد يوم ناسع جمادى الاولى القاضي المرئى ابن قريش  
 الكاتب  
 ٢٢٠ ودخلت سنة سبع وثمانين  
 ٢٢٢ ذكر ما تجدد من الحوادث وتكرر للعزائم من البواعث  
 ٢٢٢ وفي يوم السبت رابع صفر وصل كتاب الملك المجاهد ....  
 اسد الدين شيركوه  
 ٢٢٤ وفي اول ليلة من شهر ربيع الاول خرج اصحابنا من البلد  
 على العدو  
 ٢٢٤ وفي الاحد ثالث هذا الشهر شهر سلاح الحرب اهل الكفر  
 ٢٢٥ ووصل اليه (السلطان) من بيروت خمسة واربعون اسيرا  
 من الفرنج  
 ٢٢٦ ذكر جماعة وصلوا من عسكر الاسلام (واولهم علم الدين  
 سليمان بن جندر)  
 ٢٢٦ وقدم في ذلك التاريخ بقدمه الملك الامجد مجد الدين  
 بهرام شاه  
 ٢٢٧ وقدم بدر الدين مودود والي دمشق بعد ذلك  
 ٢٢٧ ذكر وصول ملك افرنسيس لنجدة الفرنج على عكاه واسمه فليب  
 ٢٢٨ نادرة

صحيفة

- ٢٢٨ خبر نادرة في غنيمة وافرة
- ٢٢٨ وفي سادس عشر شهر ربيع الآخر هم جماعة من العسكرية  
البحرية
- ٢٢٩ خبر وصول ملك الانكثير واسمه ليجرت الى قبرس واستيلائه  
عليها
- ٢٣٠ وتاريخ انصلاح شهر ربيع الآخر... وصلت من ثغر بيروت  
كتب مبشرة بالفتح
- ٢٣٠ وفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى زحف العدو الى البلد
- ٢٣٢ قصة الرضيع
- ٢٣٣ ذكر انتقال السلطان الى تل العياضبة
- ٢٣٥ ذكر وصول ملك الانكثير
- ٢٣٧ ذكر غرق البطسة
- ٢٣٨ ذكر حريق الدبابة
- ٢٣٩ ذكر وقعات في هذا الشهر
- ٢٤٠ وقعة اخرى
- ٢٤٠ وقعة اخرى
- ٢٤١ وقعة اخرى
- ٢٤٢ ذكر المركيس ومفارقة القوم ووصف السبب في ذلك
- ٢٤٣ ذكر من وصل في هذا التاريخ من العساكر الاسلامية (واولم  
عسكر سفجار)
- ٢٤٤ وفي يوم الاربعاء ثاني جمادى الآخرة وصل جماعة من عسكر مصر  
والقاهرة
- ٢٤٤ وفي عصر هذا اليوم وصل علاء الدين ابن صاحب الموصل

صبيحة

٣٤٥ وفي يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة وردت من مصر كتيبة

ثانيه

٣٤٥ ذكر ضعف البلد

٣٤٥ فصل من كتاب الى صاحب الموصل في شكر وصول ولده

ووصف الحال في ضعف البلد

٣٤٧ فصل في وصف عسكر عماد الدين

٣٤٧ فصل في الاستنار

٣٤٨ ذكر خروج رسل الافرنج

٣٤٩ ذكر ضعف الثغر من قوة المحصر

٣٥١ وفي هذا اليوم وصلت من البلد مطالعة

٣٥١ ذكر خروج سيف الدين علي المشطوب الى ملك الافرنسيس

٣٥٢ ذكر هرب جماعة من الامراء والاجناد من البلد

٣٥٢ فصل من كتاب الى مظفر الدين صاحب اربل في المعنى

ووصف الحال

٣٥٤ ذكر ما جرى من الحال

٣٥٧ ذكر جماعة من العسكرية وصلوا

٣٥٧ ذكر ما طلبه الفرنج في المصالحة على البلد

٣٥٧ ذكر استيلاء الفرنج على عكا وكيفية دخولها

٣٥٩ وإنشأت في استيلاء الفرنج على عكا هذه الرسالة وسبرت

بها كتابا

٣٦٤ فصل من كتاب الى قطب الدين بن نور الدين بن قرا ارسلان

٣٦٥ ومن رسالة اخرى في استدعاء مظفر الدين بن اربل تشتمل

على حادثة عكا ووصف الحال التجارية فيها

صحيفة

٢٦٩ ذكر لطف من الله في حقي خفي  
 ٢٧٠ ذكر ما جرت عليه الحال بعد استيلاء الفرنج على عكا من

الوقائع

٢٧٠ وفي يوم الجمعة ثامن رجب جاءت الرسل في تقرير القطيعة  
 المقررة

٢٧٢ ذكر غدر ملك الانكثير وقتل المسلمين الماخوذين بعكا  
 ٢٧٣ وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب قوّضت الفرنج

خيمها الخ

٢٧٤ ذكر رحيل الفرنج صوب عسقلان ورحيلنا للقائم  
 ٢٧٨ فصل من كتاب الى مظفر الدين بذكر ما جرى بعد الرحيل  
 من عكا الى هذه الغاية لاستدعائه

٢٧٩ وقعة قيسارية

٢٨٠ مقتل اياز الطويل

٢٨١ وقعة لعز الدين بن المقنن

٢٨٢ ذكر اجتماع الملك العادل وملك الانكثير

٢٨٣ وقعة ارسوف

٢٨٥ فصل من كتاب السلطان الى الديوان العزيز يشتمل على ذكر  
 الوقائع المذكورة بعد الرحيل من عكا

٢٨٨ ذكر ما اعتمد السلطان بعد دخول الفرنج الى يافا

٢٨٩ ذكر خراب عسقلان

٢٩١ وفي يوم الاثنين ثامن شهر رمضان وصل صاحب ملطية

٢٩١ وفي هذا التاريخ وهو الاثنين خرج ملك الانكثير في خياله

متنكرا

صحيحة

٢٩١ وجرت ايضا يوم الجمعة ثاني عشر الشهر حرب بين اليزيديين  
وامل الكفر

٢٩٢ فصل من كتاب الى الديوان العزيز في وصف مطاولة المحروب  
والجراح وقناء الخيل والعدد والسلاح

٢٩٣ ذكر ما تجدد لملك الانكثير من المراسله والرغبة في المواصله

٢٩٤ وفي يوم العيد وهو الثلاثاء اعدّ السلطان من الليل خلع الاكابر

٢٩٥ ذكر نزول السلطان جريئة بالرملة ليقترب من العدو ومواقفته  
له في كل يوم

٢٩٦ ذكر وقعة الكمين

٢٩٧ ذكر اجتماع العادل بملك الانكثير

٢٩٨ وفي يوم الاحد سابع عشرين شوال عاد السلطان الى الخيم  
بالنطرون

٢٩٨ وفي يوم الخميس مستهل ذي القعدة سار ابن قلع ارسلا

٢٩٨ ورحل الفرنج يوم السبت ثالث ذي القعدة

٢٩٨ ذكر الرحيل الى القدس

٢٩٩ وفي يوم الاحد ثالث ذي الحجة وصل حسام الدين ابو الهيثم  
من مصر

٢٩٩ يوم عيد الاضحى بالقدس

٤٠٠ وقعة

٤٠٠ ذكر ما اعتمده السلطان في عمارة القدس وحفر خندقه وتجديد  
سوره واعادة رونقه

٤٠١ ذكر من توفي من الاكابر والمعروفين في هذه السنة - وفاة  
تقي الدين



## مجمعة

- ٤٠٦ وتوفي في هذه السنة حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين  
ابن اخت السلطان
- ٤٠٧ وتوفي في هذه السنة علم الدين سليمان بن جندر
- ٤٠٧ وفي هذه السنة فتك باتابك مظفر الدين قزل ارسلان بن  
ابلدكر في ههنا
- ٤١٠ وتوفي في هذه السنة بدمشق من المعروفين من اصحاب السلطان  
صفي الدين ابو الفتح بن القابض
- ٤١١ وفي هذه السنة في شهر ربيع الاول توفي الحكيم الموفق ابن مطران
- ٤١٢ وفي آخر هذه السنة توفي الفقيه ... نجم الدين الخبوشاني بمصر
- ٤١٢ فصل كتب الى بعض الاكابر في الدخول الى القدس
- ٤١٢ فصل في شكر صاحب الموصل على انفاذ المجنسين لحفر الخندق
- ٤١٤ وفي شهر ربيع الآخر من هذه السنة كتبت منشور حسام  
الدين سياروخ النجمي بولاية القدس
- ٤١٦ ودخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
- ٤١٨ ذكر المحادثات مع الفرنج في هذه السنة
- ٤١٨ وتاريخ الثلاثاء عاشر المحرم ركب السلطان على عادته في نقل  
الحجارة
- ٤١٩ ذكر تلك سرايا سرت وبرت وبرت
- ٤١٩ وفي يوم الثلاثاء ثاني صفر اغارت السرية وفيها جرديك ...  
على ظاهر عسقلان
- ٤١٩ سرية فارس الدين ميمون القصري
- ٤٢٠ ذكر خروج سيف الدين علي بن احمد المعروف بالمشطوب  
من الأسر

صحيحة

٤٢٠. نكتة

٤٢٠. ملاك المركيس بصور

٤٢٢ ذكر استيلاء الفرنج على قلعة الناروم

٤٢٤ ذكر كبسة الفرنج عسكر مصر الحاصل

٤٢٦ ذكر سبب غيبة العادل والافضل وما جرى لهما من الاول

٤٢٨ ذكر رحيل ملك الانكثير صوب عكا مظهرا انه على قصد

نهر يبروت

٤٢٩ ذكر نزول السلطان على مدينة يافا ونقحها

٤٣٢ فصل في وصف الحال من كتاب الى الديوان العزيز

٤٣٤ ذكر الهدنة العامة

٤٣٦ فصل من كتاب الى الديوان العزيز في شرح نوبة يافا ثم

افضاء الامر الى عقد الهدنة

٤٤٠ ذكر ما جرى بعد الصلح

٤٤١ ذكر ما عزم عليه السلطان

٤٤٢ ذكر خروج السلطان على عزم دمشق من القدس وعبره على

المحصون

٤٤٥ ذكر وصول السلطان الى يبروت ودخول يميند الابرنس

صاحب انطاكية عليه والاستخارة به وذكر اسامة

٤٤٦ ذكر وصول الابرنس يميند ودخوله على السلطان

٤٤٧ ذكر وصول السلطان الى دمشق

٤٤٨ وفي هذا الشهر (شوال) خلاص بهاء الدين قراقوش من الاسر

٤٤٨ وخرجت السنة

٤٥٢ ومن توفي في هذه السنة من الملوك سلطان الروم قلع ارسلان

٤٥٩ ونوفي في هذه السنة القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى

المعروف بابن الفرائش

٤٥٢ ودخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة

٤٥٤ ذكر وفاة السلطان رحمه الله بدمشق

٤٥٦ ذكر الملوك من اولاد السلطان وذويه بعد

٤٥٦ ذكر من تولي مملكه بعد من اهله

٤٥٨ ذكر دمشق وما يجري معها ومن تولاهما

٤٦٠ ذكر حلب وما يجري معها

٤٦١ ذكر الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب اخي

السلطان وما جرى له بعد وفاة اخيه

٤٦٣ ذكر اهل الثقات وما قدر الله لجمعهم من الشقات

٤٦٣ واول بادى بالخروج متولي ماردن

٤٦٣ ثم تمرك عز الدين انابك مسعود بن مودود بن زنكي صاحب

الموصل

٤٦٥ فصل في المعنى انشاته الى الديوان العزيز في آخر رجب

عن الملك الافضل

٤٦٧ ذكر سيف الاسلام باليمن

٤٦٨ وهذا كتاب يشتمل على سيرته (السلطان)

٤٧٤ ذكر ما افترضه الملك الافضل من خدمة دار الخلافة المعظمة

وانفاذ رسوله بعتة والده مع هدايا وتحف سنابا

٤٧٤ فصل من الكتاب الى الديوان العزيز

٤٧٩ ذكر بعض مناقب السلطان رحمه الله



٣٠١,١٥: المَنَاجِيَهَات: ٢٨,١١: — وخواصه: ٢٨٠,١: — تَأْخِير  
 ٣٣٣,١١: il faut — وَيَشْتَبُونَ: ٣٣٢,٣: — مَوَالِت: ٣٣٩,٣: — مَقْلَبُو  
 conserver la vocalisation de L: نَسْتَر, car jamais les Arabes  
 n'ont prononcé autrement; cf. Prov. et Dict., Préface, p.  
 xxv; von Kremer, Beitr. zur arab. Lexikogr., s. v.. — ٣٣٧,١١:  
 il faut lire الافرنسيس; cf. p. ٣٥١,٤ d'en bas. — ٣٣١,٤: حَرَكَتُهَا —  
 ٣٣٣,٣: ابْيَضَّت: ٣٣٩,٣ d'en bas: بحر الحرب: ٣٣٣,٣: —  
 ٣٧٤,٥: [مَرُودَة = مَرُودَة]: ٣٣٤,١٥: مَصَالَة: ٣٥٩,٣: — بِالْعَدَّة  
 et ٣٢٥,٣: تَرْكِبُو: — خَبْرَة: ٣٨٠,١: — يَنْقَلِب: ٣٧٩,٢: — وَسَدَد  
 note: تَرْكَبُو: ٤٤٠,١٥: — أَنْفَضُوا: ٤٤٠,١٥: — حَقَى: ٤٥٥,١١: — ٤٣٩,٥:  
 عَصَد: ٤٧٢,١: — مَكْرَم

Ibid., 20: اقْدَامَا. — ٨٩,١٥: الْحَلَّة. — ٩١,١٥: L: بِمَنْعَتِهِمْ; BC: بِمَنْعَتِهِمْ; D: بِمَنْعَتِهِمْ; E: بِمَنْعَتِهِمْ. ٩١,٧ L: بِمَنْعَتِهَا. Il faut lire: بِمَنْعَةٍ, et de même ١٣٧,٥; ١٤٥,١. Voyez pourtant L. el-<sup>c</sup>A., s. v. — ٩٩,١٧: يَنْقَضِي. — Ibid., ult.: وَتُف. — ٩٧,١٥: أَرْحَت. — ٩٩,١٥: وَمُؤَازَرَةٌ. — ١٠٨,٦: après خالعه il faut un \*. — ١٠٨,٦: هَزْرَتْ. — ١١٩,٨: après رسول ajoutez رسول. — ١٢٠,١: بن. — Ibid., ١١: يَبُوس. — ١٢٥,١٦: يَنْظُر. — ١٢٣,٢١: مَشِيْمَة. — Ibid., ١٩: للملوك. — Ibid., ١٥: نَضْرَتِه. — Ibid., ١٥: المِشْمِش. — Ibid., ١٥: حلا لَوَا. — ١٣٥,٢٥: M. de Goeje vocalise, Mokadd., p. 154, بُلْبُاس mais nos mss. n'autorisent pas cette lecture. — ١٤٢,١٥: البحار. — ١٤٣,١٤: بعد. — ١٤٣,٢١: السَّام. — Ibid., ١٥: والْحِجْد. — ١٤٣,١٥: dans nos mss. بِرَزِيْم est vocalisé de trente-six façons. J'ai suivi le ms. de L, qui, sans contredit, est le meilleur de tous. — ١٥٠,١٥: تَوَلَّى. — ١٥٥,٢١: السماء. — ١٥٣,٦: تَأْتِي. — ١٦١,٢٤: طَلَب. — ١٨٧,١٥: pour la vocalisation de كَفَرَكْت, j'ai suivi L. el-<sup>c</sup>A. qui est bonne. En Egypte, on prononce toujours كَفَر; en Syrie, pour la plupart, كَفَر. Si l'on veut donc vocaliser ainsi avec M. de Goeje, Mokadd., ce sera aussi juste. — ١٨٧,١٥: طَلَبَا, ainsi que dans L. — ٢٠٥,٢: تصافر. — ٢٠٨,٢١: للنقاضي. — ٢١٠,٦: القَوَّة. — ٢١٩,٥: والزنبركات. — ٢٢٨,١: سَفَر. — ٢٣٣,٦: أَنْ. — Ibid., ١٥: ما له. — ٢٣١,٥: لِهِن. — ٢٣٧,٢١: شِيرْكُو; de même ٣٣٣,٢٥; ٣٥٧,٥ (L. شِيرْكُو). — ٢٤٢,١١: رسول. — ٢٧١,٢: يَتَصَمَّى. — Ibid., ٢ d'en bas:

## CORRECTIONS ET OBSERVATIONS.

P. ٢٢, L. ١٩, lisez: **تَعْفُدُ**. — ٢٥,٦: **وَتَخَوَّفَتْ**. — ٢١,١٨: **بِتَأْيِيدٍ**. —  
 ٥٣,٩: **مَرْثِيَةً**. — Ibid., ١١: **وَيُكَايِزُونَ**. — Ibid., ١٢: **يُحْمَنُونَ** (avec  
 L et autres). — ٥٢,١٦: **وَنُوجِدُكُمْ**. — ٥٩,٨: **مَا لَهَا**. — Ibid., ١٥:  
**مَشْرُوعٌ**. — ٩,٧, d'en bas: **وَالسُّوَالُ**. — ٥٨,١٦: **الْخَزَنُ** (L.). —  
 ٩١,٨: **تَوَفَّيْتُ**. — ٩١,٢٢: **مَنْيَّةٌ**. — ٩٢,٩: **وَالْإِحْسَانُ**. — ٩٧,١٦:  
**خَارِجٌ**. — Ibid., ١٦: **خَارِجٌ**. — ٩١,١٩: malgré l'as-  
 surance d'Ibn Jallikân, éd. Bouîâq, I, 588, et el-Amîr [ʿalâ  
 el-Murî], qui veulent qu'on vocalise comme je l'ai fait, il  
 vaut peut-être mieux lire **الشَّهْرَزُورِي** avec M. de Goeje, v.  
 Indic. Geogr., s. v., et BEEF; de même ١٧,٢ d'en bas; ٢٧,٦;  
 ٣٨,١١. — ٧,٢٨: **بِدْخُولٍ**. — ٧,١١: **رَبِّي**. — ٧,٢١ (premier mot):  
**صَرَّغَامٌ**. — Ibid., ١٤: **وَفَضَّتْ**. — ٧,١: **صَرَّغَامٌ**, L. **صَرَّغَامٌ** comme  
 aussi ٨٣,١٤. — Ibid., ١٦: **صَوْرٌ** vaut mieux. V. mes Critica Ara-  
 bica, I, p. 90; Mokaddasî, éd. de Goeje, p. 7, 15/18. —  
 ٧٧,١٢: **وَمُسَوٍّ**. — ١٠,١٧: **عَفَلٌ**. La langue parlée a **عَفَلٌ**. — ٨٢,١٣:  
**صَوْرٌ** ou **صَوْرٌ**; **كَشِيشٌ**. — ٨٥,١٩: ici on pourra lire le premier **صَوْرٌ** ou **صَوْرٌ**;  
 v. plus haut, cf. Mokadd., 162, 17, 28. — ٨٧,١٧: **وَابْغَضُوا**. —

sieur, et j'ai dû laisser maintes inégalités qui déparent ce texte. Elles ne sont pourtant pas de nature à induire le lecteur en erreur, car elles sautent aux yeux. Plusieurs feuilles ont dû être réimprimées par un compositeur hollandais, ayant appris la manière de se servir de ces types; il s'est beaucoup mieux acquitté de sa tâche. Le compositeur arabe a été renvoyé, et l'on ne renouvellera plus cet essai.

Ayant travaillé à cet ouvrage pendant sept ans, j'espère avoir donné un texte assez sûr. On trouvera peut-être quelques variantes préférables à ma leçon: c'est une question de goût, car personne ne pourra décider laquelle est la bonne.

Je dois ici payer plusieurs dettes de gratitude, d'abord à mon excellent cheykh de Tripoli, et puis à M. le comte de Lewenhaupt, ministre de Suède et de Norvège à Paris, à M. le comte de Linden, ministre de Wurtemberg à St.-Petersbourg, à M. le baron de König, chef de bureau au ministère des Affaires Étrangères à Stuttgart, à M. Delisle, directeur de la Bibliothèque nationale de Paris, à M. le dr. Pertsch, conseiller aulique, à Gotha, et à M. le directeur de la Bibliothèque du Musée Asiatique de St.-Petersbourg.

Le titre arabe est la reproduction héliotypique du frontispice du manuscrit de Lèyde. Je l'ai choisi, à l'exclusion de ceux des autres manuscrits, parce que c'est le plus parfait au point de vue calligraphique.

Paris, Janvier 1888.

---



aussi fort intéressant pour connaître la langue parlée est l'histoire des médecins d'Ibn Abi Oseybi<sup>c</sup>, éditée par M. le professeur Auguste Müller. Elle est rédigée dans une langue presque vulgaire sans prétention et n'a jamais été, au moins dans ses dernières éditions, « revue et corrigée ». C'est une mine précieuse, et ne pas en citer les variantes *acceptables* aurait été une erreur. M. Müller les a bien relevées, mais il a aussi enregistré des variantes de la première classe et qui n'y ont que faire.

Dans cette édition de la *Conquête de la Syrie* je m'en suis strictement tenu aux vues que je viens d'exposer. Ainsi, je ne me donne pas la peine de faire imprimer une faute de la classe 1°; ce serait me moquer de mes lecteurs. Les premières pages offrent beaucoup de ces fautes. Par exemple à la page 5, lignes 10 et 12, LDEF ont عام الخِتان tandis que BC ont la vraie leçon الخِتان. E porte النُطِيبين et الفُجَار, ذى قار. P. 416, 12, L a اثر, ce qui est une erreur incontestable vu qu'on dit seulement حديث ماثور. Ce genre de fautes, je n'en fais pas mention.

Qu'on me permette de donner quelques détails sur l'exécution typographique de cette édition. La maison E. J. Brill a acheté, il y a déjà plusieurs années, à M. Khalil Soroka, imprimeur et libraire à Beyrouth, de nouveaux types, fondus par lui. Les combinaisons de lettres étant multiples, les compositeurs n'ont pas su s'en servir, et ces types furent relégués dans un coin. A la fin, M. Brill engagea un compositeur de Beyrouth exprès pour l'impression de cet ouvrage. Mais je ne tardai pas à m'apercevoir que les lettres étaient mal fondues. Elles n'avaient pas été nettoyées avec la lime et offraient de nombreuses aspérités. Le compositeur, en sa qualité d'Oriental, était fort négligent; les voyelles étaient, selon l'habitude, mal mises, et la correction des épreuves me causait une peine infinie. Il y a des feuilles qui ont été corrigées jusqu'à six fois. Je n'ai souvent pas pu lutter contre l'extrême sans-souci du compo-

piste ou de l'empire que la langue parlée a sur lui.

La catégorie *a* de la première classe comprend de vraies fautes que je n'enregistre jamais: ce serait faire étalage d'un savoir acquis à peu de frais. La catégorie *b* pourrait aussi passer sans mention, et entre les mains d'un arabisant possédant le génie de la langue, sûr de sa connaissance, de telles fautes n'ont pas besoin d'être relevées. Dans les deux cas, ou la leçon est évidente ou elle se trouve par conjecture, c'est-à-dire, par l'exigence du contexte.

La seconde classe comprend des fautes que seules j'appelle *variantes*. Comme la leçon ne peut être qu'une: celle de l'auteur, il s'ensuit que les soi-disant variantes ne sont au fond que des fautes de copiste. Or, ces fautes cadrent souvent très bien avec le texte, et comme celui de l'auteur ne nous a pas été conservé sans être violé, force nous est de choisir parmi ces différentes leçons celle qui nous paraît la meilleure. Nous les enregistrons toutes pour les mettre à la disposition des lecteurs qui n'ont pas tous le même jugement. Une faute de la catégorie *b* n'est pas *toujours* une variante. Si p. ex. dans un texte tel que celui qui nous occupe, on rencontre dans un ms. une forme ou une prononciation vulgaires on peut être sûr que c'est un *lapsus calami* du copiste. Pourtant je l'enregistre parce que les mauvais copistes enrichissent notre connaissance de la langue parlée. C'est ainsi qu'Ousâma, Autobiographie, p. 138, a عزى, *crasseuse*, ce qui est la prononciation vulgaire de عزى. M. Derenbourg a eu tort de ne pas parler de cela et de corriger le ms. tout bonnement. Encore, pour connaître les variantes intéressantes faut-il savoir la langue vulgaire. Comme Ousâma paraît vraiment, sur ses vieux jours, avoir fait bon marché de la grammaire et du lexique classiques (tant que nous n'avons que le seul ms. de l'Escurial c'est une simple supposition pour expliquer le texte que M. Derenbourg nous a donné), les variantes *plausibles* sont ici de la plus haute importance. Un ouvrage qui est

des anciens mss. doit donc bien l'emporter. Mais à quoi bon tous ces arguments? il y en a un dans l'ouvrage même qui coupe court à toute discussion. Je suis étonné que M. le baron de Rosen, en citant le passage pp. 11,<sup>23</sup> et 12,<sup>13</sup> jusqu'à la fin de la ligne de cette édition, n'ait pas continué sa lecture et sa citation. Ce qui suit l'aurait convaincu que le titre ne peut être qu'الفتح القسسى. La réponse d'el-Qâdî el-Fâdîl, ami de l'auteur, était selon notre ouvrage, 12,<sup>13</sup>: *Appello-le la grâce goussienne sur la conquête hiérosolymitaine*, car Dieu l'a accordé, dans cet ouvrage, la grâce d'avoir l'éloquence et la faconde de Gouss: قد فتح الله عليك فيه بفصاحة قس وبلاغته. Il me paraît indiscutable que cette phrase n'a sa raison d'être que si le titre est الفتح القسسى, car l'emploi métaphorique de فتح (v. Anâs el-Balâra) ne se trouve que dans le premier الفتح. La remarque du Qâdî expose justement la raison pour laquelle 'Imâd ne doit pas seulement appeler son livre الفتح القسسى, mais aussi الفتح القسسى. Pour celui qui connaît le style du Qâdî et de 'Imâd, ce titre, avec sa *paronomasie parfaite*, est bien plus probable que l'autre, et j'espère qu'il restera tel que le fameux Qâdî l'a proposé et que l'auteur l'a accepté.

Il me reste encore à dire ici quelques mots sur ma manière d'éditer. Pour mon usage personnel j'ai relevé toutes les fautes de copiste ou, si l'on veut les nommer ainsi, les variantes, car nos beaux manuscrits en contiennent un nombre considérable. Je divise les fautes de copiste en deux classes:

- 1<sup>o</sup> fautes de copiste
  - a. dont la correction est tellement évidente, qu'il n'y pas à hésiter; ou
  - b. incompatibles avec le texte et le bon sens;
- 2<sup>o</sup> fautes de copiste qui sont
  - a. compatibles avec le texte et qui donnent un sens acceptable; ou
  - b. qui proviennent de la prononciation vulgaire du co-

née 1868, contiendra: 1° la description des mss.; 2° les variantes de la plupart des mss. existant en Europe; 3° la biographie assez détaillée de l'auteur, tirée de plusieurs ouvrages; 4° glossaire; 5° notes; 6° tables des noms propres; 7° la partie de la *Haridat el-Qaṣr* qui se rapporte aux Ayyoubides.

Pour qu'il me soit possible d'y faire figurer les observations de mes confrères, je les prie de vouloir bien me les faire parvenir à temps, *privatim* ou *coram populo*, cela m'est égal. Elles seront reçues avec beaucoup de gratitude.

Quoique je garde toute discussion sur le présent ouvrage pour le second volume, il y a pourtant un point que je voudrais élucider ici: c'est le nom même du livre. M. le baron de Rosen, dans ses « *Notices sommaires des Manuscrits arabes du Musée Asiatique de St. Pétersbourg* », p. 94/95, est d'avis qu'il faut lire *القبيح القسي*, titre qu'il donne effectivement dans les dites *Notices*. Je ne nie nullement que la copie de St.-Pétersbourg ne soit excellente et la plus vieille, mais mon savant confrère oublie que les neuf premiers feuillets sont ajoutés après coup, et que c'est précisément là que se trouve la préface, qui porte, ainsi que le frontispice, la leçon *الفبيح*. L'argument du baron de Rosen n'est donc nullement décisif. Il s'agit d'une faute de copiste, ni plus ni moins. De tous les autres mss. il n'y a que N° 741 de Paris, N° 779 et N° 788 de Leyde qui portent *الفبيح*. Le feuillet du ms. de Paris est moderne et la leçon par conséquent « *malado* » (*سليم*). Le frontispice du même numéro porte *الفلاح* (sic!) ce qui y a cependant été ajouté après coup; on le constate aux ratures. Le colophon a *الفبيح*. Les deux mss. susmentionnés de Leyde sont modernes. La copie de Tripoli a également *الفبيح*, ce qui paraît avoir été changé en *الفبيح* dans celle de M. le baron de Kremer (o. l.). *الفبيح* ne se trouve donc que dans trois de nos mss. qui, pour ce qui concerne cette partie de l'ouvrage, sont tous de date récente. La majorité des leçons

Le ms. de Tripoli est sans date, mais vieux. L'écriture est belle, mais le texte laisse souvent à désirer. Dans la plupart des cas, il a cependant suppléé à celui de Leyde, et j'ai constaté, en collationnant mon texte avec les mss. de Paris, que j'ai le plus souvent la meilleure leçon.

Le ms. de Leyde porte le N° DCCCXXI du Catalogue. Il est, à part les fautes de copiste inévitables, *«antiquus et egregius»*, comme dit Dozy. Il a été collationné avec l'original de l'auteur et paraît être au premier coup d'œil *«omnibus fere vocalibus instructus»*. Mais quant aux voyelles, cette copie n'est pas beaucoup plus parfaite que celles de Paris. Il y a beaucoup d'ornementation; un nombre considérable de mots ne portent pas de voyelles là où elles seraient à leur place; elles sont mises, au contraire, là où elles ne sont pas nécessaires. Je réserve la description des mss. sur lesquels j'ai travaillé pour le second volume. Aucun ms. ne fait ressortir la rime; le texte est partout d'un jet, sans signe de fin de phrase. C'est moi qui ai marqué d'un astérisque les فواصل ou les membres de phrases rimés.

La maison E. J. Brill vendant aussi en Orient les livres édités par elle, je tiens, dans toutes mes publications, à ce que le corps du livre ne contienne rien qui puisse choquer les préjugés enracinés des savants musulmans. C'est pour cela que j'écris en arabe tout ce qui est destiné en même temps à l'Orient réservant la partie française à l'appareil scientifique destiné uniquement aux savants européens.

Pour que les Orientaux voient comment nous travaillons et comment ils devraient travailler, eux, je fais figurer au pied de la page les variantes des mss. de Tripoli et de Leyde. Il est vrai que la langue arabe, avec ses lettres uniformes, ne se prête guère à des notes, dans lesquelles il y a des distinctions à établir, des abréviations connues de tout le monde. C'est aussi pour cela que j'ai rélégué les autres variantes dans la partie française.

Le second volume, qui paraîtra dans le courant de l'an-

n'ai jamais oublié que je m'étais engagé, non pas seulement vis-à-vis de la science européenne, mais vis-à-vis de ce savant arabe qui m'avait montré une si grande bienveillance unie à un esprit libre de tout préjugé. Je me suis mis à copier, à étudier, cherchant mon instruction, dans les cas douteux, auprès de mes amis musulmans. Ce manuscrit avait aussi pour moi un autre intérêt: mon ami me disait que māsyt Kurmer en avait fait faire une copie. Je compris tout de suite qu'il voulait dire Monsieur le baron A. de Kremer, à la science duquel l'Orient et l'Europe doivent tant. Effectivement, la copie de ce savant figure au N° 18 de son Catalogue (Ueber meine Sammlung orient. Handschriften). Plus j'avancais dans mon travail, plus j'étais sous le charme de la parole du fameux Kâtib. Je n'avais rien lu de pareil, mais aussi n'avais-je rien lu de plus difficile au point de vue lexicographique. Il fallait à chaque moment avoir recours aux dictionnaires. Je puis dire que j'ai appris dans cette étude sur 'Imâd une bonne partie du Qâmoûs, et ce n'est donc pas du jour au lendemain que j'ai entrepris cette publication. Je suis rentré en Europe en 1888 avec ma copie toute finie, plein d'enthousiasme pour mon auteur. Il fallait à présent collationner. Après avoir examiné les mss. de Leyde et de Paris, je me suis décidé à prendre pour base de mon travail mon ms. de Tripoli et celui de Leyde. M. de Goeje, d'une bonté qui ne se démentit jamais, me prêta le ms. de Leyde, que je possède depuis plusieurs années. Je tiens à le remercier publiquement de cette amabilité sans laquelle le présent travail n'aurait peut-être pas vu le jour.

Tous les mss. de 'Imâd que j'ai eus à ma disposition sont beaux, mais je suis à priori sur mes gardes contre les belles copies, car si on les suit sans les vérifier, on tombe dans les mêmes erreurs que les copistes. Aussi ai-je vite relevé des fautes dans tous, et les corrections, au nombre de plus de 1500, que j'ai apportées au texte prouvent bien que mon scepticisme était fondé.

## PRÉFACE

Il y a en Orient trois noms d'auteurs qui ont une notoriété toute particulière; quelque chose d'idéal, de parfait, d'incomparable les entoure. Ce sont el-Hariri, 'Imâd ed-dîn el-Kâtib et el-Qâdî el-Fâdîl. Dans le monde bien élevé, ceux qui n'ont pas lu le premier, sont bien peu nombreux. Les deux autres sont plutôt connus par ouï-dire: c'est une réputation traditionnelle bien assise, mais l'on pourrait facilement compter ceux qui ont eu en main un exemplaire de leurs ouvrages. Dans mon commerce journalier avec les savants arabes, j'entendais souvent le nom de 'Imâd ed-dîn. On ne pouvait assez le louer, le donnant pour un miracle de منشي. Pendant longtemps je dus me contenter du jugement des autres. Il y a huit ans, pendant un séjour à Tripoli de Syrie, j'eus la bonne fortune de faire la connaissance d'un savant musulman qui possédait une belle bibliothèque. Entre autres raretés, il me fit voir un exemplaire d'el-Fâtîh. Il me le prêta, et je me mis à le parcourir. On comprend facilement qu'une telle lecture, au milieu du pays où les événements décrits se sont déroulés, devait m'intéresser outre mesure. Aussi demandai-je au cheykh la permission de le copier. Pour réponse il me dit: «Prends le livre, je te le donne à condition que tu le publies et que tu me fasses cadeau d'un exemplaire lorsque tu l'auras imprimé». J'acceptai cette condition. Pendant sept ans je





A  
**LA BIEN-AIMÉE COMPAGNE**  
DE MA VIE, DE MES ÉTUDES ET DE MES VOYAGES  
AVEC LAQUELLE J'AI PASSÉ  
DE SI HEUREUX JOURS EN SIRIL ET EN PALESTINE



Îmâd ed-dîn el-kâtib el-işfahânî  
**CONQUÊTE DE LA SYRIE  
ET DE LA PALESTINE**

PAR

Şalâh ed-dîn

---

PUBLIÉ

PAR

le comte CARLO DE LANDBERG

**VOL. I.**

TENTE ARABE.



LEYDE — E. J. BRILL.

1888.



Imâd ed-dîn el-kâtib el-isfahâni

CONQUÊTE DE LA SYRIE  
ET DE LA PALESTINE

PAR

Şalâh ed-dîn.

